



عوليس

جيمس جويس



ترجمة

د. طه محمود طه

الجزء الثاني (من 2)

Deshil Holles Eamus. Deshil Holles Eamus. Deshil Holles Eamus.

هينا ، بإله النور ، إله الضوء ، هورهورن ، التكاثر والبطن الثور .
هينا ، بإله النور ، إله الضوء ، هورهورن ، التكاثر والبطن الثور .
هينا ، بإله النور ، إله الضوء ، هورهورن ، التكاثر والبطن الثور .
هيدا هوبسا ، ولد ولد ! ياولد ! هيدا هوبسا ، ولد ولد ، ياولد هيدا هوبسا ، ولد ولد ،
ياولد .

إن من المسلم به عموماً هو أن تبصر الإنسان عادة ما يكون في غاية القصور فيما يختص بأى أمر من الأمور التي تعتبر دراستها ذات نفع عظيم لبنى البشر ممن وهبوا نعمة الحجر فيظل جاهلاً بما يؤكد دائماً كل أريب في هذه المعارف والتي مما لاشك أنه بسبب رجاحة تلك العقول اللبية التي تستحق التجيل عندما نراها تؤكد فيما يشبه الإجماع بأن ازدهار الأمة فيما لو تساوت العوامل الأخرى دون أية أبهة خارجية لا يتأكد بفاعلية أكثر إلا بقدر ماتكون قد أحرزت من تقدم إلى الأمام في تقديرها للرعاية التي توليها للاستمرار التكاثرى المطرد الذى يعتبر أس الخطايا إن لم يوجد بيننا لو لحسن الحظ وُجد لكان الدلالة الأكيدة على قدرة الطبيعة التي لا ينضب معينها . وهل هناك أحد بلغ قدراً من المعرفة لا يسمع إلا أن يدرك أن تلك الأبهة الخارجية إن هي الظاهر لواقع مضطرب ينحدر إلى الحضيض أو على العكس من ذلك هل هناك أحد بلغ من الجهل حدا بحيث لا يدرك أنه ما من نعمة من نعم الطبيعة يمكنها أن تفوق على سخاء التكاثر مما يتعين معه على كل مواطن بقدر واجباته أن يصبح الناصح والحاث لأمثاله وأن يرتعد خشية أن يكون مااستنه قومه في الماضى بشكل رائع من الصعب إنجازه مستقبلاً بروعة مماثلة اذا حلت عادة غير محتشمة بالتدرج محل أخرى محترمة عن طريق تقاليد تناقلها الأسلاف الى تلك البعيدة عن المغزى العميق وان ذلك المرء سيكون في غاية الأندفاع لتبلغ به الجرأة لحد أن يهتّب مؤكدا انه ما من إساءة أقيح من ذلك يمكن أن توجه لأى شخص كان يتقاضى سهوا عن أن يوصل تلك البشارة التي تُوحى وتعد في آن واحد جميع بنى البشر بنبوء الفيض أو بوعيد الانقراض ذلك الواجب السامى المتكرر للإنسان الذى لا راد له ؟

فلا عجب إذن حين نتساءل ، كما يروى المؤرخون الثقافة ، لماذا كان الجنس الكلتى الذى لم

يكن يعجبه أى شىء إلا وكان بطبيعته عجيبيا ، يفرد لفن الطب مقاما رفيعا . ودون الحديث عن الملاجىء ومستعمرات المجذومين وغرف التعريق ولحود الطاعون ، فقد ثابر أطباؤهم العظام من آل أوشيل ، وآل أوهيكى ، وآل أوليز ، على وضع الأساليب المتعددة التى يتمكن بها المريض والمتكس من استرداد العافية سواء كان الداء هو الرعاش الرجاف أو الزحار أو انطلاق البطن . ومن المؤكد أنه فى كل مشروع قومى يحمل فى طياته لخطورته هذا القدر من الأهمية يجب أن يكون الإعداد له متكافئا مع أهميته ولهذا تبنا خطة (سواء أكان ذلك بطريق تفكير مسبق أو كنتيجة لنضج تجاربهم ، فمن الصعب الجزم بأحدهما ، فالآراء المتضاربة للباحثين فيما بعد لم تتطابق لحد يومنا هذا لتقدم برهانا) يمكن بمقتضاها أن تتجنب ألام الحامل التعرض لأى احتمالات عرضية فجائية مهما كان مدى العناية التى تتطلبها المرأة فى ساعاتها العصبية وليس هذا بالنسبة للمرأة الغربية المتربة فحسب بل وبالنسبة للتى لا تحصل على المال إلا بشق الأنفس وغالبا ما لا تحصل عليه ، كان يمكنها العيش بكرامة كما يتم صرف إعانة لها لا بأس بها .

ماكان لأى شىء الآن إذن ومن الآن فصاعدا وبأى حال من الأحوال أن يسبب إزعاجا لها لأن ذلك ما كان يشعر به المواطنون فى المقام الأول فلا يمكن لأى إزدهار أن يتأق بدون الأمهات الحبالى ولأنهن حملن آلهة خالدين يليق بأجيال بنى البشر أن يروها حين يأتيها ميقات الوضع ، مخيضة فى عربة منقولة الى هناك تحدى كل واحد منهم رغبة صادقة لكى تستقبل فى تلك الدار . آه ايها الأمة الواعية الحريصة التى لايكفى أن يشاهدها المرء بل يجب أيضا أن تروى عنها أنها جديرة بالثناء والمدح لأنهم كانوا ومن تلقاء أنفسهم تحسبا يذهبون للاطمئنان على الأم التى تحمس فجأة بتباشير الوضع لتصبح عندما تبدأ فى الشعور بذلك موضع رعايتهم .

قبل الولادة نعم الطفل بالسعادة . كجنين حظى بالحفاوة . ماتم فى هذه الحالة بالذات فقد تم على ما يرام تماما . اعدت القابلات سريرا حوله زاد صحى وأقمطة غاية النظافة والترتيب كما لو أن الوضع قد تم فعلا مع اتخاذ الحيلة اللازمة : لكن هذا دون احتساب جميع الأدوية التى تحتاج اليها والأدوات الجراحية التى تلزم لحالتها دون نسيان المناظر التى من شأنها أن تثير الأهتمام جدا فى أنحاء مختلفة لكرتنا الأرضية بالأضافة إلى صور أخرى للآلهة والبشر يفضى تأمل مختلف النسوة لها فى هذه الدار إلى إنتفاخ أو يعجل بالمولود فى وضع شمس هذه الدار العظيمة حسنة البيان للامهات وهن على أبواب المخاض لتنتقل إلى هذا المكان الترقد فيه إلى أن يأنسوا فيها الانتقال . بوصول دار توقف عابر سبيل عند هبوط الليل . من بنى إسرائيل كان هذه الرجل الذى مسح أطراف الأرض قد طاف . بدافع من حنو صرف انتهت به سياحته وحيدا لهذا المقام .

مولى ذلك المستقر هو أ . هورن . هناك يشرف على سبعين سريرا ترقد فيها الأمهات المخصبات بكاهن حتى يضعن ولدانهم المعافين كما بشر ملاك الرب مريم . هناك تدرع المرضات مثنى ، أخوات في ملابسهن البيضاء يهجدن في العناير . يسكن الآلام ويخففن الأوجاع : على مدى إثني عشر شهرا قمريا ثلاث من المئات . كانتا الاثنتان من أتبل المرضات ، هذا لحرص هورن وحدره .

بقظة في جناحها أسدلت المرضة المناوبة حمارها على جيبيها ثم نهضت لسماعها صوت الطيب الغليم وفتحت له الباب على مصراعيه . ويا للعجب ، انظر ! فقد سطع البرق في لمح البصر وهاجأ غربا في ربيع أيرلندة . كان هلمها بالغ العظم خشية أن يححو الرب المنتقم كل قائم على وجه الأرض بطوفان لما رأى شر الإنسان استشرى . ورسمت علامة صليب المسيح على قصها وفي عجالته دعت ليدلف مسرعا تحت غماتها . دخل ذلك الرجل لعلمه بنبل مقصدها إلى دار هورن . من خشية الإحراج في ردهة هورن بقبعته في يده وقف الناشد . في نزلها كان من قبل يمش مع قريته العزيزة وابنته المحبوبة ومنذ ذلك الوقت ولأعوام تسعة ظل يطوف أرضا وبحرا . لقد لاقها ذات مرة في مرقأ البلدة ولم يرفع لها قبعته ردا على إيماءة تحيتها . لكى منها يلتمس الصفع بصدق كاشفها بأن وجهها الذى لمه آنذاك كان في غاية الشباب . واضطمرت عينها بيريق بسرعة ، واكسبت كلماته وجنتها توردا خجلا .

ولما وقع بصرها على زيه الداكن خشيت أن تكون ملمة أصابته . ولكنها أطمأنت بعد أن كانت من قبل هلمة . وسألها إن كان أوهر الدكتور قد بعث بأخباره من الساحل القصى وبتهد مكروب أجابته بأن أوهر الدكتور قد واره لحده . حزن الرجل لسماع ذلك الخبر ومن شدة وطأته شغرت أعضاؤه شفقة . وهناك أفصحت له عن كل شيء وهى تندب موت صديق في ريعان الصبا ، ولو أنها كانت تتوجع دائما إلا أنها لم تشك في حكمة الخالق . قالت إنه مات ميتة حلوه بفضل نعمة الله عليه وقسيس بجانبه يحله من خطاياها ويناوله القربان المقدس ويمسح أطرافه بزيت المرضى . وباهتمام بالغ تسائل الرجل من الراهبة عن العلة التى مات منها الرجل المتوفى وأجابه الراهبة بأنه توفى في جزيرة مونا من جراء سلطعون المعدة منذ سنوات ثلاث في عيد الميلاد القادم وأنها تصلى دائما للرب الرحيم ليتغمد روحه العزيزة بواسع سمرديته . واستمع لكلماتها الحزينة ، ممسكا بقبعته محمدا مغموما . وهكذا وقفا هما الاثنان في يأس ، يتحسر الواحد منهما مع الآخر . ولهذا فيا أيها الإنسان تمنع في نهاية مطافك ألا وهو الموت وفي الثرى الذى يؤول إليه كل إنسان مولود المرأة فكما خرج عريانا من بطن أمه سيعود عريانا في النهاية ليروح كما جاء . وجه الرجل الذى أتى إلى تلك الدار حديثه إلى المرأة المرضة مستفسرا منها عما ألم بتلك المرأة

التي كانت ترقد هناك تعانى ضرب المخاض . وأجابته المرأة الممرضة فقالت إن تلك المرأة إلى الآن ثلاثة أيام وهمى فى توجع مؤلم وانها ستكون عسيرة يصعب إحتمالها ولكن بعد فترة قصيرة الآن سينتهى الأمر . ثم أردفت قائلة أنها شاهدت العديد من ولادات النساء ولم يكن هناك أصعب من هذه . ثم روت عليه كل ماحدث فى تلك الفترة التي عاشتها فى كنف هذه الدار . أول الرجل أذنا صاغية لكلماتها فقد كان يلمس بدهشة محنة النساء فى آلام الطلق ليصبحن أمهات وتطلع إلى وجهها بتعجب فقد كان وجهها شاباً فى عيني أى رجل ومع ذلك فقد ظلت بعد سنوات عدة عذراء . تسع اثنتى عشرة طمئة تفرع عقراها .

وبينا يتجاذبان أطراف الحديث انفتحت بوابة القلعة وترامى إلى أسماعهما ضوضاء جلية كأنها لجمع غفير يجلس إلى وليمة . وأتى صوب مكانها حيث وقف فارس شاب ممهن يدعونه ديكسون . كان الجواب ليوبولد معروفا لديه فقد كان لهما فيما مضى شأن مع بعضهما فى دار مويريكورده للشفاء حيث كان يتمرس هذا الفارس التلميذ وذلك لأن الرّحل ليوبولد ذهب لهنالك لكى يعالج فقد أصابه جرح غائر فى صدره من حربة سددها اليه تين رهيب مهيب والذي من أجله قام بتركيب دهان من الأملاح المتطايرة والزيت المقدس بقدر ما يكفى لاستعماله . وهنا قال أن عليه أن يذلف الى القلعة لكى يشارك فى هو من كانوا بها . وقال الجوّال ليوبولد أن عليه أن يسلك طريقاً آخر لأنه رجل صاحب خدعة ودهاء . ووافقته السيدة الرأى هى الأخرى وابتت الفارس التلميذ لأنها كانت على يقين بأن ما قاله الجوّال عن دهائه صحيح . ولكن الفارس التلميذ يصغ لرفضه لا بل ولا لنصحها ولم يشه شئ عن تحقيق مأربه ورد عليهما بقوله انها زمرة رالمة . وولج ليوبولد المسافر القلعة ليربح أوصاله المتوجعة لفترة من وعشاء السفر بعد أن دب ساعها فى أرجاء انحاء متعددة مارس الاثم فيها أحيانا .

امتدت فى الصالة مائدة من خشب البتولا الفنلندى حملها أربعة أقزام من تلك البلدة مسحورين لايدون حراكا . واستقرت على تلك المائدة سيوف وسكاكين مخيفة صنعها فى مغارة ضخمة مرده كادحون من لُهب بيض لكى تثبت فى قرون الجاموس والوعول ويزخر بها المكان بشكل مدهش . وكان هناك أوان صنعها المشعوذ بسحر شيطاني من رمل البحر والهواء بأنفاسه التي ينفثها فيها حتى تصير كالفقاعات . كان سطح المائدة عامرا بكل ما لذ وطاب ولم يكن فى وسع مخلوق أن يتصور أبدع مما كان . وكان هناك راقود من الفضة لايفتح الا باستعمال كلمة السر تراصت فيه سمكات غريبة لارؤس لها ولو أن من يشك من الناس قد ينكر إمكانية ذلك الشئ دون أن يروه ومع ذلك فعلاً كذلك . وهذه السمكات تسبح فى ماء زيتى مجلوب من أرض البرتغال لما فيه من مادة دهنية تشبه عصير الزيتون . وكان من العجيب أيضا فى تلك القلعة ما يقومون

بصنعه بواسطة السحر من لب الحنطة الناضجة من شالدى يخلطونها بأرواح شريرة معينة تساعدها بطريقة عجيبة على التضخم لتصبح كالجليل . ويعلمون الحيات هناك كيف تلف نفسها حول عصا طويلة تخرج من الأرض ومن حبات فلوس هذه الحيات — يخمرون خمرا كعسل النحل .
صب الفارس التلميذ للفتى ليوبولد من القهوة جرعة ولنفسه مثلها بينما أخذ كل واحد من الحاضرين يشرب كأسه . ورفع الفتى ليوبولد لفاع بيضته ليجامله وأخذ دون مواربة رشفة في صحته لأنه لم يشرب ابداً أى نوع من البتع ثم وضع كأسه جانبا وفي وقت لاحق أفرغ سرا في خلصة متناهية معظم محتواه في قدح جاره ولم ينتبه جاره لحيلته . وجلس هناك في تلك القلعة معهم ليرج بدنه فترة . شكرا لله ذى السلطان .

في غضون ذلك وقفت هذه الأخت الطيبة عند عتبة الباب تتوسل اليهم مهابة يسوع المسيح سيدنا المعظم كلنا أن يكفوا عن عبثهم ففي الطابق العلوى واحدة على وشك الوضع سيدة رقيقة يقترب ميعادها بسرعة . سمع سير ليوبولد صيحة عالية في الطابق العلوى وتساءل أيه صيحة تلك لطفل أم لإمرأة وهل ياترى ، كان يقول ، تمت الولادة أم هي الآن ؟ يخيل إلى أن الوقت طال بها . وتنبه الى رؤية رجل نزيه يدعى لينيهان على هذا الجانب المجاور من المائدة وكان أكبر سنا من أى من الآخرين ولأنهما كانا من الفرسان الفاضلين يجمعهما مقام واحد ولكونه أكبر سنا خاطبه برقة متناهية . ولكن ، قال له ، لن يمضى وقت طويل حتى تلد بعون الله وتنجب عطيته وتنعم بولدها فقد صبرت صبرا جميلا . ورد عليه الرجل النزيه الذى كان مخمورا قائلا : تتوقع أن تكون كل لحظة هي التالية . ثم تناول الكأس التى كانت واقفة قبالة فلم يكن أبداً في حاجة لأحد يسأله أو يطلب منه أن يشرب وقال ، لنشرب الآن ، وبسرور زائد أخذ يعب بكل قوته جرعات في صحة كل منهما لأنه كان رجلا طيبا لايبارى في شهيته . أما سير ليوبولد الذى كان أبرز رفيق جلس على الأطلاق في صالة الطلبة الدارسين والذى كان أكثر الناس تواضعا وأرقهم قلبا عند وضع يده الداجنه تحت فرخة والذى كان اشرف فارس في العالم لا يأنف من أداء أى خدمة لسيدة رقيقة ، فقد شرب نخبه بكياسة . في آلام المرأة بحيرة يتأمل .

ولتحدث الآن عن تلك الصحبة التى كانت هناك تنوى السكر ما استطاعت . كان على جانبي المائدة عدد من الدارسين ومنهم على سبيل المثال الملقب بديكسون الطبيب المناوب من مستشفى القديسة ماري ميرسيابل مع آخرين من اقرانه لينش ومادين ممن يدرسون الطب وذلك النزيه المدعو لينيهان وآخر من ألبا لونجا يقال له كروثرز والشاب ستيفن بمظهره المترهين وكان على رأس المائدة وكوستيلو الذى يلقبه الناس باسم بونش كوستيلو لما أبداه فيما سبق من بأس (ومن بينهم كلهم ، كان ستيفن التحفظ اكثرهم ثمالة ومع ذلك كان المزيد من البتع يروم) وبجانبه الطبيب سير

ليوبولد . كانوا برمتهم في انتظار الشاب ملاخى فقد وعدهم بالحضور ولما ترقبوه بغير طائل ليل انه حنت بوعده . وشاركهم سير ليوبولد مجلسهم فقد كان يكن لسير سايمون خالص المودة ولهذا الفتى اليافع ابنه ستيفن ولأن وهنه بدأ يسكن هناك بعد سعى طويل وخاصة وأنهم احتفوا به طوال الوقت أيم إحتفال . عمه العطف فحته حافظ الحب على الطواف ، فعاف الرحيل .

فقد كانوا طلاب علم بحق . واستمع إلى حجج كل واحد منهم يسوقها ضد الآخر فيما يخص بالولادة والشريعة وأردف الشاب مادين قائلا بأنه لو كان الأمر كذلك فليس من الرحمة في شيء أن تموت الزوجة (وكان ذلك ماحدث فعلا منذ بضع سنوات ولت مع امرأة من إهلانا في دار هورن وقد انتقلت الآن إلى دار الآخرة وفي ذات الليلة السابقة لوفاتها اجتمع النسطاسيون والسهادلة للتشاور في حالتها) . ثم أضافوا قائلين بأنها يجب أن تعيش لأنه في البدء قالوا أن المرأة يجب أن تلد بالوجع أولادا وعليه فمن كانوا من أنصار هذا الرأى اكدوا بأن مادين أصاب كبد الحليفة عندما أبدى تحفظاته على تركها تموت . وكان عدد ليس بقليل ومنهم لينش يشك بأن العالم كان في الوقت الحالى محكوما بطريقة في غاية السوء كما لم يحكم من قبل ولو أن الطبقات الدنيا من الناس تعتقد غير ذلك ولكن لا القانون ولا قضاته قدموا علاجا لهذا . لينعم علينا الله بخلصه . وما أن قيل ذلك حتى صاحوا جميعا صيحة رجل واحد بالنفى ، وبجياة العذراء الأم ، بأنه كان على الزوجة أن تعيش ويموت الطفل . وفي غمرة مرحهم ازدادت حرارة الجدل في الموضوع تارة من النقاش وتارة بما تعاطونه من المسكرات ، ولكن الرجل الشريف لينهان أبدى حذقا مع كل واحد منهم وهو يصيب لهم الجمعة لكي لايبط مستوى المرح عما هو عليه . واطلع الشاب مادين الجميع على الموضوع برمته عندما قال لهم كيف فارقت الحياة وما كان من شأن بعلمها الطيب وحيه للدين وبالرغم من نصيحة حاج مستعف وقارىء يتلو الصلوات وبالرغم من قسم للقدس أولتان الأوربراكاني لم يوافق على موتها وكان ذلك سببا في أساهم الشديد . وهذا مما حدى بالشاب ستيفن أن يتفوه بالكلمات التالية : إن التذمر ، أيها السادة ، غالبا مايطول بين عامة الناس . فالطفل وأمه ، كليهما ، الآن يجمدان خالقهما ، الأول في ظلمة الأعراف والآخر في سقر المطهر ولكن ، يا للهول ، ما أمر تلك الأرواح التي يسرها الخالق ونحن لا نيسرها كل ليلة ، وهي الخطيئة بعينها ضد الروح القدس ، الرب الحق وخالق الحياة ؟ وهذا ، ايها السادة ، قال لهم ، لأن شهوتنا قصيرة . فنحن وسيلة لتلك المخلوقات الضئيلة في داخلنا وللطبيعة غايات أخرى غيرنا . ثم استعلم ديكسون الأصغر من بونش كوستيلو اذا كان يعرف هذه الغايات . ولكنه كان قد بلغ الحد من السكر وأقصى ما استطاع أن ينتزع منه هو انه لن يدنس امرأة مهما كانت زوجة أو عذراء أو خليعة اذا أسعده الحظ وتخلص من سطوة نزوته . وعليه راح كروثرز من البالونجا يشدو

بأغنية الشاب ملاخى عن ذلك الحيوان أحادى القرن وكيف أنه مرة في كل ألف عام يخرج من طرف قرنه آخر وطوال هذا الوقت يستحثونه للمزيد بوخز نخس سخريتهم يمكرون به فيستشهد بكل ومختلف حيل سانت نيكوداس وإزبه الذى كان يحذق كل فن في مقدور الانسان أن يفعله . ومن هنا راحوا كلهم يضحكون في جذل فيما عدا الشاب ستيفن وسير ليوبولد الذى لم يقدر أبدا على الضحك دون تحفظ بسبب مزاج فريد لم يكشف عنه هذا بالاضافة الى أنه كان يشفق على تلك التى كانت على وشك الوضع إيا كانت وأينا كانت . ثم تحدث الشاب ستيفن المتغطرس عن الكنيسة التى تريد أن تنتزعه من صدرها ، وعن ناموس قوانينها ، وعن شيطانة الليل ، ليليث ، راعية الاجهاض ، وعن الإخصاب من بزور تحملها ريح الضياء أو بقدرة كل شيطان وهامة بقم على فم أو ، كما يقول فيرجيلوس ، من أثر رياح الدبور أو من زخم الحائض الشهرى أو تنام مع واحدة كان رجلها قد نام معها ، effectu Secuto ، أو مصادفة في حمامها حسب آراء ابن رشد وموسى بن ميمون كما قال أيضا كيف تدخل الروح الآدمية عند نهاية الشهر الثانى وكيف أن أمنا الطاهرة تحوى كل الأرواح مجد الله في الأعلى بينما أمنا الدنيوية التى لم تكن سوى امرأة تنجب كسائر الدواب عليها أن تموت حسب النواميس فهذا مارسم به من يحمل ختم صائد السمك ، حتى القديس بطرس ذاته الذى على صخرته قامت الكنيسة المقدسة لكل العصور . وعندئذ . سأل هؤلاء العزاب سير ليوبولد عما اذا كان في مثل هذه الحالة يعرض حياتها للخطر ويضحى بحياة لينقذ حياة . بمحصفة ذهنية كان يأمل في أن يجيبهم ليرضيه جميعا فقال وقد وضع يده على خده بمكر ، كما كانت عادته ، وعلى قدر علمه فهو طالما قد أحب علوم الطب كرجل عادى ، وبما أنه لم يشاهد مثل هذه الحادثة أبدا فهو يرى أن الكنيسة الأم قد أحسنت صنعا بحصولها على أجز من الولادة والموت بضربة واحدة وبهذه الطريقة في المراوغة تمكن من الافلات من أسئلتهم . هذه هى الحقيقة الجلية ، قال ديكسون ، وهى ، دون لبس ، خصبة حبل . ولدى سماعه ذلك سر الشاب ستيفن أيم سرور وأخذ يجزم بأن من يسلب الفقير يقرض الرب لأن تصرفه كان متهورا وهو سكران وكان الآن في حالة بينة مما كان يبدو عليه .

لكن الأسى ملك سير ليوبولد بالرغم من حديثه لأنه كان لايزال يشعر بالشفقة نحو حدة صياح النسوة المرعب وهن في آلام المخاض ولاسيما وقد تذكر زوجته الفاضلة السيدة ماريون التى أنجبت له ذكرا وحيدا كان قد مات في اليوم الحادى عشر من حياته ولم يكن في وسع علم أى إنسان أن يتقده وبالقسوة القدر . والناع قوادها لهذه الملمة الأئيمة ولتكفينه حبكت له صدرية من صوف حمل ، نقاوة قطيعة ، خشية أن يهلك تماما ويرقد من البرد يقرقف (فقد كان الوقت في عز الشتاء) ونطلع الآن سير ليوبولد الذى لم ينجب من صلبه صبيا ذكرا يرثه إلى من كان ابن صديقه واستولى

عليه الأسى لسعادته التى ولت وبقدر ما حزن لانتقاده ابنا له مثل تلك الشجاعة الرقيقة (فقد اتفق الجميع على رقة حاشيته) كأن أساه أيضا لا يقل عن حزنه تجاه الشاب ستيفن فقد كان يعيش باستهتار مع هؤلاء المذيرين ويبدد معيشته مع الزواني .

فى ذات نفس الوقت أترع الشاب ستيفن كل الكؤوس التى كانت تقف فارغة إلى أسفها فلم يبق من الخمر الا النزر اليسير لولا أن الحضيف كان قد حجب اقترابها ممن كان يواصل إكمالها بإلحاح والذى كان يصلى من أجل الخير الأعظم ، ويقدم لهم نخب البابا المعظم الذى هو أيضا اسقف مقاطعة براى المطواع . والآن لتتجرع هذا الطاس ، قال لهم ، ولتعبوا هذا البتع الذى ليس فى واقع الأمر جزءا من جسدى ولكنه بدن روحى . ولتترك لقمة الخبز لمن يجهوا بالخبر فقط . ولا تخشوا الحاجة أبدا ، ففى هذا من السلوى أكثر مما فى الآخر من احباط . انظروا . وأطلعهم على مسكوكات الإتاوة المتألفة ونقد الصائغ بما قيمته جنيهان وتسعة عشر شلنا حصل عليها ، كما قال ، مقابل أغنية كتبها . وتمعجب الجمع لرؤية الثروة المذكورة بعد ما كان من قبل من عوز وعسر . وكانت كلماته حينئذ كما يلى : ليعلم الخلق كلهم ، قال ، أن بقايا خرائب الزمان تشيد منازل الأبدية . وما المغزى فى هذا ؟ تعصف ربح الشهوة بشجرة الشوك ثم بعد ذلك تتحول شجرة العليق إلى زهرة تنبت على صليب شجرة الزمن . انتبهوا الآن الى . الكلمة تتجسد فى بطن المرأة . أما فى روح الخالق فكل البشر الذى يفنى يصير الكلمة التى لن تفنى . وهذا ما بعد الخلق . *Omnis caro ad te veniet* . لاريب أن اسمها قوى من حملت الجسد العزيز لمن افتدانا ، فاطرنا وراعينا ، أمنا العظيمة والأم المبجلة وكما يقول برناردوس لها *Omnipotentiā deiparæ supplicem* أى أن لها أكبر قدرة على التشفع فى حواء الثانية وقد نجتنا ، وهذا مايقوله أوغسطين أيضا ، فى حين أن الأخرى ، جدتنا ، التى نرتبط جميعا بها بتواصل تفمم أحوال السرة باعتنا كلنا بزرا ونسلة وأجيالا بتفاحة بلميم . ولكن هاكم المسألة الآن . إما أنها كانت تدركه ، أعنى الثانية ، ولم تكن سوى منجبة لمنجبا ، *verginē madre, Figlia di tuo Figlio* أو أنها لم تعرفه وعليه تقف على قدم المساواة فى الانكار والجهل مع بطرس السمّاك الذى يقطن البيت الذى بناه جاك ومع يوسف النجار راعى الحل السعيد لكل زيجات تعيسة

parce que M. Leo T axil nous a dit que qui l'avait mise dans cette Fichue position, c'était le sacé pigeon, ventre de Dieu!

إما Entweder اتحاد أو oder استحالة ولكن لم تكن باى حال من الأحوال دونستحالد . وصاح الجميع لسماع كلماته المبرزة . حمل بلا ملذة ، قال لهم ، ولاده بلا وجع ، جسد بلا عيب ، بطن بلا كبير — دع الداعر بحمية وحماس يتعبد . بعزم وطيد نستصمد بالصلاة .

وهنا قرع بونش كوستيلو بقبضة يده سطح المائدة فقد كان يود أن يشدو بأغنية ماجنة ،
Staboo Stabella ، عن متشردة تعجر بطنها من متفاخر الماني طائش يلومها لغلمتها : ففي الأشهر
الثلاثة الأولى لم تكن بخير ، إستابو ، وذلك عندما نهرتهم المرضة كويجلى من على عتبة الباب
وامرهم بالسكينة وعار عليكم وهذا لا يليق وكما ذكرتهم بأنها وطدت العزم على أن يستتب النظام
تماما إلى أن يأتي لورد آندرو لأنها كانت غيورة على ألا يعكر أى لفظ فارغ صفو نوبة خفارتها .
كانت قيمة كهلة حزينة تبدو عليها الرصانة والمسلك المسيحي ، في رداء كميث يليق بوجهها
المكثب المتجمد ، ولم يكن لتوسلها أى جدوى فقد وبخ الجميع بونش كوستيلو لفسوقه ورد
بعضهم بوقاحة مهذبة إلى صوابه ذلك الجلف والآخرون بتهديد مداهن وكلهم يكتونه ، طاعون
يلصب الأخرق ، أى شيطان انت ، يافظ ، ياحقير ، ياتافه ، ياسقط ، يانغل ، يافاسق ، ياحثالة ،
ياقامة ، أنت ياقلامة الظفر وخلالة الفم ، انت يابزرة الشر ، لكى يخرس هراء عربدته لعنة الله
عليه ، وقد لفت نظرة الصالح سير ليوبولد الذى كانت شارة نبائه زهرة السكينة ، المردفوش
العترة إلى قدسية تلك الساعة لهذه المناسبة المقدسة التى تستحق من الجميع كل تقديس . لترف
الراحة في دار هورن .

ورغبة في الاختصار ما أن انتهت هذه الفقرة حتى سأل السيد ديكسون من مستشفى مريم
بشارع اكليس وهو يتتسم بحبث الشاب ستيفن عن السبب الذى دعاه الى عدم أخذ الرسامة
للكهنوت وأجابه بقوله الطاعة للجسد والطهر في اللحد والعسر كرها مدى حياته . وهنا علق
السيد لينيان بقوله أنه أحيط علما بتلك الأمور الشائنة وكيف أنه ، حسبا كانت الرواية ، قد
لوث عفة زنبقة انثى وثقت به مما يفسد القصر وتدخل الجمع في الأمر وقد استشرى مرجمهم
يشربون نخب أبوته . ولكنه اعطى جوابا باتا بأن ذلك مخالف تماما لاعتقادهم فسيظل أبدا الابن
ودائما بكرا . ولذلك عمهم المرح من جديد واعادوا على مسامحه مارواه لهم من طقس زواج
غريب لتشليح العروس واقرارها ، مثلما يفعل الكهنة في جزيرة مدغشقر ، تكون هى في رداء
أبيض زعفرانى وزوجها في لباس أبيض قرمزى ، مع حرق سنبل الطيب وفتيل الشمع على فراش
الزفاف بينما يرتل الشماسة الكيريباليسون والترانيم *Ut novetur sexus omnis corporis mysterium* حتى
يدخل بها . ثم التى عليهم عندئذ مقطعا قصيرا رائعا من قصيدة قران هيمانية للشاعرين الرقيقين
السيد جون فليشر والسيد فرانسيس بيومونت التى توجد في روايتها مأساة عذراء والتي كتبت
في مناسبة مماثلة لجمع شمل حبيبين : إلى الفراض ، إلى الفراض ، كان قرار الأغنية التى يشدون
بها في ايقاع متناسق على آله العذراوية . قصيدة زفاف غاية في العذوبة والرقة لها أثرها الملطف
الفعال في نفوس الأجنة الصغار الذين رافقتهم مشاعل الأشاين بنكهتها المميزة الى مسرح جمع

شملهما بأعمدته الأربعة . لقد قوبلا باستحسان ، قال السيد ديكسون ، وقد امتع ، ولكن ، اصنع
إلى يا صاح ، لقد كان من الأفضل أن يطلق عليهما :زمنى وفيشل ، فمن هذا المزج قد بأنى الكلام
وأيم الحق . وهنا قال الشاب ستيفن ، بقدر مأسعفته ذاكرته ، بأهنا اقتسما فيما بينهما لمهلة
واحدة من حى المواخير ليبدلا معها قصارى جهدهما فى مباحج الغزل فقد كانت الحياة تجرى طولا
وعرضا فى تلك الأيام وكان هذا العرف مألوفا فى البلد . ليس لأحد حب أعظم من هذا ، قال
لهم ، أن يضع أحد زوجته لصديقه . اذهب انت أيضا واصنع هكذا . هكذا ، أو بكلمات لها
ذات المغزى ، تكلم زراديشت ، الأستاذ الملكى سابقا للقراب الفرنسية بجامعة أو كسدنلتور فما
جاد الزمان أبدا برجل مثله تدين له البشرية . ادخل غريبا فى قلعتك وسيكون من العسير عليك
الا تأخذ السرير المقارب . Orate, Frates, pro memetipso . وسيرد عليه كل الناس قائلين ، آمين .
أذكرى ، بأيرلنده ، أجيالك وأيام القدم وكيف تأفقت منى قليلا ومن كلامى وجلبت غريبا لهاى
ليرتكب المعصية على مرأى منى ليسمن كيوشرون ويرفس . وعليه فقد ارتكبت إنما فى حق الهداية
وجعلت منى ، سيدك ، عبد العبيد . ارجمى ، ارجمى ، ياعشيرة ميللى : ولا تسونى أيها
الميليسيون . لماذا اقررت هذا الشيء البغيض أمامى وفضلت على تاجر حلبة كما أنك انكرتنى قدام
الرومانى والهندي بلغتهم الغامضة وقد شاركهم بناتك فراش المتعة ؟ والآن انظروا امامكم باقومى
إلى أرض الميعاد ، من حوريب ومن نبوه ومن فسجة ومن قرون الحيشين الى أرض تفيض لها
ومالا . ولكنك ارضعتنى بلبن مر : لقد أطفأت شمسى وقمرى الى الأبد . وقد تركتنى وحدى
الى الأبد فى ظلمات سبل مرارتى : وبقبله رفات قبلت فى . وبهه الاعماق هذه ، واصل حديثه ،
لم يمكن لروح سبعونية التواره إنارتها ، ولا كما يذكرون ، لأن متأتى المشرق الذى اندفع هابطا
من العلياء ليحطم ابواب الجحيم زار ظلمات سحيقة . إدمان اللذات يخفف شناعة الزلات (كما
يقول شيشرون عن اعزائه الرواقيين) وهاملت الأب لا يظهر للأمير ابنه نفاطة حرق . فالغشاوة
فى أوج الحياة هى طاعون مصر الذى يكون فى ليالى ماقبولادة ومابعد موت هو بحق مآلمه ubi
ووسيلتهم quomodo وكما أن غايات ونهايات كل الأشياء تتناسب بأسلوب أو بأخر مع استهلالها
ومنايتها ، وهذا الأنسجام المتعدد المركب الذى يدفع بالمو قدما منذ النشوء ينجز بعملية تحول
نكوصية تقلل وتستاصل بغية الوصول الى تلك النهاية التى تروق للطبيعة وهذا هو الحال كياننا
التحشمسى . فتشدنا الأخوات المسنات إلى الحياة : ويشتد عويلنا ، ونسمن ، ونلهو ونعانق
ونحنن ، ونفترق ، ونضمحل ، ونموت : وعيلنا ونحن أموات ، ينجحن . فننجو أولا من مياه
النيل العجوز ، من وسط البردى ، فراش من البوص والزعف المجدول : وفى النهاية الغار فى جبل ،
برزخ متوار وسط صخب القطط الجبلية والعقاب الكاسرة . وبما أنه لا يمكن لأى إنسان أن يعرف

مكان شاهد جشه ولا إلى أى صيرورة سيكون علينا أن نلج ، إما الى مستوقد سقر أو إلى جنة عدن ، فكل شيء ، على نفس المنوال ، محبوب عندما نود أن نتلفت خلفنا لنعرف من أى مكان ناء قد جلبت ماهية ما كنا كنهه .

وعندئذ جأر بونش كوستيلو باغنية إستيفان بصوت جهير وأرعد فيهم يأمرهم بامعان النظر ، فقد بنت الحكمة لنفسها بيتا ، هذه القبة الفسيحة المهيبة القائمة من عهد بعيد ، القصر البلورى للخالق وكل ما فيه مدبر فى نظام بديع وشلن لمن يجد القولة .

تأمل القصر الذى بناه الماكر جاك

تفيض صوامعه بشعير وجنجل براق

نخم جاكجون هذا وياله من سيرك

قرعت فرقة سوداء فى الشارع وقصفت ، ورجع صداها يجلجل . من الميسرة زجر نور الإله بهزيم رعه المرعب : بغضب بغيض انطلق طرق مطرقة . وهبت الآن العاصفة التى خلعت قلبه . وامره السيد لينش بأن يأخذ حذره ولا يهزأ أو يجدف لأن الرب ذاته قد غضب من هذره الجهنى ووثيته . وامتقع وجه من كان قبل ذلك يتحدى بجرأة بشحوية وضحت لهم جميعا ، وانكمش ونبرة صوته التى كانت عالية من قبل بتبجح انخفضت فجأة وارتمد قلبه داخل قفصه الصدرى عندما تلمج ضجة تلك العصفوف . وأخذ نفر منهم يقده وبعضهم يسخر ويتهم وعاد بونش كوستيلو من جديد لجمته التى اقسم السيد لينهان أن يسايره فيما بعد ولم يلبث أن فعل بعد التمتع فقد كان قلباً يتلون . ولكن المتبجح المتحذلق صاح بأن أبولأحد كان نشوانا لايبالى ولن يتوانى عن مجاراته . ولم يكن ذلك إلا لكى يخفى اضطرابه وهو يقبع هلما فى قاعة هورن . وفلا تجرع شرابه فى جرعة واحدة ليستجمع شجاعته فقد قصف الرعد بهزيمة فى طول السماء وعرضها مما دفع السيد مادين ، وكان متدينا أحيانا ، أن يخبط صدره لقيام الساعة ، أما السيد بلوم وكان الى جانب المتبجح ، فقد أخذ يردد فى مسامعه كلمات تهدىء من روعه ويحيطه علما بأن الأمر لايعدو أن يكون سوى صخب ضجيج سمعه ، مجرد تفريغ لسائل من سحابة قرعية ، كما ترى ، وهذا ماحدث ، وكل شيء ما هو إلا ظاهرة طبيعية .

ولكن هل هذا التكبر العظيم من كلمات عبد الهادى ؟ كلا ، فقد كان فى صدره شوكة تدعى المرارة لانقوى الكلمات على نزعها . وألم يكن حينئذ لا هادئا كالأول أو متدينا كالأخر ؟ لم يكن لاهذا ولا ذاك بقدر ما كان يود أن يكون إما هذا أو ذاك . أو لم يكن فى استطاعته أن يسعى للعثور من جديد كما فى صباه على قنينة القداسة التى عاش عليها رغم ذلك ؟ كلا ثم كلا ، فلم تتوفر الهداية هناك لتجد تلك القنينة . هل سمع إذن فى ذلك القصف صوت الرب فاطرهم ،

أو ماقاله عبد الهادى ، صخب ظاهرة ؟ أسمع ؟ وكيف لا ، لم يكن فى وسعه إلا أن يسمع مالم يكن قد سطم قناة الفهم (وهذا مالم يفعل) . فمن طريق هذه القناة كان يعلم أنه فى أرض الظواهر هذه عليه أن يغادرها فى يوم معلوم فمثلته كمثل الآخرين فى سرعة الزوال . الم يكن يقبل فكرة الموت كالأخرين ويصير الى عمله ؟ لم يكن ليسمع بذلك على الإطلاق ، ولا يهتم بعمل تلك المظاهر التى على الرجال أن يفعلوها مع زوجاتهم التى دربتهم عليها الطبيعة حسب كتاب الناموس . ألم يكن يريد أن يعرف شيئا عن تلك الأرض الأخرى التى تسمى منيؤمنونى ، وهى أرض الميعاد التى تخص الملك سرور والتى ستظل هناك الى الأبد حيث لن يكون فيها موت أو ولادة لازواج أو أمومة ، واليهما سوف يأتى الكل على قدر إيمانهم بها ؟ نعم ، حدثه الورع عن هذه الدار ودلته الطاهرة الى طريقها ولكن الذى حدث هو أنه فى طريقه التقى مصادفة بإحدى بنات الهوى تتمتع بجمال يسر الطرف واسمها ، كما قالت ، عصفور — فى — اليد وأصلته عن الطريق المستقيم بمداهنتها له مثل : آه يا حوى اللطيف ، تعال هنا لناحتى وسترى مكانا ساحرا واخذت تطرى عليه بمهارة الى أن استدرجته الى وكرها الذى يسمى اثنين — فى — الهوا — سوا ، أو كما يقول العارفون ، شهوة الجسد .

كان هذا هو كل ما إليه تلك الجماعة التى شارك جلساؤها هناك حول تلك المائدة فى بيت الأمهات تحرقت بحمارة ولو انهم قابلوا بنت الهوى هذه عصفورا — فى — اليد (التى كان داخلها مشحون بكل بلاء وبشع وبكل المسوخ ، وكان يمتلكها شيطان شرير) لاستعملوا جميع الوسائل ليطلبوا عليها وينعموا بها . لأنه فيما يختص بمينيؤمنونى قالوا أنها لم تكن سوى مجرد سراب ولا يمكنهم ادراك أى شىء عنها أولا لأن المكان الذى اتقدهم اليه عصفور — فى — اليد كان ارووع غار وكان فيه أربع وسادات عليها أربع لافتات عليها خطت تلكم الكلمات : وجها لوجه ورأس على عقب وحمرة الخجل وخذ على خد ، وثانيا لأنهم لم يكثرثوا كثيرا بذلك الطاعون الأكال الزهرى ولاتلك المسوخ فقد زودهم حافظ بمجن متين من مصران ثور ، وثالثا لم يكن هناك ما يخيفهم حتى من عقب ذلك الشيطان الشرير بفضل هذا القراب ذاته الذى كان يسمى مومجئون . وهكذا أخذوا يرتعون فى زيفهم الأعمى ، السيد مباحك والسيد موتدين حسب الحال ، والسيد فرد عب البيرة ، والسيد نزيه بن زيف ، والسيد دنس ديكسون والشاب المتكبر العظيم والسيد عبد الهادى الحذر . وفى هذا ، يا مجمع التمساء ، ضللت السبيل ، فقد كان ذلك صوت الرب الذى دوى بغضبه الموجه وسرعان ما سيرفع يده ويزهق أرواحهم لتجديفهم وقذفهم وتديصهم خلافا لكلمته التى توصى بحمارة بالإنجاب الجم .

أنه فى الخميس السادس عشر من يونيو الجدد بات ديجنام ووراه التراب على إثر سكتة دماغية

وبعد قحط شديد ، بعون الله ، أمطرت ، ووصل نوتى بحرا من مسافة تبلغ حوالى الخمسين ميلا بحمولة من الخث ليقول أن البذور لم تنبت ، والحقول عطشى ، لونها يحزن ورائحتها تزكم حقا ، ومعها المستنقعات والأرض هى الأخرى . الجو خائق وكل الشطوء النضرة تكاد تهلك من قلة الطل لهذه الفترة الطويلة التى لا يتذكر أحد لها مثيلاً من قبل . لقد سعت الشمس البراعم الوردية كلها وانتشرت لطحها وعلى التلال لم يبق سوى السوسن والجولق على وشك الاشتعال من أبه شرارة . كان الناس يقولون ، على حد علمهم ، بأن الريح العاتية فى شهر فبراير من العام المنصرم التى أنزلت الخراب بالأرض بشكل يرنى له لاتعد شيئاً يذكر بجوار هذا الجذب . ولكن رويداً رويداً ، كما أسلفنا ، فى هذا المساء وبعد غروب الشمس ، استقرت الريح فى الغرب ، وأمكن رؤية سحب اسكوب منتفخة كلما تقدم الليل وأخذ الراصدون يرقبونها وظهر برق تُحلب فى بادىء الأمر وتبعه ، فيما بعد العاشرة من الساعة ، قصفة صاخبة برعد طويل وفى غمضة عين مرع الجميع مهرولين فى فوضى إلى ديارهم من وابل المطر الغضب بينما غطى الرجال قبعاتهم القش بمخرقة أو مندبل وأخذت النسوة يقفزن وقد شمرن التنورات عندما هطل المطر . وفى حى إيلى ، شارع باجوت ، ومرجة ديوك ، ومن هناك عبر ساحة ميريون الخضراء حتى شارع هوليس ، جرى تيار ماء دافق بعد أن كانت من قبل جافة كالعظام ولا أثر لحففة أو عربة أو حافلة ولكن لم تعد ترعد بعد المهدير الأول . هناك بجوار باب صاحب العظمة السيد القاضى فيتزجيون (الذى سيشارك فى الجلسة الخاصة بأرضى الكلية مع السيد هيلى المحامى) تصادف أن تقابل ملا ماليجان ، من علية القوم ، وكان عائدا لتوه من عند السيد مور الأديب الأريب (وكان بابويا ولكنه الآن ، وهذا مايقال ، أصبح من البروستانت الصالحين) مع إليك بانون بحمة شعر قصير مستعار (وهو الأسلوب السائد وتمشى مع عباءة الرقص السواريه لكيندال جرين) وقد وصل لتوه إلى المدينة بالعربة من مالينجار حيث سيمكث ابن عمه وأخو ملا ماليج شهرا آخر حتى عيد القديس سويدين ليسأله بحق السماء ماذا أتى به هنا ، فقد كان متوجها لمنزله وهو إلى بيت اندرو هورن بنية تجرع جام نبيذ ، وهذا ما أفصح عنه ، ولكنه ود أن يحدثه عن عجلة جفول ، جماء على سنها لحم كلها لكاحلها وكل هذا الحين نزل المطر مدرارا وهكذا توجه الاثنان معا ناحية بيت هورن . هناك كان ليوب بلوم من جرهدة كروفورد يتربع مستكنا مع ليف من الندماء ، شردمة صاخبة من المتشاحتين ، الشاب ديكسون ، تلميذ سيده الرحمة ، فين لينش ، شاب اسكتلندى ، ويل مادين ، ت . لينيهان ، فى غاية الحزن من أجل حصان سباق أولع به ، وستيفن د . ليوب بلوم كان هناك لوهن ألم به ولكنه الآن فى حال أحسن ، فقد رأى فى حلم غريب فى تلك الليلة صورة لزوجه مسز مول فى نخاف أحمر وسراويل تركية مما يوحى فى رأى

العارفين بهذه الأمور بنوع من التغير ، والسيدة بيورفوى هناك التى سمح لها بالدخول بسبب بطنها ، على سرير الولادة الآن ، المسكينة وقد مضى يومان على أوانها ، والقابلات فى أشد الأسى لا يستطعن توليدها ، وهى التى أصابها الغثيان من طاسة مرقة أرز ناجعة فى قبض الأحشاء ونفسها متهدج جدا وهذا الشئ بالفأل الحسن ويجب أن يكون ولدا نظاحا من رفساته كما يقولون ، نسأل الله أن تلد بالسلامة . هذه تاسع فقسمة تعيش لها ، كما سمعت ، وفى عيد البشارة قلمت أظافر كتكوتها الأخير وكان قد بلغ شهره الثانى عشر حيثذ والثلاثة الآخرون أرضعتهم كلهم من صدرها توفوا منقوشة أسماءهم بخط جميل فى إنجيل الملك . وبعلمها له أكثر من نصف قرن ميتودى منهجى ولكنه يتناول القربان ويمكن مشاهدته فى أى من أيام الآحاد الجميلة بصحبة زوج من أولاده عند مرفأ بولوك يرمى برفق بطعم على اللسان بقصبة ثقيلة البكرة ، أو فى قارب مسطح لديه يسحب من شراك شبাকে القد والبلوق وسمعت أنه يأتى بقرطل مملء . وخلصامة القول سقط مطر غزير لا حد له أنعش الكل وسيكون الحصاد موفورا ومع ذلك يقول أصحاب العلم أنه بعد الريح الهوجاء والماء تأتى الحرائق بحسب تكهنات روزنامة ملاخى (وقد ترامى الى سمعى أن السيد رسل قد تكهن بنبوة مماثلة استقاها من الهندوستانية فى مجلته الزراعية) التى تؤكد الظواهر الثلاثة مجتمعة ولكنها مجرد تصادف لأساس له من الصحة تروق للحيزيون الشمطاء وصغار الأبناء ومع ذلك يصدق قولهم فى تلك الغرائب مما يصعب تفسيره .

وهنا هب لينيهان إلى رأس المائدة ليعلن على مسامعهم بأن المكتوب قد ظهر فى جريدة ذلك المساء وتظاهر بالبحث عنه فى جيوبه (فقد أقسم بأغلظ الأيمان أنه لم يأل جهدا فى سبيله) وبعد اقتناع من جانب ستيفن كف عن البحث وسأله أن يجلس مثافنا له فأجاب بأشر . كان سيدا من النوع المحب للهزل تحسبه من الشطار أو العيارين فيما يختص بالنساء وخيول الركوب أو بفضيحة مثيرة فقد كان دائما جاهزا . ولا أخفى عليكم كان يسير البرض يفضى معظم الوقت المقاهى والحانات المرية بصحبة محتالين ، وقوادين ، مراهنين ، نشالين ، مهرى مخدرات ، متأنقين ، سيدات المواخير وأوغاد آخرين من هذا الصنف أو تراه مع محضر ما صادفه أو حاجب محكمة فى الليل غالبا وحتى ساعة متأخرة الى طاولة ومنهم يتقصى الاشاعات المتناثرة بين كأس نبيذ مزوج باللبن وآخر . كان يتناول وجباته فى مطعم رخيص وان لم يكن فى استطاعته أن يأكل سوى مقشما من لحم أو صحننا من الكرشة وكيسه لايتحوى إلا على قرش فقد كان قادرا على أن يجوز دائما على الاعجاب بلسانه ، مزحة صاحبة التقطنها من بفى أو ما شابه تجعل كل واحد منهم تتفجر جوانبه من الضحك . أما الآخر ، وهو المدعو كوستيلو ، لسماع ذلك القول تساءل عما اذا كان ذلك شعرا أم مجرد حكاية . وأيم الله ، كلا ، راح فرانك (فقد كان هذا

هو اسمه) يقول ، فالموضوع كله يتعلق ببقر كبرى الذى يجب أن ينحر بسبب الطاعون . ولكن ليذهبوا للحجيم ، قال بغمزة من عينه ، بلحمهم البقرى عليه اللعنة . إن في هذه العلبة الصفيح من السمك ما لم يخرج من البحر مثله ، وبكل ود عرض عليهم أن يتذوقوا بعضا من الرنجة المملحة التى كانت هناك وكان يرمقها باشتاء طول الوقت فحام حولها ينتفحها فقد كانت مرارة ذلك الطماع أجشعهم . Mort aux vaches قال فرانك وقتئذ باللغة الفرنسية وكان قد التحق بخدمة متمهد لشحن النيذ له مستودع في مرفأ بورديو وكان يجيد الفرنسية كأى سيد مهذب . كان هذا الفرانك ، منذ نعومة أظفاره ، ولدأ فاسدا لم يستطع والده ، عمدة البلدة ، أن يقيه في المدرسة ليتعلم القراءة ورسم الخرائط ، والتحق بالجامعة ليدرس الميكانيكا ولكنه غضب فجأة ورح باللجام بين أسنانه كالمهر الجامح وكان أكثر ولعا بالقانون المدنى والخورنية أكثر من مراجعه . فمرة يهوى التمثيل وتارة نراه بائعا في دكان أو سمسارا بلا رخصة ، وعندئذ لم يكن في استطاعته أى شئ أن يعده عن حلبة الدب وصراع الديوك ، ثم تراه وقد ركب لجة القاموس أو أخذ يضرب الأرض سعيًا على قدميه في صحبة العجر يسلب وريث عمدة الناحية في ضوء القمر أو يسرق غسيل الخادومات أو يخنق الدجاج خلف سياج مزرعة . قام بمغامرات طائشة بعدد شعر رأسه ليعود غالبا مبلطًا خالى الوفاض لوالده عمدة البلدة الذى أسبلت أرواق عينيه كل مرة وقع بصره عليه . أصبح هذا ! قال السيد ليوبولد وقد عقد ذراعيه وكان تواقا لمعرفة مجرى الموضوع ، وهل سيذبحون الكل ؟ اشهد بأننى شاهدتها في صباح يومنا هذا يسوقونها الى مراكز ليفريول ، قال لهم . لأعتقد أن الأمر بهذا السوء ، قال لهم . لقد كان له سابق خبرة بمثل هذا القطيع من العجول والابقار الحبلى ، والخنزير الشحيمة والكباش الحصىة غزيرة الصوف ، فقد كان منذ بضع سنوات مضت يشغل وظيفة المراقب المالى عند السيد جوزيف كوف وكان مديرا للمبيعات بحق يعمل بتجارة المواشى وبدلالة المراعى متاخما لساحة السيد جافين في شارع بورشا . أنى أختلف معكم هنا ، قال لهم . فهو في غالب الأمر الفراق أو التهاب اللسان . فقال له ستيفن منفعلًا بأدب جم إن الموضوع ليس كما يتصور ولديه رسائل من المستشار الامبراطورى هرشذيل يشكره فيها على حسن وفادته وأنه سيعث له بالدكتور طاعونماشية أشهر مبيد للأنتام في موسكوفيا كلها ومعه مضغة أو اثنتان من مسهل لكى يمكس بالثور من قرونه . واهما لك ! ، قال السيد فيسينت ، بكل صراحة . سيجد نفسه في حيص بيص لو أمسك بقرن ثور أيرلندى في فمه نور مهما نور ، قال صاحبنا . ايرلندى بالاسم وأيرلندى بالطبع . قال السيد ستيفن وهو يخرج أسكوب الجعة في الكوب . ثور أيرلندى في محل خنزف بريطانى . لقد بطنُت مرادك ، قال السيد ديكسون . وهوذاته الثور الذى أرسل لجزيرتنا من قبل الفلاح نيقولا ، أعظم مرب للغنم في العالم

المسيحي ، بخظام بيرة زمردية في انفه . صدقت القول ، قال السيد فيسينت عبر المائدة ، طعنة مجلاء وضربة معلم ، وما من ثور أكثر بدانه أو مهابة منه ، قال ، غاط على التقل . كان والمر الروقين ، له إهاب من الذهب وينفث من منخره زفيراً عذبا أذخنا مما دفع نسوة جزيرتنا إلى ترك العجين والخبيز واقتفاء أثره ليطوقنه بأكليل من زهور الربيع . ما هذا الذى تقوله ، قال السيد ديكسون ، ولكن قبل أن تطأ حوافره هذه الأرض أوصى الفلاح نيقولا ، وكان خصيباً ، جماعة من الأطباء بخصية ولم يكونوا بأحسن حال منه . والآن أسرع ، قال ، وافعل ماياأمرك بأداله ابن عمنا الألماني الملك هارى إبليس ، وتقبل تبريكات فلاح ، وبعد هذا صفعه على كفله بشدة . ولكن الصفة والتبريكات أتت أكلها ، قال السيد فيسينت ، ولكي يجزيه عمله حيلة تساوى جهلتين إلى درجة أن كل فتاة ، وزوجة ، وراهبة ، وأرملة والى يومنا هذا تؤكد أنه من الأفضل لمن فى أى وقت من الشهر أن يهمن فى أذنه فى ظلمة خطيرة الاعتراف أو يحصلن على لعقة على القفا من لسانه المبجل الطويل على أن يضطجعن مع أروع وأصعب مغو فى مقاطعات أيرلنده الأربع كلها . وأدلى آخر بدلوه : والبسوه ، قال ، قميصا شبيكا وتثورة مع لفاع ومنطقة وكشكشات على رسخيه وجزوا ذؤابة رأسه ودلكوا بدنه كله بزيت عنبرى وشيدوا له زرائب عند ناصية كل شارع بمذود من الذهب فى كل واحدة منها مملوء بأجود التين والعلف فى السوق لينام ويختبى كما يشتهى . وفى غضون ذلك سمن أبوالصالحين (هكذا كانوا يسمونه) لدرجة أنه غالبا ما وجد صعوبة فى الذهاب الى المرعى . ولمعالجة هذا جلبت سيداتنا وقتياتنا الماكرات له علفه فى حجورهن وما أن تمتلئ بطنه حتى يشب واقفا على قائمته الخلفيتين ليكشف لصاحبات النبل عن سره الباتع ويجأر ويجور بلغة ثورية وهن يرددن معه . نعم ، قال آخر ، لقد دللوه حتى أنه لم يسمح بأن يزرع فى الأرض كلها سوى الكلا الأخضر له (فقد كان هذا اللون الوحيد الذى يروق له) وكان هناك لافتة وضعت على رابية فى وسط الجزيرة عليها إشعار مطبوع يقول : بأمر الهارى إبليس لا تزرع فى هذه الانحاء والأرجاء سوى الحشيشة الخضراء . ثم قال السيد ديكسون ، وكان إذا استروح رائحة لص للمواشى فى روز كومون أو فى أحراش كونيمارا ، أو مزارعا فى سلهجو يقوم بزرع ولو حفنة من خردل أو أوقية من بذر لفت لاندفع بسعر يجوب نصف الريف بقتلح بقرونه ما نبت على وجه الأرض وكل ذلك بتوجيه من الملك هارى إبليس . كان هناك خصام بينهما فى بادئ الأمر ، قال السيد فيسينت ، ونعت الملك هارى إبليس الفلاح نيقولا بكل قاموس الشتائم فى العالم وبأنه صاحب ماخور ويحفظ بسبع زانبات فى منزله وسأترصده وأراقبه ، كان يقول . سأمرغ أنف هذا الحيوان فى الوحل ، كان يقول ، بذلك السوط الجيد المصنوع من قضيب الثور الذى خلفه لى والدى . ولكن ذات امسية قال السيد ديكسون ،

عندما كان الملك هارى إبليس يفرجن إهابه الملكى بالمحسة ليذهب لعشائه بعد أن فاز بسباق للقرارب (كان يستعمل مجاديف عريضة ولكن أول قاعدة فى السباق كانت أن يجذف الآخرون بمذراة) وجد أنه يشبه الثور الى حد كبير ، وعندما تناول كتبيا للحكايات الشعبية لوثته بصمات الأصابع كان يحتفظ به فى خزانة المون اكتشف دون شك أنه سليل نغل انحدر من ثور الرومان المشهور العريق المحتد Bos Bovum والتي تعنى باللغة اللاتينية الكتيفية المعبرة كبير العيلة . وبعد ذلك ، قال السيد فيسينت ، وضع الملك هارى إبليس رأسه فى مسفاة بقرة فى حضرة أعضاء بلاطه كلهم وعندما أخرجها افصح لهم جميعا عن لقبه الجديد . وبعد فلك ، وكله يقطر بالماء ، ارتدى قميصا فضفاضا وتنورة من مخلفات جدته واشترى كتابا فى نحو لغة الثور ليتعلمها ولكنه أخفق فى أن يتعلم منه كلمة واحدة سوى ضمير المتكلم المفرد الذى نسخه بأحرف كبيرة وحفظه عن ظهر قلب . ولو تصادف أن خرج يروح عن نفسه بالمشى كان يملأ جيوبه بالطباشير لكى يكتبه على كل مايعجبه ، على جانب صخرة أو على طاولة فى حانة ، أو بالة من القطن أو فلينة شص . وخلاصة القول أصبح هو وثور أيرلنده صنوان كاستين فى سروال . لقد كانا فعلا ، قال السيد ستيفن ، وفى نهاية الأمر ، وقد أدرك رجال الجزيرة أن الفرج لم يكن وشيكا ، إذ أن النسوة الكنود كن قد وطدن العزم ، فصنعوا زورق عبور من رمث وشحنوا على ظهره أنفسهم وصرر منقولاتهم ، ونصبوا الصوارى كلها واقفة ، وجهزوا دواقلها ، واقتربوا بقيدومها من مَرَوَجها ، وعدلوا ، وأنزلوا ثلاثة أشرعة فى مهب الريح ، ووجهوا مقدمتها بين الريح والبحر ، ورفعوا الأثخير ، وولوا سكانها شطر اليسار ، ورفعوا علم القرصان ، وهللوا ثلاث مرات ثلاثا ، وأرخوا القلوس ، واندفعوا بصندلهم وأبحروا فى اليم ينشدون البر الأمريكى . وكانت تلك مناسبة ، قال السيد فيسينت ، لينظم رئيس البحارة تلك الأغنية المرحة :

— بابا بطرس بل سريره زمان

فالإنسان هو الإنسان مهما كان

ظهر صاحبنا المحترم ، السيد ملاخى ماليجان ، الآن فى مدخل الباب بيننا كان الطلاب على وشك الانتهاء من حكاياتهم الخرافية يصحبه صديق كان قد التقى به منذ برهة ، شاب مهذب ، اسمع أليك بايون ، كان قد حضر مؤخرا إلى البلدة بهدف شراء براءة فى سلاح الفرسان كحامل بيرق أو بوق وينخرط فى الجندية . كان السيد ماليجان فى غاية الأدب فعبر عن ارتياحه لهذا الموضوع كله وخاصة وأنه يتفق بموضوع خطر له لعلاج هذا الشر ذاته الذى كان قيد بحثهم . وعليه وزع على الحاضرين بطاقات من الورق المقوى كان قد قام بطبعها فى مكتبة كينيل فى ذات اليوم تحمل التذييل التالى مطبوعاً بحروف جميلة مائلة : السيد ملاخى ماليجان ، مخصب ملقح ،

جزيرة برج الحمل . كان مشروعه ، كما ذهب في شرحه ، هو أن ينسحب من دائرة الملذات العقيمة وهى الشغل الشاغل لسير وجيه الغندور وسير محب استطلاع في المدينة ويكرس نفسه لأداء أنبل واجب من أجله صممت أعضاء جسدينا . اذن دعنا يا صديقي الطبيب نظرف به الرائب أسمارك ، قال السيد ديكسون . فلا شك عندى أنها تفوح بالعهر . هيا ، اجلسا اننا الانان ، فلن يكلف القعود أكثر من الوقوف . وتقبل السيد ماليجان الدعوة وأسهب فيما أزمع فقال لمستعميه بأن ما دعاه إلى هذه الفكرة هو تدبيره لأسباب العقم ، المتنوع والمهرم ، سواء أكان المنع بدوره ناجم عن اضطهاد زواجى أو اضطراب فى التوازن بالاضافة الى ما إذا كان النحرى نتيجة للعلل فى الخلقة أو ميول مكتسبة . لقد ابتلى بوجع اليم ، قال لهم ، وهو يرى فراش العرس يسلب أعز عربون للحب : وعندما يسرح بخاطره ويفكر فى العديد من الفتيات من ذوات الصدال الكبير ، فريسة لأوضاع الرهبان ، فيخفين سراجهن تحت مكياج فى صوامع لالتيق بين أو يلقدن زهرة شبابهن بين احضان شخص تافه حقير مسكين بينما فى استطاعتهن أن يفتحن أبواب السعادة على مصراعها ، وهن يضحين بجوهرة جنسهن التى لاتقدر بمال وفى تناول أيديهن مفات من الشبان الوسيمين على استعداد لمداعبتن ، وهذا مما جعل قلبه ينفطر ، قال لهم . ولوضع حد لهذه الحنة (والتى أضاف أنها كبت لتحرق كامن) وبعد أن تباحث مع مستشارين من ذوى الرأى الرشيد وقلب الأمر على وجوهه بإمعان ، قرر أن يستأجر بعقد طويل الأجل أرض جزيرة برج الحمل من مالكةها اللورد تاليوت دى مالاهايد ، عضو حزب المحافظين التورى الذى لاتباعطف كثيرا مع حزينا الصاعد . واقترح أن يقيم هناك مزرعة وطنية للإخصاب يطلق عليها صرة بمسلة عمود يُقَدُّ ويقف منتصبا كما فى الآثار المصرية ، ويقدم خدماته القومية الواجبة لإخصاب ايه فناة من أهب طبقة من طبقات المجتمع تتوجه اليه تروم إشباع وظائفها الطبيعية . لن يكون عملا بقصد الربح أبدا ، قال ، ولن يحصل على مليم واحد فى نظير كدّه ونصّبّه ، فخدمة المنزل الفقيرة مثلها مثل السيدة الثرية الارستقراطية ، ومهما كانت أجسامهن أو طباعهن ، فهى كفيلة بانجاز مطلبن .حرارة ، وسيجدن فيه رجلهن المنشود . أما فيما يختص بغذائه فقد عرض عليهم كيف أنه سيعلف نفسه على وجه الحصر بوجبة من العجاجير السائغة ، والسّمك ، والأرانب البرية الاوروية هناك ، فليحم تلك القوارض الأخيرة بوصى به فهو آية فى غايته ، سواء أكان مشويا أم مسلوقا مع قشرة من جوزة الطيب وقرن أو قرنين من فلفل أحمر حار . وبعد هذه الخطبة العصماء التى القاها بحماس جازم رفع السيد ماليجان فى لمح البصر من فوق قبعته مندبلا كان يعممها به . كان يبدو ، أن كليهما قد فاجأهما المطر ، وبالرغم من إسرعهما الخطى إنتلا ، مما ظهر إثره واضحا وال السيد ماليجان القصر الرمادى المذبح الذى صار الآن أرفطاً . فى هذه الاثناء حطى

مشروعه بعطف سامعيه واستحسانهم ونال المديح والثناء من القلب من جميعهم باستثناء السيد ديكسون من القديسة مريم الذى ناقضة مستفسرا باسلوب ثيق عما إذا كان ينوى أن يبيع الماء فى حارة السقائين . وفى الحال تودد السيد مالبجان مناشدا المثقفين باقتباس ملامح استعاره من كتب القدامى ، وكان يبدو كما خيل له أنه سند سوى سليم لجداله :

Talis ac tanta depravatio hujus seculi, O quirires, ut matres. familiarum nostrae lascivas cujuslibet semiviri libici titillationes, testibus ponderosis atque excelsis erectionibus centurionum Romanorum magnopere anteponunt:

أما بالنسبة لهؤلاء من ذوى الملكات القاصرة فقد لجأ لإثبات رأيه الى القياس بالاشارة الى عالم الحيوان ، موضوع يستطيعون هضمه ، الإيل والطبية فى فرجة الغابة المعشوشبة والعلجوم والبطة فى المزرعة .

ولما كان لا يخفى قدر نفسه فيما يختص بأناقته ، فكان حقا يعنى بنفسه هذا الغندور ، فقد انتبه الآن هذا الثرثار الى حسن هندامه بانتقادات لانتحلوا من حرارة موجهة لأهواء الطبيعة المفاجئة بينما أخذ الجلوسا يكيلون المديح والثناء على المشروع الذى اقترحه . أما الشاب المهذب ، صديقه ، فقد غمرته السعادة لحادثة وقعت له ، ولم يستطع أن يكبت رغبته فى الإفصاح عنها لمثافئه . وعندما حدى السيد مالبجان المائدة ، تساءل لمن كانت تلكم الأزرقة والأسماك ، ولما لمح الغريب ، حياه بأدب بإيماءة من رأسه وقال ، معذرة ياسيدى ، هل أنت فى حاجة الى عون مهنى نستطيع أن نسديه اليك ؟ وهنا شكره من صميم فؤاده على ماتفضل به عليه ، مع شيء من التحفظ ، واجاب أنه أتى يطمئن على سيدة ، نزيلة الآن بيت هورن وفى حالة يرئى لها ، المسكينه ، لسوء حظ النساء (وهنا تنهد بعمق) ليعرف اذا ماكان حدثها السعيد قد تحقق بعد . ولكى يقلب الوضع ، أخذ السيد ديكسون على عاتقه أن يسأل السيد مالبجان نفسه عما اذا كان بطنه المتكشر ، الذى كان موضع سخريته ، يدل على جمل بيضى فى حويصلة المثانة أو رحم الذكر أم كان ، كما يقول النطاسى السيد اوستن ميلدون ، نتيجة لذئب فى المعدة . ولكى يجيبه حبط السيد مالبجان ، فى عاصفة من الضحك على سرواله ، ذاته بشجاعة تحت حجابيه الحاجز وهو يصيح بلكنة رائعة حاكى بها الأم جروجان الأيرلندية (أعظم بنات جنسها ولو أنها وباللحسرة بغي) : هاكم بطنا لم تحمل سفاحا قط . كانت تلك أملوحة لطيفة هيجت عواصف المرح من جديد وانفطرت الحجره كلها فى ضحك بهيج . واستمر الرغى المرح على هذا المنوال الساخر كأن لم يكن فى الحجره شيء ينذر بالخطر .

وهنا هنا المستمع ، ولم يكن سوى ذلك التلميذ الاسكتلندى ، شاب سريع الغضب ،

اشقر بلون الكتان ، بكل حرارة ذلك الشاب المهذب وكان يستوقف محدثه عند نقطة بارزة ، ليطلب من الجالس قبالة بائعته مهذبه أن يتفضل بمناولته قنينة شراب مسكر وفي ذات الوقت كان يستعلم من الراوي بإيجاز مستفسرة من رأسه (لم يكف قرن كامل من التأديب المهذب للوصول الى هذه الإجماع الجميلة) ثم يتبعها بأخرى مماثلة ولكنها هلى عكس حركة رأسه الأول بفصاحة تعجز عنها الكلمات عما اذا كان فى استطاعته أن يقدم له كأسا منها . *Mais bien sûr* ، أيها الغريب النبيل ، قال ببشاشة *et mille Compiiments* نعم ، هذا مباح مؤات . لم ينقصى سوى هذا الكأس ليبلغ السيل الزبى . ولكن حمداً على كل شيء ، فحتى لو لم يكن فى جعبتى سوى كسرة من خبز ورشفة من ماء قراح فوالله لرضيت بهما ولطاوعنى قلبى على أن أركع على ركبتي على الأرض ولشكرت الملائكة فى السماء على تلك السعادة التى حظيت بها من العاطى الذى يهب الطيبات . وبهذه الكلمات رفع القدح الى شفثيه ، وارثشف جرعة هنية من السلاف ، وملس شعره ، وفتح صدره فقفزت منه حلية معلقة فى شريط من الحرير ، تلك الصورة المنمنمة ذاتها التى كان يعتز بها منذ أن خطت اليد التى أحبها عليها بضع كلمات . وحدث فى تلك الملامح بكل ما فى هذه الدنيا من رقة وتهذ وقال آه ياسيدى لو وقع بصرك عليها كما رأيتها بهاتين العينين فى تلك اللحظة العاطفية بلفاعها الأنيق وقلنسوتها الجذابة (هدية عيد ميلادها كما علمت منها) فى فوضى بلا زخرفة ساذجة وبعبوية آية فى الرقة وأنا أقسم على هذا لدرجة أنك أنت أيها السيد كنت ستجد نفسك مضطرا لطبيعتك الجوادة السمحة أن تضع نفسك كلية بين يدي مثل هذا العدو أو تفارق الحلية إلى الأبد . وأعلن أنني لم أتأثر أبداً فى حياتى هكذا . أشكرك يارى فقد منحتنى الحياة ! سيسعد أكبر سعادة هذا الذى سيحظى بعطف مخلوقة جميلة مثلها . وأضفت تنبذة حنون فصاحة معبرة على هذه الكلمات ، وبعد أن أعاد الحلية الى صدره ، مسح عينيه وتهذ من جديد . يارحيم ياموزع البركات على عبادك أجمعين ، ياللعمظة وباللشمول الذى يهب أن يتمتع به سلطانك الجميل الذى يمكنه أن يستعبد الحر والرقيق ، الفلاح الساذج والأحمق المغرور ، العاشق فى أوج أيام طيشه والزوج فى سنوات نضوجه . ولكنى فى واقع الأمر ياسيدى ابتعد عن موضوعى . فانظر كيف تختلط مسراتنا الدنيوية كلها وتمتزع بالألم ! مصيبة ! بالهت الله أنعم على بيعد نظر يذكرنى بإحضار معطفى ! أكاد أبكى كلما اذكر ذلك . فحتى لو كانت سكبت ماءها سبع مرات ، لما أصابنا نحن الاثنان أى مكروه . ولكن على اللعنة ، أخذ يصيح ، وهو يضرب جبهته بكفه ، إن غدا لناظره قريب ، فليأت الرعد مائة مرة ، فأنا أعرف محلا يبيع أغطية واقية ، لصاحبه مسيو كابوت . ومنه أستطيع أن ابتاع بياوند معطفا واقيا ملائما على الطراز الفرنسى قادرا على حماية أى سيدة من الابتلال بالماء الدافق .

صه ! صه ! صاح الآبر ، وهو يظفر ، إن صديقى مسيو مور ، الرحالة المشهور (لقد افرغت لتوا avec lui نصف زجاجة مع جماعة من أفضل الظرفاء في المدينة) هو حجتي في أن المطر في رأس القرن ventre biche ، له القدرة على بل أى شىء ، وينفذ من اسمك المعاطف . وان وابلا بهذا العنف ، كما قال لى ، sans blague ، قد دفع باكثر من شاب سيء الحظ الى عالم أفضل بسرعة . أف ! جنيه ! صاح مسيو لينش ، هذه الأشياء العديمة الفائدة غالية حتى بفلس . ففرزجة واحدة ، حتى لو لم تكن أكبر من نبتة فطر لى أفضل عشر مرات من سد الخانة تلك . فلن تجد امرأة عاقلة توافق على لبس واحدة . لقد قالت لى عزيزتى كيتى اليوم أنها على استعداد لأن ترقص فى فيض من طوفان على الا تموت جوعا فى سفينة للخلاص لأن امنا الطبيعة ، كما ذكرتنى (وقد احمرت خجلا بفتنه وهى تمس فى أذنى رغم أنه لم يكن هناك أحد يتصنت عليها سوى فراشات طائشة) وبفضل نعمته ، قد غرستها فى قلوبنا وأصبحت مثلا يحتذى به أنه il y a deux choses . لكى يتحقق طهر كساتنا الأصيلى ، وفى حالات أخرى قد يחדش الحياء ، الذى هو أنسب ، كلا بل ، لباسنا الوحيد . فأولها ، قالت (وهنا يا فيلسوفى العزيز ، وبيننا أعاونها فى الصعود إلى مركبتها ، ولكى تسترعى إنتباهى ، داعبت بطرف لسانها شحمة أذنى) أولهما الحمام .. ولكن فى هذه اللحظة قطعت دقات جرس فى الردهة حديثا كان يحق ييشر بإثراء كنوز معارفنا .

وسط الضحك الفارغ لهذا الجمع دق جرس ، وبيننا كانوا كلهم يتساعلون عما يكون الداعى دخلت الأنسة كالان ، وبعد أن اسرت بيبض كلمات فى أذن الشاب السيد ديكسون ، انسحبت بانحناءة كبيرة لأفراد المجموعة . إن وجود امرأة ، ولو لفترة وجيزة بين جماعة من الفاسقين ، تتمتع بكل صفات الحياء ولا يقل جمالها عن حديثها ، كان له القدرة على كبح جماح الاسمار المرحه لأكثر الناس تحمرا ، ولكن رحيلها كان إشارة لشفشى بذاعتهم . ياللهول ! قال كوستيلو ، شخص وضيع أسرف فى الشراب . قطعة رائحة من اللحم البقرى ! أقسم انكما تواعدتما على رانديفوه . ماذا ياكلب ؟ لك معهن حكاية ؟ أقسم ياسيدى ! الاتصدق . نعم بكل تأكيد ، قال السيد لينش . هى ممارسة أساليب المواساة بين أسرة المرضى فى مستشفى الأم . بالله ، الا يطبب الدكتور اوغرغره على ذقون الراهبات وخدودهن هناك ؟ ولكى تبرا نفسى ، لقد استقيت هذه المعلومات من فتاتى كيتى التى عملت ممرضة هناك فى خلال الأشهر السبعة الفائتة . عجبى يادكتور ! صاح الفتى اليافع صاحب الصديرى الوردى ، وهو يتكلف ابتساماة اثوية ويتلوى بجسمه فى غير حياء ، يالك من داهية فى إثارة العواطف . لعنة على الرجل ! يارب استر ، أن جسدى كله يهف ويرف . وايم الله إنك لأسوأ من ذلك العجوز الأب مايوسشى . ليخنقنى كأس العصارى هذا صاح كوستيلو ، ان لم تكن فى طريقها إلى تكوين أسرة . كنت أعرف واحدة تنتفخ جراتها بمجرد

أن يلمحها طرفك . ونهض الجراح الشاب ، مع ذلك ، والتمس من الجميع أن يتفضلوا بالسماح له بالانصراف فقد احاطته المرضة للتو علما بحاجتهم اليه في العنبر . لقد تفضلت العناية السماوية بوضع أحد لآلام السيدة التي كانت enceinte ، آلام حملها بجهد يستحق الثناء وقد أنجبت ذكرا زكيا . أنا لاطاقة لي ، قال لهم ، بهؤلاء الذين لا روح لديهم ليروحوا عنا ولا علمنا ليتفكرنا به ، ويسخرون من حرفة نبيلة تعبير ، فيما عدا إحترامنا لخالقنا ، أعظم قوة غايتها السعادة على وجه الأرض . أنا على يقين عندما أقول أنه لودعت الحاجة لأمكنني أن أبرز سخابة من الشهود على نيل مقاصدها ، التي ليست مجالا للسخرية بل يجب أن تكون حافظا رائعا يفيض به قلب الإنسان . لايمكنني احتمال افعالهم . ماالأمر ؟ انثلب مخلوقة مثلها ، الأنسة كالان الودودة ، التي تعتبر درة بنات جنسها وقررة أهيئنا وفي هذه اللحظة الحاسمة التي يمكن أن يمش فيها مخلوق ضعيل من طين ؟ تبا لكم ! أن جسدي ليرتعد خوفا كلما أفكر في مستقبل جنس من البشر زرعت فيه بذور مثل هذا الخبث ولايعطى الواجب لأم أو عذراء في بيت هورن . وبعد أن يخطف عن نفسه بهذا التوبيخ التي بتحية عابرة على الحضور ويمم وجهه شطر الباب . وصدرت من الجميع مهمة استحسان وكان من رأى بعضهم أن يذفروا بهذا السكر الوضع إلى الخارج دون جلبة ، تصميم كان من الممكن أن ينفذ وبهذا لن يكون قد حصل على أكثر مما استحق لولا أنه قد حد من تجاوزاته وهو يجزم بلعنات بشعة (فقد كان السباب في فمه دائما) أنه رجل بن رجل كأى واحد من هذه المجموعة . ليحف الدم في عروق ، قال ، إن لم تكن تلك مشاعر فرانك كوستيلو الفاضل الذي يتحدثكم والذي شب على اكرام الوالد والأم على وجه الخصوص وتتمتع بخفة يد في صنع الحلوى العسلية أو كعكة على عجل لم تر عيونكم مثلها وهي مااشتبهت دائما بقلب منغم بالحنين .

ونعود الى السيد بلوم الذي كان ، بعد وصوله في بادىء ذى بدء ، شاعرا بسخرياتهم البديهة التي تحملها ، بالرغم منه ، على أنها ثمرة طيش ذلك السن الذي يقال عادة عنه أنه لايعرف الرحمة . كان المتخطرسون الشبان ، في واقع الأمر ، يتفجرون حيوية كصغار الأطفال : كانت كلمات مناقشاتهم مشوشة من الصعب فهمها وفي غالب الأمر سمجة : كان نزقهم وكلماتهم الفظة من النوع الذي يشتمز منه عقله : ولم يكونوا مدركون بمرص لقواعد اللباقة والاحتشام ولو أن رصيدهم الوافر من مرح العافية وحيوية الشباب كان يتحدث بلسانهم . ولكن حديث السيد كوستيلو كان بلغة لم ترتج لها أذنه فقد تقزرت من الهائس الذي بدى له كمخلوق أصم يقفوس مشوة نتيجة لزواج عرفى وخرج محدودها الى هذا العالم نابت الاسنان وقدماء أولا ، اعتقاد يؤكد وجود بعجة من أثر كلابة الجراح في جمجمته ، ولهذا سرح بمطاره إلى تلك الحلقة المفقودة في

سلسلة الخلق التي تحرق اليها شوقا ذلك العبقري المرحوم السيد داروين . كان قد مر إلى الآن
 بأكثر من نصف الفترة المحددة لحياتنا ومن خلال مئات من تغيرات الوجود ولكونه من عرق جذر
 وهو ذاته رجل صاحب حصافة نادرة ، فقد الزم قلبه بالتحكم في ثورات غصبه ، وعن طريق
 اعتراض سبيلها بغاية الحذر كان ينمي في صدره رصيذا من الصبر الذي تستخف به العقول
 الوضيعة ، ويحتقره القضاة المتهورون ويحده عامة الناس محتملا لا أكثر ولا أقل . وإلى هؤلاء الذين
 يظهرون بمظهر الظرفاء على حساب السخرية من الجنس اللطيف (عادة أخلاقية طالما نفر منها)
 لم يكن ليسلم لهم بعراقة الإسم ولا بكرم المحتد : وحيث أن الأمر كذلك ولم يعد يتجمل بالصبر ،
 ولن يخسر شيئا ، لم يبق سوى جرعة كبيرة من ترياق الخيرة ليجبر كبرياءهم على التقهقر السريع
 الخزي . لم يكمن الأمر في عدم استطاعته التجاوب مع الشبان المتقدين حماسا والذين لا يشغلهم
 امتعاض الجهال أو اعتراض المتشددين بل كان رأيهم دائما (كما يعبر عنها خيال الكتاب المقدس
 الطاهر) أن يأكلوا من الشجرة المحرمة ولكن ليس إلى ذلك الحد الذي يجعلهم يغفلون الجنو بأى
 حال من الأحوال بالنسبة لسيدة طيبة ولاسيما وهي مشغولة بأداء واجباتها . وفي الختام نقول
 أنه بينما كان يأمل حسب كلمات الأخت الممرضة في ولادة سريعة ، لم يواسيه ، على كل حال ،
 وهذا شيء لا بد أن تقر به ، إدراكه أن حسن العاقبة الذي جاءتهم البشارة به بعد محنة بهذا الأمد
 كان بينة مرة أخرى لا على رحمة الخالق البارئ فحسب بل وعلى سخائه .

وعليه أفصح عن مكنونه لثانته قائلا أنه لكي يدلى بدلوه في هذا الموضوع فإن رأيه (ولم
 يكن هناك داع للمخاطرة بإبدائه) هو أنه يجب على الانسان إن يكون لديه من رباطة الجأش
 وبرود الاحساس لكي لا يتهيج بالجديد من أخبار ثمرة ولادتها التي حققت رغباتها حيث أن معاناتها
 لهذه الآلام لم تكن بسبب ذنب منها . وقال اليافع المتأثق الطائش انها غلطة زوجها الذي وضعها
 في هذا الترقب أو هي مسؤوليته اللهم إلا إذا كانت زوجة أخرى لأفيسوس . يجب أن أحيطكم
 علما ، قال السيد كروثرز ، وهو يخطط المائدة ليشد انتباههم بتعليق مؤكد جهورى ، أن العجوز
 مجدى هالاليويا كان اليوم هنا مرة أخرى ، رجل مسن أخرق بشوراب ، أخذ يخن متوسلا يستعلم
 عن ويلهلبينا ، أقسم ، كما كان يطلق عليها . ونصحته بأن يشد أزره فقد كان الوضع على وشك
 الانفجار . بصراحة ، ساقولها لكم دون مواربة . لايسعنى إلا أن أثنى على المقدرة الفحولية لضَيُون
 عجوز مايزال قادرا على نفض جتين منها . واثنى جميعهم على القول وقرظوه ، كل بطريقته ،
 ولو أن الشاب المتأثق ذاته اتبع رأيه الأول بقوله ان رجلا آخر غير بعلمها قد أصاب حياها ،
 كاهن كنيسة ، أو حامل مشعل (فاضل) ، أو بائع جوال لاغنى لمنزل عنه . وناجى الضيف
 نفسه بمفرده ، تلك قدرة رائعة لا مثيل لها على التقمص يحفظون بها ، ويصبح مهجع النفاس

وحجرة العمليات حلبة لمثل هذا الطيش ، ويصير مجرد الحصول على الألقاب العلمية كلها لأن يحول ، وفي أقل من لمح البصر ، هؤلاء التحمسين للمجون إلى أطباء مثاليين يمارسون مهنة يهتروها معظم من هم على قدر من الحكمة من أنبل المهن . ولكنه أضاف قائلا أن السبب في ذلك هو رغبتهم في التفرج عن عواطفهم المكتوبة التي تحصر صدورهم عامة لاني لاحظت أكثر من مرة أن الطيور على أشكالها تضحك .

ولكن استنادا لأي أساس ، دعونا نسأل صاحب النبالة ، راعيه ، هذا الأجنبي الذي تنازل أميرنا الكريم ومنحه الحقوق المدنية ، بأي حق ينصب نفسه حكما اسمي على أمورنا الداخلية ؟ أين هو الآن ذلك العرفان بالجميل الذي كان يجب على الاخلاص أن يلميه ؟ فني أثناء الحرب القرية العهد عندما كان العدو يحرز انتصارا مؤقتا بفضل مالدیه من قتال يدوية الم يستغل هذا الخائن لبني جنسه تلك الفرصة ليطلق الرصاص على الامبراطورية ، وهوأحد رعاياها ، وهو يرتعد خوفا على أرباح سندياته ؟ هل نسي ذلك كما هي عاداته أن ينسى كل ما حصل عليه من مساعدات ؟ أم أنه بعد طول خداعه للآخرين قد أصبح في نهاية المطاف مضلا لنفسه كما هو الآن ، إذ لم تكن تلك الإشاعة فرية ، وهذا مصدر سروره الأول والأخير ؟ حاشي أن يكون هدفا أن تنتهك حرمة مخدع سيده مبعلة ، سليلة ضابط مغوار ، أو أن نلقى بأى ظل من الشك على عفتها ، ولكنه لو أثار الأتباه إلى هذه المسألة (وليس من مصلحته في حقيقة الأمر أن يلجأ الى ذلك) اذن فليكن له مايريد . فهذه المرأة التعيسة قد طال حرمانها ، واستمر باصرار ، من حقوقها الشرعية في رفض الاستماع لشجبه ، اللهم الا من الشعور بسخرية اليأس . هذا هو مايقوله ، ذلك الرهب على الأخلاق ، ذلك التقى الغيور ، الذي لم يتورع ، وقد تناسى أوامر الرباط الطبيعي ، عن محاولة ارتكاب الزنا مع خادمة من أخط مستوى اجتماعي . ليس هذا فحسب بل ولو لم تكن فرشاة المسح لهذه الفاجرة ملاكها الحارس لواجهت ما رأته هاجرَ المصرية من عن ! وفيما يخص بأراضى المراعي فلطبعة السوداوى سمعه رديئة وعلى مسمع من السيد كوف جلب على نفسه من مزارع ساخط ردا مريرا ، صيغ في عبارات صريحة بقدر ماهي ريفية . لايليق به أن يشر بهذه العقيدة . اليس لديه في عقر داره أرض صالحة للبذر منبسطة بعد طول راحة تنتظر شفرة المحراث ؟ عادة مذمومة من سن البلوغ أصبحت طبيعة ثانية وسلوك مخز في سن النضج . فإن كان عليه أن يوزع بلسانه من جلعاد في شكل عقاقير وأدوية ذات مذاق ملتبس لكي يرد العافية لجليل السفهاء الأغرار فمن الأفضل أن تنسجم آراؤه مع افكاره التي تستحوذ عليه الآن . فصدره الزوجي مستودع لأسرار تأبى اللياقة البوح بها . قد يجد السلوى في الاغراءات الخلية لإمرأة ذوى جمالها تراوده عن نفسها كرفيق مزدري منحرف ولكن هذا التصبر الجديد للأخلاق الكريمة

والشافى من العلل فى احسن حالاته شجرة مجلوبة ما أن تدب جذورها فى بيتها الشرقية حتى تزدهر وتينع وتفيض بيلسها ، ولكنها اذا زرعت فى مناخ أكثر اعتدالا لفقدت جذورها قوتها السابقة ويصبح مايجرج منها راكدا حامضا معطلا .

انتقل النبأ بجحر يذكركنا بالمراسيم الإحتفالية للباب العالى من المرضة الثانية إلى طبيب الامتياز المناوب الذى أعلن للوفد أن وريثاً للعرش قد ولد . وعندما انتقل الى جناح النساء ليقدم يد المساعدة فى حفل النفاس فى حضرة سكرتير الدولة للشؤون المحلية وأعضاء المجلس الاستشارى ، وكانوا صامتين فى كلال شامل واستحسان ، انفجر اعضاء الوفود ، وقد استشاطوا غضبا من وطأة السهر وهيبة الاحتفال وكانوا يأملون فى أن تتيح لهم هذه المناسبة السعيدة الحرية التى وفرها بسهولة غياب الأمة والضباط فى آن واحد وبدأوا على الفور فى محاصمة بالأسن . وعبثا كان يسمع صوت السيد بلوم الدلال وهو يسعى بحث ، يلفظ ، يكبح . كانت المناسبة فى غاية الملائمة لابرار ذلك الجدل الذى كان يبدو وكأنه الرباط الوحيد بين امزجة فى غاية الاختلاف . فوضع كل طور من المسألة تباعا تحت مبضع الجراح : المقت القبولادى للشقيقتين فى الرحم ، العملية القيصرية ، الولادة بعد الوفاة من ناحية الأب ، تلك الحالة النادرة ، فيما يختص بالأُم ، عند قتل الأخ تلك القضية التى عرفت باسم جريمة تشايلدنز وأصبحت ذائعة الصيت بعد المرافعة المتهبة للمحامى السيد يوش والتى حققت البراءة للذى اتهم زورا ، وحقوق البكورة والمخصصات الملكية فيما يتعلق بالتوائم الاثنتين والثلاثة ، أو الاجهاض وقتل الطفل ، الحقيقى الصورى ، غياب قلب *Foetus in Foeu* ، انعدام الوجه بسبب الاحتقان ، الفقم عند بعض الصينيين المولودين بدون ذقون (اوردها السيد المرشح ماليجان) ، مما يتسبب عنه التحام ناقص فى التوءم الفكى بطول خط الوسط وذلك الى درجة أن كل اذن تسمع (كما روى) ماتقوله الأخرى ، فوائد التحذير والحدار ، إمتداد آلام المخاض فى الحمل المتقدم بسبب الضغط على الوريد ، نزف سخذ السُل المبكر (كما هو واضح فى هذه الحالة) وما قد يترتب عليه من خطر التعرض لجميع الرحم ، التلقيح الإصطناعى بواسطة المحقنة ، انكماش الرحم الناتج عن سن اليأس ، مشكلة تكاثر الجنس فى حالة تلقيح النسوة من قبل الجانحين المغتصبين ، تلك الطريقة المؤسفة فى الولادة التى يطلق عليها البراندينبورجيون *Sturzgeburt* ، الحالات المسجلة لتضاعف التوائم ، ازدواج جرثومة المنى ، والمواليد المشوهة بسبب الحمل اثناء فترة الطمث أو بسبب والذين تربطهما قرابة عصب — او باختصار ، كل حالات الولادة البشرية التى صنفتها أرسطو فى تحفته الرائعة المحلاة برسوم توضيحية ملونة : وقد تم تدارس أهم مشاكل علم القبالة والطب الشرعى بحماس بالغ مثل أهم المعتقدات الشعبية فيما يختص بحالات الحمل كمنع المرأة الحبلى من أن ترتقى درجات سياج ريفى خوفا من أن يخنق

الحبل السرى بسبب حركتها ، جنينها واسداء هذا النصح لها بأنه في حالة الوحام ، بإشتهاء دون اشباع ، عليها أن تضع يدها فوق ذلك الجزء من جسمها الذى جرى العرف على أن يخصه بموضع العفة . وقد زعم واحد منهم أن تشوهات الشفة الشراء ، وشامة القص ، والزرع ، وازرقال الجلد ، والثوة ولطخة النيذ وكلها *prima Facie* تفسر أفتراضى وطبيعى لأطفال يولدون برؤوس خنازيره (وما تزال حكاية مدام جريزيل ستيفنز ماثلة فى الأذهان) أو بشعر كلابى . وتقدم مبعوث كاليدونيا بافتراض وجود ذاكرة بلازمية ، تليق بالتقاليد الميتافيزيقية للوطن الذى يمثله ، يمكن تصورهما فى حالات كذلك التى يتوقف فيها التطور الجنينى فى احدى مراحلها السابقة للمرحلة البشرية واعتراض مندوب همجى على كل من النظرتين بحمارة كادت أن تقتنهم بنظرية التساقد بين النساء وذكور الحيوانات وكان سنده فى ذلك جزمه بتأييده لخرافات مثل المينطور التى نقلتها الينا عبقرية الشاعر اللاتينى الرائع فى صفحات كتابه مسخ الكائنات . كان الاثر الذى خلفته كلماته مبالغتا ولكنه كان عابرا . لقد اتمحى بنفس السهولة التى أثير بها بخطبة رسمية من المرشح السيد ماليجان تمييز بهذا النوع من المزاج لا يستطيع أحد سواه أن يباريه ، فقد أكد أن غاية المطلوب لاشباع الرغبة ما هو إلا حياء رجل عجوز نظيف . وفى ذات الوقت نشبت مشادة حادة بين السيد المندوب مادين والسيد المرشح لينش فيما يخص بالمعضلة القانونية والدينية فى حالة ماإذا توفى أحد التوائم السامية قبل الآخر ، وقد أحييت المشكلة بموافقة الطرفين إلى السيد السمسار بلوم لرفضها فوراً إلى السيد نائب الكاهن ، ديدالوس . لقد ظل إلى ذلك الحين صامتا ، وسواء كان ذلك لكى يبين بوقار فذ ، وعلى نحو أفضل ، تلك الرزانة المهمة للمسوح التى أضيفت عليه أو إمتثالا لوزع قرونته ، فقد القى بإيجاز ، وكما خيل لبعضهم بلا مبالاة ، المبدأ الأنجيلى الذى يحرم على الإنسان أن يفرق الذى جمعه الله .

ولكن حكاية ملاحى أخذت تجمدهم من الفزع . فقد استحضروا المنظر أمام أعينهم . وانزلت المأطورة السرية ببحوار المدخنة إلى الخلف وظهر فى فجوة الجدار .. هينز ! من منا لم يشعر بقشعريرة تسرى فى بدنه ؟ كان يحمل محفظة مملوءة بالأدب الكلتى فى يد ، وفى الأخرى قنينة عليها كلمة سم . على جميع الوجوه ارتسمت الدهشة ، الفزع ، العياف بينما أخذ يتطلع اليهم بابتسامة مروعة . لقد توقعت مثل هذا الاستقبال ، بدأ حديثه بضحكة شيطانية ، الذى يعتبر التاريخ ، دون شك ، هو المليم . نعم ، هذه هى حقيقة الأمر . أنا قاتل صامويل تشايلدز . وأى عقاب نزل بى إ إن الجحيم لا يروعننى . هذا هو ما آل اليه حالى ، أهد الدهر ! ومتى أعرف فى النهاية طعم الراحة ؟ أخذ يههم بصوت أجش ، وأنا أمسح دبلن متسكما طوال هذا الوقت بما معنى من أغنيات وهو تعمقنى كما لو كان شبعا أو عفريتاً . إن جحيمي ، وجحيم ايرلنده ، فى هذه الحياة وهذا ما حاولت

أن أبحو به جرمى . الملامى ، وصيد الغريبان ، واللغة الغالية (وتلا بعضا منها) ، وعقار أفيون (ورفع القنينة إلى شفثيه) ، وخجمات في الحلاء . عينا ! بطاردنى شبحه . فى الكوكابين ملاذى الأمين ...آه ! هلاك . الحمى الأسود ! واختفى فجأة بزعفة وانزلت المأطورة إلى موضعها . وبعد لحظة ظهرت رأسه فى مدخل الباب المقابل وقالت : سألقاكم عند محطة ويستلاندرو فى الحادية عشرة وعشر دقائق . ثم اختفى . انهمرت الدموع من عيون الجمع الماجس . ورفع العراف يديه للسماء وهو يتمتم : ثأر مانانان ! وردد الحكيم : Lex talionis . إن العاطفى هو الذى يبنى المتعة دون أن يجلب على نفسه ديناً عظيماً لفعل تم . وتوقف ملاخى وقد طفت عليه مشاعره . لقد انكشف الحجاب عن السر . كان هينز الأخ الثالث . كان اسمه الحقيقى تشايلدز . لقد كان الحمى الأسود هو بنفسه شبح والده . كان يتعاطى المخدرات ليمحو . من أجل هذا الفرج شكراً جزيلاً . المنزل المنزول بالقرب من الجبانة غير مأهول . لن يسكنه أحد . ينصب العنكبوت نسجه فى عزلة . ويطل جرد الليل برأسه من جحره . على المكان لعنة . مسكون . منطقة القاتل .

ماهو عمر الروح الانسانية ؟ فكما أن لها القدرة كالحرباء على تغيير الوانها مع كل مقرب جديد ، وتسعد مع من يرحون ، وتخزن مع المكتئين ، وهكذا عمرها ، يتغير كمزاجها . لم يعد ليوبولد ، الذى يجلس هناك ، يتأمل ويحترق مضغاً أفكاره ، ذلك الوكيل الرزين للإعلانات الذى يحصل على دخل متواضع من سندات الاستثمار . انه الفتى ليوبولد ، كما فى عرض استمادى ، مرآة داخل مرآة (هيللا ، هوب !) ، ها هو يرى نفسه . فقد رأى صورته اليافعة فى ذلك الوقت ، رجلاً قبل أوانه ، يمشى فى صباح قارص من المنزل القديم فى كلامبرازيل الى المدرسة الثانوية ، يحمل حقيبة الكتب على ظهره بسيرين متقاطعين من الجلد ، وبداخلها كتله طيبة من خبز قمح ، فكرة الوالدة . أو ذات الصورة ، بعد مضى عام أو أكثر ، على رأسه أول قبعة عالية (آه ، ياله من يوم !) وقد بدأ مسيرته فى طريقه ، بائع متجول اكمل ريشة فى شركة العائلة ، مزود بدفتر للطلبات ، ومنديل معطر (ليس للزينة فقط) ، بعلبة حليات لامعة (باللحسرة ، اشياء طواها النسيان) ، بجعبة تملؤها ابتسامات الملائفة لربة البيت المقتنعة هذه أو تلك وهى تمد على أصابعها أو لعذراء تفتتح تستسلم بخجل (أين قلبها ! يا ترى) لبراعته فى لثم يدها . عطره ، ابتسامته ، بل أكثر من ذلك كله عيناه كحيله وأسلوبه المداهن جلبوا الى منزله عند غروب أكثر من عمولة لرب الأسرة وهو جالس ، بعد أن أدى مهاماً مماثلة ، يدخن غليونه اليعقوبى بجوار المصطلق التقليدى (ووجبة من المعكرونة الشعرية ، بكل تأكيد ، على النار) ، يقرأ من خلال نظارة قرنية مستديرة صفحة من جريدة أوروبية مضى على صدورها شهر . ولكن المرآة ، وهوب ! فى غمضة عين يتكشف بخار على المرآة ويرتد الفارس المتجول الشاب إلى الوراء ، يصغر

إلى أن يصير مجرد ذرة في هذا السديم . وها هو الآن نفسه وقد أصبح أباً وهؤلاء الذين يحفون به قد يكونوا أولاده . ومن يدري ؟ الأب الحكيم يفهم ابنه . يفكر الآن في رذاذ تلك الليلة في شارع هاتش ، بالقرب من مستودعات الجمارك ، الأولى . سويبا (هي ، متشردة ضائعة ، ابنة زنا ، لك ولى ولكل من هب ودب بشلن واحد بائس وعليه بنس ليحلب الحظ) ، وسويبا انصتا لوقع اقدام العسس الثقيلة عندما مر ظلان متدثران بمعطفين للمطر امام الجامعة الملكية الجديدة . برايدى ! برايدى كيلى ! لن ينسى الاسم أبداً ، ودائما سيدكر الليلة ، أول ليلة ، ليلة العرس . لقد تشابكا في بهمة الظلمة ، المفترس والضحية ، وفي لحظة (Fiat!) سينغر العالم النور . وهل ضرب القلب مع القلب ؟ كلا ، ياعزيزى القارىء . وتم الأمر في التو ولكن — قف . للخلف ! يجب ألا ! وفي فرع تفر الفتاة المسكينة وتبتلعها العنمة . فهي عروس الظلام ، بنت الليل . لاتجروء على حمل طفل النهار المشمس الذهبي . كلا ، يا ليوبولد ! لن تجد العزاء في الاسم ولا في الذكرى . لقد سلب منك وهم شبابك بقوتك ، دون ثمرة . لن يكون لك ابن من صلبك . لن يكون هناك أحد لليوبولد ، كما كان ليوبولد لوالده رودولف .

تمتزج الأصوات وتندمج في صمت سديمي : صمت الفضاء المطلق : وفي صمت تنطلق الروح عبر مناطق من دورات ، دورات أجيال عاشت من قبل . منطقة يخيم عليها ابدًا غسق رمادى ، ولايهبط إطلاقاً فوق مراعيها الخضراء الشاسعة ، تطرح اهابها المعتم ، تنثر زهور نجومها الندية الدائمة . تسير في فلك أمها بخطوات حزقاء ، فرصة تفقد فلوتها . إنها أطياف الشفق ومع ذلك تشكلت في تكوين رشيق ملهم ، أعجاز رشيقة ممشوقة ، جيد متوتر ، ورأس رقيق وجل . وتلاشى ، اشباح حزينة : كلها اختفت . اجندات أرض خراب ، مأوى اليوم الصباح والمهدد ضعيف البصر . نيتام ، الذهبية ، ولت . وعلى طرقات السحب يتواترون ، يهدرون برعد ثورة ، اشباح البهائم ، هاوهاو ! اصخ ! تطاردهم التخيلات وتنخسهم ، يطعنهم البرق بحراب في رؤوسها عقارب . الإيل العلدى والخشقاء ، ثيران باشان وبابل ، الماموث والماستودون ، يتقدمون في صفوف متراصة إلى البحر المنخسف ، Lacus Mortis . جحافل البروج ، تندر بالشؤم ، وتجأر بالثأر ! ينوحون ، وهم يطأون السحب ، بالصُور والقرون ، بالبوق والأنياب ، الليث بعفرته والمارد بروقيه ، خطم يذب ، قارض ، مجتر ، والششنى صفيق الجلد ، كل حشودها تتحرك تخور وتن ، قله الشمس .

سعت ناحية البحر الميت بأقدام متناقلة لتشرب ، ولم ترتو من جرعات كريمة ، السيل الذى لاينتضب من الملح الراقد . ويزداد نذير الفرس الاعظم من جديد ، ويعلو إلى صحراء السماء ، لا بل وإلى عنان السماء إلى أن يلوح عظيمًا فوق برج العذراء السنبلة . وهاك ، انظر

أعجوبة التناسخ ، إنها هي ، العروس الأبدية ، بشير نجم الصباح الساطع ، العروس ، دائما
عذراء . انها هي مارثا ، انت ابنتها الغائبة ، ميليسينت الشابة ، العريضة ، المتألقة . بالصفاتها الآن
وهي تشرق ، ملكة بساطعة وسط النجوم الثرية الست ، في الساعة قبل الأخيرة من سطوع
الضوء ، تنتعل خفاً من الذهب الخالص ، تغطي رأسها بخمار مما نسميه نسيج العنكبوت ! بتطير ،
يلتف حول جسدها النجمي وينساب طليقا ، زمردى ، ياقوتى . بنفسجى ، عقيقى ، محمولا على
تيارات من ريح بارد بينجمى ، يتلوى ، يتلوى ، يتلوى ، يدوخ الرأس ، يلولو في السماء حروفا غامضة
الى أن يتوهج ، بعد تحولات لاتعد ولاتحصى ، نجم الفا ، ياقوته وعلامة مثلثة على جبين برج
الثور .

كان فرانسيس يذكر ستيفن بما مضى من سنوات عندما كانا في المدرسة سويا على أيام كوني ،
وسأل عن جلوكون والسيياديس وبيزتراتون . واين هم الآن ؟ لم يدر كلاهما . لقد تحدثت
عن الماضى واشباحه ، قال ستيفن . ولم التفكير فيهم ؟ واذا اعدتهم للحياة عبر مياه نهر النسيان
الن تسرع الأشباح المسكينة تلبى ندائى ؟ ومن يفكر في هذا ؟ أنا ، الثور الزين بكليل الزهر ،
الشاعر خدن البقر والثيران ، سيدهم وواهب حياتهم . وطوق شعره الأشعث بتاج من ورق العنب
وهو يتسم لفيسينت . تلك الأجابة وهذه الأوراق ، قال له فيسينت ، ستكون لك حلية أكثر
مناسبة عندما يمكنك بشيء أكثر ، بل أكثر بكثير ، من حفنة من القصاصد أن تستدعى عبقرية
والدك . وكل من يودون لك الخير ، يتمنون لك هذا . فكلهم يتوقون لرؤيتك وانت تحقق العمل
الذى تفكر فيه . وارجو من صميم قلبى الاتحجب ظنهم . آه ، كلا ، يافيسينت ، قال لينيهان ،
وهو يضع يده على الكتف القريب منه ، لاتخف . هو لم يستطع أن يترك أمة لطيمة . وعبس
وجه الرجل الشاب . كان في استطاعتهم أن يروا كيف كان من الصعب عليه أن يذكره بوعده
وبمصابه الحديث . كان في إمكانه الانسحاب من الوليمة لولا أن ضوءا الأصوات خفف لوعته .
لقد خسر مادين خمسة دراهم راهن بها على الصولجان بسبب نزوة اسم الجوكى : ولينهان نفس
المبلغ كذلك . وحكى لهم عن السباق . ونزلت الارشارة ، وهوب ، بدأ العدو ، وانطلقت المهرة
موفورة النشاط يمتطيها أومادين . كانت تنصدر الحلية : كانت القلوب تضرب . حتى فيليس لم
تمالك نفسها . فلوحت بوشاحها وصاحت : هوراي . فاز الصولجان . ولكن في آخر دورة عند
نهاية الشوط وكل الخيول تسعى للنهاية تقرب من بعضها تقدم الحصان الأسود كونت أرميا منها
واصبح بجوارها ولحق بها ثم سبقها . وحينئذ خسرت كل شيء . واطبق على فيليس الصمت :
وأصبحت عينها كشقائق النعمان الحزينة . وصاحت : ياجونو ، لقد أفلست . ولكن حبيبها أخذ
يواسيها واحضر لها علبة لامعة مذهبة بداخلها بعضا من الحلوى المستطيلة تدوقتها .

وسالت دمعة : واحده فقط . له سوط لايشق له غبار ، قال لينهان ، و . لين هذا . فاز أربع مرات أمس ، واليوم ثلاثة . جوكى منقطع النظر ، من مثله ؟ ضعه على صهوة جمل أو جاموسة جريمة وسيكون النصر حليفه حتى ولو كان في نزهة خلوية . ولكن دعونا نتقبل الخسارة كما كانت عادة القدامى . ورققا بعائر الخط . مسكين الصوجان ! قال وهو يتهد برفق . لم تعد الفلوة التي كانت . لن نرى لها ، واقسم برأسى ، مثيلا أبدا . لقد كانت ، والحق يقال ، ملكتهم جميعا . أتذكرها يافيسينت ؟ كنت أتمنى لو انك رأيت ملكتى اليوم ، قال فيسينت ، كيف كانت نصره يانعة (تفوق ست الحسن في جمالها) في حداتها الأصفر وفستانها المسلمين ، لأعرف الاسم بالضبط . كانت أشجار الكستناء التي ظللتنا مزهرة : وكان الجو عابقا بأريجها اللثير وغبار الطلع يتناثر حولنا . وفي الرقع المشمسة كان يمكن للمرء أن يجنز على صخرة بسهولة عجنة من تلك الفطائر بجبات من زيبب كورينثة فيها والتي يبيعها بريليومينوس في كشكه بالقرب من الكوبرى . لم يكن لديها ماتقرشه سوى ذراعى الذى طوقها به فأخذت تمعض فيه بحيث كلما ضممتها لى . منذ أسبوع مرضت ، ظلت أربعة أيام على الأريكة ، ولكنها كانت متحررة . مرحلة ، تتحدى المخاطر . وهى أكثر فتنة حيثذ . وازهارها أيضا . ولو أنها فتاة لعوب ، إلا أنها قطفت ماتشتهى ونحن متمددان سويا . وكلام بينى وبينك يا صديقى ، لن يحظر بيالك من قابلنا ونحن نخرج من الحفل . كونى بلحمه وشحمه ! كان يسير بجوار السور ، يقرأ ، على ما اعتقد من كتاب الصلوات وبداخله ، لا أشك في ذلك ، رسالة طريفة من جلسيرا محظية هوارس أو كلو الراعية ، يعلم بها الصفحة . اضطربت الفتاة الحلوة واحمرت خجلا ، واخذت تتظاهر باصلاح اضطراب ملابسها : وقد التصق عسلوج شجيرة هناك لأن الاشجار ذاتها تعبدها . وعندما مر كونى تطلعت الى عيهاها الوضاء في مرآتها التي تحملها . ولكنه كان رقيقا . فقد باركتنا وهو يمضى بنا . إن الآلهة هى الأخرى كريمة ، قال لينهان . اذا كان حظى عاثرا مع مهرة باس فرما كان في شرايه هذا فرصة سانحة . كان واضعا يده على قارورة النبيذ : ورآها ملاخى وأوقف فعلته مشيرا إلى الغريب وإلى البطاقة القرمزية . وهمس ملاخى باحتراس : احذر صمت كاهن الدرويد . إن روحه سرحت بعيدا عنا . إن ولادة الانسان قد تكون أقل إيلاما من ايقاظه من حلم . فأى شيء يتأمله الإنسان بشدة قد يكون منفذا يلجه إلى الدهور التي لا تغنى للآلهة . الا تعتقد ذلك باستيفن ؟ لقد قال ثيوسوفوس هذا ، أجاب ستيفن ، وهو الذى لقنه الكهنة المصريين في حياة أخرى أسرار الأطوار الكارمية . فأسياد القمر ، كما قال ثيوسوفوس ، وكلهم كشحنة من لب برتقالى اتت من الكوكب ألفا من السلسلة القمرية ، ولم ترغب في التجسد في بدائلها الأثرية ، وعليه فقد تم تجسيدها بذوات ياقوتية اللون من المجرة الثانية .

على كل حال ، ومما يؤكد واقع الأمر ، فقد كان الاعتقاد المحال عنه ، بأنه كان في غيبوبة أو ماشابه أو في نوبة نوم مغناطيسى توصلوا اليه بناء على اعتقاد خاطيء تماما وفي غاية الضحالة ، لا يستند الى شيء من الصحة . فالشخص الذى كانت أعضاؤه البصرية ، أثناء حدوث ماتقدم عاليه ، قد بدأت ، عند هذه المرحلة ، تبتدى بعض أمارات الحياة ، كان في غاية من الذكاء ، لن لم يكن أذكى من أى شخص آخر على قيد الحياة . وأى واحد يعتقد خلاف ذلك سرعان ماسيجد نفسه قد أصيب بصدمة عنيفة . ففى خلال الدقائق الأربع الفائتة أو أكثر كان يمدق بامعان فى مقدار معين من بيرة باس رقم واحد المعبأة فى مصانع السادة باس وشركاه فى بورتون على نهر ترينت وكانت تستقر هناك مصادفة وسط أكواب أخرى مباشرة أمامه حيث كان ، وكان من الضروري أن تجذب انتباه أى شخص بفضل بطاقتها القرمزية اللون . لم يكن ببساطة ، كما اتضح له فيما بعد لأسباب يعرفها أعطت لما قام به مظهرا مختلفا تماما ، وذلك بعد ملاحظات الفترة السابقة فيما يختص بأيام صباه وسباق الخيل ، يفكر سوى فى صفتين خاصتين أو ربما ثلاث من صفقاته الشخصية والتي اشترك الاثنان فى الجهل بها كطفل غر حديث الولادة . وفى آخر الأمر التقت عيونهم الأربعة ، وما أن خطر بباله أن الاخر كان يسعى للحصول على الشيء لنفسه ، قرر مكرهاً أن يأخذها هو وعليه أمسك بالوعاء الزجاجى المتوسط الحجم الذى احتوى على السائل الذى طمع فيه من رقبته واعمل فيه فجوة كبيرة بصب جزء وافر من محتواه ، وفى اثناء ذات الوقت ، مع حرص بالغ الشدة لكى لايسكب شيئا من البيرة التى كانت فيه فى أرجاء المكان . كانت المناقشة التى تلت ، فى مداها وتطورها ، نموذجاً مصغراً لجرى الحياة . فلم يعوزها ، لا وقار المكان ولا المجلس . كان المتناظرون اذكى من فى البلد ، والموضوع الذى يشغلهم فائق فى النبل والأهمية . فلم تحظ قاعة هورن بسقفها العالى ابداً بجمع فى غاية التمثيل وفى غاية التنوع هكذا أبداً ، لا بل ولم تستمع الكمرات القديمة لها المبنى أبداً ، إلى لغة فى غاية الموسوعية . كان المنظر فى حقيقة الأمر رائعا . كان كروئرز هناك على رأس المائدة فى ردايه الاسكتلندى المثير ، ووجهه متورد من هواء البحر المالح فى مول جولواى . وهناك أيضا ، قبالة ، كان يقف لينش وقد ارتسمت على ملامحه من قبل سيماء الفسوق البكر والحكمة المبسترة . بجوار الاسكتلندى كان المكان المخصص لكوستيلو ، المنحرف ، بينا الى جانبه رهض أو مادين بكثلة جسده فى تبلد . لقد ظل مقعد سيد البيت فى حقيقة الأمر خاليا أمام المصطفى ولكن على ميمته وميسرته كان هناك تباين بين هيئة بانون فى طقم مستكشف ، سروال قصير من الصوف التويد وحذاء من سبت يقابله بوضوح ملاخى رولاند سانت جون ماليجان بأناقته القرمزية وسلوك سيد المدينة المهذب . وأخيرا على طرف المائدة الآخر كان يجلس الشاعر الشاب الذى وجد ملاذه من متاعب

التدريس والبحث الميتافيزيقي في جو الجدل السقراطي المرح ، وعلى يمينه ويساره ، استراح المتكهن الوقح الذى عاد مباشرة من حلبة الخيل ، وذلك السائح اليقظ ، مترب من وعشاء السفر والفعال وموصم بوحل عار لاتتمحى آثاره ، ولكن قلبه الوفى الثابت لايمكن لفى أو لخطر أو لتهدهد أو لغزى أن يطمس صورة ذلك الجمال المبهج الذى رسمه قلم لافاييت الموهوب لأجيال لا ريب آتية من الأفضل أن نقرر هنا والآن وفي بادىء ذى بدء بأن الفلسفة الاستعمالية المضللة التى يبدو أن جدل السيد س . ديدالوس (سيف . لاهو) ضليع فيها إلى حد الإدمان تتعارض بشكل مباشر مع النظريات العلمية المسلم بها . فالعلم ، ولاداعى لتكرار ذلك مرارا ، يتعامل مع الظواهر الملموسة . فرجل العلم ، كرجل الشارع ، عليه أن يواجه الحقائق الواقعية التى لايمكن التفاوض عنها ويفسرها على أحسن مايمكنه . قد يكون هناك ، وهذا حقيقى ، بعض التساؤلات التى لايجد لها العلم اجابات — فى الوقت الحاضر — مثل تلك المشكلة الأولى التى تقدم بها السيد ل . بلوم (مندو . إعلانا .) فيما يختص بتحديد جنس المولود مسبقا . أوجب علينا أن نسلم برأى إيبيدوكليس الصقلى بأن المبيض الأيمن (أو فترة مابعد الطمث ، كما يؤكد آخرون) هو المسؤول عن ولادة الذكور ، أم أن نطفة المنى أو ديدان الجنابة إلى أهملت لفترة طويلة هى من عوامل الاختلاف ، أم أن الأمر ، كما يميل بعض علماء الأجنة الى الاعتقاد ، أمثال كالبيير ، سبالانزائى ، بلومينباخ ، لوسك ، هرتفيج ، ليوبولد ، وفاليتى ، بأنه خليط من الاثنين ؟ وهكذا يكون معادلا نوع من التعاون (واحدة من حيل الطبيعة المفضلة) بين *nisus Formativus* للديدان المنوية من جانب وبين وضع أثر مريح *succubitus Felix* للطرف السلبى من جانب آخر . والمشكلة الأخرى التى أثارها السائل ذاته لم تكن أقل فى الأهمية : معدل وفيات الأطفال . ومما يثير الاهتمام بالموضوع ، كما أشار بجلاء ، هو أننا كلنا نولد بنفس الأسلوب ولكن تتعدد أسباب موتنا . يلقى السيد م . ماليجان (د . صحة وتحسين النسل) باللوم على الأحوال الصحية التى يصاب فيها مواطنونا أصحاب الرئات الرمادية بأمراض الغدد والتهايات الجهاز التنفسى ... الخ عن طريق استنشاق البكتيريا التى تكمن فى التراب . وهذه الحقائق ، كما يزعم ، ومنظر شوارعنا الذى يثير الأشمقزاز ، وملتصقات الاعلانات البشعة ، ورجال اللاهوت من كل طائفة ، والبحارة والجنود المشوهون ، وسائقو عربات الترام يعرضون مرض الاستقربوط ، وجثث الحيوانات الميتة ولحومها المعلقة ، والعزاب المجانين والقهرمانات العوانس ، فهؤلاء ، قال لهم ، هم المسئولون عن أى تدهور فى مميزات الجنس البشرى وصفاته . ففلسفة حب الجمال سرعان مااستبناها الناس عامة ، وكل نعم الحياة ، الموسيقى الأصلية الجيدة ، والأدب الرائع ، والفلسفة المبسطة ، والصور التعليمية ، النسخ المصبوبة من التماثيل الكلاسيكية مثل فينوس وأبولو ، الصور الغنية الملونة للأطفال الفائزين

بجواز ، فكل هذه الاهتمامات الصغيرة ستمكن السيدات اللاتي يجدن أنفسهن في وضع معين أن يمضين الشهور بين الفترات في أمتع حال . يعزو السيد ج . كرونرز (بكالور . خطاب) بعض هذه الوفيات الى رضوض البطن في حالة المرأة العاملة التي يوكل اليها بعمل مضمّن في المصنع وإلى نظام الزوجية في البيت ولكن في معظم الحالات بسبب الإهمال ، الشخصي أو الرسمي ، مما يتمخض عنه التخلّي عن الأطفال حديثي الولادة ، والممارسة الاجرامية للاجهاض أو في جرائم قتل الطفل البشعة وبالرغم من أن ماسبق (نحن هنا نفكر في الإهمال) حقيقى دون شك فإن الحالة التي يطرحها لمرضات فاتمن عد الإسفنجيات في التجويّف الخلبى من النادر حدوثه ليصير مقياسا . ففى الواقع عندما ننظر الى الموضوع فإنّ العجيب هو أن كثير من الولادات والحمل تسير سيرا مرضيا كما هي ، اذا أخذنا في الاعتبار كل شيء وبالرغم من قصورنا البشرى الذى غالبا مايقف حجر عثرة في طريق أهداف الطبيعة . كان الاقتراح المبقرى هو الذى القاه السيد ف . لينش (بكالو . رياض) وهو أن كلا من الولادة والوفاة ، بالاضافة الى ظواهر أخرى للتطور ، وحركات المد ، والأوجه القمرية ، ودرجات حرارة الدم ، والأمراض والعلل بوجه عام ، كل شيء ، باختصار ، في مصنع الطبيعة الضخم ابتداء من اندراس لشمس فائقة البعد الى فتتح واحدة من الازهار التي لاتعد ولا تحصى والتي تزين متزهاتنا العامة ، خاضع لقانون عددى لم نتأكد منه بعد . ومع ذلك يظل السؤال الواضح المباشر : ما الذى يجعل طفلا من أبوين في صحة سليمة ، وطفلا على مايلدو في صحة جيدة يلقى العناية الكافية يموت دون تعليل في طفولة مبكرة (ومع ذلك يعيش الأطفال الآخرون لنفس الوالدين) مما يحتم علينا ، حسب كلمات الشاعر ، أن نقدح زناد الفكر . إن للطبيعة ، وهذا مما يطمئن ، لها مقاصدها الحسنة وميراثها المقتنة في كل ما تقوم به ومن المحتمل جدا أن مثل هذه الوفيات يرجع سببها إلى قانون حدس تيميل فيه البنية العضوية التي اتخذت الميكروبات المرضية منها مسكنا (لقد أثبت العلم الحديث بشكل حاسم القول بأن المادة البلازمية هي التي يمكن اعتبارها خالدة) إلى الاختفاء بدرجة متزايدة في مرحلة مبكرة من تطورها ، نزع ، ولو أنها تولد ألما لبعض مشاعرنا (وخاصة مشاعر الأمومة) ، تكون رغم ذلك ، كما يعتقد بعضنا ، وعلى المدى الطويل ذات فائدة للجنس البشرى عامة حيث أنها بذلك تضمن بقاء الأصلح . أن ملاحظة السيد س . ديدالوس (سيف . لاهو) هنا (أم علينا أن نقول مقاطعته) بأن الإنسان القارت الذى يستطيع أن يمضغ ويزدرد ويهضم كما يمرر على ما يلدو عبر السبيل المألوف ويمتتهى رباطة الجأش تلك الأطعمة المتنوعة شأنه في ذلك كشأن إناث سرطانية اضناها المخاض واسياد متمرسين سمان هذا فضلاً عن سياسيين مصابين باليرقان وراهبات مكشبات ، من الممكن أن يجد فرجاً معدياً في وجبة بريئة من خنيس مترغ حيثذ ، تكشف كما لا يستطيع

أى شيء آخر وفى ضوء تقيهِ عن تلك النزعة التى ألحنا إليها آنفا . ولكى ننير السبيل أمام هؤلاء ممن لم يلموا بالتفصيل بدقائق الجزر البلدى كهنا المتذوق للجمال صاحب العقل الكتيب والفيلسوف حديث الفقس الذى بالرغم من غروره المتعجرف فى أمور العلم لم يكن فى استطاعته أن يميز اطلاقا بين الحامض والقلوى ويفاخر بذلك ، فرمما يجب أن نقرر أن الخنيزق المترخ الحنيد بلغة قصابينا المرخصين من الطبقة الدنيا تمنى اللحم المشوى المأكول لخنيزق اسقط لتوه من بطن أمه . فى أثناء مناظرة علنية حديثة مع السيد ل . بلوم (مندو . اعلانا) عقدت فى القاعة العمومية فى مستشفى الولادة الأهل ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ شارع هوليس التى يديرها ، كما هو معروف لدى الجميع ، رئيسها القدير المشهور الدكتور أ . هورن (طب ولادة . ز . كل . طب . ليرل) انه أدلى ببيان كما قرر شاهدو العيان قال فيه أنه ما أن تسمح المرأة للفأر بالدخول فى المصيدة (لإماع أدنى ، فى الغالب ، لواحدة من أشد عمليات الطبيعة كلها تعقيدا وروعة ، العملية الجنسية) فعلها أن تخرجه من جديد أو تمنحه الحياة ، كما عبر عن ذلك ، لكى تصون نفسها . مخاطرة بمخاطباتها كان رد محدثه المنحوم ولم يقلل من فعاليته اعتدال الثيرة التى القاه بها واتزانها .

فى أثناء ذلك ! استطاعت موهبة الطيب وصره أن يحققا وضعا سعيدا . كان جهدا جهيدا لكل من الحكيم والمريضة . كل ما كان يمكن للمهارة الجراحية أن تحققه كان قد تم وقد ساعدت المرأة الشجاعة ببسالة الرجال وبالمنا من مساعدة . لقد جاهدت جهادا حسنا وكانت الآن فى منتهى السرور والخيور . ومن رحلوا عن هذه الحياة ، من سبقونا ، كانوا سعداء ايضا وهم يطلون على هذا المنظر المؤثر ويتسمون . انظر اليها بإجلال وهى مضطجعة هناك وضوء الأمومة يتلألأ فى عينها ، وذلك التوق الملتب لأنامل الطفل (منظر جميل يستحق المشاهدة) ، فى زهرة أمومتها الجديدة المتفتحة ، تلهث بصلاة شكر صامته للعل القدير ، الأب الأكبر . وعندما أستقرت عينها المفعمة بالحلب على طفلها لم تكن تمنى سوى نعمة واحدة أخرى وهى أن يكون بعلمها العزيز هناك معها ليشاركها فرحتها ولكى تضع بين يديه تلك البذرة من صلصال الرب ، ثمرة أحضانها الشرعية . لقد تقدم فى السن الآن (قد نهمس بذلك ، أنا وأنت) وبانحناء طفيفة فى كتفيه ومع ذلك حل وقار مهيب فى دوامة سنوات الحياة على مساعد مدير الحسابات المخلص لبنك الستر ، فرع كويلدج جرين . آه يادادى ، يامن أحببت من زمان ، ورفيقى المخلص فى حياتى الآن ، قد لا يعود الحال ابدا كما كان ، ماضى من زمان والزهور فى كل مكان . وبهزة معهودة من رأسها الجميل أخذت تسترجع ذكرى تلك الأيام . ياإلهى ! ما أجملها الآن عبر حجب السنين . وتلتف أولادها ، هى وهى ، فى مخيلتها حول الفراش ، شارلى ، مارى ، اليس ، فريدريك البرت (إذا عاش) ، مامى ، بودجى (فيكتوريا فرنسيس) ، توم ، فيوليت ، كونستانس لويزا ،

والصغير العزيز بوبسى (وقد اعطيناه اسم بطلنا المغوار في حرب جنوب افريقيا ، لورد بوبز دى واتفورد وكاندهار) والآن هذه الثمرة الأخيرة لرباطهما ، بيورفوى ابن بيورفوى ، وله أنف سلالة بيورفوى الأضيلىة . سنعمد أملنا الصغير هذا باسم مورتييمور إدوارد على إسم ابن عم السيد بيورفوى من الدرجة الثالثة في مكتب وزارة المالية ، مجمع الحكومة . وهكذا يمث الزمان الخطى : أما هنا فالأب الكرونومتر يسير الهويتا . كلا ، لاتدعى تهدة واحدة تنطلق من صدرك يامينا . ويادادى ، انفض الرماد عن غليونك ، جذر الخلنج القديم ومازالت تمواه ، عندما يدق ناقوس الغروب لك (وذلك بعد عمر طويل) وينطفئ النور الذى تقرأ فيه الكتاب المقدس فقد نضب زيت المصباح أيضا وإلى الفراش تأوى بقلب راض ، طالبا للراحة . إنه يعرف وسيدعوك إلى جواره في ساعته حسب مشيئته . فأنت أيضا قد جاهدت جهادا حسنا ولعبت بإخلاص دورك كرجل . اليك ياسيدى أمد يدى . نعماً أيها العبد الصالح والأمين .

هناك خطايا أو (دعونا نسميها كما يسميها الناس) أفكار شريرة يخفيها الإنسان في أحلك خفايا قلبه ولكنها تظل هناك تنتظر . قد يحاول أن يلاشى ذكرها ، يجعلها وكأنها لم تكن ، ويقنع نفسه بعدم وجودها أو على الأقل بأنها غير ذلك . ومع ذلك قد تجلبها كلمة عابرة فجأة وتهب واقفة لتواجهه بطرق شتى ، كرؤية أو حلم ، أو عندما يهدى الدف أو القيثارة أعصابه ، أو وسط هدوء المساء البارد القضى ، أو في أثناء وليمة عند منتصف الليل وقد اثقله النيذ . تأتي الرؤية لتبينه أو تحفره كمن يكون تحت وطأة غضبها ، ولكى تنتقم منه وتنتزعه من عداد الأحياء ، ولكنها متدثرة بأكفان الماضى التى تدعو للثناء ، صامئة ، من الماضى ، تؤنب .

ظل الغريب يلاحظ على الوجه الذى أمامه انحسارا لذلك الهدوء الزائف المتصنع ، كما كان يبدو ، والذى فرضته العادة أو الحيلة المدروسة ، على كلمات بلغت من المرارة درجة تفصح عن نفسية المتحدث المريضة ، عن نزعة إلى الأشياء الفجة في الحياة . وينكشف منظر في ذاكرة السامع وقد أثارته ، على ما يبدو ، كلمة عادية في غاية الألفة وكأن هذه الأيام كانت موجودة هناك (كما يعتقد البعض) بملذاتها المتوفرة . رقعة من مرجة جُز نجيلها بعناية في أمسية جميلة من أمسيات شهر مايو ، أيكة الليلك العطرة في راوندتاوان التى لا تنسى ، أرجوانية وبيضاء ، متفرجون معطرون بمشوقون يراقبون اللعب ولكن اهتمامهم الحقيقى ينصب على الكريات وهى تتدحرج ببطء الى الأمام فوق العشب أو ترتطم ببعضها وتتوقف ، الواحدة بجوار الأخرى ، بصدمة رشيقة وجيزة . وهنالك حول الفسقية الرمادية التى يجرى ماؤها متقطعا في سيولة محسوبة كنت ترى باقة عطرة مماثلة من الفتيات ، فلوى ، آتى ، تبنى وصديقتن السمرء مع من لأدرى جذابة في وقتها حينئذ ، سيدتنا ذات عناقيد الكرز ، تتدلى من أذنها منهم اثنتان ، وتبرزان بمجال دفء

بشرتها الجنب مع الفاكهة المتوهجة الباردة . صبي في الرابعة أو الخامسة من عمره في بزة من الكتصوف (فصل الإزهار ولكن سيعم المرح بجوار المدفأة العائلية عندما يحين الوقت ، وليس بعيد ، عندما تجمع الكرات ونعيدها لصناديقها) كان يقف على الفسقية تحيط به دائرة من أهدى الفتيات المغرمة به . ويقطب جيئة قليلا تماما كما يفعل هذا الشاب الآن وربما بجمعة أكثر وضرحا للخطر ، ولكنه في حاجة الى التطلع من آن لآخر ناحية المكان الذي ترقبه منه أمه ، وهو piazzetta تطل على حوض الزهور ، وفي نظرتها السعيدة مسحة من سخط أو عتاب (alles Vergangliche) .

تعلن مرة أخرى وتذكر . فالنهاية تأتي فجأة . ادخل إلى غرفة انتظار الولادة حيث يجمع المجدون وارقب وجوههم . فلا أثر هناك ، على ما يبدو ، للتهور أو العنف . بل هدوء الرعاية ، تليق بمكانتهم في هذا البيت ، الحراس الساهرون من الرعاة والملاحكة حول مذود في بيت لحم يهودا منذ زمن بعيد . ولكن كما يحدث قبل البرق أن سحب العواصف المتتزة ، متقله بمحمولة فائقة من البحر ، في كتل ضخمة تورمت بانتفاخ ، تكورت على الأرض والسماء في نغاس واحد شامل ، تتوعد فوق الحقول الجافة والثيران الناعسة والمزروعات التالفة من الأعشاب والنباتات إلى أن يشق الوهج ، في لحظة ، وسطها ، ومع هزيم الرعد يصب وابل الأمطار سيله ، هكذا ، ولاغير ذلك ، كان التحول ، عنيفا وفورياً ، عند النطق بالكلمة .

هلم ليرك ! انطلق اللورد ستيفن وهو يزعم ، وطابور في أعقابه من الممخ وخلفهم ذيل أهر ، الديك ، القرد ، المقامر ، الدكتور المشعوز ، والمواظ بلوم في اثرهم ثم المحجوم الصاحب على الجوذ ، والمصى ، والسيوف ، القبعات الباناما والقرب ، والمصى الألبية الزيرمات وما شابه . متاهة من الشباب متلهف ، كل طالب نبيل المحتد . لم تستطع المريضة كالان أن توقعهم وقد فوجئت بهم في المر ، ولا الجراح المتبسم وهو يهبط الدرج يحمل أخبار خلاص الجنين ، رطل بالتمام لاينقصه ملليجرام واحد . يستحثونه . الباب ! مفتوح ؟ ها ! يندفعون إلى الخارج في ضجيج ، وقد انطلقوا في صخب وأرجلهم تسابق الريح ، ومرامهم النهائي حانة بيوك عند ناصبة شارع ديتزيل وهوليس . في ثرهم ديكسون ، يطرهم بتوييخاته ولكنه يطلق قسما ، هو الآخر ، وإلى الأمام . ويظل بلوم مع المريضة ليعهد بها بكلمة يرسلها للأم السعيدة ووليدها فوق . دكتور حية ودكتور راحة . الاتبدو هي الأخرى وقد تغيرت الآن ؟ تهجد الجناح في بيت هورن بنم عن حكايته في هذا الامتقاع الباهت . والآن وقد ، عن بكرة ايهم ، خرجوا الملح بروج أمومة مرحة هامسا وهو ينصرف عن كتب : ياسيدتي ، متى يأتيك أنت الأخرى طائر اللقلاق ؟ كان الجو في الخارج مشبعا برطوبة ظل المطر ، جوهر الحياة السماوى ، يتلأأ على بلاط دبلن

هناك تحت بریق نجوم كُحل . الهواء الالمى ، هواء أبى الكل ، هواء متألق مكتنف مطواع . تنفسه حتى أعماقك . وحق السماء ، ياثودور بيورفوى ، لقد قمت بعمل باسل لايشوبه عيب ! فأنت ، أقسم بالهين ، أعظم سلف ، لانحرم أحدا فى هذه السجل الشامل المختلط الذى يعج بالمساومات . مدهش ! ففيها كانت تكمن عطية الرب ، امكانية حل صورته وأنت أثمرتها بجهدك البشرى الطفيف . التصق بها ! اخدم ! كد ، اكدهج تماما ككلب الحراسة وليذهب العلماء والمتحمسون للثوس إلى حال سيئهم . أنت أبو الكل ، ياثودور . ألا تنوء بحملك ، وتكابد مع فواتير القصاب فى المنزل والسيالك (وليست لك) فى دار الخزانة ؟ ارفع رأسك ! فن كل مولود جديد ستحصده اردبك من البر الناصع . انظر ، هناك طل على جزة صوفك . الا تحسد المعجوزان دارى دولمان وزوجته جوان ؟ وكل سلانتهما غراب منافق وكلب هجين أغش العينين . بتشاوله ! أؤكد لك ! انه بغل عنيد ، حلزون خرع ، لاحول فيه ولا قوة ، ولايساوى شروى نغير . دسر بلا نر . كلا ! أقول لكم . مذبحه للأبرياء كما فعل هيرودس ، وهذا هو اسمها بحق . خضروات ، باللمعج ، ومعاشرة عقيمة ! اعطها بفتيك بارجل ، قانقا ، نفا ، يقطر دما ! فهى عجوز كجحيم من العلل ، غدد متورمة ، نكاف أبو كعب ، تقيح اللوزتين ، وكع حمى الكلا ، قرح الفراش ، سعف الرأس ، كلية مرتخية ، دراق ، ثآليل ، كباد ، حصى المرارة ، أقدام باردة ودوالى الأوردة . إمهال للنواح والعديد والنحيب وكل تلك الموسيقى الجنائزية المناسبة . عشرون سنة قضيتها على هذا المنوال ، فلا تندم عليها . فلم يكن الأمر معك كما كان مع الكثير ممن أرادوا ، ورغبوا وانتظروا ولم يفعلوا شيئا . لقد هزت على ضالتك المنشودة أمريكا ، واهتديت إلى سبيك فى الحياة ، وانقضضت لتسافد كاليهسون الذى على الجانب الآخر من المحيط . وماذا يقول ذراديشت ؟

Deine Kuk Trubsal Melkest Du.Nun trinket Du die Susse Milch des Eutrs.

أرأيت ! فهو ينجس لك بوفرة . تجرع بارجل ملء ضرع ! لبن الأم يايوفوى ، لبن الجنس البشرى ، وهو أيضا لبن تلك الكواكب التى تتبرعم فوق رؤوسنا ، تتألق فى بخار المطر الرقيق ، لبن مسكر كهذا اللبن الذى سحبه الصاخبيون فى وكرهم ، لبن الجنون ، اللبن العسل الذى تفيض به أرض كنعان . ألم تكن حلمة بقرتك جاسعة ؟ آه ، ولكن لبنها دافئ حلو مستن . كلا ، إنه ليس بالشىء اليسر بل غمضا رائعا ثخيننا . هلم اليها ليها الآدم العجوز ! ننداء !

per deam Partulam et Pertundam mune est bibendum!

انصرفوا خارجين لسكرة بنى كل واحد فى ذراع الآخر يزعمون فى الشارع . رُحل بحسن نيه . نمت فينامبارح ؟ تيموثى أبو كوز مطبق . زى الجن . عندكم هماسى وجزم كاوتش فى بيتلعلبة ؟ فين راج جزار الجثث وصاحب الهدوم القديمة ؟ ماكنش يتعز ماأعرفش . اسمع انت

هناك ياديكس ! اسمع ياأبو الشرايط والشاش . فين بونش ؟ كله تمام ياسلام ، بص شوف القسيس
السكران طالع من استبالية الولادة !

Benedicat vos amnipotens Deus, pater et Filius قرش لله ياسيد ! ولاد حارة ديتزل . لعنة تنزل
عليك ! امشى . تمام ياجدعان ! خبوهم عن عيون الناس ياسيد ، نحب تيجى معانه ياسيدنا
العزير ؟ مالنا دعوة بيك . شلة واطية ياراجل باطيب . تمام زى الحفنة دى . للأمام باولادى !
اضرب مدفع نمره واحد هناك ، عند بيرك ! عند بيرك ! تقدموا خمسة فراسخ . فضلنا نكمل
فى المشوار راح فين حظايط المغوار . الراعى استيف ، عقيدة الكفار ! لا ، لا . ماليجان ! أنت
ورا ! مد لقدام ! عينك على الساعة ! وقتشطوب قرب ! ياموليح ! بتعمل ليه ! أمى جوزتنى
راجل صخير ضاع منى تحت السرير . طوباويات بريطانيا ! تحت السرير ، الصخير ، بوم بوروبوم .
آى نعم معانا . للطبع والتجليد فى مطبعة درويدروم على يد بتتين دواهى بجلد مشمع أخضر
برازى . آخر صبيحة فى الألوان الفنية . أبهى كتاب طلع من المطابع الأيرلندة فى زمانى .
Silentium . زق عجلك . انت — باه ! انجه لأقرب مستودع ونستولى على مخزون الخمور . إلى
الأمام ، سر ! شمال يمىن ، قف ، (جذا) عطشان ياولاد المسقى منين ؟ بيرة ، بولوييف ، بيع ،
بشارة ، بولدوج ، بوارج ، بطراميط وبطاركة . ولو نتعلق لفوق فى المشائق ، كله فدا الوطن .
البولوييرة على البشارة تدوس . وكله فى حب أيرلندة العزيرة يهون . تدوس على من يدوس .
الويل والثبور وعظائم الأمور ! صلح الخطوة المساكرية عليك اللعنة ! ثم نخر صرعى . بار
البطرك . قف ! ضم ! رجى ! اجمع ، شوط والعب . إوعى تكاسر . آه ، رجلى ! وجعتك ؟
تجدنى خالص فى غابة الأسف !

ترى . من سبيل ريقنا ويدفع هنا ؟ الأليط المبلط . دنا بشحت علنى . راهنت وخسرت الجلد
والسقط . على الحديدية ولاقص ملح عندى . ما دخل كيسى ولافلس أحمر من جمعة . وعلشانك ؟
بتع اجدادنا فأنا Übermensch . وشرحه . خمسة نمره واحد . وانت ياسيدى ؟ زنجبيل عنبرى .
والحقنى ، بمنقوع العربجى . يزود السعر . يملاً ساعته . وقفت مرة واحدة ولم تدق بعدها أبدا
لما العجوز . عرق لى ، فاهم ؟ Caramba! خذ بيضة مضروبة أو صلصة أوطة بالخل . يطلع كام
عدونا ؟ خالى خذ منبهى منى . الا عشرة . عاجز عن الشكر . لاشكر على واجب . عندك
تروماتيزم فى صدرك ، ايه ياديكس ؟ بكل توكيد . أصل عضه ديمبورلبا كاد كالس نايم فى الجنينة
بتاعته . و ساكن قرب مستشفى العذراء . متجوز هو . تعرف حرمة ؟ إمبال ، وتمام المعرفة .
ماتفوت بمباب ! ولما تشوفها فى قميصنومها كونومها . مفخرة وهى مقشرة . نسب جميل .
ليست كبقراتك العجاف ، أبدا . شد الستارة الللى فى ريقنا باحببى لحسن حد يجرحنا . اتنين

استوت . وزيهن هنا . ومشى عجلتك ا وإذا وقعت خذ وقتك قبل ما تقوم . حمسة ، صيحة ،
تسعة عال . عليها جوز لواحظ محترم ، كلام جد : وطباء كاعب تلك الوركاء . لازم نشوفها
علشان تصدق . يا أبو عيون كحيله وخصر نحيل سرت قلبي ليه يا جميل ، الحقون بالراعي ا
ياسيدى ؟ بطاطس تصونك منيلموراقرم ؟ كله كلام فشوش ، لامؤخذة . ينفع للعامه . ماخول
تكون مغفل كبير . مارأيك يادكتور ؟ جيت من أرض الفرج ؟ بدتك شغال تمام ، هيه ؟ كيف
الحريم والبنورة ؟ واحدة منهم راح تفقس ؟ قف من أنت . كلمة السر . شعر زغبى . لنا الموت
الباهت والمولد القانء . تيجى تصيده بصيدك باريس . تلغراف المهرجم . متحل من موريديث .
يسوعى ممسوح ملتهب المخاصى مملوء بالقمل والآفات . عمتى انا متكتب لبها كينش . الولد
البطاح ستيفن بيضلل ملاخى الطيصالح .

هورا ا اطبق فى الكرة ، يا عيل شهل ولف بالمز . القف يا جاك يا بطل النجاد بحيرة شعوك .
وتفضل مدختك على طول مولمة وحلة شوربتك تظل مترعة .. مدامتى ا مارسيه ، Merci . فى
صحتنا . ايه رأيكم ؟ رجل قدام عصاية الكريكيت . لاتبقع سروانظلوفى الجديد . انت هناك ،
أعطنا قبصة فلفل وحياتك . القف عندك . حبة كراوياه لياخذ الكرى وياه . عسلوج ، فهمت ؟
علامات تعجب صامت . لكل فولة كيال . فينوس بانديوس . Les petites Femmes بنت شقية
عزينة من بلدة مالهينجر . قل لها كنت بأسأل عليها . ماسك ساره من وسطها . على سكة
مالاهايد . أنا ؟ لو كانت التى سحرتنى قد تركت ولو اسمها . وماذا تريد بتسعة بنسات ؟ جرة
مُدام مترعة ، يا عزيزى . جاها سخام مول تترقص على المرتبة . والككل يشد سوا . Ex 1 .

منتظر ، سيادتك ؟ بكل تشكيد . حط فى بطنك بطيخة صيفى . ذهلت لما لقيت مفيش
جنهيات ابريزيتيجى فى الكيس ، مفهمتيش ؟ عنده براديس زى ماعلوز . كونت شوفت معاها
حوالى إتلان جنهيات عمده وآل بتوعه . احنا جينا طوالى حسب دعوتك زى مانتت شاهف ؟
دورك يا صاح . إب بفلوسك . حنين بشلن وبنس . مش تتعلم انك تبعد عن الغشاشين
الفرنساويين الى هناك دول ؟ مايمشى ده هنا أبدا بأى حال . البنيه الصغيلة خالص متأسفة .
بزمتك مش أطرف جدع لقيم هنا . وحياتك تمام ياتشاولى . لم نشيع سكر . لم نشيع لسه سكر .
أوزورفوار ياميسوه ا ميمون لك .

آى نعم ، أكيد . ايه رأيك ؟ فى الخمارة . طينه . أنا شفتك ياسيد . وبانتام له يومين مايشرب
غير ميه . من الحنفية . عمال يعب نبيت ويس . امشى غورا بص ، شوف . على النعمة
أنلطست . وكان إنتحل وبره وسكران . مليون مايقدر يتكلم . معاها راجل من السكة الجديد .
جرالك ليه ؟ هى الأوبرا التى تعجب . وردة قشالة . صفوف صلب مسبوك . النجدة ا شوية

بد ٢ الله لفتدى مضمي عليه . شوف أزهار بتتام . حاسب ، ده رايح بغني . يا ذات
الشمر الأشقر . حبيتي بشعر أشقر . بس إخرس ! سك له بقه الملعون ده بكف لهدك . كان
عنده اسم حصان فاتر لحد ما اعتبطه واحد أكيد . شيطان يلهف رأس اللي ادانى الفرسه المنهوكه .
بعترض سبيل ساعى تلغراف بإشارة من اسطبل المعلم الكبير باس للمركز . ويهدف له محسة
أبيض ويطلع عليه بالبخار . المهرة حالتها ممتازة عليها طلب . جنبه لعشرين خرده . كان فعلا
تليخريف . صدق . تضليل إجرامى ؟ اعتقد هذا ، نعم . تدخله الكراكون لو حظايط ففس
الملعوب . رهان مادين على مادين طلع فشوش . أيتها الرغبة ، ملاذنا وسندنا . نفرنقع . للأبد
من ذهابك ؟ رايح لاما . استعد . حد يخبي خجلى . خزوق لو شافنى . إرجع بيتك يا باتام .
أروفوار باصاح . أوع تنسى زهر الربيع لها . كلامسر ، مين إذاك الحصان ده ؟ من صديق
لصديقه . بصراحة . من الإمة ، بعلمها . مش هزار ، الراجل العجوز ليو . إحلف بحياة زحلف .
أنطس فى نضرى . لو كنت . عند ناسك . كبير عظيم طاهر . وليه ماقلت انت لى ؟ أقول ،
ان لم يكن ده يهودى ييدى ولا أطلب ساكت ماوعى أقوم . وحية أبو عوف سيدنا . آمين .
انت بتقدم القراح ؟ ياستيفى بالبنى ، باين إنك زوتها حبتين . وكان مسكرات تانى ؟ هل
يسمح واحد مشتر للدورة المشروبات عظيم مبذر سخى لواحد متقبل فى غاية الفقر والعوز ولعطش
فاتق حد الظمأ ان يتتى من مشروب افتتاحى باهظ الثمن ؟ حملك علينا . باصاحب الخان ،
هل عندك نيذ جيد ، استابو ؟ اسمع بامسيو ، عسيلة صغيرة لاذوقها . خذ تعال . ماشى باسانت
بونيفاس . أفستين الكل .

Nos omnes biberim viridum diabolus captat posteriora nostra.
روما للفيلسوف بلوم . سمحتك تقول كرومب؟ بلوم ؟ بيتسول أعلانات ؟ بابا اللي فى الصورة ،
باعامسن الصدف ! العب بالراحة بارفيقى . تسلل . *Bonsoir la compagnie.* وشراك الشيطان
الرجيم . راح فين الظبي والعنبرى ؟ فص ملح وداب ؟ فر ودبله فى سنانه . آه كل واحد فيه
رأسه بعرف خلاصه . كش مات الملك . الملك أملم الطابية . بامسيحي باطيب باطيب تقدر
تساعد ا شاب سلبه صاحبه مفتاح كوخه علشان يلاقى مكان يحط فيه دماغه ٢ ليلة . أوف ا
باين على سكرت . تنكسر رجلى إن ما كابتشى دى أحسن أجازة صيف اخذتها . كان هنا ،
باجارسون ، كحككين للولد ده . لا دملاهى ولا كاسربانى ، شطبنا خلاص ، ولاحتى حته جينة ؟
لتزج بالسيفليس لإبليس فى جهنم ومعه زمرة من الأرواح الأخرى المسكرة المرخص بها . حلت
الساعة . التى تجوب العالم . فى صحتكم جميعا . *A la Votre!*

غرية ، بحق الرعد مين الجدع اللى هناك الماكينتوش ؟ متسكعفر . بص على هدومه . ياقرى !

معاه أيه ؟ نسيرة ضاني . بوفريل وحياءة جيمس . في أشد الحاجة اليه . شايف شرباته العريانة ؟
 زبون غريب في مستشفى مجانين ريتشموند ؟ مشمممكن ! باين ان عنده ترسبات رصاص في
 قضيه . جنون متسول . واكل عيش حاف نسميه . هذا ، ياسيدى . كان في وقت ما مواطن
 ثرى . رجل كله مهلهل في ملابس مقطعة تزوج فتاة محرومة بائسة . نشئت كلاها فعلا وفكمت
 ترى هناك الحب الضايغ . ماكتتوش الرحالة مكتشف الجراندي كانيون . هيا خلص . عنوم انتهى
 الميعاد . حاسب مشاويش . لامواخذة ؟ شفته النهارده في جيانة الأرافة ؟ واحد صحبك ودع
 الدنيا ؟ رحمتزلعليه ! مساكين العيال الصغيرين ! انت عاوز تقول لى شجرة بولدى ! عاوز تقول
 انهم فضلوا هات ياعياط علشان صاحبهم باديجنام شالوه في شوال إسود ؟ ومن دون الناس السود
 كلها كان سيدنا بات احسن واحد . وماشفت واحد زيه من يوم ما اتولدت . ياسلام ، ياسلام
 على حال الدنيا شىء يميزن صحيح ، أيوه تمام ، زود اللغات في المطلع واحد لتسعة . الأكمسات
 المتحركة تزود الدفع . اراهنك باثنين لواحد أن جيناترى حيطلمه من السبق بلا حمص . يابانين ؟
 ضرب نار على ، كده ! غرقت في أخبار الحرب . حاله حال ، قال هو ، وأى واحد مروس .
 الوقت خلص . وفاضل منهم حداشر . يلا رَوْحوا . بره ، ياموننين طينه ! على خير . على خير .
 اللهم ، وهو العلى القدير ، تغمدهم بعظيم رحمتك وفيض نعمتك هذه الليلة .
 خذ بالك ! احنا مش للحد ده سكرنين . نقدر نقول لسكرى البوليس أسكرتنا ثورة سكرة
 خندريس . فقيها أسل النيان والصلوان . بص فتح اوعى لحينا اللى بيطرش . وعكته جيفة جوفه .
 أووع ! على خير . مونا الحبيبة تقيأت ففوهع ! مونا حبيبتى تقيأت . أوغ .
 صخ ! سد جاعورتك . تيكيلام ! تيكيلام ! نار والعة . آمى رايحه . المطافى . دَوْر مركب !
 سكة شارع ماونت . تخريمة . تيكيلام . شلوا حيلكم . إنت مش جاي ؟ أجر ، أسرع ، سابق .
 تيكيلام !

لينش ! يلا ؟ خليك جنبى . حارة ديتزيل من هنا . ونغير هنا لميت ركب . إحنا لتنين سوا ،
 قالت ندور على مريم في عش الهوى . معاك ، أى وقت . *Laetabuntur in cubilibus Suis* . ليرغوا
 على مضاجعهم . أنت ، جاي ؟ بصوت واطى ، مين اخينا المهيب بالسخام في هدوم سوده ده ؟
 هش ! كفروا بالنور والهداية حتى يومنا هذا ولكن اليوم قريب عندما يأتى ليظهر الدنيا بالنار .
 تيكيلام ! *Ut imblerentur scripturae!* لكى تكمل الكتب . أنشد اغنية . ثم بز طالب الطب ديك
 رفيقه طالب الطب ديفى . ياشيطانرجيم ، مين المبشر لصغر الخراوى ده اللى على قاعة ميريون .
 سيأتى إيليا . اغسلوا بدم الخروف . هيا انتم يامن تشربون النبيذ وتجلسون العرق وتعبون
 الخندريس ! هيا أنت يامن تعيش كالكلب ، يابو رقبة طور غليظة ، ياكث الجواجب كالخنفسة ،

يايو صدىع خنزير ، يابو بخ بندقة ، يابو عيون عرسية ياغشاش يابو تلات ورقات وانذارات مضللة
وعفش زائد ا هيا انت يا عصارة العار ا انا اسكندر ج . دوى ، من نتر وساق للهداهه معظم
نصر كلهذه الأرض من فريسكو لحد فلاديهفوسترك . فليس التعيد فرحة سكلة وعشرين حرده
وأنا أقول لكم انه دوغرى ومضبوط وعرضه ماشى شغال عال وهو أعظم شىء حتى الآن وياويلكم
لو نسيتمو ده . عوا للخلاص فى الملك يسوع . وأنت أيها الوغد هناك عليك أن تصحى بس
بكبر اذا كان فى نيتك نغش صاحب السلطة والسلطان . تيكلام ا عال . ده معاه علشانك أنت
ياصديقى دوا كحة عليه حته دين لطشة فى جيبه الوراى . بس أنت جربه .

(مدخل مدينة الليل من شارع مابوت ، وأمامه يمتد على أرضه غير المرصوفة بالحصى مرأب لعربات الترام بهياكل قضبان ، أنوار وهاجة حمراء وخضراء وإشارات خطر . صفوف من المنازل الوسخة بأبواب منغرة . مصابيح قليلة بمراوح قزحية باهتة . حول جندول راهايونق للجيلاق الواقف يلتف رجال ونساء مقزومون يتشاحنون . ينتشون رقائق من البسكويت انحشرت فيما بينها قطع من الفحم ونحاس مثلج . يتفرقون على مهل ، وهم يمضون ، أطفال . بشق عرف بجعة الجندول المنتصب طريقه في العتمة ، بلونيه الأبيض والأزرق من تحت فانار . صفارات تنادى وترد) .

النداء

انتظر ، يا حبيبي ، وسالحق بك .

الرد

هناك خلف الإسطبل .

(عبيط أصم أبكم جاحظ العينين ، يسيل رواله من فمه المشوه ، يمر طغرا وقد هزته تشنجات رقاص فيتوس . تتحلقه سلسلة من أهدي الأطفال)

الأطفال

بأعسر ! سلام !

العبيط

(يرفع زراعه اليسرى المرتجفة ويقرقر) بلامشو !

الأطفال

أين نور الهداية الباهر ؟

العبيط

(ييرطم) مشومنها .

(يسبيونه . يواصل حمله . امرأة قزمة تتمرجح على حبل ينوس في فرجة درابزين ، وتعد بصوت عال ، هيكل تمدد مستندا على صندوق للقمامة وقد تلفع بذراهه وقبعته يغط ، يئن ، يجرش أسنانا متذمرة ، ثم يغط من جديد . على درجة ، عفريت صغير ينقب وسط مقلب للنفاية

يقبع ليتنكب غرارة من الحرق والفضلات . حيزبون تقف بجواره ومعه قنديل زيت يدخن تحشر
آخر زجاجة لها في بطن غرارته . ويرفع غنيمته ، يجذب قنلسوته من رأسها المستدق إلى جانب ،
ويتعد وهو يعرج في صمت . وتعود الحيزبون إلى وجارها وهي تورجح مصباحها . طفل مقوس
الساقين ، كان يجلس القرفصاء على عتبة الباب ومعه طيارة من الورق ، بانحراف يجبو ويجر قدميه
خلفها بمجذبات شديدة ، ويتعلق بذيل رداثها ، ويتسلقه واقفا . فاعل سكران يقبض بكلتا يديه
على سور حديدي لمنزل ، يترنغ بشدة . عند ناصية يقف شرطيان بلفاعين على أكتافهما واهديهم
على قراب النبت ، شاغخان بقامتتهما . صحن يتكسر : امرأة تصرخ : طفل يعول . تجديف رجل
يهدر ، يدمدم ، يتوقف . أشباح تتجول ، تتسلل ، تظل من جحور المأربة . في حجرة تضئوها
شمعة مغروزة في عنق زجاجة تمشط ساقطة الجعد من شعر طفل مصاب بداء الخنازير . صوت
سيسى كافرى ، مايزال شاها ، ينساب حادا من حارة .)

سيسى كافرى

انا سلمتها للقمورة

مولى الحلوة السنيورة

رجل البطة

رجل البطة

(الجندى كار والجندى كومتون ، يتأبطان بخيلاء مخصرتين من الخيزران ، يميشيان بترخ لى
الخلف ويطلقان سويا من فاهيما وابلا من الضراط . ضحكات الرجال من الحارة . صوت امرأة
فحلة أجهش يرد .)

الفحلة

دامية في فقع عفاتك انت وهو . عفارم على بنت كافان .

سيسى كافرى

حظ موفق لى . كافان ، كوت هيل وييلتوربيت . (تغنى .)

انا ليللى سلمتها

لتحطها في بطنها

رجل البطة

رجل البطة

(يستدير الجندى كار والجندى كومتون ويعاودا الرد ، زيهما أحمر بلون الدم يلمع في
ضوء مصباح ، وعلى القذال الأشقر النحاسى لكل منهما طوق قنلسوة سوداء . يمر ستيفن

ديدالوس ولينش وسط الجمع بالقرب من أصحاب الزى الأحمر)

الجندي كومتون

(يؤشر بالصيحه) سكة للكاهن ، وسع .

الجندي كار

(يستدير وينادي) انت ! يا كاهن !

سيسى كافرى

(وصوتها يزداد علوا)

معامعا وياها

في حستها حطتها

رجل البطة

رجل البطة

(ينشد ستيفن ، وهويلوح بعضا الدردار في يده اليسرى ، افتتاحية قداس عيد الفصح بابتهاج .

يصاحبه لينش وقتسوة الجوكى تتدلى على جبينه ، تفضن وجهه سخريه ساخطة)

ستيفن

Vidi aquam egredientem de templo a latere dextro. Alleluia.

(تبرز من مدخل باب أنياب نائمة مكسرة لقوادة عجوز شمطاء)

القوادة

(يهمس صوتها بيحة) بهستت ا تعال لما أقول لك . بكر جوة . بهستت .

ستيفن

(altius aliquantulum)

Et omnes ad quos pervenit aqua ista.

القوادة

(تنفث بصاق سمها في اثرهما) طلبة طب ترينيتى . قناة فالوب . يجب يدوس يدون فلوس

(قبت إيدى بوردمان ، وهى تشن ، بجوار بيرثا سويل وتسحب شالها فوق منخرها) .

إيدى بوردمان

(تصف) وواحدة قالت : شفتك في ميدان فيثفول مع صاحبك المداهن من السكة الحديد

بيرنيطته اللى بروح بيها السرير . بتكلمى جد ، أنا قلت لها . الكلام ده مش لازم انت تقوليه

قلت لها أنا . إنت عمرك ماشفتينى في خلوه مع راجل اسكتلندى متجوز ، رححت قايله لها .

آه من النوع ده . فثانه بطبعها . حرونه مثل البغل . ومشيا مع رجلين في وقت واحد ، كيلبرهدج سواق القطار ووكيل العريف أوليفانت .

ستيفن

(Triumphaliter.) Salvi Facti i sunt.

(يلوح بعصا الدردار فترتعث شعاع ضوء المصباح فيعثر النور على الدنيا . كلب سنبيل أبيض مدثى بجوس وينسل خلفه ، يهر . يفزعه لينش برفسة .

لينش

طيب وبعدين ؟

ستيفن

(يتلفت وراءه) وحينئذ تصبح الإمامة وليست الموسيقى أو الروائع ، هي اللغة العالمية ، موهبة الأكنسة في أن تجسد للعين لا المعنى الدارج بل الكمال الأول ، الايقاع البيوى .

لينش

لاهوتياحية فلسفاحشة . ميتافيزيقا شارع ميكلينبرج .

ستيفن

ولدينا شكسبير تركبه شرسة وسقراط تستبدبه فحلة . حتى أرسطو الاستاجيرى احكم الحكماء شكمته ولجمته وركبته بنت الهوى .

لينش

بفوه !

ستيفن

وعلى كل حال ، من في حاجة إلى إيماءتين ليمثل رغيفا وإبريقا ؟ هذه الحركة تمثل الرغبة وإبريق الخبز والنييد عند عمر . إمسك عصاى .

لينش

اللعه على عصاك الصفراوية . إلى أين نحن ذاهبون ؟

ستيفن

الوشق العليم ، إلى la belle dame sans merci ، جورجينا جونسون ، ad dean lactificat Juvantutem ، meam (يفرض ستيفن عليه العصا ، ثم يمد يديه بيضاء إلى الأمام ويميل برأسه إلى الخلف إلى أن سارت يده على بعد شبر من صدره وعلى وشك أن تتقاطعا وكفاه إلى أسفل واصابعه على وشك الانفراج ، اليسرى أعلى)

لينش

أيهما إبريق الخبز ؟ لافائدة منه . اهذا أم دار الجمارك ؟ وضع . والآن إحمل عكازك وامش .
(بمران . يهرول تومي كافرئ ناحية عمود النور ويمتضنه ثم يتسلقه بمجذبات متقطعة . ومن
رأس العمود ينزلق إلى الأرض . يتشبث جاكئ كافرئ ليتسلق . يصطدم الفاعل بعمود النور .
يهرب التوأمان في العنمة . يضغظ الفاعل ، وهو يترغ ، بابهامه على خنابة أنفه ويطرد من نخرة
الأخرئ شريطا دافقا من رعام سائل . وتنكب المصباح ثم يمهادى يمهدا وسط الجمع بتبراسة
الساطع .

أعدت ثعابين ضباب من النهر تدب ببطء . من البالوعات والشقوق والمجارير والمزابيل تصاعد
من كل صوب فوح راكد . ينبجس وهج في الجنوب فيما وراء مصب النهر . يترغ الفاعل إلى
الأمام يشق الزحام ويتعمر في خطاه تجاه مرأب الترام . على الجانب الآخر تحت جسر السكة
الحديدية يظهر بلوم محمر الوجه ، يلهث ، يدس خيزا وشوكولاته في جيب جانبي . هدت له
على نافذة الحلاق جهلين انمكاسه مركبة لصورة نلسون المغوار . من جانب قدمت له مرآة مقعرة
بولوهوم من الحب محروم من زمن مهجور كيهجزين . يراه جلاستون الوقور وجها لوجه ،
بلوم كما هو بلوم . ثم يمر ، ترشقه حدجات الضارئ ويلينجتون أما في المرآة المهدبة فقد جَبِذَتْ
رابطة الجأش العيون الخنازيرية والخفود واللغاديد السمينة للعقيم بولدى النولدى كوانولدى .
عند باب مطعم أنتونيو رابايوتى يتوقف بلوم ، يتصبب عرقا في ضوء الفانوس الغازئ .
يمتضى . ثم يظهر بعد لحظة ويسرع الخطئ .)

بلوم

طاطس وسلك مقل . أحسن ، لا . آه !

(يمتضى في محال أولطاوزين ، لجزارة الخنازير ، تحت درفة الواجبة المسدلة . بعد لحظات يظهر
من تحت المظلة ، بولدى نافعا بلوهوم لاهتا . في كل يد يحمل لفة ، الأولى تحتوى على كُراع
خنزير دافقة والثانية على وظيف شاه بارد ، برشه من حب فلفل . يلهث ، يقف منتصبا . ثم
ينحنئ إلى جانب ويضغظ بلفة على ضلعه ويمن) .

بلوم

تقلص في جانبي . لماذا جرئت ؟

(يلتقط أنفاسه بحرص ويمضى إلى الأمام ببطء ناحية أضواء سكة المرآب . ينبجس الوهج
من جديد)

بلوم

ما هذا الشيء ؟ كشاف ؟ منوار .

(يقف عند ناصية كورماك ، يراقب)

بلوم

الشفق القطبي الشمالى أم مسبك للصلب ؟ آه فرقة الاطفاء ؛ بالطبع في الجنوب على كل .
لمب إلبس . قد يكون منزله . في كوم شحاته . ليس عندنا . (يدندن مرخا) حريقة في لندن ،
حريقة في لندن ا نار ، غار . (يقع بصبره على الفاعل وهو يشق طريقه وسط الجمع عند نهاية
شارع تالبوت) سيفوتنى . إجر . بسرعة . بحسن العبور هنا .

(يندفع ليجر الطريق . تصيح القنافذ)

القنافذ

إحمرس ، حاسب ياسيد .

(إنان من راكبي الدرجات بمصاييح ورقية مضاعة ، يحفان به ، بمسانه برفق ، وأجراسهما

تجلجل) .

الأجراس

جلجل . قفقف . جلجل . قفقف .

بلوم

(يتوقف منتصبا كمن لدغته وخزة) أوتش .

(يتلفت حوله ، وينطلق إلى الأمام فجأة . من خلال الضباب المتصاعد يطبق عليه متاقلا
تنين عربة رش الرمل ، تسير بخلر ، وضوء مصباحها الضخم الأمامى الأحمر يطرف ، وعجلة
السنجة تمسهس على السلك . يقرع السائق جرس القدم .)

الجرس

بونج بانج بدمك بنكالب بنكالب بلو .

(تفرقع الكابحة بمنف . يتخبط بلوم بأرجل متخشبة بهيدا عن سكتها وقد رفع كف شرطى
بقفاز أبيض . إنكفأ السائق على عجلة القيادة ، مفلطوس الأنف ، يزعق وهو يزوغ بهيدا فوق
السلاسل والمفاتيح .)

السائق

إنت بأهر شخه في بنطلونك ، حتمعد عليها نفقس ؟ حملة البرنيطة ؟

(يظفر بلوم إلى الرصيف ويتوقف مرة أخرى . يمسح قشرة طين من على خده بيد مقرطسة)

بلوم

بلوم

طريق سد . مرقت بجلدى ولكنها فكت القفلص . لاهد أرجع تهارين صاندو من جديد . ابتداء من الذراعين إلى أسفل . وتأمين ضد حوادث الطريق أيضا . البروفيدنشمال . (بتحسس جيب سرواله .) دواء أمى المسكينة لكل داء . ينحشر الكعب بسهولة بين القضبان ورباط الخذاء في صامولة . يوم ماخلمت عجلة عربة الدورية حدائى عند ناصية لينارد . الثالثة ثابتة . حملة البرنيطة . سائق وقع . لازم ابلغ عنه . التوتر يفقدهم أعصابهم . ربما كان الرجل الذى سد على الطريق هذا الصباح مع تلك المرأة الفارسة . من نفس نوع الجمال . كان سريع التصرف كل حال . المشية المتكلفة . رب رمية من غير رام . وهذا التقلص الفظيع في حارة لاد . ربما شيء فاسد أكلته . فأل حسن . ولماذا ؟ ربما بقر مريض . سمة الوحش . (يغمض عينه لبرهة) . بدأت أهذى . الصداع الشهري أو أثر الإمساك عن . إنها كذهنى . احساس بالوهن . كفالى . آه . (يستند شكل شؤم على أرجل ماثوية إلى سائطة محل أو بيرن ، وجه مجهول ، محتض بصفرة داكنة . من تحت حافة قبة عريضة يطالعها الشكل بعين شريرة)

بلوم

Buenos noches. senorita Bianco, Que calle es esta?

الشكل

(دون مهالة ، ترفع ذراعا بالإشارة) كلمة السر . Sraid Mabbot .

بلوم

هاا . Merci اسبرانتو . Slan leath . (يتمم) جاسوس المصيبة الغالية أرسله ذلك التينن آكل النار . (يخطو إلى الأمام . عتقى على كتفه غرارة بتعرض طريقه . يخطو للشمال ، عتقى الغرارة للشمال)

بلوم

لامؤاخلة .

(ينحرف ، ينسل ، يخطو جانبا ، يرق منه ويواسل سيره)

بلوم

إلرم يمينك ، يمينك . إذا كان هناك إشارة عند تقاطع ستيب أساهد أقامها نادى الجواله فلمن بعون الفضل لعلك الهبة العامة ؟ وأنا الذى ضللت طريقى ونشرت على أحمدة جريدة راكب الدراجة الأيرلندى خطايا عنوانه في مجاهل ستيب أساهد .إمسك ، إمسك ، إمسك يمينك . روبايبكيا ، وفي منتصف الليل . في العالب مسروق . أول مكان يلوذ به القتلة . هناك يرفع عن

نفسه خطايا العالم .

(جاكى كافرى ، وفى أعقابه تومى كافرى ، بصطدمان بأقصى سرعة بلوم)

بلوم

(وتوقف مندعرا وقد خرعت مفاصله . واختفى تومى وجاكى ، هنا هناك . يجتس بلوم بهدير . بكل منهما لفة ، ساعته ، جيب البنطلون ، جيب الكتاب ، جيب المحفظة ، حلالة الحرام ، بطاطس صابونة)

بلوم

إحذر النشالين . حيلة اللصوص القديمة . اصطدام . ثم ينتش محفظتك . (يقترب كلب الصيد بشمشم ، وانفه على الأرض . يعطس شكل يفتش الأرض . يظهر هيكل محدودب ملتصق ملتصق في قنطان عجوز من بيت المقدس وعمارة منزلية بشرابات أرجوانيه . تتدل فوق نخرتى انفه نظارة قرنية . آثار سم أصفر على الوجه المهموم .)

رودولف

ثانى نصف جنينه تضيحه اليوم . قلت لك لا تخرج مع الغويم السكر أهدا . بهذا الشكل . لن تعمل قرشا .

بلوم

(يخفى كراع الخنزير ووظيف الشاه خلف ظهره ، خجلا ، بحس بهرودة الحوافر وسخونتها .)
ja, ich weiss, papachi ، نعم اعرف ياوالدى .

رودولف

ماذا تفعل هنا فى هذا المكان ؟ الا روح لديك ؟ (يتحسس بمخالب صقر واهنة وجه بلوم الصامت) الست ابنى ليهبولد حفيد ليهبولد ؟ الست ابنى الحبيب ليهبولد الذى ترك أبيه وترك رب آباهه ، ابراهيم ويعقوب ؟

بلوم

(يحذر) أظن ذلك ، نعم ياوالدى . موزيتال . كل مابقى منه .

رودولف

(بحدة) وتلك الليلة التى احضروك فيها إلى المنزل سكرانا كالكلب بعد أن هددت كل مالك . ماذا كنت تسمى من فى السباق ؟

بلوم

(ضيق المنكبين ، فى بزة شاب انيقة زرقاء أكسفورديه بهديرية بيضاء مزركشة ، بقمة

بنية البية ، يلبس ساعة والتربرى رجالى من الفضة الخالصة بدون مفتاح لها سلسلة مزدوجة بها حلية ، وقد تغطى نصفه بطين يتيسر (العداؤن يا والدى . إنها المرة الوحيدة .

رودولف

الوحيدة ! طين من رأسك لقدمك . ويدك مشقوقة مفتوحة . الكزاز . سيفسدونك ، ليوبولد بابنى . فتح عينك على هؤلاء الشبان .

بلوم

(باستكائة) لقد تحدى فى السباق . وكانت موحلة . وتزحلق .

رودولف

(باحتقار) Golem nachez . كان منظرا جميلا لأمك المسكينة !

بلوم

ماما !

ايلون بلوم

(فى قبعة عجوز ايمائية مربوطة تحت ذقنها ، وتنورة متنفخة الأرداف ووسادة تعظم عجزتها ، وبلوزة الأرملة توانكى بأزرار من الخلف وإكام متنفخة عند الكتفين ، وقفاز رمادى بلا أصابع وبروش بحجر منقوش ، وشعرها مجدول فى شبكة مضفرة ، تظهر عند مطلع درابزين الدرج . وفى يدها همدان مائل وتصرخ بانزعاج حاد) بأيتها المفتدى المبارك . ماذا فعلوا به ! اعطوني املاح النشادر ! (وتلم ترفع طية من تنورتها وتجهوس تنقب فى جيب قميصها الخام المخطط . وتسقط قنينة ، وابتونة لحمل الرب ، وثمرة بطاطس متفضنه وعروس من السيلولوز) ياقلب العذراء المقدس ، اين كنت بالله ، اين كنت ؟ (يبدأ بلوم ، وهو يغمغم ، خفض البصر ، فى وضع لفاقته فى جيبه المتخمة ، ولكنه يكف ، متلعججا .

صوت

(بحزم) بولدى !

بلوم

من ؟ (يحنى رأسه ويتفادى لطفة بخرق .) تحت أمرك .

(يتطلع . إلى جوار سراب من نخل البلح تلوح أمامه امرأة جميلة فى رداء تركى . انتفض سروالها القرمزى وسترتها المجللة بيهبوط ذهبية باستدارات جسمها الوافرة . تمنطق حيزومها بزئار عريض أصفر . ينطى وجهها لقام أبيض بنفسجى فى المساء لا يكشف الا عن عيونها الدعجاء وشعرها الغريب) .

بلوم

مولي 1

ماريون

آى نعم ؟ من الآن فصاعد باهزيى مسز ماريون لما تخاطبني . (بسخرية) هل كان بعل المسكين ينتظرنى طويلا بأقدامه الهاردة ؟

بلوم

(بيدل وقفته من قدم لأخرى) أهذا . أهذا . هذا لم يحدث أهذا .
(يتنفس باضطراب شديد ، يلتهم جرعات من الهواء ، أكتسائل ، يأمل ، أكارع خنزير لعشائها ، ومايريد أن يوح لها به ، أعذار ، توق ، مفتون مسحور . تتلأأ عملة حل جبينها .
على أصابع قدميها خواتم مرصعة . تغلل كاحلاها بخلخال سلسلة رقيقة . بجوارها ، جمل تتوج رأسه عمامة مبرجة ، ينتظر . من هودجة المترنج يتدلى سلم حريري متعدد الدرجات . يرهو قريبا بأرجل خلفية ساعطة . تصنع كفله بمنز . فترنفضب حلقات أساور مصصمها الذهبية ، تزجره بالمغربية .)

ماريون

Nebrakada Femininum.

(يرفع الجمل ساقه الأمامية ويقطف من شجرة حبة مانجو كبيرة ويقدمها لسيدته ، وهو يغمز بعينه ، من خلفه المفلوع ، ثم يحنى رأسه ، يهدر ، ويرفع رقبته يتلمس مبركة . يقوس بلوم ظهره استعداد للقفزة .)

بلوم

اقدر على اعطائك ... اعنى بصفتى مديرك المنزل ... مسز ماريون .. إذا ما ...

ماريون

اذن فقد لاحظت بعض التغيير ؟ (تتحسس يداها صدريتها الهلله . سخرية ودودة في عينها .)
آه منك يا بولدى ، آه يا بولدى ، أنت عصبورص بليد . طوف ياراجل وشوف . اتفرج عل الدنيا والواسمة .

بلوم

كنت لتوى عالدا لذلك الكريم ، فمع أبيض وماء زهر البرتقال . يخلق الهل ابوابه مكررا الخميس . ولكن غدا من الصبح . (يطبطب على جيوب مختلفه .) هذه الكلية الجارية . آه (يؤشر باصبعه إلى الجنوب ، ثم إلى الشرق .. يمزغ قرص صابون ليمون جديد نظيف ، ينتشر

شذاه وضوءه)

الصابونة

بلوم وانا مع بعض دائما سواء
هو يسطع في الأرض وأنا المع السما .
(يظهر وجه سوينى الشمس ، الصيدلى ، في قرص شمس الصابونة)

سوينى

ثلاثة شلنات وبنس ، من فضلك .

بلوم

نعم . لزوجتى ، مسز ماريون . وصفه خاصة
ماريون

(بلطف) بولدى !

بلوم

نعم ياسيدتى ، أمرك ؟

ماريون

. Ti trema un poco il cuore

(تبختر مبتعدة ، في أنفة ، كزقة سمينة مرققة ، تفرق الثناينة من دون جيوفالى .)

لوم

أمتأكدة أنت من كلمة Voglio ؟ اعنى أفضذ ، نطق الكل ..
(يتعقبا يتعقبه كلب الصيد يشمششم . تمسك القوادة المعجوز بكمه ، وهلب خال ذقتها
يلمع .)

القوادة

عشر شلنات للبكر . بتول غر لم يمسهها أحد أبدا . خمسة عشرة . لأحد معها سوى والدما
الذى لايفيق من الخمر .

(تشير إلى الطريق . من فرجة وكورها المظلم نرى برايدى كليل واقفة مستقرة مهللة بالمطر .)

برايدي

شارع هانش . عندك نية ؟

و تطلق صرخة وتجرى وهى ترفرف بشاها كالحفاش . يتبعها غليظ جلف بخطوات متثاقلة .
بتعثر على الدرج ، ويبتدل ، ويثلمعه الظلام . صرخات ضحك خافته ، ثم تخفت رويدا)

القوادة

(يلمع بؤبؤ عيونها الذهبية) هاهو يحظى بما يلد له . لن نحمد بكرا في البيوت الأبية . ههههه
ثلثات . لاتقف تفكر طول الليل حتى يقبض علينا رجال الآداب في ملابسهم المدنية . ثمه
سته وسبعين إبن كلب .

(تقرب جهورى ماكداول تنظر ببحث وهى تعرج . تسحب من وراه ظهرها ، وهى تحدجه
بنظرة ملهمه ، وتكشف له في خضر عن عرقها الدامية .)

جهورى

بكل مالى من متاع الدنيا وأنا لك . (همس) أنت السبب في هذا . أنا أكرهك .

بلوم

أنا ؟ متى ؟ أنت تحلمين . لم أرك أبدا .

القوادة

دعى السيد لحاله أيتها المحتالة ، وتكبين للسيد خطابات تورطه . تجوبون الأرصفة تصيدين .
يجب على أمك أن تربطك في عمود السرير وتجلدك أيتها الفاجرة .

جهورى

(الى بلوم) وأنت عندما اطلعت على كل أسرار درجى الصحافى . (تتلمس كفه ، وهى
تريل) رجل مخنزير متزوج ا أحبك لما فعلت لى .

(تدب في خط متعرج . تقف مسز برين وهى ترتدى معطفا من الصوف الرجال الخشن
بجيوب فضفاضة منتفخة في المر ، بعيون خبيثة فاغرة ، تبسم بكل اسنان فمها الأذفق العاشب)

مسز برين

ستر ..

بلوم

(يسعل بوقار) سيدتى : عندما تشرفنا باستلام خطاباتك الأخير المؤرخ في السادس عشر من
الشهر الجارى ...

مسز برين

ستر بلوم ا أنت هنا في مواطن الإلثم . قشعك في القفش ا ايها الوغد ا

بلوم

(بسرعة) لآترفى صوتك هكذا باسمى . مهما كان ظنك لى . لآتكشفى أمرى . فالحيطان
لها أسماع . كيف حالك ؟ فمن زمن طويل لم . تبدين في غلبة الروعة . مبرنشفة تماما . جو

ملايم لموسم هذا الوقت من السنة . الأسود يكسر الحرارة . طريق مختصر للمنزل من هنا . حى
مثير بيت الساقطات ، ملجأ مريم المجدلية ، أنا سكرتير ...

مسز برين

(ترفع أصبعها !) لهاك أن تطلع على بأكنوبة كهذه ! أعرف شخصا لن يحبه هذا الكلام .
صبرا حتى أرى مولى ! (بلؤم) علل لسلوكك فى التو واللحظة وإلا فالويل لك !

بلوم

(يتلفت خلفه) غالبا ماكانت تحب أن تنفج على . جولة فى حى الفقراء . شئ غير مأكوف ،
كما تعرفين . وخدم وحشم من الزوج فى زيهم الرسمى لو كانت ثرية . عطيل الوحش الأسود .
يوجين ستراتون . حتى لاعب الصنج والدف الزنجى فى فرقه لفرمور لأغانى القيثارة . واخوان
بوهى . وحتى منظم المداخن .

(يقفز نوم وسام بوهى ، زنجيان ملونان ، فى بزة قطنية بيضاء ، وجوارب قرمزية ، ياقة سامبو
منشاة بقبة عالية وزهرة النجمة الحمراء فى عروة السترة . فى رقبة كل منهما تملقت آلة البانجو .
وأبادهيم الزنجية الفاتحة الصغيرة تهض الأوتار ترنقر . تضوى عيونهم البيضاء الكفيرة واستانيم
العاجية ، ينطلقان فى رقصة صاخبة بقباقيب ضخمة . يدندان ، ينجيان ، يظهر لظهر ،
مقدم القدم فى عقبة ، وعقبة فى مقدم القدم ، يتمطقان بمشفرين زنجيين غليظين)

فى البيت واحد مع دينا

فى البيت واحد أنا عارفو

فى البيت واحد مع دينا

يلعب على وتر البانجو

(وفجأة ينزعان اقتنهما السوداء فيكشفان عن وجهين ممتلين لطفلين : ثم يتسلا رقصا
مقهقهين ، منشدين ، مدندننمننن ، مسقشقين ، وهما يحجلان برقصة زنجية للأمام والخلف .)

بلوم

(باهتامة مُرققة) مارأيك فى عبث طفيف ، إذا لك مراج ؟ فرما تريدنى أن اضمك بين
ذراعى ولو لجزء من الثانية ؟

مسز برين

(تصرخ بمرح) آه منك ايها الصيوط . لم لا ترى نفسك فى المرأة .

بلوم

من أجل الأيام الماضية الخوالى . ما قصدت إلا مجرد حفل رباعى ، تزواج من مزيج زيجاتنا .

فأنت تعرفين ما اكنه لك في قلبي من مكانة . (مقطعا) كنت انا الذى ارسلت لك تلك الهزلة الرقيقة في عيد القديس فالتين .

مسز برين

بالهى ، أما عليك سحنة ! تذهل ، نهنن ! (تمد يدها بفضول) ماذا تخفى وراء ظهرك ؟ دعنى اراها كالولد الشاطر .

بلوم

(يمسك معصمها بيده الخالية) جوسى باول فيما مضى ، أجهل فتاة في دبلن . كيف يمر الوقت . اذكركين ، لو استعدت الماضى في عرض إستعدادى ، ليلة رأس السنة القديمة تلك عند احتفال جورجينا سيمسون ببيتها الجديد عندما كانوا يلعبون لعبة ايرفنج يشوب ، العنور هل دهبس معصوب العينين وقراءة الأفكار ؟ وكان الموضوع : ماهو الشيء الذى في صندوق الشوق ؟

مسز برين

لقد كنت بطل الحفل بإلقائك الهزلجدى واديت دورك خير أداء . كنت دائما أثير عند النساء .

بلوم

(زير النساء ، في سترة عشاء رسمية بقبة من الحرير المتعرج المصقول ، وشارة المحفل الماسولى الزرقاء في عروته ، وربطة عنق انشوطية سوداء ، وازرار من عرق اللؤلؤ وكأس شامبانيا لامع مرفوع في يده) سيداتى وسادتى ، لنشرب نخب ايرلندة ، والبهت والجمال .

مسز برين

والأهم الخوالى الماضية التى راحت ولن تعود . وأغنية الحب القديمة الحلوة .

بلوم

(يخفض صوته بمغزى) على أن أعترف فعلا أننى متحرك شوقا لمعرفة إذا ما كان حياء حى آخر هو الآخر مثل في هذه اللحظة متحرك .

مسز برين

(بشعور دافق .) في غاية التحرك . لندن تتحرك وأنا التحرك يسرى في يدي كله . (تحك جانبها في جانبه) وبعد العاب الحفل السحرية والمفرقات التى أخذناها من الشجرة جلسنا على متكأ الدرج العثماني . تحمت شجرة الهدال . اثنون في الهوى سوا .

بلوم

(يرتدى قبعة ناهلونية ارجوانية بقرنين بهلال كهروماني ، تنساب أصابعه وإبهامه ببطء إلى راحة

بعدما الطرية الندية الربيلة التي اسلمها له برفق (ساحة بخروج ساحرات الليل . انتزعت الشوكة من هذه اليد ، بخمر يهبطه . (بحنان بالغ وهو يضع حل إصبعها عاتما يباثونه) La ci darom lamano .

مسز برين

(في فستان للسهرة من قطعة واحدة بلون أزرق قمرى ، حل جبينها اكليل من البهرجان لجنبة من السماء وقد سقطت بطاقة رقصات الحفل بجوار خلفها الأزرق القمري من الساتان ، تضم راحتها برفق ، وتلهث بسرعة) Voglio e non . أنت حمام . أنت مُحرق ! اليد اليسرى اقرب للفؤاد .

بلوم

هندما وقع اعنيبارك على فريتك الحالى قالوا الجميلة والروحى . لن اخبرك ما فعلت أبدا . (ووضعت قبضة يده على جبينه) ألم يخطر ببالك معنى ذلك . كنت كل شيء عندي . (بصوت مبحوح)

أيتها الأنتى ، لقد ضمضت أركان !

(بذلك أمامهم دهنس برين بقبضة عالية بيضاء مع رجال إعلان مكتبة الحكيم هيل يجرجر شيشيا من قماش السجاد ، وقد مط لحيته الكبيبة ، يهذى يمينا وشمالا . يعقبه آلف بهرجان الصغير ، متشحا بدثار آس البسغولى ، من الشمال إلى اليمين ، ويتلوى من الضحك)

آلف بهرجان

(يصيح ساعرا حل لوحات الإعلان) م . م . م .

مسز برين

(ال بلوم) كم سعدنا بالنزوات تحت الدرجات . (ترشقه بلحاظ حينها) ولماذا لم تقبل الموضوع ليبرا ؟ كنت هوى لذلك .

بلوم

(بالترجاج) أهر صديقة لمولل ؟ كيف يمكنك ؟

مسز برين

(لهاب لسابها اللحم بين شفتيها ، تعرض عليه قبلة حمامية) هبسى ! الحل تفرش لمونة . الديك هدية لي معك ؟

بلوم

(بملوية) كوشر ، شرمى . عجالة للمشاء . البيت بدون اللحم جميع . كنت أشاهد لية . مسز باندام بالر . نصيرة عنيدة لشكسيو . لسوء الحظ رميت البراناج . مكان رائع بحق هنا لبيع أكارع الخنزير . جسى . (ريشى جولديج ، ثلاث كعكات نسائية مدهسة فوق رأسه ، يظهر برزح جانبه تحت ثقل الحقيبة السوداء القاتونية مكتوب كولىس ووارد الحمامين وقد نقش عليها بالجر

الأبيض حجمته وعظمتان متصلتان . يفتحها ونرى أنها مملوءة بالسحق والرغمة المملحة ، وسلك
فيندون الحدوق وقوارير محتشدة بالحبوب (

ريتشى

أحسن أسعار فى دبل .

(بات الأصلع ، خنفس مهوم ، يقف على رصيف الشارع ، يطوى فوطته . خادم خرج بخدم)

بات

(يتقدم حاملا صحيفة مائلة يندلق منها مرق مرق (لحم بقرى وكلاوى . زجاجة بيرة لاجر .
موه موه موه . ينتظر ليخدم .

ريتشى

الله كريم . أهدنقى حيا تهما كلت ...

(برأس خفيفة يمشى قدما إلى الأمام . ينخسه الفاعل وهو يمر مترنحا بطرف قرنه الشائك المتوهج .

ريتشى

(بصيحة ألم ويده على عجزه) آه ، مرض برايت الرئتان !

بلوم

(يشير إلى الفاعل) جاسوس . يحسن الانتباه . إلى اكراه الجموع الضميمة . ليس لدى
مزاج للمداعبة . أنا فى مأزق خطير .

مسز برين

تدجل وتختال كعادتك بحكايات وخرعيلات من بنات افكارك .

بلوم

سأفضى اليك بسر مادفعنى للحضور إلى هنا . ويجب الا توحى به . ولا حتى لموللى .. فلدى
لذلك سبب خاص جدا .

مسز برين

(كلها تلف) ابدا ولا حتى جمال قارون .

بلوم

دعينا نسير . هيا ؟

مسز برين

هيا (تشير القوادة دون جدوى . يمشى بلوم مع مسز برين . يتبعهما كلب الصيد ، يئن انها
يرئى له ، يهز ذيله .

القوادة

راجل يهودى يعقب مهتور !

بلوم

(فى بزة سهور بلون المرطمان ، عسلوج صرمة الجدى فى عرورة صدره ، وقميص أصفر يرتقالى غاية الاناقة ، كرافته اسكتلنديه متصلبه النقش للقديس اندروز ، طماق أبيض للكاحل ، معطف سفرى بلون جلد الخشف على ذراعه ، حذاء اصهب بنعل مزدوج ، منظار ميدان يتدلى فوق صدره بحزام عريض ، وقبعة رمادية مستديرة من اللباد) الا تذكرين ماحدث منذ أمد بعيد بعيد ، منذ سنوات مضت وولت ، وكان ذلك بعد أن فطمنا مهلى مباشرة ، كنا نسميها ماريونيت ، عندما ذهبننا كلنا سويا إلى سباق فبرى هاوس للخيل ، اليس كذلك ؟

مسز برين

(فى رداء صوفى ساكسونى رائع التفصيل ، وقبعة مخملية بيضاء ، وبخمار أرق من شع العنكبوت) فى ليوهارذتاون !

بلوم

كنت أقصد ليوهارذتاون . وريحت موللى سبعة شلنات على حصان سنه ثلاث سنوات إسمه كاتم السر وعودتنا إلى المنزل بطريق فوكس روك فى تلك العربة مفككة الأوصال ذات المقاعد الخمسة وكنت فى عز اهامك فى ذلك الوقت وكنت ترتدين تلك القبعة من الخمل الأبيض بطوقها شريط من فرو الخلد الذى نصحتك مسز هايز بشرايه لأن ثمنه انخفض إلى تسعة عشر شلنات وأحد عشر بنسا وقطعة من السلك وفضلة من القليفة واراھنك هاى مبلغ تريدين انها فعلت ذلك عن عمد .

مسز برين

بالطبع فعلت ذلك ، القطة الخبيثة . ولا تحدثنى عن ذلك . يالها من نصيحة !

بلوم

فلم تكن تليق بك أبدا مثل تلك القبعة الأخرى الصوفية الصغيرة بريشة عصفور الجنة فيها التى اعجبت بها وهى على راسك وكنت بحق جذابة فيها ولو أن قتله كان يخلو من الرحمة ، ابنتها المخلوقة القاسية ، مخلوق منمنم صغير قلبه فى حجم الخردلة .

مسز برين

(تعصر ذراعه . تتكلف الابتسام) آه ، لقد كنت قاسية شريرة .

بلوم

(بصوت خافت ، سرا ، وبسرعة زائدة .) وكانت موللى تأكل شطيرة من اللحم بالبهارات من

سبت طعام مسز جو جالاهار . وبصراحة بالرغم من معجبيها أو مديريها ، لم أهما أبدا بأسولورها .
فقد كانت ...

مسز برلين

... جدا

بلوم

فعلا . وكانت موللي تضحك لأن روجرز والجنون ماجوت اورايل كانا يقلدان ديكا ونحن
نمر بمزرعة ومر بنا ماركوس تيوتوس موسى ، تاجر الشاي ، يفود عربة مع ابنته ، كان اسمها
شخلع موسى وكلها المدلل في حجرها شاخ الأنف وتساءلت إن كنت في حياتي قد سمعت أو
قرأت أو علمت أو قابلت ...

مسز برلين

(بحماس وشغف) نعم . نعم . نعم . نعم . نعم . نعم .

(تحتفى من جانبه . يواصل سيره يتعقبه الكلب وهو يئن ناحية بوابة جهنم . في أحد المداخل
المقنطرة تقف امرأة منحنية إلى الأمام منفرجة القدمين تبول كالبقرة . خارج بخماره مصراعها مغلق
تستمع زمرة من المتسكعون لحكاية يسردها عليهم صاحب العمل بفتطيسه المهروسة بمزاج خشن .
يتخبط اثنان منهم مهورا الذراعين يتصارعان ، بصخبان ، في معركة بلهاه معشوهة)

الأسطى

(تقوس ظهره ، وتلولو صوته في فقمه) ولما نزل كيرنز من على السقالات في شارع بيتر
تفكروا كان رابع يحصلها فين إلا في سطل البيرة الملبان الموجود هناك وسط نشارة الخشب للنقاشين
عند ديروان .

المتسكعون

(يقهقهون بغيران مفلوقة .) يا سيد ا

(يهتز قبايعهم المبقة بالطلاء . يقصفون حوله ملطخون بغراء وجص محافلهم مجلومين .)

بلوم

صدفة هي الأخرى . يعتقدون أن الأمر مضحك . وشر الهبة ما يضحك في وضح النهار . كان
المشي عنة . ولحسن الحظ لم يكن هناك اثر لامرأة .

المتسكعون

يا سلام ا حكاية ظريفه . أملاح ملينه . وفين يا سيدى ، في بيرة العمال . (يمر بلوم . مومسات
رغمصة ، منى وفرادى ، مخضرات ، بلشر أشعث ، تنادى من الحنى ، والفُرج ، والوُلُوج .)

الموسمات

رايح بعيد ففين ياحلو كوكو؟

كيف حاله سودك؟

معساك كبريت ولعمه؟

اسمع، تعال لما اذكرك؟ .

(وخوض خلال هذا المستنقع ليصل إلى الطريق المضاء بعيدا . من خلف كرش ستائر نافذة مفتوحة انتصب بوق جراموفون نحاسي منبج . تماحك صاحبة حانة بدون ترخيص في العتمة مع الفاعل والنون بزي أحمر)

الفاعل

(يتجشأ) وفين البهت الملعون ؟

صاحبة الحانة

شارع بودون . بشلن زجاجة بيرة الإستوت . سيدة محترمة .

الفاعل

(يتشبث بصاحبي الزى الأحمر ويترنخ إلى الأمام معهما) هما ايها الجيش الانجليزي .

الجندي كار

(خلف ظهره) لا يندو عليه العبط .

الجندي كومتون

(يضحك) انت بتقول فيها .

الجندي كار

(للفاعل) كاتنين ثكنة بورتو بيللو . إسأل عن كار . بس قول كار .

الفاعل

(يزقق) إحنا شهاب . ويكسفورد

الجندي كومتون

عل فكرة ! حتمل ايه في الشاويش ؟

الجندي كار

بينيت ! ده صاحبي . أنا مغرم بالعجوز بينيت .

الفاعل

الاغلال الحارقة .

وغرر أرض الوطن .

(يتربح إلى الأمام بجرهما معه . يتوقف بلوم ، متحورا مرتبكا . يقترب الكلب وقد تدل لسانه ،
بلهث .)

بلوم

ساعود بخفي حنين بكل تأكيد . بيوت عث . الله يعلم أين ذهبوا . السكران يمشى بسرعة
الرهوان . ربكة لطيفة . مشهد ماحدث في محطة وستلاند رو . ثم نطة في الأولى بتذكرة درجة
ثالثة . ثم بعدت جدا . القاطرة خلف العربات . كان من الممكن أن يقننى إلى مالاهايد أو إلى
خط جانبي حتى الصباح أو لتصادم . المشروب الثاني هو السبب . في واحد الكفاية . ولماذا
اتعقبه ؟ ومع ذلك فهو افضلهم جميعا . اذ لم اعلم بمحاكاة مسز بيوفوى بيوفورى لما ذهبت
ولا قابلت قسمه ونصيب . سيضيع نقوده . بيت المعونة قريب . تجارة رالجة لباحة الاصناف
الرخيصة ، مرايين . كم تموز ؟ مايجيء بسهولة يروح بسهولة . ربما فقدت حياتى أنا الآخر مع
ذلك التينيرجلجر سمجلقضيترامضوء لولا حضور الهدية . ولكنها لا تكفى دائما لانقاذك . فلو
كنت مررت بنافذة ترولوك ذلك اليوم مبكرا دقيقتين لأصبت برصاصة . غياب الجسد . ومع
ذلك لو اخترقت الرصاصة معطى لقاضيته للصدمة محساسة جنبه . مأسمه ؟ ذلك المتأنق من
نادى شارع كيلدير ؟ كان الله في عون خولى ضيعته . (بمن النظر فيما أمامه ويقرأ الشعار
المكتوب على الحائط بالطباشير بخط مشخبط : ممنوع جلد عميرة ورسم للجلد) أمر غريب ا
رسم موللى على الندى المتجمد على لوح زجاج نافذة العربة في كنجرتاون . ماذا يشبه هذا
الشكل ؟ (دميات مبرقشة تسترخى في مواج مضامة ، وفي فروج النوافذ ، تدخن لفائف
بيردزاير . وهففت ناحيته نكهة عسلية الاعشاب الحلوة تحوم حوله ببطء في أكاليل بيضوية .)

الأكاليل

حلوه الحلويات . حلوة الحرام .

بلوم

بعض ظلع في صلبى . ذهاب أم لهاب ؟ وهذه اللحوم ؟ كلها فقصير كلك دبقا كالخنزير .
أستتوك أنا . تهديد للنقود . ككفر شلن وثمانية بنسات . (يمد كلب الصيد خطما باردا
يستروح به يد بلوم ، وهو يطوح بذنبه .) أمر غريب حبهم لى . حتى ذلك المتوحش اليوم .
من الأفضل أن تخاطبه أولا . كالنساء يجبون المحاكاة . متتن كابين عرس . كل واحد ومزاجه .
قد يكون مسعورا . مأمون . يسير بانحراف . كلب طيب . جربانوين ا (انبطح الكلب الذئب
على ظهره يتلوى بفحش يتوسل بهرائنه وقد طلع لسانه الاسود الطويل .) متأثر بما حوله . ناوله

واخلص . بشرط لأحد . (بكلمات مشجعة عاد متاقلا بخطو وثيد خلسة ، يتمقه كلب الصيد ، إلى زواية معمة فاح نتن بولها . بفك لفة ويكون على وشك أن يلقى بكارع الخنزير عندما يتوقف ويتحسس وظيف الشاه) كبيرة بثلاثة بنسات . ربما لأنها في يدى اليسرى . تتطلب مجهودا أكبر . لماذا ؟ صغيرة لقلة استعمالها ، هيا دعها تنزلق كلها . أثنين شلن وستة . (بأسف يدع كارع الخنزير ووظيف الشاه في لفتيها بسقطان . يهرس البولودوج الصرة بعنف يتخم نفسه بنهم مزجر ، يقرقش العظام . يقترب حارسان بلفا عين للمطر ، في هدوء ، في حذر . بعشاوران سويا .)

الحارس

بلوم . ليلوم . من بلوم . بلوم .

(يضع كل منهما يدا على كفف بلوم .)

الحارس الأول

ضبطناك متلبسا . لاتركب أية حماقة .

بلوم

(يتلعم) لقد كنت أفضل خيرا للآخرين .

(سرب من طيور النورس والنوء ، تهب من وحل نهر الليفى جامعة وبين مناقرها كعك بانبرى .)

النورس

كهو كاب لكلنا كانكرى كيك

بلوم

صديق الانسان . تكسبه بالعطف .

(يشير باصبعه إلى الكلب . ينزل بوب دوران من على مقعد حال للهار يترخ ناحية الكلب الذى يجرش .)

بوب دوران

يا أجرب . أعطنى يدك . سلم بيدك .

(يزجر البولودوج ويزئير شعر قفاه وبين نواجذه هبرة من برجة الخنزير يربل منها لعاب غث مسعور . يهبط بوب دوران في سكون إلى ساحة قبر .)

الحارس الثانى

جمعة الرفق بالحيوان .

بلوم

(بحماس) عمل نبيل . لقد حفت سائق الترام على كوبري هارولد لسوء معاملته لحصانه المسكين وهو مصاب بقرحة تحت عنقه . لم يكن نصيبى سوى القويح . بالطبع كان الصنيع . عمرا وأجر ترام . وكل الحكايات عن حياة السرك تعتبر غير انسانية بالدرجة الأولى .

(السنور ملغاي ، شاحب من الشهوة ، في بزة مروض الأسود بأزرار من الماس في صدر قميصه يخطو الى الأمام ممسكا بطوق من الورق ، وسوط طويل ملغى ، ومسند مسند إلى الكلب العفري النهم)

السنور ملغاي

(باهتسامة شريرة) سيداتي وسادتي : اقدم لكم كلبى السلوق المروض . لقد كنت أنا الذى كسر شوكة هذا الفحل الضارى من سهول البامبا ، آجاكس ، بفضل سرجى المرخص ببرامة والمزود بمسامير مديبة لأكلة اللحوم . قماط تحت البطن يحمل مقفود . بكرة رالمة وعجلة للخلق ستجعل أسدك يخر تحت قدميك ، مهما كان قهوسا ، حتى ولو كان سلطان Leo Ferox ، ذلك الأسد اللبى هناك آكل لحوم البشر . وبفضيب محمى أحمر ساخن وبعض المروخ تدحك به الأماكن الملتبئة تخرج بمحوان مثل فريتز من استردام ، الضبع الذى يفكر . (تطلق عيناه الشرر) الى التمتع بالملكة الهندية . إن السر فى وضعة هيى مع تألقات صدرى . (باهتسامة ساحرة) والآن اقدم لكم مدموازيل روى ، مفضرة هذه الخلية .

الحارس الأول

والآن هيا . اسلك وهوانك

بلوم

لقد نسيت الآن . آه ، تذكرت . (يطلع قبعة الفاعرة بالصحة) الدكتور بلوم ، ليوبولد جراح الفم والاسنان . لقد سمعت بفون بلوم باشا . كلماته مليون . Donnerwetter . يمتلك نصف السما مصر . ابن عمى .

الحارس الأول

أوراق الإلهات

(تسقط بطاقة من الحزام الجلدى داخل قبعة بلوم .)

بلوم

(بطربوش احمر ، قاض بزبه الرسمى ووشاح اعظمى عريض ، على صدره وسام مزيف لجوقة الشرف ، يلتقط البطاقة فى عجلة ويقدمها .) اصبح لى . إني عضو فى نادى صيف ضباط الجيش

والبحرية . ووكلائى المحامون : السادة جون هنرى ميتون ، ٢٧ سكة باتشولار .

الحارس الأول

(يقرأ) هنرى فلاور . عنوان السكن غير معروف . التلخيص والتسكع بدون وجه حق .

الحارس الثانى

هذا دفع بالغبية . خذ حذرك .

بلوم

(يبرز من جيب سترته الداخلى وردة صفراء ذابلة) هذه هى الزهرة موضوع السؤال . لقد أعطاهما لى رجل لأعرف اسمه . (هوون تكلف) تعرفون تلك النكحة القديمة ، وردة قشتالة . بلوم الوردانى . تغيير فى الاسم ، فواج ، زاهر . (يتم بصورة حميمة ، سرا) نحن مخطوبان كما ترى ، ياشاويش . لى الموضوع سيده . مشكلة عاطفية . (يضرب بكفه الشرطى الثانى برفق) سيك ياشيخ . هذه هى طريقتنا نحن فى البحرية . انه الزى الرسمى الذى يفعل ذلك . (يتجه بوقار ناحية الشرطى الثانى) ومع ذلك ، بالطبع ، قد تمنى بهزيمة كوابليون فى ووترلو أحيانا . تفضل بالدخول أمة ليلة تشاء وتناول كأسا من النبيذ . (لى الشرطى الثانى بمرح) سأقوم بتقديم اياها المفتش . انها مشاع . تعملها فى غمضة عين .

(يظهر وجه زئبقى داكن ، يتقدم شكلا محجبا)

الزئبق الداكن

رجال المباحث فى أثره . لقد طرد من الجيش .

مارثا

(بحجاب سميك ، ورسن قرمزية حول عنقها وعدد من جريدة آيريش تاييز فى يدها ، فى نبرة عتاب ، تشير باصبعها) هنرى ! ليوبولد ! ليوبولد ! ليونيل ! اياها الغائب . رد لى شرفى .

الشرطى الأول

(بصرامة) هما لى الخفر .

بلوم

(فرعا ، يحتمر بقبخته ، يرتد إلى الخلف ، ويده على قلبه وقد رفع ساعده الايمن باستقامة ، يعطى إشارة الدفاع وعلامة الماسونية .) كلا ، كلا ، أياها السيد النيجل إنها ربة العشق فينوس . تشابه خاطيء . مسرحية برىد ليون . ليزورك ودييوسك . تذكرون قضية تشاهلنز قاتل أخيه . نحن رجال الطب . بقتلة بضربة بلطة . انكم تنجنون على . خير أن يفلت مذنب واحد من أن يجرم تسعة وتسعون .

مارثا

(تشنج خلف حجائها) حث بوعده . إن اسمي الحقيقي ييجي جريفين . لقد كتب لي بلوم
انه تمس . سأفنى بالأمر لأخى ظهور فريق يكتيف للرجي باليا العايب المتحجر القلب .

بلوم

(ويده تخفى فمه) انها سكراته . المرأة ثملة . (يتمم بغموض اختبار أفرام) شتبولت ا

الشرطي الثاني

(دموعه في عينيه ، لبوم) يجب عليك أن تشعر بالخزي والعار .

بلوم

حضرات السادة المخلصين ، دعوني أشرح لكم . هذا محض خيال . أنا رجل أساؤا فهمي .
يريدونني أن أكون كبش المحرقة . أنا رجل رب أسرة محترم لاثشويني شائبة . أقطن في شارع
اكليس . وزوجي ا انا ابنة قائد يشار اليه بالبنان ، جتلمان مقدم له سمعة طيبة اسمه اللواء براهان
توهدي أحد أبطال بريطانيا المحاربين الذين ساعدونا على إحراز النصر في معاركنا . حصل على
نوط رتبته لصموده البطولي في الدفاع عن روركس دريفيت .

الشرطي الأول

أى فيلق ؟

بلوم

(ينظر إلى الشرفات العليا .) جنود دبلن الملكيون ، ملح الأرض ، يارجال ، يعرفهم العالم
أجمع . أعتقد انني أرى من بينكم هناك بعض زملاء في السلاح . جنود مشاه دبلن . مع رجال
شرطة عاصمتنا ، حماة بيوتا ، اشجع القتيلان واصحاب أروع أجساد في خدمة عاهلنا .

صوت

لقد بدل قميصه المرتد . يحيا البوير . من الذى سخر من جو تشمبرلين ؟

بلوم

(يده على كتف الشرطي الأول .) كان والدى المجوز هو الآخر قاضى صلح . وأنا الجهلزي
تح مثلك تماما يا سيدى . وحاربت تحت رايتكم من أجل انجلترا ومليكتها اثناء حملة جنود البوير
شاردى الذهن بقيادة الجنرال كوف في حديقة فينيكس وشركت بعد معركة جيل سيون كوب
ومعركة بلومفونتين وذكر اسمي في أكثر من رسالة . لقد فعلت كل ما بوسع رجل ايض . (بهدوء
والقناع) تذكر جيم بلودسو القبطان . صلح قلوعك باريس .

الشرطي الأول

المهنة أو الحرفة .

بلوم

إني في الواقع ، احترف الأدب . مؤلف / صحفي . ونحن في حقيقة الأمر بصدد نشر مجموعة من قصص المسابقات أنا مبتكرها ، شيء يختلف اختلافا كبيرا عما سبقه . لي صلة بالصحافة البريطانية والأيرلندية . وإذا اتصلت برقم ...

(يخرج مايلز كروفورد بخطوات متخلجة . ورهشه بين أسنانه . يتوهج منقاره القرمزي تحت حالة قهقهة الخوص . يتراقص من إحدى يديه مشككا بصل إسباني ويمسك بالأخرى مسماع تلفون على اذنه)
مايلز كروفورد

(يهتز غيبه كلغد الديك .) هالو سبعة وسبعين ثمانية أربعه . هالو . ميوالة فريمان ومسحة الدهر الأسبويه يتكلم . تشل أوروبا . أنت ايه ؟ بلوييف ؟ ومن يكتبها ؟ انت بلوم ؟
(يقف مستر فليب بيوفوى ، شاحب الوجه ، في منصة الشهود ، في بدلة صباحية خاية الأناقة ، يبرز طرف مندبل من جيب صدر سترته ، وسرواله مكوى بلون اللافاندر وحذاء بمجلد لميع . يحمل حافظة كبيرة للاوراق ببطاقة مطبوع عليها : روائع ماتشام .)

بيوفوى

(يتشدق) كلا ولن تكون اهدا ، وأنت أبعد ما تكون عن ذلك كما أعرف . وأنا لا أتعرف بذلك اهدا . أن أى جنتلمان حقيقى أو أى سيد له مبادئ الجنتلمان الأساسية لا ينحدر بتصرفاته إلى مثل هذا السلوك الكريه . امامكم ، يا سيادة القاضى ، واحد من هؤلاء . لص منتحل . مدع متتكرف فى زى رجال الأدب . ومن الواضح الجلل أنه سطا على بعض كتبي الرائجة بكل وضاعة وحقارة ، جواهر نفيسة ، عبارات الغزل فيها فوق كل الشبهات . فأعمال بيوفوى ، قصص الحب والطبقة الراقية ، ومما لاشك فيه ، يا صاحب السعادة ، انكم ملمون بها ، قد اصبحت ضرورية لا يخلو منها منزل فى طول المملكة وعرضها .

بلوم

(يهجم بمنوع كلب مغلوب على أمره .) لي اعتراض بسيط على الساحرة الضحك ، يد فى يد ، إذا صحتم لي ...

بيوفوى

(يقلب شفته ويوجه ابتسامة متشاهمة لقاعة المحكمة .) آه منك ايها الحمار الأتان المضحك آه . أنت حيوان وضع تعجز عن وصفك الكلمات . لا اعتقد انك بحاجة تدعوك أن تزج نفسك

بهذا الشأن إلى هذه الدرجة . إن مستر ج . ب . بينكر ، وكيل الأدي ، حاضر معي . واعتقد ،
باسيادة القاضي ، أننا سنحصل على بدل الشهود المعتاد ، اليس كذلك ؟ لقد افلسنا إلى حد كبير
بسبب هذا الولد الصحفي القميء ، زاغ ريمز هذا ، الذي لم تطلأ قدمه فناء جامعة اهدا

بلوم

(في لهجة مبهمة) جامعة الحياة . الأدب الرخيص .

بيوفوى

(يزعم) هذا إفاك وبيتان يفصحان عن فسدان هذا الرجل الخفى . (يقدم حافظته .) لديها
هنا أدلة دامغة ، جسم الجريمة Corpus delicti باسيادة القاضي ، عينة من أجود أعمال تدنست
بسمه الوحش .

صوت من الصلاة

موشيه ، موشيه ، ملك اليهود

مسح دبره بجريرة في عمود

بلوم

(بشجاعة) فرط السحب .

بيوفوى

بأيها الوغد المحقر ! تستحق أن يزوج بك في زرية الخنازير ، أيها المثلوف ! (إلى المحكمة) بكفى
أن تلقوا نظرة على حياة هذا الرجل . فهو يميش عيشة رابعة ! ملاك خارج البيت وشيطان داخله .
لايتفوه باسمه في الأوساط المحترمة . واخطر سفبه متآمر في عصرنا .

لوم

(إلى هيئة المحكمة) وهو ، اعزب لم يتزوج ، كيف يتسنى له أن ...

الشرطى الأول

الملك ضد بلوم . لتدخل السيدة دريسكول .

الحاجب

مارى دريسكول . خادمة المطبخ .

(تتقد مارى دريسكول ، خادمة في ثياب رثة . تعلق في زراعها سطلا وتحمل في يدها مقشة

للتظيف)

الشرطى الثانى

وأخرى ! أتمتهن تلك الحرفة المؤسسة ؟

مارى دريسكول

(بخفى) لست منهن . لى سمعة طيبة وعملت أربعة اشهر فى آخر عمل لى . كنت فى مكان جيد ، بسته جنهات فى السنة مع بقشيش وايام الجمعة راحة وكان لازم اترك الشغل بسبب الاعيه مسمى .
الشرطى الأول

وبماذا تهمنه ؟

مارى دريسكول

لقد لمح لى بشيء ما ولكننى حافظت على نفسى بالرغم من فقرى .

بلوم

(فى سترة منزلية من قماش متموج ، وينطلون من قماش الفلانيله ونخافين بدون كعب ، غور حليق الذقن ، مشعث الشعر) لقد عاملتك بكل اعتبار . واعطيتك هدايا تذكارية ، رباط ساق انتهى أخضر فوق مستواك . وبدون روية وقتت بجانبك عندما يتهمونك بالسرقة . لكل مقام مقال . الجلد جد .

مارى دريسكول

(باحتداد) الله يشهد على وانا واقفة الليلة أقسم أنتى لم أمس تلك المهارات .

الشرطى الأول

الإساءة موضوع الشكوى ؟ هل وقع فعل ؟

مارى دريسكول

لقد باغضى فى حديقة المنزل الخلفية باحضرة القاضى ، عندما خرجت المست للتسوق فى صباح يوم يسألتنى عن دبوس مشبك . وامسك لى وخلف فى جسمى فيما بعد كدمات زرقاء فى أربعة أماكن . وعاث مشى بملابسى .

بلوم

لقد قاومت وردت بالحذف .

مارى دريسكول

(باحتقار) لقد كنت أحترم مقشة التنظيف أكثر منك ، نعم لقد عارضته باصاحب السعادة لكنه اشار على : تكفى الأمر .

(ضحك عام)

جورج فوتربيل

(مُحضر الجلسة بصوت رنان .) محكمة ! نظام ! على المتهم الآن أن يدلى برواية مزيفة .

(يبدأ بلوم ، بعد أن دفع ببراءته ، وقد أمسك بزنبقة ماء في أوج تفتحتها ، خطابها طويلا مبهما . سوف يستمعون لما سيقوله بحاميه في مرآته المؤثرة أمام المحلفين . فهو في حالة بالغة من اليأس والمعجز ولكن ، بالرغم من وصمه بأنه شاه جرباء ، إذا جاز لنا هذا التعبير ، فقد كان في نيته أن يغير ما بنفسه ، أن يحور الماضي من ذكره بطريقة لحنه بالغة الحنان ، وأن يعود الى الطبيعة كحيوان برىء الياف . لقد كان طفلا ولد بعد سبعة أشهر وقد ربياه ، والداه المعجوزان ، وهما طريحا الفراش ورعياه بحرص وعناية . قد تكون هناك بعض زلات والد متلاف ولكنه كان ينوي أن يبدأ صفحة جديدة ، وخاصة الآن وقد أصبح قاب قوسين أو ادنى من عمود الشهير ، أن يعيش حياة بسيطة في خريف عمره في كتف حضن عائلته الحنون من حوله . انه بريطاني متألم رأى في ليلة الصيف تلك من على سلم قاطرة شركة السكك الحديدية الدائرية عندما توقف المطر عن النزول لمحات من خلال نوافذ بيوت عامرة بالحلب في مدينة دبلن وارباضها ومناظر ، حقا رعوية ، سعيدة لعالم أفضل بورق حائط ماركة دوكريل بشلن وتسعة بنسات للعشر باردات ، واطفالا ابرياء ولدوا بجنسية بريطانية يتلثمون بصلوات للطفل المقدس ، وتلاميذ من الشبان يناضلون مع واجباتهم المدرسية ، وفتيات مثاليات شابيات يعزفن البيانو أو سرعان ما يشركن بحماس في تلاوة الصلوات وقد التفقن حول نار حطبة الميلاد التي تفرقع بيننا تنتزه ، في الدروب والمسالك الخضراء ، الفتيان على أنغام الأرغن الزمار المزين بهيكل معدني بأربعة مقابض للضبط واثنى عشر منفاخا او كازيون ، تضحية ، صفقة لاتعرض ...

(يتجدد الضحك . يغمغم بثبوش . يشتكى الصحفيون من عدم قدرتهم على الاستماع)

الكاتب والمختزل

(دون أن يرفعا نظرها من على دفترهما) فكوا رباط حذائه .

بروفيسور ماكهيو

(من منصة الصحافة ، يتنحج وينادي)

نفتُ بارجل . تنخمها حبة حبة .

(يستمر الاستجواب فيما يخص بلوم والسطل . دلو كبير . بلوم ذاته . اضطراب معي الحوالم . في شارع يفر . قداد ، نعم . مؤلم جداً . سطل النقاش . من المشية المتخسية . معاناة لتعاسة لا تحتمل . ألم مبرح . حوال الظهر . الحب أو النيذ . نعم ، بعض السباغ . لحظة حرجة . لم ينظر داخل السطل . لأحد . بالها من ورطة . ليس تمام . عدد قديم من المقطعات . ضجيج وصيحات استهجان . بلوم في سترة ممزقة ملطخة بالجير الأبيض وبس قبعة حـ بزية معوجة على رأسه ، وشريط من الورق اللاصق على أنفه ، يتفوه بكلام غير مسموع)

ج . ج . أو مولوى

(في قمة رأس رمادية وروب الحمامة ، يتكلم بصوت احتجاج موجه) ليس هذا مكان لاستخفاف غير محشم على حساب إنسان زل في دروب الكروم . فلسنا في حلبة لمصارعة الدية ولا في حفل مبتذل لجامعة أكسفورد لا بل وليست هذه محاكاة ساخرة لمجرى العدالة . إن موكلى قاصر ، اجنبي مسكين مهاجر بدأ من لا شيء وصل مستخفيا على متن باخرة ويحاول الآن أن يكسب قرشه بعرق جبينه . فالجنة الملققة كان سببها زيغ ورائى لخطى جلبيه اهتلاس ، وامثال هذه الأخطاء التي تزعم أنها جرائم عند وقوعها تعتبر مباحة في موطن موكلى الأصيل ، أرض الفراعنة . وبديهي ، *prima Facie* ، أوكد لكم أنه لم يكن هناك محاولة لهتك العرض . فلم تم العلاقة الحميمة كما أن الاعتداء الذي تشكو منها الفتاة دريسكول ، بأنه راودها عن نفسها ، لم يتكرر . وأود أن أعالج على وجه الخصوص مسألة التأسل أو الردة الوراثة . لقد كان في حياة موكلى العائلية حوادث غرق للسفن وللسرقة . ولو قدر للمتهم أن يتكلم ففى استطاعته أن يقص علينا حكاية من أغرب ما زُبر بين طيات كتاب . فهو ذاته ، باصاحب السعادة ، حطام إنسان من سُل الإسكاف . إن سبب خضوعه هو أنه من عرق منغولى وليس مسؤولا عن تصرفاته . وليس هذا كل شيء في واقع الأمر .

بلوم

(حافى القدمين ، بصدر حمامى ناقى ، بصديرى وينظرون عسكري حقير ، وقد التوت في خنوع اصابع قدمية لى الداخل ، يفتح عيونته الخلدية الضيقة ويتلفت حوله في ذهول ، يمر بيد بطيئة على جبينه . ثم يشد حزامه بطريقة النوتية ويؤدى التحية لهبة المحكمة بانحناءة لإجلال شرعية بكتفيه وقد رفع إبهاما للسماء) عمل ليلة جليله حلوة خالص . (ويبدأ في اللغو بسناجة)

ليو لى بولدى المسكينى

كل ليله جيب كارع خنزيرى

يدفع فيه اثنين شلينى

(صاحوا فيه ليسكت)

ج . ج . أو مولوى

(بحماس للجمهور) ليست هذه معركة متكافة . تبا ، لن اسمح أبدا لأى من موكلى أن يكسب أو يكتم أو يتحرش به كذا من قطيع من الذئاب والضباع الضاحكة . لقد سبقت شريعة موسى قانون الغاب . إلى أقولها وأقولها بشكل قاطع بات دون أن يكون لى أدنى رغبة ولو للحظة واحدة أن أعرقل سير العدالة ، لم يكن المتهم محمضا ولم تعرض المدعية للتحرش . لقد عامل

المدعى عليه الفتاة الشابة وكانها ابنته فعلاً . (يرفع بلوم يد ج . ج . او مولى ويلشها) سوف ادفع بالينة والحجة واثبت بالدليل القاطع أن اليد الخفية قد عادت إلى الاعيها القديمة . لعدم كفاية الأدلة ، اتهموا بلوم . إن موكلى ، رجل خجول بطبعه ، وهو آخر رجل فى هذا العالم القادر على إثبات أى فعل قليل الحياء يستوجب ممن خدش حياؤه الاعتراض ، أو على أن يرمى فتاة ضلت سواء السبيل بحجر عندما نال منها رجل وغد مسؤول عن مصورها مأربه كما كان يحلو له . أنه يريد أن يسلك سواء السبيل . انى اعتبره أنصع رجل عرفته . إن حظه متعثر فى هذه الأيام بسبب الرهن العقارى لممتلكاته الشاسعة فى اجنداث نيتام من آسيا الصغرى البعيدة ، وسنمرض عليكم شرائح بالفانوس السحرى الآن . (إلى بلوم) اقترح أن تقوم أنت بهذا العمل الجميل .

بلوم

بنس فى الجنه .

(يعرض على الحائط سراب بحيرة كينثريث وماشية غير واضحة المعالم ترعى فى الضيوم الفضية . يقف موسى دلوجاز ، بعيونه العرسية ، أمهق ، فى ملابس قطنية خشنة زرقاء ، فى قاعة المحكمة ممسكا فى كل يد برتقالة ليمونة وكلية خنزير)

دلوجاز

(بصوت أجش) بلييتروستراس ، برلين ، غ . ١٣ .

(يخطو ج . ج . او مولوى فوق منصة واطفة ممسكا بطية صدر سترته بوقار . ويمطت وجهه ، ويشحب ويتلحى ، بصيون غائرة ، وبثرات السل الرئوى والعظم الوجنى الدقى لجون ف . تاهلور . يضع منديله على فمه ثم يتفحص مدّ الدم الوردى الدايق)

ج . ج . أو مولوى

(معلوم الصوت) معذرة ، لقد ابليت ببرد حاد ، وقد غادرت فراش المرض على مضض . يضع كلمات منتقاه . (يتخذ رأس سيمور بوش الطائرى ، وشاربه الثعلبى وطلاقة خرطومه) وعندما يفتح كتاب الملاكمة ، واذا استحق أى شيء دشنة الحجر المتفكر للروح الممجّنة الممجّدة أن يعيش . اذن اقول لكم دعوا المتهم المائل امامكم يحظى بحقه المقدس فى تبرئته لعدم توفر البينة لإدائته . (تقدم للمحكمة ورقة دَوّن عليها شيء ما)

بلوم

(فى رداء المحاماة) يمكن تقديم أحسن المراجع . السادة كالان وكولمان . السيد الحكيم هيل ، قاضى إستئناف . رئيسى القديم المعجوز جو كوف . السيد ف . ب . دهلون ، عمدة مدينة دبلن سابقا . لقد تحركت فى دوائر الطبقة الراقية ... ملكات مجتمع دبلن . (بدون اكتراث) لقد

كنت اتحدث مساء هذا اليوم في قصر نائب الملك مع اصدقائي القدامى ، سير روبرت وليدى بول ، العالم الفلكي العظيم ، في حفل استقبال الأصيل . وقلت له . يا سير بوب ...

مسز بلفرتون بارى

(في فستان للسهرة مجيب مفتوح من الأوبال وقفاز طويل حتى المرفق بلون العاج ، ترتدى معطفا واسع الردين عند الأبط ضيق عند الرسفين بلون الآجر ببطانة مضرمة مزين بفرو السمور ، وفي رأسها مشط من الماسات وقنزعة من ريش مزركش) اقبض عليه باحضرة الضابط . لقد ذير لي كتابها غفلا من الاسم بخط مبتدىء أعوج مائل عندما كان زوجي في حكمدارية شمال مقاطعة تيمبراري في دائرة منستر مهره بإمضائه جيمس حب الفلقة . قال إنه تأمل من شرفة المسرح العليا كرتي نهداي الراحتين وأنا جالسة في مقصورة في مسرح رويال في الحفل الساهر لأوبرا La Cigale قال لقد المهته تماما . وفتحني بوقاحة لأسلم له نفسى في الساعة الرابعة والنصف مساء في يوم الخميس التالى بتوقيت دونسينك . وعرض على أن يرسل لي بطريق البريد رواية خيالية بقلم مسيو بول دى كوش عنوانها القطة صاحبة المشدات الثلاثة .

مسز بيلينجهام

(في قلنسوة ومعطف من فرو الأرنب ، تذررت به حتى أنفها تخطو من عربتها وتنعم النظر وتتفحص من خلال نظارة بمقبض من ذبل السلحفاة اخرجتها من جراب اليدين الضخم المصنوع من فرو الابوسوم) ولى أنا الأخرى . نعم ، أعتقد انه ذات الشخص المريب . لأنه اغلق باب عربتي أمام منزل سير ثورنلى ستوكر في يوم غاشف الثلج من أيام شهر فبراير الباردة في عام ثلاثة وتسعين للدرجة أن شبكة الزراب وصمام الخزان في حمامي تجمدا من السقيج . وفيما بعد ارسل لي في خطاب برسية أليّة قطنها من أعلى الجبل ، كما قال ، إكرامى لي . ولقد عرضتها على خبير في علوم النباتات وحصلنا على معلومات تفيد أنها زهرة بطاطس بلدى مسروقة من دفيئة للبواكير في مزرعة نموذجية .

مسز بلفرتون بارى

عار عليه !

(يتدقق جمع غفير من الساقطات والصمايك) .

الساقطات والصمايك

(يعلو صراخهم) حرامى ، لص . ها هو السفاح . تصفيق لنشال موشيه .

الشرطى الثانى

(يخرج الأصفاد) هامى الأساور .

مسز بيلينجهام

لقد أرسل لي خطابات بخطوط مختلفة كلها إطراء مغطى فيها بأنتى فينوس مكسوة بالبراه
وادعى أنه يشفق بعمق على حوذى عربتى بالمر الذى يقتله الصقيع فى مقدمه بينا فى نفس الوقت
يحسده على غطاء أذنيه وفروة سترته الجلدية وحظه السميد لقربه من شخصى وهو يقف خلف
مقعدى مرتديا زى خدمى المميز وشعار النبالة لأسرة بيلينجهام ، درع مزخرف بفرو السمور
برأس إبل مخروطة من ذهب . وأسرف فى اطراء اطرائ السفلى ، وربلات سيقانى المتقلبة فى جوربها
الحريرى المشدود بكاد يفتتح ، واثنى بحرارة على كنوزى الخفية الأخرى بين طيات الدانتيل الثمينة
والتي ، كما قال ، استطاع أن يحسدها فى مخيلته . وقد ألح على ، مدعيا أن مهمته فى الحياة هى
أن يلح على ، أن أدنس فراش الزوجية وان ارتكب الفاحشة فى اقرب فرصة ممكنة .

صاحبة العصمة مسز ميرفين تولبوير

(فى لباس فارسة مسترجلة ، بقبة صلبة ، وحذاء عسكري ثقيل بمنخاس منتصب ، وصدري
قرمزي ، وقفاز من الجلد مطرز الحواشي لجندى من حملة البنادق ، ورفل طويل على ذراعها وسوط
صيد قصير تضرب به نجاش فرعة حدائها باستمرار) وأنا الأخرى أيضا . لأنه شاهدنى على أرض
البولو فى حديقة فينيكس فى مباراة أبطال أيرلندة ضد منتخب أيرلندة . كانت هيولى ، وأنا احرف
ذلك جيدا ، تلمع بتلف حار وأنا أراقب كابتن طارقى دانا هو من فريق خيالة إينيس يكسب
الشوط الأخير على جواده الكب المفضل قنطور . وهذا الدون جوان الجلف كان يترصدنى من
خلف عربة حنطور وأرسل لي فى خطاب بظرفين صورة داعرة كالتي يباع مثلها عند حلول الليل
فى شوارع باريس فتخدش حياء أى امرأة . مازلت احتفظ بها . وهى تصور قناه نصف عارية ،
جميلة هيفاء (زوجته كما أكد لي بصدق ، صورها بنفسه على الطبيعة) تمارس أفعالا فاحشة مع
مصارع للثيران قوى الأوصال ومن البين أنه وخذ . وقد حرصنى على التصرف بالمثل ، هل
ارتكاب سلوك شائن ، على الإلتم مع ضباط الحامية ، وتوسل إلى أن أدنس خطابه بطريقة لايمكننى
الانفصاح عنها ، وأن أؤديه بقدر مايستحق من عقاب ، وأن أمتطيه مفرشحة واركبه وأن أهبه
بسوطى بأقسى ما استطيع .

مسز بيلينجهام

وأنا أيضا .

مسز يلفرتون بارى

وأنا أيضا .

(تبرز بعض سيدات دبلن المهزمات رسائل بذيئة تسلمنها من بلوم)

صاحبة العصمة مسز ميرفين توليويز

(تضرب الأرض بمهامز حدائها التي تجعل في نوبة مفاجئة من الغضب المفاجيء) اقسم بالله العلى . لأسحلن هذه الكلب الجهان طالما كان في استطاعتي الوقوف على ساقاي . لأسلخنه حيا .

بلوم

(يغمض عينه ، يجلس القرفصاء مهيباً) هنا ؟ (يتلوى) مرة أخرى ا (يلهث بتلهف ذليل) اهوى المظاطر .

صاحبة العصمة مسز ميرفين توليويز

وأكثر مما تشتي ا ساجعلها علقه ساخنة . سأجملك ترقص مذبوها من الألم .

مسز بيلينجهام

ادبفوا عجزه جيداً ، هذا المفرور ا دونوا عليه نجوما وأشرطة ا

مسز يلقون بارى

مخز ا لا عذر له ا رجل متزوج ا

بلوم

هؤلاء الناس كلهم . لم يخطر ببالي سوى علقه على الكفل . صفقة حارة تلفح ولا تسفح . قرع بعضا مهذب لتنشيط الدورة الدموية .

صاحبة العصمة مسز ميرفين توليويز

(تضحك بسخرية) أهذا ماكنت تريد ياعزيزى ؟ اذن ، والله يشهد على ما أقول ، ستحظى بمفاجأة العمر الآن ، صدقنى ، وكما اشتيت ستلحت كما بلحت القضيب . لقد اهدت القمرة الكامنة في نفسى فاستشاطت ضراوتها .

مسز بيلينجهام

(تهر جراب يديها الفرو ونظارتها تتوعد بانتقام) دعيه يتوجع ياعزيزتى آن . الهى دبره . صى على هذا الكلب سوط عذاهك حتى يصير قاب قوسين أو أدنى من الموت . قطعة بسيع أرواح . سلى خصيته . شرحه إربا .

بلوم

(يرتعد ، يجفل ، يطبق كفيه في وضع كلب مذنب) آه من قرس البرد ، آه من الرعشة ا كان جمالك الخلاب هو السيب ، انسى ، واغفرى . قسمة ونصيب . سماح هذه المرة . (يدبر خده الآخر)

مسز يلفرتون بارى

(بحدة) لا تخنى عليه باى حال يامسز تولبوز ا يجب أن يُقفن ا

صاحبة العصمة مسز ميرفين تولبوز

(تفك ازرار قفازا الطويل بعصية) لن اتصرف بهذه الطريقة . كلب محنيز وظل هكذا منذ أن كان جروا . ونجرؤ ونخاطبني بهذه اللهجة . لأجلدنه علنا فى شوارع المدينة حتى يزرى جسده ويسود . سأغور فيه شوكة ناخستى حتى المهماز . فهو ديوث ذائع الصيت . (تفرع بسوط الصيد تشق به الهواء بضراوة .) همروا سرواله ولا تضحوا الوقت . تعال ياسيد هنا ! بسرعة ا مستعد ؟

بلوم

(ترتعد فرائصه ، وقد بدأ يذعن) لقد كان حر الجو لانفا .

(دهنى ستيفنز ، معقص الحصل ، يمر تحتوطه جوفه من صبية بالى الصحف الخفاة .)

دهنى ستيفنز

معى رسالة القلب المقدس والا يفتنح ليلغراف مع ملحق يوم القديس باتريك . بها كل الصاوين الجديدة لديونى دبلن .

(يرفع صاحب النيافة المبجل الأب أوهانون فى غفارة الكاهن المذهبة ساحة من الرخام ويهرطها على الناس . ينحنى أمامه الأب كونزوى والمبجل جون هوز (من الآباء اليسوعيين) فى محسوع .

الساعة

(يفتنح بويب المصفور .)

كوكو

كوكو

كوكو

(يسمع صليل لولبات سرير نحاسية تمجلجل .)

الحلقات النحاسية

جلجل ، جلاجل جلد جلد .

تنحسر سحابة من الضباب بسرعه إلى الخلف لتكشف وبسرعه فى مقصوره المخلون عن وجوه مارتن كتنجهام ، الرئيس بقبة التشرىفات ، وجاك باور ، سايمون ديدالوس ، توم كيرنان ، نيدلاميرت ، جون هنرى مينتون ، مايلز كرفورد ، هادى لينارد ، فضولى فلين ، ماكوى ووجه بدون ملاح لواحد نكهر .

النكرة

ركوب بغير سرج . الوزن حسب السن . وها هو يهوى جهازها .

المهلفون

(وقد انجبت رؤوسهم نحو صوته) صحيح ؟

النكرة

(يزجر) عقب على رأس . مائه شلن الخمسة .

المهلفون

(نكسوا رؤوسهم بالموافقة) وهذا بقدر ما اعتقد مظلما .

الشرطى الأول

إنه رحل مشبه . جدبلة شعر اخرى جزت من رأس فتاة . مطلوب القبض عليه : جاك السفاح . الف جنيه جائزة .

الشرطى الثانى

(رُوع يهمس) وفى ملابس سوداء . مورمونى . فوضى .

الحاجب

(بصوت جهورى) حيث ان ليوهولد بلوم ، وليس له عنوان ثابت ، مفجر للديناميت ذائع الصيت ، ومزور ، ومُضار ، وقواد ، وديوث وبشكل عطرأ عاما على مواطنى مدينة دبلن وبما انه فى جلسة هذه المحكمة القضائية التى يقوم حضرة صاحب الشرف ...

(يهض صاحب السعادة سير فيردريك فوكر ، قاضى مدينة دبلن ، خلف منصته وقد ارتدى مسوح القضاة الرمادى الطوى وبلحية مدبية . يحمل بين ذراعيه صولجان العدالة فى شكل مظلة . يتأ من قمة رأسه بانتصاب قرنا كبش موسويان)

القاضى

ساضع حدا لتجارة الرقيق الأبيض هذه وأخلص مدينة دبلن من هذا الداء القبيح . بالخزى ! (يعتمر بطاقيته السوداء) ينقل هذا الرجل ، يامساعد العمدة ، من القفص الذى يقف فيه الآن . يظل تحت التحفظ محبوسا فى سجن ماونتجوى حسبا يرى صاحب الجلالة وهناك يشتق من رقبته حتى الموت ولا تخاطر بالتقصير فى اداء واجبك أو ليكن الله فى عونك . نخلوه .

(تنزل على رأسه طاقية سوداء)

(يظهر مساعد العمدة لويج جون فاننج ، يدخن سيجارا عطرا من نوع هنرى كلاى)

لويج جون فاننج

(يهمس ويصيح بلثغة رنانة صارخة .) من ذا الذى سيشتق يهوذا الاسخريوطى ؟

(هـ . رومبولد ، كبير الحلاقين ، يصعد المنصة مرتدبا خياعلا ملطخا بالدماء وممزرة دباغ
جلود وعلى كتفه جبل . انفرست في منطلقة شومة وهراوة رصعت بالمسامير . يفرك يتهجم يدين
كالكلابات ، تخلفت براجمها بعقد قبضة حديدية .

رومبولد

(لقاضى المحكمة بألفة شريرة) هنرى الهنهيى باصاحب الجلالة ، مرعب ميرزى . محمة
جنيات للودج . عنقه أو عنقى . رقبته أو لا شىء .

(تدق أجراس كنيسة القديس جورج قرعة الحزن ، قلز كيب صاحب)

الأجراس

ترارابوم ! ترارابوم !

بلوم

(فى بأس) انتظروا . اسمعوا . اسمعوا . النورس . قلبى كبير . لقد رأيت . البراعة . فاة عند
بيت القردة . حديقة الحيوانات . الشمبانزى الشبق . (يلهث) الوعاء الحوضى . إحمرار وجهها
الطبيعى جردنى من ارادنى . (وقد تغلبت عليه عاطفته) وتركت المكان . (يوجه كلامه إلى
شخص فى الجمع مستعظما) هاينز ، دعنى احاطبك . انت تعرفنى . وتلك الشلنات الثلاثة
لاتردها . واذا اردت المزيد ...

هاينز

(بيرود) انت رجل غريب عنى تماما .

الشرطى الثانى

(مشوا إلى ركن) القبلة هنا .

الشرطى الأول

آله جهنمية بجهاز توقيت .

بلوم

لا . لا . إنه كارع خنزير . كنت فى جنازة .

الشرطى الأول

(يستل عصاه) ياكذاب ! (يرفع كلب الصيد أنفه ، ويلدو فى ملامحه وجه بادى ديجنام
الأبغ . أكله الاسقربوط كله . تخرج أنفاسه عنفة تطفح بما أكله من جيفة . يتضخم ويتخذ
حجم انسان وشكله . تصبح فروة الكلب الدشهند الألماني درج كفن بنى . تلمع عيونه المخضر
بدمائها المحقنة . نصف أذن ، وكل انفه ، والإبهامان ، التهمهم غول)

بادى ديجنام

(بصوت أجش) تمام ، صحيح . لقد كانت جنازتي . لقد أعلن الدكتور مدقق انني فارقت
الحياة عندما استسلمت للمرض بطريقة طبيعية .

(يرفع وجهه المشوه الشاحب وينبح مولولا)

بلوم

(بانتصار) أسمعتم ؟

بادى ديجنام

بلوم ، أنا روح بادى ديجنام . إصغ ، إصغ ، آه ، إصغ !

بلوم

هذا الصوت صوت عيسو .

الشرطى الثاني

(يرمس علامة الصليب) كيف يمكن ذلك ؟

الشرطى الأول

لم يُذكر ذلك في كتاب العقائد المبسط .

بادى ديجنام

عن طريق تناسخ الأرواح . العفاريث .

صوت

بلا تكسو دماغ !

بادى ديجنام

(يجهد) كنت فيما مضى موظفا عند ج . هـ . ميتون ، الخامس ، مفوض للتوثيق والتصديق ،

رقم ٢٧ سكة باتشولار . والآن صفرت وطائي ، وتضخم جدار القلب . تصلب شرايين . لقد

أصاب الوهن زوجتي . كيف تتحمل مصابها ؟ اهدوها عن زجاجة النبيذ . (يتلفت حوله) ليه .

لا بد أن أفضي حاجتي . لم أعود بعد لبن الخيض هذا .

(يظهر الهيكل الجريم لجون لوكويل ناظر الجبانة ممسكا بحزمة مفاتيح عقدت بشرط أسود .

بجواره يقف الأب كوفي ، الكاهن ، يبطن علجوم ، وعقن معجى ، في درع قسيس وعل رأسه

مندبل كبير كطاقة للنوم ، يمسك بيد ناعسة عجنا من خشخاش مضفر)

الأب كوفي

(يتأهب ، ثم يرتل بنعيب أجش) دايما نايين . بسكوتوس يعقوبوس . آمين .

جون اوكونيل

(بيجار هادرا في صوره) ديجنام ، باتريك ت . ، متوفى .

بادى ديجنام

(بصيخ بأذنيه ، يجفل) تناغم . (يتملص متلويبا إلى الأمام ، يضع أذنه على الأرض) صوت

سيدى !

جون اوكونيل

بطاقة قبر قرافة لحد رقم م . م . س . خمس وثمانون الفا . ساحة رقم سبع عشرة . ضريح كليذ .
قطعه مائه وواحد .

(يمضى بادى ديجنام بجهد جلي ، يستجمع أفكاره وقد تصلب ذيلة وانتصبت أذناه)

بادى ديجنام

صلوا لراحته الأبدية .

(ينسل يتلوى كالمودة في جحر فحم وذيل كفته البني يرغل فوق حصباء تخشخش . في
أعقابه يلرم جرد سمين ، جد عجوز ، بقصبيه على برائن فطرية سلحفائية تحت ذبل رمادى .
يُسمع صوت ديجنام ، مكتوما ، وهو يموى من العالم السفلى : مات ديجنام وباد وغيبته حفرته .
توم روشفورد ، ابو الحناء بموصلته الحمراء ، بكسكيتة وبنطال ، يقفز خارجا من بين اسطواناتي
آله)

توم روشفورد

(يده على قفص صدره ، ينحنى بالتحية) . رأو بين ج . فلورين هولندى وأعتر عليه .
(يحدق في بلوعة الجرور بتفرس وطيد العزم) جاء دورى الآن . سهروا ورأى الى كارلو .
(يؤدى بتهور شقلبية بهلوانيه جريفة كسكه السلامون في الهواء ويتلعه جحر الفحم . يتذبذب
قرص عينين على الاسطواناتين . برقم صفر . يحضى المنظر برمه . يهدج بلوم من جديد . يقف
أمام منزل مضاء ، ينصت . تتطلمر القبل من محاملها ترفرف حوله ، تغرد ، تشلو ، تسقسق ،
تهدل)

القبل

(تسقسق) ليوا ! تغرد) زق دق دق دبق لليوا . (تهدل) كو كوهكو ! نيام هم هم
بتبتت ! (تغرد) ضخمكبير ! لقدور ! ليوبولد ! (تسجع) ليولى له ! (تغرد) أوه باليو !
(تحف ، ترفرف على ملبسه ، تحط ، ترتزات لامعة ، داخت ، ثثار قُر لجين)

بلوم

اسلوب عزف رجالى . الحان حزينة . موسيقا كنائسية . هنا ، ربما .
(زوى هيچيتز ، بنت هوى شابة ، فى قميص ضيق لازوردى ، مقفل بثلاثة أيازيم برونزية ،
حول عنقها شريط ضيق أسود من القطيفة ، تومىء برأسها ، تطفر على درجات السلم وتدنو
منه)

زوى

أتبحث عن أحد ؟ انه فى الداخل مع صديقه .

بلوم

مسز ماك هنا ؟

زوى

لا ، واحد وثمانين . مسز كوهين . يمكن تروح بعيد ولا تلاقى حبيب . ام شيشيفرو . (بلا
تكلف) مشغولة الليلة مع البيطرى ، الذى يزودها بأسرار مراهقات الخيل الفائزة ويدفع مصاريف
انها فى اكسفورد . تعمل وقتا اضافيا ولكنها محظوظة اليوم . (برية) انت لست والده ، هيه ؟

بلوم

لست أنا .

زوى

انتم الاثنان فى ملابس سوداء . هل يصل قورورك العضل الليلة ؟
(يشعر جلده اليقظ بالخراب أناملها ، وتتسلل يد على فخذه الأيسر)

زوى

كيف حال جوزك ؟

بلوم

فى الناحية الأخرى . من الغريب أنهما على اليمين . أتقل على ماأظن . واحد فى الأكف ، قال
لى ميسياز الترزى .

زوى

(وقد انزعجت فجأة) أعندك أدرة صلبة مزهورة ؟

بلوم

غير ممكن .

زوى

ولكنى أحس بها .

(تولج يدها في جيب سرواله الأيسر وتخرج بقطعة بطاطس صلبه سوداء متفضنة . وتتأملها
وبلوم بشفتين نديتين صامتتين)

بلوم

تعويذة . إرث .

زوى

أتعطيا لزوى ؟ تحتفظ بها ؟ لأننى كنت لطيفة ، هيه ؟
(تسرع بوضع قطعة البطاطس في جيبيها بمشع ، وتتأبط ذراعه ، وتضمه بطراوة دافئة .
ويتنسم بضيق . تعرف موسيقى شرقية ، نغمة بعد أخرى ، حل الهويما . وحديج بطرفه في تألق
عيونها الأسجر ، يخلقها الكحل . وتلين اجسامه)

زوى

ستعرف علقى في المرة القادمة .

بلوم

(بيأس) لم أهو في حياتي غزالا هريزا ولكن الردى سرعان ما
(غزلان تطفر ، ترعى على الجبال . بحيرات عن قرب حول شواطئها تراس ظلال أهلك الأراك
سوداء . يحق الشذا ، جمه وافرة من الراتنج . يلعب ، الشرق ، سماء بالقوتية ، يعرقها تحليق أحقب
قلز . تحتها تستلقى المدينة الأننى ، عارية ، بيضاء ، ساكنة ، ندية ، في نعيم . بحرير ماء نافورة
وسط ورود دمقسية . ورود عملاقة تفضى بنيلد كروم قرمزية . نيلد حياه ، شهوة ، دم ،
يتفصّد ، بحرير غريب)

زوى

(تدمدم بأغنية مع الموسيقى ، انطلت شفتها المظلية بحلاوة دهان من ودك فحل الخنزير وماء
الورد) *Schorch and wewowach, benoith Hierushalaim* أنا سوداء جميلة يابنات أورشلیم .

بلوم

(مفتون) كنت أعرف إنك من أصل طيب من لهجتك في الكلام .

زوى

وانت تعرف ماغل الفكر بصاحبه .

(تمض أذنه برفق بأسنانها الصغيرة المشوة بالذهب فتفوح أنفاسها بوحمة ثوم زغنة . وتنفرج
الورود لتكشف عن ضريح ذهب الملوك وعظامها البالية)

بلوم

(يحفل منها ، وهو يرت على ضربها اليمنى بيد مفلطحة عرقاء) أنت من دبلن ؟

زوى

(تمسك بشرة شاردة بمهارة وتضمها الى جديتها) بعد الشر . أنا انجليزية . معاك واحدة

كوتاريلل ؟

بلوم

(كما سبق) ادخن فى النادر ياعزيزى . سيجار من آن لآخر . أداة صيبانية . (بشهوانية)
هناك ماهر أفضل لشغل الفم من قضيب اسطواناتى من المشب العفن .

زوى

روح ياشيخ . لاتعمل من العقب عطبة .

بلوم

(فى عفرينة عامل من القطن الخمل ، وبلوفر جرسى أسود ولفاع أحمر بانشودة وكسكيت
قاطع طريق) لاسبيل لتقويم الجنس البشرى . لقد جلب سير والقر رالى من العالم الجديد تلك
البطاطس وتلك العشب ، الأولى تقضى على الآفات بامتصاصها والأخرى تسمم الأذن والعين
والقلب والذاكرة والإرادة والادراك ، كل شيء . واعنى بذلك أنه جلب السم مبكرا بمائه عام
قبل أن يجلب شخص آخر نسيت اسمه الطعام . انتحار . اكاذيب . كل عاداتنا . أولى بنا أن نتأمل
سلوكنا الاجتماعى .

(صلصلة أجراس منتصف الليل من أبراج كنائس عن بعد)

موسيقى الأجراس

عد باليوبولد وارجع ! عمدة مدينة دبلن !

بلوم

(فى حلة الحاكم وقلاوته) ايها الناصيون ! من رصيف آران ، ورصيف إنز ، والروتاندا ،
ماونت جوى والرصيف الشمالى ، اقول لكم ، ليس من الأفضل مد خط ترام من سوق الماشية
حتى النهر ؟ هذا هو لحن المستقبل الغد . هذا هو برنامجى . Cui bono? . ولكن قراصنتنا أمثال
المولدى الطائر فاندر ديكينز فى سفينتهم المالية الشيخ ...

ناصب

سلام مربع اربع مرات لحافظ مدينتنا وحاكمنا المقبل .

(يتدفق الشفق القطبى الشمالى لمركب حملة المشاعل)

حملة المشاعل

هوراي ا هوراي ا

(يشد عدد كبير من المواطنين المرموقين ، ورجالات المدينة وعظماؤها على يد بلوم ويهتفونه .
يتشاور تيمونى هارنجتون وقد شغل منصب العمودية لمدينة دبلن ثلاث مرات سابقا ، مهيب في
لباس العمودية الارجوانى وقلادته الذهبية وربطة عنقه الحريرية البيضاء مع القلم بعمل الجلس
لوركان شيرلوك . يهزان رأسيهما بشده بالموافقة)

عمدة المدينة الخالى لورد هارنجتون

(فى عباءة قرمزية وصولجان ، وقلادة العمودية الذهبية ولفاع أبيض عريض من الحرير) لقد
أمرنا بما هو آت : أن يطبع خطاب الحاكم سير ليوبلوم على نفقة داخى الضرائب ، وان يردان
المنزل الذى ولد فيه بلوحة تذكارية وان يطلق على الطريق العام المعروف الآن باسم سكة الهفرا
والمجاور لشارع كورك اسم جادة بلوم من الآن فصاعدا .

المستشار لوركان شيرلوك

أقر بالاجماع .

بلوم

(بتحمس) ماذا يهمننا من أمر هؤلاء الهولنديين سواء طاروا او اضطجعوا طالما استرخوا فى
كوئلهم المنجد يلعبون بالتردشير ؟ الآلات هوسهم ، وهمهم ، ترياتهم ، أدوات آليه توفر العمل ،
مقتضبة ، بيع ، وحوش صنعت للجزر المتبادل ، غول بشع مؤذ صنعه جشع حشد من الرأسمالين
انقضوا على كدنا المتهمر . فيموت الفقير جورعا بينا يسمنون أبايهم الملكية الجبلية أو يطلقون
النار على الحجل والحرور لما لهم من أبهة غاشمة ومقدرة وميسرة . ولكن سلطانهم قد ولى إلى
أبد الأبدين ولأبد الأب ...

(تصفيق متواصل . تظهر فى كل مكان السوارى البندقية ، واعمدة مايو المزينة ، وأقواس
المهرجانات . يطوف بالشوارع بند خفاق يحمل الشمارين : *Ond Mille Faite: Mah Tiob Melck* :
Israel ، النواخذ والشرفات تكتظ بالنظارة ، معظمهم من السيدات . على طول الطريق
اضطفت أفواج من فيلق حرس دبلن الملكى المسلحين بالفترات ، حرس الحدود الملكى
الاسكتلندى ، فرقة كامبيرون من نجاد اسكتلندة وحرس ويلز من حملة البنادق فى وضع الانتباه
تصد زحف الجموع الغفيرة . يجثم طلبة المدارس الثانوية على أعمدة المصاييح والتلغراف
واسكفات النواخذ والطنف وارصفة الشوارع وانايب المداخن الفخارية وأسوار المنازل ،
والنافورات ، يصفرون ويهللون . يظهر عمود السحاب . تسمع من بعد موسيقا فرقة للناى
والطبول تعزف ترنيمة Kol Nidre . يقترب قارعو الطبول تحف بهم صفور فخيمة مشرعة ،

وراهات ترفرف وسعف نخيل يمور . يرتفع البيرق البابوي بلونيه الذهبي والعاجي عالياً تحيط به
خواقف مثثة من علم المدينة . تظهر طليعة الموكب يترأسها جون هوارد بارنيل ، قيم
التشريفات ، في عباءة قصيرة بتريعات شطرنجية من عباءات فرسان العصور الوسطى ، واندعى
العام لمقاطعة آثلون ، واركناخرب الستر . يتبعهم حضرة صاحب السعادة جوزيف هتشسون
عمدة مدينة دبلن ، وعمدة مدينة كورك ، وأصحاب الفضيلة عمدة مدينة ليمريك وجولواي
وسيليجو ووترفورد ، وثمانية وعشرون من النبلاء الأيرلنديين ، سير دارات الأتراك ، واصحاب
الوجهة الأسبان ، والمهرجات المنود بظلال عروشهم القومية ، وفرقة اطفاء مدينة دبلن
العاصمة ، رهط من مجلس كهنة ارباب المال حسب حق الصدارة البلوتوقراطى لكل منهم
في بورصة الأوراق المالية ، أسقف مقاطعة داون وكونور ، صاحب المقام الرضيع ميخائيل
كاردينال لوج كبير اساقفة أرماء ، جنليق ايرلنده ، صاحب النياقة المبجل الدكتور وليام
اسكندر ، كبير اساقفة أرماء ، بطريق ايرلنده ، الحير الأكبر ، رئيس المجلس المسيحي
البروستتي ، رؤساء الطوائف الممعدانية ، والميتودية والمورافية مع السكرتير الفخرى لجمعية
الصدقة . ومن خلفهم يسير ممثلو نقابات الحرفيين والصناع والنقابات العمالية والميليشيا الشعبية
بلواعتها الملونة : حُرّاس الدنان ، هواة الدواجن ، بناء الطواحين ، سمسرة الاعلانات ، موثقو
العقود ، مملكون ، تجار الخمور ، صناع احزمة الفتق ، منظفو المداخن ، مبعو المسل
والودك ، نساج الحرير الابرسم والبولين السحل . مبيطرو الخيول ، بائعو المفرق الايطاليون ،
مزخرفو الكنائس ، حذاؤن ، حانوتيه ، بزازو القز ، نحاقو الاحجار الكريمة ، بائعو المزادات ،
صانعو السدادات الغلينية ، مثنو خسائر الحرائق ، أصحاب المصابغ والمغسلات ، مصدرو
الزجاجات المعبأة ، دباغو السبت ، طابعو البطاقات ، حفارو اختام شعارات النبالة ، مساعدو
ترويض الخيول ، دلالو السباتك الذهبية ، بائعو لوازم الكريكيك والرماية ، صانعو الفرايل
والمناخل ، وكلاء بيع البيض والبطاطس ، بائعو الجوارب والقفازات ، مقاولو الادوات
الصحية . ومن بعدهم يسير سادة غرفة النوم ، حامل الصولجان الابنوس ، وحامل وسام ربطة
الساق ، والعصا المموهة ، وضابط سلاح الفرسان ، وفخامة اللورد حاجب الملك ، وقاضى
محكمة الفروسية ، والقائد العام يحمل سيف الدولة وتاج القديس ستيفن الحديدي ، وكأس
القربان والانجيل . أربعة من نافخى الأبواق على أقدامهم يطلقون نوبة نداء . ترد عليهم نواقيز
أفراد الحرس الملكى بوبة ترحيب . تحت قوس النصر يظهر بلوم عارى الرأس في عباءة مخملية
قرمزية محلاة بزركشات من فرور القاقم يحمل كفر القديس إدوارد والكرة السلطانية يعلوها
الصليب ، والصولجان بحمامته ، والسيف التلم . يمتطى صهوة جواد أشهب بذيل قرمزي طويل

يرفل خلفه ، بسرج مجلل بالزركشات وعدة لجام على رأسه مذهبة . حماس طاغ . تلقى
السيدات من الشرفات بيتلات الزهور . ويتعطر الجو بالشذا . يهلل الرجال . يجرى غلمان
بلوم وسط المتفرجين يحملون اغصان الزعرور والجولق .)

غلمان بلوم

الصمصم المصنفور

ملك كل الطيور

يوم القديس استيفان

مسكنه من شجر الزعرور

قين

(يتمم) المجد لله ! وهل هذا هو بلوم ؟ لا يبدو عليه أنه بلغ الواحد والثلاثين من عمره .

مبلط مرصّف

ما هو بلوم الشهر الآن ، اعظم مصلح في العالم . اخلعوا قبعاتكم إجلالا !

(يكشف الجميع رعوسهم . تهمس النساء بحماس)

مليونيرة

(ببراء) ياله من رائع بحق !

احدى النبيلات

(بنبل) ما اكثر ما شاهد هذا الرجل !

خشي

(باسترجال) وعمل .

مصلح للأجراس

وجه كلاسيكى ! عليه جيبة مفكر .

(طقس بلومى . تظهر إشراقة شمس في الشمال الغربى)

أسقف داون وكونور

وهنا أعلن يا صاحب الجلالة النجاشى الامبراطور والعاقل الملك الرئيس أنك صاحب العزة

والقوة والسلطان والحاكم السيد لهذه المملكة . عاش ليوبولد الأول .

الجميع

عاش ليوبولد الأول .

بلوم

(في حلة الأباطرة وعبادة أرجوانية لأسقف داون وكونور ، بوقار) شكري أيها السيد الموقر
إلى حد ما .

ويليام ، كبير أساقفة أرماء .

(في لفاع ارجواني وبيعة جاروفية كنسية .) هلا أخذت على عاتقك أن يسود القانون والرحمة
في كل أحكامك في ايرلنده وما يتبعها من أقاليم .
بلوم

(يضع يده اليمنى تحت فخذيه ، ويقسم) انى أعاهد بارنى . أقسم برنى أن أقوم بذلك كله .
ميخائيل ، كبير أساقفة أرماء
(يسكب من ابريق زيت للشعر على رأس بلوم)

Gaudium magnum annuntio vobis. Habemus carneficem ليوبولد ، باتريك ، أندرو ، داود ،

جورج ، لتكن مسحاً بالزيت !

(يكتسى بلوم بعباءة من قماش مذهب ويضع في اصبغته خاتماً يياقوتة . يرتقى الدرج ويقف
متسماً صخرة القدر . يحضر النبلاء الممثلون في نفس الوقت يتجانهم الثانية والعشرين . تفرع
اجراس الفرح في كنيسة المسيح ، وكاتيدرائية القديس باتريك ، وجورج ، وفي مالاهايد المرحة .
من سوق ماربوس الحورى تنطلق صواريخ الألعاب من كل الاتجاهات برسومات آلائها النارية
الرمزية . يقدم النبلاء فروض الولاء ، الواحد تلو الآخر ، فيتقدمون ويمنون الركب)
النبلاء

اقسم أن أكون رجلك ، مخلصاً في ولائى قلباً وقلبا يبلغ حد العبادة .

(يرفع بلوم يده اليمنى التى تتألق عليها ماسة كوهينور . يصهل جواده . صمت مطبق . أجهزة
البرق عبر القارات والمجرات تستعد لاستقبال الرسالة)

بلوم

أيها المواطنون رعاهمى ! نحن نقرر هنا أمام الجلاس تنصيب فرسنا المكر المقر المقبل المدير المخلص
Copula Felix رئيساً للوزراء بالوراثة ، ونعلن اننا في هذا اليوم قد تبرأنا من قريبتنا السابقة ووهبنا
بدنا السامية إلى الأميرة سيلين ، سناء الليل .

(تنقل عقيلة بلوم الأولى ، لعدم تكافؤ الزواج ، بسرعة الى عربة السجن . تهيط الأميرة
سيلين ، ترفل في ثياب بلون القمر ، وعلى رأسها هلال فضى ، من هودج محفة يحملها عملاقان .
تهليل جياش)

جون هوارد بارنيل

(يرفع اللواء الملكي) بلوم ذائع الصيت ا خليفة لأخى الشهر .

بلوم

(يعانق جون هوارد بارنيل) نحن نشكركم من صميم قوادنا ياجون ، لهذه التحية الصادقة السامية من أيرلندة الخضراء ، أرض ميعاد اسلافنا المشتركة .

(تقدم اليه براءة المدينة يتضمنها ميثاق . يعطى له مفتاح مدينة دبلن متصلبين على وسادة قرمزية . يكشف للجميع أنه يرتدى جوارب خضراء)

توم كيرنان

أنت جدير بهذا كله يا صاحب السعادة .

بلوم

في مثل هذا اليوم منذ عشرين عاما تغلبنا على عدونا الموروث في ليدى سميث . فقد تعاملت قذائفنا ومدافعنا الدوارة على ظهور الجمال مع خطوطه الأمامية بفعالية فائقة . النصر المؤزر أو الموت الزؤام . للأمام . لقد ضاع الآن كل شيء ! هل نستسلم ؟ كلا ! ونصدهم بغير توان بلا هوادة ! تشجع ، شد أزرك ونهاجم ! وبانتشاره إلى اليسار اكتسح سلاح الفرسان مرتفعات بليفنا وهم يطلقون صيحة الحرب Bonafide Saba وقضوا بسيوفهم الضالعة على المدفيعين المغاربة حتى آخر رجل .

وفد منضدى الحروف في جريدة الأحرار

برافو ! برافو !

جون وايز نولان

ها هو الرجل الذى ساعد جيمس ستيفنز على الحرب .

تلميذ من مدرسة دبلن الخاصة بحملة زرقاء

برافو !

مواطن عجوز

أنت مفخرة لوطنك ياسيدى وأنا متأكد مما أقول لك .

بائعة تفاح

هو من تحتاجه ايرلندة .

بلوم

أيها المواطنين الأحياء ، إن فجر حقبة جديدة على وشك أن يطلع . وأنا ، بلوم ، أقولها لكم بصدق ، إن هذه الساعة قد أقربت . وحسبما يقول بلوم ، لن يمضى بكم وقت طويل حتى

تدخلوا المدينة الذهبية التي ستخرج إلى حيز الوجود ، بلوموسليم الجديدة في أيرلندا الغد الحديثة .
(يقوم اثنان وثلاثون عاملا يرتدون ورديات للزينة ، اتوا من جميع مقاطعات ايرلندا ، ويتوجه
من البناء ديروان ، بتشييد بلوموسليم الجديدة . إنها صرح ضخم بسقف من البلور مبنى على شكل
كلية خنزير هائلة ، تحوى على أربعين الف حجرة ، وفي مرحلة امتدادها تهدم عدة مبان ونصب .
يتم نقل المكاتب الحكومية مؤقتا الى سقيفات السكك الحديدية . تدمر بعض المنازل وتسوى
بالارض : يقطن السكان في براميل وصناديق عليها كلها الحرفان ل . ب . يسقط عدد من
الشاحدين من فوق سلم . تنهار اجزاء من اسوار من مدينة دبلن لما تزاممت عليها جموع المتفرجين
المخلصين)

المتفرجون

(وهم يلفظون انفاسهم) Morituri te salutant (وتفيض أرواحهم)
(يبرز رجل يرتدى معطفا مآكتوش بنى اللون من باب سقف مسحور . ويشير بأصبع تمطط
الى بلوم)

صاحب المعطف المآكتوش

لا تصدقوا كلمة واحدة مما يقول . هذا الرجل هو ليوبولد ماك إنتوش ، مشعل الحرائق
المشهور . وأسمه الحقى هي جيتز .

بلوم

اعدموه بالرصاص ! هذا المسيحي الكلب ! وكفانا من ماك انتوش !
(طلقة مدفع . يخضى صاحب المآكتوش . يضرب بلوم . بصولجانه رؤوس خشخاش . يعلن
عن موت مفاجيء لعدد كبير من الأعداء الأقوياء ، ومرنى الماشية ، واعضاء البرلمان ، واعضاء
اللجان الدائمة . يوزع افراد الحرس الخاص لبلوم صدقات حميس الفسل ، ميداليات تذكارية ،
ارغفة وأسماك ، شارات جمعية منع المسكرات ، سيجار فاخر ماركة هنرى كلارى ، عظام
بقرية مجانية للحساء ، حوافظ من المطاط لتقيهم الأمراض السارية في مظاريف مغلقة مربوطة
بخط مذهب ، مارون جلاسيه ، نبوت غفير من الأناناس ، كلمات غزل على شكل قبعات
مطوية ، ملابس جاهزة ، قصاع من اللحم والمعجة ، زجاجات محلول جيز المطهر ، طوابع
مخالصة ، فترات سماح لأربعين يوم غفران ، عملات مزيفة ، سبجق من لحم خنازير مزارع ،
تصاريح مجانية للمسرح ، اشتراكات صالحة على جميع خطوط الترام ، كويونات بانصيب
الجمعية الملكية المنفارية المضمونة ، فيشات وجبات غذاء الواحدة بينس ، مطبوعات رخيصة
لأردأ أنني عشر كتابا في العالم : فرنشى وجيرمان (سياسى) ، العناية بالمولود (طفولى) ،

خمسون وجبة بسبعة شلنات وستة بنسات (مطبخى) ، هل كان المسيح أسطورة شمسية ؟
(تاريخى) اطرد هذا الألم (طيبى) ، ملخص أطلس العالم للأطفال (كونى) ، اضحك
بضحك لك العالم (مكاهى) ، رفيق متعهد الاعلانات (صحافى) ، رسائل غرامية لسكرتيرة
فنية (جنسى) شعون الكون فى الفضاء الناء (فلكى) ، أغاني حب تمس القلب (غنائى) ،
الطريق للثراء السريع (شحى) . تضارب وانقضاض عام . تندافع النساء يتسابقن فى لمس
هدب ثوب بلوم . تنطلق ليدى جويندولين دوييدات من بين الحشد ، وتقفز فوق حصانه
تطبع قبلة على وجنتيه وسط تهليل صاحب . تلتقط صورة بواسطة ضوء المغنسيوم . تُحمل
الأطفال والرضع الى أعلى على مدى الأذرع) .

النساء

الأب الصغير ! الأب الصغير !

الأطفال والرضع

تصفيق ، تصفيق ، بولدى زمانه جاى البيت
كحك فى جييه عيشان ليو باريت
(يدغدغ بلوم ، وهو ينحنى ، الطفل بوردمان فى بطنه)

الطفل بوردمان

(يتجشأ ، وينساب اللبن المتخثر من فمه) حاجا حاجا !

بلوم

(يصافح شابا ضريرا) انت أعز على من أحمى ! (يضع ذراعيه حول اكتاف عجوزين)
بأصدقائى الأعراء القدامى . (يلعب عسكر وحرامية مع صبيان وبنات فى درسان) شايك !
شايك ! (يدفع توأمين فى عربة للأطفال) سبعة ثمانية طبخو الباميه . (يقوم بحركات سحرية
ويسحب من فمه مناديل حريرية حمراء وبرتقالية وصفراء وخضراء وزرقاء) الوانطيف ٣٢ قدم
فى الثانية . (يواسى أرملة) فى غيابه تجديد لشبابك . (يرتقص رقصة جبلية اسكتلندية بحركات
بهلوانيه) هز رجلحك يا جدد انت وهوه ! (يقبل قروح محارب مُقعد) جروح مشرفة !
(يُشغرب شرطيا بدينا) م . س . م . س . م . س . (يهمس فى اذن خادمة مطعم شابة
احمر وجهها خجلا ويضحك بطيبة) آه منك يا شقية ! (يأكل من نبات اللفت الذى يقدمه
له موريس بكنمورا ، مزارع) رائع . ممتاز . (يرفض قبول ثلاثة شلنات يقدمها له جوزيف
هاينز ، صحفى) لا يا عزيزى ، أبداً . (يعطى معطفه لشحاذ) أرجوك قبوله . (يشترك فى سباق
زحف على البطن مع مكسحين عجزه من الرجال والنساء) هيا بالأولاد ، شدوا حيلكم بابنات !

المواطن

(يتشنج وقد جاشت به عواطفه ، ويكفكف دمه بلفاعه الأخضر) ليبارك الله لنا فيه !
(تضرب أبواق قرون المتناف ليخيم الصمت . تُرفع راية صهيون)

بلوم

(يخلع دراعته بعظمة ، ليكشف عن دُخُل ثجل ، وينشر قرطاسا وبقراً برزاة) الف يه جيم
دال ها جادا تيفيلم كوشر يوم الكفارة حانوكاه روش هاشانا بني العهد برمتسفاه مازوث
اشكنازيم ماليخوليا طاليت .

(يقرأ الترجمة الرسمية جيمي هنري ، سكرتير كاتب الجلسة)

جيمي هنري

تبدأ الآن جلسات محكمة الضمير . وسيقوم صاحب المقام الرفيع الكاتوليكي بتحقيق العدائه
في الهواء العلق . استشارات طبية وقانونية بالجان ، حل الألفاز الرمزية ومشاكل أخرى . نرحب
بكم جميعا . نشر هذا في مدينتنا البارة دبلن في عام ١ من المصير الفردوسي .

بادى لينارد

ماذا أفعل بشأن ما علتي من ضرائب وعوائد ؟

بلوم

ادفعها يا صديقي .

بادى لينارد

اشكرك .

فضولي فلين

هل يمكنني رهن بوليصة التأمين ضد الحريق ؟

بلوم

(بعناد) أيها السادة ، أرجو أن يكون معلوما لديكم أنه حسب قانون التضرر تصبسون
ملزمين بموجب كفاتلكم الشخصية ذاتها لمدة ستة اشهر في حدود ماقيته خمسة جنيهات .

ج . ج . أومولوى

أقول أنه دانيال لا بل بيتر أوبراين .

فضولي فلين

ومن أين اسحب الجنيهات الخمسة ؟

بول بيرك

ولآلام الثلاثة ؟

بلوم

Acid. nit. hydrochlor., 20 minims

Tinct. mix. vom., 5 minims

Extr. taraxac. lig., 30 minims

Aq. dis. ter in die.

كريس كالينان

ماهو مقدار زاوية الاختلاف من نظري للدائرة المحسوفة التحشمسية للدبران ؟

بلوم

يسرى لقاؤك يا كريس . ك : ١١

جو هاينز

لماذا لا ترتدى الزى الرسمي ؟

بلوم

عندما كان سلفي صاحب الذكرى العطرة يرتدى الزى الرسمي للمستبد المتساوى في سجن رطب أين كان سلفك ؟

بن دولارد

وزهور البنفسج ؟

بلوم

تزين (بل تجمل) حدائق الأرباض .

بن دولارد

ولما نرزق بتوأم ؟

بلوم

ينشغل بال الوالد (الأب ، باها) بالتفكير .

لارى أورورك

رخصة لمدة ثمانية أيام لحائض الجديدة . اتذكرنى ياسر ليو ، كنت تسكن في رقم سبعة .
سأرسل صندوقا من البيرة لزوجتكم .

بلوم

(بيروود) لقد اسرقى بكرمك . لا تقبل ليدى بلوم الهدايا .

كروفتون

هذا عيد بحق .

بلوم
(بوقار) انت تسمية عيدنا . وأنا أسميه سراً مقدساً .

إسكندر كليذ

متى سنحظى ببيت خاص بكليذ ؟

بلوم

إني انادى باصلاح الاخلاقيات المدنية وتطبيق الوصايا العشر الصريحة . عوالم جديدة بدلا من القديمة . وحدة الجميع من يهود ومسلمين ونصارى . ثلاثة أقدنة وبقرة لأبناء الأرض الطيبة . عربات صالون لنقل الموتى بمحركات . عمل يدوى اجبارى للجميع . منتزهات كلها تفتح ابوابها للناس ليلا ونهارا . الآت كهربائية لفصل الصحنون . لاهد من وضع حد للسل والتسول والجنون والحرب . عفو شامل ، كرنفالات اسبوعية ، مع حرية التنكر ، مكافآت تشجيعية للجميع ، اسيراتو ، إغناء عالمى . لاجمال لوطنية طفيلى البارات ولا للمدعين المصايين بالاستسقاء . نقد حر حب حر وكنيسة علمانية حرة فى دولة علمانية حرة .

أومادين بيوك

تعلب حر فى عشة فراخ حرة .

ديفى بيون .

(يتعاب) هو باياما هيتش !

بلوم

امتراج للأجناس وزواج مختلط .

لينيهان

وما رأيك فى الأستحمام المختلط ؟

(يشرح بلوم للمقربين منه مايعتزمه من إجراءات نحو تطور اجتماعى أفضل . يتفق الجميع معه . يظهر مدير متحف شارع كليدمو بجر شاحنة محملة بتماثيل عارية تتأرجح للربات فينوس كالييجى ، فينوس بانديموس ، فينوس تناسخ الأرواح ، واشكال أخرى من الجبس ، عارية هى الأخرى تمثل ربات الشعر التسعة الجديدة : التجارة ، الموسيقى الأوبرالية ، الحب ، الدعاية ، الصناعة ، حرية الكلمة ، التصويت المتعدد ، فن الأكل ، العناية بصحة الفرد ، ملاهى المصايف الموسيقية ، القبالة بدون ألم . وعلم الفلك الشمي)

الأب فارلى

إنه اسقى ، ولا أدرى ، ولا مذهبي يسمى للاطاحة بعقيدتنا المقدسة .

المرافقة المحجبة

(تطعن نفسها) إلهى البطل ! (وتلفظ انفاها)
(تقدم نساء كثيرات في غاية الجمال والحماس على الانتحار عن طريق العطن ، والغرق ،
وشرب حامض البروسيك ، الأتونين ، الزرنين ، قطع الشرايين ، اضراب عن الطعام ، القاء
انفسهن تحت عجلات محمله بخارية ، من قمة عمود نيلسون ، في دن الجمعة الضخم في مصنع
جينيس ، الاختناق بوضع رؤسهن في افران الغاز ، الشنق من رباط ساق انيق ، القفز من نوافذ
أدوار مختلفة)

اسكندر ج . دوى

(بعنف) أيها الإخوة المسيحيون من رافضى البلومية ، ان الرجل المدعو بلوم هذا قد تسلل
من باطن الجحيم ، وهو عار على العالم المسيحى . لقد بدت عليه منذ أن كان في المهدي امارات
الفجور الشيطانية ، وقد ظهرت على هذا التيس المنديزى المقرف ميول فسق صيبانية مبكرة تذكرنا
بالمدين الملعونة وكانت جدته فاجرة . فهذا المنافق الدئى ، الميرنز بالشنار ، هو الثور الأبيض الذى
ورد في سفر الرؤيا . إنه يعبد المرأة المتسريلة بأرجوان وقرمز ، وزفيره الذى يخرج من انفه هو
الديسمة بعينها . فمصيره وييل المحرقة وخازوقها ، ومرجل الزيت المغلى . كالبيان !

الجماهير

أشنقوه ! لئشوه ! إشووه ! فهو أسوأ مما كان عليه بارنيل . السيد ثعلب فوكس !
(تقذفه الأم جروجان بنعلها . يحطره بعض أصحاب المحلات من شارع دورسيت بوابل من
أشياء بمحسة أو لاقيمة لها ، عظم خنازير ، علب لبن مجفف ، كرنبات فاسدة ، خبز متفنن ،
اذناب ماعز ، نفايات دهن)

بلوم

(بفضب) هذا ضاغوط منتصف صيف ، مزحة أخرى كريمة . اقسام لكم اننى برىء في
طهارة الثلج الذى تمسه اشعة الشمس ! انكم تقصدون أخى هنرى . إنه لامى ، شيبى . يسكن
في رقم ٢ دولفين بارن . نيمية ، تلك الأفى ، قد اهتمتنى بالباطل . أيها المواطنون agal ian ban
beta coisde gan capall انى أدعو صديقى القديم ، الدكتور ملاخى ماليجان ، اخصائى الامراض
الجنسية ، أن يدلى ببينة طيبة نيابة عنى .

ماليجان

(كسائق سيارة يرتدى خيملا من الجلد ، ونظارات ضخمة خضراء فوق جبهته .) إن
الدكتور بلوم ثنائى الجنس شاذ . لقد هرب مؤخرًا من مصحة الدكتور يوستاس الخاصة للسادة

المصابين بالجلب . ولكونه ولد سفاحا تظهر عليه اعراض صرع وراثي ، نتيجة لشبق جامع . امكن اكتشاف آثار لمرض الفيل في اسلافه . وتوجد اطارات ملحوظة لاستمرائية مزمنة . كما أن القدرة على استعمال كلتا اليدين كاملة . مصاب بصلع مبكر من أثر ممارسة العادة السرية التي جعلت منه رجلا مثاليا منحرفا ، وفاجرا ندم ، وفي فمه اسنان معدنية ؛ ومن جراء مركب عائلي أصهيب بفقدان مؤقت للذاكرة واعتقد انه مظلوم اكثر مما هو ظالم . لقد قمت بكشف مهبل وبعد اجراء الاختبار الحمضي لعدد ٥٤٢٧ من وبر الدبر والإبط والصدر والشعرة أقر بأنه *Virgo intacta* ، عذراء لم تمس .

(بمسك بلوم بقبعته الفاخرة وبغطفى بها حيايه)

د . مادين

يلاحظ أيضا إحليل فتيق . وحرصا على منفعة الأجيال المقبلة وفائدتها ، أترح أن يحتفظ بالأجزاء المصابة في محلول روح الخل في متحف عجائب المخلوقات المسوخة .

د . كروثرز

لقد اجريت اختبارا لبول المريض . وهو آحيني . تلعبه غير كاف والنعكس الرضفي متقطع .

د . بونش كوستيلو

إن *Fetor judaicus* تنته اليهودي بين الحدة .

د . ديكسون

(يقرأ تقريرا طبيا) إن البروفيسور بلوم يعتبر نموذجا كاملا للرجل الانثوي الجديد . وطبيعته البشرية بسيطة محبوبة . ووجد فيه كثيرون رجلا عزيزا ، شخصا طيبا . وهو على وجه العموم رجل طريف ، خفر وان لم يكن به حور بالمصطلح الطبي . لقد سطر رسالة آية في الجمال حقا ، قصيدة بذاتها ، الى المندوب القضائي لجمعية حماية القساوسة الثائين وهي توضح كل شيء . فهو فعلا لايعاقر الخمر إطلاقا واستطيع أن أجزم بأنه ينام على مهل من القش ولا يأكل سوى طعام زاهد إسبرطي ، بقل جاف من زكية البقال . يلبس شعارا من الصوف صيفا وشتاء ويجلد نفسه كل سبت . لقد كان ، كما أعلم في وقت مامن بين جانحي الدرجة الأول في اصطلاحية جليتكري . ويقول تقرير آخر أنه ولد بعد وفاة ابيه بفترة طويلة . إنى اتاشدكم الرأفة به باسم الكلمة المقدسة التي كُتبت على احيالنا الصوتية أن تنطق بها . فهو على وشك أن يصبح أما لطفل .

(هرج عام ومرج . يغمى على النساء . يقوم امريكى ثرى بجمع تبرعات لبلوم في الشارع . تنهر قطع فضية وذهبية ، شيكات مصرفية ، اوراق نقدية ، مجوهرات ، سندات الخزينة ، اسهم استثمار بفائدة متزايدة ، كميالات ، خواتم زواج ، سلاسل ساعات ، ميداليات ، قلادات وأساور

يم جمعها بسرعة .

بلوم

آه ، أريد أن اكون أما بحق .

مسز ثورنتون

(في ثياب ممرضة قابلة) تشبى لى بقوة بأختى . سبتى ذلك كله على خير . بقوة باعزيرتى .
(يضمها بلوم اليه بشدة وبلد ثمانية ذكور صفر وبيض . نراهم على درجات سلم مغطاة
بالسجاد الأحمر ومزينة بهيئات نادرة . كلهم في غاية الوسامة ، بوجوه معدنية نفيسة ، جيدة
الصنع ، بزى محترم ، على خلق كريم ، يتكلمون بحس لغات حديثة بطلاقة ويهتمون بمختلف
الفنون والعلوم . لكل واحد منهم اسم مطبوعا على صدر قميصه بحروف واضحة : عشمذهب ،
صباحذهب ، سنانذهب ، كلفذهب ، باسمنفضة ، نفسفضة ، زئبقفضة ، كلفضة . يتم تعينهم في
الحال في وظائف رئيسية في العديد من البلدان المختلفة كرؤساء مجالس الإدارات في البنوك ، مديري
اقسام الحركة في السكك الحديدية ، رؤساء لشركات مغفلة ، نواب رؤساء نقابات فندقية)

صوت

ياهلوم هل انت المسيح بن يوسف أم بن داود ؟

بلوم

(بغموض) لقد قلتها .

الأخ طتيوس

إذن قم بمعجزة .

باتنام لايونز

تنبأ لنا بمن سيفوز في سباق سانت ليجيه .

(يسير بلوم على شبكة ممدودة ، يغطي عينيه اليسرى بأذنه اليسرى ، يخترق عدة حوائط ،
يتسلق عمود نيلسون ، ويتعلق من قاعدته العليا بجفونه ، يلتهم إثنتى عشرة دسنة من الحمار
(بأصدافها) ويشفى العديد من المرضى بداء الملوك ، يقلب سحنته لكى يشبه كثيرا من
الشخصيات التاريخية ، لورد بيكونزفيلد ، لورد بايرون ، وات تايلور ، موسى مصر ، موسى بن
ميمون ، موسى مندلسون ، هنرى ايرفنج ، ريب فان وينكل ، كوسوث ، جان جاك روسو ،
البارون ليوبولد روتشيلد ، روبنسون كروسو ، شيرلوك هولمز ، باستير ، ويمرك كل قدم على
حدة في آن واحد في اتجاهات مختلفة ، يأمر المد بالانحسار ، ويكشف الشمس بمد خنصره)

يرينى ، السفير البابوى

(في بزة بابوية زواوية ، متدرع بلبوس صدر حديدي ، ودرع ساعد ، ودرع فخذ ، ودرع ساق ، وشارب كثيف ذنيوي وتاج اسقف من ورق اللف) Leopoldi autem generatio . وولد موسى نوح وولد نوح حنوك وولد حنوك اوهاالوران وولد اوهاالوران جوجنهايم وولد جوجنهايم اجنداث نيتام وولد نيتام المهيرش وولد المهيرش يسوعروم وولد يسوعروم ماكاي وولد ماكاي اوسترولوبسكي وولد اوسترولوبسكي سمرديس وايز وولد وايز شوارز وولد شوارز ادرهانوبولي وولد ادرهانوبولي ارانجويز وولد ارانجويز ليفي لوسون وولد ليفي لوسون ايجاهودخدنانصر وولد ايجاهودخدنانصر اودونيل ماجنوس وولد اودونيل ماجنوس كريستوبوم وولد كريستوبوم بن ميمون وولد بن ميمون متسكفر وولد متسكفر بنحبيب وولد بنحبيب جوتز سميت وولد جوتز سميت سافورنانوفيتش وولد سافورنانوفيتش حجريشب وولد حجريشب واحد وعشرين زومباثلي وولد زومباثلي فراج وولد فراج بلوم / et vocabitur nomen eius Emmanue ، وتدعو اسمه عمانوئيل .

بد فيما وراء القبر

(تكذب على حائط) رب سمكة قد صارت بلوما .

متطفل

(في عده رجل ادغال) ماذا تفعل في حظيرة الدواب خلف طريق كلبارك ؟

طفلة

(تمز خشخيشة) وتحت كوبري باليو ؟

شجيرة اهلكس

و في حجرة الشيطان ؟

بلوم

(تظني عليه حمرة الخجل من الامام الى الكفل ، وتسقط دموع ثلاث من عينه اليسرى)
لا تبتشوا الماضي .

السكان الأيرلنديون المطرودون

(يرتدون صديريات وسراويل ، يحملون المحاجن كما في سوق دوني بروك) لنسوته .

(بلوم ، بأذني حمار ، يدخل آلة الشهير وقد تصالب ذراعه وبرزت قدماه . يصفر دون

جيوفاي a cenar tecco . أيتام ملجأ أرتين ، يشيكون أيديهم ، ويطفرون مرحا حوله ، قيات

سجن الأحداث ، يشيكن أيديهم ، يطفرون مرحا حوله في الاتجاه الآخر)

أيتام أرتين

آه يا عييط ، آه يا حمار ، آه يا كلب !
إنت فاكّر النسا شايلاك في القلب !
فتيات سجن الأحداث
إذا شفت فيه راء جيم
قل له يمكن ربما
نكون كلنا حاضرين
ساعة الغدا

بوقرن

(في إيفود حَبْرَ ويحتمر بقلنسوة صياد ، يملن) وسيحمل خطايا الناس إلى عزازيل ، تلك
الروح التي في البرية ، وإلى ليليث ، عجوز الليل النكّازة . وسوف يرمونه بالحجارة ويدنسونه ،
نعم ، كل من في أجنداث نيتام ومصرايم ، أرض حام .

(يرمم جميع الناس بلوم بحجارة من عجينة طرية . يقترب منه عدد غفير من المسافرين حسنى
النية والكلاب الضالة ويدنسونه . يقترب ماستيانسكى وسيترون يرتديان ملابس جبردين ،
ويتشفتان بمخصلتين طويلتين . ييزان لحيتهما تحت انف بلوم)

ماستيانسكى وسيترون

بنوكيم ! بليّمال ! يلملن الإستيرى ! المسيح الكذاب ! أبولافيا . أعترف .

(يظهر جورج س . ميسياس ، ترزى بلوم ، يتأبط مكواة خياط أوزية ، ليقدّم له فاتورة
حساب)

ميسياس

لإصلاح بنطلون واحد أحد عشر شلنا .

بلوم

(يفرك يديه بانتهاج) تماما كما كنا زمان . بلوم المسكين .

دونن إميل باتريزيو فرانز روبرت الباباهينيسى

(في درع عصرأوسطى ، وأوزتين في وضع طيران على نحوذته ، يظهر غاضبا بمعظمة ويتبرأ
من بلوم) غض بصرك الى اخص قدمك ، خنزير كبير ضخم مغطى بصلصة مرق اللحم !
(رأوبين ج دود ، اسخريوطى بلحية سوداء ، راع طالح ، يحمل على متفبه جثة ابنه الغريق ،
يقترّب من آلة التشهير)

رأوبين ج

(يهمس بيحة) تسرب الخبر . وهناك ديك راح يوسوس في أذن الدرك . نط في أول عربة
بسرعه .

فرقة الأطفاء

تيكيلام ! تيكيلام !

الأخ طنبوس

(يكسى بلوم برداء راهب أصفر اللون موشى برسوم ملتبية ويغطفى رأسه بقبعة طويلة مدبية ..
يضع كيسا من البارود حول عنقه ويسلمه للسلطات المدنية وهو يقول : اغفروا له ذنوبه .
(يشعل الليفتينات مايرز من فرقة اطفاء مدينة دبلن ، بناء على طلب الجماهير ، النار في بلوم .
نجيب وعويل)

المواطن

لك الحمد !

بلوم

(يتدثر بقميص بغير خياطة نقشت عليها الحروف أ . م . أ . المسيح مخلص البشرية ويقف
منتصبا وسط هب طائر الفينفس) لاتبكين على بائنات أيرلنده .
(يكشف لمتلوى صحف دبلن عن آثار حروقي . تركع بنات أيرلنده للصلاة في ملاسهن
السوداء وقد أمسكن بكتب صلوات ضخمة وهموع طويلة مشتتة في ايديهن)
بنات أيرلنده

كلية بلوم ، صلي من أجلنا .

زهرة الحمام ، صلي من أجلنا .

منصح ميتون ، صل من أجلنا .

مطواف بالإعلانات لجريدة الأحرار ، صل من أجلنا .

ماسوني محسن ، صل من أجلنا .

صابونة حاترة ، صل من أجلنا .

حلاوة الحرام ، صلي من أجلنا .

موسيقى بلا كلام ، صلي من أجلنا .

مؤنب المواطن ، صل من أجلنا .

مسبار كل سابرى ، صل من أجلنا .

مولدة مسعفة ، صلي من أجلنا .

(تفضى جوقة من المنشدين قوامها ستائة صوت بقيادة مستر فينسينت أوبراين ترنيمة هاللويا ،
سبحوا الرب ، بصاحبها على الأرغن جوزيف جلين . يكلم بلوم ، بتيس ، يتفحم)

زوى

اتكلم وارغى لحد ما تتضغ لوداجك ويسود وجهك .

بلوم

(يرتدى قلنسوة إنغرز فى طوقها غليون من القرمذ ، ونعلين مترين ، وفى يده صرة مهاجر
مكورة فى مندبل أحمر ، يسحب خصوصا أسود من سنديان متحجر بكر ، وقد ارتسمت فى عينه
إنتسامة) دعيني أشد رحالي بصاحبة الدار فيكل الماعز الموجود فى كونيمارا أمامى طريق طويل
جد وعمر . (دمة فى عينه) جنون كله . حب الوطن ، والبكاء على الموق ، والموسيقا ، ومصير
البشر . حياة أم مات . وحلم الحياة قد تم واكمل . ليتنى فى سلام . وستمضى الحياة على
منوالها . (يسرح ببصره بعيدا فى حزن) لقد خارت قواى . بعض أقراص سم البيش . وتستدل
الستائر . خطاب . ثم رقاد لراحة أبدية . (يتنفس ببطء) لم يعد لى وجود . لقد عشت .
سلاما . وداعا .

زوى

(بحفاف ، وأصابعها تحت حليه باقتها) كلمة شرف ، هيه ؟ إلى المرة القادمة ، (تمتف)
ربما صحيت مقلوب الزاج أو داعبت فئاتك المخططة على عجل . آه ، باستطاعى قراءة أفكارك .

بلوم

(بمرارة) الرجل والمرأة ، الحب ، ماهو ؟ سداة وزجاجة . لقد سئمته . لم يعد شىء بهم .

زوى

(تتغضن قلوبها فجأة) لا استلطف الفاسق المنافق . اعطنى الفرصة حتى ولو كنت عاهرة
ساقطة .

بلوم

(بندم) لست لطيف المعشر حقا . وأنت شر لاهد منه . من أين أنت . لندن ؟

زوى

(بذراية) من فطوسة المختوص حيث تلعب الحلايف بآلات الأورغن . أنا مولوده فى
بوركشاير . (تمسك بيد بلوم التى تسعى إلى حملتها) اسمع يا عقله الأصعب . كفاك هذا وانزل
تحت لما هو أسوأ . هل معك مايكفى لنوبة قصيرة . عشرة شلنات ؟

بلوم

(يتنسم ، ويهز راسه ببطء) وأكثر من ذلك ياحورية ، وأكثر .

زوى

وأكثر بالطبع ؟ (تطيطب عليه برقاعة بيرائتها المخملية) هيا الى الصالون لترى البيانو الجديد عندنا . هيا وساملط لك ريشى .

بلوم

(يتحسس قذاله شارداً بارتباك لامثيل له لباتع متجول منك وهو يعاير تناسق حجاب كمعراهما المقشرة) هناك واحدة لو علمت لغارت بشراسة . غول بعيون محضراء . (بجد) أنت تتركهن مدى صعوبة الموقف . ولا داعى للانصاح .

زوى

(تحس بالاطراء) ماينيب عن العين يغيب عن القلب . (تطيطب عليه) هيا .

بلوم

ساحرة ضحكوك ! الهد التى تميز الهد .

زوى

بامينو !

بلوم

(فى قماط طفل ومعطف من الفرو ، ضخم الرأس بعقيفة سوداء ، تشبثت عيناه الفجلاء بقميصها المرسل بعد أزراره البرونزية باصبع لحم ، وقد تدلى لسانه اللبلال يتلعم) آحد اتين لاته : الاته نين لاحد .

الأززار

بجبنى . لاجبنى . بجبنى .

زوى

السكوت علامة الرضا . (تقبض على يده بمخالب قصيرة منفرجة ، وترسم بسباتها فى راحة يده شارة منذر سرى ، تجره الى قدره) كف دافئ قلب بارد .
(يتردد وسط الروائح والموسيقا والاغرايات . تقوده ناحية السلم ، تجذبه بقنان إبطها ، بمكر عيونها المزوقة ، وحفيف قميصها الذى يكمن فى طيات حواياه سهك الأسود من كل الرجال البهائم الذين داسوها .

الرجال البهائم

(يفوح منهم كبريت التنزو والجمر وهم يشبون فى حظائرهم ، يزأرون بوهن ، تترنخ رؤوسهم

المنتشية يمينا ويسارا) جميل ! حلو !

(يصل بلوم وزوى الى المدخل حيث تجلس زميلتان لها فى الحرفة . تتفحصانه بفضول من تحت حواجبهن المرسومة بالقلم وتبتسمان لانتخاوته المتجملة . فتزل قدمه بخرق)

زوى

(تسعفه يدها المنقذة فى الوقت المناسب) هيلاهوبا ! لاتقع وأنت طالع السلم .

بلوم

الصديق يسقط سبع مرات ويقوم . (يقف على جانب العتبة يفسح لها الطريق) تفضل ، فهذا سلوكك حميد .

زوى

السيدات أولا والسادة خلفهن .

(وتخطو فوق العتبة . ويتردد ، وتتلفت نحوه وتمد يدها وتشده اليها فينزو عتبا . على الشماخة المزينة بقرون إيل فى الردهة استقرت قبعة لرجل ومعطف مطر مشمع . يتلخ بلوم قبخته ولكنه يقطب حاجبيه عندما يلمسها ، ثم يتنسم وهو مشغول البال . يفتح الباب على بسطة السلم . ويمر رجل فى قميص أرجوانى وسروال رمادى وجوارب بنية ، فى مشية فرد ، رافعا رأسه الصلعاء وعتنونه ويحتضن وعاء دورقماء ، وقد تدلت حمالات سرواله السوداء بذنبيها تتمقب كعبيه ، ويمجد بلوم بوجهه بسرعة ليتجنبه وينحنى ليتفحص عيوننا كلابية لثعلب مخطط يجرى على طاولة المدخل : ثم يرفع رأسه مشمشما ويتبع زوى الى الصالون . عمت مظلة من الورق البنفسجى ضوء الثريا . تلف وتدور فراشة ، وتصطدم ، ثم تفلت . فرشت الأرض بمشمع فسيفسائى التركيب باشكال معينية لونها أخضر يمشى ولازوردى وزنجفرى . انمهرت كلها بانار اقدام من جميع الأشكال ، كعب بجوار كعب ، عقب بجوار باطن قدم ، مقدم قدم بجوار مقدم قدم ، اقدام متشابهة ، قصة اندلسية تختلط فيها الأقدام دون اشباح اجسادها ، الكل فى مناوشة يختلط فيها الحابل بالنابل . تطرزت الحوائط بورق مزين بسعف الطقسوس على فروج وديان : انتشرت أمام المصطل حاجز من ريش الطاروس . يتربع لينش متصلب الساقين على بساط المصطل المصنوع من الوير المجدول ، ومقدم قلنسوته على قفاه . يتابع بكفر ايقاع الموسيقى ببطء . تجلس كيثى ركساح ، بنى شاحبة معصومة فى لباس بحار ، بقفاز من جلد الإيل ينحسر عن سوار مرجالى وفى يدها كيس نقود بسلسلة ، كانت تجمم على حرف الطاولة تؤرجع ساقها وتختلس النظر إلى نفسها فى المرآة المذهبة التى تعلق إطار المصطل . يتدل طرف انشوطه مشدها من تحت سترعها . يشير لينس بسخرية إلى الأثنين عند البيانو)

كيتى

(تسعل فى كفها) بها بعض من خيل . (تشير بهزة من سباتها) مشوشة .
(يرفع لينش تنورتها وقميصها بطرف كفرة . تعدل ملابسها بسرعة) احترم نفسك .
(تفوق ، ثم تشد بسرعة قلنسوتها البحرية التى يلمع تحتها شعرها مخضبا بالحناء) أوه ! بعد اذنك !

زوى

نور زيادة ، ياعزيرقى . (تروح للتريا وتدير مفتاح الغاز على آخره)

كيتى

(تدنقس بعينها فى لبب الغاز) ماللذى جرى له الليلة ؟

لينش

(بصوت مخيف) ليدخل الشبح والقطاريب .

زوى

سيلان من التصفيق لزوى .

(تضوى الكفر فى يد لينش : سفود نحاسى . يقف ستيفن بجوار البيان الذى تمددت عليه لبدته
وعصاه . باصبعين يكرر عزف سلسلة محاسية فارغة من جديد . تسترخى فلورا تالبوت ، عاهرة
مسقام شقراء وزرة وديكة ، فى ثوب دريس خلق بلون الفراولة المتفتنة ، مسترهلة فى ركن ديوان ،
وقد تدلى ساعدها اللدن الرخو من فوق المسند ، تصفى . اثقلت ودقة وافرة جفنها الوسن)

كيتى

(تفوق مرة أخرى برفسة قوية من قدمها) أوه ، متأسفة !

زوى

(فورا) حبييك يفكر فيك . إعملى عقدة فى طرف قميصك .
(تمنى كيتى ركساح رأسها . ينفرد حفّات لفاعها ، وينزلق ، وينساب فوق كفها ،
ذراعها ، مقعدها الى الأرض . يرفع لينش اليسروع الطويل بطرف كفره . تحوى رقبتها وتستنكن .
يلتفت ستيفن خلفه الى الشكل المقرص ومقدم قلنسوته على قفاه)

ستيفن

فى الواقع لايهمنا سواء وجدها بينيديتو مارشيلو أو قام بتأليفها . فالطقسُ مستراح الشاعر .
قد تكون ترنيمة قديمة مقدمة لربة المحاصيل ديميتير وقد تصلح أيضا لتصاحب *Caela enarrant*
gloriam Domini السموات تحدث بمجد الرب . فهى تحتل تأويل شتى من الاشكال والشكول
تختلف عن بعضها كاختلاف الألحان الفرجمية الحزينة واليدية المرححة وكخصوص فى غاية التباين

كتلك التي يدور فيها القساوسة وبهاورن حول كنية داود أقصد سرسة وما هذا الذي أقول أقصد
هكل ربة الزراعة سبريز ونصيحة داود التي لايربأ اليها شك لإمام المغنين بصاحب القدرة
Mais, nom de nom أما تلك فمسألة أخرى مختلفة تماما . . Jeter la gourme. Faut que jeunesse se passe.
(يتوقف ، ويشير الى قلنسوة لينش ، يتسم ، يضحك) في أى جانب من رأسك يوجد ورم
فراصة معارفك ؟

القلنسوة

(بشكاسة مرهبة) إتفوه ! الأمر هكذا لأنه هكذا . حجة المرأة . يهوديينى هو
هلمنيهودى . يتقابل الضدان . الفناء أهل مراتب الحياة . بفوه !

ستيفن

انت تذكر بشكل دقيق كل زلاتي ، تجمعاتي ، عراق . ولى متى أستطيع أن أفضض عني
عن عيانتك ؟ يامشجدي !

القلنسوة

صه !

ستيفن

وماك أخرى . (يستكرش) السبب هو أن الأساس والقرار يختلفان عن بعضهما باكثر فاصلة
ممكنة وهي ..

القلنسوة

وهي ؟ أكمل . لايمكنك .

ستيفن

(بجهد) فاصلة ممكنة وهي . وهي اقصى اجهاز ممكن . متناغم مع . الجواب النهائي . الثاني .
الذي .

القلنسوة

الذي ؟

(في الخارج يدوى الجراموفون باغنية المدينة المقدسة)

ستيفن

(فجأة) هذا الذي ضرب في اقاصى العالم لكي لايعترض نفسه . الله ، والشمس ، وشكسبير ،
وبالح طواف ، ولكونه ذاته قد اعترض في واقع الأمر ذاته ، يصبح تلك الذات . لحظة . اصبر على
ثانية . اللعنة على جلبة ذلك الشخص في الشارع . الذات التي هي ذاتها تحتم عليها دون مفر

أن تصير إلى ماهي . Eccol .

لينش

(بصهيل ساخر من الضحك يكرف بلوم وزوى هيجينز)
يا لها من خطبة عصماء ، هيه ؟

زوى

(فوراً) ربنا يتمتع بعقلك . فهو يعلم أكثر مما نسيت .
(تنظر فلورى تالبوت الى ستيفن ببلاهة رهلة)

فلورى

يقولون أن نهاية العالم ستحل هذا الصيف .

كيتى

لا ، غير معقول !

زوى

(تنفجر ضاحكة) إله عظيم ظالم !

فلورى

(متكدرة) على كل حال كان ذلك فى الصحف عن المسيح الدجال . آه ، إن قدمى

يدغدغنى ..

(بائعو الصحف حفاه الاقدام فى أسمال بالية ، يهزون طيارة ورقى بذيل طويل ، ويصيحون)

بائعو الصحف

آخر طبعة ! نتائج سباق الخيول الخشبية . حية بحرية فى القناة الملكية . المسيح الدجال يصل

بالسلامة .

(يستدير ستيفن ويرى بلوم)

ستيفن

زمان وزمانان ونصف زمان من وجه الهية .

(رأوين ج مسيخدجال ، يهودى تائه ، بيد محلية مبسوطة فوق عصصه ، يقزل قُدا . من

جول حقوه يتدلّى خرج حاج تتأ منه سندات لحامله وكيميالات لم تسدد . يحمل على كفه

سارية منصوبة انفرست عقافتها فى قماط سروال كتلة مشوهة تنوس ، لوحيده ، انتشلت من

مياه نهر اللينى . قطرب فى شكل بونش كوستيللو ، أفحج الوركين ، محدوب الظهر ، مصاب

بالاسعفاء ، أققم ، أكبس ، أخصس الأنف يتشقلب ببهلوانية فى العتمة التى تترابد)

الكل

ماذا ؟

القطرب

(يصطك فكاه ، يطفر جيئة وذهاباً ، يعيون جاحظة ، يصيء ، ينزو كالكنفر ، يبش بذراعيه المدودتين ، ثم فجأة يدس وجها بدون شفيتين بين فرجة فخذيته)

Idiom ويلف ويدور كدرويش . It vient! C'est moi! L'homme qui rit! L'homme primigene!

Sieurs etdames, Faites vos jeux! (روليت دقيقة)

Les jux sont faita . (تصادم الكواكب وهي تطلق فرقعات مفرقة) Rien n'va plus. (تصور

الكواكب بالونات معلقة في الهواء ، تطير منتفضة الى أعلى بعيدا . أما هو فينطلق بعيدا في الهواء)

فلورى

(ترسم علامة الصليب خفية وهي تسترخى في خدر) نهاية العالم .

(يتسرب منها فوح رائحة أنثوية فاترة . يمتلئ الفضاء بغيوم سدبية . من خلال سحب الضباب

المتحرك في الخارج يطغى دوى الجراموفون على أصوات السعال وضوضاء تحركات الأقدام)

الجراموفون

ياقدس !

اضحى أبوابك وانشدى

أوصتاً ...

(ينطلق صاروخ الى أجواز الفضاء وينفجر . تسقط منه نجمة ناصعة البياض تعلن انقضاء

أجل كل شيء ومجيء إلهياً الثانى . على طول حبل خفى مشدود لانهاية له يمتد بين السمى والنظر ،

هذه الظلمة تدوم نهاية العالم ، اخطبوط برأسين ، فى زى تابع ، بقبعة من الفرو وتورة قصيرة

من الترتان الاسكتلندى ، رأسا على عقب ، على هيئة شكل ثلاثى الأرجل ، شعار جزيرة مان)

نهاية العالم

(بنيرة اسكتلندية) مين يحب يرقص على وحده ونص ، وحده ونص ، وحده ونص ؟

(ينشر صوت إيليا صاحبا ، أجش كعميق الصنفر ليطغى على نسف الريح ونوبات السعال

الحفاقة . نراه يتصب عرقا فى مدرعة كاهن فضفاضة من الكتان الرقيق باكام مقمعة ، بوجه قاس

فوق منبر مجوخ براية مرصعة بالنجوم والأشرطة . يلكم حافة المقرأ بقبضة يده)

إلهيا

ممنوع الزعيق ، من فضلكم ، فى هذا الاجتماع . جاك كرين وكريول سو وديف كامبيل وآب

كبرشتر ، سكوا افواهكم وأنتم تسعلون . واعلموا أنني أنا الذى أقوم بتشغيل هذا الخط التليفونى .
 أيها الابناء ، آن الأوان . وساعة الرب ١٢،٢٥ . قل لوالدتك انك ستحضر الاجتماع . اسرع
 بطلبك فتكون كمن كسب البريمو . انضم لصفوفنا فوراً هنا . احجزوا تذاكركم لمخطة الخلود ،
 قطار أكسبريس دون توقف . مجرد كلمة أخيرة . هل تؤمن بالله أم أنك ابله ملعون ؟ اذا كان
 الجيئ الثاني قد أتى لكوني آيلاند ، فهل نحن مستعلون ؟ فلورى — كرايست ، ستيفن —
 كرايست ، زوى — كرايست ، بلوم — كرايست ، كيتى — كرايست ، لينش — كرايست ،
 الأمر متروك لكم لتدركوا هذه القوة الكونية . أنهاب الكون ؟ كلا . كونوا من زمرة الملائكة .
 كونوا كالنشور . ففى باطنكم ذلك الشيء : الذات السامية . بإمكانكم أن تكونوا فى مصاف
 يسوع وجوتاما بوذا وروبرت انجبرسول . اتحسون جميعاً بهذه الذبذبات الروحية ؟ وأنا أقول لكم ،
 نعم . وما أن تستطيعوا ذلك مرة واحدة ، أيها الأخوة المجتمعون ، حتى تصبح جنان الفردوس
 فى الركب فى عداد خير كان . أوعيم ماعنيت ؟ إنها شمس الحياة اشرفت ، بكل تأكيد . لا يطاوئها
 شىء فى حرارتها . أنها حيس فطير بالشهد مُربب . أنها أذكى ماقدفنا به . انها فخيمة ، خارقة
 للعادة . أنها ترم . إنها تيز لقد مارستها فرجتنى . ولندع الهزل ونلج قاع الموضوع ، أ . ج .
 كرايست دوى وفلسفته المورمونيكية ، أوعيم الدرس ؟ نظر وصدّق عليه . سبعة وسبعون غرب
 شارع سته وتسعين . فهمتم ؟ تمام . اتصلوا بى بتلفونشمسى فى أى وقت . أيها المربدون ، وفروا
 طوابعكم . (يزعق) والآن إلى أغنية مجدنا . لنشترك جميعاً بقلوبنا فى الغناء . أعد ! هيا .
 (يغنى) يأقُد ...

الجراموفون

(يطفى على صوته) يا قوهودسنشبدو غنوصنا .. (تصر الإبرة وتحتك بمخشونة بالاسطوانه)

العاهرات الثلاث

(يصرخن بحده وقد سددن آذانهن) أماهاك !

إيليا

(فى قميص شمر إكامه ووجه مسود ، يصيح بأعلى صوته وقد رفع ذراعيه) أيها الأخ الأكبر هناك ،
 سيدنا الرئيس ، لقد سمعت ماكنت أقول لك توا الآن . ولاريب فى أنني أومن بك بكل تأكيد سيدى
 الرئيس . وأنا اعتقد الآن بكل تأكيد أن مس هيجينز ومس ركساح قد دخلتا حظيرة الايمان واستقر
 الرب فى قلوبهن . وبكل تأكيد يبدو لى أنني مارأيت فى حياق امرأة ارتعدت فرائصها من الخوف
 كما كنت يا مس فلورى الآن عندما حدجتك بطرفى . أيها الرئيس أحضر طوبلا فارعا وخذ بيدى
 لنخلص اخواتنا العزيزات . (يغمز بعينه لجمهوره) فسيدنا الرئيس بكل شىء ملم لا ينبس بينت شفة .

كيتى — كيت

لقد سهوت عن نفسى . وفى لحظة ضعف أذنبت وارتكبت ما ارتكبت على تل كونستيوشن .
لقد قام الاسقف بثبيت تعميدى . وتزوجت أخت أمى من عائلة مونتومورنسى الفرنسية . كان
واحد من السمكرية هو مفسد طهرانى .

زوى — فانى

تركته يترع حوضى لمجرد اللهو .

فلورى — تيريزا

كان نتيجة لشرى نبينا برتغاليا بعد ويسكى هينيسى بنجومه الثلاثة واقترفت الإثم مع هويلان
عندما انسل إلى الفراش .

ستيفن

فى البدء كان الكلمة ، وفى النهاية عالم بلا نهاية . تباركت الطوبويات الثانية . (الطوبويات ،
دهكسون ، مادين ، كرورثز ، كوستيللو ، لينهان ، بانون ، مالهجان ، ولينش ، يرتدون ثياب
طلبة الجراحة البيضاء ، كل اربعة جنبا إلى جنب ، فى خطوة الاوزة العسكرية ، يتقاطرون بسرعة
مشية صاخبة)

الطوبويات

(بلغو مشوش) بيرة بولوييف يوارجحرب يمعصك بولجون بارروم بوللوج بطريك .

ليستر

(سبروال كويكر رمادى لركبته وقبعة بحافة عريضة ، يقول بترو)

إنه صديقنا . ولا داعى لذكر الأسماء . إنشدوا نور الهداية .

(يمر يتوذف حجلا . يدخل مستر جيد فى لباس حلاقى ، ناصع الغسل والكى ، وغداثه
فى فصامات المقص . يقود جون اجلتون الذى يرتدى كيمونا صينيا أصفر من نانكين ، بحروف
عظائبة ، وقبعة عالية الحوايا كمعبد صينى متعدد الأتوار)

جيد

(يتسم ، يرفع القبعة ليكشف عن قذال أحص ازبأرت من قمته لمة ضفيرة نشطت بقتزعة
برتقالية) كنت أجمله لتوى ، كما تعلمون . آهة فى الجمال ، كما ترون . كما يقول الشاعر يتس ،
بل أعنى كيتس .

جون اجلتون

(يبرز فانوسا أصما بنفطاء أخضر يوجه شعاعه ناحية زاوية ؛ بيرة لاذعة) علم الجماليات

وفنون التجميل للمخدع . انى البحث عن الحقيقة . الحقيقة الجليلة للرجل العادى . فبلدة تاندراجى
تبغى الحقائق وتصر على الوصول اليها .

(فى قمع دائرة الضوء خلف قادوس فحم الكربون ، حكيم أيرلنده ، يعيون ملهمة ، يستفرق
شكل مانانان الملتحى فى التأمل ، وذقنه على ركبتيه . يهم يبطء . مهب رياح بحرية من رداه
الكهنوتى الدورويدي الغالى . تتلوى حول رأسه أسماك الجرى والانكليس . يتغطى بقشرة من
طحالب البحر وأصدافه . تمسك يده اليمنى بمنفاخ دراجة . وتقبض يده اليسرى على كركند ضخمة
من كلابات مخلبية)

مانان ماكلير

(بصوت الأمواج) عوم ! حق ! وال ! أك ! الب ! مور ! ماء ! يوجيو الآلهة البيض . كرة
الطيب المستورة لهرميز تريمسيجهستوس . (بصفر بصوت ريح البحر) يونارجانام باتسينجاب !
لن أسمع لأحد أن يسخر منى . لقد قال أحدهم : احذر اليسرى ، شعائر شاكتى . (بقوفاة
طيور النوء) شاكتى ، شيفا ! .أهانان المستر الغامض ! (يضرب بمنفاخ دراجته الكركند الذى فى
يده اليسرى . على ميناء قرصه التعاونى تضوى علامات دائرة البروج الاثنى عشر . ينوح مع
سورة اللج) أوهم ! ابوهم ! بانجوم ! أنا هونور ريع الأكرة . أنا قشدة زبدة الحالم .
(يخنق هيكل يد عظيمة ليهوذا النور . ويتحول لون الضوء الأخضر الى بنفسجى . يهن لمب
الغاز وينوح)

لمب الغاز

أوووبف ١٩ بفووهه !

(تروح زوى للثريا وتضبط الرتينه وقد عفت ساقها إلى أعلى)

زوى

من معه لفاقة تبغ فنحن هنا باسادة ؟

لينش

(يلقى بيسجارة فوق الطاولة) ها هى .

زوى

(ورأسها يجهم على كتفها بأنفه محكمية) أهذه هى الطريقة التى يقدم بها الطبايق لسيدة ؟
(تمط نفسها إلى أعلى لتشعل السيجارة من فوق اللهب ، وهى تيرمها ببطء ، لتكشف عن زغب
ابطها البنى . يرفع لينش بسفوده ذيل قميصها بوقاحة . تعرت من ربطة ساقها إلى أعلى وهدت
بشرتها تحت النسيج اللازوردى بلون الحورية الأخضر . تسحب دخان سيجارتها دون أن تحرك

ساكننا) تقدر تشوف طبع الحسن على إيتي ؟
لينش

لا أتطلع إلى شيء .

زوى

(بنظرة حب ووله) لا ؟ لن تفعل ذلك بكل تأكيد . اتكف بمصر يمونة ؟
(تنظر شزرا تتظاهر بالحجل وتتأثر بلوم بنظرة لها مغزاها ، ثم تتلوى ناحيته وهي تخلص غلاتها
من السفود . ومن جديد ينساب سبها الأزرق على جسدها . يقف بلوم ، وهو يتسمه بهشيق ،
يرم إهاميه . تبلل كيتي ركساح بنانها الأوسط بلعابها وتسوى حاجبها وهي تنظر في المرآة .
يهبط لبيوتى فبراج ، فقيه اللسانيات ، منحدرها بسرعة من فوهة المدخنة ويختال في خطوتين إلى
اليسار يتبختر على أرجل بهلوان خشبية طويلة وردية . نراه متلففا كالسجقة في عديد من المعاطف
ويرتدى بالطو ماكتوش بنى اللون يمك تحه بلفيفة مهارق . في عننه اليسرى يضىوى مونوكل
كاشيل او كونر فيتموريس تيزدال فاريل . على رأسه تاج الوجهين المصرى . تبرز براعة من
خلف كل اذن)

فبراج

(يضم كمييه ، وينحنى) إسمى فبراج لبيوتى من آل زومباثلى . (يسعل بخشونة ، متمعنا)
يدولى أن هذه الأكساء تزحز بمجون العرى ، هيه ؟ لقد باح دبرها مؤخرا بمحض الصدفة بحقيقة
كونها لاتلبس تلك الكسا الاثيرة التي تلهب فيك حماسا جديرا بالذكر . آمل أن تكون قد رمقت
موضع غرز الإبرة على فخذها ؟ عال .

بلوم

ولكنى ياجتوه ...

فبراج

ومن ناحية أخرى ، فرقم اثنين ، صاحبة الوجنات الكرزية والزينة البيضاء ، التي لاتدين جمة شعرها
بأدى شيء لأكسير دهانها القومى من شجر الجفر ، ترتدى حلة للخروج ويدو من جلستها انها محزوقة
في مشدها ، هذا إن صح ظنى . قبلها دبرها ، اذا جاز القول ، معصصة ا قد يجاوزنى الصواب ولكنى
كنت ادرك تماما أن وطأة هذا الفعل الذى يقوم به نفر لعوب من البشر تصحبه لمحات خاطفة للملابس
التحتية يستهويك ما فيه من استعراضية . وباختصار . المبحريرف الخراقى . ألكست محقا ؟

بلوم

إنها رسخاء نوعا ما .

فهرج

(بلطف) دون زيادة أو نقصان ! ملاحظة في عملها ، وتلك الجيوب الرفاع على جانبي تنورها مع بلوزتها المنصرفة مصممة لرحى برداح قطاها . اشترته حديثا من أوكازيون بشع بعد محل وبر أحد السذج . اناقة مبهرجة لخداع البصر . لاحظ اهتمامها الفائق بالتفاصيل الدقيقة . لائس غدا مايمكنك ارتداهه اليوم . اختلافمنظري ! (بانقباضة عصبية من رأسه) أصمعت فصوص على الآن وهي تطلقن ؟ تعدد المقاطيع .

بلوم

(مرفقة في راحة يده ، وسبابه على محده) تدبو حزينة .

فهرج

(بكلية ساخرة . يكلع عن أسنان عرسية قلحة ، ويسحب عنه اليسرى باصبع وينبح بصوت صحل) خدعة ! إحدن الصباحا ومن يتظاهرون بالحداد . زنبقة الأزقة . لمن كلهن برعم العازب لمكتشفه روالدوس كولومبوس . جلدنا . أورقها . حرباء . (أكثر لطفا) وفي هذه الحالة هلا سمحت لي بأن أوجه انتباهك إلى الصنف رقم ثلاثة . فهي والفره اللحم ظاهرة للعين الجردة . لاحظ كتله المادة النباتية المؤكسجة التي على قحفها . هيلاموب ، قارب يهبط ويقب ! أتبع بطيطة في الفقس ، طويلة الساقين هريضة الأرفاغ .

بلوم

(بلوعة) ما أكثر فرص الصيد عندما نخرج بلا بندقية .

فهرج

نستطيع تقديم جميع الأصناف ، محتدل ، متوسط ، ومتين . إدفع الثمن وانفق من تشاء . كم ستكون سعيدا مع السمراء أو الشفراء ...

بلوم

سعيد مع ؟

فهرج

(التوى لسانه) يام يام ! أنظر ! هريضة الكشح مستورجة . ملبسة بوثارة من الشحم والفره . واضح أنها من ذوات الأتداء من وزن صدرها وسعلاظ في واجهتها وفي معناول اليد طرفين بأحجام محجرة لديهما ميل للندن في صحن حسائها ، بينما يوجد خلفها وفي وضع اسفل بروزان مكملان يوحيان بمستقيم فعال ، واكتناز يفرى بالجلس ولا يعوزه شيء لو القرنفط . ومثل هذه الأعضاء اللحمية حصيلية اقتنيات مدروس . فهودي العلف بالزق في خم الأوز إلى تضخم قبل

للكبدة . دبل خبز طازج بالحلبة واللبن الجاوى تُبلَّغ بمزجات من الشاى الأخضر تصفى عليهن
لى مدة حيامهن القصيرة وسائد من الشحم لى ضخامة دهن الحوت . وهذا من اختصاصك ،
ليس كذلك ؟ قدور اللحم فى مصر التى يسيل لها لعابك . أورش فيها . رجل الذئب . (يتقلص
حلقومه) يوم ! بعنف ! ها هو يعبد الكرة .

بلوم

الودقة لاستهوينى .

فراج

(ينظر حاجبيه) يقولون أن العلاج بدهكها يفتخه من الذهب . *Argumentum ad Feminam* .
كما كنا نقول فى روما القديمة واليونان المتبقية تحت الولاية القنصلية لديناصور واكصور . وبعد
ذلك دواء حواء لكل داء . ليس للبيع . للاكتراء فقط . الهوجينو . (يتنفض) لها جرس غريب .
(يسعل مشجعا) من الممكن جدا أن يكون ثؤلولا . انك تذكر ماعلمتك عن هذا الموضوع ؟
دقيق الحنطة مع عسل وجوزة الطيب .

بلوم

(وهو يفكر) دقيق حنطة ورجل الذئب وتعدد المقاطع . ولكن حنة محضر الاستجواب هذا .
كان يوما فى غاية الإرهاق ، كوارث متعاقبة . اسمع . يحيل الى انك قلت أن دم الثؤلول ينشر
القاليل ...

فراج

(يحنق ، يتحجن أنفه ، يغمز بطرف عينه) توقف عن فتل ابهاميك وناجى قرونتك . شايف ،
ها قد نسيت . مارس تمارين تقوية الذاكرة . *La causa é santa* . تارام . تارام . (على انفراد)
مؤكد ستذكر .

بلوم

ونبات اكليل الجبل أيضا كما فهمت من كلامك أو بقوة الإيماء الذائق ضد هذه الأنسجة
الطفيلية . ولكن كلا بل لدى بصيص بارقة . فلمسة يد مهت تشفى . الذكر .

فراج

(بانفعال) تمام . تمام . مضبوط . فن وعلم . (ينقر باصبعه على لفيفة من المهارق بهمة)
هذا الكتاب يملك كل الطرق بتفاصيل وصفية ، ابحت فى الفهرس عن هلع الجيش المهيج ،
وسوداء حامض المورياتيك ، وقساح الشقار . وسيحدثك فراج عن القضب . وصديقنا القديم
الكاوى . لاهد من تمويهها . إحسمها فى دايرها بشعرة سيب . ولكن ، لكى نغير الدعوى سواء

من البلغار أو الباسك ، هل استقر رأيك بخصوص ما إذا كنت تؤثر أم لا من يرتدين ثياب الرجال من النساء ؟ (بضحكة مكبوتة) كنت تنوى أن تكرس عاما بأكمله للدراسة المشكلات الدينية ، وأشهر الصيف لعام ١٨٨٢ لتربيع النائرة وتربح المليون . والزمان ! خطوة واحدة تفصل ماين المهيب والمبتذل . لنقل أنها البيجامة ؟ لباس بينقة مزوم عند الركبتين ، مقفل ؟ أو ، أنقول ، تلك الضروب المعقدة من الالبسة ، قمص مسرولة ؟ (يزقو ساخرا) كوكو روكو !

(يلاوص بلوم الفتيات الثلاث متحيزا ، ثم يمدج الضوء الحجازى المحجب بطرفه ، يصغى لطنين الفراشة التي لا تكمل)

بلوم

كان بودى آنذاك البت الآن . لم يكن قميص النوم أبدا . وعليه هذا . إن غدا لناظره ليوم جديد . كان الماضى اليوم يكون . ماهو الآن كائن سيكون آتخذ غدا كما كان الآن أمس البارحة .

فراج

(يلقنه فى أذنه بوشوشة خنزير) إن الهوام تقضى أمد يوم حياتها الوجيزة فى تراصع مستمر ، تجذبها رائحة الأنثى الدون المرزقة التي تشتد حرارة شبقها فى منطقة الدم . جمه جميلة ، (يصوت بمنسره البيغافى بخنة) كان ليدهم قول مأثور فى كارباثيا فى أو حوالى عام خمسة آلاف وخمسمائة وخمسين من عصرنا . لعقة واحدة من الضريب تستهوى أخانا اللب أكثر مما تجذبه دنان خل حمرة خندريس . ديب دب دبر دبرا . ولكن كفانا من هذا . قد نواصل ما انقطع فى وقت لاحق . لقد استمتعا ، نحن والآخرون . (يتحنح ، ويطرق برأسه ، ويمرك انفه بتفكر بهاطن يده) ستجد ان هوام الليل تتعقب الضوء . وهذا وهم فتذكر تركيب عيونها وعدم تكيفها . وفيما يخص هذه الأمور المعقدة أرجع إلى الجزء السابع عشر من كتاب أسس الجنسولوجيا أو عاطفة الحب وهو كما يقول عنه الدكتور ل . ب . الكتاب المثير لهذا العام . والبعض ، على سبيل المثال ، توجد عندهم ايضا من الحركات ماهى تلقائية . انظر . فلك شمس على قده . عصفور الليل ، شمس الليل حى الليل . حصلنى باتشارلى ! هيا ! (ينفخ فى اذن بلوم) بفظ !

بلوم

نحلة أو لقاعة أيضا ذلك اليوم تنطح الظل على الحائط دوخت نفسها ثم دوختى ثم شردت دائخة تحت قميصى من حسن الحظ أنى ..

براج

(بضحك بنغمة نسائية حارة ووجهه جامد) رائع ! فُرَّاح في فحة بنطاله أو طحينة حب الخردل على محفارة . (يصقع بهم بغيب ديك رومي) كاكى ديك ! كاكى ديك ! اين كنا ؟ آه ، اضح باسمسم ! ماهى ! (يفرد المهرق بسرعة ويقرأ ، ويراعة أنفه تتأر باتجاه عكسى الحروف التى تمربشها مغالبه) ترمث يا صديقى العزيز . سأتيك بالجواب الشاقى . عما قريب سيحل علينا موسم محار الشاطيء الأحمر . وأنا سيد الطهارة . قد نجد العون بين الفلقتين الغضتين وفى كمأة البهر بيجورد وعسقول فقح نكتها صاحب السيادة الخلوف القارت ، وهى لا ييزها شىء فى حالات الوهن المصسى أو المستفحلة . تنتها يركم لكن لسعتها تكوى . (يؤرجح رأسه بقوافة مازحة) شطارة . وعينى عليها نظارة . (يهطس) آمين !

بلوم

(شاردا) بالمعانة تلبو حالة الانفراج فى المرأة أسوأ . دائما مفتوح سمسم . الجنس المشقوق . ومن ثم الحروف من الحشرات وكل ما يدب . ومع ذلك فحواء والحية تناقض . ليست حقيقة تاريخية . تشابه بين فى ظنى . فالحيات تتمطش للبن المرأة . تشق طريقها عبر أميال غابات قارته المصمصصارة صلرها حتى يجف . كعميلات روما التلقاعات اللانى نقرأ عنهن فى شعر الفيلانداليات .

فبراج

(يحط شفتيه ويؤزمها بشدة ، ويسدل جفونا متحجرة فى حسر ، ويترنم برتابه غريبة مزاميرية) إن الباقور بما لها من تلك الضروع المتفخخة التى نعرف أنها ..

بلوم

أنا رايح أعوى . معذرة . آه ؟ نعم . (يستظهر) تلقائيا تسعى الى وجر العظاية بغية أن تسلم حلماتها لمصها أنهم . فالفازر والعقيدان يحلب المثة . (يتعمق) الغريزة تسوس العالم . فى الحياة . فى الممات .

براج

(رأسه على كتفه ، يجذب ظهره وعجرتى كتفيه ، يضمن الفراشة بميون جاحظة عشواء ، ويمد مغلبا أقرن ويصيح) من هو جبر جبر ؟ من هو العزيز جبر الد ؟ آه ، إن أخشى ما أخشاه أنه سيلقى جحيما سمرت . هو سمعتم حد هنا من فضله يحوش المصية دى ويهوى مفوطة سفرة من الدرجة لولا . (يموء) لوسى ، بوسى بس بس ! (يتنهذ ، يرتد الى الخلف ويتطلع الى الأرضية فاغر الفاه) عال ، عال . يرقد لساعته مستكينا .

أنا شيء صغير ضئول ،
دائم الطور في ربيع الحفول ،
ارفرق وادور دائما على طول ،
فيما مضى كان لي ملك مهول
والآن بهذا الشرب من العمل مشغول
في مهب الريح محمول ، محمول .
معقول ا

(ينطلق ناحية المظلة الحجازية يخفق بجناحيه في لجب) مليحات جميلات مليحات جميلات
جميلات هذه الثنورات .

(يأتي هنري فلاور من المدخل الخلفي الأيسر يتزجج على قدميه ناحية الوسط الأيسر الأمامي
للمنظر . يرتدى عباءة داكنة ويعتمر بقبعة مكسيكية بفتحة مسدلة الحواف . يحمل آلة قانون
مطعمة بلوتار فضية وغلبيونا ببسم طويل من قصب الخيزران ، اتخذت محرقها الآجرية شكل رأس
امرأة . يلبس سروالا داكنا من الخمّل ويتعل خفا بايزيم فضي . له وجه المسيح الرومانسي وحصل
سيط ، ولحية نهملة وشارب . له سيقان طويلة هزيلة وأقدام عصفور المغنى ماريو ، أمره كانديا .
يسوى طوق ريش لفته الأشعث ويلال شفثيه بلثمة من لسان صب)

هنري

(بصوت مطربٍ نعيم ، يرض أوتار قيثارة) هناك زهرة تتورد .
(فواج ، بشراسة ، يصر على فكيه ، يمدق في مصباح . بلوم برصانة يتأمل جيد زوى .
هنري المغوار بلغده المتدل يتوجه الى البيان)

ستيفن

(لنفسه) اعزف مغمض العينين . حاكي بابا . أملاً بطنى بخزنوب الخنازير . لقد بلغ السيل
الزبي . سأقوم واذهب إلى . فرمما ذلك هو ما . أنت باستيفي تسلك طريقا محفوقا بالمهالك .
يجب زيارة المعجوز ديزى أو بيرقية . لقد خلفت مقابلتنا صباح اليوم في اثرا عميقا . بالرغم من
أعمارنا . سأكتب بالتفصيل غدا . على فكرة ، يبدو أنني ثملت . (يتحسس المفاتيح من جديد)
والآن نعم السلم الثانوى . نعم . على كل ليس بالكثير .
(يقدم المبدانو ارتيفونى درج الموسيقى وهو يفتل سبلته بهمة)

ارتيفونى

Ci rifletta. Lei rovina tutti.

فلورى

غن لنا أغنية . أغنية الحب القديمة .

ستيفن

ما فى صوت . إنى فنان بلغ غاية المنتهى . بالينش ، هل أطلعتك على خطاى بشأن الجِزهر ؟

فلورى

(تكلف البشاشة) بلبل زقاء يرفض الغناء .

(يظهر التوأمان السياميان ، فيليب السكره وفيليب الصحوة ، استاذان أكسفورديان ، من فرجة النافذة وبمجزات للعشب . تقنع كلاهما بوجه الشاعر ماثيو آرنولد)

فيليب الصحوة

خلدوا الحكمة من أفواه المجانين . فليس كل شىء على مايرام . تناول عقب قلم واحسبها كآى أبله حسن النية . ثلاثة جنجات واثنى عشر شلنا أخذت : ورقان ، وجنيه ، وكراونان ، ولو لاحظ الشباب . حانة موى فى المدينة ، وحانة موى على الليفى ، وفى مويرا ، وفندق لارشيت ، ومستشفى شارع هوليس ، وحانة بيوك . آه ، لم تغب عن ناظرى .

فيليب السكره

(بتيرم) آه ، هراء يارجل . اذهب الى الجحيم . لقد تجنبت الدين . لو استطعت فقط أن أكشف ماهية الاجوبة الثمانية الموسيقية . مضاعفات الشخصية . من ياترى حدثنى عن اسمه ؟ (تبدأ جزآزة العشب فى المخرخرة) آها ، نعم ؟ Zoe mou ses agapo . يخيل إلى اننى كنت هنا من قبل ذلك . متى كان ذلك ؟ ليس اتكنسون فمعى بطاقته فى مكان ما . الإسم ماك شىء ما . ماكتو على مايلو . حدثنى عنم ياترى ، سوينبرن ، يمكن ، لا ؟

فلورى

والأغنية ؟ هيه !

ستيفن

أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف .

فلورى

هل تخرجت من كلية لاهوت ماينوث ؟ أنت تشبه شخصا عرفته زمان .

ستيفن

خرجت منها الآن . (لنفسه) بديع .

فيليب الصحوة وفيليب السكرة

(تخرخر جزازات العشب وترقص بمرح وسط ذرات القش) ليس في الإمكان ابدع مما كان .
خرجت منها . خرجت منها . آه ، على فكرة وهل معك الكتاب ، ذلك الشيء عصا الدرदार ؟
نعم ، ها هي ونعم أهدعما كان خرجت منها . واصل التدريب . كما نفعل .

زوى

أتى قسيس الى هنا منذ يومين ليقضى شغلته القصيرة واحتفظ بمعطفه مزررا حتى اذنيه . لاداعي
للتخفى ، قلت له . أعرف أن ياقة الكهنوت حول رقبتك .

فجراج

منطقي تماما من وجهة نظره . زلة الانسان . (صحلا ، وقد اتسع يؤؤ عينيه) ليذهب البابا الى الجحيم . لاشيء
جديد تحت الشمس . أنا الفجراج الذى أفشى الأسرار الجنسية للرهاب والعنارى . لماذا تركت كتيبة روما . طالع
النس ، والمرأة والاحتراف . بينروز . جان شيطان . (يتلوى) المرأة ، تفك بخفر حلو زانها للمسود ، تقدم حياتها
الندى المتخوضل لحنهذ الرجل . بعد برهة وجزء يقدم الرجل للمرأة فدرا من لحم أدغال شواره . تبدى المرأة ابتهاجها
وتجمل بريش إهابيا . يكلف الرجل بجياتها أئد الكلف بقندله القاسح . (يزعق) Coactus votui . ستطفر المرأة
القرفارة هنا وهناك . يقبض الرجل القوى على رسغ المرأة . تضبغ المرأة . وتععض ، وتعفق بزعافها .
الرجل ، وقد اضطررم حنقا ، يكسع اعجاز المرأة المتريلة . (يتعقب ذيله) أوبوف ! هو يهوب !
(يتوقف ، يعطس) أو بتشوه ! (يشاكس ذنبه) برررهوت ! (يعطس) أوبتشوه ! (يشاكس
ذنبه) برررهوت !

لينش

آمل أن تكونى منحت الأب الطيب كفارة . تسع ممجدات لدفنه قسأ فى ليلة الإقساس .

زوى

(ينجس من خنابتها دخان كئابى الفظ) لقد عجز عن الوصل . لالشيء سوى الملك
والمرك ، كما تعلم . دلص ولم يوعب .

بلوم

باله من رجل مسكين .

زوى

(باستخفاف) لما ألم به فقط .

بلوم

كيف ؟

فواج

(يتقلص وجهه وهو يكرف بتكشيرة شيطانية داكنة البريق ويشرب عنقه الضامر . يرفع مشفر هولة ويعوى) ! Verfluchte Goim . كان له أب . أربعون أبا . لم يكن له وجود أبدا . رب خنزير ! كان له قدمان أسيان . كان يهوذا إياكياس ، خصى ليهي ، نغل البابا . (يتكىء على برائه الأمامية المعذبة ، وقد العوى مرفقاه بتصلب ، في قحفرقته المفلطحة عين دنف ، يعوى على عالم أبكم) ابن بغي . رؤيا نهاية العالم .

كيتي

وماري شورتول التي كانت في الحجر بالسفلس الذي أصابها من جيمي بيدجين من سلاح البنادق جابت منه ولدا لا يستطيع البلع وفلس من التشنج في المرتبة وتبرعا كلنا لدفنه .

فيليب السكرة

(برفار) Qui vous a mis dans cette fichue position, Philippe.

فيليب الصحوة

(بمرح) C'etait le sacré pigeon, Philippe.

(تنزع كيتي دبايس قبعتها وتضعها بهدوء بجوارها وهي تلمس على شعرها المفضب بالحناء . لم ير أحد لا أجمل ولا أبهى وفرة من خصل شعر فاتن يسترسل على كفتي عاهرة . يضع لينش القبعة على رأسه . فتخطفها منه)

لينش

(يضحك) ومن أجل هذه المسرات لقع ميتشنيكوف القردة الشبيبة بالانسان .

فلورى

(توافقه بايماءة) اختلال الأعصاب المحركة .

روى

(بمرح) آه ، ياه ا يا قاموسى ا .

لينش

ثلاث عذراوات حكيمات .

فيراج

(يرجف محموما ، يزيد فمه برغوة وافرة من السراء الأصفر على شفثيه المنحولتين بالصرع) كانت تبيع عقار العشق ، والشمع الأبيض ، وزهر البرتقال . بانثيرا ، قائد الله الرومانى ، دنسها بمثاسلياته . (يخرج لسان حية معقرب مفسفر يتذبذب ، ويده على شركته) والمخلص ، لقد فض

رق طيلتها . (ببريرة صيحات السعدان أخذ يهز حقوه بتشنج كلي) هالك ا هيك ا هولك ا
كاك ا كيك ا كوك ا

(يتقدم بن جيبو دولارد ، محمرا ، مدكوكا ، معتفل العضل ، أذب الرّب ، كت اللحمية ،
اقنف الاذنين ، اشعث المسربة ، معلنكس العرف ، لحيم التندأة ، وقد انخرقت عورته ومناعه في
بنطال استحمام أسود معجب)

بن دولارد

(ينقض صنّاجات من العظم ببرائنة الملبدة الضخمة ويطلق زغرودة تيرولية مرحة بصوت جهير
برميلتون) عندما يستولى الحب على قلبى الغيور .
(العذارى ، المرضة كالان والمرضة كويجلى ، تفلتان من حراس الحلبة وأحبال الحلقة
وعجمان عليه بأذرع مفتوحة)

العذارى

(بانفعال) ييج بن ا حبيب قلبى ، بن ا

صوت

أمسك بهذا الرجل صاحب البنطلون الواسع .

بن دولارد

(يضرب فخده بشدة ويقهقه ضاحكا) هيا أمسك به .

هنرى

(يداعب على صدره رأس امرأة مقطوعة وهو يدمدم) قلبك يا حبي . (بيض اوتار مزهره)
لما تتمتع الطرف أول ...

فيراج

(ينسلخ إهابه ، وينسل ريشه الغزير) جردان ا (يتشاءب ويكشف عن حلقوم فاحم كالقطران
ثم يطبق فكه بضربة خاطفة الى اعلى من لفافة رقة) وبعد أن أفضيت بما لدى استأذنت
للانصراف . وداعا . استودعكم الله .. Dreck!

(يمشط هنرى فلاور شاربه ولحيته بسرعة بمشط للحبيب ويمس وفرته بعد لطح إصبعه . ينسل
ناحية الباب مجردا حسامه ويتقلد قيثاره البدائى خلف ظهره . يدرك فيراج الباب بمجملتين من
سيقان معكزة حرقاء ، وقد انتصب ذبله ويصنع بمهارة الحائظ المجاور له بملصق أصفر بلوم المدة
وهو ينطحه برأسه .

الملصق الورق

ك ١١٠ . ممنوع لصق الاعلانات . سرية تامة . الدكتور هاى فرانك .

هنرى

لقد ضاع الآن كل شيء .

(بفك فبراج رأسه فى لحظة عين ويتأبطها)

رأس فبراج

كاك ١

(بخارجان ، الواحد تلو الآخر)

ستيفن

(بخاطب زوى من فوق كتفه) كنت ستفضلين القس المقاتل الذى أوجد الشقاق البرتستنتى .
ولكن إحدري أنتيڤينيس ، الحكيم الكلبى ، والعبرة فى ما آل اليه آريوس هرطاقهوس . آلام النزاع
فى الكنيف .

لينش

كلهم سيان ونفس الرب عندها .

ستيفن

(بورع) والمولى الأعلى لكل الكائنات .

فلورى

(لستيفن) أنى متأكدة أنك قسيس مارق . أو ناسك .

لينش

تمام . ثمره خطيعة كاردينال .

ستيفن

خطيعة أصلية . رهبان إخوان الإزازة ١

(يظهر صاحب النيافة سايمون ستيفن كاردينال ديدالوس ، جليلق أيرلندة عند مدخل الباب
فى جبّة كاهن وخف وجوارب حمراء . يرفع سبعة قنذلافة قروود قُزْم فى ملابس حمراء كذلك ،
المطابا السبع الأصلية ، رفله ويخلصون النظر من تحته . يحمر بقبعة حريرية منبعجة تنقص على
أذنه . ابهامه تحت إبطيه وراحته ميسوطتان . تتدلى من حول عنقه مسبحة من سدادات الفلين
تنهى عن صدره بيزال على شكل صليب . يمرر ابهاميه ويتلمس البركة من السماء بتلويحات كبيرة
متموجة ويخطب بعظمة فخيمة) .

الكاردينال

كونسرفيو فى الأسر يرقد مكبلا
فى زنازة تحت الأرض وسانان
أوصاله مصفدة باخلال وسلاسل
يرو وزنها على الثلاثة أطنان

(يتفحص الجمع لبرهة ، وقد زرعيه اليمنى بشدة ، ونفخ شدة الأيسر . ولما يعجز عن كبت
مرحه يأخذ فى الترخ للأمام وللخلف ، مستخصرا ، ويعنى بمرح وانسجام)

آه مسكين ذكر البط ، عزيز صديق
بسيقان رشيقة صف - صفرا كنارى
مزقق سمين مذكوك لكنه كالحية رشيق
ذبحه واحد وحش أنانى
ليحط دهنه فى أكله كرنب
علجوم نيل فلاهورى
حبيب كل بطاتى

(يتشول سرب خشرم اميض على برنسه . يحك جوانب ضلوعه وذراعه متصلبان بتقزز ثم يصرخ)
إلى أقاسى من عذاب المالكين . وبحق المخلطة المؤكدة ، إنها نعمة لدنية أن هذا الدبر اللعين
من الزناير لايسر على متوال واحد فلو كانوا لمسحوننى من على وجه الأرض اللعينة هذه .
(يجمل برأسه ، يرسم اشارة الصليب باقتضاب بالسبابة والوسطى ، ويمنح قبلة عيد الفصح ،
ويتخلص خارجا يتراقص ببزل ، وقيعته تتأمل بمنة ويمسرة ، ويأخذ فى الانكماش بسرعة الى أن
يصبح فى حجم حَمَلَة رطلو . يتلوى القندلأته الاقزام خلفه ، يقهقهون ، ويصيحون ، يتناكبون ،
يجولون باعينهم ، يتبادلون قبلات عيد الفصح . يسمع صوته عن بعد رخيما ، رخيما ، رجالها ،
رقيقا)

ستحمل قلبى اليك
ستحمل قلبى اليك
ونسيم الليمى البلسمى
سيحمل قلبى اليك
(بلور مقبض الباب تلقايا كالسحور)
مقبض الباب

زوى

لقد ركب الشيطان هذا الباب .

(يهبط ميكمل رجالى درجات السلم التى تصرف ويمسح صوته وهو يلتقط المعطف الواقى من المطر والقبعة من على المشجب . يذهب بلوم بحركة عفوية ناحية الباب ويرده مواربا ويخرج قطعة الشيكولاته من جيبه ، وهو ينتقل اليه ، ويقدمها لزوى بعصية)

زوى

(تنتشق شعره بحمية) يام ! الشكر للسيدة على الأطايب . أحب أنا كل ما يعجبنى .

بلوم

(تنتصب أذناه لسماعه صوت رجل فى حديث مع الفوانى عند الدرج) لو كان هو ؟ بعدما ؟ أم لأنه لم ؟ أو للتثنية ؟

زوى

(تفض الورق اللجين وتلحته) خلقت الأصابع قبل الشوك . (تقصم قطعة وتقرضها ، وتعطى قطعة لكيتى ركساح ثم تستدير كالمقطوعة للينش) هل من راغب فى قرص سمال ؟ (يوافق بأيماءة تحميه) اتريدها أم لا تريدها ؟ (يفتح فمه ويميل برأسه . تدور الطعم فى يدها من اليمين الى الشمال . تتبعها رأسه . فتدوره من الشمال الى اليمين . لانفارقها عيناه)
إسك .

(تلقى اليه بقطعة . يتلقفها وهى طائرة ثم يقضمها ويخضمها)

كيتى

(وهى تلوك) المهندس الذى كنت أنا معه فى السوق الخيرية عنده منها أنواع جميلة . بداخلها افضل الخمور المسكرة . كان نائب الملك هناك مع الليدى زوجته . واللهور والمرح على ظهور حصن مراجيح توفت الحشبة . ما يزال رأسى يدور الى الآن .

بلوم

(بمعطف سفنجالى ، النوم المغناطيسى ، من القرو ، بذراعيه مضمومين وذؤابة نابليونية على جبهته ، وب نظرة نسر ناقبة ناحية الباب ، يتجههم بمقمة رقيقة . ثم يتصلب ويخطو بقدمه اليسرى ويقوم بحركة مشعوذة بأصابع حاسمة ويعطى اشارة الحبر الماسونى ويرسل ذراعه الأيمن الى أسفل من على كتفه الأيسر) انصرف ، انصرف ، انصرف ، انى آمرك بالانصراف .
أها كنت .

(يسمع سعال رجل ووطء اقدم تبتعد في الضباب في الخارج . تسترخي قسمات بلوم . يضع
يدا في صدره ، ويمسك في وضعه هادئا . تعرض زوى عليه الشوكولاته)

بلوم

(بوقار) شكرا .

زوى

أطعم مأمرت به . خذ .

(يسمع نقر كعب حذاء راسخ على الدرج)

بلوم

(يأخذ الشوكولاته) ناعوظ ؟ وكنت أظن أنها . أتهدىء الغانيلها أم ؟ الذكر . تشوش الضوء
يشوش الذكر . الأحمر يهيج داء الذئبة . والأكوان تؤثر في سلوك النساء ، أيا كُن . هذا السواد
يصينى بالسوداء . كل وامرح فندا . (يأكل) ويؤثر في الطعم أيضا ، خبازى . ولكن مضى
زمن طويل منذ أن . وكان الأمر جديد . ناعو . ذلك القسيس . أت لاحالة . كل تأخيرة فيها
خيرة . جرب الفقع عند أندروز .

(ينفرج الباب . تدخل بيلا كوهين ، قحبة مستفحلة . ترتدى فستانا قصيرا عاججا تحلت
أطرافه بهداب من الشراريب ، تهوى نفسها وهي تعبت بمروحة من ذبل أسود مثل ميني هوك
في كارمين . على يدها اليسرى خاتم زواج وثخنة حافظة . اكتحلت عيناها بفيض من
الكربون . يشطأ شاربها ، بوجه زيتونى جامد ينضح عرقه ، وأنف ضخم الأرنبة بنخرتين
برتقالتين .. تشنفت أذناها بقرطين يتدلى منها زمردتان كبيرتان)

بيلا

بشرقى ! إنى انضح عرقا .

(تنفحص الأزواج من الذكور والاناث حولها . وتستقر عيناها على بلوم ترشقه بنظراتها .
تذر مروحتها المريضة ربما ناحية وجهها الحران وعنقها وجسمها المرمر . تتلأأ عيونها البازية)

المروحة

(تهتز بسرعة ، ثم تهدأ) متزوج على ما اعتقد .

بلوم

(نعم .. ليس تماما ، لقد ضيعت ...

المروحة

(تكاد تنفرج ثم تنضم) والست هى السيد . حكم المرأة .

بلوم

(يخلص بصره ويتسم بمجنوع) هو كذلك .

المروحة

(تنضم أطرافها وتستقر عند دلابة قرطها) أنسيتي ؟

بلوم

لعم . نا .

المروحة

(تنضم متخاصرة عند حقاها) هل أنا هي التي حملت أنت بها من قبل ؟ أكانت هي حيث

وأنت وأنا تعارفا ؟ هل أنا الكلل في الكلل وسواء الآن نحن ؟

(تقترب بيلا ، تطبطب عليه برفق بمروحتها)

بلوم

(يخلج) مخلوقه ذات بأس . ترى في عنياى ذلك الوسن الذى تمواه النساء .

المروحة

(تمسه) لقد تلاقينا . أنت لى . إنه القدر .

بلوم

(يفرغ) أنتى وافرة . أنى أتوق توقا لسيادتك على . لقد أنهكت ، خللت ، لم أعد شابا .
إلى أقف ، إذا جاز التعبير ، ومعى خطاب لم يرسل بعد ومستوف لشروط اللوائح التى تنص
على طابع اضافى أمام شباك الرسائل المتأخرة فى مكتب البريد العام للحياة الانسانية . الباب والنافذة
المفتوحان بزواية قائمة يسيبان تيارا باثنين وثلاثين قدما فى الثانية حسب قانون الاجسام المتساقطة .
ولقد أحسست فى هذه اللحظة بوخزة ألم فى عرق النساء فى عضلة الإلية اليسرى . ورائى فى
العائلة . كان والدى العزيز المسكين ، المترمل ، بارومترا بحق منه . كان يؤمن بفائدة الحرارة
الموتوية . كانت صديريته الشتوية مبطنة بفرور هر . وفى أخريات أيامه لما تذكر الملك داود وأبيشج
الشونمية كان يدع كلبه آفوس يشاركه فراشه ، وظل أمينا له بعد وفاته . إن لعاب الكلب ،
كما تعرفين ... (يخلج) آه .

ريتشى جولدنغ

(مثل بعدله ، يجاز المدخل) لانسخر قحسرس . أحسن أسمار فى دبل . تليق بأمر . كبد

وكلاوى .

المروحة

(تنقره) لكل نهايته . كن لى . الآن .

بلوم

(متحيرا) الكل حالا ؟ ماكان على أن أفرط فى تيمتى . المطر ، والتعرض لقطر الندى على سخور الشاطيء ، زلة طيش فى سنى . لكل ظاهرة سبب طبيعى .

المروحة

(تشير الى وطء أحمصها) يمكنك أن ..

بلوم

(يلقى بيصره الى أسفل ويلحظ رباط حذائها المفكوك) نحن مراقبان .

المروحة

(تشيرالى أسفل بحزم) يجب عليك .

بلوم

(بسرور ، بنفور) استطيع عقد أنشوطة فراشية سوداء بدقة . تعلمتها وأنا أصغر فى خدمة الطالبات البرهيدة عند كليات . يد مجربة خبيرة . كل أنشوطة تحكى حذوته . إسمى لى . هذا أقل مايجب عمله . لقد ركمت مرة ذلك اليوم . آه .

(تشمر بيلا ردايها قليلا ، وتعذل وقتها ، وترفع لحافة مقعد ظلها سمينا متملا بحذاء نصفى وكراعا مجوربا بالحريير . ينحنى بلوم متيسس الساقين شائخا على ظلها ويولج ويخرج برميها بأصبع رقيقة)

بلوم

(يتمم بشغف) كان حلم شبابى أن اكون بائع أحذية عند مانزفيلد ، ملاذ زم الأباذيم الحلوة ، ربط المشد وجدله الى أعلى حتى الركبة لحذاء أنيق من جلد مبطن بالأطلس ، لاقدام فى غاية الصغر لأنيقات شلوع كلايد . بل أننى كنت أذهب يوما لرؤية دمية الشمع ، رايونده ، لأتمتع بمنظر جوربها السابرى من نسيج العنكبوت على عصبها وفق الذوق الباريس وبأبها قدمها الوردى الغض كفص الراوند .

الظلف

تنشق سببى الداء . اجس وزنى المقنطر .

بلوم

(وهو يهزئ) ليس مشدودا ، هيه ؟

الظلف

إذا قلت منك ، باشاطر الشطار ، فسأفرقع لك بالونتك .

بلوم

لكى لا أسلك الرباط فى سم عروة غلط كما فعلت فى ليلة الحفل الراقص الخورى . سوء حظ .
دخل فى ايزيمها من باب الخطأ ... من أشرت اليها تلك الليلة لما قابلت . هامى !
(بمقد الرباط . تضع بيلا قدمها على الأرض . يرفع بلوم رأسه . يصطدم جبينه بوجهها
الوزون وعيونها . تسدر عيناه ، تفور تهيج ، تتورم ارنبته)

بلوم

(بطمطم) وفى انتظار أوامركم ، سنظل دائما ، أيها السادة ..

ييللو

(بنظرة بازيليسمية حادة ، بجرس جهير) كلب بلا شرف !

بلوم

(بهيام) مولاتى !

ييللو

(وقد تدلت ملاغمه ثقيلة) وامق الرفع الزناء .

بلوم

(بنواح) جرماها !

ييللو

متغلف الروث !

بلوم

(وقد تراخت أطنايه) روعظمة !

ييللو

خر ! (يلمسها بمروحه على كنفها) نعى على يديك ! إسحى قدمك اليسرى خطوة واحدة
للخلف . ستسقطين أنت تسقطى . إلى أسفل على كنفك !

بلوم

(ينقلب حملاق عينها باعجاب ، ثم تسبها) ققع !

(بصرخة صرع حادة تهوى على أربع ، تقبع ، تشخر ، تنكت الأرض عند قدمى ييللو ،
ثم ترقد بلا حراك تنظلم بالموت مغمضة العينين ترتجف أجناتها ، مسجاة على الأرض فى وضع
استجابة لصاحب السعادة السيد)

بياللو

(بشمر جُددت عناصيه ولفاديد أرجوانية ، وشوارب وافرة تطوق فمه الحليق ، يرتدى مسماة سكان الجبال ، وسترة مخضراء بأزرار فضية وقميص رياضى وقبعة اليه بريشة طهبوج ، وقد إندست يده فى جيوب بنطاله ، يضع كعبه على رقبتها ويدعكه فيها) تحققي من وزن برمته . انحنى أيتها الجارية الأمة أمام عرش أقدم طاغيتك الراقمة ، وهى تتلألأ فى انتصابها الشاخ .

بلوم

(مفتونا ، يثغو) أعدك بألا أعصى لك أمراً .

بياللو

(بضحكة عالية) باللهول ! أنت لاتندرى مايجبه لك القدر . أنا الفارس التار الذى سيمسوى امرك ويروضك . اراهن بدورة من الكوكيتيل الكتناكى للجميع إن لم يسك ثوب الخزى والعار يا صغيرى . هل لك من جرأة على التحدى ؟ اذا جسرت ، فحذار من ترويض نكال الكعب الذى سيمسيك وأنا فى الزى الرياضى .

(يزحف بلوم تحت الأريكة ويتلصص من خلال الشراريب)

زوى

(تفرد ذيل قميصها لتخفيها) هى ليست هنا .

بلوم

(تغمض عينها) هى ليست هنا .

فلورى

(تخفيها بفستانها) لم تقصد ذلك يامستر بياللو . ستعقل يامسدى .

كيتى

لاتكن قاسيا معها يامستر بياللو . بكل تأكيد ياستنا السيد .

بياللو

(بلطافة) تعالى يابطنى العزيرة . لى معك كلمة ، ياحييتى ، مجرد إسداء نصح . مجرد حديث من القلب للقلب ياحلوقى . (يطل بلوم برأس فرج) بنت شاطرة حلوة . (يعكمها بياللو بعنف من شعرها ويجرها الى الخارج) لا أروم سوى أن أؤدبك لصالحك فوق مكان طرى مأمون . كيف حال تلك المعجزة الرخصة ؟ لاداعى للخوف ، يادلوعتى ، بمتهى الرقة واللين . هما استعدى .

بلوم

(على وشك الإغماء) لاتنزعى عني ...

ييللو

(بشراسة) حلقة الخطام في الأنف ، الكلابات ، الضغن بالمصا ، عقافة النوط وجلد بالسوط ، ساجملك
تذوق كل ذلك والمزامير تعرف كما كانت للعبيد في ماضى الزمان . سنخطي بما تشتهي هذه المرة . سأظل في
ذكراك مابقي لك من حياة . (تتنفخ أوداجه ويحتقن وجهه) سامتطى رحل ظهره العنائل كل صباح بعد
التهام إفطار طيب من شرائح من لحم الخنزير دسمة من عند ماتيوسون ومعها زجاجة من جعة جينيس . (يتجشأ)
واممصص في سيجارى الفاخر المصفقى وأنا أطلع جريدة الجزائرين المتحدنين . ومن المحتمل أن أمر بذبحك
وشكك في سفايد في زريتي واتلذذ بشريحة منك بقشرة مقددة مقلية قصصة من الحمصة تلذت وتشربت
بالزبد كالخنيص الرضيع بالأرز والليمون أو صلصة عنب الديب . ستوجع . (يلوى ذراعها . يصيء بلوم
وقد انسدح على ظهره كالسلحفاة)

بلوم

بلاش واوا يا أهله . واوا بلاش ا

ييللو

(بلوى) ومرة أخرى .

بلوم

(يعوى) نار جحيم موقدة ا كل عصب في جسمي ينبض بألم مبرح يجين .

ييللو

(يصيح) عال ، وحصاص القولونيل ! هذا أحسن خير طربت له من زمن . هيا ، لم يعد
لدى وقت للانتظار ، عليك اللعنة . (يصنع وجهها)

بلوم

(تهجم) أنت تنوى ضربى . قسما لأقول ..

ييللو

امسكوه ، يابنات ، حتى اقمى عليه .

زوى

نعم . أركبه ا يلذ لي .

فلورى

وأنا أيضا . لاتكونى طماعة .

كيتى

لا ، أنا . دعيه لى .

(تظهر مسز كيو ، طاهية الماخور ، عند الباب ، متفضضة ؛ ملتحية بزغب أشمط ، فى مبدلة
ملطخة بالشحم وجوارب رجالى مقلمة بالأخضر والرمادى ، متربة بالطحين وقد التصق مرقاى
خشبي بعجين طرى بذراعها الأحمر العارى وبدها)
مسز كيو

(بضراوة) أى مساعدة ؟

(بمسكن بلوم ويكتفنه)

بيللو

(يقى ، وهو يقبع ، على وجه بلوم المرفوع ، ينفث دخان سيجارة ، ويحرك ساقا مختلفة)
الاحظ أن كيتج كلامى قد انتخب مديرا للمجأ ريتشموند وبالمناسبة ارتفعت أسهم جينيس
المفضلة الى ستة عشرة وثلاثة أرباع . كنت مغفلا فلم اشتر تلك الصفقة التى اقترحها على كريج
وجاردنر . إنه سوء حظى البائس ، وما الحيلة . وهذا الحصان الملعون كونت أرميا من الخارج
بعشرين شلنا لواحد . (يطفىء سيجاره بفضب فى أذن بلوم) اين تلك المنفضة اللعينة للسجائر ؟

بلوم

(يُنخس ، يخببكفله) أوه ! أوه ! غيلان ! يا وحش !

بيللو

لك أن تطلبى كل خمس دقائق . أريدك أن تستجدى ، وتتوسلى كما لم تتوسلى من قبل . (يمد
قبضة متينة بها سيجار مقزز) هيا ، قبلى هذه . والثانية . الثمى . (يركبها مفرشح الساقين ، ويضم
مطيته بين ركبتيه ، ويحضرها بصوت أحرش) شى ياحمارى شى ، حا ياحصانى حا . سأمتطيه
فى سباق الكسوف . (يجنح الى جانب ويهتصر خصيتى ركوبته بعنف وهو يصيح) هيا ، شد
عزمك ! سأدرسك كما ينبغى . (يركب حصانه المزاز ويتنطط فى السرج) تهادى السيدة خطوة
خطوة ويخطو الحدوى يخب نجا ويمدو السيد ينط نطاً نطاً نطاً .

فلورى

(تشد كم بيللو) دعنى اركبه الآن . كفاك . طلبت قبلك .

زوى

(تشد كم فلوروى) أنا . أنا . ألم تنته منه بعد ياعلقة ؟

بلوم

(يخلتق) لا أقدر .

ييللو

نعم ، لم أفرغ بعد . لحظة . (يجبس انفاسه) اللعنة . هذا السطام راح يطيح . (ينزع سداة خواته : ثم تفض قسماته ويحبق بها بشدة) هاك ! (يسد دبره) نعم ، تمام التمام ، ستة عشرة وثلاثة أرباع .

بلوم

(ينضح جسمه عرقا) لست برجل . (يتنشق) امرأة .

ييللو

(يهب واقفا) لاداعي للتردد والمراوغة . ما كنت تتوق اليه تحقق . من الآن فصاعدا تجردت من رجولتك وأصبحت لي بحق ، أنت فلداني في قران . والآن الى لباس التأديب . ستبز ثيابك الرجالي ، أنفهمنى باروى كوهين ؟ وترتدى الإبريسم المفلس الفاخر يحف بالرأس والكفين وهيا ، وبسرعة .

بلوم

(يجفل) من الحرير ، قالت المعلمة ! يحف ويهف ! أيجب أن أتلسمه بأطراف أظافري ؟

ييللو

(يشير الى عاهراته) كما تراهن الآن ، ستكون مثلهن : مجمم ، متتوف ، مرذذ بالعطر ، مبدر بمسحوق الأرز ، محف الإبط أملسه . ستؤخذ المقاييس بدقة على قدك تماما . سنزناً عليك بشدة وقسوة بمشد كالملزمة من نسيج محبك أنغيس ، مزود باضلاع من شفرات عظم الحوت إلى الحوض المزركش بالماس ، لا مثل له في التتميق ، أما تقاطيع عودك ، وقد تبتل بعد ترهله ، فسوف تضمها بزات من الشبك المخزق وتنورات تحتانية نسلب اللب في خفة الريش ، وشراريب وأشياء أخرى ، كلها بالطبع ، موسومة بشعار بيتي ، موديلات ملابس داخلية شفافة في غاية الجمال صنعت خصيصا لأغيس وتفوح بعطرها لأغيس . ستشمر أغيس بمفط المطاط . ستحس مارثا ومارى في بادىء الأمر بقشعريرة في مثل قراب الأفخاذ العنكبوتية الرقيقة هذه ولكن كشكشات الدانتيل الملهلة حول ركبتك العاريتين ستعيد إلى ذكرك ..

بلوم

(مغناج مليحة بوجنتين ملطختين بالأحمر ، وشعر بلون حب الخردل ، ويدين كبيرتين لرجل وأنف ذكر ، وشر مغر .) لقد جربت ملابسها مرة واحدة ، على سبيل المزاح ، في شارع هوليس . وعندما كنا في عوز كنت أنظفهم بنفسى لنوفر أجر الغسالة . أما قمصانى أنا فكنت

أقلها . وهذا آية التوفير ...

ييللو

(بسخرية) أعمال بسيطة تُرضى بها ماما ، هيه ! وكنت تستعرض بدلال وأنت في برنسك أمام المرأة خلف الستائر المسدلة أفخاذك العارية وأطباء ضربك في أوضاع استسلام مختلفة ، هيه ؟ هاما ! هو هو ! شيء مضحك . والملابس السوداء المستعملة ، قميص السهرة المقور الجيب ولباس لتتصف الفخذ ، مدھش ، تفزرت كل غرزها في آخر مرة اغتصبت فيها مسز ميريام داندرید التي باعتها لك في فندق شيلبورن ، فآكر ؟

بلوم

ميريام . قمصان سوداء . غانية مشبوھة .

ييللو

(يقهقه) أقسم أن هذا الموضوع مثير فعلا . كنت كميريام حلوة التقاطيع عندما كنت تستند إسبك وتستلقى في نشوة في ذلك اللبس في الفراش كما لو كنت مسز داندرید وهى على وشك أن يفتصبها الليفتينانت ، ماك عوف ومستر فيليب أوجيست سيداد ، عضو البرلمان ، السينور لاسى داريمو ، الجھير الفحل ، وابو عيون سماوى بامبو ، عامل المصعد ، وهنرى فلورى من مشاهير سباق جوردون بينيت ، وشيريدان القارون الخلامسى ، وبونتو ، الجداف رقم ثمانية من فريق ترينيتى العتيقة ، كلبها النيوفاوندلاند الرائع وبوبز ، الدوقة الأرملة لمانورهاميلتون . (يقهقه من جديد) بحق السماء ، اليس في ذلك ما يضحك الحجر ؟

بلوم

(تتشنج يداها وقسماتها) كان جيرالد هو الذى حرصنى على اعتناق عبادة الكورسيهات عندما لعبت دور المرأة في مسرحية المدرسة الثانوية : والعكس بالعكس . Vice Versa . كان العزيز جيرالد . أصابته هذه النزوة من افتنانه بمشد أخته . والآن يستعمل جيرالد ، أحب عزيز ، أصبح الأحمر الدهنى الوردى ويكحل جفونه بمسحوق ذهبي . عبادة الجمال .

ييللو

(بمرح خبيث) جميل ! لتلقظ أنفاسنا ! وعندما قعدت على كرسيك بمرص كما تفعل النساء ، ورفعت حاشية ثوبك المتموج لتجلس في كنف على العرش الذى انصقل من كثرة الدعك .

بلوم

هذا علم . لتقارن اللذات المتنوعة التى يستمتع بها كل منا . (بجد) والوضع هكذا في الحقيقة أفضل ... لأننى غالبا ماكنت أبلبل ...

بيλλو

(بصرامة) العصيان ممنوع . فنشارة الخشب هناك في الركن لك . لقد اعطيتك أوامر صريحة ، ألم أفعل ذلك ؟ اعملها واقما ياسيد ! سأعلمك كيف تتصرف كجرلدمان ! وويلك لو وجدت أثرا على قماطك . ويحك ! أقسم لك بجحش بادى دويل بأننى سأكون في غاية الصرامة معك . إن ذنوبك في الماضى ستقف شاهدا عليك . وهى كثيرة . بالمئات .

ذنوب الماضى

(بأصوات مختلطة) دخل في نوع من الجماع السرى مع امرأة واحدة على الأقل مستترا بظل الكنيسة السوداء . محادثات تليفونية من الصعب البوح بها بعث بها ذهنيا الى الآنسة دون على رقم في شارع دولير وهو يعث بشكل بذىء بآلة الهاتف في القمرة . حث بالقول والفعل واحدة من بغايا الليل على وضع نفايات برازية وأخرى في عين مهجورة قدرة ملحقة بمبنى غير مأهول . خط بقلمه الرصاص في خمسة مراحل عامة رسائل يعرض فيها قرينته الشرعية لكل ذكر كرع . لم يقضى ليلة بعد أخرى بالقرب من مصنع الزجاج برائحته الفاسدة التنته يتلصص على أزواج العشاق ليرى إذا كان ، وماذا ، وكيف ، والى أى مدى يستطيع أن يرى ؟ ألم يرقد في سريره ، الرث الضخم هذا ، يملى نظرة بقطعة مقزرة ملوثة من ورق التغوط استعملت بوفرة أرسلتها له عاهرة فاحشة حفزها بكمكة زنجبيل وحوالة بريدية ؟

بيλλو

(بصغر عاليا) قل لى ! أى عمل كان مقززا للغاية مشينا في حياتك الاجرامية ؟ افصح عن مكنونات دماغك . الفظ كل شىء . كن صريحا ولو مرة .
(تنقلم وجوه خرس فظة في حشد ، تنظر شزرا ، ثم تخفضى ، تبرير ، بولولووهوم . بولدى كوش ، رباط جزمه أربعة بينس ، شمطاء كسيدي العجوز ، غلام ضيرير ، لارى الغنى ، الفتاة ، المرأة ، البغى ، والأخرى ، والحارة ، وال ..)

بلوم

لاستجوبنى .. إيماننا المشترك . شارع مسرة . لم أفكر سوى في نصف ما .. أقسم يمين المقدس ...

بيλλو

(بصوت بات) أجب . أيها الفاسق المنفر . أصر على معرفة كل شىء . أحكى لى شيئا لتسلينى ، نجاسة أو حكاية أشباح دموية أو سطرًا من الشعر ، بسرعة ، بسرعة ، بسرعة ! أين ؟ كيف ؟ وفي أى وقت ؟ ومع كم ؟ أمامك ثلاث دقائق فقط . واحد ! اثنين ! ثلا .. !

بلوم

(طبع ، يجحف) أنا دددسيتنقى فى وسوسخمنفر ..

يللو

(بالجاح) أغرب عن وجهى أيا الظريان التن ! إمك لسانك . لانتكلم إلا عندما يطلب منك .

بلوم

(بنحنى) سيدى ! سيدنى ! مروضة الرجال !

(يرفع ذراعيه فسقط أساوره القَلْب)

يللو

(بسخرية) بالنهار ستقومين بنقع ملابسنا التحتانية المخمة ودعكها ، كذلك عندما نكون نحن السيدات متوعكات ، وبتنظيف مراحيضنا وتورتك مشمرة وخرقة تنظيف الصحون مربوطة فى ذلك . ان يكون ذلك من دواعى سرورك ؟ (يضع خاتما بياقوتة فى إصبعها) واليك الآن ! بهذا الخاتم أنت ملكى . قولى : شكرا سيدنى .

بلوم

شكرا ، سيدنى .

يللو

ستسوى الأسرة ، وتعدين حمامى ، وتفرغين أمص البول فى كل الحجرات ، بما فيها حجرة مسز كيو الطباخة ، دائما بها رمل . آى نعم ، واشطفى السبعة جيدا أو العقيه كالشمبانيا . واشرى ما لى حارا بخل . هيا ! ستخدمى بعناية وإلا ألقيت عليك بموعظة عن إنخراقاتك بآنسة روى وضمنت كفلك العارى جيدا ، يامدموازيل ، بفرجون الشمر الحشن . بالليل سترتدى يدك المدملجة المدهونة بالكريم قفازا له ثلاثة وأربعون زرابا مرشوشا بيودرة التلك تعبق بعطر الشذا أطراف أصابعك . من أجل هذه المنن ضحى الفرسان فى الماضى بحياتهم . (يهاتف) سيفتن شبانى بك إلى أقصى حد عندما يروك كسيدة هكذا ، وخاصة الكولونيل . عندما يحضرون إلى هنا فى الليلة السابقة للدخلة ليداعبوا فاتتى الجديدة ذات الكعوب الذهبية . ولكن بعد أن أحظى أنا بعطفك أولا . هناك رجل أعرفه من سباق الخيل يدعى تشارلز البيوتا مارش (كنت معه فى القراش لتوى وجتلمان آخر من مكتب للتصدير) يبحث عن خادمة تقوم بكل شىء فى طرفة عين : إهرزى صدرك . اجسمى . ارخى كتفيك . هل من مشتر ؟ (يشر) لهذه البضاعة كلها دريها صاحبها لتجلب وتحمل ، والسلة فى خطمها (يشر عن ساعده ويضمده إلى المرضق فى جهاز

بلوم .) انظروا ، غار قعير ! ما رايكم يا فتيانى ؟ ايجلب ذلك القسح لكم ؟ (يدفع بذراعه
في وجه مزاييد) هيا ، بل ريقك وأمسخ زورك .
مزاييد

فلورين !

(يقرع منادى صالة ديلون للمزادات جلجله)

صوت

شلن وثمانية أكثر مما تساوى .

المنادى

بارارنج !

تشارلز البيرتا مارش

لابد أن تكون عذراء . ونكهة ثغر طيبة . نظيفة .

بياللو

(يقرع بمطرقة الدلال) شلنان . آخر كلام وبشمن بخمس ، ارتفاعها أربعة عشر شيرا . جس
وافحص اجزاءها قلب فيها . هذا الإهاب الأزغب ، وهذه العضلات الطرية ، وهذا اللحم اللدن .
آه لو كان معى مخزى الذهبى ! وفى غاية السهولة احتلابها . ثلاثة جالونات طازجة يوميا . تنسل
بولد أصيل ، وعلى وشك الوضع فى ظرف ساعة . كان الرقم القياسى لأبيها الثور الف جالون
من اللبن الدسم فى اربعين اسبوعا . اهدنى يادرتى ! اتضرع إليك ! هوه ! يسم كفل بلوم بالحرف
الأول من اسمه : ك) تفضلوا ! بكفالة كوهين ! هل من مزيد على أكثر من شلنين .

رجل أسمر الوجه

(بنبرة صوت مصطنعة) ميت باوند استيرلينك .

أصوات

(مكبوتة) للخلفية هارون الرشيد .

بياللو

(بارتياح) عال . مرحبا بكم جميعا . التنورة المحزقة الجميلة القصر التى تعلقو الركبة ليبرز
من فرجتها طرف سروال أبيض من انهك الأسلحة ، كما أن الجوارب الشفافة ، بربطة ساق زمردية ،
ويدرز لفقها الطويل المستقيم الذى يسلك طريقه الى أعلى فوق بطة ساقها تروق للفطرة الغريزية
لرجل المدينة الذى سأم اللذات . تعلمى التبختر بخطر على كهوب عالية موديل لويس الخامس
عشر طولها أربع بوصات ، والتبهنس اليونانى بعجيزة مشيرة ، وبالفخدين العظيمين ، تبادل الركبنا

القبل في خنز . سلطى عليهم كل سحر إغوائك . زيني لهم موبقات عمورة .

بلوم

(يدفس وجهه المحمر خجلا في باطن إبطه ويتسم بيلاهة وسبابته في فمه) أو ، أدري إلى ما تلمح الآن .

بيلولو

وهل لك نفع في شيء آخر ، عين مثلك ؟ (ينحنى ، يقبل بعينه ، وبرقاقة ينخس بمروحته تحت غضون العفل الشحيم لثاني الدهن في حق بلوم) قم ! قم ! قم ! قَطَّ قَطَّ ذنبه ! ماهذا الذي نراه هنا ؟ أين راح مقلمك ؟ ومن جب لك عجبك يا عصفوري ؟ غن يا عصفور غن . إنه رخو كما لو كان لفلام في السادسة يبول خلف عربة . إما أن تشتري قصيرة أو تبيع كباسك . (بصوت عالي) أتستطيع أن تقوم بعمل رجل ؟

بلوم

في شارع إكليس ...

بيلولو

(بتهمك) لن يخطر بيالي إطلاقا أن أخرج مشاعرك ولكن المكان مشغول الآن برجل قوى الأوصال . فدوام الحال من المحال يا صغرى العزيز . فهو من النوع المتين البنية الصلب العود . كان أولى بك ، أيها الأخرق ، أن يكون لك عجرد كله كعابر وعقد وثأليل . أقول لك ، لقد سمر رتجها . قدم على قدم ، وركبة على ركة ، وبطن على بطن ، وثندأة على حلمة ! فهو ليس بخصى بصى . مُثْقَرٌ بجمة حمراء كثة تخرج من قبة كمشوقة من خلنج ! ما عليك سوى الانتظار لتسعة أشهر يابنى ! وهيلا هوب ، ستجده يرفس وينطح ويتشيطان في أحشائها ! وهذا يجعلك تستشيط غضبا ، اليس كذلك ؟ يصيبك في الصميم ؟ (يتفل بازدراء) مبصقة !

بلوم

لقد عوملت بشكل مهين . سأبل .. سأبلغ الشرطة . مائة جنيه . شنيع . أنا سوف ..

بيلولو

تريد ، ولكنك غير قادر ، أيتها البطة المرجاء . نريد هطلا مدرارا لا رذاذك .

بلوم

لندفعنى للجنون ! يامول ! لقد نسيت ! معذرة ! مول ! .. نحن .. مع ذلك ..

بيلولو

(بلا هواة) كلا ، يا ليوبولد بلوم ، لقد تبدل كل شيء بإرادة المرأة منذ أن نمت بمددا في

في عقيق السبات ليلتك على مدى عشرين عاما ، عد لمنزلك لترى بنفسك .

(بنادى عقيق السبات العجوز في الفل)

وادي السبات

ريب - فان - وينكل ! ريب - فان - وينكل !

بلوم

(في خف ممزق ، وبندقية صدئة ، يسير على رؤوس اصابعه ، يتلمس بأطراف بنانه وبوجه عظمى منهك ملتح بلقم عينه خصاص الفرجات المربعة يلوص بها ثم يصيح) إني أراها ! إنها هي ! في أول ليلة في حفل مات ديلون ! ولكن هذا الثوب ، أخضر ! وشعرها مصبوغ أشقر وهو ..

بيلولو

(يضحك بسخرية) إنها ابتك ، أيها البومة ، مع طالب من مالينجار .

(ميللي بلوم ، بشر أصهب ، وصديرة خضراء ، تتعلل خفا ، ووشاحها الأزرق مع نسيم البحر يلوخنا ، تنملص من بين ذراعى حبييها وتنادى ، وعيونها الشابة مفتوحة في انشدها)

ميللي

أنت ! إنه وبابا ! ولكن . أوه بابا ، كيف صرت عجوزا هكذا !

بيلولو

لقد تغير ، هيه ؟ رفوفنا ، ومنضدتنا للكتابة التي لم نكتب عليها أبدا ، وكرسی العمه ميجارتي ، وصور لوحاتنا الكلاسيكية للفناتين القدامى . هناك يعيش رجل مع اصدقائه من الرجال في ربه رغد . لقدق الوقواق ! ولم لا ؟ وانت ، كم من النساء ارتأبت ، أجب ؟ تتعقبن في السكك المظلمة ، أيها القعدة ، تخرضهن بقباعك الخفى . ماذا أيها الذكر العاهر ؟ سيدات طاهرات الذيل يحملن أكياس البقالة . جاء دورك . ما يصلح للفرخة ، ياديكي ، هية .

بلوم

إنهن .. أنا ..

بيلولو

(باتضاب) سيخلف وطء أقدام الرجال أثره على البساط المشجر الهولندي الذي اشتريته من مزاد رين . في قصفهم مع مول اللعوب بحثا عن البرغوث النطاط في لباسها سيشوهن التمثال الصغير الذي حملته لمنزل في المطر لحبك الفن للفن . سينتهكون حرمت قعر درجك .. ستتزع صفحات من كتابك في علم الفلك يرمونها لاشمال الغليون . وسيصقون على حاجز نار المدفأة النحاسي الذي كلفك عشرة شلنات من محل هامبتون ليدوم .

بلوم

عشرة وست بنسات . عمل أوغاد أنذال . دعنى أذهب . سأعود للمنزل . وسأثبت ..

صوت

إحلف !

(يطبق بلوم قبضتيه وتقدم بدأب ، ومدية طويلة الشفرة بين أسنانه)

بيللو

كنزىل يدفع أم كرجل عالة ؟ لقد فات الأوان . لقد خلفت فراشا مستعملا ويجب أن يرقد فيه آخرون . لقد زُبر رثاؤك على ضربحك . أنت الآن فى اسفل سافلين إياك أن تنسى ذلك أبها الحرقه المهمله .

بلوم

والعدل ! أيرلندة كلها ضد واحد فقط ! هل من واحد ... (يعض ابهامه)

بيللو

لو بقى لديك ذرة من احساس أو كرامة فلتمت ولتذهب الى الجحيم . لقد احتفظت لك بزجاجة نادرة من نبيذ معتق تجعلك فى أحضان الجحيم وتقل راجعا . اكب وصينتك وخلف لنا مالديك من مال . واذا لم يكن لديك منه شيئا فاحصل عليه بأية وسيلة ، اسرقه ، انهه ! سنوريك التراب فى كنيف الحديقة وهناك تموت وتتن مع العجوز كوك كوهين ، ابن أخى الذى تزوجته ، ذلك القواد الملعون المنقرس السدومى مقصوف الرقبة ، مع يعولى الآخريين العشرة أو الأحد عشر ، ولا أذكر اسماءهم هؤلاء اللواطيون ، يختنقون فى حمأة مسنونة . (ينفجر بضحكة عالية مبلغمة) سنواصل تسميك يامستر فلاور ! (يصوفر بتهمك) الوداع يابولدى ! وداعا بابلى !

بلوم

(يضم رأسه بين راحتيه) ارادنى ! ذكرياتى الخوالى ! الجحيم مصير المذنب . جنة مأوى

المساك ... (ييكى بلا دموع)

بيللو

(يهيف) أبها الطفل المتحبه ! دموع التماسيح !

(بلوم ، مهيض الجناح ، ملفوف بإحكام للقربان ، ينشج ، مطأطأ الرأس . تسمع دقات ناقوس النعى الجنائزية . تقف شلوف من المختنين بشيلان سوداء ، يغطها الخيش والرماد عند حائط المبكى .: مسيو شالومويتز ، جوزيف جولدواتر ، موسى هيرزوج ، هاريس روزنبرج ،

مسيو موزيل ، ف . سيترون ، ميني واتشمان ، أ . ماستيانسكى ، الحبر الجليل ليوبولد
إبراهيموفيتز ، قائد جوقة المرتلين . يؤرجحون سواعدهم وهم ينوحون في نفس واحد على المارق
(بلوم)

النجتون

(بنحيب كتيب حنجرى وهم يلقون عليه بطرح من البحر الميت ، وليس بأزهار)

Shema Israel Adonai Elohenu Adonai Echad.

إسمع يا إسرائيل الرب إلنا رب واحد .

أصوات

(تنهد) اذن فقد ولى ! آه ، نعم ، حقا . بلوم ؟ لم اسمع بهذا الإسم . كلا ؟ شخص غريب
الأطوار . هاهى الأرملة ، هناك . صحيح ؟ آه بكل تأكيد .
(من محطة المحرقة الهندوكية للأراميل يتصاعد لمب عشب الكافور الراتنجى . ينتشر ستار
من دخان البخور ثم يتشع . من إطارها البلوطى تخرج حورية بشعرها المتموج يكسوها رداء
خفيف بألوان فنية كصبغة الشاى ، وتبسط من غارها ثم تمر من تحت قوس من أغصان الطقسوس
المتشابهة وتقف فوق بلوم)

الطقسوس

(تتهامس أوراقها) أختاه . أختنا . هووش .

الحورية

(برقة) أيها الغائى (بعطف) كلا ، لا تذررف الدمع !

بلوم

(يزحف للأمام بهلامية تحت الأغصان ، مخططا بأشعة الشمس ، بوقار) هذا الوضع . كنت
أشعر أن هذا هو المطلوب منى . بحكم العادة .

الحورية

أيها الغائى ! لقد عثرت على بين صحبة الأشرار : راقصات « كان كان » ، معربو شواطئ
المسايف ، ملاكمون ، جنرالات مشهورون ، نجوم تمثيل إيمائى ، خليعون في لباس بحر بلون البشرة
وراقصات الرجفة الأنيقات ، أورورا وكارينى ، استعراض موسيقى ، أفكك مسليات هذا القرون .
كنت مخفية بين طيات ورق وردى من سقط المتاع تفوح منه رائحة النفط . كان يحيط لى زئج
مجر أعضاء النوادى ، وحكايات تليل الشباب الفر ، واعلانات عن صور شفافة ، نرد محشو ،
وحسوات للصدر ، و سلع مسجلة ولماذا ترتدى قماطا للفتى بشهادة من جنتلمان مزروق ونصائح

مفيدة للمتزوجين من الرجال .

بلوم

(يرفع رأسى غيلم ناحية حجرها) لقد تقابلنا من قبل . على كوكب آخر .

الخورية

(بجزن) أجهزة من المطاط . لا يتمزق أبداً ، الصنف كما يباع للزبائن الارستقراطيين . منحصرات للرجال . اعالج الاختلاجات أو ترد نقودك . بينات ترسل طواعية اعترافا بفضل دواء البروفيسور والدمان لهمو الثدى . زاد محيط صدرى أربع بوصات فى غضون ثلاثة أسابيع ، تصرح مسز جوس رابلين وترفق صورتها .

بلوم

أتعنين مجلة مقتطفات مصورة ؟

الخورية

نعم . لقد انتشلتنى ، وأطرتنى فى برواز من البلوط والبهرجان المزنك ، ووضعتنى فوق فراش الزوجية . فى خفية ، فى ليلة صيف ، قبلتنى فى أربعة مواضع . وبمقلحك الولوج ظللت عيونى وصدرى وحيأتى .

بلوم

(يقبل يتواضع شعرها المرسل) استداراتك الكلاسيكية ، خالدة الجمال . كنت سعيدا بالتطلع اليك ، باطرائك ، آية فى الجمال ، بل على وشك التضرع اليك .

الخورية

كنت أسمع مديحك فى الليالى المعتمة .

بلوم

(بسرعة) نعم ، نعم . اتقولين اننى كنت .. النوم يكشف عن مكونات كل واحد منا ، ماعدا الأطفال ربما . أعلم أننى سقطت من سريرى أو بعبارة أخرى أخرجت منه . يقال أن نبيذ الكينا كولا يمنع الشيخير . وفيما يتعلق بالمسائل الأخرى فهناك ذلك الاختراع الانجليزى الذى وصلنى عنه كتيب منذ أيام معنونا بالخطأ . يدعى أن يوفر منفسا دون جلبه أو رائحة . (يتهدد) كان الحال دائما هكذا . أيها الضعف ، إن اسمك الزواج .

الخورية

(تسد اذنيها باصبعين) وتلك الكلمات . ليست فى قاموسى .

بلوم

هل فهمت معناها ؟

الطقسوس

ششوه .

الخورية

(تغطى وجهها بيدها) وأى شيء لم أره في تلك الحجرة ؟ وما كان يجب على نظري أن يقع ؟

بلوم

(معتزرا) أعرف . ملابس شخصية متسخة ، مقلوبة بعناية . حلقات السرير المفككة . من جبل طارق ، بطريق البحر ، منذ عهد بعيد .

الخورية

(تحنى رأسها) أسوأ ! أسوأ !

بلوم

(يفكر بحرص) كرسى الكنيف سقط المتاع هذا . لم يكن ليتحمل وزنها . يبلغ سبعين كيلو غراما تقريبا . وزادت تسعة أرطال بعد الفطام . مجرد شرخ يلزمه غراء . اليس كذلك ؟ وذلك الماعون السخيف بحليته البرتقالية الذي لم يكن له سوى ممسك واحد .

(يسمع صوت شلشلة في قطار مرج)

مسقط ماء

بولشلشلفوكا بولشلشلفوكا

بولشلشلفوكا بولشلشلفوكا

الطقسوس

(تشابك أغصانها) انصتوا ! خربو . إنها على حق ، اختنا . لقد ترعرعنا بالقرب من مسقط مياه بولافوكا . تفيأت ظلالنا في دنف أيام الصيف .

جون وايز نولان

(في خلفية المنظر ، في زى حرس غابات أيرلندا الوطنية ، يرفع قبعته المقتزعة) تكاثروا ! اوا بظلالكن . دنف أيام الصيف ، بأشجار أيرلندا !

الطقسوس

(تحف) من الذى حضر إلى بولافوكا في رحلة مع مدرسته ؟ من الذى ترك رفاقه يبحثون عن البندق ينشد ظلالنا ؟

بلوم

(بصدر حمامى نائق الفص ، وكفتين مربعتين ، بحشوتين ، فى بزة حدث غريبة مخططة باللونين الأسود والرمادى ، تزناً فده ، وحذاء أبيض للتينيس ، وجوارب بحاشية زخرفيه وطية علوية ، وقلنسوة مدرسية حمراء عليها شارة) كنت فى سن المراهقة ، فى ريعان نموى . كان يكفينى القليل حينئذ ، عربة تؤرجح ، الروائع المختلفة فى حجرة ابداع ملابس السيدات وفى المراحيض ، وقطعاتهن المحتشدة فى لزز على درجات مسرح الرويال القديم ، فهن تستهوين الاماكن الزناة ، غرائز القطيع ، وتطلق قاعة المسرح التى تفوح برائحة الجنس الغريبة العنان لحماة الرذيلة . حتى قائمة بأسعار جواربين . وبعد ذلك الحر . كانت هناك بقع شمسية فى ذلك الصيف . نهاية الدراسة . وحلوى البابا بالروم والزبيب واللوز . أيام القاوند .

(أيام القاوند ، صبيان المدرسة الثانوية بفانلات صوفية زرقاء وببضاء لكرة القدم وسراويل قصيرة ، الشاب دونالد تيرنول ، الشاب ابراهام تشارتون ، الشاب أوين جولديبرج ، الشاب جاك ميريديث ، الشاب بيرسى أيجون . يقفون فى فرجة بين الأشجار وينادون على الشاب ليوبولد بلوم)
أيام القاوند

إسقمرى ! استعدنا من جديد ! هوارى ! (بيجون)

بلوم

(مراهق متخلع ، بقفاز دافء ، بلفاع ماما ، منذهل من كرات الثلج المنهكة المشة ، يناضل لمب على قدميه) مرة أخرى ! أشعر أننى فى السادسة عشر ! باللمرح ! دعونا ندى جميع أجراس شارع مونتاجيو . (يهلل بصوت خافت) مرحى للمعهد !

الصدى

أخرق !

الطقسوس

(تحف) إنها على حق ، أختنا . خرير . (يُسمع خرير قبلات فى الغيطة . تطل من بين سيقان الأشجار وفروج الأغصان وجوه حوريات الشجر ترصد ثم تتفتح مزهرة زهرا) من تجاسر على تدنيس هدوء فيتنا ؟

الجورية

(بخفر من خلف أصابعها المنفرجة) هناك ! وفى الهواء الطلق ؟

الطقسوس

(انكفأت تمور) اختاه ، نعم . وعلى مرجنا البكر .

مسقط الماء .

بولفكوكا بولفكوكا

كوشاكوما كوشاكوما

الخورية

(براحة متفتحة الأصابع) أوه ! باللمار !

بلوم

نضج مبكر ! ريعان الصبي ! فونوس . لقد ضحيت لإله الغابة . الزهور التي تفتتح في الربيع .
كان وقت التزاوج . التجارب الشعرى ظاهرة طبيعية . لقد رأيت لوطى كلارك بشرها الكتاني
تتنسل قبل النوم من بين فرجة ستائرنا بمنظار الأوبرا للوالدى المسكين . كانت اللعوب تأكل الكلاء
بنهم . وانحدرت من على التل عند كوبرى رياتو لشيرني بحيويتها الأنثوية . وتسلفت شجرتهم
الملتوية وأنا قمت ... لم يكن في استطاعة قديس أن يمسك نفسه . وتلبسنى الشيطان . ومع ذلك ،
هل شاهدنى أحد ؟

(خنيص مترنخ ، عجل أبيض أجم ، يدفع رأساً مجترأً بمنخر مبلل من بين الأغصان)

خنيص مترنخ

أنا . أنا شفت .

بلوم

لمجرد إشباع حاجة . (بانفعال) لم ترضى لى أية فتاة عندما تقربت منهن . قبيح جدا . كن
يرفضن لعب ..

(على مرتفعات تل بن هوث ، بين أغصان الوردية ثمر معزاة ، بضروع مزنة ، وجدعة ذنب ،
تبذر حبات من الزبيب)

المعزاة

(تنفخ) مهاجهاهاج ! معزلاء !

بلوم

(عارى الرأس ، محمرا ، مغطى بعصافه الجولق والوزال) تمت خطبتنا رسميا . يتغير الحال
حسب الأحوال . (يتفرد بمحفة فى أغوار الماء) إثنان وثلاثون رأسا على عقب فى الثانية . كابوس
صحفى . إلبليا الدائخ . يهوى من لَهَب . نهاية مفجعة لكاتب مطبعة حكومية . (فى جو صيفى
صامت مفضض بهوى دمية ليلوم ، مدرجة فى لفائف مومياء ، تدوم من شعفة جبل رأس الأسد
أعماق المياه الأرجوانية المتلهفة)

الموميا الدامية

بيلبليليليلدم ؟

(في عرض الخليج بين منارى بيلى وكيش تبحر سفينة ملك ليوين ، تنفت قنزعة دخان فاحم
من مدختها تنتشر ناحية اليابسة)

المستشار نانيتى

(وحيدا على ظهر المركب ، فى سترة جلدية داكنة ، بوجه حداة مصفر ، ويده فى تقوية
صدريته ، يخطب) عندما تنبأ أبرلندة سكانها بين دول العالم فى ذلك الحين ، وليس قبل ذلك ،
زبروا رثاى على ضربى . فلقد ...

بلوم

أكملت . بفسيو .

الخورية

(بأنفة) نحن الخالدات ، كما رأيت بنفسك اليوم ، ليس لنا جهاز مماثل بل ولا شعر هناك
كذلك . نحن باردات كالمرمر طاهرات . نحن نتغذى بالضوء الكهروى . (يتقوس جسدها وتتلى
بمخلاة وهى تضع سبابتها فى فمها) خاطبتنى . سمعت من الخلف . كيف اجترأت أن ... ؟

بلوم

(يذرع الأرض البور فى منلة) نعم ، لقد تصرفت كخنزير خسيس . اخذت كذلك حقنا
شرجية . ثلث لتر من الكواسية مضافا إليه ملعقة كبيرة من ملح المنجم . ضحاً فى المستقيم .
بمحقن هاميلتون لونج ، الأثير عند السيدات .

الخورية

فى وجودى . رشاشة البودرة . (تحمر خجلا وتنحنى احتراما) دون ذكر البقية .

بلوم

(مضموما) نعم . Peccavi . لقد أطريت هذا الهيكل الناهض بالحياة حيث يغير المتن اسمه
بمماس مفاجيء) فلماذا يجب على اليد الأنيفة المعطرة المحلاة بالجواهر ، تلك اليد التى
تحكمم ... ؟

(يشق رتل غالى من الأشكال طريقة ببطء متموجا فى الغابة حول جنوع الأشجار ، يسجع)

صوت كيتى

(فى الأيهكة) دعينا نرى واحدة من تلك الوسائل .

صوت فلورى

خذى .

(يرفرف طهبوج يتناقل خلال الشجيرات)

صوت لينش

(ن الأهكة) بنشوه ا ساخنة تغل .

صوت زوى

(من الأهكة) أتت من مكان ساخن .

صوت فيراج

(شيخ قبيلة متأهب للحرب ، مخطط بالأزرق مقنزع في شكة معه عنزة ، يشحو خلال أجمة

قصب يقطع فوق ثمار الزان وجوز البلوط)

ساخن ا احترس من الثور الهندي المقرض ا

بلوم

هذا يغلبنى على أمرى . الطيبة الدافئة لقدما الدافء . حتى الجلوس مكان جلوس إمراة ،

وخاصة مع فرشحة الفخدين ، وكأنها تمب أقصى عطائها ، ولاسيما اذا بدأت برفع رقل سترعها

المبطنة بالأطلس الأبيض . مفعمة أنوثتها . تفمضى فعما .

مسقط الماء

فمصطفح فمصطفح أترعملأ

كوشاكوما كوشا كوما

الطقسوس

ششش ا أختاه ا تكلمى ا

الهورية

(ضريرة ، في رداء راهبة أبيض ، ووشاح وقلنسوة مشرعة الاجنحة ، بلطف ، زائفة البصر)

ترانكهلا . الأخت آجاتا . جبل كرميل ، وأشباح نوك ولوردز . ولت الرغبة . (تطلمن

راسها ، تنهد) الأثوى وحسب . آه ، نورس الأوهام والأحلام القاتم بزف فوق الماء الداكن .

(هم بلوم بالانتصاب واقفا . ينخلع زر بنطاله الخلفى)

الزر

تراك ا

(فاسقتان من حى كوم تخفاصيران وترقصان تحت المطر ، بشالهن ، تنهجان بصوت ثلقب)

الفاسقتان

آه بلوم راج منه دهبوس سرواله

ولا كان عارف يلم حاله

لكى لايسقط منه

لكى لايسقط منه

بلوم

(بيروود) لقد زال السحر . القشة التي قصمت . اذا لم يكن هناك سوى الأثري ، فأين
مكائنك جميعا ، أيتها المترهينات المبتدئات ؟ راغبات متخفرات ، كبغل يول .

الطقسوس

(تساقط رقائق أوراقها الفضية ، تشيخ اذرعها النحيلة وترتجف) نفضيا !

الحورية

(تتجمد ملاحظها ، تتلمس باحثة في طيات ردائها) دنس ! تراودني عن نفسي ! تظهر على
ردائها لطلخة كبيرة مبللة) تلوث طهارتي ! لست أهلا لكي تلمس ثوب امرأة شريفة (تلم ردائها
حوها) انتظر أيها الشيطان . لن تشدو باغاني الحب بعد الآن . آمين . آمين . آمين .
(تستل خنجرا ، وقد تزدت بشكة فارس من المغاوير التسعة ، تضربه على صلبه) نيكون !

بلوم

(ييب منتصبا ، ويمسك بيدها) على رسلك . نيراكادا ! قطة بسبعة أرواح ! لعب بانصاف
ياست . دعك من جلم القلم . حكاية الثعلب والعنب الحصرم ، هيه ؟ لماذا تتحاملن علينا
بأسلاككن الشائكة ؟ الا يكفي الصلب ؟ (يمسك بخمارها) اتريدين راهبا طاهرا أم بروفي ،
البستاني الكسيح ، أم تمثال ساكب الماء في برج الدلو دون مائه الدافق ، أم أم الفونس الطيبة ،
هيه ، أيتها الثعلبة ؟

الحورية

(تفلت منه تاركة خمارها وهي تصرخ ، وقد تشفق جص قلبها ، لتفلت من بين تشرخاته
غمامة ننته) ياغسك .. !

بلوم

(ينادي من خلفها) كما لو أنك لا تستمتعن بذلك انفسكن . لا تحركن ساكنا وتضحن بأخطه
متعددة . جربت ذلك . قوتكن من ضعفنا . كم تدفعن لنا في الضربة ؟ كم تدفعين فورا ؟ قرأت
انكن تستأجرن رجالا ليرقصون معكن في الريفيرا (ترفع الحورية الماربة صوتها بعويل) إن ورائي
سنة عشر عاما من اشغال شاقة كعبد أسود . وهل سأجد غدا محفلين يحكمون لي بخمسة شلنات
نقمة ، هيه ؟ حاولي خداع شخص آخر ، فلست غرأ . (ينشق) مع ذلك . بصل . زنج .

كبريت . شحم .
(بتأمل شكل بيلا كوهين أمامه)

بيلا

ستعرفنى فى المرة القادمة .

بلوم

(بتؤدة ، يفحصها) كان زمان . Passee . لحم ضأن فى لباس حمل . غليظة الزجاج غزيرة
الادب . بصلة نيقة قبل النوم تفيد سحتك . ومارسى بعض التمارين للغدك . عيناك تافهة كعيون ثعلبك
المصير الزجاجية . ولها ما لتقاطيمك الأخرى من شبه ، وهذا كل ما فى الأمر . لستُ بمدسرة ملولية .

بيلا

(بازدرء) إذن لأنفع فيك . (يبيع ثفرها الخنازيرى) فوهراخت !

بلوم

(بازدرء) روحى جففى زرف حرك اولاً ، فماء فحللك البارد يزب من عرف ديكك .
خذى حفنة من التبن استنجى بها .

بيلا

اعرفك ، ايها الدلال ! رب سمكة قد ماتت !

بلوم

لقد رأته ، ياغرارة العائط ! ياباتمة الزهرى والسيلان .

بيلا

(تنجى ناحية البيانو) ايكم كان يعزف المارش الجنائزى من Saul ؟

زوى

أنا . انتبهى لو كع أقدامك . (تنطلق ناحية البيانو وتمخبط بضع أوتار عليه بأذرع متقاطعه)
راح القط ينط وسط الخبث . (تنطلق خلفها) ابن من ؟ من ذا الذى يتغزل فى حلوياتى ؟
(تنطلق عائدة للطاولة) مالك لى ومالى ملكى ..
(منحرفة المزاج كيتى تكسو أسنانها بالورقة المفضضة . يقترب بلوم من زوى)

بلوم

(بلطف) هلا أعدت لى قطعة البطاطس ؟

زوى

ضمان ، عربون عال وعربون عال المال .

بلوم

(بماطنية) إنها لاشيء ولكنها تذكّار من والدتي المسكينة .

زوى

تمطى شيئا وتطلب رده
يسألك المولى لماذا طلبته
ترد تقول ضاع منى ، طار
تلقى نفسك مشوى فى نار .

بلوم

لما عندي ذكري . أود إستعادتها .

ستيفن

تكون فى حوزتك أو لا تكون ، تلك مشكلة المشكلات .

زوى

خذ . (تطوى قدة من قلع قميصها وتكشف عن فخذها العارى ثم تخلص قطعة البطاطس
الملفوفة فى أعلى جوربها) من ينادى يعرف بلاق .

بيلا

(تصير) عندك ! لسا هنا فى صندوق للفرجة . وياهاك أن تهشم هذا البيانو . من منكم سيتولى
الدفع هنا ؟

(تذهب ناحية البيان . ينقب ستيفن فى جيبه ويستخرج ورقة مالية من ركنها ويناولها لها)

ستيفن

(بأدب جم) لقد صنعت هذا الكيس الحريرى من اذن خنزير الشعب . عفوا ، مدام . أرجو
أن تسمى لى . (يشير بغموض للى لينش وبلوم) نحن جميعا فى الهم معا ، كينش ولينش .

Dans ce bordel ou tenons nostre état

لينش

(ينادى من عند المصطل) ديدالوس ! إمنحها بركاتك نهاية عنى .

ستيفن

(ينقد بيلا عملة معدنية) من الذهب . معها .

بيلا

(تمفل المبلغ بينها ، ثم زوى ، فلورى ، وكيتى) أتريدون الثلاثة ؟ الواحدة بمشرة شلنات هنا

ستيفن

(جذالا) الف معذرة ومعذرة . ينقب من جديد ويخرج ويناؤها قطعى كراون من ففة
الشلات الخمسة (عفوك ، brevi manu ، العتب على النظر .
(تذهب ليللا الى الطاولة لتعد النقود بينما يناجى ستيفن قرونته بكلمات أحادية المقاطع . تطفر
زوى ناحية الطاولة . تتكىء كيتى على منكب زوى . ينهض لينش ، ويعدل قلنسوته ثم يحتفن
خصر كيتى ويوزج برأسه مع المجموعة)

فلورى

(تجاهد لتقوم بمشقة) آوه ! لقد منذت رجلى . (تطلع إلى الطاولة . يدنو بلوم)

يللا ، زوى ، كيتى ، لينش ، بلوم

(يدثرون ويتشاجرون) السيد الجتلمان ... عشر شلنات ... دفع للثلاثة ... لحظة
لو سمحت ... هذا الجتلمان يدفع لنفسه ... من نازل جس فيها ؟ ... آوتش ! ... خذ بالك
من تفرص .. ستبقى الليلة أم زيارة قصيرة ؟ ... شرب ... نحن بعد الحادية عشرة بوقت
طويل .

ستيفن

(عند البيانو ، يقوم بحركة إلتحزاز) لاشيء نشرهه ! عجبا ، الحادية عشرة ؟ احجية .

زوى

(تلم رفل تنورتها وتلف نصف جنيه فى طية جوربها العلوية) كسبتها بعرق جيبنى منسطحة
على ظهرى .

لينش

(يحمل كيتى بعيدا عن الطاولة) هيا !

كيتى

انتظر (تقبض قطعى الكراون)

فلورى

وأنا ؟

لينش

ههلا هوب ! (يشيلها ، ويرفضها ويحطها على الأريكة)

ستيفن

صاح الثعلب ، فطارت الديوك فى الهواء

أصوات النواقيس في عنان السماء
تدق الحادية عشرة في المساء
آن الأوان لروحها السكينة
لكي تغادر الجنة في سكرانة
بلوم

(بهدوء يضع نصف جنبيه على الطاولة بين بيلا وفلورى) لو سمحت (يأخذ الجنيه الورق)
عشرة في ثلاثة . الحساب خالص .

بيلا

(بنظرة تقدير) بالك من عمل ماكر ، أيها المفرور العجوز . تستحق قبلة على ذلك .

زوى

(نشر) تمام ! قصور كبير . (يطرح لينش كيتي على اريكة ويقبلها . يذهب بلوم ومعه الجنيه
الورق إلى ستيفن)

بلوم

هذا لك .

ستيفن

كيف ذلك ؟ Le Distract الجندى المشتت الفكر أم الشحاذ الشارد الذهن . (يعود يميث في
جيبه ويستخرج حفنة من النقود . يسقط شيء ما) هذا الذى سقط .

بلوم

(ينحنى ، يلتقط ويناوله علبة ثقاب) هذه .

ستيفن

كبريت اهلبيس . شكرا .

بلوم

(بهدوء) تحسن صنعا لوعهدت التي بمالك أحفظه لك . لماذا تدفع أكثر .

ستيفن

(يسلمه كل مالدیه من قطع) كن عادلا قبل أن تكون سخيا .

بلوم

بودى ولكن أفي هذا انصاف ؟ (يمد) واحد ، سبعة ، أحد عشر ، ثم خمسة . ستة . أحد
عشر . لست مستولا عما تكون قد ضيعته .

ستيفن

لماذا تدق الحادية عشر . Eleven بنيرة مشددة على المقطع قبل الأخير . اللحظة التي تسبق
التالية كما يقول لسنج . صَيِّدُنْ . صَدَيَان . ثعلب عطشان . (يقهقه عاليا) يدفن جدته . وربما
هو الذى قتلها .

بلوم

معنا جنيه وستة شلنات وأحد عشر . نقول جنيه وسبعة .

ستيفن

لايهمنى الأمر بتاتا .

بلوم

عندك حق ، ولكن ...

ستيفن

(يقترب من الطاولة) سيجارة من فضلك . (من على اريكته يقذف لينش بسيجارة إلى الطاولة)
إذن فقد ماتت جورجينا جونسون وتزوجت . (تظهر له سيجارة على الطاولة . يتأرها ستيفن
بنظرة) مدهش . سحر الملاهي . متزوجة . وبجها ! (يقدح عود ثقاب ويبدأ فى إشعال سيجارته
بإكتئاب ملغز)

لينش

(يرصده) سيكون حظك أوفر فى أشغالها لو قرّبت عود الثقاب منها .

ستيفن

(يقترب عود الثقاب من عينه) عين وشق . يجب شراء نظارات . انكسرت أمس . منذ
سته عشر عاما . المسافة . ترى العين كل شيء مسطحا . (يبعد الثقاب . ينطفئ) العقل يفكر .
قرب . بعد . مشروطية المنظور المحتمومة . (يتجههم بغموض) آه ! أبو الهول . فعله الوحش ذى
الظهيرين عند منتصف الليل ومتزوجة .

زوى

تزوجها تاجر مسيح حملها معه .

فلورى

(تعزها) اسمه مستر حُميل من لندن .

ستيفن

حمل لندن ، الذى يرفع خطايا عالنا .

لينش

(يحتضن كيتي فوق الأريكة ، يترنم منشدا) Dona nobis pacem (تفلت السيجارة من بين أصابع ستيفن . يلتقطها بلوم ويلقى بها داخل حاجز المصطلي)

بلوم

لا تدخن . بل عليك أن تأكل . فلولا الكلب اللعين الذى قابلته . (لزوى) الاشياء عندك ؟

زوى

هل جائع هو ؟

ستيفن

(يبسط ستيفن كفه ناحيتها وهو يتسهم ويشدو لحن قسم الدم فى أوبرا غسق الآلهة)

Hangende Hunger

Fragende Frau

Macht uns alle Kaput .

زوى

(بحركة مأساوية) هامليت ، أنا مثقاب أليك . (تأخذ بيده) ايها الغلام الوسيم صاحب العيون الزرقاء ، سأقرأ لك كفنك . (تشير الى جبينه باصبعها) لا غضن فلا زبر (تمد) اثنان ، ثلاثة ، مارس ، شجاعة هذه . (يهز ستيفن رأسه بالنفى) لست جيانا .

لينش

شجاعة كالبرق الخلب . شاب لا يعرف الجزع أو الفزع . (لزوى) من علمك قراءة الكف ؟

زوى

(تلتفت اليه) أسأل بيضة عقرى وهى ليست معى . (لستيفن) أرى ذلك فى وجهك . وعينك ، هكذا . (تحنى رأسها بتجهم)

لينش

(يكسع كف كيتي مرتين وهو يضحك) هكذا . مقرعة القراع .

(تفرقع مقرعة مرتين بصوت عال ، وينفتح ناووس البيان فجأة ، وينبض منه رأس الأب

دولان الأصلع الصغير المستدير كمفريت من حقه)

الأب دولان

هل من صبي فى حاجة الى الجلد ؟ أكسّر نظارته ؟ المخاتل المخادع الكسول المهمل . أرى ذلك

فى عينك .

(بلحم ، بتساح ، بكهانة ، بلوم تطلع رأس دون جون كوئى من ناووس البيان)
دون جون كوئى

عل رسلك أيها الأب دولان ، عل رسلك ! أنا واثق من أن ستيفن ولد صغير فى غاية الطيبة .
زوى

(تفحص راحة ستيفن) يد امرأة .

ستيفن

(يتمم) استمرى . إكذبى . إمسكى لى . لاطفى . لم أكن أستطيع أبدا قراءة خط يده فيما
عدا بهمة إيهامه الجرم عل سمكة القد .

زوى

فى أى يوم ولدت ؟

ستيفن

الخميس . اليوم

زوى

ابن الخميس أمامه سكة طويلة . (تتبع خطوطا فى يده) خط قدرك . أصدقاء من ذوى النفوذ .
ظورى

(تشير باصبع) خيال .

زوى

جبل القمر . سيكون لك لقاء مع .. (تنعم النظر فجأة فى يديه) لن أبوح بما لايسرك .
أم تريد أن تعرف ؟

بلوم

(يبك أصابعها ويفرد لها كفه) ضرره أكثر من نفعه . هيا . إقرنى طالعى أنا .

بيلا

دعنى أرى . (تغلب يد بلوم) كما ظننت . براجم عجر ، للنسوة .

زوى

(ترشق كف بلوم) شعب . رحلات عبر البحار ويزق زواج كثير .

بلوم

غلط .

زوى

(بمحوية) آه ، أدري . خنصر قصير . ديك تستبد به فرخة . أهذا غلط ؟
الفرخة السوداء لوزة ، دجاجة ضخمة تبيض في دائرة من الطباشير ، تقوم ، وتفرد جناحها
ونقائى)

لوزة السوداء

غاك . كلوك . كلوك . كلوك .
(تحيد عن بيضتها الطازجة وتدجدج في تهاد بعيدا عنها)
بلوم
(يشير الى يده) هذا الجحش أثر أصابة . وقعتُ وجرحتُها منذ اثنين وعشرين عاما . كنت
في السادسة عشر .

زوى

أرى ذلك ، كما يقول الأعمى . فهل من جديد ؟
ستيفن
أترى ؟ تسير الى هدف عظيم . وأنا أيضا في الثانية والعشرين . منذ ستة عشر عاما أنا ابن
الثانية والعشرين وقعت ، منذ اثنين وعشرين عاما وهو في السادسة عشر سقط من على حصانه
الحشيشى . (يمتعض) لقد سلخت يدي لأدري أين . على استشارة طبيب الأسنان . والجمل ؟
(تهمس زوى في اذن فلورى . تتهافتان . يجرر بلوم يده ويخط حروفا معكوسة على المنضدة
في غير أكرات ، يزر منحنياتا بتؤدة)

فلورى

عجيبى ؟

(عربية أجرة ، رقمها ثلاثمائة وأربعة وعشرون ، تقطرها مهرة وافرة الردين يقودها جيمس
بارتون الكائن في طريق هارموني ، بحى دونى بروك ، تمر مهولة . تمدد ابليسيز بويلان ولينهان ،
بيتايلان مستقلقيان على الجانبين . يقرفص خادم فندق لورموند فوق جزع المعجل في المؤخرة .
تنفرس ليديا دوس ومينا كينيدي من فوق سجف الشراعة في حزن)

الخادم

(يسخر منهما ، وهو يتخضخض ، وابهامه على انفه وأصابعه كديدان تتلوى) هههه ، هل
مك القهقهرون ؟

(البرونزية بجوار الذهبية ، تهاسان)

زوى

(لفلورى) شوه ا همسى . (تنهامسان من جديد)

(يتكىء ابليسيز بويلان على مساند ظهر المقعدين وقبعته القش مائلة على أذنه ، وزهرة حمراء بين اسنانه . يلتقط لينيهان ، مرتدبا قنسسوة بحار وحذاء ابيض ، شعرة طويلة من على كنف بويلان بفضول)

لينيهان

مهلا ا ماهذا الذى أراه هنا ؟ أكنت تفرجن عكاشات بضع أركاب ؟

بويلان

(جالسا ، يتسم) كنت انتف دجاجة رومية .

لينيهان

حرت للة مجز .

بويلان

(بمرض أربعة أصابع سمكة بحوافر ملوقة وهو يخاوص بعينه) إقليد ابليسيز . جرب العينة ومستعملون لرد المبلغ . (يمد سباته) تشق هذا

لينيهان

(يتسم بجهل) آه ! سرطان بالمليونيز . آه !

زوى وفلورى

(تضحكان سوبا) هاهاهاما .

بويلان

(يتفخر من العربة بقدم راسخة وينادى بأعلى صوته ليسمه الجميع) هالو ، بلوم ا ألم تستيقظ مسز بلوم بعد ؟

بلوم

(فى سترة إمعة ارجوانية من الضمئل وسروال قصير وجوارب من الشمواه ووجه مبلرة) أخشى الاتكون باسيدي ، اللمسات الأخررة ..

بويلان

(يتذفه بستة بسات) هلك . تشتري لنفسك مشروبا من الجن بالصددا (يملق لبعه على روق هماعة فى رأس بلوم القرناء) تدنى إليها . لى مع زوجك بضع أعمال خاصة . أتفهمنى ؟

بلوم

اشكرك ياسيدى . نعم سيدى ، إن مدام تويدى فى الحمام ياسيدى .

ماريون

يجب أن يحس بما أسبغناه عليه من تكريم . (تخرج تبطيط من الماء تنثر رشاشها) راؤول حبيبي ،
تعال وجففتنى . لا أرتدى سوى إهائى . فقط قبعتى الجديدة ووسادة العربة .

بويلان

(تتلألأ عينه بمرح) آخر حلاوة ! فوق !

بيلا

ماذا ؟ ما الأمر ؟

(توشوش زوى فى أذنها)

ماريون

دعه يرى ، ذلك الدعبوث ! فواد ! ويلهب نفسه بالسوط ! سأكتب لعاهرة ذات بأس أو
ليارثولومونا ، المرأة الملتحية ، لتخلف بجسمه أحبارا سمكها بوصة أو أجيره على إحضار إيصال
مهور بإمضائها ومدموغ .

بيلا

(تضحك) هو هو هو هو .

بويلان

(لبوم ، من فوق كفه) يمكنك أن تحط طرفك على خرم المفتاح وتداعب نفسك بينا أمعنا
ضربا بضع مرات .

بلوم

أشكرك ياسيدى ، هذا مأسأفله سيدى . هل يمكنكى دعوة صاحبين للمعاينة ولأخذ بعض
اللقطات ؟ (يمسك بحق دهان) فازلين ، ياسيدى ؟ زهر البرتقال .. ماء دافء ؟ ..

كيتى

(من الأريكة) إحكى لنا ، يافلورى . إحكى . مالذى ..

(توشوش فلورى لها . همس كلمات الهوى يوشوش شفتين ترشغان بشغف ، خريير خدر

خشخاش)

مينا كينيدي

(يزيغ بصرها) آه ، لا بهد أن يكون له عرف إبرة الراعى وخوخ جميل ! يكاد يعشق كل

نفة فيها ! التزقا معا ! تغمرها القبل !

ليديا دوس

(بنفراج فاهما) نيام هوم ا إنه يحملها يطوف بها في الحجرة يفعلها معنا . يركب الحصان
المرزاز . تكاد تسمعها في باريس ونيويورك . كملء الفم بالفراولة والقشدة .

كيتى

(وهى تضحك) هو هو هو .

صوت بويلان

(خلو صحل ، في فم معدته) جد عويلا نلرق وحشد اسممن ا

صوت ماريون

(صحل حلو ، يخرج من حلقها) أها ! هريتوسولكشيرشكر كوشدقلكر .

بلوم

(مزهر بعينيه . يفرح كفيه) لنرا أقرره لنرا احرنها ا بعد ا إضرب ا

بيلا ، زوى ، فلورى ، كيتى

هو هو ا هاه هاه ! هى هى !

لينش

(بشير باصبعه) مرآة تصور الحياة . (يضحك) هيو هيو هيو

(يمدق ستيفن وبلوم في المرآة . يظهر هناك فيها وجه ويليام شكسبير ، دون لحية ، وقد
تجمدت قسماته من شلل أساريه ، متوجا بانعكاس لصورة قرون الأبل على مشجب القبعات
في الردهة)

شكسبير

(يمتق من بطنه بوقار) الضحك الطنان يكشف عن بال خال . (لبلوم) على قدر فكرك
تندوى في الخفاء . انظر (يطلق صيحة ديك أسود خصى بمرح) إياجوجو ا كما خنك صيدى
عوطيلوزوجته خميسداموما . إياجوجوجو !

بلوم

(بابتسامة صفراوية ناحية البغايا) متى سأحظى بالنكته ؟

زوى

قبل أن تتزوج مرتين وتترمل واحدة .

بلوم

إن الخطايا تغتفر . حتى نابليون العظيم عندما أخذت مقاييس جسده العارى بعد وفاته ...

(مسز ديجنام ، امرأة مترملة ، احتقن انفها الأحنس وخداها من ولولة النواح وسفح الدمع
ونبيذ طوني الكميت ، تهول مسرعة في لبس حدادها ، وقلنسوتها موروبة ، تخضب وتبدر خديها
وشفتيها وأنفها ، أوزة عراقية تسوق أمامها حضنة فقسها . تظهر من تحت تنورتها سراويل المرحوم
زوجها المنزلية وحذاؤه الضخم برقبته المفرودة ، مقاس ثمانية كبير . تمسك بيوليصة تأمين
اسكتلندية للأرامل ومظلة فسطاطية تجرى فقسها تحتها معها ، باتسى يحجل على قدم ، يياقه
مفكوكة ، يهز مشكاكاً من شرائح لحم الخنزير ، وفريدى ينشج ، سوزى بمقاد سمكة قد
مكروبة ، واليس تكابد مع الطفل . تهش عليهم تحم وقلوعها مشرعة تتأوج عالياً .

فريدى

آه ، ياماما ، أنت تشدى وتمدى !

سوزى

ماما ، المرق ييفور !

شكسبير

(بكلب يشل) تتزوجثاني بعدما قتلنلؤل .

(ينطبع وجه مارتن كتنجهام ، ملتحمها ، على وجه شكسبير الحليق . تتراجع المظلة الفسطاطية
كمخمور ، تفر العيال ، تحت المظلة تظهر مسز كتنجهام بقبعة الأرملة الطروب وفستان كيمونو
فضفاض . تسئل تشنى وتلقى بالتحية ، تتأود كاليايانية)

مسز كتنجهام

(تغنى)

يسموننى درة آسيا

مارتن كتنجهام

(ييمن فيها بنظره ، برصانة) هائل ! قحية فاسقة ملعونه !

ستيفن

Et exaltabuntur cornua iusti لكن قرون الصديق تنتصب . ملكات تضطجمن مع صفوة
الثيران . تذكروا باسيفاي التى من أجل فسقها صمم جدى الأكبر المايجن أول صومعة للاعتراف .
لاتنسوا مدام جريزيل ستيفنز ولا السلالة الخنازيرية لبيت آل لامبيرت وسكر نوح من الخمر .
وانفتح فلكه .

بيلا

لا تقبل هذه البضاعة هنا . أتييم لعنوان ليلطس .

دعوه وشأنه . فقد عاد لتوه من باريس .

زوى

(تجرئ الى ستيفن وتمسك به) صحيح ، معقول ! أرطن لنا بالفرنساوى .
(يركز ستيفن قلسوته على رأسه ويظفر إلى المصطلى حيث يقف يهز كتفيه ، وقد انبسطت
راحته كزعنفتين ، وارتسمت على وجهه ابتسامة مصطنعة)

لينش

(يطبل على الأريكة) بروم بروم بروم بررووم .

ستيفن

(يهرف كأراجوز مصروع) آلاف من أماكن اللهو تصرف فيها أمسياتك مع سيدات جميلات
تبيع قفازات واشياء أخرى ربما قلبها ومشارب بيرة وبيت راق للغاية غريب جدا يزخر بالعديد
من الغانيات الجميلات الرداء كما لو كن اميرات يرقصن الكانكان كما هناك يتمشى المهرجون
الباريسيون فى غاية الفناء للعزاب الأجانب وسيان إن كانت لغة الكلام انجليزية ركيكة فلديهم
إلام بالغ بأمر الهوى ومثيرات الحواس . وللصفوة من السادة للمتعة يجب زيارة استعراض اللجنة
والبحيم بشموع المشرحة ودموع فضية عرض كل ليلة . لامثيل أبدا لهذه الأشياء المدهشة الرائعة
الدينية الساخرة فى العالم بأجمعه . وكل السيدات الأنبيقات يصلن خافرات ثم يتمرين ويصرخن
عاليا لما يشاهدن مصاص الدماء يختصب راهبة شابة نضرة غيرة فى Dessous troublants (يتمطق

بلسانه بصوت عال) Ho, la la! Ce pif qu'il a!

لينش

Vive le vampire!

المومسات

برافو ! أرطفرنساوى !

ستيفن

(يقطب وجهه ورأسه الى الوراء ، يقهقه ، ويصفق لنفسه) نجاح عظيم للقصف .
ابالسة يعجبون جدا بالعاهرات والخوراى المقدسون معربدون ملاعين . غوانى غاية فى الجمال
بتلألأ بالماس فى العطف ثياب . أم ترغبون ربما تولعون أكثر فيما يخص اللذات الحديثة لدناءة
العواجز من الرجال ؟ (يلوح حوله بإشارات ساخرة يستجيب لها لينش والمومسات .) دمية
امرأة تقلب من المطاط أو عذارى عرايا فى صندوق فرجة بالحجم الطبيعي فى غاية المساحقة القبلية
ممس عشر مرات . يدخل السادة ليشاهدوا فى المرايا كافة الأوضاع والحركات البهلوانية لتلك

الآلة هناك بالإضافة أيضا لو رغبتا لشاهدنا فضلا صبي جزار يسمى بشع يضع كبد عجل حار
أو قرص عجة على البطن *pièce de Shakespeare* .

بيلا

(تخبط بطنها بكفها ، وتستلقى على قفاها في الأريكة تفهقه) قرص عجة على .. كلها !
هاها ! .. عجة على ..

ستيفن

(يتكلف التظارف) أنا أهواك ياعزيزى السير . أكلمك بلسان الأنجليزى من أجل *double*
entente cordiale . آه نعم ، *mon loup* . كم تكاليف ؟ واترلو . دورة المياه . واتركلوزيت .
دبليوسى . (يتوقف فجأة ويرفع سبابته) .

بيلا

(تضحك) عجة ...

المومسات

(يضحكن) أعد ، مرة أخرى ! *Encore* .

ستيفن

إسمعوا . حلمت بشمامة .

زوى

سكة سفر للخارج وستحب سيده أجنبية .

لينش

حول العالم بمحا عن زوجة .

فلورى

الأحلام نقيض ماتكشف .

ستيفن

(يمد زراعيه) كان هنا . شارع بنات الهوى . فى شارع شق الثعبان كشفها لى بملزوب ،
أرملة متربلة . أين السجاد الأحمر المبسوط ؟

بلوم

(يقرب ستيفن) أنظر ...

ستيفن

لا ، لقد طرت فارا ، تاركا أعدائى تحتى . وسيظل إلى الأبد . عالم بلا نهاية . (يصيح)

بلوم

اسمع ، أنظر ...

ستيفن

يريد قهرى ، أليس كذلك ؟ O merde alors . (بصيح ، وقد شحذت مخالبه النسرية) هولاً !
هالو هالو !

(يستجيب صوت سايون ديدالوس لصيحته ، بصوت ناعس ولكن بتأهب)

سايون

كل شيء على مايرام (على أجنحة قوية متناقلة ، ينخرط بارتباك عبر الفضاء ، يحوم ، يطلق
صيححات تشجيع) آهو يابنى ! هل ستنجح ؟ هيلاً هوب ! بفوق ! متعلق بيؤلأ المولدين .
لايساوى الواحد منهم شروى قهر . أرفع رأسك ! دع علمنا يرفرف ! عقاب كميث مبسوط
الجناحين يعلق فوق حقل لجين . شعار النبالة لأركانغرب الستر ! هاى هوب ! (يطلق مقلداً ،
صيحة كلب زئى) بلبل ! برلبررل ! هنا ياولد ، شاطر !

(ينفرج سعف ورق الحائط وفراغاته بسرعة عبر الريف . ثعلب ضخم ، طورد من وجاره ،
منتصب فرجون ذيله ، أم دفن جدته ، يجرى مندفعاً يروم الخلاء ، لامع العينين ، ينشد كُنْأَسَ
نُغْرِي ، تحت أوراق الشجر . يقتضى أثره رهط من كلاب الأيائل وبراطيلها على الأرض تستشم
طريديتها ، بنباحفلس ، تبحتموى لثدى . قناصو نادى وراذ ، من الرجال والنساء ،
يعايشونهم ، متحمسون للقتل . من رأس الأميال الستة ، من فلات هاوس ، من صخرة الأميال
التسعة يتبعهم نغير من المترجلين يحملون هراوات بعجر ، وحراب طعن السلامون ، وأوهاقا ،
وكذاشو القطعان بالسياط ، وقناصة الديو بطبولهم ، ومصارعر الثوران بسيوفهم ، وزنوج
شاحبون يلوحون بمشاعل . يعج الحشد بقذافي الرد ، ولاعبى القمار ، وضارنى الودع وافاق
الثلاث ورفات والمحتالين . نشالون ونخبرون ، وكلاء مراهنات بحت أصواتهم بقبعات سحرة عالية
تصاحبون بصخب يصم .

الجمع

برنامج الأشواط . كارت السباق !

عشرة لواحد على أى حصان يكسب مهما كان .

الدفع فورى هنا . الدفع فورى !

عشرة لواحد ماعدا واحد ! عشرة لواحد ماعدا واحد !

جرب حظك على الخيول الخشب !
عشرة لواحد ماعدا واحد !
ندفع لحد خمسمائة ياناس . لحد خمسمائة .
أنا أدفع عشرة لواحد .
عشرة لواحد ماعدا واحد .

(ينطلق جواد دخيل أسود بدون جوكى كالسراب عبر خط النهاية وعرفه يرغى ويزبد بضوء قمرى ، بمقلتى عينيه كالنجوم . تتبعه المفزة ، فصيلة مطايا تشب . هياكل خيول هزيلة : الصولجان ، ماكسيموم الثانى ، زينفانديل ، شوط أوفر لدوق وستمنستر ، ريبولس ، سيلان لدوق بيوفورت ، جائزة باريس . تمتطهم بحائر استلأموا دروعا صداة ، ينطون ، ينطون على سروجهم . فى المؤخرة ، تحت رذاذ المطر ، على حصان جمر أغيس هرم مقطوع النفس ، ديك الشمال ، الجواد المرجح ، بقلنسة عسلية ، وقميص أخضر ، بأكام برتقالية ، يمسك جاريت ديزى بالأعنة ، وعصا الهوكى فى وضع استعداد . يجب حصانه الأخرق بتؤدة تتهتر قواته المجرمفة بالأبيض على الطريق الوعر)

محافل الأورانج

(بتحكم) ترجل ياسيد وادفعه . آخر لفة ! متصل يتكم الليلة !

جاريت ديزى

(تنتصب قامته ، ويظهر وجهه المندب بخدوش أظافره ملطخا بطواع برید ، ويستل عصا الهوكى وعيناه الزرقاوتان تلمعان فى طيف بلورات الثريا بينا تبختر وعلى ركوبته فى حضر مدروس) — Per vias rectas .

(يوقطه نير من الدلاء تهمر عليه ركوبته التى تشب ، ويل من مرق الضأن بعملات تتراقص من الجزر والشعير والبصل واللفت والبطاطس)

محافل الكاثوليك الخضراء

يوم سعيد ياسير جون ا يوم سعيد ، ياصاحب المقام الرفيع .
ير النفر كار ، والنفر كومتون ، وسيسى كافرى تحت النوافذ ، يفتون باصوات ناشزة)

ستيفن

إنصت ا صديقنا ، جلبة فى الشرع !

زوى

(ترفع يدها) كفى !

الجندى كار ، الجندى كومتون وسيسى كافرى

لكن لى مزاج أهل يوركشير

مزاج يوركشير

زوى

أنا هنا . (تصفح) لرقص ا هيا لرقص ا (تجرى ناحية البيان) من معه بنسان ؟

بلوم

من الذى .. ؟

لينش

(بناولها نقودا) خذى .

ستيفن

(يفرق أصابعه فى لفة) هيا بسرعة ا بسرعة ا أين وضعت عصا العرافة ؟ (يجرى لى البيان
ويأخذ عجبن الدردار وهو يجمل برقصه راجم الغيب)

زوى

(تدير مقبض الأستوانة) ها هى .

(تُسقط قطعتين من البنسات فى الشق . تضاء أنوار ذهبية ووردية وبنفسجية . تدور الأستوانة
وتخرخر لحن فالس بتلثم . الريفيسور جودوين ، على رأسه حمة بمقاصات مجدولة ، وطقم بلاطى
ودنار للكنتين ملطخ بالقمع متقوس برزخ تحت وطأة السنين ، يذرع الحجره ترتعد يده . يجلس
متضائلا على مقعد البيان ويرفع عصوى ذراعيه مقطوعة الأيدى ويحصو بهما لوحة المفاتيح ، وهو
يرمى بتحيات أنثوية تهتز لها جدائله)

زوى

(تدور حول نفسها تضرب عقيبا) هيا رقص . هل من راغب فى الرقص ؟ من يجب

الرقص ؟

(يعزف البيان ، مع تغيير الأضواء ، على إيقاع الفالس لإنتاحية لحن « فتاق فتاة يوركشير » .
يلقى ستيفن بعصاه الدردار على الطاولة ويمسك بمخاصرة زوى . تدفع فلورى ويبيلا الطاولة ناحية
المصطفى . يحكم ستيفن يديه حول خصر زوى وبرشاقة مفرطة بلوم معها فى أرجاء الحجره .
يكشف ردها ، وقد تحلى عن تجميل ذراعيها ، عن ندبة تلقيح كزهرة مبيضة على جلدها . مصطف
بلوم على جانب . يولج بروفيسور ماجينى بين فرجة فى الستار ساقا تدور على طرفها قبعة حريرية .
برفسة رشيقة يرسلها وما زالت تدوم إلى قمة رأسه وتهتز لى داخلها مرحا بقبعة . يرتدى « فراكا »

إردوازي اللون بطيات قرمزية من الحرير على الصدر ، وواقية صفراء سكرية من الحرير التل على
نحره ، وصدرة خضراء مقورة الجيب ، وياقة طوق حولها وشاح أبيض ، بنظالا محزقا خزاسي
اللون ، خفا مبرنقا ، وقفازا كئاريا . في عروة صدره زهرة دهيلة . يلف في يده يمنة ويسره عصا
معرفة ثم يسفنها بإحكام تحت إبطه . يضع يدا لدهنه على جوشوشه ثم ينحنى بالتحية وهو يداعب
زهرة وأزراره)

ماجيني

شاعرية الحركة ، فن الحركات الجمبازية . لاعلاقة له بفن مدام ليجيت يون أو مسز
ليفينستون . استمداد تام لحفلات الرقص التنكرية . رشاقة القد . خطوط راقصة البالية كاتي لانار .
هكنا . تبغوني ! قدراتي على الرقص الايقاعي . (يتقدم للأمام بثلاث خطوات مينويت يطفر
على أرجله برشاقة فراشه)

Tout le monde en avant! Reverence! Tout le monde en Place!

(تنهى الأفتاحية . يدوي البروفيسور جودوين ، وهو يضرب بذراعيه المبهمة ، ويتضائل ثم
يتلاشى ويرتخي دائرة حيا على مقعد البيان . يصدح النغم بإيقاع لحن فالس واضح . يدور ستيفن
وزوي بحرية . تنفر الأضواء ، وتتوهج ، تجبو ، ذهبية ، وردية ، بنفسجية)

البيان

شابين أثنين كل واحد للثاني عن حبيته حكى أشجانه ، جانه ، جانه .
يحلح بمجه اللي تركه في أوطانه ، طانه ، طانه ...
(من أحد الأركان تخرج ساعات بواكير الصباح تجرى ، بشر ذهبي ، ممشوقة ، في لباس أزرق
سماوي ، بمصنوع زنبوريه نحيلة ، وأبد ودبعة . ترقص برشاقة وتلفف حبال النط كالبلهوان . تتبعها
ساعات الظهيرة بلونها الكهرماني المذهب . تتشابك ضاحكة وأمشاطها الأسبانية العالية تضوي ،
ترفع وتأسر الشمس بمرايا صورية .

ماجيني

(يصفق بكفين مقفرين صامتين . *Avant deux! Carre!* تنفسوا بانتظام *Balance!* .
(ترقص ساعات النهار والظهيرة الفالس كل في مكانها ، تدور ، تتقدم الواحدة من الأخرى ،
تنحني ، تمى الواحدة لزاء الأخرى . يقف المرافقون في الرقص خلفهم وأذرعهم مقوسة مرفوعة
فوق أكتافهم ، ثم تهبط الأيادي لتلمسهن ، ثم تمود مكانها)
الساعات

يمكنك أن تلمس ...

المراقبون

أحقا أستطيع أن ألمسه ؟

الساعات

آه ، ولكن برفق .

المراقبون

آه بنهاية الرفق .

البيان

فتاق الحلوة الرقيقة لما حصر نخيل ، تلك الرشيقة ...

(يدور ستيفن وزوى بجراة تهدد توازنهما . تتقدم ساعات الشفق وتخرج من ظلال المشهد الواسعة ، متفرقة ، تملكأ ، واهنة العيون ، وجناتها يحدق بمصرة بمشرق بتورد باهت مصطنع ، في شف رمادى باهلم خفاشية داكنة ترتجف مع نسيم البر)

ماجيني

Avant !Huit! Traversé! Salué! Cours de Mains! Croisé!

(تسلسل ساعات الليل إلى المكان الخالي . تتراجع أمامها ساعات الصباح والظهيرة والشفق . مقنعة بمناجر في جامها وأسلور من أجراس ربهاء . تنحنيتحرام تحت تحمرها في سأم)
الأساور

كلنج ! كلنج !

زوى

(تدوم ، ويدها على جيبتها) أوه !

ماجيني

Les tiroirs! Chaine de dames! La corbeille! Dos à Dos!

(يرتصان ارباسك في ضجر ، يفزلان منظرا على الأرض ، ينسجان ، يفكان ، ينحنيان تمظيما ، يدوخان رؤوسنا)

زوى

لقد دوخني الرقص .

(تخلص نفسها ، وتخر على كرسى ، يمسك ستيفن بفلورى ويدور معها)

ماجيني

Boulangere! Les Res ronds! Les ponts! Cheveux de bois! Escargots!

(تشابك ، تفتقر ، تبادل الاهدى ، تتسلسل ساعات الليل ، كل واحدة بقوس ذراعها ، في تشكيلات فيفسائية . يدور ستيفين وفلورى بشاغل)

ماجينى

Dancez avec vos dames! Changez de dames! Donnez le petit bouqueté votre! Remerciez!

البيان

على أحسن ما يكون ، ليس لها مثال

بارابارابوم !

كيتى

(تقفز واقفة) كانوا يمزفون تلك المقطوعة عند خيول الملاهى الخشبية في سوق ماريوس
الخرية !

(تجرى ناحية ستيفن . يترك فلورى بهته ويمسك كيتى . تصرف صيحة واق عسنة حادة
ثاقبة . دوامة توفت للخيول الخشبية بأط ضجيج طهبوق تدوم تكن بتؤدة تكف في الغرفة تتلوى
في انحاءها)

البيان

زهرقى فناة من يوركشير

زوى

أصيله صرف من يوركشير

هيا كلنا سوا !

(تأخذ فلورى وتراقصها الفالس)

ستيفن

Pas Seul . رقص منفرد .

(يلتقى بكيتى وهى تدور إلى ذراعى لينش ، يخطف عصاه الدردار من على الطاولة وينزل
إلى حلبة الرقص . كلهم يدورون ، يدومون ، يرقصون ، يلففون . بلوميللا ، كيتيلينش ، فلور
يزوى ، نساء بنكهة حلوى العنب . ستيفن بقبعة وعصا دردار كعلجوم يطفر وسط ركلهم يرفس
عاليا بهم متزم ويد تلون من تحت فخله ، ورنين وصليل وطرق مدق قص ثعلب يدوى بوقرن
وومضات زرقاء خضراء صفراء . بأطيط تدور دوامة توفت خيولها بفرسانها من ثعاين بموهة
تدلى ، تانجر لصير معى ينطنط يضرب الأرض بقدم يثبت ثم يبيط)

البيان

وان كانت فتاتي عاملة
ولا تتزين بالحريز ولا اللدمس

(بعضهم يتشبهون بأسرع سرعة في وهج بريق يهر البصر يهرعون على عجل بمجلة بجلبة
ينطلقون . بارابرايوم ا

جميعا

أعد ا مرة أخرى ا برافو ا أعد ا

سايون

فكر في أهل أمك ا

ستيفن

رقصة الموت .

(قرع جديد بارانج قرع جرس منادى الدلال ، حصان ، عمر هرم ، جذع خصي ، خنايص ،
كولمي على جحش مسيح عرج عكاز بحار أقطع بظلال في فلك تين مضموم الذراعين يشد حبلا
ينخم يدوس باحصه رقصة مزمارية أصيلة صرف ، برارابوم . على عمر ، خنازير ، خيول
بجربسات ، خنزوان كورة الجرجسين ، كورني مكفن في نعش . صلب قرش نوى نلسون أبتز
عجوزان شكستان بخوخ ملطختان من عربة الأطفال تسقطان تصرخان . بحق ، أنه بطل . يلوح
نيل ازرق من برميل صلاة العصر الموقر الأب حبيب لتزهة في عربة أجرة الهميسز من ساتر نافذة
يتوقعون كالحلازين راكبوا الدراجات ديللي ببطورة بالكريمة لاحريز أو دمقس . وأخيرا بعد
لفودوران وصخيفصف لفقو ولتحت طراخ في محارة قديمة زى نائب الملك والملكة فلي مزاج
زهرة فتاتي آت من يورينكسر عر طراخبوم)

(تنفصل الأزواج . يلووم ستيفن بدوار . تلف الحجره بالعكس . يترخ ، مغمض العينين .
يطير الفضاء قضبان حمراء . كواكب حول هموس تلف تدوم . هوام لامة تتراقص على الحائط .
يتولف فجأة)

ستيفن

هواه ا

(تخرج أم ستيفن وقد نخلت ، متخشبة ، من بين ألواح الأرضية في كفن رمادي أهرص واكليل
براعم يرتقال ذابل وحمار عروس مهلهل ، وجهها بال تآكل أنفه ، مُخضّر بعفن القبر . شعرها
هزيل سبط . ترشق ستيفن بمحاجر عيونها الجوفقة المحلقة بالأزرق وتفغر فاهها الأهم تنبس بكلمة
خرساء . تنشد جوفقة من العنلري والمرشدين بصمت .

الجوقة

Liliata rutianum te confessorum...

habitantium te Virginum...

(من قمة برج يقف بوك ماليجان ، في رداء بهلول من لفقين اكلف أصفر وطاقية مهرج
مخروطية عقف زرها بجرس ، يمدق فيها بفيه فاغر ، وفطيرة مفلوقة يتصاعد بخار لها الزبد في يده)
بوك ماليجان
لقد نفقت كالحيون . شيء يرثى له ! يلتقى ماليجان بالأم المتلاه . (يرفع بصره للسماء)
ملاخى المطاردى .

الأم

(بابتسامة عته الموت الماكرة) كنت في سالف الزمان ماى جولدنغ الجميلة . أنا ميتة .
ستيفن
(يملكه الفزع) أيها الطيف ، من تكون ؟ أى شيطنة بيع هذه ؟
بوك ماليجان

(يهز جرس طرطوره المتدلى) بالسخرية ! لقد قتل كينش بدنولكلية جسودولكلية . لعقت
أصابعها . (تتساقط دموع زبدة ذاتية من عينيه فوق الفطيرة) أمنا العظيمة الحلوة !
Epi cinopo .
. pomon

الأم

(تقترب منه ، تنفث فوقه برقة رماد أنفاسها المبلل) لا بد أن ينفوقه كل انسان ، ياستيفن .
وفى العالم نساء أكثر من الرجال . وأنت أيضا . ستأتى الساعة .
ستيفن
(يمتشق من الرعب ، والفزع والندم) يقولون أننى قتلتك يا أماه . لقد أساء إلى ذكراك .
السرطان هو السبب ، ولست أنا . إته القدر .

الأم

(رهالة خضراء من مرارة تسيل من جانب فمها) كنت تغنى تلك الأغنية لى . لغز الحب المر .
ستيفن
(يتلهف) قولى الكلمة لى ، يا أماه ، إن كنت تعرفنيها الآن . الكلمة التى يعرفها كل الناس .
الأم

من الذى أنقذك فى تلك الليلة التى قهرت فيها فى قطار دوكمى مع هادى لى ؟ من الذى أشفق

عليك لما كنت حزينا يحيط بك الأعراب ؟ الصلاة سلوى لكل شيء . الصلاة من أجل الأرواح
المعدبة في كتاب الأورسولين : وأربعون يوما للغفران . تب ياستيفن .

ستيفن

الغول ! ضبع !

الأم

انى أصلى من أجلك في العالم الآخر . أطلب من دىلى أن تطبخ لك شوربة الأرز كل ليلة
بعد شغلك الذهني . أحبيتك لسنوات وسنوات يابنى ، أول بطنى ، وأنا أملك في أحشائى .

زوى

(تهوى نفسها بمروحة المصطل) أكاد أذوب !

فلورى

تشير لى ستيفن) انظروا ! لقد شحب لونه .

بلوم

(يذهب ليفتح النافذة أكثر) دوخة .

الأم

(يعيون متضدة) تب ! آه من نار جهنم !

ستيفن

(يلهث) طاحن الجثث . رأس مسلوخ وعظام دامية !

الأم

(يقترب وجهها رويدا رويدا ينفث بأنفاس رمادية) إحذرا ! (ترفع ذراعها الأيمن المسود الذابل
بيضاء ناحية صدر ستيفن بأصابع ممتدة) احذرا ! يد الله ! (سرطان بحر أخضر يعيون حمراء خبيثة
بفرس محالبه الكشرة يعمق في قلب ستيفن)

ستيفن

(يلائقه الغيظ) خرة ، طظ ! (تتقلص قسماته وتشيع وتشحب)

بلوم

(عند النافذة) ما الأمر ؟

ستيفن

. *Non serviam* . إما كل شيء أو لا شيء . *Ah non, par exemple!* . الخيال الذهني . فيما يخص لى .

فلورى

اعطوه جرعة ماء بارد . انتظروا (تندفع للخارج)

الأم

(تفرك كفيها ببطء وهي تكن في يأس) يا قلب يسوع المقدس تغمده برحمتك ! نجه من
الجحيم ايها القلب المقدس .

ستيفن

كلا ، كلا ، ثم كلا ! اقهروا روحي كلكم إن استطعتم ! أنا الذي سأجعلكم تخرون تحت
أقدامي !

الأم

(تتألم من حشرجات الموت) رحمتك بستيفن أيها الرب من أجل خاطري ! كان كرى يفوق
الوصف وأنا الفظ أنفاسي حبا وألما وحزنا على جبل الجمجمة .

ستيفن

نوثنوخ ! Nothung .

(يستل عصاة الدردار بكلتا يديه عاليا ويحطم الثريا . يبخس وميض الزمان الأذهب الأخير ،
وفيما يعقبه من ظلمة دامية ، يحطم القضاء كله ، زجاج مهشم ومبان تهلوى .

أنبوب الغاز

بشفوخ !

بلوم

قف !

لينش

(يندفع إلى الأمام ويمسك بيد ستيفن) اسمع ! توقف عن هذا ! تملك نفسك وكف عن
هذا الطيش .

ييللا

يا بوليس !

(يتخلى ستيفن عن عصاه ، ويرمى برأسه وكفيه إلى الخلف بمصلب يهيب الأرض فلأ من
الحجرة مارا بالمعمرات عند الباب)

ييللا

(ترهق) وره .

(تندفع المعمرتان نلحمة باب الصلاة . يجفل لينش وكنتى وزوى من الحجرة يتحدثون

باضطراب . يتبهم بلوم ، ثم يعود .

المومسات

(ينحشرون في فرجة المدخل ، يشرون) هاهو هناك .

زوى

(تشير) هناك ! هناك شيء ما .

بيلا

من سيدفع ثمن المصباح ؟ (تمسك بذيل سترة بلوم) انتظر . كنت معه . المصباح انكسر .

بلوم

(يهرع إلى الصالة ويهرع عائداً) أى مصباح ، أيتها المرأة ؟

مومسر

لقد مزق سترته .

بيلا

(يمون متحجرة بالفضب والجشع ، تشير) من سيتكفل بالدفع . عشرة شلنات . كنت

شاهداً .

بلوم

(يتش عصا ستيفن) أنا ؟ عشرة شلنات ؟ ألم تبتزى منه مافيه الكفاية ؟ ألم يدفع ..!

بيلا

(بصوت عال) هيه ! أسمع ! دعك من هذا الكلام الرنان . لسنا هنا في ماخور . بيت بعشرة

شلنات .

بلوم

(يده تحت المصباح ، يجذب السلسلة ينزق فتدبل الغاز ، وهو يجذب ، كمة مصباح خيازة

أرجوانية متفضضة . يرفع عصا الدردير) لم تنكسر سوى الزجاجاة . وهذا هو كل ما ...

بيلا

(تهمل للخلف وهي تصرخ) بالله ! لاتفعل ذلك !

بلوم

(كمن يتقى ضربة) لكى أريك كيف ضرب ورقى الكمة . لاجعدى التلف ست بنسات .

عشرة شلنات !

فلورى

(تدخل بكوب ماء) أين هو ؟

بيلا

أتريدني أن أطلب الشرطة ؟

بلوم

نعم ، أدرى . كلب الحراسة في مكانه . ولكنه طالب في كلية ترينيتي . زبائن محلك . السادة الذين يدفعون الإيجار . (يقوم بإشارة ماسونية) أفهمين ماأعني ؟ ابن أخ نائب المدير . وأنت لا تريدين فضيحة .

بيلا

(بغضب) ترينيتي ! يحضرون هنا ليمربدوا بعد سباق الزوارق ولا يصرفون فلسا . أتديرأنت الشغل هنا؟ أين هو ؟ سأبلغ عنه . سافضحه ، ضرورى .

(تزعق) زوى ! زوى !

بلوم

(بالبحاح) حتى ولو كان ابنك أنت الذى فى اكسفورد ! (محذرا) أعلم ذلك .

بيلا

(وقد انعقد لسانها) من تكون متخفيا ؟

زوى

(فى مدخل الباب) يدور شجار هناك .

بلوم

ماذا ؟ أين ؟ (يلقى بشلن على الطاولة ويصيح) هذا لزجاجة المصباح . أين ؟ أنا فى حاجة الى نفحة هواء نقى .

(يهرول مسرعا عبر الردهة . تؤشر المومسات . تبعه فلورى ينسكب الماء من كوزها المائل . على عتبة الباب تكثر المومسات المتجمعات بذراية ويشرن ناحية اليمين حيث بدأ الضباب ينقشع . تصل من اليسار عربة أجرة تجلجل . تبطىء أمام البيت . من المدخل يلمح بلوم كورنى كهلر وهو على وشك أن يترجل من العربة يصطحب غليمين صامتين . يشمع بوجهه . تحت بيلا من داخل الردهة فتياتها . يتفخن من بين مشافرهن بوسات لذهينا تحملواتلزيجات . يرد كورنى كهلر بابتسامة شاحبة دائرة . يعود الشيقان الصامتان لينقدا الحوزى . ماتزال زوى وكنتى تشيران إلى اليمين . يمرق بلوم بسرعة وهو يخفى وجهه بقلنسوة الخليفة ويللمع حمايته ويهبط الدرج بسرعة وهو يجيد بوجهه . هارون الرشيد متخفيا ، يمضى كالبرق خلف الغليمين الصامتين .. يهدف بمخاء

السور الحديدى بخطو سريع فمر يخلف أثره وراعه ، أوقية من المطاط ممزقة مشبعة بمحلول بزر اليانسون . توأكب عصا الدرदार شحوته . سرب من كلاب الصيد الضارية بقيادة بوقرن من ترينيتى يفرقع ويلوح بسوط كلاب ويرتدى قلنسوة صيد الثعلب وسروالا رماديا قديما ، تتعبه من بعد ، تقتفى أثره ، تقترب رويدا ، تعوى ، تلهث ، تضل ، تنفرق ، تخرج السنثا ، تعض كعبه ، تتعلق بأذباله . يمشى ، يجرى ، يدور ويلف ، ويعدو ، وقد صر أذنيه للخلف . يُرجم بالحصباء ، وسيقان الكرنب ، وعلب البسكويت ، والبيض ، والبطاطس ، وسمك قد ميت ، شباشيفرو حريمى . من خلفه ، وقد انكشف ، تتوالى صيحات المطاردة من رتل يركض اثره فى جموح الواحد تلو الآخر : خفيرا الحراسة الليلية ٦٥ س ، ٦٦ س ، جون هنرى ميتتون ، الحكيم هيلى ، ف . ب . ديلون ، المستشار نانيتى ، إسكندر كليذ ، لارى أورورك ، جوكوف ، مسز أودود ، بول بيوك ، النكرة ، مسز ريووردان ، المواطن ، جربانوين ، فلان ماسمه ، بوجه غريب ، فلان الفلاى ، كونت شفته ، منكائمعه ، كريس كالينان ، سير تشرلز كاميرون ، پنجامين دولارد ، لينيهان ، بارتيل دراسى ، جوهانينز ، ريد مورى ، المحرر بارنيل ، الميجل سلمون معلب ، البرفيسور جولى ، مسز برين ، دهنيس برين ، ثيودور بيورفوى ، مينا بيورفوى ، مديرة مكتب بريد وستلاندرى ، ش . ب . ماكوى ، صديق ليونز ، ابو فصادة هولوهان ، رجل الشارع ، رجل الشارع الآخر ، كرتولقدم ، سائق الترام الأفتس ، سيدة بروتستتتية ثرية ، ديفى بيرن ، مسز إلين ماجينيس ، مسز جو جالاهر ، جورج ليدويل ، جيمى هنرى على عسو ، الرئيس لاراسى ، الأب كاولى ، كروفون من مكتب مدير الضرائب العام ، دان دوسون ، جراح الأسنان بلوم بكلابات ، مسز بوب دوران ، مسز كينيفيك ، مسز وايز نولان ، جون وايز نولان ، سيدتتجميلائتمتزوجتتتفتتيرامكلونىسكى ، بائع كتب حلوة الحرام ، مس ديويديئاتتكتهات ، السيدات جيرالد وستانيسلوس موران من جلد غزال ، رئيس كتبة دريمى ، الكونونيل هانز ، ماتسيانسكى ، سيترون ، بيروز ، هارون تينجنى ، موسى هيرزوج ، مايكل أج. جيراقى ، المفتش تروى ، مسز جوليريت ، كونونستابل ناصية شارع إكليس ، الدكتور برادى العجوز بسماعة ، الرجل التامض على شاطئ البحر ، كلب صيد ، مسز ميريام دانلريد وكل عشاقها)

سرب المطاردة

(بشذر مذرهر جمر جفوضى) إنه بلوم ! إمسكلوم ! أوقبلوم ! اقبضحرامى هاى ! هاى !

إقفشه عند الناصية !

(عند متعطف شارع يفر تحت السقالات يقف بلوم يلهث على بعد خطوات من المشد

الصاحب لاهدى البتة شيها عن الجلبة وأمسك أمسك بالمجل والمجلد والصخب حول من ماذا

لماذا صراخهم كلهم)

ستيفن

(بإيماعات متقنة ، يتنفس بعمق وبيطء) انتم ضيوفى . غير مدعويين . وبسم الخامس من جورج والسابع من ادوارد . اللوم على التاريخ . اخطلقته أمهات الأفكار .

الجندى كار

(إلى سيسى كافرى) هل هو الذى أهانك ؟

ستيفن

بكلما بصيغة المنادى المؤنث . وربما بلا جنس . بلا مضاف إليه .

أصوات

أهلا ، لم يفعل . أنا شفته . البنت هناك . كان عند مسز كوهين . ماالأمر ؟ جنود وأهالى .

سيسى كافرى

كنت مع الجنود وتركونى وراحوا لكى — تفهمون ما أعنى — وهذا الفتى جرى خلفى . ولكتى مخلصه للرجل الذى يقدم لى شيئا ولو أنتى بغى بشلن .

أصوات

هى مخلصتونل للرجل .

ستيفن

(يلمح رأسى كيتى ولينش) أهلا بك ، سيسىفوس . (يشير إلى نفسه وإلى الآخرين) شاعرى . شاعرى حديث .

سيسى كافرى

نعم ، أروح معه . وأنا مع صديقى الجندى .

الجندى كومتون

باين عايز لطسة على أذنه القسلان . ناوله واحدة باهارى .

الجندى كار

(إلى سيسى) هل هو الذى أهانك لما كنت أنا وهو نفاك حصرة ؟

لورد تينيسون

(فى ستره بلون العلم البريطانى وسروال من الفلاتيلة ، حاسر الرأس ، بلحية مرسله) ماكان هناك داع للتساؤل لماذا .

الجندى كومتون

الكلمة ————— أرى

ستيفن

(إلى الجندي كومتون) أنا لأعرف أسمك ولكنك على حق فعلا . يقول الدكتور سويفت
أن رجلا واحدا في شكة سبزم عشرة في قمصانهم . والقمص مجاز مرسل . جزء للكل .

سيسى كافرئ

(بلطف) ولم لا ؟ الفتى الجندي الشجاع . في رأى كل سيدة على سبيل المثال ..

الجندي كار

(بقلنسوة موروبة ، يتقدم نحو ستيفن) أقول مارأبك باحضرة المحترم لو ناولتك ضربة على
فكك ؟

ستيفن

(يتطلع للسماء) كيف ؟ غير مستحبة إطلاقا . فن التباهي بالنفس الجميل . أنا ، شخصيا ،
أكره العنف . (يلوح بيده) يدي تؤذي قليلا . *Enfin, ce com vos aignons* . (إلى سيسى كافرئ)
هناك مشكلة ما ؟ ماهى على وجه التحديد ؟

دولى جراى

(تلوح من شرفتها بمنديلها ، تعطى إشارة بطللة أريحا) راحاب . إلى لقاء يالبن بلدى . وتعود
لدولى بالسلامة . يامسافر وناسى هواك أنا يحلم بيك .
(يجول الجنود بنظراتهم حيرى)

بلوم

(يشق طريقه وسط الحشد بمرقيه ويتش رذن ستيفن بعزم) هيا الآن يابرفيسور فسائق العرببة
في انتظارك .

ستيفن

(يلتفت) إيه ؟ (يخلص نفسه) ولماذا لأتكلّم معه أو مع أى كائن يذرع هذه البرتقاله
المفلطحه على قدمين منتصبا ؟ (يشير بأصبعه) أنا لأخاف ممن استطيع التحدث معه طالما نظرت
في عينيه . محفظا باستقامة تعامده . (يترنخ خطوة للوراء)

بلوم

(يسنده) إحتفظ أنت باستقامتك .

ستيفن

(بضحكة فارغة) لقد اختل مركز ثقل رزانتى . لقد راحت عن بالى الهيلة . دعنا نجلس

في مكان ما وتناقش . إن الصراع من أجل البقاء هو ناموس الحياة أما من يحبون السلام من المحدثين لاسيما القيصر وملك إنجلترا فقد اخترعوا التحكيم . (ينقر على جبينه) ولكن ها هنا مكتوب على أن أقتل الكاهن والعاهل .

فروجة سيلان

أسمع مقال البروفيسور ؟ إنه استاذ في الجامعة .

كين كيت

أكيد . سمعت ذلك .

فروجة سيلان

انه يعبر عن نفسه بعبارات في غاية الدمائية .

كين كيت

نعم بالفعل . وفي ذات الوقت بأسلوب ماض حاد في محله .

الجندي كار

(يفلت من أسسكوا به ويتقدم) ما هذا الذي تقوله عن عاهل ؟

(يظهر ادوارد السابع في مجاز عقد قنطرة . يرتدى جرسى أبيض درزت عليه صورة القلب المقدس ويتباهى بشارية ربطة الساق والشوكة ، والفروة الذهبية ، وفيل الدنيمارك ، وفوج فرسان سكينز وبروبين ، وجماعة لينكولن للمحاربة ، وفريق سلاح مدفعية ماساتشوسيتس العريق المشرف . يعلق مصاصة من حلوى العناب الأحمر . يتدثر برداء الحبر الأعظم المنتخب والماسوني الرفيع بمملط وميدع مدموغين بعبارة « صنع في ألمانيا » . في يده اليسرى يمسك بدلو مُجصص كتب عليه : ممنوع العبول . يستقبل بتهافت صاحبة)

ادوارد السابع

(يبيان بطيء وقور ، ولكن بإبهام) سلام ، سلام تام . والدلو الذي في يدي للتوكيد . في صحتكم أيها الرفاق . (يلتفت لرعاياه) لقد حضرنا هنا لنشاهد مباراة نظيفة جادة ونتمنى من صميم قلوبنا للبطلين حظا سعيدا . معاك مكار ، أباك . (يشد على يد الجندي كار ، والجندي كومتون ، وستيفن ، وبلوم ولينش .

(تصفيق إجماعي . يرفع إدوارد السابع الدلو برقة تعبيراً عن امتنانه)

الجندي كار

(لستيفن) كرر مآلته .

ستيفن

(بعصية ، لكن بود ، بتالك نفسه) إني أقدر وجهة نظرك ، ولو أنتى فى الوقت الحاضر
لاعاهل لى . هذا هو عصر المستحضرات الطيبة . مناقشة الموضوع عسيرة هنا . وهذا بيت
القصيد . تضحى بمياتك فى سبيل وطنك . على ما اعتقد . (يضع ذراعه على كُم الجندى كار)
لاهنى ذلك أنتى اتنى لك الموت ولكننى أقول دع وطنى يموت فى سبيلى . وهذا ما فعل حتى
الآن . وأنا لا أريد له الموت . تبا للموت . لتحيا الحياة .

إدوارد السابع

(يسبح فى الهواء فوق أكوام من أشلاء القتل فى زى المسيح المرح وهالته ، ومصاصة من
حلوى العنب بيضاء فى وجهه المتألق الفسفورى .

اساليبى غريبة مدهشة هكذا يقولون .

لكى يبصر الأعشى اقدفه بالتراب فى العيون

ستيفن

ملوك ووحيد القرن ! (يتراجع خطوة للوراء) هيا معى لمكان ما وسوف .. ماذا كانت
تقول تلك الفتاة ؟

الجندى كومتون

أوه ، باهارى ، ناوله رفسة فى الوريه . اكسه يارجل .

بلوم

(إلى الجندين بهدوء) إنه لايمى مايقول . لقد شرب أكثر مما يحتمل . الإيستين ، ذلك
المشروب اللعين ، وحش يعيون خضراء . أنا أعرفه . أنه جتلمان ، وشاعر أيضا . لانتبهوا له .

ستيفن

(يرمى وهو يتسم ويضحك) جتلمان ، وطنى ، مثقف ، وخبير بالمدعين .

الجندى كار

لاهنى من يكون .

الجندى كومتون

نحن لايمنا من يكون .

ستيفن

يلدو أنتى لا أروق لها . خرقة أيرلندة الخضراء أمام ثور جون بول .
(يظهر كيفين إيجان الباريسى فى قميص اسبانى أسود بشراريب وقبعة جماعة زوار الفجر
البروتستانت ويضى لستيفن)

كيلين إيمان

مالوا ! Bonjour! الست Belle صاحبة Dents Jaunes .

(بطل وجه باتريس إيمان من الخلف ، بوجهه الأرنبي يقرض ورقة سفرجل)
باتريس

. Sociétaire!

دون إميل باتريز يوفرانز روبرت بوب هينيبي

(في زردية من العصور الوسطى ، وعلى مغفرة اليخضة تقف أوزتان برمتان في وضع طيران ،
وبسخط مهذب يمشو بيد مدرعة ناحية الجنديين) اطرح هؤلاء القذرين أرضا تحت أقدامك ،
خنازير جون بول الملوئين بالصلصة .

بلوم

(لستيفن) لنذهب للمنزل . سوف نخلق لنفسك المشاكل .

ستيفن

(يتبرخ) لأحاول تجنبها . إنه يثير قرونتي .

فروجة سيلان

يدرك المرء فوراً أنه من سلالة عريقة .

الفحلة

عاش الأخضر فوق الأحمر . وولف تون البطل .

القوادة

الأحمر مثل الأخضر ويمكن أحسن . عاش المسكر عاش الملك ادوارد !

جلف

(يضحك) آه ، فليحي القائد دى ويت .

المواطن

(بلفاع زمردى مائل وهاوة ، ينادى)

عسى المولى السطح المعين

أن يبعث لنا بصنديه متين

اتباهه قاطعة في حدة السكاكين

ليقطع رقاب الانجليز الملاعين

قد شفقوا ابطالنا الأيرلنديين

الفتى الثائر

(أنشودة حمل المشنقة حول عنقه ، يلم بكلتا يديه أحشائه التي برزت من بطنه)

لأضمر حقدا لأحد أبا كان

وحى لوطنى يفوق حى للسلطان

رمبولد ، حلاق شيطان

(بصاحبه مساعدان ملثان بأقنعة سوداء ، يتقدم حاملا حقيبة صغيرة يفتحها) أبا السيدات
والسادة ، ساطور اشترته مسز بيرسى لذبح موج . سكين قطع فوازين بها أوصال زوجة رفيقه
واخفى ماتبقى من اشلائها فى لفافة من القماش فى القبو ، لقد اجتث ربة المرأة الثعسة من
لغادهدما . قينة نحوى زرنبخا استخرج من جثة الأنسة بارو التى ارسلت السيد سيدون إلى حمل
المشنقة .

(ينزع الحبل ، يثب المساعدان على ساق الضحية ويشدانه أرضا وهما يقبعان : يبرز لسان

الفتى الثائر خارجا من فمه)

الفتى الثائر

هنسيت مان هصلى هلمراحه روه هومى

(يلفظ أنفاسه . انتصاب المشنوق الشديد يقذف بقطرات من مذى ينبجس من أدراجه فوق

حصباء الرصيف . تندفع مسز ييلينجتون ، ومسز يلفرتون بارى ، وصاحبة العصمة مسز مرفين

تولبوز بمحارمهن لاغتمسه)

رومبولد

هذا يثورى أنا الآخر . (يهك الأنشودة) المسد الذى شق الثائر اللعين . الجلسة بعشرة شلنات

كما أكر حضرة صاحب الجلالة . (يدس رأسه فى كرش المشنوق المفتوح ويخرج رأسه مرة أخرى

وقد تجلمطت بتلافيف أمعاء دخنة .) لقد اتهمت الآن واجى المضى . يمش جلالة الملك ا

إدوارد السابع

(برقص ببطء ، بعظمة ، بصليل من دلوه ويضى بطمعينة .)

فى يوم التتويج ، فى يوم التتويج

سنحظى بهوقت طيب لنهيد

نعب الويسكى والبيرة والتبيد

الجندى كار

أنت . ماذا تقول عن ملكى ؟

ستيفن

(يمسك كفيه للسماء) لقد أصبح الأمر مملا لاشيء . إنه يريد مالى وحياتي ، ولو أن الحاجة هي التي تسيطر عليه ، وهذا من أجل امبراطوريته اللعينة . ومن المأل أن نحالي الوفاض . (يبتلع في جيوبه ارنجبالا) أعطيتها لأحد ما .

الجندي كار

ومن يريد مالك الملعون ؟

ستيفن

(يحاول أن ينصرف) هلا تكرم احدكم وارشدني إلى مكان يكون من غير المحتمل أن أقال فيه هذه الشرور التي لا بد منها ؟ *ça se voit aussi à Paris* . لا يعني ذلك أنني .. ولكنني أقسم بحياة القديس باتريك ...!

(تتلاحم رؤوس النسوة . تظهر الجدة العجوز الدرداء تعتمر بقبعة من قمع سكر تتمجلس على نبتة فطر ، على صدرها زهرة الموت لآفة البطاطس)

ستيفن

آهاه ! اعرفك أيتها الجدة ! هاملت ، الثأر ! الخنزيرة العجوز التي تفترس خنائتها !

جدة عجوز درداء

(تتأرجح جيئة وذهابا) محبوبة ايرلنده المدللة ، بنت ملك اسبانيا ، يا حلو . أغراب لي داري ، لقد ذهبت اخلاقهم ! (تتحب بعويل ندابة أيرلندية مكروبة) وأسفاه لإبريسم البقرة ودرة المرعى ! (تعول) لقد قابلت أيرلنده العجوز المسكينة وكيف أحتالها ؟

ستيفن

كيف أتحمك أنا ؟ حملة البرنيطة ، أين الاقنوم الثالث في الثالث المقدس ؟ *Soggarth Aroan* ، أيها الكاهن العزيز . المجلل عُقاب الجيئة .

سيسى كافر

(بصوت حاد) امنعهم من الخناق .

جلف

جنودنا ينسحبون .

الجندي كار

(يشد في نجاهه .) ساكسر رقبة أي وغد يتفوه بكلمة ضد ملكي الفلطورس .

بلوم

(فرع) لم يقل شيئا . ولا كلمة . مجرد سوء تفاهم .
الجندي كومتون

أضربه باهاري . إعطه واحدة في عينه . إنه مع البوير .
ستيفن

حقا ؟ متى كان ذلك ؟

بلوم

(لأصحاب الزى الأحمر الإنجليزي) لقد حاربنا من اجلكم في جنوب افريقيا ، فوج جند
الصدام الأيرلندي . اليس هذا مدون في التاريخ ؟ فريق البنادق الأيرلندي الملكي ، كرمهم عاهلنا .
الفاعل

(يمر مترنحا) آي ، تمام . ولاهي صح ! خلى الحرب تولع نار ! بروم بوم ! (حاملو طير
مخوذون ببيضات في دروع يدفعون إلى الأمام طنفا من رؤوس حراب علقت بنصالحا مصارين .
الميجور تويدي بشارب التركي المرعب وقلنسوة من فرو الدب بقتزعة ، مثقل بالعتاد ، بمشغو
كف مقصب ، وشارات رتب مذهبة وجعبة سيف ، يتألق صدره بأوسمة عسكرية ، مستعد
لل هجوم . يعطى اشارة المقاتلين الحجاج لفريق فرسان الهيكل)

الميجور تويدي

(يهدر بصوت أجش) حامية روركس دريفت ! إلى الأمام ، كوكبة ، هيا ، عليهم ! المهير
شلال حاش بز !

المواطن

Erin go bragh . أيرلنده دائما والى الأبد .

(يعرض الميجور تويدي والمواطن الناشين على بعضهما ، والميداليات ، والأنواط والتذكارات
الحرية ، والجروح والاصابات . يؤدي كل منهما التحية للآخر بعداء بالغ .)

الجندي كار

ساسلخ بدنه .

الجندي كومتون

(يبعد التجمهرين للخلف) مباراة شريفة ، هنا . اجزره كالخروف في دكان جزار .

(فرق موسيقه تتجمع تعزف أغنية جروبانوين وحفظ الله الملك .)

سيسى كافرى

سيتناجران . من اجل !

كين كيت

البسالة والوسامة .

فروجة سيلان

تراودنى القرونة بأن ذلك الفارس الأسود هنالك سيحظى بنصر المتأقفة .

كين كيت

(تمر خجلا) أبدا يامدام . أنا مع الأصددة الأرجوانية وسانت جورج المرح !

ستيفن

نداء بالعمة الهوى فى السكك والأركان

سيلف أيرلنده المعجوز حتا فى الأكفان

الجندى كار

(يفك نجاده صائحا) ساكسر رقبة أى نذل نفل يمى مليكى النذل ولد الزنية بكلمة واحدة .

بلوم

(يمز كفى سيسى كافرى) أنت ، تكلمى . هل أنخرست ؟ أنت همزة الوصل بين الأمم والأجيال . تكلمى أيتها المرأة ، يامصدر الحياة المقدس .

سيسى كافرى

(منزعجة ، تمسك بكم الجندى كار) الم أكن معك ؟ ألسنت فئاتك ؟ سيسى كافرى فئاتك

معك . (تصيح) بوليس !

ستيفن

(بنشوة ، لسيسى كافرى .)

صوابع فل وفم ورد

جسم غضى جميل القصد

أصوات

بوليس ؟

أصوات بعيدة

حريق فى دهلن ! حريق فى دهلن ، نار موقدة !

(تصاعد السنة لمب الكبريت . تمر سحب كثيفة . تقصف مدفعية جاتلنج الثقيلة . سقر . تتشر القوات على جبهة عريضة . علو سنايك . مدفعية . ألواير جشة . أجمراس بقرع . أنصار يصيحون . سكارى يزحفون . عاهرات تمب . أبواق تنقر . صخب البواسل . أتلث الموتى .

حرايب تصدم بتروس . لصوص تهب الجثث . طيور كواسر تمنح من البحر ، تهب من المستنقعات ، تنقض من أوكارها ، تحوم تضىء : طيور الأطيش ، طيور الغاق الشرهة ، نسور ، طيور الباز ، دجاج الأرض ، يؤيؤ ، طهبوج أسود ، عقاب البحر ، نورس ، بطريق ، برنقيل ، تظلم فمس منتصف الليل . تزلزل الأرض . يقوم موقى دبلن من جبانات بروسيكت وسان جيروم برندون معاطف بيضاء من جلد الغنم وعباءات من صوف الماعز ويظهرون لكثيرين . ينشق صدع مثالباً في غير جلبة . يصل توم روشفوردي في ملابس الرياضيين على رأس الفريق الوطني لسباق قفز الحواجز ويقفز إلى الخواء . يتبعه فريق من العدائين ومتسابقى القفز . يتدافعون بجنون طائش من فوق الحافة . تهوى جثتهم . تلقى فتيات المصنع في ملابسهن الزاهية بقنابل يوركشاير حارقة بارابومب . تشمر سيدات المجتمع الراقى أرفالهن ويغطين رؤسهن لحمايتها . تجوب الفضاء ساحرات ضاحكات في قمصان حمراء قصيرة على عصى المكينات . ليستر الكويكر يضع لصوق على الحروقي . تمطر السماء أسنان التين . يخرج أبطال مسلحون من القوارب . يتبادلون في محبة ووثام كلمة السر لفرسان الصليب الأحمر ويتبارزون بسيوف الفرسان الضالعة المعقوفة : ولف تون ضد هنرى جراتن وسميث أوبراين ضد دانيل أوكونيل ، مايكيل دافيت ضد اسحاق بات ، جوستين ماكارنى ضد بارنيل ، آرثر جريفيت ضد جون ريدموند ، جون أوليرى ضد لير أوجونى ، لورد ادوارد فيتزجيرالد ضد لورد فيتزوارد ، آل أودونوهو من الودهان ضد آل ودهان من دونوهو . على رهبة ، مركز الأرض ، يتسنم مذهب القديسة باربارا . تنتصب من قرنها هموع سوداء ، جانب الرسالة الأيمن وجانب البشارة الأيسر . من تحصينات القلعة العالية يسقط عمودان من الضوء على صخرة المذبح يكتنفها دخان كثيف . على صخرة المذبح تستلقى مسز مينا بيورفوى ، ربة الغريزة ، عارية ، مقيدة ، وعلى بطنها المتضخمة يستقر كأس القربان . يقوم الأب ملاخى أوفلين في عباءة طويلة وحلة قداس مقلوبة ، بمراسم قداس عسكري وقد التوى قدماء اليسريان وكاحلاه إلى الأمام . يمسك المبجل السيد هموس . هينز حبيب ماجستير في الأدب ، في جبة كاهن عادية وعلى رأسه قلنسوة جامعية ووجهه وباقته محل قفاه ، بمظلة مفتوحة فوق رأس المحتفى بها)

الأب ملاخى أوفلين

Introito ad altare diaboli

المبجل السيد هينز حبيب

إلى الشيطان بهجة فرحى .

الأب ملاخى أوفلين

(بأخذ من الكأس ويرفع قربانا يقطر دما) *Corpus meum*

المبجل السيد هينز حبيب

(يشمر عالها حلة المحتفل من الخلف ، ويكشف عن اليتين رماديتين مشعرتين عاريتين المنحشرت
بينهما جزرة) جسدى .

صوت جمع المالكين

عش لك بلع راداقلا هل إلا برلا كلم دق هنايف ، ايوالله !
(ينادى صوت ادوناي من الأعلى)

أدوناي

rrrrrrrrrr

صوت جمع الأبرار

هلويا ، فإنه قد ملك الرب الإله القادر على كل شيء !
(ينادى صوت ادوناي من الأعلى)

أدوناي

rrrrrrrrrrrrip !

(في نشاز صارف يهنى فلاحون ومدنيون من عصبي البروتستانت والكاثوليك أغنيتي « الهاها
حاميا حراميا » ، « دائما دائما صلوا للمريم »)

الجندي كار

(بذهابة ضاربة) سأدقه علقه ساخنة بعون المولى عز وجل ! سأكسر له هذا اللعين المرح
زمارة رقته .

(يشمشم كلب الصيد حول أطراف الجمع وينبح بصوت عال)

بلوم

(يجرى إلى لينش) الا تستطيع أن تخلصه ؟

لينش

إنه يحب الجدل ، اللغة العالمية . كيتي ! (لبلوم) أنت خلصه . لن يستمع إلى .

(يجر كيتي بعيدا)

ستيفن

(يشمر) *Exi judas* . يهوذا ينصرف . *Etiaqueo se suspendit* ثم مضى ونحن نفسه .

بلوم

(بحرى ناحية ستيفن) تعال معى الآن قبل أن يحدث ما هو أسوأ . هامى عصاك .

ستيفن

المصا ، كلا . الحججة والمنطق . متعة الذهن الصرف هذه .

جلدة عجوز درداء

(تدفع بمدية ناحية يد ستيفن) خلص عليه يا اكوشلا . والساعة ٨،٣٥ . صباحا ستكون

في الجنة وتصبح أيرلندة حرة . (تصلى) ايها الرب الكريم تقبله .

سيسى كافرى

(تجذب الجندى كار) هيا ، أنت سكران . لقد شتمنى ولكنى ساعته . (تزعق في اذنه)

أنا ساعته بعدما شتمنى .

بلوم

(من فوق كتف ستيفن) نعم اذهب معها . هو في حال يرثى لها كما ترى .

الجندى كار

(ينفلس) ساشتمه بنفسى .

(يندفع ناحية ستيفن وقد مد قبضته ، ويلكمه في وجهه . يترغ ستيفن ، وينهار ، يهوى

دانخا . يرقد متسداً ووجهه للسماء ، وقبته تندرج نحو الحائط . يتمقها بلوم ويلتفتها)

الميجور تويدى

(يزعق) اغمد سلاحك ! اوقف الضرب ! سلام !

الكلب الرئسى

(ينجح بحدة) هاو هاو هاو هاو .

الجمع

دعوه يقف ! لاتضره وهو على الأرض ! وسعوا للهواء ! من اذنه الجندى ! إنه بروفيسور ،

أستاذ . هل جرى له شيء ؟ لا تعاملوه بمحشونة ! لقد أغمى عليه ! فقد وعيه !

عجوز شمطاء

بأى حق يضرب العسكري أبو زى انجليزى حضرة السيد وهو مازال سكران ؟ أحسن له

بروح يحارب البوير !

القوادة

شوفوا من تتكلم ! ليس من حق الجندى أن يتضح مع فثانه ؟ لقد أخذه الآخر على عوانة .

(تمسك كل منهما بشعر الأخرى ، تتخادشان بالأظافر وتبصقان .

الكلب الرئى

(يعوى) واو هواو هواو !

بلوم

(يزعمهم للخلف ، يصيح) للخلف ، ارجع للخلف !

الجندى كومتون

(يجذب رفيقه) ابعده عنه ياهاى . الشرطة وصلت .

(شرطيان بلفاعين للمطر ، فارعان ، يقفان وسط الحشد)

الشرطى الأول

ايه الحكاية هنا ؟

الجندى كومتون

كنا مع هذه السيدة وشتنا واحدى على صاحبي . (ينبع الكلب) من صاحب الكلب

الدموى هذا ؟

سيسى كافرى

(بنهم) هل يتزف دمه ؟

رجل

(ينهض من على ركبتيه) لا . غايب عن وعيه . سيفوق إلى رشده .

بلوم

(يرمى الرجل بحذر) اتركه لى . فى استطاعى بسهولة أن ...

الشرطى الثانى

من أنت ؟ هل تعرفه ؟

الجندى كار

(يترغ ناحية الشرطى) لقد شتم صديقتى السيدة .

بلوم

(بغضب) ضربته دون أن يستفزك . أنا شاهد على ذلك . خذ رقمه أيها الضابط .

الشرطى الثانى

لا أريد تعليماتك لأداء واجبي .

الجندى كومتون

(يشد رفيقه) ابعده عنه ياهاى . احسن بينت يحطك فى الحبس .

الجندي كار

(يتأمل وهو يُسحب بعمداً) تبا للملعون بينيت ! قمره أزهر أبيض بوير . لا يسوى بمره عندي .

الشرطي الأول

(يخرج دفتره) ما اسمه ؟

بلوم

(يطل من فوق رؤوس المحتشدين) أرى الآن العربه هناك . لو تكلمت بمعاونتي للحظة

باحضرة الضابط ...

الشرطي الأول

الاسم والعنوان .

(كورني كهلر ، بعصاة حديد سوداء حول قبعته ، وأكليل جنائزي في يده ، يظهر بين

المفرجين)

بلوم

(بسرعة) آه ، أنت الراجل المطلوب ! (يهسس) ابن ساهون ديدالوس . سكران حبتين .

حاول مع البوليس ليهندوا المتسكمين .

الشرطي الثاني

مساء الخير بامستر كهلر .

كورني كهلر

(للشرطي ، بعيون فاترة) كل شيء تمام . أنا أعرفه . كسب قرشين في سباق الخيل .

الكأس الذهبي . كونت ارميا . (يضحك) عشرين لواحد . معاها أنت ؟

الشرطي الأول

(يتوجه للجميع) هيا ماذا تنتظرون هنا ؟ هيا كل واحد لحاله .

(يتفرق الناس بهبطه ، وهم يهرطمون ، في الحارة)

كورني كهلر

دع الأمر لي أيها الضابط . كل شيء سيكون على مايرام . (يضحك وهو يشد على يده)

كنا اشقاء مثله وربما أسوأ منه ، هيه ؟ تمام ؟ هيه ؟

الشرطي الأول

(يضحك) أعتقد ، ربما .

كورني كهلر

(بكز الشرطى الثانى برفقه) هما ساعه وانسى الموضوع . (يدندن وهو يهز رأسه جدلا)
معى عنوانها الثاتيا كوانها . معاها أنت ، هيه ، فاهمنى ؟

الشرطى الثانى

(بلطف) أكيد كنا هكذا نحن أيضا .

كورنى كيلر

(يغمز بعينه) الشباب شباب دائما . معى عربية هناك .

الشرطى الثانى

حسنا بامستر كيلر . طابت ليلتك .

كورنى كيلر

ساتولى أمره ، اعتمد على .

بلوم

(بصافح الشرطيين ، الواحد تلو الآخر) شكرا لكم أيها السادة ، شكرا لكما . (يغمم ،
بصفة حميمة) ولا داعى للفضائح ، وهذا مفهوم . الوالد رجل معروف جيدا ، مواطن يحترمه
الجميع . مجرد طيش شباب كما تعرفون .

الشرطى الأول

مفهوم يا سيدى .

الشرطى الثانى

لاتخش شيئا ياسيدى .

الشرطى الأول

فى حالة وجود أصابات جسمانية يكون على أن أبلغ الأمر للمخفر .

بلوم

(يومئ بسرعة) طبعا معك حق . هذا واجب المهنة .

الشرطى الثانى

هذا واجب علينا .

كورنى كيلر

تصبحون على خير أيها الأصدقاء .

الشرطه

(يعظمان فى آن واحد) وأنتم على خير أيها السادة . (يتعدان بخطوات وهدة ثقيلة)

للمهموم بموم بنظره عليه)

كورنى كيلر

(يبرش قناه) ساندى كوف ! (ينحنى وينادى على ستيفن) هاى ! (ينادى من جديد)
هاى ! إنه مغطى بالنشارة على كل . حاسب يكونوا نشلوا منه شيئا .

بلوم

أهدا ، أهدا ، أهدا . معى تقوده وقبته هنا وعصاه .

كورنى كيلر

آه ، إطمئن ، سيكون بخير . لم تنكسر عظامه . والآن ، على أن أشد رحالى . (يضحك)
عندى مقابلة فى الصباح . لدفن الموتى . تصل بالسلامة للبيت .

الحصان

(يسهل) هو هو هو هو هو لبيت ..

بلوم

تصبح على خير . سأنتظر قليلا ثم آخذه معى بعد بضع ...
(يمود كورنى كيلر لى العربة ويصعد إليها . تجلجل لجام الحصان)

كورنى كيلر

(من العربة ، واقفا) على خير .

بلوم

وأنت من أهله .

(ييز الحوزى العنان ويرفع سوطه يستحث . تراجع العربة والحصان ببطء ، يناء ويلفان .
كورنى كيلر على المقعد الجانبي يحرك رأسه يمنة ويسرة دليلا على مرجه بورطة بلوم . يشارك
الحوزى فى هذا السلوك الإيمائى المضحك الصامت ييز رأسه من على مقعده البعيد . يستجيب
بلوم برج رأسه فى صمت مرح . بايهام وكف يؤكد كورنى كيلر أن الشرطيين لن يزعجا النام
لأنه ليس هناك ما يمكن عمله . بايهاه بطيئة يعبر بلوم عن امتنانه لأن هذا هو ما يحتاجه ستيفن
بالفعل . تجلجل العربة عنانها حول منعطف النانها الحارة كوانتها : يلوح كورنى كيلر بيده مرة
أخرى مؤكداً . يؤكدونها بلوم بيده لكورنى كيلر بأنه واثقوندموم . يخفت رنين السنايك
وجلجلة طقم الفرس من بعيد بتروم بوروم باروم . يقف بلوم ممسكا بقبعة ستيفن المزخرفة بالنشارة
وبالعصا حائرا . ثم ينحنى ويهزه من كفه)

بلوم

هاى ا هوه ا (لاحتياه لمن تنادى : ينحنى من جديد) مستر ديدالوس ا (لا رد) باسمه
الأول لو ناديتيه . مسررم . (ينحنى مرة أخرى ويتردد يقرب فمه من وجه الهيكل المتمدد .)
ستيفن ا (لا استجابة . ينادى من جديد .) ستيفن ا

ستيفن

(يتأوه) من ؟ امر الأسود مصاص الدم . (يتهدد ويمتطى ثم يهيمهم بصوت محبوس وهو
يضغط حروف العلة .)

من ... يقود ... فرجوس الآن .

ويخترق ... ونسيج ظلال الغابة ؟

(يرقد على جانبه الأيسر وهو يتهدد ثم يكرر نفسه)

بلوم

شئير . إنسان مثقف . خسارة . (ينحنى مرة أخرى ويفك أزرار صدرية ستيفن) ليتنفس .
(ينفض نشارة الخشب من على ملابس ستيفن بيديه وأصابعه بخفة) جنيه وسبعة . على كل حال
دون إصابات . (ينصت) ماذا ا

ستيفن

(يهيمهم)

.... ظلال الغابات .

.... صدر أبيض ... غامض ...

(يمد زراعيه ويتهدد مرة أخرى ثم يكرر جسده . ينهض بلوم واقفا ممسكا بقبعته وعصاه .
ينبح كلب عن بعد . يشدد بلوم قبضته على العصا ويرخيها . يلقي بنظرة على وجهه ستيفن
(وجسده)

بلوم

(يتأجج الليل) يذكرنى وجهه بوالدته المسكينة . فى الغابة الظليلة . الصدر الأبيض المتيق .
فرجسون : اعتقد أنى فهمت ، هى فتاة . فتاة ما . أحسن مايمكن أن يحدث له ... (يهيمهم) ...
أقسم أن أرحب دائما ولا أخفى شيئا ، أو أبوح بأى شيء أو أشياء ، بأى فن أو فنون ...
(يهيمهم) ... فى رمال البحر الخشنة ... على بعد طول قلس من الشاطئ ... حيث ينحسر
المد ... ويرتفع ...

(صامتا ، متأملا ، يقظا ، يقف ديدبانانا ، أصابعه على شفثيه فى وضع كاتم الأسرار . عند
الحائط الداكن يظهر شكل ببطء ، صبي وسيم فى الحادية عشرة ، مبدول ، خطفه الجن ، يرتدى

زى مدرسة إيتون ، بلبس أحذية زجاجية وقلنسوة صغيرة برونزية ، يمسك بكتاب فى يده . يقرأ
من اليمين الى الشمال بصوت خفيض ، ويتنسم ويقتل الصفحة)

بلوم

(وقد أصابته الدهشة ، ينادى بصوت غير مسموع) رودى !

رودى

(يشخص بعصره فى عيون بلوم ويواصل القراءة ، يقبل ، يتنسم . له وجه رقيق خبازى زاه .
على سترته أزرار من الماس والياقوت . فى يده الحرة اليسرى يمسك بعضا رفيعة من العاج بمقد
أنشوطية بتفسيجية . يطل من جيب صدره حمل صغير أبيض)

تمهيدا لكل شيء آخر نفص مستر بلوم عن ستيفن أكبر كمية من نشارة الخشب وسلمه القبة والعصا الدردار وشد من أزره بوجه عام بطريقة سامرية كان في أشد الحاجة إليها . لم يكن ذهنه (ستيفن) بعبارة دقيقة ما يمكن أن يوصف بأنه في حالة شرود ولكن في حالة ارتباك نوعا ما وبناء على ما أبداه من رغبة في احتساء شيء من المشروبات فتفتق ذهن بلوم ، نظرا لما كان عليه الوقت من تأخر ولعدم وجود طلبات لماء نهر فارترى متاحة للاغتسال ، ناهيك عن صلاحيتها للشرب ، عن وسيلة بأن اقترح في يسر وسهولة كنف ملتجأ الحوذى ، كما كان يطلق عليه ، على بعد خطوة بالقرب من كوبرى بوت ، حيث يمكنهم العثور على بعض السوائل في شكل حليب بالصودا أو مياه غازية . ولكن كيف الوصول إليه كان هذا هو المحك . ففى تلك المناسبة كان مرتبكا الى حد ما ولكن نظرا لأن الواجب كان يحتم عليه بشكل واضح جلى أن يقوم ببعض الاجراءات حيال هذا الموضوع أخذ يزن الطرق والوسائل الممكنة وستيفن طوال هذه الفترة لم يتوقف عن التناؤب . ويقدر ما استطاع أن يرى كان شاحب الوجه ولهذا خطر له بأنه من المصلحة أن يعثر على وسيلة نقل مهما كانت تفى بمحاجتهما في ذلك الوقت ، فقد كانا خائرا القوى ، وخاصة ستيفن ، دائما يعلل نفسه بأمل العثور على شيء مثل هذا . وبناء على ذلك ، بعد شيء من التمهيدات ، كما أنه بالرغم من نسيانه التقاط مندبلة المشيع برائحة الصابون بعد أن أدى خدمة جلييلة من حيث النشارة ، وهو ينفذها ، مشى الاثنان مع بعضهما في شارع ييفر ، أو على وجه التحديد ، حارة ييفر ، حتى محل البيطار والجو التن المميز لرائحة اسطبلات الخيول عند ناصية شارع مونتجومرى حيث عرجا الى اليسار من هناك ليخرجا الى فسحة شارع اميانز من عند ناصية محل دان بيرجان . ولكن ، كما توقع سلفا ، لم يكن هناك أى أثر لياهو بن نمشى بلمس زبونا يمكن أن تراه في أى مكان ماعدا عربة واحدة خاصة بأربع عجلات ، ربما أستأجرها بعضهم في الداخل يرحون ، خارج فندق نورث ستار ولم يكن هناك مايدل على أنها ستتحرك من مكانها ولو ربع بوصة عندما أخذ مستر بلوم ، ولم يكن محترفا في الصفير ، في الإشارة لها باصدار نوع من الصفير وقد رفع ذراعيه مقوسة فوق رأسه ، مرورا .

كانت تلك ورطة فعلا ، ولكن باخضاعها اقواعد المطلق والعقل . كان من الواضح أنه لافتر منها ويجب مواجهة الأمر والتمس على القدمين . وهذا ما قاما به . لذلك . وهكذا . مرورا بمحل

بوليت ثم بيت الأسرة للبقالة الذى وصلا اليه بعد فترة وجيزة ، واصلا سورهما بطبيعة الحال لى اتجاه محطة السكك الحديدية فى شارع آمينز بعد أن وجد مستر بلوم نفسه أمام عقبة فقد اكتشف أن أحد أزرار حمالة سرواله من الخلف قد ، ولكى نغير هذا القول المأثور ، سلك سبيل كل بنى زرار ، ومع ذلك فقد تقبل الوضع بصدر رحب وأسلم مصيره لما حدث بشكل بطولى . وعليه لما كان الاثنان فى غير عجلة أو استعجال ، كما هو الحال ، ودرجة الحرارة منعشة فقد انجلت السماء منذ فترة بعد زهارة جوويتز جالب المطر لها ، راحا يسيران الهوينا يتمشيان تجاه الناحية التى فيها العربة الخالية تنتظر دون راكب أو حوضى . فى اثناء ذلك حدث أن أحد عربات شركة الترام المتحده لرش الرمل على القضبان كانت عائدة مما حدى بالرجل الأكبر سنا أن يقص على رفيقه بالمناسبة عن الطريقة العجيبة حقا التى استطاع بها أن ينجو منذ فترة وجيزة مضت . ومرا أمام المدخل الرئيسى لمحطة قطارات الشمال الكبرى ، بداية خطوط ييلفاست ، حيث كانت الحركة بالطبع متوقفة فى تلك الساعة المتأخرة ، ومرورا بالباب الخلفى للمشرحة (ناحية لانغرى اطلاقا إن لم تكن مخيفة الى حد ما ، وخاصة بالليل) ، وصلا فى النهاية الى حانة رصيف الميناء وبعد برهة وجيزة عرجا الى شارع ستور الذى يشتهر بوجود مركز مباحث فرقة س فيه . بين هذا الموقع والمخازن العالية مطفاة انوارها الآن ، فى ساحة بيريزفورد خطر لستيفن أن يفكر فى إسبن الذى ارتبط فى ذهنه بطريقة ما بقاطع أحجار شواهد القبور يورد فى شارع تالبوت ، أول عطفة الى اليمين ، بينما الآخر ، الذى كان يمثل *Fidus Achates* صديقه المخلص ، كان يستنشق بعشق وبرضاء تام فوحان محبز المدينة لجيمس رورك ، ولم يكن بعيدا عن الناحية التى كانا يتواجدان فيها ، نفحة جد لذيدة حقا لحبزنا اليومى ، ومن بين جميع السلع المستهلكة من قبل الجمهور تأتى فى المرتبة الأولى ولا يمكن الاستغناء عنها . الحبز ، عماد الحياة وسندها ، اكسب خبزك ، آه ، من عند من أشتري خبز الهوى ، عليك برورك وعلى أرفع مستوى .

وفى الطريق أدلى بلوم ، الذى كان لايزال فى كامل قواه العقلية ، بعد كل ما حدث ، وربما أشد تمالكا من أى وقت مضى ، وبشكل يثير الاشمزاز فى الواقع ، برأيه لصاحبة الصموت الذى ، ولاداعى للمواربة هنا ، لم يكن قد تمالك رشده كلية ، بكلمة حذره فيها من مخاطر حى البقاء فى ناهت تاون ومن النساء ذوات السمعة السيئة وطبقة أولاد درزة وفرتنى ، وأن هذا السلوك ، وأن كنا نكاد نسمح به مرة كل حين ، على أنه الأستثناء وليس القاعدة ، هو فى واقع الأمر مصيدة مميتة لمن هم فى سنه من الشباب وخاصة عندما يكتسبون عادة الشرب أمام إغراء المسكرات إلا اذا كانوا يعرفون القليل من حركات مصارعة الجوجيتسو يمارسونها عند الطوارئ حتى لو انسطح الفرد على ظهره فيمكنه أن يعاجلك برفسة مؤذية أن لم تكن يقظا . كان للنهاية الإله

دخل كبير في ظهور كورني كيلر على مسرح الحوادث عندما كان ستيفن فاقد الوعي تماما ، فلولا وجود هذا الرجل الشهم الذي انشقت الأرض عنه في اللحظة الحاسمة الساعة الحادية عشرة لكانت الخاتمة أن صار صاحبنا زيونا في عنبر الحوادث أو ، اذا لم يقدر له ذلك ، نزيلا في سجن برايدويل ومثوله أما المحكمة في اليوم التالي ليقف بين يدي السيد توياس ، أو بالأحرى لكونه المدعى العام ، أمام المعجوز السيد وول ، كان يقصد ، أو القاضى مالونى وهذا يعنى ببساطة تهديد مستقبل شاب اذا ماشاع الخبر . والسبب الذى من أجله تطرق إلى هذه الحقيقة هو أن كثيراً من رجال الشرطة الذين كان يكرههم من صميم قلبه لم يكونوا حرصين بكل تأكيد على خدمة التاج ، وعلى حد تعبير مستر بلوم وهو يذكر حالة أو حالتين في فرقه أ في مخفر شارع كلانبراسيل على إستعداد أن يشهدو زورا أن الغريال كان مملوفا بالماء لانجدهم أبدا عندما تكون في حاجة اليهم يتجولون في أماكن هادئة من المدينة ، عند شارع بمروك مثلا ، يمكنك أن ترى حراس الأمن ، والسبب البديهي هو أنهم يقبضون رواتبهم لحماية الطبقة الأرستقراطية . ومن الأمور الأخرى التي فعلها حديثه مسألة تسليح الجنود بالأسلحة النارية والفتارات من أى نوع كانت ، وهى عرضة لأن تنطلق أى وقت مما يفريهم باستعمالها ضد المواطنين إذا ما تصادف أن اختلفت وجهات النظر . لقد بددت وقتك ، أفاد بوجه حق ، وصحتك وكذلك شخصيتك هذا بالاضافة إلى جنون الأسراف والتبذير ، فكثير من نساء عالم البغايا قد استنزفن مبالغ طائلة من الجنيتات والقروش والملايم من هذه الملاحظات ، واعظم المخاطر هو الذى ينجم عن مخالطهم عند الشرب ثم تطرق بحديثه إلى موضوع المنبات الشائك ، فطالما تلذذ من تنوق حكاأس من النيذ المعتق المختار في موسم كشيء مغذ مفيد للدم بالاضافة إلى خواصه المسهلة (وعلى الأخص نيذ بورجندى الذى كان يؤمن بفوائده إمانا قويا) ومع ذلك لا يتمدى إعجابه مرحلة بعينها يرسم لنفسه عندها حدا فاصلاً ثابتا فقد يؤدى الأمر ببساطة إلى مشاكل عديدة ناهيك عن كونك تحت رحمة الآخرين على كل حال . وقد عبر عن استيائه بإلقاء اللوم على معارف ستيفن الذين يجوبون البارات الا واحدا منهم ، وهذا مثل جلي واضح للوضاعة والجبن تلك التصرفات التي بدرت من زملائه طلبة الطب تحت مثل هذه الظروف والأحوال .

— وهذا الشخص كان يهوذا ، قال ستيفن ، الذى حتى ذلك الوقت ، لم يكن قد تفوه بكلمة البتة ولم ينسب بينت شفة .

سلكا ، وهما بقلبان هذه الأمور وموضوعات أخرى مشابهة ، أقصر السبل من خلف دار الجمارك ومرات تحت كوبرى لوب لاين ، عندما استرعى انتباه اقدمهم المشاقلة كانوا فعم مشتعل أمام كشك حارس ، أو ماشابه . توقف ستيفن من تلقاء نفسه لا لسبب معين لينظر إلى كوم

المجازة ، وعلى الضوء المنبعث من الكانون أمكنه أن يميز بصعوبة الشكل القائم لحفير البلدية داخل ظلمة كشك الحراسة . وبدأ يتذكر أن ذلك قد حدث ، أو ذكر على أنه كان قد حدث ، لعل ذلك ولكنه تذكر ، ولم يكن ذلك بدون عناء ، أنه تعرف على صديق سابق لوالده ، جومل . ولكي يتجنب اللقاء اقرب من أعمدة كوبرى السكك الحديدية .

— لقد حياك أحدهم ، قال مستر بلوم .

شخص متوسط القامة ، يجوس تحت قناطر الكوبرى ، من الجبل يترصده ، القى بالتحية مرة أخرى يسلم : مساء الخير !

ستيفن ، بفرحة أصابته بهزة ، توقف ليرد التحية . إنتهى مستر بلوم جانبا ، تحركه عواطف رقيقة دمة ، لأنه كان دائما يؤمن بألا يتدخل في شؤون الآخرين ، ومع ذلك ظل يقظا متنبها ، فلما إلى حد ما ، ولو انه لم يكن منزعجا أبدا . كان يعرف ، ولو أن ذلك لم يكن متوقفا في زمام مدينة دبلن ، أنه يوجد عدد من المجرمين المتهورين لاشيء لديهم يعيشون منه يكمنون وعاده مايرهبون المشاة الآمنين بتصويب مسدس لرؤوسهم في بقعة نائية خارج حدود المدينة ذاتها ، أو من المتسولين الجوعى من النوع الذى يبيت تحت جسور نهر التيمز قد يتسكعون هناك أو ببساطة من الناهيين على استعداد للفرار بما قد تقع أيديهم عليه بضربة واحدة مفاجئة ، موتك أو فلوسك ، يتركونك هناك لتكون مثلا يحتذى به ، مكمما مخنوقا .

تعرف ستيفن ، هذا عندما أصبح الشخص الذى بادره بالكلام على مقربة منه ، وإن لم يكن هو نفسه في حالة من رصانة الجوف ، على زفير كورلى الذى كان يفوح بتتن المسطار . كان بعضهم يطلق عليه لورد جون كورلى وكانت سلسلة نسبة على النحو التالى . كان أكبر ابناء المفتش كورلى التابع للفرقة ج ، والذى توفى منذ وقت ليس ببعيد ، والذى كان متزوجا من واحدة تدعى كاثرين بروفي ، ابنة مزارع من لوث . كان جده ، باتريك ماىكل كورلى ، من نيو روس ، متزوجا من أرملة صاحب حانة هناك وكان اسمها العذرى كاثرين (هى الأخرى) تالبوت . تقول الأشاعة ، ولو أن الأمر لم يكن مؤكدا ، أنها كانت سليلة بيت لوردات تالبوت دى مالاهايد ، بيت رابع بحق ودون جدال ، فريد من نوعه ويستحق المشاهدة ، وفيه ، كما يقال ، كانت أمه أو عمته أو إحدى قرياته لها شرف الالتحاق للعمل به كخادمة في المطبخ لفصل الأطباق والمواعين . هذا ، لذلك ، هو السبب الذى من أجله أنعم على هذا الرجل الذى مايزال ، نسييا ، صفيرا في السن منحل الأخلاق نوعا ما ، والذى كان الآن يخاطب ستيفن ، بلقب لورد جون كورلى من قبل بعضهم على سبيل الليل إلى المزاح ومن باب الدعابة .

نراه ينتهى بستيفن إلى جانب ويبدأ في سرد قصيدته الحزينة المعتادة . لم يكن لديه شروى نقى

لدفن إيمار مكان يريح فيه جسده . لقد تحمل عنه كل أصدقائه . اضف إلى ذلك أنه تشاجر مع ليهان وشمه أمام ستيفن واسماه سكريرا عرييدا بالإضافة إلى نعوت أخرى عهدة فظة لم يكن هناك داع لها . كان بدون عمل وتوسل إلى ستيفن أن يقول له ، لأجل خاطر المولى ، كيف يمكنه العثور على أى عمل ، أى شغلة مهما كانت . لا ، لقد كانت ابنة الأم التى كانت فى المطبخ هى التى كانت الأخت بالرضاعة لورينة البيت أو ربما كانتا مرتبطتين عن طريق الأم بطريقة أو بأخرى ، وقد شاع هذان التكهنان فى نفس الوقت ، إلا إذا كان الموضوع كله مختلفا من بدايته انبائه . على كل حال كان يبدو أنه فى ورطة .

— والله ما كنت سأطلب شيئا ، وأصل حديثه ، واقسم لك بذلك ، لولا أننى على الحديدة .
— سيكون هناك وظيفة باكر أو بعد باكر ، قال له ستيفن ، فى مدرسة للأولاد فى حى دوكى لمساعد مدرس . مستر جاريت ديزى . جربها على كل . لك أن تذكر اسمى .
— آه ، بالله عليك ، أجاب كورلى ، انى يارجل لن أستطيع أن أدرس فى مدرسة . فلم أكن واحدا منكم ايها الأذكيا ، اضاف وقد ارتسمت على شفثيه ابتسامة . رسبت مرتين فى الشهادة المتوسطة فى مدرسة الأخوة المسيحيين .
— أنا نفسى ليس عندى مكان أنام فيه ، أخبره ستيفن .

ساور كورلى الشك فى بادىء الأمر ، أن السبب فى طرد ستيفن من مسكنه ربما كان لاحتضاره لغة ساقطة اصطادها من على الرصيف . كان هناك بيت للنوم فى شارع مارلبور ، لمسز مالونى ، ولكن لم يكن سوى حق بست بنسات ويهيج بالاغراب من الناس ، لكن ماكوناكي أخبره بإمكانية العثور على مكان لا بأس به فى فندق الرأس البرونزى هناك فى شارع حانة النييد (مما أوحى للمخاطب من بعيد بالراهب ييكون) بشلن . كان يتضور جوعا كذلك ولكنه لم يشر لذلك ولو بكلمة .

بالرغم من أن هذه الحكاية كانت تتكرر مرة كل ليلتين أو ماشابه إلا أن مشاعر ستيفن سيطرت عليه بمعنى أنه كان يعرف أن قصة كورلى الجديدة الملققة ، مثل ماسبقها من قبل ، لم تكن لتخطى بلرة واحدة من الصدق . ومع ذلك ، كما يقول الشاعر الرومانى : *hanc ignarus malorum misertis* : *succurrere illis* إلى آخره ، وخاصة وقد شاء القدر أن أجره يدفع له بعد منتصف كل شهر فى السادس عشر وهو تاريخ هذا اليوم من الشهر دوغما ادنى شك ولو أن جزءا كبيرا من هذا المال قد زال . ولكن ثلاثة الأثاقى هى أنه لم يكن هناك مايمكن أن يتزعج من رأس كورلى بأنه يرفل فى اثواب النعيم ولا أيسر عليه من أن يمد يد العون للمعوزين ، ولكن واحسراتاه . ولكنه دس يده فى جييبه على كل حال ، لا يرضى العثور على طعام فيه ، ولكن لاعتقاده بأنه من الممكن أن

يفرضه ، عوضا عن ذلك ، مبلغا قد يصل إلى شلن أو ما يقرب ، كى يحاول ويسعى بكل الطرق الممكنة للحصول على ما يكفي من الطعام ليشبع نفسه . ولكن هذه البادرة أصابها الإحباط لأنه اكتشف ، مع بالغ حزنه وأساه ، ضياع ما كسبت يده . كانت بعض كسرات البسكويت هى نتيجة بحثه وتفصية . واستجمع كل قواه فى تلك اللحظة ليتذكر إن كانت قد ضاعت ، فمن الممكن أن تضيع ، أو أنه تركها ، فقد كان الموقف الطارىء لا يبنى بعواقب تسربل على العكس من ذلك فى واقع الأمر . وكان ، بكل ما فى الكلمة من معنى ، مرهقا منها كى يبدأ عملية بحث وتفقيب دقيقة ولو أنه حاول أن يتذكر شيئا عن قطع البسكويت ولم تلح له عن بارقة من نور . فمن على وجه التحديد أعطاهما له ، وأين أخذها ، أم أنه اشتراها ؟ ولكن على كل حال عثرت يده فى جيب آخر على ما ظن فى الظلام بأنها بنسات ، ولكنها لم تكن ، كما اتضح فيما بعد .

— هذه قطع من أنصاف الكروان بأصاحبي ، لفت كورلى نظره .

وقد كانت فضلا كذلك . وأعطاه ستيفن واحدا منها سلفة .

— شكرا ، أجاب كورلى . أنت جنتلمان . سأرده لك إن آونا أو عاجلا . من هذا الذى معك ؟ لقد رأيته بضع مرات فى حانة بليدينج هورس فى شارع كامدين مع بويلان لاصق الإعلانات . يمكنك أن توصى بى ليجدا لى شغلة عندهما . لم أطلب سوى أن أحمل لوحة اعلان أطوف بها ولكن الوظيفة فى المكتب ، ياراجل ، قالت لى أن لديهم ما يكفهم للأسابيع الثلاثة المقبلة . أى والله يبدو أنه يجب عليك أن تقوم بالحجز مقدما ، يارجل ، حتى ليخيل اليك أنها أوبرا كارل روزا . لا يهيننى الأمر طالما وجدت عملا حتى ولو كان كئس الطرق .

ومن ثم ، بعد أن تحمر لسانه نوعا ما إثر حصوله على شلنين ونصف ، أفاد ستيفن علما بذلك الفتى الذى يدعى باجز كوميسكى الذى قال أن ستيفن يعرفه تمام المعرفة ، المحاسب الذى يعمل فى محل فولام للتجهيزات البحرية ، الذى كان يتواجد غالبا فى حان ناجيل فى الحجر الخلفية مع أومارا وشخص آخر نحيف يتهته يدعى تاي . وبيت القصيد أنه قبض عليه ليلة أول أمس ودفع عشرة شلنات غرامة للسكر والعريضة ورفضه مصاحبة الشاوبش .

راح مستر بلوم ، فى هذه الفترة ، يذرع الأرض جيئة وذهابا بالقرب من كوم حجارة الأرصفة عند كانون الفحم أمام كشك حراسة خفر البلدية الذى كان ، كما اتضح لبوم ، رجلا مكدا فى عمله ، عل ما يبدو ، وقد أسلم نفسه ، مع سبق الأصرار والترصد والمصلحته الخاصة ، لغفوة بعد أخرى بينما غطت دبلن فى سبات عميق . لكنه ، فى هذه الأثناء ، كان يلتقى بنظره ، من آن لآخر ، على عماد ستيفن الذى كانت ملابسه بعيدة كل البعد عن الهدمة ، كما لو كان قد رأى هذا الدوق فى مكان ما أو آخر ولكن أين رآه بالضبط ، هذا ما لم يكن فى وضع يسمح

له بالتحديد ولم يكن لديه أيضا أدنى فكرة عن متى قابله . ولكونه انسانا مترن العقل يستطيع أن يقيم البعض فيما يختص بالملاحظة الأريية الثابتة ، فقد تبين له أيضا تقادم قبحته العتيقة وترهل ملهسه بوجه عام مما يشهد على إملاق مزمن . وربما كان أحد الطفيلين من معارفه ولكن بالرغم من كل ذلك لم تكن المسألة سوى أن كل فرد يحاول أن يستغل جاره الذى بدوره يستغل جاره وهكذا دواليك لكل مقترض ، كما تقول ، مقترض منه ولهذا السبب لو فرض أن رجل الشارع هذا كان فى قفص الاتهام لكان الحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة مع دفع الغرامة أو بديونها شيئا نادرا يخذى به . ومهما كان الأمر يتمتع بقدر كبير من البرود الوقح ليستوقف الناس فى تلك الساعة من الليل أو الصباح . منتهى الجراءة وقلة الذوق بحق .

افترق الاثنان وانضم ستيفن إلى بلوم الذى لم يفته أن يلاحظ بعينه المتمرس أنه قد استسلم لكلام الطفيل الآخر المداخن . بالإشارة إلى هذا اللقاء قال وهو يضحك ، نقول ستيفن ، وقال : — لقد تمهر حظه . لقد طلب منى أن أطلب منك أن تطلب من شخص يدعى بويلان ، لاصق إعلانات ، أن يجد له شغلة كحامل للوحات الإعلان .

لهذا الخبر الذى ، على ما يبدو ، لم يكن ليستشير حماسه ، سرح مستر بلوم بنظره شاردة لفترة نصف ثانية أو حوالى ناحية جرافة للكسح ، سعيدا باسم مدينة دبلن القديم « إبلانا » عليها ، ترسو على رصيف دار الجمارك ، ولا أمل فى إصلاحها ، وعليه أعطى هذه الأجابة الغامضة : — لكل انسان نصيبه من الحظ ، كما يقولون . وبعد كلامك الآن يبدو وجهة مألوفنا لدى .

ولكن لندع هذا الموضوع الآن ، كم ابتز منك ، تساعل ، اذا لم اكن متطفلا عليك ؟ — نصف كراون ، أجاب ستيفن . وأعتقد أنه كان فى حاجة اليه لكى يجد مكانا ينام فيه . — الحاجة ، إسترسل مستر بلوم دون أن يبدو عليه أدنى دهشة لهذه الفكرة ، أنا شخصيا مستعد لأن أكفل هذا الزعم كما أنتى أؤكد أنه غالبا ماسيكون محتاجا . لكل حسب احتياجاته ولكل حسب أعماله . ولكن دعنا نتوسع فى الموضوع بشكل عام ، اين ، اضاف وهو يتسم ، ستجد أنت مكانا تنام فيه ؟ فالمشى حتى ساندى كوف شيء لاثلم به ، وحتى ولو وصلت هناك فلن يسمح لك بالدخول بعد ما حدث فى محطة وستلاندر . سترهق نفسك هناك بلا طائل . أنا لأزعم اننى أحاول أن أملى عليك شيئا اطلاقا ، ولكن لماذا تركت بيت اهلك ؟ — بحثا عن صروف الدهر ، كان جواب ستيفن .

— لقد قابلت والدك المحترم فى مناسبة قريبة ، رد بلوم بدبلوماسية ، اليوم ، فى الواقع ، أو أمس لكى أكون فى غاية الدقة . اين يقطن الآن ؟ لقد فهمت من مجرى الحديث أنه انتقل . — اعتقد أنه فى دبلن فى مكان ما ، أجاب ستيفن دون اكتراث . لماذا ؟

— رجل موهوب ، قال مستر بلوم عن مستر ديدالوس الأكبر ، في أكثر من مجال واحد ومن أفضل الرواة للحكايات إن لم يكن أفضلهم . أنه فخور بك جدا وله في ذلك حق وربما أمكنت العودة ، جازف بقوله ، وما يزال في ذهنه ذلك المنظر الذي لا يسر في محطه ويستلاندرو عندما كان من الجلي الواضح أن الزميلين الآخرين ، أعنى مالميجان وذلك السائح الإنجليزي صديقه ، من خدعا ، في نهاية الأمر ، رفيقهما الثالث ، كانا يحاولان دون حياء وكأن المحطة الملعونة كانت لهما ، أن يفلتا من ستيفن في الزحام .

لم يحظ هذا الاقتراح برد فعل من ستيفن على كل حال كما كان متوقفا لأن ذهن ستيفن كان في ذلك الوقت مشغولا بتصوير منظر مصطلى العائلة في آخر مرة رآه فيها ، واخته ديللي قريبة من المستوفد بشرها المسدل ، في انتظار بعض من مشروب قشر كاكاو ترينيداد الساهط الذي كان يخل في الغلاية المهيبه حتى تستطيع هي وهو أن يشرباه مع ماء الشعير بدلا من اللبن بعد ستمك الرنجة يوم الجمعة الذي اكلاه وكان من النوع الرخيص إثنان بينس ، وبيضه لكل منهن ، ماجى بردى وكيتي والقطة تحت عصابة الملابس تلتهم خبيصا من قشر البيض ورؤوس السمك المحروق والمظام على ورقة لف مربعة تبعا للمبدأ الثالث للكنيسة لضرورة الصيام والتقشف في الأيام المحددة فقد كان وقت صوم اربعة أزمته أو اربعاء الرماد إن لم يكن أو يوم آخر شبيه بذلك .

— لا ، لا ، أصر مستر بلوم مرة أخرى ، أنا شخصيا ، لو كنت مكانك لما حرصت على وضع نقتي في صاحبك المرح هذا الذي يسهم بعينه ، الدكتور مالميجان ، واتخذ منه مرشدا وفيلسوبا وصديقا ، هذا اذا كنت مكانك . إنه يعرف من اين يؤكل الكنف وربما لم يكن لديه ادنى فكرة عما يكون عليه المرء دون وجبات منتظمة . وبالطبع لم تكن في وضع يسمح لك بالملاحظة مثل ولكنني لاستبعد أبدا لو قيل لي أنهم وضعوا لك في مشروبك قبصة من طباق أو شيئا من مخدر لفرض في نفس يعقوب .

بالاضافة إلى ذلك فقد أدرك من كل مائى اليه أن الدكتور مالميجان كان رجلا متعدد الجوانب والبراعات ولم تقتصر مواهبه باى حال من الأحوال على الطب وحده ، وكان على وشك الوصول إلى الصدارة في حرفته وانه سينعم اذا صحت الرواية ، بعدد وافر من المرضى في المستقبل القريب جدا في عمله كمارس عام مرموق يحصل على دخل محترم من تقديم خدماته اضيف إلى مكانته هذه انقاذه لحياة ذلك الرجل من الفرق بطريق التنفس الاصطناعى وما يطلقون عليه الأسعافات الأولية في سكريز أم كان ذلك في مالاهايد ؟ وهذا ، كان على وشك أن يعترف يعتبر عملا بطوليا بحق ولكنه لم يستطع أن يقرظه بافراط ، ولذلك كان ، بصراحة ، في حيرة تامة لاستطيع سيرغور المسألة ليصل إلى سبب وجهه بدعوه لذلك الا أنه رد الأمر كله إلى مجرد العناد أو مجرد الغيرة لا أكثر ولا أقل .

— إلا أن ذلك وبساطه قد يرجع إلى شيء واحد وهو أنه ينشل افكارك ، تجرأ والمع بذلك .
لم تلق النظرة الحذرة ، نصفها قلق ونصفها الآخر فضول ، وقد تشبعت بحبته له ، والتي وجهها
لأسارير ستيفن المكتبة الآن ، بأى أثر من ضوء ، ولا في واقع الأمر حتى يبصيص من نور ،
على مشكلة ما إذا كان قد سمح لنفسه بأن يتخدع بهذه السهولة هذا اذا حكمنا على ذلك بملاحظتين
أو ثلاث ، فآفة العزيمة فلتت منه ، أو على العكس من ذلك ، كان يدرك بوضوح ، ولسبب
أو لآخر معروفا لديه هو شخصيا ، سمح للأمور بأن تسير ، شئنا أم أيينا الفقر المدقع هو
الذي يجلب هذا الأثر ، وكان أكثر تأكدا انه رغما عما كان يتمتع به من درجة عالية من الثقافة ،
فلا بد أنه واجه صعوبات جمة في أن يعيش مقتصدا بقليل .

بحوار مبولة الرجال العامة لاحظ عربة للمرطبات التف حولها في الغالب إيطاليون في مشادة
كلامية حارة يفرجون بها عن ذراية تعبيراتهم بلغتهم المرحة بطريقة مفعمة بالحياة فقد كان هناك
بعض الحلاقات فيما بينهم على ما يبدو .

- *Putana madonna, che ci dia i quattrini! Ho ragione? Culo Rotto.*

- *Invidiamoci. Mezzo sovrano più...*

- *Dice lui, però.*

- *Farabuto! Mortacci sui!*

- *Ma ascolta! Cinque la testa più...*

دخل مستر بلوم وستيفن إلى كشك الحوذى ، بناء متواضع من الخشب ، لم تطأه قدماء قبل
ذلك أبدا أو حتى نادرا ، فقد همس الأول في اذن الثاني من قبل دخولنا بعض الملاحظات فيما
يختص بصاحب الكشك الذى يقال أنه كان فيما مضى ذلك الرجل المشهور أبو فروة ،
فترهايس ، الذى لا يقهر ، المغوار ، ولو أنه لم يتحرى حقيقة الأمر وقد لا يكون فيها ذرة واحدة
من الصدق . بعد ذلك بلحظات نرى المترو بصين يجلسان آمنين في ركن منزول ، ترمقهما النظرات
المصوبة اليهما من مجموعة متعددة المذاهب إلى ابعد حد من المتشردين والضالين وعينات أخرى
يصعب تصنيفها من نوع البنى آدم ، وقد انهمكوا من قبل هناك في الأكل والشرب يتخلله حديث
من هنا ومن هناك وكان الإثنان على ما يبدو موضع فضول ملفت للنظر .

— يجب عليك الآن أن تأخذ فنجالا من القهوة ، تجرأ مستر بلوم واقترح بوجه حق لكى
يمهد السهل ، يبدو لى أن عليك أن تجرب شيئا من المأكولات الجمادة ، وليكن رغيفا صغيرا
من أى نوع .

وبناء عليه كانت أول مهمة له أن يقوم برباطة جأش يطلب هذه الاصناف في هدوء . هؤلاء ،

أولاد فرتنى ، من الحوذية ، وحمالي أرسفة المواني وبقى الشلة الموجوده أيا كانوا ، بعد تفحص هابر أشاحوا بموتهم عنهما دون إرتياح على ما يبدو إلا واحدا بلحية حمراء مدمننا للخمر ، الممط الرأس ، بحار فى غالب الأمر ، واصل تعديقه لفترة لا بأس بها قبل أن يجهد بنظراته المنتشية عنهما الى الأرض . ألمح مستر بلوم ، وقد سمح لنفسه بالتعبير الحر عن رأيه ، على الرغم من الملامه ، بالنذر اليسير ، باللغة التى كان يتخاطب بها المتحدثون فى الخارج ، علما بأنه ، وهذا مؤكد . كان مايزال فى ورطة فيما يختص بكلمة *voglio* ، مرافقة بنبرة صوت مسموعة ، مشيرا إلى المعركة التى كانت مستعرة فى الخارج والتى كانت رحاها ماتزال تدور بعنف وحقق فى الشارع :

— يالها من لفة جميلة ، أعنى أنها تطرب الأذن فى الأغاني . لماذا لاتكتب قصائدك بهذه اللغة ؟

Bella Poetria ، فهى موسيقية مفعمة . *Belladonna voglio* .

أجابه ستيفن ، الذى كان يحاول جاهدا أن يتعاب ، اذا استطاع ، فقد كان يعانى من كلال عام بقوله :

— تطرب أذن بقرة فى حجم الفيل . لقد كانوا يتساومون فى خلافات مالية .

— اهذا صحيح ؟ تسأل مستر بلوم . فبالطبع ، اردف يقول وهو مستغرق فى التفكير ، وقد خطر بباله وجود لغات كثيرة فى حقيقة الأمر لا داعى لها إطلاقا ، ربما ذلك بسبب هذا السحر الجنونى الذى يحيط بها .

وضع صاحب الكشك وسط هذا الحوار الحميم ، كوزا ترعا يظلى يطفح بمخلطة محوجة يطلق عليها قهوة على الطاولة ومعها عينة من الكمك كأنها من مخلفات العصر الحجرى أو عصر ما قبل الطوفان ، أو هكذا بدت ؛ ثم ارتد على عقبيه عائدا إلى نضده حيث كان . وكان مستر بلوم قد عقد العزم على أن يتفحصه بنظرة فيما بعد لكى لا يبدو عليه أنه ... ولهذا السبب شجع ستيفن على ملاحظته بنظراته بينما قام هو بمراسم الحفاوة بأن دفع خلسة بالقدرح الذى كان من الممكن مؤقتا أن يكون به مايمكن تسميته قهوة بالتدرج رويدا رويدا نحوه .

— إن الأصوات تخدعنا ، قال ستيفن بعد فترة لا بأس بها من الصمت . تماما كالاسماء : سيسرو ، بودمور ، ناهليون ، مستر حسن صالح ، يسوع ، مستر ممسوح . كان الأسم شكسبير شائعا كاسم مورفى . فقيم يفيد الاسم .

— صحيح ، ملك حق ، اتفق مستر بلوم معه فى الرأى دون تكلف . بالطبع لقد تغير اسمنا نحن أيضا ، وهو يدفع ناحية ستيفن بالتى كانت تشبه الكمكة .

دنا البحار صاحب اللحية الحمراء وكان يترصدما بعينه منذ حضورهما ، من ستيفن وكان قد تخبره لرمى خاص ، وواجهه مباشرة سائلا اياه :

— وأنت ما أسمك ؟

في تلك اللحظة الحاسمة لمس مستر بلوم حذاء رفيقه لكن ستيفن ، على ما يبدو ، لم يلق بالآ
لهذا الضغط الدائم الذي لم يتوقمه من هذا الموضع ، أجاب :

— ديدالوس .

تفرسه البحار بعينين ناعستين بمخصتين ، أو بالأحرى جاحظتين من أثر مداومة المدام ، وخاصة
الجن الهولندي المعتق مع الماء .

— تعرف سايمون ديدالوس ؟ سأله في نهاية الأمر .

— لقد سمعت به ، قال ستيفن .

ظل مستر بلوم لفترة وكأنه سفينة على غير هدى فقد كان من الجلي أن الآخرين قد أخذوا
بتصنتون بلورهم .

— أنه أيرلندي ، أكد البحار المقدم ، وما يزال يحدق بنفس العيون ويومئ . أيرلندي أصيل .

— أيرلندي أصيل للغاية .

أما مستر بلوم فقد عجز عن فهم ما يدور وكان على وشك أن يسأل نفسه عما تكون الصلة
الممكنة عندما استدار البحار ، من تلقاء نفسه ، ووجه حديثة لجلاس الكشك الآخرين قائلاً :
— أنا شفته يضرب بيضتين من على زجاجتين على بعد خمسين ياردة بغدراته من فوق كتفه .

يد يسرى لا تخطيء الهدف .

وبالرغم مما كان يعوقه من لكمة طفيفة من آن لآخر ، وما يعثرى حركاته من خرق ظل مع
ذلك يبدل مافي وسعه ليشرح لهم .

— لنقل أن الزجاجاة هناك ، تمام ؟ ونقيس خمسين ياردة . والبيض فوق الزجاجات . يرد
زند غدارته فوق كتفه . ويسدد .

دار بجسده نصف دورة ، ثم أغمض عينه اليمنى تماماً ، ثم غمض اساريه على نحو ما بالورب
وحلق في الظلام وقد ارتسمت على وجهه ملامح تثير الأشمزاز .

— طاخ ، صاح حينئذ مرة واحدة .

وانتظر المنفرجون جميعاً ، يتوقعون طلقة أخرى ، فقد كان هناك بيضة أخرى .

— طاخ ، زعق للمرة الثانية .

بعد التأكد من تفتت البيضة الثانية ، أوماً برأسه وغمز بعينه وأضاف بنبرة شرسة :

بافالو بيل بالرصاص يضرب يموت

لا عمره أخطأ هدف ولا واحد منه فوت .

خيم السكون إلى أن وجد مستر بلوم نفسه ، لكي يزيد من جو المرح ، ميلاً لسؤاله عما

إذا كان ذلك في مباراة للرماية كما في مدينة بيزلي

— عفوا ، لم أسمع ب ... ، قال البحار .

— من زمان ؟ تابع مستر بلوم حديثه دون أن يحرك ساكنا .

— على ماأظن ، أجاب البحار ، بعد أن أستراح إلى حد ما من أثر الظاهرة السحرية التي تقول

أنه لايفل الحديد إلا الحديد ، وقد يكون ذلك منذ عشر سنوات . لقد طاف العالم بأسره مع سوك

هنجلر الملكي . رأيته يقوم بذلك في ستوكهولم .

— تصادف غريب ، أسر مستر بلوم لستيفن دون تطفل .

— أنا اسمي مورفي ، واصل البحار حديثه ، و . ب . مورفي من كايبالو . تعرف أين هذا المكان ؟

— في مرفأ كوينزتاون ، أجاب ستيفن .

— هذا صحيح ، قال البحار . فورت كاميدين وفورت كارلايل ، لقد نشأت هناك . زوجتي

العزيرة هناك . أنها في أنتظاري ، أنا متأكد . في سبيل المنجرا والوطن والجمال . انها زوجتي

المخلصة الوفية التي لم أرها منذ سبع سنوات الآن ، أجوب البحار .

استطاع مستر بلوم بسهولة أن يتصور مشهد عودته — رجوع البحار إلى كوخه الجبلي على

جانب الطريق بعد أن أفلت من برائن القومس اقيانوس — في ليلة ممطرة غاب قمرها . حول

العالم من أجل زوجة . عدد لا بأس به من الحكايات كان موجودا عن موضوع أليس وبين بولت

هذا ، واينوك آردن وريب فان وينكل وهل أحدكم هنا يذكر الأعرور أولورى ، مقطوعة مفضلة

وقصيدة خطابية مؤثرة ، للمحمها المسكين جون كيسي ، قطعة رائعة في حد ذاتها وأتمودج من

النظم الشاعرى بحق ؟ لاتفج هذا أبدا عن زوجة هاربة تعود لبيت الزوجية ، مهما بلغ إخلاصها

للمتغيب . والوجه الذى خلف النافذة ، تخيل ذموله عندما يصل فعلا إلى نهاية المطاف وتطالعه

الحقيقة المفزعة فيما يتعلق بنصفه الحلو ، وخيبة أعز آماله . لم تتوقمى حضورى ولكننى عدت

لأبقى ولنبدأ صفحة جديدة . هاهى تجلس . شهه أمله ، بجوار المدفأة ذاتها . تعتقد أننى مت

اهتز في مهد ماء لحدى الصيق . وهناك يجلس إلى المائدة العم تشوب أو تومكين ، حسبا يكون

الموقف ، صاحب حانة التاج والأنجمر ، في سرباله المنزل ، يأكل بفتيك بالبصل . لا يوجد مقعد

للوالد . بووه ! الريح تعصف ! وليدها الجديد على ركبته ، مولود بعد وفاة أبيه . ترالايه ترالايه ا

ليه ! ليه ! ترالايه ! ترالايه ! تقبل المحتوم . تبسم وتحمل . وسأظل اكن لك الحب

من زوجك الذى تحطم فؤاده وانفطر ، د . ب . مورفي .

إنجه البحار ، ولم يكن يبدو عليه أنه من سكان دبلن ، إلى أحد المحوذية بطلب :

— ياترى أقدر الاق معاك مضغمة مستغنى عنها ؟

يبدو أن الحوذى ، الذى وجه إليه الحديث لم يكن معه ولكن صاحب الكشك أخرج مكعبا من الطبايق المضغوط من سترته الكريمة المعلقة على مسمار وانتقل الشيء المنشود من يد لأخرى .
القم فمه المضغطة وواصل حديثه ، وهو يلوكها ، ولكنه طفيفة :

— لقد رسونا صباح اليوم فى العاشرة . على السكونة روزفين ذات الصوارى الثلاثة من بريدجواتر محملة بالأجر . أبحرت عليها لأصل . قبضت اليوم مساءً . ها هو اذن التسريح . د .
ب . مورفى : م . م . ملاح محنك .

والاثبات إدعائه استخلص من جيب داخلى وسلم للمجاورين له وثيقة مطوية ذهب رونقها .
— لا بد أنك رأيت عددا لا بأس به من البلدان ، قال صاحب الكشك وهو مستند على منضدة .

— أى نعم ، أجاب البحار ، بعد أن تفكر الأمر ، والحق يقال لقد جيت مطوفا بأماكن عديدة منذ أن ركبت البحر . كنت فى البحر الأحمر . كنت فى الصين وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية . وهاجنا قراصنة فى إحدى الرحلات . ورأيت الكثير من جبال الثلج العائمة ، صغيرة تزجر . كنت فى ستوكهولم والبحر الأسود ، والدردينل مع كابتن دالتون رجل ملعون لامثيل له فى اغراق السفن . وشفيت روسيا *Gospodi pomilyou* . اللهم احفظنا ! هكذا يصلى الروس .
— لاشك انك شفت مناظر عجيبة ، قال أحد الحوذية .

— آى ، قال البحار ، وهو ينقل مضغطة الطبايق التى لاكمها إلى شدقه الآخر ، ولكننى رأيت الأعاجيب أيضا ، سعود الحياة ونحوسها . شفت تمساح يقضم مخلب الأنجر كما لو كنت أقضم مضغطة الطبايق هذه .

أخرج من فمه قرص اطبايق اللين ووضعه بين اسنانه وعض عليه بشراسة .
— كرانش ! هكذا ! ورأيت اكله لحوم البشر فى بيرو يلتهمون الجثث وأكباد الخيل . اسمع ! سأفركك . ارسلها لى صديق .

استخرج بصعوبة صورة بوستال من جيبه الداخلى الذى كان ، على مايلو ، مخزنا للمستودعات ، ودفع بها فوق الطاولة . كانت الكلمات المطبوعة تقول : *Chza de Indios. Beni.*
. Bolivia

ركز الجلاس جميعهم أنظارهم على المنظر المعروض عليهم ، مجموعة من النساء البدائيات فى مآزر من الأشرطة ، يجلسن القرفصاء ، ترف عيونهن ، يرضعن ، يقطنن ، يرقدن وسط عجاج من الأطفال (كان يوجد منهم عشرات على الأقل) خارج بعض خصوص من بوس .
— بمضغوا الكاكاو طوال اليوم ، أضاف الملاح الصريح . لهم معدة كاللبشرة . يجيبين أوطابهم

عندما يقطعن الخلف . اترون العيال الصغار عرايا تماما يأكلون كبدا نيفا لحسان مهت .
استحوذت صورته الكارت بوستال لبضع دقائق ، إن لم يكن أكثر ، على انتباه جمع السادة
السذج .

— اتدرون بماذا يمكن إعادهم ؟ سألهم بروح مرحة .

ولما لم يتطوع أحدهم بالإجابة ، غمز بعينه وقال :

— الزجاج . هذا هو مايزعجهم . الزجاج .

قلب مستر بلوم ، دون أن يبدى دهشته ، ودون أن يشر الانتباه ، الصورة لكى يتمعن في
العنوان المطموس وطابع البريد . كان على الكارت :

Tarjeje Postal, Senor A. Boudin, Galeria Becche Santiago, Chile.

ولم تكن هناك رسالة من الواضح ، كما تبين له .

وبالرغم من أنه لم يكن على ثقة مطلقة بهذه الحكاية البشعة التي رويت (أو بقصة رمى البيض
بالرصاص بالرغم من ويليام تيل ، وحكاية لازار بلو مع دون سيسزاردى بازان الموجودة في اوبرا
مارييانا عندما نرى طلقة الأول تخرق قبعة الثاني) بعد أن اكشف التناقض بين اسمه (على فرض
أنه كان يقدم نفسه بهذا الاسم ولم يسافر بالبحر تحت إسم مستعار بعد أن أدى امتحان البوصلة
سراً في ميناء ما) وبين عنوان المرسل اليه المخلوق على المرسل مما جعل بعض الشكوك تراوده فيما
يخص بحسن نية صديقنا ، ومع ذلك فقد أعادت لذكراه بطريقة ما خطة طالما استهوته وأراد في
يوم الأيام أن يحققها سواء أربءاء أو سبت بالسفر إلى لندن بطريق البحر ولايعنى ذلك أنه لم يسافر
كثيرا بل كان مولما بحب المغامرة منذ صباه مع أن المقادير شابت وهذا من سخریات القدر أن
يظل قعد الأرض بحارا غرا فيما عدا رحلة بحرية إلى هولبيد وكانت اطول رحلة له . قال مارتن
كنتجهام له دائما انه سيحصل له على تصريح مجاني للمرور ولكن دائما ما كانت تطلع لهم عقبة
كثوود أو تبرز لهم دائما مشكلة تكون نتيجتها انهار المشروع برمته رأسا على عقب . ولكن لو فرض
وكان من الممكن إعداد المبلغ المطلوب واثارة حقد بويد ، اذا سمح ما في المحافظة بذلك ، فلن
تكون التكاليف باهظة ، بضع جنهيات على أكثر تقدير ، بما في ذلك أجرة السفر للمالينجر والتي
كان يعتقد أنها كانت رايح خمسة وستة بنسات جاي . ستكون للرحلة فوائدها الصحية بسبب
الأوزون المنشط وستكون سارة من جميع الوجوه تماما ، وخاصة بالنسبة لواحد بكبد على غير
مايرام ، لمشاهدة الأماكن المختلفة على طول الرحلة ، بلا يموت ، فالموث ، سوثامبتون إلى آخره ،
ثم تكلل بجولة ثقافية لمشاهدة معالم المدينة العاصمة ، منظر مدينتنا الحديثة بابل حيث كان سيرى
دون شك أفضل المعالم المغربية في البرج وكنيسة وستمنستر واليسار في بارك لين ويجدد ذكرياته

معها كلها . وشيء آخر خطر بباله ولم تكن على كل حال بفكرة طائشة وهى أنه من الممكن أن يلقى نظرة حوله فى المدينة وهو فيها ليرى اذا كان من الممكن محاولة اتخاذ الترتيبات اللازمة لإقامة عرض موسيقى جوال فى الصيف يطوف بأهم مدن المنتجعات السياحية ، كمصيف مارجيت بمحطات السباحة المشتركة ومياهها الحارة التى من الدرجة الأولى وينابيعها المعدنية ، وابست بورن وسكاربور ومارجيت الى آخره ، وبورنموث الجميلة ، وجزر الشانيل وماشابه من بقع اللهب الأخرى التى سيكون لها مردودها الفعال دون شك . لن يكون ذلك بالطبع مع فرقة فقيرة صاعدة لاشهرة لها أو من السيدات الهواة فى هذا المجال ، من نوع مسز ش . ب . ماكوى — اعرنى حقيقتك وسأرسل لك تذكرة . لا . لا ، شيء ممتاز من الدرجة الأولى ، فرقة كلها من نجوم أيرلندا ، شركة أوبرا تويدى — فلاور العظيمة مع قرينته الشرعية كمغنية الفرقة الأولى كنوع من الهجوم المضاد على فرقى إلستر — جرايمز ومودى — مانرز الاوبرالية ، وقد تزين له الأمر وكان متفائلا جدا بالنجاح ، شريطة أن يتولى ادارة الدعاية فى الصحف المحلية شخص ما يتميز بمهوية وحاس فى استطاعته أن يشد الخيوط المناسبة فى اللحظة المواتية وهكذا يمكننا أن نجتمع بين العمل والمتعة . ولكن من ؟ ها هو المحك .

اضف الى ذلك أنه ، دون أن يكون فى غاية الجدية ، خطر له أنه يمكن فتح مجال كبير فيما يختص بافتتاح طرق جديدة تمشى ومقتضيات العصر فيما يختص بنخط فيشجاردا — روزلير ، الذى مايزال موضع نقاش ، وقد وضع مرة أخرى على بساط البحث فى دوائر الاختصاص مع التحقيقات الروتينية المعتادة والتسويق البيروقراطى العقيم العتيق والأغبياء الرجعيين عامة . كان هناك فرصة حقيقية للمهارة والمغامرة تشبع حاجة الناس بوجه عام للتنقل ، اعنى الرجل العادى ، براون روبنسون وشركائهم .

كان الموضوع شيئا محزنا كما أنه من غير المقبول بالاضافة الى ذلك حسبا يبدو ويقع بعض اللوم على مجتمعا الذى يزهو بنفسه والذى يرى رجل الشارع ، عندما يكون النظام فى حاجة حقيقية لبعض الإصلاح ، ولن يكلف ذلك سوى بضع جنيتات هزيلة ، محروما من رؤية رقعة أكبر من هذا العالم الذى يمشى فيه بدلا من الحجر عليه دائما فى عليه كالسردين منذ أن اتخذتني إمرأتى زوجا لها . على كل حال ، تبا لذلك ، فندهم أحد عشر شهرا من الرتابة أو أكثر من ذلك واستحقوا تغييراً جذريا فى حياتهم بعد كد الحياة المدنية فى فصل الصيف ، من الأفضل طبعاً ، عندما تكون أمنا الطبيعة ترتدى أبهى حللها وبهذا تهباً لهم فرصة جديدة لاستعادة الصحة . أن هناك بالمثل فرصة رائعة تمضية الأجازات فى الوطن الأم ، أماكن أجمية بهيجة لتجديد الشباب واستعادته ، وهى تقدم الوفير من الملامى وفى نفس الوقت دواء مقويا للجسم عامة فى دبلن ذاتها

وحولها في ضواحيها ذات المناظر الخلابة ، حتى بولافوكا ، التي كان يوصل إليها ترام بخارى وحتى إلى أبعد من ذلك بعيدا عن الجماهير التي تخجل ، في ويكلو التي تستحق فعلا لقب حديقة أيرلندا من الأرباض المثالية لراكبي الدرجات اليافعين طالما لم تمطر السماء مداراراً ، وفي أحراش دونيجول حيث ، هذا إذا صدقت الرواية ، المناظر الخلابة متعة للناظرين لو أن هذه الضاحية الأخيرة كان من الصعب الوصول إليها ولهذا لم يكن سيل السياح كما هو متوقع اذا اخذنا في الاعتبار الفوائد التي يمكن أن يجنوها منها ، بينما ضاحية هوث بما لها من ذكريات تاريخية وغيرها ، الفارس الحريري توماس ، جريس أواملى ، وجورج الرابع ، شجوات الوردية على ارتفاع بضع مئات من الأقدام عن سطح البحر كانت ملاذا منفصلا لجميع أنواع الرجال على اختلاف مشاربهم ، وخاصة في الربيع عندما يكون خيال الشباب ، ولو أن المكان واحسرتاه له نصيبه من حوادث الموت عن طريق السقوط من على المنحدرات الشاهقة إما عن قصد أو غير قصد ، وعادة مايلقون بأنفسهم ، على مايلدو ، غفو اللحظة والخطر ، لأنها تبعد حوالى ثلاثة أرباع الساعة فقط من عمود نيلسون في وسط المدينة . ومن الواضح للعيان أن فن السياحة الحديث في يومنا مايزال في مهده ، إذ جاز التعمير ، كما أن وسائل الراحة والمبيت ينقصها الكثير . كان يرغب في استجلاء الأمر وسير غوره ، كما كان يبدو له ، بدافع من حب الأستطلاع لأكثر ولا أقل ، عما إذا كانت حركة السياحة والسفر هي التي تخلق الحاجة إلى الطرق أم أن العكس هو الصحيح أم أنهما معا في الواقع . قلب الناحية الأخرى لصورة بطاقة الكارت بوستال وناولها لستيفن .

— لقد رأيت صينيا ذات مرة ، حكى الراوى الياسل ، وكان معه حبيبات صغيرة من معجون يضعها في الماء فتفتح ، وكل حبة كانت تصبح شيئا مختلفا . أحدها مركب ، والأخرى منزل ، وأخرى وردة . يحملون الشورية بالففران ، أضاف بطريقة مشهية ، هذا مايفعله الصينيون . وربما لأنه اكتشف ظللا من الشكوك على وجوههم راح الضارب في الأرض يواصل سرد مغامراته .

— وشفت واحدا من الإيطاليين في تريبست يقتل رجلا . بسكين في ظهره . سكين كهذا . وبينما يتكلم طلع بمجدة رهيبة المنظر بنصل بطوى تتفق وشخصيته البشعة ، وأمسك بها في وضع اعتماد اللطمن .

— كان ذلك في ماخور ماحدث على سبيل التحدى بين اثنين من المهريين . توارى أحدهم خلف الباب وجاء الآخر خلفه . هكذا . استعد للقاء الهلك ، قال صاحبنا . تراخ ! وانفرست في ظهره حتى المقبض .

جال بنظرته الحادة الناعسة يجوس في الحضور وكأنه يتحدى أى مزيد من الأسئلة كانوا

سيخاطرون بإلقائها عليه .

— هذه شفرة شحونة من الصلب ، كرر كلامه وهو يتفحص نصلها المحترم .
— بعد هذه الخاتمة المزعجة التي كانت تكفي لخلع قلب أى صنديد طوى الصفيحة بصوت مسموع ويبت السلاح المشار اليه كما كان في حجرة الأموال ، نضى جيبه .
— بارعون في أستعمال السلاح الأبيض ، قال أحد الحاضرين الذى كان واضحا إنه ليس ملما بمجريات الأمور نيابة عنهم . لهذا كانوا يعتقدون أن الذين قاموا باغتيالات حديقة فينيكس كانوا من الأجانب لاستعمالهم الخناجر .

بعد هذه الملاحظة التي أبديت لتظهر أن الجهل بالأمر نور تبادل كل من مستر بلوم وستيفن ، كل بطريقته الخاصة ، وبوحى غريزي ، نظرات ذات مغزى ، في صمت ورع من النوع الحميحي الخالص ، ناحية المكان حيث كان أبو فروة ، المعروف بصاحب الكشك ، يسحب نفاثات من سائل مغل من عدة مرجلة . كان وجهه الملغز ، تحفة فنية رائعة بحق ، دراسة كاملة في حد ذاته ، يفوق كل وصف ، يوحى مما ارتسم عليه من تعابير بأنه لم يكن يفهم ولا كلمة واحدة مما كان يجرى حوله . في غاية الطرافة .

تبع ذلك فترة صمت خيمت على الجميع لحد ما . كان الرجل يقرأ بلا ترابط جريدة مسائية بالقهوة مبقعة ، وآخر من البطاقة بصورة الأهالي *choza de* ، وثالث من اذن تسريح البحار . أما مستر بلوم ، فيما كان يخصصه هو بالذات ، فقد كان مستغرقا في نوبة تأمل عميق ، فذكر بجلاء الوقت الذى حدثت فيه الواقعة المشار اليها وكأنها حدثت بالأمس القريب ، منذ عشرات مضت من السنين ، أيام الاضطرابات الزراعية التي كان لها وقع الصاعقة على العالم المتحضر ، إذا جاز لنا هذا التعبير ، في أوائل الثمانينات ، واحد وثمانين على وجه التحديد ، عندما كان على وشك أن يبلغ عامه الخامس عشر .

— باريس ، قطع صوت البحار الصمت . أعد لنا تلك الأوراق . وعندما أجب طلبه ، أنشبت فيها محالبه تخربشها .

— هل رأيت صخرة جبل طارق ؟ استعلم منه مستر بلوم .
كشر البحار ، وهو يواصل المضغ ، بطريقة يمكن تأويلها بنعم أو برما أو بلا .
— آه ، لقد حططت رحالك هناك أيضا ، قال مستر بلوم ، رأس أوروبا ، معتقدا أن الرد كان بالايجاب ، على أمل أن يكون لدى المتجول بعض الذكريات ولكن خاب رجاؤه وعوضا عن ذلك راح ببساطة يطلق ثجا من بصاقه في نشارة الخشب ، وهز رأسه دون اكترات يوحى بالازدراء .

— حوالى أى عام كان ذلك ؟ عاود مسنر بلوم السؤال . هل تتذكر الزوارق ؟
أرم بحارنا المزعوم على تواجده لفترة وكأنه يتضور جوعا قبل أن يجيب .
— لقد زهقت من كل تلك الصخور التى فى البحر ، قال ، والزوارق والمراكب والسفن ،
لحم بقرى مملح طول الوقت .

متعبا ، على ما يبدو ، توقف . راح الذى كان يستجوبه ، وقد أدرك انه من غير المحتمل أن
ينتزع منه أكثر من ذلك وخاصة من داهية محنك كصاحبنا ، يستسلم لأوامه بفكر فى مساحات
الماء الشاسعة فوق سطح الأرض . يكفى أن نقول ، كما تكشف لنا النظرة العابرة الى خريطة ،
أنها تغطى ثلاثة أرباعها وبدأ تماما تبعا لذلك ما تعنيه السيادة على البحار . وفى أكثر من مناسبة ،
اثنى عشرة على أقل تقدير ، وبالقرب من ساحل نورث بول عند دولى ماونت لاحظ ملاحا متقاعد
عتيق الطراز ، من الواضح محطما ، يجلس كمادته بجوار البحر الذى لاتبعت منه رائحة أرجة
بطول السد ، يتأمل من غير شك البحر الذى يتأمله هو الآخر ، ويحلم بظلال غابات مفضأة
ومراعى خضراء بيننا صوت يبنى فى مكان ما . وهذا بدوره جعله يتأمل فى السبب . فربما حاول
أن يبحث بنفسه عن السر فراح ينظ من قطب لآخر ، من فوق لتحت ، إلى آخر المدى ، ومن
عاليها إلى سافلها — لا ، لا يمكن لسافلها بالطبع — يتحدى الأقدار . وفى حقيقة الأمر لم يكن
هناك أمل ، ولا واحد فى المليون ، فى أن هناك أى سر فيها على الإطلاق ومع ذلك ، ودون
الولوج فى متاهات تفاصيل الموضوع ودقائقه ، فالحقيقة الصارخة ، تظل تشير إلى أن اللج موجود
بكل عظمته وأنه من الطبيعي فى مجرى الحياة أن يركبه شخص ما أو آخر ويتحدى الأقدار بالرغم
من أن ذلك لم ينجح إلا فى أن يبين ، وليس غير ذلك ، كيف أن الناس عادة تعمل على القاء
هذا النوع من العبء والمسئولية على فكرة أن الانسان مسير ، كفكرة الجحيم واليانصيب والتأمين
على الحياة ، والتى تسير على نفس المنوال حتى أنه لهذا السبب بذاته ، وأن لم يكن لغيره ، كانت
قوارب انقاذ يوم الأحد من المؤسسات النبيلة التى يجب على الجمهور بوجه عام ، انما كانوا
يسكنون ، سواء فى داخلية البلاد أو على شاطئ البحر ، حسبا يكون الحال ، وقد واتتهم الفرصة
هكذا ، أن يقر بفضلها كذلك لموظفى الموانى وخدمات خفر السواحل فهم المتوط بهم تشغيل
الأشربة والاقلاع والابحار فى مختلف الأحوال الجوية ، فى أى فصل من فصول السنة ، عندما
يناديهم الواجب فأيرلندة موقع من كل فرد فيها إلى آخر العبارة ، وأحيانا ما يواجهون أوقاتا عصيبة
فى فصل الشتاء دون أن ننسى الفئارات الأيرلندية عند كيش وفى أماكن أخرى عرضة لأن تنقلب
فى أى لحظة فقد تعرض مع ابنته ، ذات مرة ، وهم يدورون حوله ، لجو متقلب ، غير عاصف ،
بحق .

— لقد أبحر معي شخص على السفينة القرصان ، واصل كلب البحر المعجوز ، وهو قرصان ذات نفسه ، حديثه . ثم ترك السفينة وحصل على وظيفة سهلة كخادم لجنّلمان بمرتبة ستة جنيهات في الشهر . هذه سراويله التي علّى وأعطاني معطفا من المشمع وتلك المدية . لعبتي هذه الشغلة ، الذقن والشعر . أكره التجوال الآن . هاهو ابني داني الآن ، هرب ليركب البحر وأمه وجدت له وظيفة في محل للقماش والمنسوجات في كورك يمكنه أن يحصل منها على راتب دون أن يبهد نفسه .

— ماعمره ؟ سأل أحد السامعين الذي كان ، بالمناسبة ، يشبه من جانب وجهه ، بعض الشبه ، هنري كامبيل ، كاتب البلدية ، بعيدا عن متاعب عمله ، بذقن غير حليلة وأسمال باليه ، بالطبع ، ومايشوب اربنته من إحمرار يبدو على خرطوم أنفه .

— آه ، أجاب البحار ببطء وكأنه في حيرة . ابني داني ؟ ماشي في الثامنة عشر الآن ، على ماأظن .

ومرة واحدة فض هذا الأب من قرية ربانسكريين بكورك صدر قميصه الرمادي أو على كل حال القذرة بكلتا يديه وأخذ يهرش في صدره الذي كان منقوشا عليه بالوشم صورة بالخير الصيني الأزرق من المفترض أن تمثل انجر سفينة .

— كان هناك قمل في ذلك السرير في بريدجواتر . لفت انتباههم ، هذا مؤكد . يجب أن أستحم باكرا أو اليوم الذي يليه . أنها العلقات الصغيرة السوداء هي التي لا أطيعها . أكره هذه الأفاعي . تمتص دمك حتى آخر قطرة .

عندما رأهم كلهم يتطلعون إلى صدره أشبع فضولهم بفتح قميصه أكثر إلى أن تمكنوا ، بالإضافة إلى رؤية رمز البحار المقدس للترحال والراحة ، من مشاهدة شكل كامل للمعد ١٦ ومنظر جانبي شاب متجههم التقاطيع نوعا ما .

— وشم ، شرح لهم صاحب المنظر . عملت هذا لما جنحنا بسبب قلة الريح عند شاطئ أوديسا في البحر الأسود تحت إمرة الكابتن دالتون . واحد اسمه أنطونيو رسم هذا . ها هو نفسه ، يوناني .

— هل شعرت بألم كثير ؟ سأل أحدهم البحار .

هذا الرجل الوقور ، مع ذلك ، كان منشغلا بهمة في الملمة في . يختصر أو ...

— تطلع إلى هذا ، وهو يمرض عليهم أنطونيو . ها هو ، عندما يشتم الضابط المعاون ، وها هو الآن ، أضاف . نفس الشخص ، يشد الجلد بأصبعه ، ولع خاص من الواضح ، وها هو يضحك على نكته .

والحق يقال كان يبدو على هذا الشاب المدعو أنطونيو أن وجهه الشاحب كانت ترتسم عليه

ابتهامة مفتعلة حتى أن هذا المنظر العجيب أثار إعجاب الجميع دون تحفظ بما فهم أبو فروة الذى اشربأب بهنقه هذه المرة ليرى .

— آه ، آه ، تهند البحار ، وهو ينظر إلى صدره الفحل . لقد راح بغير رجعة . التهمته اسمالك القرش بعدها . آى نعم .

ترك جلده واتخذ الوجه منظرة الجانبي كما كان عليه .

— شغلة حلوه هذه ، قال حمال الأرصفة الأول .

— وما السبب فى وجود الرقم ؟ استفهم العاطل رقم اثنين .

— هل أكله حيا ؟ سأل ثالث البحار .

— آه ، آه ، تهند بطلنا من جديد وهو أكثر بشاشة هذه المرة وارتمت على وجهه شبه

ابتهامة ، ولفترة قصيرة ، فى إتجاه من استعلم عن الرقم . التهمته . كان يونانيا ، هيه .

وبعد ذلك أضاف ، بمرح شخص يستحق الإعدام ، فيما يختص بنهايته المفجعة :

— طلع ندل زى أنطونيوه

سابنى لوحدى بدونيوه

أطل وجه عابرة سبيل ، منهكا لامعا ، تحت قبعة سوداء من القش ، بانحراف من خلف باب الكشك تستكشف فى الغالب بنفسها على أمل أن تجلب بعض الحب لطاحتها . فاستدار مستر بلوم ، ولم يكن يدري لأى ناحية يتجه بنظره ، بسرعة بذعرتباك ولكن بهدوء ظاهرى ، ثم التقاط من على الطالولة جريدة شارع آبى الوردية التى كان الحوذى ، هذا إذا كان حوذيا ، قد نحاها جانبا ، التقطها ورفعها لينظر الى لون الصحيفة الوردى ولكن لماذا لون وردى ؟ كان السبب فى تصرفه هكذا هو أنه تعرف فى التو خلف الباب على ذات الوجه الذى لمح له لبرهة فى عصر ذلك اليوم على رصيف أورموند ، تلك المرأة نصف البلهاء ، وعلى الأخص ، فى الزقاق ، والتى كانت تعرف أن السيدة التى تلبس الرداء البنى هى زوجته (مسز ب .) التى معه وطلبت منه التكفل بفسائته وهذه هى الأخرى لماذا كلمة الفسيل ، تعبير غامض أيضا .

غسيلك . ومع ذلك تقضى الصراحة بأن يعترف أنه قام بغسل ملابس زوجته الداخلية عندما اتسخت فى شارع هوليس ويروق النساء أيضا ويقمن بغسل ملابس الرجل المشابهة وعليها علامة عمل بيولى ودرابر بجزر ثابت (ملابسها هى كان معنى) اذا كانوا فعلا يكونون له الحب ، فى هذه الحالة . من يجنبى يجب قميصى القنر . ولكن فى هذه الفترة التى أقام فيها يتلظى قلعا كان بود حجرة المرأة لاصحبتها ولهذا وجد ارتياحا حقيقيا عندما أشار اليها صاحب الكشك بيد وقحة لتبتعد من طرف جريدة الايفنتج لتلغراف الجانبي رأى فى لحظة عابرة وجهها متمسرا عليه نوع

من الابتسامة البلهاء مما يوحي بأنها لم تكن هناك إطلاقا ، وهي تستعرض بتسليية واضحة مجموعة المتفرجين حول صدر الملاح مورق البحرى ثم اختفت عن الأنظار .

— الفحبة ! قال صاحب الكشك .

— هذا الأمر يحرى ، باح مستر بلوم بما فى صدره لستيفن ، إني أتكلم من الناحية الطبية ، كيف يتأتى مخلوقة بائسة كهذه خرجت من مستشفى الأمراض التناسلية تنضج بالعدوى ، أن تتجرا وتصيد ، أو كيف يمكن لأى إنسان فى كامل قواه العقلية ، اذا كانت صحته تهمه . مسكينة سيئة الحظ ! اعتقد بالطبع أن رجلا ما كان ولاشك هو المسؤول الأول عن حالتها . ومع ذلك مهما كان السبب ...

لم يكن ستيفن قد انتبه اليها واكتفى بيز كتفيه معلقا :

— فى هذا البلد يبيع الناس الجسد ولكن ليس لديهم القوة لشراء الروح ، إنها تاجرة فاشلة .

تشتري غالبا وتبيع رخيصةا .

قال الرجل الأكبر سنا ، وان لم يكن باى حال من الأحوال من النوع المتشحم النزق ، بأن الأمر لا يعدو أن يكون فضيحة صارخة لأكثر ولا أقل ويجب أن يوضع حدا لها فى التو واللحظة والقول بأن النساء من هذا الطراز (وهذا بعيد كل البعد عن أى تزمتم يخص الموضوع) شر لا بد منه ، بدون ترخيص أو فحص طبي من قبل الجهات المعنية ، شىء يستطيع أن يعلن وبكل صراحة بأنه ، وهو رب أسرة ، كان ومنذ البداية من أنصاره الراسخين . إن من يكرس نفسه لسياسة من هذا النوع ، واصل حديثه ، ويخرج للهواء والنور هذا الفساد يكون بعمله هذا قد أسدى معروفا اهديا لكل من يهيمه الأمر .

— أنت الذى تتكلم عن الجسد والروح ، قال له ، ولأنك كاثوليكي صالح ، تؤمن بوجود الروح . أم أنك تعنى بالروح العقل ، أو القدرة على التفكير التى تتميز عن أى شىء خارجى ، كالطاوله مثلا ، أو هذا الكوز ؟ أنا شخصا أومن بهذا لأن علماء متخصصين فسروا الموضوع على أنه اختلاجات فى المادة الرمادية الهيولية : والا لما أمكننا أن نصل الى مخترعات كشعة إكس مثلا . فما رأيك .

ولما وجد أنه إنزلق هكذا ، كان على ستيفن أن يبذل جهدا يفوق قدرة البشر ليتذكر ويحاول أن يركز ذهنه ويستجمع أفكاره قبل أن يستطيع أن يقول :

— يقولون لى ، والمهددة على أوثاق الرواة ، أنه مادة بسيطة ولهذا لا تفتنى . وعليه تكون خالدة ، هذا مافهمته ، مالم تفتنى بإرادته محرکها الأول الذى له القدرة فعلا ، من كل ماوصل لعلمى ، على اضافة هذا الى مجموع دعاياته السمجة الأخرى ، وهى *corruptio per se* بالإضافة إلى

corruptio per accidens وهما غير واردان بمقتضى برتوكول سماوى .

وافتق مستر بلوم دون تحفظات على هذه الدعوى بفحواها العام ولو أن الحججة الصوفية التي تضمنها الفكرة كانت أعمق مما يمكن لتفكيره الأرسى أن يتصور ولكنه مع ذلك وجد نفسه مضطرا إلى الدفاع ببطلان الدعوى فيما يختص بكلمة بسيطة وعليه أضاف بحزم :

— بسيطة ؟ لأعتقد أن هذه هي الكلمة المناسبة . وبالطبع ، وأنا اعترف لك بهذا ، إذا سلمنا بذلك ، قد تعثر أحيانا وربما في مناسبات نادرة جدا على ما يمكن أن تسميه بالروح البسيطة . ولكن مألود الوصول اليه في واقع الأمر هو هذا وهذا شيء بحق وهو ، على سبيل المثال ، إختراع هذه الأشعة كما فعل رونتجين ، أو التليسكوب مثل أدسون ، ولو أنني اعتقد أن ذلك كان قبل زمانه ، كان جاليليو هو ما أعنى . ونفس الشيء يحدث فيما يختص ، على سبيل المثال ، بقانون طبيعي له آثاره البعيدة كالكهرباء مثلا ولكن الأمر يختلف تماما كاختلاف الليل والنهار عندما تقول انك تؤمن بكائن فوقطبيعى .

— آه لقد ثبت ذلك ، شرح له ستيفن ، بشكل لا يبدع مجالا للشك في فقرات عديدة معروفة في الكتاب المقدس ، بصرف النظر عن البراهين المادية .

كانت آراء الاثنين ، على كل حال ، فيما يختص بهذه النقطة الشائكة ، وهما على طرفي نقيض في تعليم كل منهما كما في أى شيء آخر ، بالإضافة الى الاختلاف الواضح في عمرهما ، تضارب . — قد ثبت ذلك ؟ إعتراض أكثر الاثنين حنكة ، وقد تشبث بفكرته الأصيلة . لست في غاية التأكد من ذلك . هذا يعود للرأى الشخصى لكل فرد ، ودون أن نزع بالناحية الطائفية للموضوع ، فاسمح لى أن أخالفك الرأى في كل مذهب اليه . إن اعتقادى هو ، وأنا اصدقك القول ، أن تلك الفقرات كانت من الأكاذيب الموثوق بها ذبحها رهبان على أكثر ترجيح أو أنها كالسؤال الكبير المطروح أمام شاعرنا القومى مرة بعد أخرى ، من هو مؤلفها إذن ؟ كما في هامليت ويكون ولكنك أنت الذى تعرف شكسبير أكثر منى بمراحل عديدة لست في حاجة لأن أقول لك . الا تستطيع أن تشرب هذه القهوة المناسبة ؟ دعنى اقلها وخذ قطعة من هذه الكمكة . انها تشبه من آجر صاحبنا البحار متكررة . ومع ذلك ، ليس في الامكان ابدع مما كان ، فهى خير الموجود . حاول وخذ منها قضمة .

— لأقدر ، وفق ستيفن في أن يفصح ، ولم تستطع قواه العقلية في ذلك الوقت أن تسغه بالمزيد .

لما كان التنديد يُضرب به المثل في العقم فقد أثر مستر بلوم أن يقلب ، أو يحاول أن يقلب السكر الذى تحترق في القاع وسرحت به افكاره بشيء من المرارة إلى قصر القهوة الخبرى وما

كان فيه من امسك عن المسكرات واجر مجز . كان المقصد ولاشك جدير بالثناء ومهما ماحكنا سواء له أو عليه فالعبرة بفوائده الجمة . ملاجىء تشبه الذى نحن فيه كانت موجودة تعمل على أساس عدم تقديم مشروبات كحولية لتأوى المتسكعين ليلا وللحفلات والتمثليات والمحاضرات المفيدة (والدخول مجاناً) التى يلقيها المتعلمون على الطبقات الفقيرة . ومن جانب آخر كانت تحتفظ لنفسها بمكان مرموق فيها فى فترة من الفترات أجرا متواضعا جدا بحق لعزفها على البيانو . كانت الفكرة ، التى تسلطت عليه بشدة ، هى فعل الخير والخروج بربح ، فلم يكن هناك مجال للمزاومة أو للمنافسة . سم كبريات النحاس أو شىء مائى بعض حبات البازلاء الجافة ، تذكر أنه قرأ عن ذلك ، فى أحد المطاعم الرخيصة فى مكان ما ولكنه لم يستطع أن يتذكر متى حدث ذلك أو أين حدث . على كل حال ، كان يبدو له أن العناية ، الفحص الصحى ، لجميع المأكولات ، ضرورية الآن ربما أكثر مما كان عليه الأمر فى السابق وربما ذلك يوضح سبب الاقبال على كاكاو اى للدكتور توييل بسبب ماخضع له من فحوصات طبية .

— جُرب منها رشفة الآن ، تجرأ وأشار للقهوة بعد أن قلب سكرها .

لما وجد أنه غلب على أى حال على تذوقها ، رفع ستيفن الكيل الثقيل من عروته من الحمأة

البنية — فكان له صوت برلوب عند خروجه منها — وأخذ رشفة من المشروب المقزز .

— على كل حال هى اكل جامد ، نصحه المبقرى الطيب ، وأنا من مجبذى الطعام الجامد ، ولم يكن هدفه الأول والأخير هو التهام الطعام ، أبدا ، ولكن وجبات منتظمة كشرط ضرورى أو *sine que non* شىء لا بد منه لأى نوع من العمل الجاد ، ذهنى أو يدوى . يجب عليك أن تأكل المزيد من الطعام . ستحس أنك انسان مختلف .

— السوائل أقدر على أكلها ، قال ستيفن . ولكن هلا تفضلت وأزحت هذا السكين بعيدا

هنى . لا أحتمل منظر سنها . إنها تذكرنى بالتاريخ الرومانى وقيصر .

بادر مستر بلوم وامثل فوراً لطلبه وبعد الأداة المنهمة ، سكين ثالم عادى بمقبض قرن لايدل مظهرها على أنها لامن طراز قديم ولا رومانية للعين اطلاقا ، ولم يكن سنها ، كما لاحظ ، الصفة البارزة فيها .

— إن حكايات مديقتنا على شاكلته ، لفت مستر بلوم ، فيما يختص بالسكاكسن ، إتيابه

صديقه الحميم *senior* . هل تعتقد فى صحتها ؟ فى استطاعتك أن ينسج هذه الروايات لساعات بطولها آناء الليل دون أن يصل الى نهايتها ويظل يكذب حتى مطلع الفجر . انظر اليه .

ومع ذلك ، وبالرغم من أن اجفانه كانت مثقلة بالنوم وهواء المالح ، كانت الحياة تزخر بالعديد من الأشياء والمصادفات ذات الطابع المرعب حتى أن الأمر قد يظل فى حدود الممكن وأنه قد

لا يكون مجرد اختلاف صرف ولكن يبدو من النظرة الأولى أنه لم يكن هناك الكثير من الأرجحية
في كل ما أخرج من صدره من هراء غلى أنه كلام أكيد فعلاً .

كان في هذه الفترة يقيم الشخص الذي أمامه بشرلك ويهلز فيه من فوق لتحت ، منذ أن
وقع بصره عليه . وبالرغم من أنه كان رجلاً محتفظاً بقده ولا تموزه القوة ، وإن كان معرضاً
لبعض بوادر الصلع ، كان هناك شيء غريب في تفصيطة هندامه يوحي بزى أرباب السجون ولم
يتطلب الأمر تمادياً في التخيل للربط بين هذه العينة المريبة وارباب الجلفطة واللف بالطواحين .
وربما يكون قد خلص هو نفسه على سيده ، على فرض أنها قصته ذاته التي رواها ، كما يفعل
بعضهم وينسبها لآخرين ، أقصد ، أنه هو الذي قتله ثم أمضى سنواته الأربع الجميلة أو الخمس
من شبابه في سجن حقير دون شيء يُذكر عن المدعو أنطونيو (لا علاقة له بالشخصية الدرامية
بنفس الاسم التي أخرجها قلم شاعرنا القومي العظيم) الذي كَفَّر عن جرائمه بالطريقة الميلودرامية
التي وُصفت عاليه . ومن جانب آخر قد لا يكون إلا بلفاً وخداعاً ، ضعفاً يمكن التجاوز عنه
عند ملاح عجزو طَوْف يبحار المحيطات ثم قابل مجموعة لا تخطوها العين من البلهاء ، مواطني
دهلن ، أمثال هؤلاء في غاية التلهف لسماع أخبار العالم الخارجي ، فيجد نفسه عاجزاً عن مقاومة
الإغراء فيحكى لهم قصة ملفقة عن السكنونة هيسيروس وغيرها . وبعد انتهاء القول والفعل ،
ربما لا تستطيع الأكاذيب التي رواها عن نفسه أن تقاوم تيار الأكاذيب التي يخلقها أناس آخرون
عنه بالجملة .

— أرجوا أن تلاحظ أنني لا أعنى أن يكون كل شيء مجرد اختلاق ، واصل حديثه . فيين الفينة
والفينة يمكننا أن نصادف مشاهد مشابهة ، إن لم يكن غالباً . قد يكون هناك عمالقة ، ربما ،
ولكنك ترى واحداً منهم في حياتك . مارسيللا ، ملكة الأقزام . وفي متحف الشمع في شارع
هنرى أنا نفسى رأيت بعض سكان الأرتيك ، كما يسمونهم ، يجلسون القرفصاء . لا يستطيعون
أن ينهضوا على أرجلهم مهما دفعت لهم لأن العضلات هنا ، كما ترى ، واصل حديثه ، وهو
يشير إلى خلف ركبة زميله اليمنى ، فالطنب هنا ، أو سَمَّها ما تشاء ، كانت عاجزة تماماً من
طيلة الجلوس في هذا الوضع فتصلبت ، يمدونهم كآلهة . وهاك مثال آخر على وجود أرواح بسيطة
عادية ساذجة .

ولكنه عاد يفكر في صديقه السنديباد ومغامراته المرعبة ، (فقد كان يُذكره إلى حد ما بلودفيج
المعروف بليديودج عندما احتل خشبة مسرح الجيتى لما كان ماكل جون هو المسؤول الإدارى
في الهولندى الطائر ، نجاح يفوق الوصف ، وجموع المعجبين تأتي في أعداد كبيرة ، كل واحد
يزاحم لكى يستمع إليه ولو أن السفن من أى نوع ، أشباح أم خيال ، على خشبة المسرح عادة

ما اخفقت بعض الشيء كما حدث مع القطارات من قلبها) التى لم يكن فيها تضارب جوهري كما سلم بذلك . على العكس من ذلك كانت مسألة الطعنة التى فى الظهر تمشى مع هؤلاء الايطاليين ولو أنه ، بصريح العبارة ، لم يكن يستطيع أن يعترف بهذا فيما يختص بيائمي الجيلاني ومن هم فى محلات قلى السمك ، دون الاشارة إلى اصحاب محلات البطاطس المحمرة بأنواعها إلى آخره ، هناك فى حى إيطاليا الصغير ناحية كومب ، فهم عاقلون مدبرون يعملون بمجد فيما عدا أنهم كانوا ، ربما يميلون للتكسب من إقتناص ذلك الحيوان الأليف النافع من فصيلة السنور ملكا لآخرين ليلا لكي ينعموا بوجبة لحم ريان بالثوم الذى لايد منه *de rigueur* ، وذلك منه أو منها فى اليوم التالى فى هدوء ، ثم أضاف ، وبأختصار الأسعار .

— والاسبان ، على سبيل المثال ، واصل حديثه ، بأمزجتهم العاطفية تلك ، وفى طيشهم كالابالسة ، ميالون الى الثأر وأخذ حقهم بالقوة ، فيسددون لك طعنة الإجهاز بسرعة فائقة باستعمال تلك الحناجر التى يحملونها فى البطن . الحرارة الشديدة هى السبب ، المناخ عامة . يمكن القول بأن زوجتى إسبانية ، أعنى نصف اسبانية ، فى واقع الأمر يمكنها أن تطالب بالجنسية الإسبانية إذا أرادت فقد ولدت (من الناحية القانونية) فى أسبانيا ، أعنى جبل طارق . تتمتع بالطابع الإسباني . بشرة سمراء ، سمار طبيعي وشعر فاحم . أنا ، شخصيا عندى اعتقاد راسخ بأن المناخ يؤثر فى السلوك . لهذا سأنتك إن كنت قد كتبت شعرك بالاطالية .

— إن الأمزجة التى قابلناها عند الباب ، قاطعة ستيفن ، كانت عاطفية جدا بسبب عشر

شلمات . *Roberto ruba roba sua*

— تماما ، جراه مستر بلوم .

— وبعد ذلك ، قال ستيفن زائغ البصر مشته الفكر يخاطب نفسه أو مستمع ما فى مكان ما ، لدينا تممس دانتى والمثلث المتساوى الساقين ، ومس بورتينارى التى أحبها ، وليوناردو وسان توماس ماستيفو الأكويني .

— هذا فى الدم ، سلم مستر بلوم فورا . فالكل يغتسل بدم الشمس . ومن غرائب الصدف ، كنت موجودا فى متحف شارع كيلدير اليوم ، قبل مقابلتنا بوقت قصير ، إذ أجاز لى أن أقول ذلك ، وكنت أسلى نفسى بالتفرج على تلك التماثيل الأثرية هناك . تناسق الأرداف الرائع ، والنهود . لايقع نظرك غالبا على هذا النوع من النساء هنا . باستثناء واحدة هنا أو هناك . وسيمة ، نعم جميلة الى حد ماقد تجدها ، ولكننى اعنى بما قصدت جسد المرأة الأثوى . أضف إلى ذلك أنه ليس لديهم ذوقا ريفيا فى اللبس ، معظمهن ، وهذا يزيد كثيرا من جمال المرأة الطبيعي ، مهما قلت . فالجوارب المجددة — ربما تعتقد أن ذلك هاجس عندى ، ربما كان ، ولكن مع ذلك شئ

تثير رؤيته إلهمزازى .

أخذ الاهتمام ، فى هذه الأثناء ، يفتر حولهما إلى حد ما وأخذ حديث الآخرين يتطرق الى حوادث البحر ، سفن تفضل فى الضباب ، اصطدامات بحال الثلج العائمة ، واشياء أخرى من هذا القبيل . وكان عند المراكبى بالطبع مايقوله . فقد دار حول رأس الرجاء أكثر من بضع مرات واجر فى عواصف موسمية ، نوع من الرياح ، فى بحر الصين ، ووسط كل مخاطر المحيط كان هناك شيء واحد ، أعلن لهم ، لم يتخلى عنه ، أو شيء مشابه ، ميدالية مباركة لم تفارقه أبدا حفظته . حيثذا انتقلوا بحديثهم بعد ذلك الى حادثة التحطم عند صخرة دونت ، تحطم تلك السفينة النرويجية المنكوبة ، لم يستطع أحد أن يذكر اسمها فى تلك اللحظة إلى أن تذكره الخوذى الذى كان يشبه الى حد كبير هنرى كامبيل ، بالمى ، عند شاطئ بوترزتاون ، وكان ذلك حديث البلدة فى تلك السنة (كتب البرت كويل قصيدة مبدعة موافقة للمقام تميزت بصفات رائعة لجريدة تايمز الأيرلندية) تنكسر عليها الأمواج العاتية وآلاف مؤلفة من الناس تتزاحم على الشاطئ وقد تسمرت من الرعب . ثم قص أحدهم شيئا عن السفينة ليدى كيرنز من سوانزى التى اصطدمت بالركب مونا ، التى كانت تبحر فى اتجاه معاكس فى جو يخيم عليه الضباب وابتلعها اليم بمن عليها . لم تسعفها نجدة . قال قبطان مونا انه كان يخشى أن تنهار حواجز الوقاية . لم يتسرب الماء . على ما يبدو ، لعنابرها .

كانت الأمور تجرى على هذا النوال عندما طرأ عارض . ولما كان من الضرورى أن يفك شراعه ، فقد شفر البحار مقعدة .

— دعنى أمر أمام جوجوك يا صديقى ، قال لجاره الذى كان على وشك أن يدخل فى حالة تفضيلة هنية .

اتخذ مجازة متاقلا ، بتؤدة ، يدب فى مشيته الى الباب ، ثم ضرب درجة السلم التى كانت هناك نازلا خارج الكشك ثم أقلع منتجها شمالا . وعندما كان يتخذ عدته ليستطلع اتجاهه رآه بلوم ، الذى لاحظ أنه عندما وقف كان يحمل قنيتين من روم المركب فى الغالب تبرز الواحدة منهما من كل جيب للاستهلاك الشخصى لإطفاء حرارة جوفه ، يخرج زجاجة وينزع الفلينة ، أو يفك غطاءها ثم يلقم فوهتها لشفتيه منها جرعة متحتقة طعمة تدغرق بصوت يفرغر . استطاع بلوم الذى كابع له وقد راوده ريب الشك أيضا فى أن الداهية العجوز كان خرج يستكشف بناور خلف اجتذاب مضاد فى شكل امرأة كانت ، على كل حال ، قد اختفت دون رجعة ، أن يلمحه بصعوبة إشراب لها ، بعد أن أنهش نفسه كما ينبغى بتشجيع من برميل رومه وهو يحدق عاليا فى ركائز وعوارض كوبرى لوب لاین للسكة الحديدية ، فى حالة من الذهول إلى حد ما ،

فقد كان بالطبع قد تغير تماما منذ زيارته الأولى وادخلت عليه تحسينات كثيرة . وجهه شخص أو اشخاص محتجبون إلى ميولة الرجال التي نصبها رجال جمعية النظافة العامة في هذا المكان لهذا الغرض ولكن بعد فترة قصيرة من الزمن أطبق عليه الصمت تماما ، راح البحار ، وقد حاد عنها من الواضح بمسافة كبيرة ، يفك حصرتة قريبا من الكشك فأيقظ صوت مائة الآسن الذي تدفق من خزانه وبالتالي فيما بعد فترة قصيرة وهو يطرطش على الأرض حصان عربة في الموقف . غرف سنك على كل حال في الأرض بحثا عن نقرة جديدة للنوم وجلجل الطقم . تملل خفر البلدية قلقا في مرقب حراسته بجوار كانون الفحم المتقد ولم يكن ، وأن كان الآن مضعضا ومازال يتضعض بسرعة ، سوى جومل المشار اليه وهذه هي الحقيقة المرة ، يكاد يعيش الآن على إعانة الخورنية ، أعطاه بات توبين هذه الوظيفة المؤقتة ، في أغلب الظن ، بدافع من الأنسانية ، لمعرفته السابقة به ، فغير من موضعه وعدل نفسه في علبته قبل أن يلم أوصاله من جديد ويسلم نفسه لأحضان مورفيوس إله الأحلام والكرى . مثال مؤثر فعلا لزم سنك في اقصى واخبث أشكاله يحل بشخص كريم الأصل عريق المحدث من بيت كريم منذ نعومة اظفاره يرفل في النعيم وله دخل بلغ في أحد الأعوام ١٠٠ جنيه استرليني التي أخذ الحمار المبرذع يبندها باليمن وبالشمال . وها هو الآن قد وصل الى نهاية المطاف بعد أن أمضى زهرة شبابه يعربد في البلد دون فلس في جيبه . كان يشرب الخمر ، ولسنا في حاجة لتؤكد ذلك ، وهذا مرة أخرى يشير الى درس خلقى لأنه يستطيع أن يكون اليوم صاحب عمل محترم إذا — وإذا هذه عسرة إستطاع أن يعالج نفسه من ولعة هذا .

كان الكل في هذه الفترة يرى بصوت مسموع العجز في حمولة السفن الأيرلندية ، المساحلة والناقلات البعيدة المدى ، والتي كانت كلها جزء لا يتجزأ من ذات المسألة . ثم بناء سفينة لحساب بالجريرف مورفي أن المراقء موجودة ولكن السفن لاتأقن اليها أبدا .

هناك غرق تلو آخر ، قال صاحب الكشك ، وكان واضحا انه ملم بالواقع .

ما كان يريد أن يتحقق منه هو لماذا اصطدمت هذه السفينة دفعة واحدة بالصخرة الوحيدة الموجودة في خليج جولواى بعد أن عرضت قضية ميناء جولواى بوساطة مستر وردنجتون أم أسم مشابه ، هيه ؟ اسألوا قبطانها ، نصحبهم بذلك ، كم اعتطه الحكومة البريطانية من رشوة نظير ماقلته في هذا اليوم ؟ الكابتن جون ليفر التابع لخط ليفر الملاحى .

— هل معى حق أيها الرئيس ؟ استفهم من البحار وقد عاد الآن بعد مشروبه المتكتم ومقتضيات

حاجته .

هذا الرجل القدير ، بعد أن التقط رائحة لحن عقب أغنية أو كلمات ، نهق بما يشبه الموسيقى ،

ولكن بمهوية بالغة ، نوعا من الأناشيد أو ماشابه في نوان أو نوالث . سمعته أذن مستر بلوم الحادة وهو يتنخم بقرص الطباقي (وكان هو ذلك) ، وعليه فلا بد أنه أودعه مؤقنا في قبضة يده عندما كان يقوم بعملية التجرع وشغلة الماء الأخرى ووجده مرأ بعد ماء النار الذي نحن بصدده . على كل حال دلف الى الداخل بعد اتمام عملتى السكب والصب بنجاح ، يحمل معه جو المرح الشرب الى هذه الحفلة السواريه الساهرة ، ململعا بصوت جهير ، كطباخ بن طباخ على سفينة :

العيش كان ناشف كالحديد مأيمط

واللحم مالخ زى قعر زوجة لوط

آه يا وني لي ر

وني لي ر آوه

بعد تلك الافاضة وصل النوع المهيب وعاد الى مسرح الأحداث ، واحتل مقعده لابل القى بنفسه ولم يجلس يتناقل على الى مسرح الأحداث ، واحتل مقعده لابل القى بنفسه ولم يجلس يتناقل على الدكة المعدة .

كان أبو فروة ، اذا افترضنا أنه هو فعلا ، لديه من الواضح ماكشف عن مأربه ، مما دفعه الى التنفيس عن ضيمته بخطبة فيليبية مفعمة بالتقريع واللوم فيما يتعلق بمصادر الثروة الطبيعية في أيرلندا ، أو شيء من هذا القبيل ، والتي راح يصفها في رسالة مطوّلة على أنها أغنى بلد في العالم لايدانها بلد على وجه البسيطة تفوق انجلترا بمراحل لاحصر لها لما فيها من فحم بكميات هائلة ، وبما قيمته ستة ملايين باوند من لحم الخنزير تصدر سنويا ، وعشرة ملايين موزعة بين الزبد والبيض ، وكل الثروات التي تستنزفها انجلترا بفرض الضرائب والمكوس على الأهالي الفقراء الذين كانوا يدققمون وهم مظلوبون على امرهم دائما ، وتلتهم أ طيب اللحم في السوق ، ولم ينضب لها معين . واتخذ الحديث بعد ذلك طابعا عاما واتفق معه الجميع على أن هذا كان هو الواقع . تستطيع أن تزرع أى شيء ممكن تخيله في تربة أيرلندا ، قال لهم ، وكان هناك الكولونيل إفرارد في مقاطعة كا ان يزرع الطباقي . أين نجد في أى بلد من هذا العالم مثيلا للحم الخنزير الأيرلندى ؟ ولكن يوم الحساب ، أت بلا ريب لبريطانيا العظمى بالرغم من سلطان ما لها من جرائمها . سيكون هناك انبهار واخطر انبهار في التاريخ . سيكون للألمان واليابانيين كلمتهم ، أكد لهم . وكانت حرب البوير بداية النهاية . لقد بدأ زيف انجلترا يسقط عنها فعلا وستكون أيرلندا سبب خرابها ، فهي لها كمقب أحجيل ، البطل اليونانى — إشارة ادركها مستعموه فورا عندما شد إنتباههم تماما لما أشار الى موضع طنبه من فوق حذائه . كانت نصيحته لكل أيرلندى هي : أمكث في مسقط رأسك واعمل من أجل أيرلندا وعش من أجل أيرلندا . إن ايرلندا ، كما قال بارنيل ، لاتستطيع أن تستغنى عن أى من أبنائها .

خيم صمت عام عند خاتمة خطابه . سمع الملاح الرابط الجأش المنيع هذه الأنباء المنفرة دون انزعاج .

— هذه مهمة تتطلب مشقة باريس ، نأر ذلك اللفظ بتبرم واضح كرد على ما جرى من سرد للبيديات .

لهذا الدش البارد ، إشارة إلى الانهيار وخلافه ، وافق صاحب الكشك ولكنه ظل متشبثا برأيه الأول .

— من هم أفضل جنود الجيش ؟ تساءل المحارب المعجوز الأشيب بغضب . وافضل المتسابقين والعدائين ؟ وافضل القواد والاميرالات لدينا ؟ قولوا لى .

— قسما الأيرلنديون ، أجاب المحوذى شبيه كامبيل ، بغض النظر عن عيوب قسماته .

— هذا صحيح ، عضده النوق المعجوز . الفلاح الأيرلندى الكاثوليكي . هو العمود الفقري

لامبراطوريتنا . تعرف جيم مولينز ؟

بالرغم من أنه سمح له بالاحتفاظ برأيه الشخصى ، فهذا حق كل فرد ، أضاف صاحب الكشك إنه لا يهتم بأية امبراطورية كانت ، لنا أو له ، وكان يؤمن بأن أى ايرلندى يخدمها لايساوى شيئا . ثم أخذنا يتبادلان بعض الألفاظ الغاضبة ، عندما احتدم النقاش ، وكلاهما ، وهذا لا يحتاج لقول ، يناشد المستمعين الذين تبهموا تبادل الأسلحة باهتمام طالما أنهما لم يتبادلا الاتهام ولم يتشابكا بالأيدى .

عن طريق معلومات من مصادر خفية تراكمت على مدى عدد من السنين كان مستر بلوم ميالا إلى السخرية من رأى على أنه هراء محض لأنه كان مدركا لحقيقة الأمر ، هذا إلى أن يتم تحقيق هذا الذى يكون أو لا يكون ، المأمول ، وهو أن جيراننا فى الناحية الأخرى من القناة ، اللهم إلا اذا كانوا أكثر غباءً عما كان يعتقد ، كانوا يميلون على إخفاء قوتهم لا كشفها . كان ذلك يتفق تماما مع الفكرة الطائشة التى كانت شائعة فى بعض الدوائر بأنه فى غضون بضع معات الملايين من السنين سسينفذ عرق الفحم فى الجزيرة الأخت وإذا حدث ، بمرور الوقت ، أن هذا هو ما آلت إليه الأمور ، فكل ما كان لديه شخصيا ليقوله فى هذه المسألة هو أنه إذا كان من الممكن حدوث طوارئ عديدة ، لها وثيق الصلة بالمقضية على حد سواء ، قبل ذلك إذن لكان من المستصوب فى هذه الآونة المؤقتة أن يستفيد أكبر فائدة من البلدين ، حتى ولو كانا على طرفى نقيض . ونقطة صغيرة أخرى لايجب إغفالها ، المغامرات الغرامية بين البغايا والشباب الجند ، إذا جاز لنا استعمال هذه التعبيرات السوقية ، جعلته يتذكر أن الجنود الأيرلنديين غالبا ما حاربوا مع انجلترا لاضدها ، وفى أغلب الأحيان معها فى الحقيقة . والآن ، لماذا ؟ وبناء عليه هذا المنظر

بين الاثنين ، صاحب ترخيص المحل ، الذى يشاع أنه ، أو كان ، فيتزاريس ، الثورى المشهور من الحزب الوطنى ، والآخر ، مدع من الواضح ، ذكره بشدة وكأنه لا يختلف عن حيلة للتواطؤ ، معتقدا بذلك ، على ماأظن ، بأن الأمر كان مديرا ، لأن المشاهد ، المهتم بعلم النفس ، إن لم يكن بكل شيء ، ولم يدرك الآخرون ماخفى من اللعبة . فيما يختص بالمستأجر أو مسئول الكشك والذى ربما لم يكن الشخص الآخر إطلاقا ، فلم يتالك نفسه (بلوم) ، كما ينبغي ، من الاعتقاد بأنه من الأفضل أن تقول وداعا لأمثال هؤلاء الناس الا إذا كنت عبيطا برهالة وترفض أن يكون لك أية صلة بهم كقاعدة ذهبية فى الحياة اليومية ولا فى ارشادهم عن اللصوص ، فهناك دائما احتمال تقدم واث ليصبح شاهد اثبات للملكة — أم للملك الآن ؟ — مثل دينيس أو بيتر كارى ، وهذا تصرف طالما شجبه بشدة . زد على ذلك كان يكره تلك المهن التى كانت تعتمد على الإثم والإجرام عن عمد . ومع ذلك ، بالرغم من أن هذه النزاعات الاجرامية لم تكن أبدا لتجد مكانا فى صدره بأى شكل من الأشكال ، كان فى واقع الأمر يشعر ، ولا سبيل إلى إنكار ذلك (لو أنه فى قرارة نفسه ظل كما هو) بنوع معين من الإعجاب بالرجل الذى يلوح بسكين مهددا ، بالصلب البارد ، وقد تمس لمعتقداته السياسية ولو أنه لم يكن فى يوم من الأيام مواليا لشيء من هذا القبيل وهم من طينة واحدة مع من يتأرون للحب فى الجنوب — أحظى بها أو اموت فى سبيلها — عندما يحدث كثيرا أن يقوم الزوج ، بعد تبادل بضع كلمات بين الاثنين فيما يختص بعلاقتها بهذا المخلوق الفانى المحظوظ (فقد وضعهما الزوج تحت المراقبة) بتسديد إصابات مميتة إلى معبودته كنتيجة لصلة بديلة بعد زواجية بأن يغيب فيها سكيننا إلى أن واتته الفكرة أن فيتزر المدعو أبو فروة لم يقم إلا بقيادة العربة لمرتكبى الجريمة الحقيقين وبهذا لم يكن ، إذا كانت المعلومات التى وصلت موثوقا بها ، شريكا فعليا فى الكمين الذى كان ، فى الحقيقة ، البينة التى أنقذ واحد من الألمعين القانونيين جلده بها . وعلى كل حال لقد أصبح ذلك فى عداد التاريخ القديم الآن وفيما يختص بصديقنا ، ابو الى آخره المزيف ، فقد عمر بوضوح لما بعد شهرته . كان يجب أن يموت ميتة طبيعية أو يتدل من خية مشنقة عالية . كالمثلاث ، دائما حفلة الوداع — آخر دور لها بكل تأكيد ، ثم تعاود الظهور تبتسم من جديد . وبالطبع سخاء لحد الاسراف ، بزاج ، لاقتصاد فى الصرف أو أى تفكير فى هذا الموضوع ، تترك الفريسة فى سبيل ظلها . وبالتل هدته حاسته الثاقبة إلى الشك فى أن مستر جوني ليفر قد تخفف اثناء تجولاته حول الأرصفة من بعض حملته من الجنهيات والشلنات والبسات فى الجو المناسب لحانة أولد أيرلند ، آه معى تعود لأيرلندة إيرين وهكذا . أما فيما يختص بالآخرين فقد كان قد استمع من وقت ليس بعيد لهذه الأشياء ذاتها وبنفس اللغة ، كما قال لستيفن كيف أنه أسكت المعتدى ببساطة

ولكن بفعالية .

— ساوره شك من شيء أو آخر لا أدري ، صرح ذلك الشخص الذى تأذى كثير ولكن مع ذلك ظل مسالما ، قتلت لابس . قال إننى يهودى ، وبطريقة منفعة عداوية . لهذا رحمت ، دون أن أحمده عن طريق الحق ، أقول له أن إلهه ، أعنى المسيح ، كان يهوديا أيضا ، وكل أسرته ، مثل ، ولو أننى فى واقع الأمر لم أكن . وكان فى هذا ما يكفى . الكلام الحلو يصرف الغضب . لم يكن لديه مايرد به على كما لاحظ الجميع . الم أكن على حق ؟

أحد بصره إلى ستيفن بنظرة أنت تتجنى على من عين داكنة وجلة فى زهو على الاتهام الرقيق ، مع وميض استعطاف أيضا فقد أحس بوجود بارقة بطريقة ما بأن الأمر لم يكن كله بكل تأكيد كما

— *Ex quibus* ، تتم ستيفن بنير مبهم ، تتخاطب عيناها أو عيونها الأربعة ، *Christus* أو بلوم كما يدعى ، و كما يحلو لك ، أى واحد آخر ، *secundum carmen* .

— ومن المسلم به ، راح مستر بلوم يوضح ، أنه يجب عليك أن تأخذ فى الاعتبار جانبي المسألة . فمن الصعب وضع قواعد صارمة تحدد الخطأ والصواب ولكن مجال الإصلاح الشامل قطعا موجود ولو أن كل بلد ، كما يقولون ، بما فيها بلدنا بكل أسف ، يكون له الحكومة التى يستحقها . ولكن مع توفر حسن النية فى كل المجالات . فمن الجميل أن نتباهى بالفروق المشتركة ولكن ماذا عن المساواة المشتركة ؟ إلى أكره العنف أو التعصب أيا كانت صورته واشكاله . فهو لا يوصل لشيء ابدا ولا يوقف شيئا . يجب أن تأتى الثورة بطريقة التقسيط الشهرى . إنه غباء جلى بطالنا فى وجوهنا عندما نبفض قوما لأنهم يعيشون فى الناحية الأخرى من الشارع ويتكلمون بلهجة مخالفة ، إذا كان لى أن أعبر عن رأى .

— تحلده الكوبرى الدموى بمبارك السبع دقائق ، اتفق ستيفن معه ، بين زقاق سكينر وسوق أورموند عند طرفيه .

نعم وافقه مستر بلوم تماما ، وصدق كلية على ملاحظته التى كانت فى منتهى الصدق وكان العالم بأسره فى منتهى التخمّة بحوادث من هذا النوع .

— لقد عبرت بكلماتك الآن عما كان على طرف لسانى ، قال له . خليط عجيب من الآراء المتناقضة لا تستطيع بكل صراحة لا من قريب ولا من بعيد أن ...

كل هذه الخلافات التى يربى لها ، فى رأيه المتواضع ، تثير هذه الضغينة ، تولد ورم حب القتال أو غدة من هذا القبيل ، يمتد على سبيل الخطأ انها تتعلق بإحدى شكليات العرض أو الشرف أو العلم — وكانت فى معظم الحالات مسألة البنكونت هى التى وراء كل شيء ، الطمع والحقد ،

ولا يعرف الناس متى يكفون .

— إنهم يهتمون — علق بصوت مسموع .

أشاح بوجهه عن الآخرين ، فرميا يكونوا ... وهمس عن قرب ، كى لا ... الآخرون ...
في حالة إذا ما ...

— اليهود ، أسر برفق على جانب في أذن ستيفن ، يهتمون بالتخريب . ولا ذرة من الحقيقة
في هذا ، استطيع وأنا مطمئن أن أقول . التاريخ ، أبدهشك أن تعلم ؟ يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك
أن إسبانيا اضمحلت عندما طاردت محاكم التفتيش اليهود وازدهرت انجلترا عندما سمح كرومويل ،
غادر من نوع فريد ، وهو المسؤول ، من نواحي أخرى ، عن الشئ الكثير باستيرادهم . لماذا ؟
لأنهم عمليون واثبتو ذلك . لا أريد أن أخوض في أى ... لأنك ملم بالمصادر الأساسية عن
الموضوع ، ولأنتى قويم المعتقد أورثوذكسى مثلك ... ولكن في الاقتصاد ، دون التحدث عن
الدين ، ومجالاته ، فالقس يجلب العسر . واسبانيا مرة أخرى ، كما رأيت في الحرب ، بالمقارنة
بأمريكا التي ازدهرت . والاتراك . مسألة عقيدة . لأنهم لو لم يعتقدوا بأنهم سيذهبون للجنة
رأساً بعد موتهم لسعوا إلى عيشة أفضل في هذه الحياة — هذا على الأقل ما أظن . وهذه هي
الخدعة التي يستغلها رجال الكنيسة لجمع الهبات تحت إدعاء كاذب . أنا شخصياً ، راح يقول ،
مع حركة درامية ، إيرلندى مخلص كهذا الرجل الوقح الذى حدثك عنه في البداية وأحب أن
أرى كل واحد ، ختم كلامه ، وكل اصحاب العقائد وكل الطبقات تحصل *pro rata* على دخل
مناسب مريح ، ويجب الا يكون شحيحاً ، مبلغ في حدود ٣٠٠ جنيه في السنة . هذه هي القضية
الحيرية التي تطرح نفسها وهي ممكنة وقد تؤدي إلى علاقات ودية بين الانسان واخيه الانسان .
على أقل تقدير هذا هو رأى بكل ما في طوقى . هذا ما أطلق عليه الوطنية . *Ubi patria* كما تعلمنا
المسرح من الدراسات الكلاسيكية في *Alma Mater* على أيامنا ، *Viva bene* . حيث يمكنك أن تعيش
حياة طيبة ، وهذا يعنى ، بشرط أن تعمل .

سرح ستيفن يبصره لاينشد شيئاً من فوق كوبه من بديل قهوة عديمة المذاق يستمتع لهذا الموجز
لما هو موجود عامة . كان يستطيع بالطبع سماع كل الألفاظ وهي تغير الوانها مثل السرطانات
في الصباح على ساحل رينجز إند ، تخمر بسرعة في كل الألوان المتعددة الأنواع للرمل ذاته حيث
لها منازل من تحتها في مكان ما أو يبدو أن لها . ثم رفع بصره ورأى العينين اللتين قالتا أو لم
تقولوا الكلمات التي سمع الصوت بقولها — بشرط أن تشتغل .

— لاتعتمد على ، نجح في التعبير عن نفسه ، أعنى الشغل .

استغربت العينان لهذه الملاحظة ، لأن الشخص الذى كانتا له مؤقناً *pro tem* أوضح ، أو

بالأحرى ، صوته المتكلم ، لا بد من أن يعمل الجميع ، من الضروري ، معا .
— أعنى ، بالطبع ، أسرع الآخر مؤكدا ، العمل بمعناه العام العريض . والجهد الأدبي كذلك ، لا يهدف الصيت والمجد فقط . الكتابة في الصحف التي تعتبر اليوم الوسيلة المباشرة . فهذا عمل ايضا . عمل مهم . فيعد كل شيء ، ومن معلوماتي القليلة عنك ، وبعد كل ماصرف على تعليمك ، لك الحق في التعويض وفي تحديد أجرك . لك الحق وكل الحق في أن تتعیش من قلمك وتتابع دراستك الفلسفية تماما كأى فلاح : مارأيك ؟ هيه ؟ فأنتا الاثنان تتيمان لأيرلندة ، العقل والعقل . ولكل منهما أهميته .

— تعتقد أنتى ربما أكون مهما ، رد ستيفن وقد ارتسمت على وجهه نصف ابتسامة ، لأننى انتمى إلى *Faubourg Saint-Patrice* ، ضاحية القديس باتريك ، والتي تسمى أيرلندة باختصار .

— سأذهب معك إلى أبعد من ذلك ، ألح مستر بلوم بلباقة .

— ولكنى أخشى ، قاطعه ستيفن ، أن لايرلندة أهميتها لأنها تنتمى الى .

— ما الذى ينتمى ؟ استفهم منه مستر بلوم وهو ينحنى للأمام ، متصورا أنه قد يكون أخطأ الفهم . عفواً . لسوء الحظ لم أفهم الجزء الأخير من كلامك . فماذا كنت تقول ؟
اعاد ستيفن ، بسوء مزاج واضح ، ماقاله ثم نحى كوز قهوته جانبا ، أو ما تحب أن تسميها ، واضاف بشيء من قلة الأدب :

— لانستطيع أن نغير البلد . فدعنا نغير الموضوع .

بعد هذا الاقتراح الوجيه ، خفض مستر بلوم بصره ، لكى يغير الموضوع ، وهو فى مأزق لأنه لم يكن يدرى على وجه التحديد أى معنى أسيغ على الانتاء لكى يكون للكلمة وقع الصاعقة . لقد كان الصد الجاف أكثر وضوحا من الجزء الآخر . لم تكن هناك حاجة للقول بأن ابخرة سكر قصفه حديثا هى التى كانت تتحدث حينذاك بشيء من الحدة بطريقة شاذة مريوة ، غريبة عنه وهو واع لنفسه . قد تكون حياته المنزلية ، وكان مستر بلوم يعلق عليها أهمية قصوى ، هى التى لم توفر له حاجته أو أنه لم يعاشر النوع الطيب من الناس . بمسحة من خوف على الشباب المجاور له وكان يمين النظر فيه خلصة بوجه مكثور مدركا أنه قد عاد لتوه من باريس ، وعيناه على وجه الخصوص صورة طبق الأصل من عيني الولد والأخت ، ولما فشل فى القاء مايكفى من الضوء على الموضوع ، راح ، على كل حال يفكر فى امثلة من هذا الشباب المثقف الذى كان ينهى بمستقبل لامع فقضى عليهم الوهم المبكر فى نضرة شبابهم ، ولايقع اللوم على أحد سواهم . وعلى سبيل المثال ، هناك حالة أو كالاهان ، كواحدة ، ذلك المهووس المخبول ، من أصل محترم ، بالرغم من قلة موارده ، بتقليباته وأهوائه المجنونة ، والذى كان من بين تصرفاته

المستهرة الأخرى عندما يفقد وعيه من السكر ويزعج كل من حوله فقد كان من عاداته المزهومة أن يظهر متأثراً امام الناس علانية في بزة من ورق اللف (وهذه حقيقة) . وبعد تلك النهاية المحهومة بعد أن استمر العبث بحمارة وشدة وتمادى إلى أبعد حد إلى أن وُجد في وضع شائن واضطر بعض أصدقائه إلى إخفائه بعد إنذار شديد اللهجة لم يعره إذنا صاغية من قبل جون مالون من قوة مباحث العاصمة الفرعية — لكي لا يقع تحت طائلة البند الثاني من قانون العقوبات المعدل ، فبعض الشخصيات ممن استدعوا للشهادة تظهر في الاجراءات ولكن لم يفصح عن اسمائهم لأسباب ستلوح لكل من له عقل يفكر به . وباختصار ، إذا ضربنا أحماسا في أسداس ، وسته والعدد ١٦ الذى تشارش له عن عمد ، وأنطونيو وخلافه ، جوكية وفنانون والوشم وكلها كانت شائعة في السبعينات وما بعدها ، حتى في مجلس اللوردات ، لان الذى اعتلى العرش في صدر حياته ، ثم ولى العهد ، وأفراد الطبقة الارستقراطية وشخصيات أخرى من المقام الرفيع ساروا ببساطة على منوال رئيس الدولة ، وأخذ يفكر في انحرافات المشاهير والرؤوس المتوجة التى تضرب عرض الحائط بالأخلاقيات كما تشهد بذلك قضية كورنوال منذ عدة سنوات مضت تحت مظهر خداع لم ترم إليه الطبيعة أبداً ، شئ من حسن الطالع ، كانت تشجبه السيدة المحافظة فضيلة هامم طبقاً للقانون ، وإن لم يكن لنفس السبب كما كانوا يعتقدون ربما ، مهما كان ذلك ، فيما عدا النساء خاصة وكن يعشن فيما بينهن ، وكان الأمر عامة يختص بمسألة الأزباء واللبس وخلافه . فالسيدات التى تتم بنوع خاص بالملابس التحية ، وكذلك كل رجل أنيق يذهب لترزى محترم ، يحاولوا أن يوسعوا الفتحة بينهم بالتلميح والغمز وبإعطاء شئ من البهار الحار لبعض التصرفات قليلة الاحتشام بين الجنسين ، فهى تفك له زره ، ثم يحل لها ، احترس من الدبوس ، بينا البدائيون في جزر أكلة لحوم البشر في حوالى تسعين درجة في الظل لا يولون الأمر أى اهتمام . على كل حال إذا رجعنا لموضوعنا الأول ، لوجدنا في مقابل ذلك رجالاً قد شقوا طريقهم بجدارة للقمة من أسفل الدرك بمرق جبينهم . بفضل قوة الذكاء الفطرى ، شايف .. بمخه ياسيدى .

ولهذا السبب وغيره شعر بأنه من المفيد بل وحتى من واجبه أن ينهر ويستفيد من هذه الفرصة التى لم يتوقعها ، ولكن لماذا ، هذا ما لم يستطع أن يجد له إجابة ، على الرغم من أنه كان حتى الآن قد صرف بضع شلنات في غير محلها وقد فعل ذلك بحض ارادته . ومع ذلك فالسعى لكسب معرفة شخص من عمار غير مألوف في إمكانه أن يزوده بغذاء فكرى سيموضه بما يكفى عن النذر اليسير الذى ... فمثل هذه الاثارة الذهنية كانت ، كما شعر ، من آن لآخر ، منشطا من الدرجة الأولى للعقل . اضف إلى ذلك متصادف من مقابلة ومناقشة ورقص وصخب والملاح الملح من النوع الذى هنا اليوم وغدا هناك ، وعسس الليل ، وهذه الهجرة المترابطة كلها من الأحداث ،

كل هذا تضافر ليخلق فصاً منمنيا للعالم الذي نعيش فيه ، ولا سيما أن احوال العشر الذي يعيش تحت الأرض ، أى عمال مناجم الفحم والنواصون وكاسحو المجرى الخ . كانوا تحت الفحص المهرى فى الصحف من وقت قريب . ولكى يستغل هذه الساعة الذهبية تساعل عما إذا كان من الممكن أن يواجه أى شىء مضارع حظ مستر فليب بيوفوى السعيد إذا ماسطره كتابة . ولنفرض أنه زبر شيئا يخرج عن الدرب المؤلف (كما كان ينوى أن يفعل) بواقع جنيه للعمود الواحد ، ماجرى لى ليكن العنوان ، فى كشك الخوذى .

شاعت محاسن الصدف أن تستقر الطبيعة الوردية ، الملحق الرياضى ، لجريدة الطلغراف ، فى كشف الكذب لاحتفاف ، بجوار مرقه ، ولما كان لتوه يُحزِر ويُفَزِر من جديد ، ولم يشف غليله ، حكاية بلد يتمنى اليك وما سبق ذلك من لغز رمز الرقم والسفينة التى أتت من بريدجواتر والبطاقة البريدية المعنونة باسم ا . بودين ، وحسبة عمر القبطان ، وجاست عيناه لانتلوى على شىء فوق رؤوس العناوين المينة التى كانت تختص على وجه الخصوص باختصاصه ، بأبيها العليم كفافنا اعطنا اليوم صحافتنا . وفى بداية الأمر أصيب بصدمة خفيفة ولكنه تبين أن الأمر لم يكن يتعلق إلا بشخص يدعى ه . دى بويز ، وكيل للآلات الكاتبة أو ماشابه . معركة كبرى ، طوكيو . غزل على الطريقة الأيرلندية ، ٢٠٠ جنيه غرامة رد شرف . سباق جوردون بينيت للسيارات . النصب على المهاجرين لكندا . خطاب من صاحب النيافة . كونت ارميا وسباق آسكوت يعيد للأذهان سباق الدراني عام ٩٢ لما فاز حصان الكابتن مارشال الأسود المسمى سير هوجو بالوشاح الأزرق على غير ماكان يتوقع . فاجعة نيويورك ، آلاف الضحايا . الفم والحافر . جنازة المرحوم السيد باتريك ديجنام .

لتغير الموضوع قرأ عن ديجنام ، رحمة الله عليه ، وهو بقلب الفكر بأنه كان وداعا محزنا . — تم صباح اليوم (هاينز هو الذى نشرها ، بالطبع) نقل جثمان المرحوم السيد باتريك ديجنام من منزله الكائن برقم ٩ طريق نيويديج ، ساندى ماونت لدغه فى مقابر جلاسنيفين . كان السيد الفقيه شخصية محبوبة جدا يتمتع بشعبية فائقة فى مدينتنا وجامت وفاته ، بعد فترة مرض قصيرة ، مفاجأة كبيرة للمواطنين من جميع الطبقات التى تجدد صعوبة فى اخفاء حزننا عليه . قام باجراءات الجنازة والدفن ، والتى اشترك فيها العديد من أصدقاء المتوفى ، (قطعا كتبها هاينز بإيماء من كورنى) السادة ه . ج . أونيل وولده ، ١٦٤ شارع نورث ستراند . كان من بين المعزين : باتك ديجنام (الابن) ، برنارد كوريجان (صهر) ، جون هنرى منتون (محامى) ، مارتن كنتجهام ، جون باور ، كالمعتدك دور أدورادور دورا ١ / ٨ . أدورادورا (لا بد لحظة أن نادى على مونكس ممثل النقابة بخصوص إعلان كليذ) ، توماس كيرنان ، سايمون ديدالوس ، ستيفن

ديدالوس ، ليسانس آداب ، إدوارد ج . لامبرت ، كورنيليوس كلير ، جوزيف ماك هاينز ، ل .
بوم ، ش . ب . ماكوى ، — ماك إنتوش وغورهم . ٤

اغتاظ جدا بسبب ل . بوم (كما وضع الخطأ في اسمه) وبالسطر الآخر التي تشوهت حروفه
ولكنه تسلى جدا في نفس الوقت باسمي ش . ب . ماكوى وستيفن ديدالوس ، ليسانس آداب ،
فقد تألقا بشكل جل ، وهذا أمر مفروغ منه ، بتخييم الواضح (دون ذكر ماك إنتوش هذا) ،
لفت ل . بوم انتباه رفيقه ليسانس الآداب الذى كان مشغولا باحماد تئاؤبه بنصف عصبية ، ولم
ينس حصول الغلطات المطبعية المضحك .

— هل نشرت الرسالة الأولى للعبرانيين ، تسائل حالما سمح له فكه السفلى بذلك ، عندك
هناك ؟ ونصها : لا تفتح فمك إلا لتضع فيه قدمك .

— هى كذلك ، فى الواقع ، قال مستر بلوم (ولو أنه تخيل فى بادىء الأمر أنه يشير إلى رساله
بولص الرسول إلى أن أضاف إليها هذا الذى عن القم والقدم ولم يكن هناك ثمة رابطة ممكنة
بينهما) منتشيا لراحة باله ومنذهلا إلى حد ما من قدرة ماهلز كروفورد على نشرها هنا .

بينما كان الآخر يقرأها فى الصفحة الثانية أخذ بوم (ولنطلق عليه فى هذه المرة فحسب اسمه
الجديد) يسلى نفسه فى لحظات الفراغ هذه وعلى نحو متقطع بتصفح وصف الشوط الثالث فى
سباق آسكوت فى الصفحة الثالثة ، قيمة الكأس الذهبى ١٠٠٠ ج ، معها ٣٠٠٠ ج . نقدا
لكل المهرات والغلوات ، كونت أرمياه لمستر ف . الكسندر ، ش . ص . مولود من رأيت
أوامى ، ٥ سنوات ، ٧٤ رطل وثرال (جوكى و . لين) ١ ، الفائز ٢٠ زيفانديل للورد هوارد
دى والدين (جوكى م . كانون) . ٣ الصولجان لمستر و . باس . الرهان ٥ إلى ٤ على زيفانديل
كشف بكثف . كان من الصعب التنبؤ بالفائز ثم تقدم الحصان الميؤوس منه إلى الأمام عن الآخرين
ليسبق المهر الكستنائى للورد هوارد دى والدين والمهر الكميت لمستر و . باس الصولجان فى مضمار
طوله $2\frac{1}{4}$ ميلا . تدرّب الفائز على يدى برين وعليه فكل مارواه لنا لينجان لم يكن سوى هراء .
حقق الفوز بمجداره بطول : ١٠٠٠ ج ومعه ٣٠٠٠ نقدا . كذلك اشترك ج دى بريموند بحصانه
ماكسيموم الثانى (الحصان الفرنسى الذى كان يستعلم عنه بانتام لايونز باهتمام بالغ لم يظهر بعد
ولكن منتظر وصوله بين لحظة وأخرى) طرق متعددة للكسب . غرامات رد الشرف . ولو أن
هذا الفر لايونز انحرف فجأة فى طيشه ليصل الأخير . وبالطبع المقامرة تأتى فى المقدمة فى مثل
هذه الحالات ولكن بالطريقة التى انتهى إليها الموضوع لم يكن لدى المسكين سبب يجعله يفخر
باصهاره ، الأمل المنشود . وفى النهاية لا يتعدى الأمر مجرد التخمين .

— كانت كل الدلائل تشير إلى أنهم سيصلون إلى هذا ، قال مستر بلوم .

— من ؟ قال الآخر الذى كانت يده على فكرة قد جُرحت .

و ذات صباح يوم ستفتح الجريدة ، أكد الحوذى ، تقرأ : عودة بارنيل . وراهنهم بأى مبلغ يريدون . أحد جنود البنادق من دبلن كان فى هذا الكشك ذات ليلة وقال أنه رآه فى جنوب افريقيا . الكبرياء هو الذى قتله . كان يجب أن يتلخص من نفسه أو يختفى لفترة بعد قرار الاجتماعات فى الحجر رقم ١٥ إلى أن يعود كما كان عليه دون أن يجروء أحد أن يشير إليه باصبع اتهام . وحينئذ كانوا كلهم سيخرون على ركبهم يطلبون منه العودة عندما يكون قد استرد قواه . لم يعرف الموت طريقه إليه . كلا ، إنه مستخف فى مكان ما . كان التابوت الذى اعادوه فيه مملوء بالحاجرة . غير اسمه إلى دى ويت ، جنرال حرب البوير . ارتكب غلطة بمحاربة القساوسة . وهلم جرا إلى آخر الأمر .

ومع كل ذلك استغرب بلوم (وقد استعاد لقبه الأصيل) إلى حد ما لذكرياتهم لأنه فى كل تسع حالات من عشر كان الموضوع يتعلق بالحرق ببراميل القار ، لا من قبل واحد بل آلاف ، ثم يطويه النسيان تماما وهذا يربو على العشرين أو أكثر . كان الأمر بعيد الاحتمال طبعاً ولم يكن هناك ذرة واحدة من الحقيقة فى كل هذه الحكايات عنه حتى لو سلمنا بصحتها فقد كان لا يستصوب عودته على الاطلاق إذا ما أخذنا كل شيء بعين الاعتبار . من الواضح أن شيئا ما ازعجهم فى موته . إما انه تلاشى فى صمت من التهاب رئوى حاد فى اللحظة التى كانت فيها خططه السياسية المتعددة على وشك الاكتمال أو كما اشيع من أن سبب وفاته هو أنه اهل فى تغيير حذائه وثيابه بعد أن بللها المطر فانخرقت صحته من البرد وأهل فى استشارة أخصائى فالتزم حجرته إلى أن وافته المنية فى آخر الأمر قبل أن يمضى أسبوعان وسط أحزان الجميع عليه ، أو هذا من الجائز ، أنهم حزنوا لأنهم وجدوا أن الأمر قد خرج عن سيطرتهم . وبالطبع لم يكن أحد ملما بتحركاته حتى قبل ذلك الحين ، ولم يكن هناك اطلاقاً أى دليل يشير إلى أماكن وجوده مما سبب بلا شك مشكلة كالتى نراها فى اغنية : كنت فهين بالهيس ؟ حتى قبل أن يبدأ بالتستر تحت اسماء مستعارة مثل الثعلب فوكس وستيوارت ، وعليه قد تكون الملاحظة التى أبدتها صديقنا الحوذى فى حدود الممكن . وبالطبع كانت كل هذه الحكايات تشد تفكيره لهذا الرجل القائد الموهوب ، وقد كان دون شك ، له هيئة مهيبه ، بقامة طولها ستة أقدام أو ربما خمسة أقدام وعشر أو احدى عشرة بوصة دون حذائه ، بينا السادة فلان أو علان ، وأن لم يستطع أحد منهم أن يدانيه فى شيء كما كان فى السابق ، ظلوا يحكمون الشعب من بعد وكانت فضائلهم قليلة وشتان بين الأثنين . وكان من المؤكد وجود درس خلقى ، معبود بأقدام من خرف الفخار . وبعد ذلك تنكر له إثنان وسبعون من أتباعه ولوثوه بالوحل . كما يحدث بالمثل تماما مع السفاحين ، أنت مضطر للعودة — هذا النوع من الإحساس الذى يلاحقك ويشدك — لكى تعلم البديل كيف يلعب دور الممثل الرئيسى . رآه ذات مرة فى تلك المناسبة الفريدة

عندما اتحموا جريدة المعارضة أم كانت الاتحاد الأيرلندي وحطموا الواح الطباعة ، وكان ذلك شرفا كبيرا مايزال يقدره ، وفي الحقيقة ، ناوله قبته الرسمية عندما سقطت على الأرض وقال له أشكرك وكان منفلا بلا شك تحت ملامحه الباردة التي كان يتمتع بها بالرغم من هذه الحادثة المزعجة التي حدثت بين غمضة عين وانتباهتها — أصله طيب العرق .. ومع ذلك ، وفيما يختص بالعودة . ستكون وغدا سعيد الحظ إن لم يطلقوا عليك الكلاب تقتفى أترك فور عودتك . ثم يعم المرح والمرج عادة فيما بعد ويصبح نوم معك وديك وهارى ضدك . وبعد ذلك أولا ، وبمجيئك تقف وجها لوجه امام الرجل الذى يحتل المكان و عليك أن تبرز مؤهلاتك ، مثل المدعى فى قضية تيشبورن ، روجر تشالز تيشبورن ، كان اسم السفينة ييللا على قدر ما كان يذكر ، الوريث الشرعى ، غرق معها كما اثبتت الأدلة ، وكان هناك علامة وشم كذلك بالخبير الهندى ، لورد ييليو ، كان اسمه . ولم يكن الأمر من الصعوبة بمكان لجمع بعض التفاصيل من أحد المعارف على ظهر السفينة وبعد ذلك عندما وقف ليسجل الأوصاف المطلوبة قدم نفسه بعبارة : عفوا ، إن اسمى كذا وكذا أو بعبارة أخرى مماثلة . كان يجب أن يسلك طريقه بخبر ، قال مستر بلوم للشخص الذى لم يسرف فى التعبير الجالس بجواره والذى كان يشبه إلى حد كبير تلك الشخصية المشهورة التى كانت فى قصص الاتهام ، وذلك بسير غور الأرض أولا .

— هذه الفاجرة ، تلك العاهرة الانجليزية ، هى التى كانت السبب ، كان تعليق صاحب الخمارة . لقد دقت أول مسمار فى نعشة .

— لقد كانت امرأة بحق على كل حال ، قال العالم بيواطن الأمور هنرى كامبيل كاتب المحكمة ، وكان لها وزنها بحق . لقد رأيت صورة لها فى دكان حلاق . وكان زوجها نقيبا ، أو ضابطا . — آى ، أضاف ابو فروة بشكل ينم عن الرضى . لقد كان ، بالإضافة إلى أنه شراية خرج . وقد تسبب اسهامه الجانى بطابعه الفكاهى فى إثارة كمية لأبأس بها من الضحك بين بطانته . أما فيما يتعلق بيلوم ، فقد حدى ، دون أى أثر للابتسام على وجهه ، فى اتجاه الباب وأخذ يسرح بفكره إلى هذه القصة الهامة التى أثارته اهتماما فوق العادة فى ذلك الوقت الذى نشرت فيه الحقائق ، لتزيد الطين بلة ، على الملأ وما صاحبها من مراسلات عاطفية بينا تزخر بهراء عذب . ففى بادىء الأمر كانت العلاقة أفلاطونية بحتة إلى أن تدخلت الطبيعة ونمت بينهما علاقة حتى وصل الأمر رويدا رويدا ، إلى ذروته واصبحت المسألة مثار حديث البلد حتى جاءت الضربة القاضية كخبير سار لفقة غير قليلة تميل للشر وتعمل على الترويج لسقوطه ولو أن المسألة كانت معروفة لعامة الشعب طول الوقت وإن لم تصل إلى هذا الحد من الإثارة تلك التى وصلت إليها فيما بعد وإزدهرت . ولما كانت اسمائهما قد ارتبطت ببعضها وكان اثيرها المفضل ، فابن كانت

الضرورة التي نتم الإعلان عنها لكل من هب ودب وينادى به من على السطوح بأنه شاركها فراشها وقد ظهر ذلك في قصص الشهود عند حلف اليمين حينما سرت الأثارة في قاعة المحكمة المكتظة وكأن تيارا كهريا قد مر فعلا في كل فرد قام بالشهادة وهو يقسم بأنه شاهده في تاريخ كذا ويوم كذا وهو يتسلل وجلا من شقة علوية مستعينا بسلم في ملابس النوم وكان قد دخل بنفس الطريق ، وهي واقعة تلففتها المجلات الاسبوعية التي ادمنت على نشر المزلق وجنت منها أرباحا طائلة . بينما كانت الحقيقة البسيطة للقضية هي ببساطة قضية الزوج الذي ليس في مستوى الزوجة ولا جامع بينهما سوى رابطة الاسم ثم يصل رجل حقيقي إلى مسرح الأحداث قويا على شفا حفرة الضعف ، يسقط فريسة سحرها المغوى وينسى روابط الوطنية . ويعقب ذلك النتيجة الحتمية ، وينعم بابتسامات حبيبة القلب . ولكن تقفز إلى حيز الوجود ، ولا داعي لذكر ذلك ، المشكلة الأزلية للحياة الزوجية . هل يمكن للحب الحقيقي أن يمحا بين المتزوجين على فرض وجود رجل آخر في الموضوع ؟ لم يكن الأمر يمسهما قط إذا كان ينظر إليها بعين الحب ثم جرفته الحماسة . لقد كان حقا مثلا رائعا للرجولة وزاد من شأنه بشكل واضح مواهب من نوع راق إذا ما قورن بالآخر الجندی نعى أنه (كان ضابطا عاديا ككل الضباط وداعا باقاتدى المغوار هذا النوع من الأشخاص في سلاح الفرسان ، في فرقة الموصار ١٨ على وجه التحديد) ، شخصية متوقدة دون شك (القائد الذي هوى ، هذا ما أعنى ، وليس الآخر) وبطريقته الفذة التي إدركتها ، بالطبع ، لكونها امرأة ولوجود احتمال كبير أن يشق طريقه إلى المجد وكاد أن يصل إليه لولا قساوسة البشارة وكهنتها عن بكرة ابيهم ، وقد كانوا قبل ذلك من معصديه الأشداء ، وكذلك أحيائه من السكان المطرودين من منازلهم الذين ساعدتهم عندما كان يشغل منصب عمدة في بعض أنحاء الريف وكان يحمل عنهم معول النقد يدافع عن حقوقهم بطريقة فاقت توقعاتهم المتفائلة ، قضوا قضاء مبرما على مشاريعهم الزوجية وجمعوا جمر نار على رأسه تماما كما في حكاية رفسة الحمار عند إسبوس . وإذا نظرنا الآن إلى الماضى وعدنا إلى الوراء بنوع من العرض الاستعادي بدا كل شيء وكأنه حلم . وتكون العودة أسوأ مما يمكن أن يحدث وهذا أمر مفروغ منه فسوف تشعر انك غريب في غير موضعك لأن الأمور تتغير بمرور الزمن . فشاطيء آيريشتاون مثلا ، وهي منطقة لم يذهب إليها منذ عدة سنوات ، كانت تلبو غريبة إلى حد ما لأنه كما حدث ، انتقل وسكن ناحية الضفة الشمالية . شمال أو جنوب ، كله سواء ، فهي دائما نفس الحكاية السهلة المعروفة عن العواطف الملتية التي تقلب الأمور رأسا على عقب وكان من نتيجتها ماحدث عنه بالضبط ، هذا لأنها هي الأخرى كانت اسبانية أو نصفها إسباني ، وهي أمزجة لاترضى بأنصاف الحلول ، والاستسلام للعواطف في هذا الجنوب ، يضرب عرض الحائط بكل قواعد الاحتشام .

— هذا يؤيد ما كنت أتمدث عنه لتوى ، قال بصدر مضطرم لستيفن ، عن الدم والشمس وأن لم يجلوزنى الصواب فقد كانت إسبانية هي الأخرى .

— بنت ملك اسبانيا ، أجاب ستيفن ، ثم زاد بضع أشياء متفرقة مشوشة عن وداعا وإلى اللقاء ايها البصلات الاسبانيات وأول أرض نرسوا عليها أسمها ديدمان والمسافة من رامهيد إلى صقلية كانت حوالى كذا ...

— حقا ؟ اندفع بلوم باستغراب ، وإن لم يكن مندهشا على كل حال . لم أسمع بهذه الاشاعة من قبل . ممكن ، وخاصة وانها عاشت هناك . إذن ، اسبانيا .

متحاشيا بمرص كتاب حلاوه الذى فى جيبه ، والذى ذكره بالمناسبة بكتاب مكتبة شارع كايلل الذى انتهت مدة استعارته ، اخرج من جيبه مفكرته وقلب فى محتوياتها المختلفة بسرعة وأخيرا وجد ...

— الا تعتقد ، بمناسبة الحديث ، قال بتمعن وهو يتقى صورة باهتة وضعها على الطاولة ، أن هذا هو الطابع الاسبانى ؟

نظر ستيفن إلى تلك الصورة ، وقد ووجه مباشرة ، التى تبدو فيها سيدة كبيرة الحجم تعرض مفاتن جسدها بطريقة مكشوفة ، فقد كانت فى عنفوان انوثتها ، ترتدى ثوب سهرة بقصة واسعة الجيب بطريقة تلفت النظر يكشف بسخاء عن صدرها ، وأكثر من مجرد التطلع لتهديها ، انفرجت شفتاها المتلفتان لتظهر بعض الأسنان اللؤلؤية ، تقف بوقار مصطنع ، بجوار آله للبيان استقرت على حاملة كراسية قصيدة فى مدرهد القديمة ، أغنية جميلة من نوعها ، كانت فى قمة رواجها فى ذلك الوقت . كانت العيون (للسيدة) الدعجاء الواسعة تنظر إلى ستيفن ، على وشك الضحك من شوء يثير الاعجاب ، لاقابت بشارع ويستمورلاند ، فان دبلن الأوحى فى فن التصوير وكان مسغولا عن هذا الاخراج الفنى .

— مسز بلوم ، زوجتى البريمادونا *Prima donna* ، مدام ماريون تويدى ، أشار بلوم . أخذت منذ عدة سنوات . عام ٩٦ أو حوالى . كانت هكذا حينئذ .

بالأضافة إلى الشاب تطلع هو الآخر لصورة السيدة التى صارت الآن زوجته الشرعية التى كما أطلعه ، كانت الأبنة الموهوبة للميجور براهان تويدى وبرزت منذ نعومة اظافرها فى التمكّن من فن الغناء فقد واجهت الجماهير لأول مرة وهى فى زهرة شبابها فى سن السادسة عشر . أما عن الوجه ، فهو ينطق بملامحه ، ولكنه لم يوف جسدها حق قدره ، الذى كان موضع اعجاب شديد دائما ولكنه لا يبدو فى احسن صورة فى هذا الفستان . كان يمكنها بكل يسر ، قال له : إن تتخذ وضعة فى طاقم ، دون أن يشير إلى بعض المنحنيات الوافرة التى .. بل أسهب

لأنه كان فنانا إلى حد ما في أوقات فراغه ، في وصف القديس الانثوي عامة في نضجه وتفتح ، لأنه كان قد تصادف في نفس اليوم بعد الظهر ، أنه شاهد تلك التماثيل اليونانية ، مكتملة النضج كتحف فنية ، في المتحف القومي . لاشيء سوى الرخام في قدرته على إبراز الأصل ، الاكتاف ، الظهر ، كل تفاصيل التناسب . وفيما عدا ذلك ، حقا ، فعليك بصرامة المتطهرين . ومع ذلك تظهر ، فترة القديس يوسف ... فلا تستطيع صورة ابرازها لأن ذلك ببساطة لن يكون فنا .

ولما جرفه تيار الحماس كان يود لو أستطاع أن يحدو حدو خنزير البحر ويترك الصورة هناك لبضع دقائق قصيرة لتحدث عن نفسها بحجة أنه .. حتى يتمكن الآخر من امتصاص رحيق الجمال بنفسه ، فقد كان مجرد تواجدها على المصبة ، بكل صراحة ، ولجة في حد ذاتها لم تستطع أبدا آلة التصوير أن توفيقها حقا . ولكن ذلك لم يتفق أبدا مع قواعد السلوك ولو أنها كانت ليلة لطيفة من النوع الدافئ ولو أنها كانت مع ذلك رطبة جميلة بالنسبة لهذا الوقت من الفصل ، فيعد العاصفة الهدوء ... وشعر فعلا هناك بحاجة حيثئذ أن يلبى نداء هاتف داخلي وبشبع حاجة ممكنة بتقديم اقتراح . ومع ذلك ظل جالسا دون حركة مكنتها بالتطلع إلى الصورة المتسخة قليلا المتفضضة من المنحنيات الوافرة ، لم تكن في حالة أسوأ بالرغم من تأكلها على كل حال وسرح بخاطره بعيدا بهدف الا يزيد من الاحراج الممكن للآخر وهو يقيس ويعاير تفاصيل سمعتها الرضراضة . لقد اضفى هذا الاتساع ، في واقع الأمر ، على الصورة بعض السحر ، مثل فرش سرير به بعض قدراة ، كما لو كان جديدا ، افضل بكثير في الحقيقة ، زالت عنه التنشية . ولنفرض انها كانت خرجت عندما ؟ راودته اغنية خرجت ابحت عن الصباح الذي طلبت منى أن ولكن كمجرد خيال شارد لأنه تذكر حيثئذ فراش الصباح بما عليه من سقط المتاع الخ والكتاب عن روى مع تناسخ إلا وراح (كما هي) فيه الذي لا بد أنه انسقط لتحت دون توقع وعلى نحو مناسب بجوار قصرية البول مع الاعتذار لصاحب فقه اللغة ليندى مواري .

لقد استطاب بكل تأكيد قربة من هذا الشاب ، مثقف ، متميز ، وزد على ذلك أنه متهور ، وبلا مراء نقاوة القفة ، وقد لاتظن أنه على هذا القدر من ... ولكنها الحقيقة . اضف إلى ذلك أنه قال إن الصورة حلوة وهذا يعني ، شئت أم أبيت ، أنها فعلا حلوة ولو أنها الآن أصبحت سمينة بوضوح . ولم لا ؟ هناك الكثير من هذا الخداع عن مثل هذا الموضوع يتضمن لفظا وقدحا طوال الوقت ومع ذلك الإبراز المعتاد في الصحافة اليومية لممارسات الفضائح الزوجية القديمة التي تزعم سوء السلوك والتصرف مع لاعبي الجولف المحترفين أو معبود الجماهير المسرحى الجديده بدلا من معالجة الموضوع برمته بحسن نية وسعة صدر . كيف كان مكتوبا عليهما أن يتقابلا ،

ونشأت بينهما مودة مما دعى الرأى العام أن يربط بين اسميهما وكل هذا قيل فى قاعة المحكمة من خطابات تحوى على الكلام العاطفى المعتاد وتتضمن بعض التعبيرات المشبوهة التى لم تترك بابا يخرج إلا واغلقته ، وهذا لإثبات أنهما تعاشرنا جهرا مرتين أو ثلاث أسبوعيا فى فندق ساحل معروف ، وتطور الأمر بينهما وعندما اتخذت الأمور مجراها الطبيعى ، وتحول فى النهاية ، إلى هلافة حميمة . ثم حكم الطلاق المشروط nisi وحمى الادعاء يبين لماذا هذا ، ولما فشل فى المعارضة أصبح حكم الطلاق nisi نافذ المفعول . ولكن بعد ذلك لما كان الجائحان مستغرقين تماما بأموورهما العاطفية المتبادلة ، كان فى استطاعتها أن يتجاهلا الحكم وهذا ماحدث على وجه العموم إلى أن وضع الأمر بين يدى محام تقدم بطعن لصالح موكله فى المدة القانونية . استمتع هو (بلوم) بشرف القرب من ملك أيرلندة غير المتزوج شخصيا عندما حدث أثناء ذلك الاحتكاك المشهود عندما اقتحم اتباع القائد المخلوع — الذى تشبث بمواقفه إلى آخر رمق حتى عندما كانت تلفه أنواب الزنا — نقول اتباعه المخلصون الذين بلغ عددهم عشرة أو اثنى عشر أو ربما أكثر من ذلك مطابع جريدة المعارضة لا بل كانت جريدة الاتحاد الأيرلندى (وهو اسم ، على كل حال ، وعلى فكرة ، على غير مسمى) وحطموا الواح الطباعة بالمطارق أو بأدوات أخرى شبيهة وكل ذلك بسبب سيل من العبارات البذيئة من الأقلام الطيبة لأتباع أوبراين دائما على استعداد لإلقاء الوحل والتشهير ، مستندين إلى اخلاقيات المحاكمة السابقة . ومع أنه كان قد تغير جذريا بشكل ملموس ، إلا أنه ظل شخصية تأسر ولو أنه لم يكن يعنى بهندامه كالعادة ، تلبو عليه أمارات العزيمة الصادقة التى كان لها أكبر الأثر على المهرجين التابعين له إلى أن اكتشفوا لخبية أمله الكبرية أن لمبرودهم أقداما من خزف الفخار ، بعد أن نصبوه على قاعدة تمثال ، وكانت هى ، على كل حال ، التى لاحظت ذلك من بادئ الأمر . ولما كانت هذه الأوقات عصيبة فى ذلك الوقت بوجه عام عانى بلوم إصابة طفيفة من نغسة لعينة من مرفق شاب ما وسط هذا الجمع الذى تجمهر بالطبع أو استقرت هناك قرب فم المعدة ، ومن حسن الحظ لم تكن ذات خطر وسقطت قبعته (بارتيل) بالصدفة من على رأسه ، وكان بلوم ، وهذا للتاريخ ، هو الرجل الذى التقفها فى الزحمة بعد أن شاهد الواقعة وكان ينوى إعادتها إليه (وفعلا أعادها إليه على وجه السرعة) وهو يلهث دون قبعته وكانت أفكاره بعيدة كل البعد عن القبعة فى ذلك الوقت ، فقد كان أصيل المولد جنتلمانا يعرف أن ليلده عليه حقا ، فقد سلك هذا الدرب ، فى حقيقة الأمر ، لتحقيق المجد وليس لهدف آخر ، وهذا هو طيب العرق ، فقد غرسته فيه أمه منذ طفولته وهو فى حجرها لكى يتعلم كيف يتصرف بشكل مهذب فبئدى ذلك فوراً لأنه إستدار نحو المعطى وشكره بمتى رباطة الجأش قائلا : شكرا لك ياسيدى . وذلك بنبرة صوت مختلفة تماما عن صوت أحد المرموقين فى عالم

المهامة الذي اسدى له مستر بلوم في مطلع يومه عملا حسنا بشأن قبته وهكذا بعد التاريخ نفسه ولكن بطريقة مختلفة ، كان ذلك بعد دفن صديق لها بعد أن تركوه وحيدا في مجده بعد أن أدوا مراسم الدفن المهزنة لمواراة رفاتة في المقبرة .

من جانب آخر كان مما أثار سخطة العميق تلك الدعايات الصاخبة الوقحة من الحوذى وغيرها ، والتي أطلقت كلها كنوع من الدعاية يضحكون بافراط ويتظاهرون بفهم كل شيء ، لماذا ولأى سبب ، وفي الحقيقة لا يدركون من الأمر شيئا ، فقد كان الأمر في الحقيقة يبدى الطرفين وحدهما اللهم إلا إذا حدث أن الزوج الشرعى كان متواطفا هو الآخر بسبب خطاب غفل من التوقيع من أحد المخبرين كالمادة والذي تصادف وجوده في اللحظة الحاسمة في وضع غرامى وكل منهما بين ذراعى الآخر مما يلفت الانتباه إلى تصرفاتهما المحرمة وهذا بدوره أدى إلى خلاف عائلى اتمست فيه المذنب الجميلة وهى جائية على ركبتيها الصفيح من سيدها وبعلمها وهى تقسم على قطع علاقتها به وعدم استقباله بعد ذلك إذا تفاوض الزوج عن الماضى وما فات قد مات ، والدموع تجري من مقايها ، وربما كانت في نفس الوقت تسخر منه بغمزة من خدها ، لأنه من الممكن ، أن يكون هناك كثيرون غيره . كان هو شخصا ، وهو من النوع الشكاك ، يعتقد ولا ينجد في ذلك أدنى حرج ، أن أى رجل ، أو الرجال بصيغة الجمع ، دائما ما يحومون حول السيدة الجميلة كل ينتظر دوره ، على فرض أنها أفضل زوجة في العالم وانهما على وفاق تام مع بعضهما حسب مقتضيات الضرورة ، عندما تهمل واجباتها وتحس برغبة في التحرر من الحياة الزوجية وتجد نفسها تبحث عن مغامرة قصيرة تجرب فيها بعض اللذات البريئة وهنا يلاحقونها بنظراتهم دون غرض نبيل ، وتكون النتيجة أن عواطفها تتحول إلى آخر ، وهذا هو السبب في العلاقات الكثيرة بين نساء متزوجات مازلن يتمتعن بمجازية يقترن من خريف الأربعين ورجال من صغار السن ، كما يثبت ذلك بلا شك ، كثير من القضايا العديدة لحماقات الغرام بين كثير من النساء .

وكان مما يؤسف له الف مرة ومرة أن شابا يافعا يتمتع بالاضافة بعقل زكى ، كما كان واضحا فمنه من مجلس بجواره ، أن يضطر إلى تضييع وقته الثمين مع نساء خليعات قد يصبه بجرعة متواضعة تكفيه بقية حياته . وفي حياة العزوية السعيدة سيأتى اليوم الذى يتخذ فيه لنفسه زوجة عندما تصل الأنسة صالحة في الوقت المناسب ولكن في هذه الأثناء تكون صحبة السيدات *conditio sine qua non* ، شرط بلا سبب ، ولو أن أخطر الشكوك كانت تساوره ، لا لأنه كان يريد أن يسير غور ستيفن لأى سبب بخصوص الأنسة فرجسون (والتي تكون هى نجمة الهادى اقتاده إلى إيرشتاون في ساعات الصباح الأولى) ولكن إذا لم يكن من الممكن لستيفن أن يجد متعه أكبر في المغازلة البريئة بين قصى وقتاه وصحبة بنات يتكلفن الابتسام دون أن يكلفه ذلك مليما

واحدا لمرتين أو ثلاث في الاسبوع مع الخطوات القليدية الممهدة من لغة المدبح والاطراء ثم الخروج للتنزه الذى يؤدى إلى أساليب المشاق المفرمين ، والورد والياسمين ، والآيس كريم . مجرد تذكر أنه بدون مأوى وبدون بيت ، تبتزه صاحبة منزل أسوأ من أبة زوجة أب ، كان هذا حقا مشوا للحزن فى سنة . فالأشياء الغريبة التى فورا وارتجالاً يخرجها اجتذبت الرجل الأكبر سنا الذى كان يكبر الآخر بعدة سنوات أو كان كوالده ، ولكن شيئا مشبها حقا من الضرورى كان عليه أن يأكل ، حتى ولو كان بيضة مخفوقة مع لبن منزلى مغذ صاف أو ، إذ لم يتيسر ذلك ، مجرد بيضة كونيضة يسلقها ويأكلها .

— أى ساعة تناولت غذائك ؟ استجوب القد النحيف والوجه المتعب وإن لم يكن متفضنا .

— لأدرى متى أمس ، قال ستيفن .

— أمس ، تعجب بلوم إلى أن تذكر أن اليوم التالى الجمعة قد حل فعلا . آه تعنى لأننا بعد

متنصف الليل الآن .

— إذن أول أمس ، قال ستيفن ، محمدا كلامه .

شئ مذهل حقا هذا الخير ، تأمل بلوم الموضوع . ومع أنهما لم يتفقا معا فى الرأى دائما ، كان هناك ثمة تشابه ما بينهما ، كما لو أن عقليهما ، كما نقول ، كانا مسافرين على قطار فكرى واحد . لما كان فى سنة يسلى نفسه بالسياسة منذ بضع عشرات من السنين مضت عندما كان عنده شبه طموح لمركز برلمانى مشرف على أهام بوكشوت فوستر راح هو الآخر يفكر ويستعيد (وكان ذلك فى حد ذاته مصدراً قويا للرضى) ذكرى تلك السنوات التى كان لديه فيها نزعة خفية لنفس تلك الآراء المتطرفة كرفيقه ، وعلى سبيل المثال ، عندما اخذت قضية طرد السكان ، وكانت حيثذ فى مستهلها ، فى التضخم فى أذهان الناس ولو أنه ، ولا يحتاج هذا لقول ، لم يسهم بفلس واحد أو يتكل اتكالا تماما على شعاراتها ، ولم تثبت صحة بعضها على محك النقد فعلا ، كان فى بادىء الأمر ، من حيث المبدأ ، على أبة حال من الأحوال ، فى تعاطف تام مع حق الفلاحين فى اتملك ، وفى هذا كان ينسجم فى الرأى مع الاتجاه الحديث ، (هذا الانحياز ، على كل ، عندما أحرك خطاه ، تبرأ منه إلى حد فيما بعد) بل وسخر منه عندما ذهب إلى أبعد من مايكل دافيت فى آرائه المدهشة التى نادى بها فى وقت ما عندما كان من معضدى نظرية العودة للأرض وكان هذا أحد الأسباب التى استفزته خاصة بعد التلميح إليه بطريقة مكشوفة فى اجتماع العشائر عند بارنى كيرنان ولهذا تصرف على غير مايجبل عليه ، ولو أنه كان غالبا مايساء فهمه بشكل واضح واقل الناس ولما بالمشاكسة ، وهذا مايردده الناس عنه ، ليناوله (على سبيل المجاز) واحدة فى قانصته ولو أنه فيما يخص السياسة ذاتها كان يدرك تماما الاصابات التى تنتج بشكل مستمر

من جراء الدعاية ومظاهر العداوة المتبادلة والشقاء والألم التي تستتبع كنتيجة محنومة للشباب اليافع الا وهمى ، ولى كلمتين ، فناء الأصلح .

وقد كان ماكان ، وبعد وزن الأمور بما لها وما عليها وكانت تقرب من الواحدة صباحا وآن اوان الإيواء للفراش . كانت العقدة أنه كان من المخاطرة أن يأخذه معه لبيته فقد يترتب على ذلك من الأمور ما لم يحسب له حسابا (وما لها من حدة في الطبع أحيانا) وقد يحدث مثلا محمد عقباه كذلك الليلة التي أحضر فيها بلا تoux للتناجج كلبا (مجهول النوع) يمرج على ساق ، لا لأن الحالتين سواء أو مختلفتان ، ولو أنه آذى يده هو الآخر ، الى منزله في ميدان أونتاريو ، كما كان يذكر بوضوح ، وكأنه ، على حد القول ، كان هناك الآن . ومن جانب آخر كان الوقت متأخرا والمسافة بعيدة للتفكير في ساندى ماونت أو ساندى كوف ولهذا كان في حيرة من أمره أى السيلين . كان كل شيء يشير إلى حقيقة أنه عليه أن يتيح لنفسه أكبر فائدة ممكنة من الفرصة بعد أخذ كل شيء في الحسبان . كان انطباعه الأول أنه متحفظ نوعا ما أو أنه غير مسرف في التعبير عن عواطفه ولكن هذا ماساوره على كل حال . فمن جانب قد لايتلهف ، كما نقول ، على قبول الفكرة ، إذا ما طرحت عليه ، وكان أشد ما يقلقه هو كيف يمهّد السبيل إليها أو التعبير عنها بالضبط ، على فرض أنه قبل العرض ، فسوف يدخل ذلك السرور إلى نفسه إذا سمح له بمساعدته في الحصول على بعض المال أو الملابس ، إذا كانت على قدره . على كل حال انتهى به الأمر إلى أن يقرر ، متجنباً تحفظاته السابقة هذه المرة ، فنجالا من كاكاو إيس ومنامة كيفما اتفق لهذه الليلة مضافا إلى ذلك استعمال بساط أو أثنتين ومعطف في لفتين كوسادة . فعلى الأقل سيكون بين أيدي أمينة سالما يحس بالدفء كطفل في حضن أمه . ولم يفتن إلى أى موانع ذات شأن خطير بشرط الا يصدر عنهما أية جلبة من أى نوع . كان لابد من التحرك لأن ذلك العجوز المرح ، الذى غاب مترملا عن زوجته ، والذى كان يبدو أنه قد التصق بالمكان ، لم يكن يبدو عليه أنه في عجلة شديدة ليتخذ طريقه إلى بيته ومحبوته العزيزة في كوينزتاون بل ومن المحتمل جدا ذهابه إلى بيت دعارة يسلب ماله به بعض الجميلات المتقاعدات حيث لا حدود للسن في شارع شوريف حيث يمكننا اقتضاء أثر هذا الشخص المريب إلى مكان اقامته للأهيام القليلة القادمة ، يكسر أدمغتهن الواحدة تلو الأخرى (المحوريات) بنكات من مسدسة بست طلقات وبدرجة حرارة استوائية تكفى لتجميد الدم في العروق أيما كان ومن آن لآخر يعامل مفاتهن الوافرة الحجم باستمتاع يتسم بالخشونة والعنف وما يصاحب ذلك من جرعات ضخمة من الروم. الأيرلندي والتفاخر والتباهى المعتاد عن نفسه وعن يكون في الحقيقة ولنفرض أن أسمى الحقيقي وعنوانى هما س س كما يشير حساب السيد جبر *passim* . وفى ذات الوقت ضحك سرا لسرعة بديته في الرد على المواطن والدم والجرح

لأن إله كان يهوديا . فالناس تتحمل بل تتوقع عضة الذئب ولكن أشد ما يخضهم هي عضة الشاة . وهو أيضا أكثر الامكنة تعرضا للهجوم كعقب أخيل ، كان الحكم يهوديا لأنهم معظمهم على مايلو يتصورون أنه أتى من كارليك على نهر شانون أو من مكان ما في مقاطعة سليجو الأيرلندية .

— انى اقترح ، أشار بطلنا في النهاية ، بعد تفكير عميق وهو يضع صورته بمخدر في جيبيه ، وبما أن الجو فاسد هنا إلى حد ما ، أن تأتى معى إلى المنزل لتجاذب أطراف الحديث . إن دارى على بعد خطوتين من هنا . لن تستطيع أن تشرب هذا . انتظر حتى ادفع الحساب .
كان من الواضح أن أفضل وسيلة هي الخروج من المكان أولا . والباقي بعد ذلك في غاية السهولة ، فأشار وهو يطمئن على الصورة في جيبه ، لصاحب الكشك الذى لم يظهر عليه أنه ..
— نعم ، هذا أفضل ، أكد لستيفن الذى لم يكن يعنيه الأمر سواء في حانة الرأس البرونزى أو عنده أو في أى مكان آخر فلن يقدم ذلك أو يؤخر شيئا .

كانت كل أنواع المشاريع الطوباوية تومض في رأس (بلوم) الذى يعج بالأنكار . التحليم (من النوع الراقى) ، الأدب ، الصحافة ، الجوائز القصيصة ، اعلانات عن الحفلات ، رحلات لمراكز المياه المعدنية والملاهى في انجلترا بأماكن الاصطيف فيها المزدحمة بالمسارح ، تدر كلها ارباحا ، ثنائى ابطالى وأداء باللغة الايطالية السليمة وكمية لا بأس بها من أشياء أخرى ، ولاداعى بالطبع أن يكشفها لزوجه أو للعالم وينادى بها من على السطوح ومع حظ موفق . خطوة واحدة تكفى للسير في طريق النجاح . ولأنه كان يخامره شعور خفى بان له صوت أبيه وهذا ما كان يعول عليه وهذا ماجازف به وعليه فليس هناك ما يمنع ، فلا ضرر هناك ، من أن يدبر دفة الحديث في اتجاه هذا الموضوع الشائك بالذات لمجرد أن ...

قرأ المحوذى من الجريدة التى استحوذ عليها أن نائب الملك السابق ، إيرل كادوجان قد ترأس حفل عشاء نقابة المحوذية في مكان ما في لندن . خيم صمت تخلله الثاؤب مرة أو مرتين مصاحبا هذا البلاغ المثير ثم راح النموذج العجوز في الركن الذى كان يبدو أنه مايزال يحتفظ ببارقة حيوية يقرأ أن سر أنتونى ماكلونال قد سافر من محطة بوستون إلى مقر نائب وزير الخارجية أو عبارات من هذا القبيل . وردا على هذا الخير الممتع أجاب رجع الصدى لماذا .

— دعنا نلقى نظرة على هذه الابناء يا جدى ، قال الملاح العتيق وهو يتصنع تلهفا طبيعيا .
— على الرحب والسعة ، تفضل ، أجاب الطرف الآخر المسن الذى وُجه اليه الكلام .
سحب البحار من قراب كان معه زوجا من العوينات المخضرة اللون شيكها فوق أنفه وخلف أذنيه .
— هل نظرك على قدك ؟ استفهم الشخص المتعاطف الذى يشبه كاتب البلدية كامبيل .

— آى ، أجاب جواب البحار صاحب اللحية الشمطاء الذى كان يبدو عليه أنه شخص أديب على قد حاله ، وهو يحملق من خلف كرة سفينة خضراء كما يخيل اليك . فأنا يلزمنى مثل هذه النظارات فى القراءة . الرمل فى البحر الأحمر هو السبب . كنت فيما مضى أستطيع قراءة كتاب فى الظلام ، على حد التعبير . الف ليله وليله كان المفضل عندى ، وكذلك حميعى وردة كالوردة .

عندئذ فض الصحيفة براحة يده وراح يتمعن فى الله وحده يعلم ماذا ، وُجد عزيزا أو مغامرات لاعب الكريكيت كنج ويلو ، حصل أير مونجر نجم فريق نوتنجهام على مائة نقطة أو أكثر ، وخسر من المصى اثنين ، مايزال يضرب وطوال هذه الفترة كان صاحب الكشك (بغض النظر تماما عن أير) فى غاية الانشغال فى فك رباط حذاء جديد على مايلدو أو نصف عمر كان يضغط على قدمه ، فقد كان يسب ويلعن من باعه إياه ، وكل من كان منهم مايزال يقظا بما فيه الكفاية وكان يمكن معرفة ذلك من ملامح وجوههم أى أنهم إما كانوا ببساطة يتفرجون بوجوه كالحلوة أو يدلون بتعليقات تافهة .

ولكى لانطيل الحديث كان بلوم أول من انتهر الفرصة وهب واقفا على قدمية لكى لاتطول القعدة بهما وكان قد اتخذ الاحتياط الواجب ، فى بادىء ذى بدء ، لأنه كان عند وعده بتسديد فاتورة الحساب هذه المرة ، دون أن يلفت الانتباه بحركة انصراف ناحية المضيف لدفع المبلغ بإشارة لاتكاد ترى عندما كان الآخرون مشغولين لا يرونه بما معناه أن المبلغا المستحق كان تحت تصرفه ، وكان قد بلغ ما مجموعة أربعة بنسات (المبلغ الذى وضعه على الطاولة دون أن يلفت الأنظار فى أربع قطع نحاسية ، وكانت فى حقيقة الأمر آخر هنوده الحمر) وكان قبل ذلك قد لمح على قائمة الطلبات المطبوعة لكل من ركض ليقراها فى مواجهته أرقاما لا تفوت أحدا ، قهوة ٢ بنس . وبصراحة تساوى ضعف ثمنها ، كما كان يقول وذرب .

— هيا بنا ، أشار عليه ، ليرفع الجلسة .
لما رأى أن الحيلة نجحت وأن الطريق أصبح ممهدا ، غادرا الكشك أو الكوخ سويا وخلفا هذه النخبة المحافظة من البلاطى المشمع وشركائهم الذين لم يكن ليتحتتتهم لا شىء أقل من زلزال من حاله الكسل اللذيذ هذه . تريت ستيفن الذى كان مايزال يحس بتعب وارهاق عند ، لبرهة ، الباب لكى ...

— هناك شىء لم أستطع أن أفهمه أبدا ، قال لبوم ، وقد واثته الفكرة فى الثو ، لماذا يقبلون الموائد بالليل ، أعنى الكراسى فوق الطاولات بالليل فى المقاهى .
وأجابه ارجحالا البلوم الذى لا يقصر أبدا ودون أن يتردد ولو للحظة على الفور قائلا له :

— لكى يكتسوا الأرض فى الصباح .

ولما فرغ من كلامه طفر حوله برشاقة ينشد بوضوح ، وهو يستمحيه عذرا ، أن يصل إلى ميمنة رفيقه ، عادة من عاداته ، على فكرة ، فالجانب الأيمن لم يكن ، بالتعبير الكلاسيكى ، سوى عقب أخيل بالنسبة له . كان نسيم الليل الآن بكل تأكيد متعة للاستنشاق ولو أن ستيفن كان ما يزال قليل الثبات على ساقيه .

— هذا (الهواء) سيفيدك كثيرا ، قال بلوم ، وهو يعنى المشى بالاضافة ، بعد قليل . أهم شئ هو أن تمشى وبعدها ستشعر أنك أصبحت رجلا آخر ليس المكان يبعد . استند على . ورفقا لذلك أدخل ذراعه اليسرى فى يمنى ستيفن واقتاده وفقا لذلك . قال ستيفن ملتبسا ، لأنه أحس أنه شعر بنوع جسد غير مألوف لديه لرجل غريب يقترب منه ، رغو يتأمل وما إلى ذلك .

على أية حال ، مرا من جديد بكشك الحفير وحجارة الرصف وكانون الفحم المشتعل الخ حيث كان حارس البلدية كالة العدد ، جوملى سابقا ، ما يزال بقصد وحسن نية ملفوفا فى أحضان مورفى ، كما يقول الشاعر ميلتون ، يحلم بنىء ندى ومراع خضراء . وبمناسبة الثابت المملوء بالحجارة ، والشئ بالشئ يذكر ، لم يكن التشبيه ضعيفا على كل حال ، فقد كان الأمر فعلا رجما بالحجارة من اثنين وسبعين دائرة من مجموع الدوائر الثمانين قلبوا له ظهر الجن وقت الفتنة وعلى وجه الخصوص طبقة الفلاحين الذين أوسعهم مدحا وربما نفس السكان المطرودين الذين أعادهم إلى بيوتهم .

وتطرق بهم الحديث إلى الموسيقى ، وهى نوع من الفن كان بلوم ، كمجرد هاو ، يمكن له كل حب وهما يسيران جنبا إلى جنب متشابهكى الذراعين فى شارع بيريزفورد . كانت الموسيقى الفاجنارية ، ولو أنها من المسلم به رائجة فى حد ذاتها ، مرهقة إلى حد ما بلوم ومن الصعب تتبعها من أول مرة ولكن موسيقا موكادانت فى الهوجينو ، أو مايرير فى آخر سبع كلمات على الصليب أو موزار فى القداس الثانى عشر ، هذا ما كان يطره ، وكانت جطوريا بالذات هى قمة موسيقا الدرجة الأولى فى رأيه تتلاشى بجوارها أية موسيقا أخرى . كان يفضل كثيرا الموسيقا القداسية فى الكنيسة الكاثوليكية عن أية موسيقا أخرى يمكن للمحل المتنافس أن يقدمها فى هذا المضمار كتراتيل مودى وسانكى أو هبنى الحياة وسأعشى بروستجا مخلصا لك . ولم يحظ أحد باعجابه مثل روسينى فى *Stabat Mater* ، عمل يزخر فى بساطة بفقرات خالدة ، أحرزت زوجته ، مدام ماريون توبدى ، نجاحا باهرا فى غنائها ، انتصارا ساحقا بحق ، ولم يكن يخشى أن يردد ذلك وبهذا اضافت إلى أمجادها ووضعت الآخرين فى الظل تماما فى كنيسة الآباء اليسوعيين فى

شارع جاردينز ، وقد اكتظ المبنى المقدس بالجموع من الناس حتى الأبواب لكي يستمعوا اليها بولع أو لنقل ولوع . كان اجماع الرأي أنه لا يوجد من يدانها ، ويكفي القول بأنه في مكان للعبادة وفي موسيقا دينية ، كان هناك رغبة عامة عبر الناس عنها بكلمة أعد . على العموم ، ولو أنه كان يؤثر تفضيل الأوبرا الخفيفة من نوع دون جيوفاني لموزار ومارثا لفلوتو ، درة في حد ذاتها ، كان له شغف ، ولو أنها معرفة سطحية ، بالمدرسة الكلاسيكية الصارمة كما في ميندلسون . واستطرد في حديثه ، وقد سلم جدلا بأنه ملم بكل الأغاني القديمة الأثيرة ، وذكر ، على سبيل المثال ، مقطع ليونيل في مارثا ، *M'appari* ، وهو المقطع ، وهذا من غريب الأمر ، الذي سمعه ، أو انصت اليه ، على وجه الدقة ، يوم أمس ، وكان ذلك شرفا قدره حق التقدير ، من فم والد ستيفن المحترم ، بصوت غنائى بلغ حد الكمال ، وأداء للمقطوعة فاق بمقدارة كل الآخرين بمراحل . قال ستيفن ردا على سؤال وجه اليه بأدب جم بأنه لم يسمع به ولكنه انطلق بقرظ أغاني شكسبير على الأقل في أو حوالى تلك الفترة والعود دولاند الذى كان يقطن في حى فيتر لين بالقرب من جرارد عالم النبات ، وهو *Anno Ludendo Hausi Doulandus* لقد ضيقت عمري في العزف : دولاند ، وآلة كان يحترم شراها من مستر آرينولد دوليتش ، الذى لم يتذكره مستر بلوم ، ولو أن الاسم قطعاً كان يبدو مألوفاً ، بمبلغ خمسة وستين جنيا وفارنى وولده بتألفاتهما في معزوفات القرار *duo* الجواب *comes* كذلك يورد (ويليام) ، الذى كان يعزف العزراويات ، قال له ، في كنيسة الملكة اليزابيث الخاصة ، وحق العزف عليها في أى مكان آخر يجدها فيه ، وآخر يدعى تومكينز كان يعمل الطقاطيق والأغاني وكذلك جون بول الملحن .

على قارعة الطريق المعبد الذى وصلا اليه وهما يتجاذبان أطراف الحديث بعيدا عن السلاسل كان هناك حصان يجر مكنسة مسحها فوق الأرض المعبدة ، تشيل شريطا من الوحل ومع صوتها المزعج لم يكن بلوم متأكدا تماما من صحة ماسمعه من تلميح للخمسة وستين جنيا وجون بول ، واستفسر عما إذا كان جون بول الشخصية السياسية المشهورة هو المقصود بهذا الإسم ، كما خطر له ، لتطابق الإسمين ، وفي هذا تصادف ملفت للنظر .

عند السلاسل انحرف الحصان ببطء ليلف ، ولما رآه بلوم الذى كان يترصده بحرص كعادته جذب كم الآخر برفق بهذه الملاحظة الفكهة :

— إن الخطر يتربص بنا الليلة . خذ حذرك من واپور الزلظ .

وفورا توقفا . ونظر بلوم إلى رأس حصان لايساوى أبدا خمسة وستين جنيا ، وقد تجسدت فجأة بشكل واضح في ظلام الليل حولهما ، حتى انها بدت كشيء جديد ، قرية منه ، تجميحه غريبة من العظيم وبعض الجلد ، ومع ذلك كان بشكل واضح ملموس مرتجلا ، مهكما ، أفحجا ،

مسيوقا ، مرتجى الذيل ، مطاطيء الرأس ، بكفل أسود ، يقدم رجلا ويؤخر اخرى ، بينما جلس سيد الخلق على مجسمه تشغله بنات أفكاره . ولكن مع حصان استأنس مثل هذا المسكين الطيب ، كان أسفا فلم يكن معه قطعة من السكر ، ولكن ، كما أدرك بحكمة ، لايمكنك أن تكون مستعملا لكل طارئة تواجهك . كان مجرد حصان ضخم غيى مفغل ساذج ، لاتشغله في الدنيا شاغلة . ولكن حتى الكلب ، أخذ يكفر ، وليكن ذلك المهجين في حانة بارنى كورنان ، لو كان بنفس الحجم لكان شيئا مرعبا مواجهته . ولكنها لم تكن غلطة أى حيوان على وجه التحديد إذا كان تركيب جسمه هكذا كالجمل ، سفينة الصحراء ، يستقطر النبيذ من العنب في سنامه . تسعون في المائة منها يمكن حبسها في أقفاص وتدريبها ، لاشيء يعادل فن الانسان فيما عدا النحل ، الحوت بحرية على شكل دبوس شعر ، التمساح ، دغدغ له ظهره ففهم المزاح ، وارسم دائرة طباشير حول ديك ، والهر ، بالعيون البازية . هذه الأفكار الحالية فيما يتعلق بدواب البرية شغلت ذهنه ، وشردت به عن كلمات ستيفن بينما كانت سفينة الشارع تتاور وستيفن يواصل حديثه عن هؤلاء القدامى الذين يثرون اهتمام ...

— ماذا كنت أقول ؟ آه ، تذكرت ! إن زوجتى ، أعلن وقد القى بنفسه في صلب الموضوع ستكون في غاية السعادة لتحظى بمعرضك لأنها تهوى الموسيقى من أى نوع .
نظر بطريقة حميمة من جانب إلى منظر وجه ستيفن الجانبي ، صورة من أمه ، ولم يكن هناك وجه للمقارنة بذلك النوع البذيع اللسان الذى كان ولا شك يتوق اليه بشدة ولو أنه ربما لم يكن مهالا لذلك .

ومع ذلك ، لتفرض أنه يتمتع بموهبة والده ، وكان مقتنعا بهذا ، فهذا ، مما يفتح آفاقا جديدة في ذهنه ، مثل حفل ليدى فنجول للصناعات اليدوية الأيرلندية يوم الأثنين الماضى ، والطبقة الأرستقراطية بوجه عام .

أخذ ستيفن يردد الآن تغيرات رائعة في لحن هنا ضاع شبانى لمؤلفها جانس بايتر سويلينك ، هولندى من أمستردام التى تأقى منها الغوانى . وكان يجب أكثر أغنية المانية أخرى ليوهاتز جيب عن البحر الصافي واصوات السيرانات المقرويات قاتلات الرجال الجميلات ، التى اربكت بلوم الى حد ما :

von der Sirenen Lustigkeit

Thu die poeten dichten

هذه الأبتعاعات الانتحامية غناها وترجمها ارتجالاً . هز بلوم رأسه وقال أنه يفهمها تماما وتوسل اليه أن يواصل مهما كان الأمر وهذا مانعله .

صوت جميل صادق لا مثيل له كهذا ، أندر عطية ، والذي اعجب به بلوم عندما اطلق أول نبرة ، يمكنه وبسهولة ، إذا ما صقله خبير معروف في فن الغناء مثل باراكلوف مع قراءة النوتة الموسيقية فوق البيعة ، أن يفرض ثمنه لأن أصوات الجهور الأول العشرة منها بقرش ويحقق لصاحبه سعيد الحظ في القريب العاجل مدخلا الى منازل الطبقة في أرق الأحياء السكنية ، والى كبار رجال الأعمال على نطاق واسع يلعبون بالملايين وحملة الألقاب وهناك بدرجاته العلمية ، ليسانس الآداب (في حد ذاتها ورقة رابحة) واخلاقه المهذبة التي تقوى من فعالية تأثيره الحميد فلا مراء في انه سيحقق نجاحا مرموقا ، وقد أنعم الله عليه بذكاء يمكنه ايضا استخدامه لهذا الغرض واهداف أخرى إذا ما اعتنى بملابسه كما يجب حتى يمكنه أن يشق طريقه الى العالم الأرسقراطى لأنه ، شاب غر وسط مجتمع الاناقة والحياكة الراقية ، لم يكن بالكاد يدرك أن شيئا لا يذكر مثل هذا قد يؤثر في غير صالحك . وفي الواقع لن يستغرق الأمر سوى بضعة شهور وكان يستطيع أن يتوقع رؤيته بسهولة وهو يشارك في استقبالهم الموسيقية والفنية اثناء الاحتفالات بموسم عيد الميلاد ، على سبيل التفضيل ، مثرا رفرفات خفيفة لطيفة في أبراج حمام الجنس اللطيف كما تحيط به عدد من السيدات يحشن عن الإثارة ، وهناك منها حالات ، كما تسنى له أن يعرف ، مسجلة ، وفي الواقع ، دون أن يفاجر ، كان في استطاعته هو ذات مرة ، لو كان لديه الرغبة ، وبكل سهولة أن ... أضف إلى ذلك بالطبع التعويض المالى وهو شيء لا بأس به جنبا إلى جنب مع أجره ك معلم . لم يكن ذلك ، وهنا كان يستطرد ، يعنى بالضرورة أنه كان عليه أن يكرس نفسه لحشبة المسرح الغنائى من أجل الرغبة في الربح الدئى أو كوسيلة للكسب في الحياة لفترة طويلة من الزمن ولكن كخطوة في الاتجاه المطلوب ، وهذا لا يحتاج لنقاش ، ومن الناحيتين المالية والشخصية لم يكن في الأمر أى مساس بكرامته البتة وغالبا ما يصبح مقبولا على خير مايشتهى عندما يتسلم شيكا في وقت تكون فيه حاجته اليه شديدة وأى مبلغ مهما كان زهيدا يتفع . أضف الى ذلك ، ولو أن التلوق الموسيقى مؤخرا قد تدهور الى حد ما ، أن الموسيقى الأصيلة كتلك ، وهى تختلف عن التقليد المألوف ، سيكون لها رواجا سريعا لأنها ستكون بدعا بكل تأكيد لجمهور دبلن الموسيقى بعد عرض المعتاد من الغناء الجهور المتحشرج الذى فرض على جمهور حسن الظن من ايفان سانت لوستيل وهيتون سانت جوست وماشابه من هذا النوع . نعم ، وهذا يعيد كل البعد عن أى مجال للشك ، في استطاعته ، وها هى الأوراق كلها في يده وكان أمامه فرصة لاتموض لكى يجعل لنفسه اسما ويحتل مكانا رفيعا في تقدير مواطنيه له حيث يمكنه أن يحدد أجرا مرتفعا ، وبالجزء مقدما ، أن يقيم حفلا فخما لرواد مسرح الملك ، ولو وجد مشجعا ، إذا وجد ممن يستطيع أن يعطيه دفعة قوية يصعد بها السلم ، وهذه الإذا ، على كل حال ، صعبة المنال —

وبقليل من الزخم من نوع مما تقدم يهينه التردد الذي عرفل عددا لا بأس به من الاولاد المدللين ولا يقلل هذا مقدر ذرة من الجانب الآخر ، فلكونه سيد نفسه ، سيكون لديه متسعاً من الوقت لممارسة الأدب في أوقات فراغه عندما يجد في نفسه الرغبة لذلك دون أن يتعارض ذلك مع حياته الفناكية وليس في ذلك ما يحبط من قدره في شيء فهذه مسألة تخصه وحده . لقد كانت الكرة ، في الحقيقة ، في رجله وهذا كان السبب المباشر الذي من أجله تعلق الآخر ، الذي كان لديه حاسة فائقة ترشد إلى المكان الذي تؤكل منه الكفف أياً كان ، به على هذه الصورة .

كان الحصان في تلك الآونة ... وفيما بعد وفي لحظة مواتية طرح (بلوم هو الذي طرح) وذلك دون دس أنفه في أموره الشخصية ، عليه موضوع مبدأ إذا حضرت الملائكة ذهبت الشياطين ناصحاً إياه بقطع علاقه بممارسة ناشيء عام كان ، كما لاحظ ، ميالاً للاستخفاف ، وحتى ، إلى حد ما ، تحت ستار المرح ، في غيابه ، بل والحط من قدره ، أو قل ماشفت ، وكان ذلك ، في رأي بلوم المتواضع ، يلقي بظلال مفرقة من الضوء على جانب من شخصية هذا الانسان — ومعلمة لهذا اللعب بالكلمات .

أما الحصان ، وكان قد وصل إلى آخر رمق فيه ، على حد القول ، فقد توقف ، ثم رفع ذيله مفترضا متخطرسا ، وأضاف حصته بأن أودع على الأرض ، التي سرعان ما ستفرشها الفرشة وتلمعها ، ثلاث كريات تدخن من البحر . يبطه ثلاث مرات ، واحدة تلو أخرى ، ومن مرث حافل ، تفرط . وبدافع إنساني انتظر سائقه حتى ينتهي (أو تنتهي) ، متحلياً بالصبر فوق عربته المنجولة .

جنباً إلى جنب مع ستيفن مر بلوم ، وقد أتادا من الظرف الطاريء ، بين فرجة في السلاسل ، يفصلهما الصمود ، وعبرا فوق بركة من الوحل ، وتوجها ناحية شارع جاردينر ، وستيفن مايزال يفتي بجمرة ، ولكن بصوت منخفض ، آخر آيات القصيدة :

Und alle Schiffe brachen

لم يتفوه المحوذي ابدا بكلمة ، طيبة أو رديئة أو أياً كانت . راح فقط يرالب الشخصيين ، وهو جالس على كتبه عربته الواطئة — الاثنان في ملابس سوداء ، واحد سمين والآخر نحيف — وهما يسيران ناحية كوبري السكة الحديدية ، يحيطان عن قاضي الفرام ، ترام ترام . كانا يتوقفان وهما يسيران بين الفينة والفينة ثم يعاودان السير بواصلان حديثهما الثنائي (وكان بالطبع يمد كل البعد من ...) عن السروانات ، عدوات الانسان وعقله ، حديثاً تطرق واختلط بالمديد من موضوعات أخرى من نفس النوع : المختصيون ، شواهد تاريخية من هذا القبيل بينما ظل الرجل الذي في عربة الكناس أو من الأفضل أن تقول في فراش النعاس والذي لم يكن في استطاعته

بأى حال من الأحوال أن يسمع لأنها كانا بعيدين كل البعد عنه جالسا في مقعده بالقرب من
نهاية شارع جاردنيز يتتبعهما في سعيهما ناحية عربة قاضي الغرام ترام ترام بوروم .

أى طريقين متوازيين سلك بلوم وستيفن عند العودة ؟

بدأ الاثنان معا بخطوة مشى عادية من ميدان بيريزفورد ثم اتخذوا طريقهما كما أسلفنا في شارع جاردنر الجنوبي والأوسط ثم ميدان مونتجوى ، غربا : وحينئذ ، بخطوة متمهلة ، انحرف كل منهما إلى اليسار بطريق الخطأ إلى ميدان جاردنر حتى آخر منعطف لشارع تيمبل ، شمالا : ثم بخطوة وثيدة تخلتها وقفات ، بانحراف إلى اليمين ، إلى شارع تيمبل ، شمالا ، إلى ميدان هاردويك . اقتربا ، كل على حدة ، بخطوة بطيئة مسترخية عبر كلاهما فناء كنيسة سانت جورج الدائري من وسطه مباشرة ، فوتر أى دائرة أقصر من نصف القطر المقام عليه .

فيم كانت تتداول حكومة الاثنين في تطوافها ؟

في الموسيقى ، والأدب ، وأيرلنده ، ودبلن ، وباريس ، والصدقة ، والمرأة ، والدعارة ، والتغذية ، أثر ضوء الغاز أو ضوء القوس الكهربائي أو وهج المصباح في نمو نباتات الانتحاء الشمسي المجاورة له ، وصناديق قمامة البلدية المكشوفة ، والكنيسة الرومانية الكاثوليكية ، ونظام الرهبنة الاكلركي ، والشعب الأيرلندي ، والتعليم اليسوعي ، والمهن ، ودراسة الطب واليوم المنصرف ، واثر ساعة النحاس في اليوم الذي قبل السبت وغشيان ستيفن .

هل اكتشف بلوم عوامل مشتركة متشابهة بين ردود أفعال كل منهما المتألفة والمتناقضة فيما

يختص بالحنكة ؟

كان الاثنان يتمتعان بحساسية لانطباعات الفنون الموسيقية أكثر من الفنون التشكيلية أو التصويرية . كان الاثنان يفضلان حياة أوروبية على حياة أقليمية ، مكان إقامة على هذا الجانب من وليس عبر الاطلنطي . تقسّى كلاهما من التعاليم المنزلية المبكرة وعناد موروث بالتشبث بالمرطقة مما جعلهما يبدان شكاً في كثير من العقائد الدينية ، والقومية ، والاجتماعية ، والأخلاقية ، المألوفة . اعترف الاثنان بالأثر المتبادل المحمس والمثبط لجاذبية اشتاء الجنس الآخر .

هل اختلفت آراؤهما في بعض المسائل ؟

اعترض ستيفن جهرا على آراء بلوم في أهمية التغذية المقتنة واعتماد المواطنين على انفسهم بينما اعترض بلوم ضمنا على آراء ستيفن فيما يختص بالتأكيد الأبدى على النفس البشرية في الأدب .

وافق بلوم بخفية على تقويم ستيفن للمفارقة التاريخية التي تحدد تاريخ اعتناق الامة الايرلندية للمسيحية بعد الوثنية الدرويدية على يدى باتريك بن كالبورنوس ، بن هوتوتوس ، بن اوديسوس ، الذى أرسله البابا سيلستين الأول عام ٤٣٢ أيام حكم الملك لوى عام ٢٦٠ أو حوالى فى عهد كورهاك آرت (٢٦٦ م) مختفيا من ازدراد أكل غير ممضوغ فى بلدة سلتى ودفن فى روستارى . والفشيان الذى رده بلوم لى فراغ معوى وبعض مركبات كيميائية من مختلف الأنواع المذوقة الغنية بالكحول ، ضاعف من فعاليتها لإجهاده الذهنى ومعدل سرعة الحركة الدائرية التى تزايدت فى جو يشجع على الاسترخاء ، أخذ ستيفن يعزوه إلى عودة ظهور غيمة صباحية (شاهدها الاثنان من موقعين مختلفين للرصد فى ساندى كوف ودبلن) لم تكن فى بادئ الأمر أكبر من قدر كف امرأة .

هل كانت هناك مسألة واحدة تلاتت عندها آراؤهما بالتساوى والتضاد ؟
تأثير ضوء الغاز أو ضوء الكهرباء على نمو نباتات الانتحاء الشمسى الجاورة .

هل تناقش بلوم قبل ذلك فى موضوعات مشابهة أثناء زهات ليلية فى الماضى ؟
فى عام ١٨٨٤ مع أوين جولد بيرج ويسييل تيرنبول مساء فى موضوع الطرق العمومية بين لونغهورود وناصية ليونارد ، وشارع سينج وطريق بلومفيلد . فى عام ١٨٨٥ مع بيرسى أيجون فى الأمسيات مستندان الى الحائط بين فيلا جبل طارق وبيت بلومفيلد فى كروملين ، بارونية أبركروس . فى عام ١٨٨٦ من آن لآخر عرضاً مع بعض المعارف وبعض الزبائن على عتبات الأبواب ، وفى ردهات الاستقبال ، فى عربات الدرجة الثالثة على خطوط الضواحي . فى عام ١٨٨٨ غالبا مع ميچور بريان تويدى وابنته مس ماريون تويدى ، مع بعضهما وعلى انفراد فى الصالون فى بيت ماثيو ديلون فى رولندتاون . ومرة عام ١٨٩٢ ومرة أخرى عام ١٨٩٣ مع جولوس ماستيانسكى ، وفى المناسبتين فى حجرة استقباله (بلوم) فى منزله بشارع لومبارد ، الغربى .

ماهو الحاضر الذى راود بلوم فيما يختص بالتسلسل المتفاوت للتواريخ ١٨٨٤ ، ١٨٨٥ ، ١٨٨٦ ، ١٨٨٨ ، ١٨٩٢ ، ١٨٩٣ ، ١٩٠٤ قبل وصولهما إلى غايتها ؟

لاحظ أن التقدم المطرد لجمال التطور والتجربة عند الفرد يصاحبه انتكاس فى المجال المناظر للملاقات المتبادلة بين الأفراد .

وعلى سبيل المثال وبأى وسائل ؟

من العدم للوجود أتى لكثيرين وقبلوه كواحد منهم : كائن مع الكائنات كان مع كل كائن

كما كان أى كان مع كان آخر : من الوجود لى الدم سيكون للكلى كما لو أنه لم يكن .

ماهو الاجراء الذى اتخذه بلوم عندما وصل الى غايتهما ؟
عند درجات المنزل الرابع من الأرقام الوترية المتساوية الاختلاف ، رقم ٧ شارع إكليل ،
دس يده فى جيبه الخلفى لسرواله آليا ليخرج مفتاحه العمومى .

هل كان هناك ؟

كان فى الجيب المائل لسرواله الذى ارتداه فى يومه السالف .

لماذا تضاعف غضبه ؟

لأنه قد نسى ولأنه تذكر أنه كان قد ذكر نفسه مرتين الا ينسى .

ماذا إذن كانت البدائل التى أمام اعضاء هذا الثنائى المجرى من المفاتيح ، أحدهما عن عمد (على
التوالى) والآخر بطريق السهو ؟
دخول أم لادخول . طرق أو لا طرق .

قرار بلوم ؟

حملة . تسلق سياج المنزل الحديدى بوضع قدمه على الحائط البحر ، كبس قبعة فوق رأسه ،
وأطبق على طرفين أسفل ملتقى القضبان والمرقى ، وأخذ يدلى جسده تدريجيا بطوله البالغ خمسة
أقدام وتسع بوصات ونصف الى بعد قدمين وعشر بوصات من ساحة الحوش ، وسمح لجسده بأن
يتحرك بحرية فى الفضاء بإبعاد نفسه عن السياج وبالبروض استعدادا لامتناس صدمة السقوط .

هل سقط ؟

بكل ثقل جسده المعلوم ومقداره أحد عشر ستون وأربعة ارطال بنظام الموازين البريطانى ، كما
شهد بذلك الميزان المدرج لوزن الجسم من آن لآخر فى محل فرانسيس فرودمان ، مذخر الصيدلان
بشارع فريدريك رقم ١٩ همالا ، فى آخر عيد خميس الصعود ، وهذا للعلم ، الثانى عشر من مايو
فى السنة الكبيسة الف وتسعمائة وأربع بعد ميلاد المسيح (وعام خمسة آلاف وستائة واربعة حسب
التقويم اليهودى ، والف وثلاثمائة واثنين وعشرين حسب التقويم المجرى) ، الرقم الذمى ٥ ، أنة
١٣ ، دورة همسية ٩ ، حروف أحادية س ب ، الخمس عشرة الرومانية ٢ ، تقويم جوليانى ٦٦١٧ ،

MXMTV

هل نهض سليما بعد الصدمة ؟

بعد استعادة توازن ثابت جديد وقف دون أن يصاب ولو أنه صدم من الحبطة ، ثم رفع رتاج

باب الساحة باستعمال جهد عند طرفه المتحرك عن طريق فعل رافعة من النوع الأول عند نقطة الارتكاز وتمكن من الدخول للمطبخ اخبروا بطريق حجرة الخزين الملحقة به ، واشعل عود ثقاب لوسيفر بواسطة الاحكاك وأطلق غاز فحم قابل للاشتعال بفتح الصنبور ، وأشعل لها عاليا ثم بضبطه ، خفضة إلى وهج هادىء وأخيرا أشعل شمعة يدوية .

أى سلسلة من صور منفصلة شاهد ستيفن في تلك الفترة ؟

شاهد وهو مستند إلى سياح ساحة المنزل من خلال الواح الزجاج الشفافة للمطبخ رجلا ينظم شب غاز مصباح قوة ١٤ شمعة ضوئية ، رجلا يشعل شمعة ، رجلا يخلع حذاه فردة بعد أخرى ، رجلا يخرج من المطبخ مسكا بشمعة قوة ١ ش . ض .

هل عاود الرجل الظهور في مكان آخر ؟

بعد إنقضاء أربع دقائق أمكن تبيين وميض شمعة من خلال النافذة المروحية النصف دائرية الزجاجية النصف شفافة فوق الباب العمومي . دار الباب بالتدرج على مفصلاتته . في فرجة باب للدخول عاود الرجل الظهور دون قبعة ، بشمعة .

هل امتثل ستيفن لإشارته ؟

نعم ، ودلف بخفة ثم عاون في قفل الباب وسلسلته واقضى في الردهة دون جلبه ظهر الرجل واقدامه المجهورية وشمعة المضيئة من خلال فرجة مدخل مضاعة على الشمال ثم هبط بحرص سلما دالريا به أكثر من خمس درجات إلى مطبخ منزل بلوم .

ماذا فعل بلوم ؟

أطفأ الشمعة بزفير حاد من نفسه فوق لمبها ، سحب مقعدين منخفضين من خشب الصنوبر الجدول ناحية المصطل ، أحدهما لستيفن وظهره إلى نافذة الساحة ، والآخر له إذا دعت الضرورة ، وركع على ركبة واحدة ، ونظّم داخل المهرقة ركبا من أعواد رفيعة راتنجية الأطراف متقاطعة وأوراقا ملونة متنوعة ومضلمات غير مستوية من افخر انواع فحم شركة أبرام بسعر واحد وعشرين شلانا للطن من مفرحة السادة فلاوار وماكدونالد رقم ١٤ بشارع أودولير ، ولوقدها عند ثلاثة أطراف بارزة من الورق يعود ثقاب لوسيفر أشعله ، وبتلك الوسيلة أطلق الطاقة الكامنة المحبسة في الوقود بالسماح لما فيها من كربون والهيدروجين بالدخول في عملية توحيد مع الأكسجين الموجود في الهواء .

أى صور أخرى مماثلة خطرت ببال ستيفت ؟

صور لآخرين في أمكنة وأزمنة أخرى ، يركعون على ركبة واحدة أو اثنتين ، قد أشعلوا نارا

من أجله ، في الأب مايكل في مشفى جمعية الآباء اليسوعيين في كلية كلونيجوز وود ، يحيى سالينز ، مقاطعة كهلدير : في والده ، سايمون ديدالوس ، في حجرة غير مفروشة لأول مكان إقامة في دبلن ، رقم ١٣ شارع فيترجييون : في عزابته مس كيت موركان في بيت اختها المتوفاة مس جوليا موركان في رقم ١٥ أشريلاند : في أمه ماري ، زوجة سايمون ديدالوس ، في مطبخ المنزل رقم ١٢ نورث ريتشموند في صباح عيد القديس فرانسيس أكرافيار ١٨٩٨ : في عميد الدراسات ، الأب بات ، في مدرج الطبيعة في جامعة دبلن ، ١٦ ستيفن جرين ، الشمالي : في اخته ديل (ديليا) في بيت أبيه في حي كابران .

ماذا رأى ستيفن عندما ارتفع يبصره إلى علو ياردة من المدفأة على الحائط المقابل ؟
تحت صف من خمس أجراس منزليه بتواض لولبية حبلًا منحنيًا تمتد بين خطافين مثبتين على جانبي فجوة الحائط بجوار المدفأة تدلى منه أربعة مناديل صغيرة الحجم مربعة مطبقة منفصلة على التوالي في مستطيلات متجاورة وزوج من الجوارب الحريري رمادي اللون يرباط محكم الفتل عند الفخذ واقدامه في وضعها الطبيعي مثبت بثلاث مشابك خشبية منتصبة ، اثنان منها عند نهايتي طرفيه والثالث في الوسط عند مكان اتصاليهما .

ماذا رأى بلوم على الموقد ؟
على قاعدة حافة (الصغرى) الموقد اليمنى كفتا مطليا بالمينا أزرق اللون : على اليسرى (الأكبر) غلاية سوداء كبيرة للماء .

ماذا فعل بلوم عند الموقد ؟
أزاح الكفت إلى العين اليسرى ، ونهض حاملا الغلاية الحديدية الى حوض الماء لكي يسحب التهار بفتح الصنبور ليتدفق الماء .

هل تدفق ؟
نعم . من خزان راوندوود للمياه في مقاطعة ويكلو الذي يسع ٢٤٠٠ مليون جالون يتم ترشيحها في ممر مائي تحت سطح الأرض ويتكون من مصالي أنبوبية مفردة ومزدوجة تم تركيبها بسمر مبدئي بلغ خمسة جنبات للياردة الواحدة ، ومرورا بحي دارجيل ، وراثداوين ، ووادي داونز ، وتل ويكلو حتى خزان ستيلورجان الذي يغطي مساحة قدرها ٢٦ فدانا ، وهي مسافة ٢٢ ميلا قانونيا ، ومن هناك ، وعن طريق شبكة من الصهاريج المعاونة ، بأخذار يبلغ ٢٥٠ قدما ناحية حدود المدينة عند كوبري بوستاس بشارع ليسون ، وبالرغم من ذلك ، ونظرا لطول فصل التحاريق الصيفي والسحب اليومي الذي يصل إلى $\frac{1}{12}$ مليون جالون فقد انخفض منسوب

الماء إلى ما تحت حافة السد الاحياطي للماء الفائض مما دعى مدير البلدية ومهندسى الرى مستر سبنسر هارقي ، بناء على أوامر لجنة مصلحة المياه ، إلى تحريم استهلاك ماء البلدية لأغراض أخرى غير الاستعمال المنزلى (مشوا إلى امكانية اللجوء إلى الماء غير الصالح للشرب من قناة جراند وروبال عند الضرورة كما حدث عام ١٨٩٣) وعلى الأخص لأن المساكن الشمية في جنوب مدينة دبلن ، وبالرغم من النصيب المخصص لها في حدود ١٥ جالون يوميا للفرد من الفقراء وذلك من خلال عدد للمياه سته ٦ بوصات ، قد ثبت تيديهم لحوالى ٢٠,٠٠٠ جالون كل ليلة عند قراءة العداد تحت اشراف مندوب القضايا في المجلس البلدى السيد اجناشيوس رايس الهامى ، وبهذا اسهموا في الأضرار بمصالح قطاع آخر من الشعب يقوم بدفع الضرائب ، موسر مضمون ماليا .

ما الذى جعل بلوم ، محب الماء ، مستقى الماء ، حامل الماء ، عند عودته للموقد ، يمجج بالماء ؟
هوليتها : مساواتها الديمقراطية ووقالها لطبيعتها في بحثها دائما عن مستواها : اتساعها الاتيانوسى
على خريطة موركاتور : عمقها السحيق في خندق ساندام في المحيط الهادى الذى يزيد عن ٨٠٠٠
قائمة : قلق أمواجها واضطراب جزيراتها التى تجوب بدورها كل أجزاء ساحلها : استقلال وحدتها :
تغيرها مع حالات البحر : توازنها في سكونها : تحركها في المد الهاق والريحي : انحسارها بعد
دمار ثورتها : عمقها في القنن الجليدية حول القطبين الشمالى والجنوبى : فوائدها المناعية
والتجارية : سيادتها ٣ إلى ١ على الهابسة فوق سطح الأرض : سيطرتها بلا منازع التى تمتد بنسبة
فراسخ مربعة فوق كل المناطق التحتستوائية لمدار الجدى : استقرار حوضها الأولى من آلاف
السنين : لون قاعها الأصفر المصفر : قدرتها على الاذابة واحتفاظها بكل المواد القابلة للذوبان في
حالة ذوبان والتى تشمل ملايين الأطنان من المعادن الثمينة : قدرتها على نحت اشباه الجزر ونحوت
التنوعات البارزة : رواسبها الغرينية : وزنها وحجمها وكثافتها : سكونها في البحيرات الضحلة
والبرك الجبلية : تدرج الوانها في المناطق الحارة والمعتدلة والمجمدة : انتشارها وتنقلها في مجارى
المياه التى تصب في بحيرات قارية وفي انهار بروافدها وتياراتها تتلاق لتصب في المحيطات : تيار
الخليج شمال مسالكها الاستوائية وجنوبيا : عنفها في زلزال البحر ونافورات المياه وعمونها والآبار
الارتوازية وتفجرها ، ووابلها وسيولها وطوفانها وفيضاتها وتموجها العميق من أثر الهزات الأرضية ،
ومستجمع امطارها ، وحواجزها المائية ، وبنائيمها الحارة ، وشلالاتها ومساقط مياهها ، ودرورها
ودوامتها واغراقها وهطول امطارها : انحناؤها المائل غير الأفقى حول الأرض : غموض مصادرها
ورطوبتها الكامنة تظهرها أجزاء التكهن والتنجم بالعصا وأجهزة الرطوبة الجوية التى تشبه الضرب
بالودع كالفنتحة في الحائط عند بوابة آشتاون ، تشبها للهواء ، وتقطرها للندى ، بساطة تركيبها :

ذرتان من الهيدروجين وذرة واحدة من الأوكسجين : فوالدها العلاجية : قدرتها على الحمل والتعويم في مياه البحر الميت : ماثرتها على التسرب في الجداول والأحاديث والسدود المشروخة ، وشقوق الواح السفن : خواصها في التنظيف وفي اطفاء الظمأ والنار وفي تغذية النبات : نموها إلى بخار وسديم وسحاب ومطر وقطقط وجليد وثلج وبرد : قوتها في صنوبر محكم : اشكالها المتعددة في البحيرات والخلجان ومنعطقات الشواطىء والسواحل والمرات الضيقة والبرك والجزر المرجانية والأرخبيل والمضايق والفيوردات ومصبات الأنهار واذرع البحر : مدنها في الأنهار الجليدية وفي جبال الثلج الطافية وفي أطواف الجليد : استجابتها لتشغيل طواحين الماء والتوربينات والمولدات ومحطات الطاقة الكهربائية ومصانع التبييض ومدابغ الجلود ومحال الأقطان : استعمالها في القنوات والأنهار ، إذا كانت صالحة للملاحة ، وفي الأرصفة العائمة واحواض السفن : امكانياتها التي يمكن استغلالها في تسخير طاقة المد والجزر أو من مساقط المياه من مستوى لآخر : حيواناتها ونباتاتها التحتائية (لاتسمع وترهب الضوء) التي ، من الناحية العددية ، وان لم نقصد حرفيا ، تفوق سكان الأرض : فحول تواجدها في تكوين ٩٠٪ من جسم الانسان : تبخرها الكرية في مستنقعات البحيرات : والبرك الموبوءة ، وفي ماء الأزهار الذابلة الآسن ، الرزان الراكدة تحت قمر يدخل الهاق .

بعد أن وضع الغلاية المملوءة لنصفها فوق الفحم الذي كان الآن قد اشتعل ، لماذا عاد إلى الصنبور الذي كان ماؤه يتدفق ؟

لكي يفسل يديه المتسختين بقطعة ذابت قليلا من صابونة معطرة بالليمون صنع بارنجتون مازال غلافها ملتصقا بها (اشترها منذ ثلاث عشرة ساعة بأربعة بنسات ولم يسدد بعد ثمنها) بماء نقي بارد لا يتغير ودائم التغير ويجففهم ، وجهه ويديه ، في منشفة طويلة من قماش الكتان السميك بكنار أحمر ملفوفة حول إسطوانة خشبية متحركة .

ما السبب الذي اعطاه ستيفن لعدم استجابته لعرض بلوم ؟
إنه كان يهرب الماء ، ويكره لمس الماء البارد بطريق الغمس الجزئي أو الغمر الكلي (آخر حمام له كان في شهر اكتوبر من العام الماضي) ، ولا يحب الشفافية المائية في الزجاج والبلور ، ويرتاب في صفاء الفكر واللغة .

ما الذي اعترض سبيل بلوم لاسداء النصائح لستيفن بخصوص الصحة والوقاية والتي يجب أن يضاف اليها مقترحات تختص برش الرأس اولا بالماء وشد العضلات مع نضح الوجه والرقبة ومنطقة الزور الشرسوف في حالة الاستحمام في البحر أو النهر ، فالأجزاء الأكثر حساسية للبرد

في الجسم البشري هي القفا ، والمعدة وعضل قاعدة الابطام أو باطن القدم ؟
تعارض الماتية مع الأصالة المتواترة للعبقرية .

ماهي النصائح التعليمية الاضافية التي حرص ايضا على عدم اعطائها ؟
التفذية : فيما يتعلق بالنسبة الهوية فيما يختص بالبروتين والطاقة الحرارية في لحم الخنزير ، سمك
القد المملح والزبد ، وعدم وجود الأول في آخر ماذكر ووفرة الثانية فيما ذكر أولا .

أى الحصال بدت للمضيف على أنها الغالبة في ضيفه ؟
تقته بنفسه ، قدرة متعادلة ومتناقضة على الأستسلام والاستئناف .

ماهي الظاهرة الطبيعية المتلازمة الى حدثت في وعاء السائل بفعل النار ؟
ظاهرة الغليان . عن طريق تجهد الهواء الصاعد المستمر بواسطة التهوية بين المطبخ ومسرب
المدخنة ، انتقال الأشتعال من حزمة الوقود القابل للاحتراق إلى كتل الفحم الحمرى المتعددة
السطوح ، والذي يحتوي في شكله المعدني المضغوط على سقطة مستحجرات ورقية لغايات هدائية
والتي استمدت دوريا وجودها النباتي من الشمس ، مصدر الحرارة الأولى (مشع) ، الذي لرسل
عبر الفضاء الوضاء المنفذ للاشعاع الحرارى الموجود في كل مكان . والحرارة (بالحمل) ، شكل
من أشكال الحركة تولد عن هذا الاحراق ، كانت باستمرار واضطراب تصل من مصدر توليدها
إلى السائل الذي يحتويه الإناء ، لتشع من خلال السطح غير المستوى الداكن المعتم لمعدن الحديد ،
لينعكس جزء منه ، ويختص جزء آخر ، وينفذ الجزء الثالث ليرفع تدريجيا حرارة الماء من الدرجة
العادية إلى درجة الغليان ، وهو ارتفاع في درجة الحرارة يعبر عنه كنتيجة لهذا ٧٢ وحدة حرارية
تلززم لرفع رطل من الماء من ٥٠° إلى ٢١٢° فهرنهايت .

ما الذى أعلن عن اتمام هذا الارتفاع في الحرارة ؟
اندفاع منجلب الشكل مزدوج من بخار الماء من تحت غطاء الغلاية من الجانبين في وقت واحد .

لأى غرض شخصى كان يمكن لبوم أن يستعمل الماء المغل ؟
لحلق ذقنه .

ماهي مزايها الحلاقة ليلا ؟ ذقن أنعم : وفرشاة ألين إذا ماتركت عن عمد برغوتها المتخففة بين
حلاقة وأخرى : بشرة أملس إذا ماقابل أحد معارفه من الجنس اللطيف في اماكن بعيدة في ساعات
غير معادة : تفكير هادىء في أحداث اليوم : إحساس أكثر بالنظافة بعد الاستيقاظ من نوم هنىء
لأن أصوات الصباح ، والهواجس والارتباك ، وجلبة صفيحة الألبان ، ومن ساعى البريد خبطتان ،

وجريدة تقرأ ، وتعاد قراءتها وانت ترغى الصابون ، وتعيد ترغى نفس الرقعة ، ثم فرقة ، فطلقة ، ويتفكر دون روية أو تقدير في مصور قد يكون محضوفا بالهاذير والمخاطر قد يجعل للموسى يسرع ويطير وبسرعة يعمل جرحا ليس بالخطير وعلى الجرح بعدها شريط بدقة يقص ويليل ويصل فيلزيق ويكون هذا هو المطلوب عمله .

لماذا كان غياب الضوء يزعجه بطريقة أقل من وجود الضجيج ؟
بسبب ثقته بحاسة اللمس في يده القوية المتلعة المذكورة المؤنثة السلبية الايجابية .

أى موهبة كانت تتمتع بها (يده) بالرغم مما يجدها من عامل آخر مضاد ؟
هبة إجراء العمليات الجراحية ولكنه كان يتردد في سفك الدم البشرى حتى ولو كانت الغاية تبرر الوسيلة ، مفضلا عليه بالترتيب الطبيعي : العلاج الشمسى ، العلاج النفسطبيعى ، جراحة تقويم العظام .

ما الذى وقع عليه بصره فوق الأرفف السفلى والوسطى والعليا في دولاب المطبخ الذى فتحه بلوم ؟
على الرف السفلى خمسة صحون افطار رأسية ، ستة أطباق افطار صغيرة أفقية استقرت عليها فناجيل افطار مقلوبة ، فنجال كبير ، غير مقلوب ، بصحن من الخبز طراز كراون دراي ، أربعة كؤوس بيضاء مجروف مذهبة للبيض ، وكيس من جلد الشمواه مفتوح تظهر فيه قطع نقود معدنية معظمها نحاسية ، قارورة من السكاكير المعطرة البنفسجية . على الرف الأوسط كأس به ثلم للبيض يحتوى على فلفل ، برميل صغير به ملح للسفرة ، أربع زيتونات سوداء مكورة فى ورقة مشبعة بالزيت ، علبه فارغة من لحم خوخترى المقلب ، سبت بيبضاوى من القش مفروش بحاشية من نييد وويليام جييل وشركاه الأبيض المقوى ، عارية لنصفها من لفاتها من ورق الحرير الوردى المرجاني ، كيس من كاكوا إبس السريع الذوبان ، خمس أوقيات من شاي آن لينش المفتخر بسم ٢ شلن للرطل فى كيس مجمد من الورق المفضض ، علبه اسطوانية تحتوى على أفضل أنواع قوالب السكر المتبلور ، بصلتان ، واحدة كبيرة اسبانية ، كاملة ، والأخرى أصغر ، أيرلندية ، مقطوعة نصفين ، بسطح أعرض ورائحة أعبق ، برطمان من قشدة المزرعة الأيرلندية المموججة ، دورق من الفخار البنى يحتوى على كوز وربع من اللبن الرائب المننوق ، وقد تحول بفعل الحرارة إلى ماء ، ومصاله حامضة وخثارة متجنبة ، والتي إذا اضيفت إلى الكمية التى طرحت لإفطار مستر بلوم ومسز فليمينج يكون الناتج باينت إمبراطورى ، وهو المقدار الكلى الذى تسلمناه ، فصان من الثوم ، نصف بنس وصحن صغير به رقيقة من ضلع لحم بقرى طازج . على الرف العلوى مجموعة من برطمانات المرنى من مختلف الأحجام والمصادر .

ما الذى استرعى انتباهه فوق مفرش صوان السفرة ؟
لأربعة أجزاء متعددة الزوايا لتذكرنى مراهنه بنفسجية ممزقة تحمل الأرقام ٨٧ ٨ ٦ ٨٨ .

أى ذكريات جعلته بعضن جبينه مؤقتا ؟
ذكريات عن التصادف ، فالحقيقة أغرب من الخيال ، سبق ادراكك لنتيجة سباق الخيل العَدَل
المستوى على الكأس الذهبى وكان قد قرأ عن النتيجة الرسمية المعتمدة فى جريدة التلغراف المسائية ،
الطبعة الأخيرة الوردية ، فى كشك الحوذى ، عند كوبرى بوت .

أين واته إحساسات داخلية مسبقة ، مقدرة أو مفتعلة ، عن النتيجة ؟
فى محل بيرنارد كيرنان المرخص ٨ ، ٩ ، ١٠ ، شارع بريطانيا الصغرى : فى حانة دهنى بيون
المرخصة ، ٢٤ شارع ديوك : فى شارع اوكونيل الجنوى ، خارج محل جراهام ليمون الحلوانى
عندما وضع شاب أسمر فى يده إعلانا من الورق (رماه فيما بعد) ، يعلن عن إيليا ، مجدد كنيسة
بيت الرب : فى ميدان لينكولن خارج محل ف . و . سوينى وشركاه (ليمتد) لمدخر الأدوية
المرخصة ، الصيدلانى عندما ، لمطلب فريدريك م . (بانثام) لايونز مرارا وتكرارا ، وتصفح
وأعاد جريدة الأحرار والحزب الوطنى التى كان على وشك أن يرميها (ثم رماها فيما بعد) ،
توجه بعدها إلى المبنى العربى للحمامات التركية الساخنة بشارع لينستر رقم ١١ ، ونور إلهام
يسطع على مجياه ويحمل بين ذراعيه سر جنسه ، منقوشا بلغة النبوة .

ماهى الاعتبارات المسكنة التى هدأت اضطراباته ؟
مصاعب التفسير حيث أن مغزى أى حدث يتبع وقوعه بتغير يشبه تغير صدى الصوت الذى
يتبع تفرغ الشحنة الكهربائية ، ومصاعب تحسب خسارة فعلية نتيجة لفشل فى تفسير لمجموع
الخصائر الممكنة الناتجة أصلا من تفسير مكمل بالنجاح .

وحالته النفسى ؟

لم يجازف ، ولم يتوقع ، ولم يحدد ، وكان راضيا .

ماذا أرضاه ؟

لم يتكبد خسارة فعلية . بل جلب كسبا ماديا للآخرين . نور للأمم .

كيف أعد بلوم لجة للمسيحى ؟

صب فى فنجالين للشاى ملعتين مطفتين ، أربعة فى المجموع ، من كاكوا إس السريح النوبان
وواصل حسب ارشادات الاستعمال المطبوع على البطاقة ، إضافة المركبات الموصوفة ، لكل منهما

بعد نغمها لوقت كاف ، لاذاتها بالطريقة والمقادير اللينة .

ماهى مظاهر النفل والحفاوة التى أسبغتها حسن وفادة المضيف على ضيفه ؟
بالتخل عن حقه كرئيس للوليمة فى استعمال طاس الخلاقة المصنوع من الخزف تقليد كرلون
دارنى المهدي اليه من ابنته الوحيدة ، ميليسينيت (ميللى) ، واستبدل به آخر مماثلا لفنجال ضيفه
وصب لضيفه بسخاء ثم ، بقدر أقل ، لنفسه ، القشدة الدبقة التى يحتفظ بها عادة لإفطار زوجته
ماريون (موللى) .

هل كان الضيف يدرك ويقدر مظاهر حسن الضيافة تلك ؟
شد انتباهه اليها مضيفه ، على نحو طريف ، وتقبلها بوقار وهما بشربان فى صمت طريفوقور
قربان إس ، مشروب روح الكاكو .

أكان هناك مظاهر حفاوة أخرى كان يتأملها ولكنه أرجأها ، محتفظا بها لآخر وله ذاته فى
مناسبات مقبلة ليكمل ما بدأه ؟
إصلاح فتح طوله $\frac{1}{4}$ بوصة فى الناحية اليمنى من جاكته ضيفه . هدية لضيفه ، أحد مناديل زوجته
الأربعة ، إذا كان ، بعد التحقق من ذلك ، فى حالة تسمح بتقديمه .

من الذى شرب بسرعة أكثر ؟
بلوم ، فقد تقدم على زميله بعشر ثوان فى البداية ولتناوله من ملعقة مقعرة السطح تتسرب
الحرارة باستمرار من ممسكها ، ثلاث رشقات فى مقابل واحدة للذى قبالة ، ست لائنين ، تسع
لثلاث .

ماهى الفكرة التى صاحبت تصرفه المتكرر ؟
مستتجا بعد الاستقصاء ، ولكن على خطأ ، أن رفيقه الصامت كان مشغولا بعمل ذهنى
خطرت بباله المباحج التى يوفرها له أدب التقيف أكثر من أدب التسلية كما لجأ هو بنفسه الى
أعمال ويليام شكسبير أكثر من مرة لحل مشاكل صعبة فى حياته سواء حقيقة أو وهمية .

هل وجد حلها ؟
بالرغم من قراءة واعية ومتكررة لبعض العبارات الكلاسيكية ، وبلاستعانة بالمعاجم ، لم يستمد
من النص أى اقتناع تام ، فلم تتناول الاجابات جميع المسائل .

ماهى الأبيات التى اختتم بها أول قصيدة من بنات أفكاره كتبها بنفسه ، كشاعر ناشئ ، فى
سن ١١ عام ١٨٧٧ بمناسبة تقديم ثلاث جوائز مقدارها ١٠ ، ٥ ، ٢,٥ شلنات على التوالى

من الشامروك . مجلة أسبوعية .

طموح استبد بهى
لرؤية قصيدتى
منشورة على صفحاتكم
ولو تنازلتم وتكرمتم
وتحتها اسمى وضعم
ل . بلوم مع تحياتى لكم

هل وجد أربعة موانع تفصله عن ضيفه الموقت ؟

الأسم ، والسن ، والجنس ، والعقيدة ؟

ما هو الجنس الصحيفى الذى قام بعمله فى اسمه فى صباه ؟

ليو بولد بلوم

بليودبومول

موليلدو بيلوب

بويلدو بودوم

ولد ليول ، م . ب .

ماهى القصيدة المطرزة من أحرف التصغير لإسمه الأول قام هو (الشاعر الدينامى) بإرسالها

إلى مس ماريون تويدى فى ١٤ فبراير ١٨٨٨ ؟

بك تغنى الشعراء

وشدوا بأعذب الألحان

لك عشرات المرات بلا مرأه

دعنى ، فإنى بك سكران نشوان

بادرة الفؤاد ومرادى فى كل مكان

ما الذى منعه من اتمام أغنية موافقة للمقام (الموسيقى من د . ج . جونستون) عن أحداث

الماضى ، أو عن تقويم فصل للسنوات يكون عنوانها « آه لو هاد برايان بارو ورأى دبلن الآن » ،

لوصى بها مايكل جون مدير مسرح الجيتى ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، شارع كنج الجنونى ،

لقدم فى المنظر السادس ، وادى الماس ، المرض الجديد الثانى (٣٠ يناير ١٨٩٣) فى التمثيلية

الأيامية صندوق البحار بمناسبة الاحتفال السنوى الكبير باعياد الميلاد (كتبها جرينليف ويتمر ،

والمناظر والدكتور من اعداد جورج أ. جاكسون وسياسيل هيكس ، والملابس تفصيل مسز ومس
وبلان ، من إخراج د. شيلتون ٢٦ ديسمبر ١٨٩٢ تحت الاشراف الشخصى لمستر ماكل جون ،
رقصات الباليه من اعداد جيسى نوار ، والتهريج من توماس أوتو) وتغنيها نيللى بوفريست كالمصبة
الأولى ؟

أولا ، التذبذب بين أحداث ذات شأن عظيم وأخرى ذات اهتمام محلي ، وتوقع الاحتفال باليوبيل
الماسى للملكة فيكتوريا (مولوده ١٨٢٠ ، واعتلت العرش فى ١٨٣٧) وفيما بعد امكانية افتتاح
سوق البلدية الجديد للسماك : ثانيا ، الخوف من معارضة الدوائر المتطرفة فيما يخص بموضوع
الزيارات على التوالى لكل من أصحاب الرفعة دوق ودوقة يورك (من الواقع) ، صاحب الجلالة
الملك برايان بلور (من الخيال) : ثالثا ، الصراع القائم بين آداب الحرفة والمنافسة المهنية فيما
يختص ببناء قاعة الغناء الكبرى على رصيف بريج ومسرح رويال فى شارع هوكينز : رابعا ، التشتت
الناتج ما بين التلهف على تعابير ملاح نيللى بوفريست التى ليست بذهنية ولاسياسية ولا بمحلية
واغترام تتوره بالكشف اجزاء ليست بذهنية ولا بسياسية ولا بمحلية بيضاء من ملابس تخفية عندما
تكون (نيللى بوفريست) فى هذه الملابس : خامسا ، الصعوبات القائمة فى اختيار الموسيقى
المناسبة والتلميحات الفكاهية من كتاب مختارات عالمية من النكت والدعابات (١٠٠٠ صفحة
وضحكة فى كل واحدة) : سادسا ، القوافى المتائلة والمتنافرة الجرس التى تفرضها اسماء اللورد
عمدة المدينة الجديد ، دانيال تالون ، والشريف الجديد ، توماس بايل ، والمدعى العام الجديد دونبار
بلونكيت براتون .

ما العلاقة التى كانت بين عمريهما ؟

قبل ١٦ عاما ، فى ١٨٨٨ عندما كان بلوم فى سن ستيفن الحالى كان عمر ستيفن ٦ . بعد
١٦ عاما فى ١٩٢٠ عندما يصبح ستيفن فى سن بلوم الحالى يكون بلوم ٥٤ . فى ١٩٣٦ عندما
يصبح عمر بلوم ٧٠ وستيفن ٥٤ تصبح أعمارهما التى كانت فى بادىء الأمر بنسبة ١٦ الى
صفر ، نقول تصبح $\frac{17}{13}$ إلى $\frac{13}{7}$ ، فزيد النسبة ونقل الفرق حسبها نضيفه من السنوات
فى المستقبل ، فلو ظلت النسبة التى كانت موجودة فى ١٨٨٣ دون تغير ، إذا تخيلنا أن ذلك
من الممكن ، حتى ١٩٠٤ عندما كان ستيفن ٢٢ يكون بلوم قد أصبح ٣٧٤ وفى ١٩٢٠ عندما
عندما يكون ستيفن ٣٨ ، وهو سن بلوم حيثئذ ، يكون بلوم ٦٤٦ بينما فى ١٩٥٢ عندما يكون
ستيفن قد بلغ أقصى سن لما بعد الطوفان وهو ٧٠ ، يكون بلوم ، وقد عاش ١١٩٠ عاما حيث
يكون قد ولد عام ٧١٤ ، ويكون قد عمّر ٢٢١ سنة زائدة عن أقصى عُمر قبل الطوفان ، وهو
عمر متوشالغ ، ٩٦٩ سنة ، بينما اذا ظل ستيفن على قيد الحياة حتى يصل إلى هذا السن فى عام

٢٠٧٢ ميلادية يكون على بلوم أن يظل حيًا لمدة ٨٣٣٠٠ سنة وكان عليه حينئذ أن يولد عام ٨١٣٩٦ قبل الميلاد .

ماهى الحوادث التى تطفى هذه الحسابات ؟
توقف أحدهما أو كلاهما عن الوجود ، بداية عصر جديد أو تقويم جديد ، فناء العالم ومايتبعه من القضاء على الجنس البشرى ، وهو شئ لايمكن تلافيه ولا التنبؤ به .

كم من المقابلات السابقة أثبتت تعارفهما من قبل ؟
إنتان . الأولى فى حديقة الليلك فى منزل ماثيو ديبلون ، فيلا ميهينا ، طريق كمييج ، راوندتون ، فى عام ١٨٨٧ ، فى صحبة أم ستيفن ، وكان ستيفن فى ذلك الوقت فى سن الخامسة وكان مترددا فى مديده للمصافحة بالسلام . والثانية فى صالة الشاى فى فندق بريزلين فى يوم أحد ممطر فى شهر يناير عام ١٨٩٢ ، بصحبة والد ستيفن وشقيق جد ستيفن ، وكان ستيفن حينئذ أكبر بخمس سنوات .

هل قبل بلوم دعوة العشاء التى تقدم بها الابن فى ذلك الوقت ثم ثأها الوالد من بعده ؟
يبالغ الامتنان ، وبتقدير ممتن ، وبخالص الامتنان والتقدير ، وبكل أسف بالغ الاخلاص والتقدير ، رفض الدعوة .

هل كشف حديثهما حول موضوع هذه الذكريات عن أداة ربط ثالثة بينهما ؟
مسز ريرودان ، ارملة لها دخل ، كانت قد أقامت فى منزل والدى ستيفن من ١ سبتمبر ١٨٨٨ حتى ٢٩ ديسمبر ١٨٩١ وكذلك خلال الأعوام ١٨٩٢ ، ١٨٩٣ ، ١٨٩٤ فى فندق سیتی آرمر لصاحبه اليزايث أودود فى شارع بروشا رقم ٥٤ حيث كانت فى فترات من الأعوام ١٨٩٣ ، ١٨٩٤ تنقل الأخبار باستمرار لبلوم الذى كان يقطن هو الآخر فى نفس الفندق ، وكان يعمل فى ذلك الوقت كاتباً مستخدماً عند جوزيف كوف برقم ٥ شارع ميهيفيلا للاشراف على المبيعات فى سوق الماشية الجاور على طريق الشمال الداىرى .

هل قام بعمل جسمانى خاص شفقة بها ؟
كان فى بعض الأحيان يسيّرهما ، فى أمسيات الصيف الدافئة ، أرملة مقعدة ، لها دخل ، وان كان محدودا ، فى كرسي النقااهة الذى كانت عجلاه تدور ببطء ، حتى منعطف طريق الشمال الداىرى مقابل مكتب مستر جافين لو لبيع المواشى وهناك كانت تتوقف لفترة من الوقت تراقب من خلال منظار مستر بلوم ذى العدسة الواحدة مواطنين يصعب التعرف عليهم فى عربات الترام ، وعلى دراجات ، مزودة بطارات منفوخة من المطاط ، وفى عربات الأجرة ، وفى عربات التندم ،

في لندويات خاصة ومستأجرة ، وفي كليات بحصان واحد ، ومركبات ذات عجلتين ، وبريكات تروح ونحىء بين المدينة وحديقة فينيكس .

لماذا كان حينئذ يتحمل كل هذا الانتظار بكل رحابة صدر ؟
لأنه في ريمان شابه غالبا ما كان يجلس يراقب من خلال سرة حلية بلورية شراعة زجاجية متعددة الألوان المنظر دائم التغير المتاح له للطرق في الخارج ، المشاه ، وذوات الأربع والدرجات الثلاثية ، والعربات ، تمر ببطء ، بسرعة ، بانتظام ، كلها تدور وتلف حول إطار كره دائرية شديدة التحدر .

ماهى الذكريات المختلفة المتباينة لكل منهما عنها بعد وفاتها بثمانية أعوام ؟
الأكبر سنا ، ورقها للعبة البيزيك وفيشاتبا ، كلبها التيرير الاسكاوى ، ثروتها المزعومة ، نوبات فقدان الانتباه ونزلة الصمم الأولية : الأصفر ، مصباح زيت السلجم أمام تمثال العذراء ، الفرشتان الخضراء والكستنائية تكريما لتشارلز بارنيل ومايكيل دافيت ، وورق الحرير الناعم .

الم تكن هناك من وسائل ماتزال باقية له تمكنه من تجديد شبابه الذى كشفت عنه هذه الذكريات التى افصح عنها لرفيقه الشاب فازداد شوقا اليها ؟
التمرينات الرياضية المنزلية ، التى مارسها فى السباق بطريقة متقطعة ، ثم أهملها فيما بعد ، من وضع يوجين صاندو فى كتابه القوة البدنية : كيف تحققها ، وهى مصممة خصيصا لرجال الأعمال التجارية ممن تزمهم مهتهم بالجلوس ، والتى يجب أداؤها عن طريق التركيز ذهنى أمام مرآة والعمل على تحريك جميع العضلات بما يجلب بالتالى استرخاء لذيذا وانتعاشا فى غاية اللذة لرشاقة الشباب .

هل كان يتمتع برشاقة من نوع خاص فى ريمان شبابه ؟
ولو أن رفع جسمه على الحلق كان يفوق قوته البدنيه ، وأداء دورة كاملة كان يفوق شجاعته فإنه فى المدرسة الثانوية برز فى أداء حركة رفع الساقين وهما مشدودتان بثبات على المتوازيين وذلك نتيجة نماء عضلات بطنه بشكل غير عادى .

هل لَمَحَ أيهما بصراحة لاختلافهما المرق ؟
لا هذا ولاذاك .

ماذا كانت ، مع اختصارها لى أبسط أشكالها المتبادلة ، آراء بلوم عن آراء ستيفن عن بلوم وآراء بلوم عن آراء ستيفن عن آراء بلوم عن ستيفن ؟

كان يعتقد أنه كان يظن أنه يهودى بينما عرف أنه كان يعرف أنه لم يكن .
ماذا كان ، ولتستبعد جميع حواجز التحفظات ، نسب كل منهما على التوالى ؟
بلوم ، المولود الذكر الوحيد والوريث الشرعى لرودولف فيراج (فيما بعد رودولف بلوم)
من رصائل ، فينا ، بودايست ، ميلانو ، لندن ودبلن والين هيجينز ، الابنة الثانية لجوليوس هيجينز
(مولدة باسم كارولى) وفانى هيجينز . (مولودة باسم هيجارنى) : ستيفن ، أكبر الأبناء الذكور
الأحياء وريث مشارك لسامون ديدالوس من كورك ودبلن ومارى ، ابنة ريتشارد وكريستينا
جولدنج (مولودة باسم جرابر) .

هل تعدد بلوم وستيفن ، واين ومن قام بالتصعيد ، إكليركى أم علمانى ؟
بلوم (ثلاث مرات) بوساطة الميجل مستر جيلمر جونستون ، ماجستير ، الكاهن الوحيد فى
الكنيسة البروتستنتية للقديس نيكولاس على نهر كومب ، وبوساطة جيمس اوكونر ، فلهيب جيليجن
وجيمس فيتز باتريك مجتمعون ، تحت ظلعية للماء فى بلدة سوردز ، وبوساطة الميجل تشارلز مالون
(الكنيسة الكاثوليكية) فى كنيسة الرعاة الثلاثة فى راتجار . ستيفن (مرة واحدة) بوساطة الميجل
تشارلز مالون (الكنيسة الكاثوليكية) ، الخادم الوحيد ، فى كنيسة الرعاة الثلاثة ، راتجار .

هل وجدا أن دراستهما قد سارت فى طريق مماثل ؟
إذا استبدلنا ستيفن ببلوم ، لاستطاع ستوم أن يشق طريقه على التوالى فى روضة الأطفال
والمدرسة الثانوية . وإذا استبدلنا بلوم بستيفن ، لاستطاع بليفين أن يشق طريقه على التوالى فى
المرحلة الابتدائية ثم الاعدادية ثم الثانوية العامة والخاصة ثم البكالوريا ثم الدرجة الجامعية الأولى
والثانية فى الآداب ثم دراسات اللسانس ، فاللسانس من الجامعة الملكية .

لماذا أحجم بلوم عن الاشارة إلى أنه تردد على جامعة الحياة ؟
لترده فى التأكد عما كانت هذه الملاحظات قد اشير اليها من قبل أم لامن قبل ستيفن أو من قبله .

ماذا كان الطابعان المميزان لهما كل على حدة ؟

العلمى ، الفنى

ما هى الأدلة التى أوردتها بلوم لثبت أن ميوله كنت تنحو إلى العلم التطبيقى لا النظرى ؟
بعض الاختراعات الممكنة التى فكر فيها وهو مضطجع فى حالة استرخاء من التخمة لمساعد
عملية الهضم ، وقد أثاره اعجاباه بأهمية الاختراعات التى اصبحت سائفة الآن ولكنها فيما مضى
ثورة وعلى سبيل المثال المظلة الجوية ، مرقب النجوم ، اليزال الخلزوى لنزع السدادات ، دپوس
الأمان ، سيفونية المياه الغازية ، الهويس مع المرفاع والبوابة ، ومضخة الشفط .

هل كان الهدف من هذه المفترعات أصلاً يتعلق بتحسين نظام مدارس رياض الأطفال ؟
نعم ، تساعد على تقادم بنادق الهواء ، وبالونات المطاط ، والالعاب الخطرة ، والمراجيم ،
واشتملت على منظارات فلكية على هيئة مشكالات تبين مجموعات النجوم الاثنى عشر في الأبراج
من برج الحمل الى برج الحوت ، ميينات مصفرة ميكانيكية لحركات النجوم ، ارقام حسابية من
حلولى الجيلاتين ، قطع هندسية من البسكويت تشبه الحيوانات ، وبالونات عليها صور الكرة
الأرضية ، عرائس ترتدى ملابس تاريخية .

ما الذى حفزه إلى التهادى فى تأملاته ؟

النجاح المالى الذى أحرزه لإفريم ماركس وتشارلز أ . جيمسى ، الأول بسوقه القطعة بينس
فى شارع جورج رقم ٤٢ جنوباً ، والأخير بدكانه القطعة بست بنسات ونصف ، وبالمعرض
العالمى ومعرضات متحف الشمع فى شارع هنرى رقم ٣٠ والدخول بينسين وللأطفال بنس
واحد ؛ والفرص الممكنة التى لاحصر لها والتى لم تستغل للآن فى فن الاعلان الحديث إذا ماأوجز
فى رموز أحادية مثالية فى ثلاث كلمات ، فى غاية الوضوح المرئى رأسياً (للتأمل) وفى غاية
السهولة فى قراءته افقياً (لحلله) ، وله فعالية جذابة ، يشد الانتباه بلا تفكير ، يثير ، يقنع ، يقرر .

مثل ؟

ك : ١١ ، كينو ١١ / ش البنطلون .
بيت كليذ . اسكندر ج . كليذ .

وليس كما ؟

انظر الى هذه الشمعة الطويلة . إحسب الوقت الذى تحترق فيه وسوف تسلم دون مقابل زوجاً من أحذيتنا المصنوعة
من الجلد الطبيعى ، مضمونه قوة ١ شمعة . العنوان : باركل وكوك ، ١٨ شارع تالبوت .

مبيد باسيلي (مسحوق للحشرات) .

مالومثيل (دهان أسود للأحذية) .

إتحاوزها (مطواة للجيب بسلاحين لبرى القلم مع فتاحة سدادات ومبرد للأظافر ومنظف للغليون)

وأبدا كما ؟

لحوم خوخترى المحفوظة للبيت اشترى .

بلونها البيت ججيم .

وبها عز النعيم .

يصنعها جورج خوخترى ، ٢٣ رصيف ميرشانت ، دبلن ، تباع فى علب سعة ٤ أوقيات ،

والاعلان وضعه المستشار جوزيف ب . نانيتي ، عضو البرلمان ، روتاندا وارد ، ١٩ شارع هاردويك ، تحت اشعارات النمي والذكري السنوية للوفيات . والأسم على البطاقة هو خووخترى . وخوخترى معناها شجرة الخوخ . شجرة خووخ في علب لحمة ، ماركة مسجلة . احذر التقليد . ترووخوخ . خهترووخ . خوتيرى . لحمخوخ .

أى مثال أورد ليحمل ستيفن على أن يستنتج أن الأصالة ، ولو أن فيها تعويضا عن ثوابها ، لاتؤدى دائما إلى النجاح ؟

مشروع فكرته المرفوض لعربة استعراض مضاعة تجرها دابة وتجلس فيها فتاتان في ملابس أنيقة مشغولتان بالكتابة .

أى مشهد موح أخذ ستيفن وقتلذ في تكوينه ؟

فندق منزو في شعب جبل . خريف . شفق . نار موقدة ، في ركن معتم يجلس شاب . تدخل امرأة شابة . قلقة . وحيدة . تجلس . تذهب للنافذة . تظل واقفة . تجلس . شفق . تفكر . على ورقة فندق وحيدة تكتب . تفكر . تكتب . تنهد . عجلات وسنايك . تخرج مسرعة . يخرج من مكانه المظلم . يمسك بالورقة الوحيدة يقربها من النار . شفق . يقرأ . وحيدا .

ماذا ؟

خط مائل سوى منحدر : لوكاندة كوين ، لوكاندة كوين ، لوكاندة كوين .

أى مشهد موح أخذ بلوم حيثلذ في إعادة تكوينه ؟

لوكاندة كوين ، إينيس ، مقاطعة كلير ، حيث توفى رودولف بلوم (رودولف فراج) في ليلة ٢٧ من شهر يونيو ١٨٨٦ ، في ساعة لم تحدد على اثر جرعة قوية من بيش سام (اقونيطن) تناولها بنفسه على شكل مروخ للنورالجيا ، يتكون من جزئين من مروخ الاقونيطن إلى جزء من مروخ الكلورفورم (اشتراه بنفسه في ١٠،٢٠ صباحا من يوم ٢٧ يونيو ١٨٨٦ من صيدلية فرانسيس ديني ، ١٧ شارع تشيرش إينيس) بعد أن كان قد اشترى ، وليس بناء على ما سبق ، في الساعة ٣،٠٥ بعد الظهر من مساء يوم ٢٧ يونيو ١٨٨٦ قبعة بحرية من القش في غاية الأناقة (بعد أن كان قد اشترى ، وليس بناء على ما سبق ، وفي الساعة ومن المكان المشار اليهما عاليه ، السم المذكور آنفا) من مخازن الملابس الكبرى لجيمس كولن ، رقم ٤ بشارع مين ، إينيس .

هل عزا هذه الهجانسة إلى نياً أم صدفة أم حدس ؟

صدفة .

هل صور المشهد حرفيا لواء ضيفه ؟

كان شخصيا يفضل أن يرى وجه شخص آخر ويسمع كلمات شخص آخر تتحقق عن طرفها قوة الرد ويجد فيها مزاجه المغم بالحياة عزاءه .

الم يجد سوى صدقة أخرى في المشهد الثاني الذي سُرد عليه والذي وضعه الرلوى على أنه :
منظر للفلسطين من رأس الفسجة أو ككاهية الخوخ الرمزية ؟

كان الأمر ، مع المشهد السابق بالإضافة الى مشاهد أخرى لم يروها ولكنها كانت موجودة ضمنا وبها أضف مقالات في مواضيع شتى أو أقوال مأثورة (على سبيل المثال : بطل المفضل أو الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك) قام بتأليفها في سنوات الدراسة ، يبدو له أنه يحتوى في حد ذاته وفيما يتصل بالمعادلة الشخصية ، بعض الامكانيات المالية والاجتماعية والفردية والجنسية للنجاح ، سواء جمعت خصيصا وصنفت كأفكار تعليمية نموذجية (قيمتها مائة بالمائة) للاستعمال في المدارس الابتدائية والمتوسطة أو نشرت مطبوعة على نتج سابق اتبعه فيليب يوفوى أو الدكتور ديك أو كتاب هيلون دراسات في احوال الفقراء ، بمعرفة دار نشر موثوقة بتوزيعها وبقدرتها على الايقائية أو بشكل شفاهى كإثارة ذهنية لمستمعين متعاطفين ، يتذوقون ضمنا سردا جيدا ولهم القدرة على التنبؤ بخاتمة ناجحة ، خلال ساعات الليل الطويلة المتزايدة التي تتبع تدريجيا إنقلاب الشمس الصيفى في اليوم الذى يتبع اليوم بثلاثة ، أى الثلاثاء ، ٢١ يونيو (عيد القديس السوس جونزاجا) ، شروق ٣,٣٣ صباحا ، غروب ٨,٢٩ مساءً .

أى مشكلة عائلية كانت تشغل باله كثيرا ، إن لم يكن أكثر ، من أى مشكلة أخرى ؟
كيف نشغل وقت زوجاتنا .

وماذا كانت حلوله الافتراضية الفريدة ؟

العاب الصالونات (الدومينو ، السيجة ، الأقراص والكأس ، العصيات ، الفنجال والكرة ، السبمة الطيبة ، البصرة ، البزيك ، محسة وعشرون ، الكومى ، الولد يقش ، شلح ، الداما ، الشطرنج والطاولة) : التطريز ، والرقي أو أشغال الأبرة للمحتاجين من الأحداث : عزف ثنائى على الآلات الموسيقية ، الماندولين والجيتار ، البيانو والمزمار ، الجيتار والبيانو : نسخ الأوراق القانونية أو عنوانه المظاريف : مرتان اسبوعيا لزيارة الاستعراضات المتنوعة : نشاط تجارى في محل للألبان الطازجة أو في مهوى دافئ للتدخين تحكم فيه وتأمروا وتطاع والابتسامه على وجهها : متعة في الحفاء من الإثارة الجنسية في مواخير للرجال ، تشرف عليها الدولة وتحت رعاية طبية : زيارات اجتماعية على فترات منتظمة غير متكررة منصوح عليها تحت مراقبة متكررة

احتياطية ، من وإلى المعارف من النساء ذات السمعة الطيبة في الجواز : دروس تعليمية مسائية تهدف خصيصاً لجعل الدراسات الحرة مرغوبة .

ماهى الشواهد على نقص النمو العقلى في زوجته التى جعلته ينزع إلى الحل (التاسع) الأخير ؟
في لحظات الفراغ كانت أكثر من مرة تغطى صفحة من الورق بعلامات وحروف هيروغلوفية مبهمه قالت أنها حروف يونانية وأيرلندية وعبرية . كانت تتسائل دائماً وعلى فترات متكررة عن الطريقة الصحيحة لكتابة الحرف الاستهلالى الكبير في اسم مدينة في كندا ، كويبيك أو قوبيك ا كانت تفهم القليل عن المشاكل السياسية ، الداخلية ، وعن ميزان القوى ، الخارجية . في حساب الفواتير وجمعها كثيراً ما كانت تلجأ لأصابع يدها تنشُد العون . بعد اتمام رسائلها المقتضبة كانت تترك أداة النسخ في الخضب الملون معرضة لأكال كبريتات الحديدوز ، والزج الاخضر والفضة . كانت تفسر الكلمات المتعددة المقاطع من أصل أجنبي بطريقة لفظية أو بالقياس الخاطيء أو بالاثنين معاً : تناسخ الأرواح (تناسوختى إلى رواح) ، (Anonias) alias حانها ، (شخص كذاب مذكور في الكتاب المقدس) .

ما الذى كان ، في هذا التوازن الخاطيء في ذكائها ، يعرضها عن تلك العيوب وغيرها من عيوب الحكم على الأشخاص والأماكن والأشياء ؟
خطأً التوازى الظاهرى في جميع الأذرع الرأسية لجميع الموازين ، وقد أثبت الرسم صحته . العوض المقابل في رجاحة عقلها في الحكم على شخص معين ، وقد اثبتت التجربة صحته .

كيف حاول أن يعالج هذه الحالة من الجهل النسبى ؟
بطرق شتى . بترك كتاب ما مفتوحاً في مكان بارز عند صفحة معينة : باقتراض وجود معرفة كامنة لديها عندما يلمح شارحاً شيئاً : بسخرية مكشوفة في حضورها من غباوة شخص آخر غالب .
بأى قدر من النجاح كان قد حاول أن يعلمها بالطريق المباشر ؟
لم تتابع كل شئء ، ولكن جزءاً من الكل ، أصغت باهتمام ، وادركت بدهشة ، وبعبارة كررت ، وبصعوبة كبيرة تذكرت ، ونسيت بسهولة ، ويتوجس اعادت التذكر ، واعادت التكرار بتكرار الخطأ .

أى وسيلة أثبتت فاعلية أكثر ؟
الايحاء غير المباشر الذى يثير الاهتمام بالذات .

مثال ؟

كانت تكره مظلة المطر مع المطر ، كان هو يجب المرأة بالمظلة ، كانت تكره قبعة جديدة مع المطر ، كان هو يجب المرأة بقبعة جديدة، اشترى قبعة جديدة مع المطر ، حملت المظلة مع القبعة .

عندما تقبل التشابه الذى تضمنته حكاية ضيفة الرمزية ملهى نماذج السمو فيما بعد المنفى التى أوردتها ؟

ثلاثة من الباحثين عن الحق المطلق ، موسى مصر ، موسى بن ميمون ، مؤلف *Moré Noubatim* (دلالة الحائرين) وموسى ميندلسون ، فى غاية السمو حتى انه منذ موسى (المصرى) وموسى (ميندلسون) لم يظهر واحد مثل موسى (بن ميمون) ..

ماهى الملاحظة التى أدلى بها ، مع التحفظات ، فيما يختص بإبحث رابع عن الحق المطلق ، يسمى أرسطر ، ورد اسمه ، بلا اعتراض على لسان ستيفن ؟
أن الباحث المذكور كان تلميذا لفيلسوف حيرى ، مجهول الاسم .

هل ذكرت أسماء لامعة أبو كريفية جديدة من أبناء التاموس ولولاد شعب مختار أو جنس منبوذ ؟
فيليكس بارثولدى ميندلسون (موسيقار) ، باروخ سينوزا (فيلسوف) ، ميندوزا (ملاك) ، فورديناند لاسال (مصلح ، مبارز) .

أى مقتطفات من الشعر من العبرية القديمة والأيرلندية القديمة قرأت بتخيم صوتى وترجمة للنصوص من قبل الضيف لمضيفة ومن المضيف للضيف ؟

من ستيفن : *Suil, suil, suil arun, suil go siocair agus suil go cuin.*

(اذهب ، اذهب ، اذهب فى طريقك ، اذهب فى سلام ، اذهب على مهلك)

من بلوم : *Kifloek, harimon rahatejch m'band l'zamatejch.*

(عندك كفاقة رمانه تحت تقابك)

كيف عقدت مقارنة زخرفية للرموز الصوتية بين اللحنين لاقامة الدليل على المقارنة الشفهية ؟
على الصفحة قبل الأخيرة الحالية من كتاب اسلوبه الأدنى دون المتوسط ، عنوانه حلالة الحرام (أبرزه بلوم وتناوله بطريقة حتى انبطحت جلدة عنوانه ملامسة سطح اللاتئة) ويقلم (من عند ستيفن) كتب ستيفن الحروف الأيرلندية جيم إيه ودال وميم عادية ومعدلة وكتب بلوم بلوره الحروف العبرية جمل وألف ودال (وفى غياب الميم) أهلها بقاف ، ثم شرح قيمتها الحسابية كأعداد ترتيبية وأصلية ، بمعنى ، ٣ ، ١ ، ٤ ثم ١٠٠ .

هل كانت معرفة كليهما بكتلتا اللحن ، الأولى التى افترضت والى الثانية التى بُحت ، نظرية أم عملية ؟

نظرية ، محدودة ببعض قواعد النحو في الصرف والإعراب وتكاد تخلو من المفردات .

ماهى مجالات الالتقاء التى كانت توجد بين اللسانين والناس الذين يتحدثون بهما ؟
وجود الأصوات الحلقية ، والمته المشكول ، والحروف المزيده والمقحمة فى اللغتين : قَدَمهما ،
فقد لفت اللغتان على سهل سنعار ٢٤٢ سنة بعد الطوفان فى المدرسة التى أسسها فينيوس
فاراسيه ، المنحدر من نوح ، سلف اسرائيل وجد حطير وحرمون اللذان عمرا أيرلنده : كتاباتها
الأثرية السلافية القداسية التفسيرية البلاغية والطوبونيميه والتاريخية والدينية التى تضم أعمال الأخبار
والكولدين ، والتوراه والتلمود (المشناه والجماراه) ، الماسورة ، أسفار موسى الخمسة ، كتاب
البقرة الكميث ، كتاب باليموت ، مختارات هوت ، كتاب كيلز : تشتتها ، اضطهادها ،
بقاؤها ، انبعاتها : عزلة طقوسها الكنيسية والكنسية فى مجير الجيتو فى (معبد سانت مارى)
وبيت القداى للفرانسيىسكان (حانة آدم وجواء) : تحريم لزيائهما القومية بنص فى قانون العقوبات
الاييرلندية وفى قوانين الزى اليهودى : اعادة مملكة دلود فى أرض كتمان وامكانية الحكم الذاتي
الاييرلندى أو الأيلولة .

أى جزء من ترنيمة أخذ بلوم يفتى توقعا لهذا الانجاز المركب الذى يصعب اختزاله عرقيا ؟

Kold balajrow primat

Nefesch, Jehudi, homijah

لماذا اقتضت الترنيمة عند نهاية هذين البيتين ؟

كنتيجة لحلل فى الذاكرة .

كيف تغلب المنشد على هذا العيب ؟

بسبك إلماهى مطب للنص عامة .

فى أى دراسة مماثلة التقت أفكارهما المشتركة ؟

التبسيط المطرد الملاحظ من النقش المصرى المهروغليفى إلى أبجدية اليونان والرومان واستباق
الاختزال الحديث والشفرة التلغرافية فى النقوش السامرية (ساميه) وفى الكتابة الأوجمية المفصلة
محاسية الأضلاع (كتيبة) .

هل استجاب الضيف لرجاء مضيفه ؟

مضاعفا بالتوقيع بإمضائه بحروف أيرلنده ورومانية .

لما كان إحساس ستيفن السمى ؟

سمع في لحن عميق قديم رجولى غريب تراكم الماضى .

ماذا كان إحساس بلوم البصرى ؟

رأى في كائن ذكى شاب ذكر مألوف ماهو مقدر في المستقبل .

ماذا كانت شبه احساسات ستيفن وبلوم الاراديه شبه الآنية لهويتها الخفيتين ؟

إحساسات ستيفن ، البصرية : شخصية الاقنوم التقليدية ، من وصف يوحنا الدمشقى ، ليتولوس رومانوس ، إيفانيوس موناكوس الصقلى ، باهت الأدمة فارغ الطول بشر بلون النيذ الداكن .
إحساسات بلوم السمعية : الأنات التقليدية المنتشية للفاجعة الوشبكة .

أى دروب مستقبلية كانت ممكنة أمام بلوم في الماضى ومن كانوا نماذجه ؟

في الكنيسة الكاثوليكية أو الانجيلية أو المستقلة : نماذجه ، صاحب النياقة الميجل جون كورنى ، من الآباء اليسوعيين ، الميجل ت . سالمون ، دكتوراه في اللاهوت ، مدير كلية ترينيتى ، الدكتور اسكلتر ج . دوى . القانون ، الانجليزى أو الأيرلندى : نماذجه سيموربوش ، المدعى العام ، روفوس ايزاكس ، المدعى العام . على المسرح الحديث أو الشكسبيرى : نماذجه ، تشارلز ويندام ، كوميديان فريد ، أوزموندتول (حوالى ١٩٠١) نصير شكسبيرى .

هل شجع المضيف ضيفه على أن يشدو بصوت شجى أغنية إفرنجية تعالج موضوعا مشتركا ؟
مؤكدنا بأن مكانهما منزول لايمكن لأحد أن يسمعهما وهما يتحدثان ، وقد استوثق من أن المشروبين الذين أعدا كانا ، بغض النظر عن ثمالة شبه صلبة تخلفت تلقائيا ، من الماء والسكر مضافا اليهما اللبن والكاكو ، قد نفذنا .

سَمع المقطع (الرئيسى) الأول من هذه الأغنية التى شداها .

هارى هيوز الصغير وزملاء مدرسته كلهم
خرجوا يلعبوا الكورة مع بعضهم .
أول كورة شاطها الولد هارى هيوز
وفوق سور حائط حديقة اليهودى قذفها
والكورة الثانية التى شاطها هارى هيوز
كسرت زجاج نوافذ اليهودى عن آخرها

كيف تقبل ابن رودولف هذا الجزء الأول ؟
باحساس لم يخالطه سوء . مهتسا ، يهوديا ، إستمع بسرور وعيناه على نافذة مطبخه السليمة .
سَمِعَ المقطع الثاني (الثانوى) من الأغنية .

هنا خرجت بنت اليهودى
فى ملابس محضراء كانت ترتدى
تعال ايها الولد الصغير
اقذف كرتك ودعها تطير
لا أقدر ولن ادخل لكن اسمعى
الا واصدقائى فى المدرسة كلهم معى
فلو سمع بذلك الحبر مدرسى
لاعطانا علكة ساخنة لانتسى
فأخذته من يده الشاحبة الهزيلة
ومشت به عبر صالة طويلة

ووصلت به إلى حجرة في المنزل نائية
لن يخرج منها صوته للدنيا ثانية .
وأخرجت مديحة من جيها
وقطعت يده المضمرة بها
واحسرتاه ! لن يلعب كما كان
فهو يرقد في قبره الآن .

كيف تقبل والد ميليسينت هذا الجزء الثاني ؟

بإحساس مشوش . ودون أن يتسم سمع ورأى بتعجب بنت يهودى ، ترتدى ثيابها كلها خضراء .

أوجز تعليق ستيفن ؟

واحد في الكل ، اقلهم شأنًا ، هو الضحية المقصودة سلفًا . مرة بطريق السهو ، ومرتان
عامًا ، يتحدى قدره . تأتي إليه عندما نبد ، وتحدهاء مترددا ثم ، كطيف أمل وشباب ، تستولى
عليه فينسلم دون مقاومة . تقتاده إلى مأوى غريب ، إلى معتكف خفى لكافر ، وهناك ، بلا
صفح أو هراة ، تضحي به ، وهو ممثل .

لماذا كان المضيف (الضحية المقصودة) حزينا ؟

كان يتمنى لو أن رواية الحكاية كما يجب أن تروى عن حدث ليس من فعله ما كان يجب
أن يرويها هو .

لماذا كان المضيف (مترددا ، مستسلما) ساكنا ؟

ونقا لقانون بقاء الطاقة .

لماذا كان المضيف (كافر غير معترف به) صامتا ؟

أخذ يوازن ما بين القرائن الممكنة للذباح الطقسية ، ما لها وما عليها : تحريض الطبقات ، خرافات الناس ، نوالد الاشاعة المستمر بشذرات من المصداقية ، حسد الموسر ، حول القصاص ، معاودة ظهور جنونية التأسل من آن لآخر ، ظروف تخفيف التعصب ، الانحاء التنويمى والسرمنة .

أى اضطرابات ذهنية أو جسمية (إن وجدت) تلك التى لم يكن محصنا منها تماما ؟
من الانحاء التنويمى : ذات مرة ، عندما استيقظ ، لم يعترف على مكان منامته : اكثر من مرة ، عندما استيقظ ، غير قادر لفترة غير محددة ، على الحركة أو النطق بكلمة من السرمنة : ذات مرة ، وهو نائم ، قام جسده وربض ثم زحف ناحية نار بلا لهيب ، ولما وصل الى هدفه ، هناك ، تكور ، بلا دفء وفى لباس الليل رقد ، نالما .

هل كشفت هذه الظاهرة الأخيرة أو ماشبهها عن نفسها فى أى من أفراد عائلته ؟
مرتين فى شارع هوليس وفى ميدان أونتاريو ، ابنته ميليسنت (ميللى) وهى فى سن ٨،٦ أعوام كانت قد اطلقت وهى نائمة صيحة فزع واجابت عن أسئلة من ظل شديدين فى ملابس للنوم ارتسمت عليهما تعابير صماء شاردة .

أى ذكريات أخرى لطفولتها كان يحفظ بها ؟

١٥ يونيو ١٨٨٩ . طفلة انثى حديثة الولادة متبرمة تصرخ لتسبب وتخفف عسر المضم .
كطفلة اسمها عروسه بابا كانت تمز وتشخيش الحصالة : كانت تعد أزراره المعدنية الثلاثة واحد اثنين لاثه : رمت عروسه ، وعريس ، وبحار شقراء ، مولودة من اثنين بشعر كستنائى ، كان لها أسلاف شقر من بعد ، انتهاك ، المر هوتمان هاينو ، الجيش المساوى ، من قريب ، هلوسة ، الليفتينات مولقى ، البحرية البريطانية .

أى صفات متأصلة كانت فيها ؟

من جهة أخرى كان شكل الجبهة والأنف ينحدر فى عطف مستقيم من نسب ، وإن لم يكن مسعرا ، سيظل لفترات بعيدة حتى آخر فترات مداه .

أى ذكريات لصباها كان يحفظ بها ؟

تركت حمل النط والحلقة فى ركن . على حشائش حديقة ديوك تعرضت لغواية سائح انجليزى ، ورفضت أن تدعه يأخذ ويلتقط صورة لها (لم تبين سبب الاعراض) . على الطريق الدائرى الجنوى بصحبة إلزا بوتر تقبها شخص شرير ، فقطعت نصف طريق ستامبر وعادت أدرابها بسرعة (لم تبين سبب تغير الطريق) . فى ليلة عيد ميلادها الخامس عشر كتبت مخطاها من

مالينجار ، مقاطعة وست ميث ، تشير فيه باقتضاب إلى طالب (لم تبين الكلية أو السنة الدراسية) .

هل هذا الفراق الأول ، الذى ينذر بفراق ثان ، أخزنه ؟
أقل مما كان يتصور وأكثر مما كان يأمل .

أى رحيل آخر فى ذلك الوقت تحسب ، مماثل مع الفارق ؟
رحيل مؤقت لقطته .

لماذا مشابها ، ولماذا مختلفا ؟

مشابها ، لأنه بدافع من غرض خفى للبحث عن ذكر جديد (طالب مالينجار) أو لعشب شاف (جنور الناردين) . مختلفا ، نظرا لامكانية اختلافات العودة إلى السكان أو المسكن .

من نواحي أخرى هل كانت اختلافاتهما متشابهة ؟
فى السلبية ، فى الاقتصاد ، فى التقاليد الفرزية ، فى المفاجأة .

كما فى ؟

بقدر ما كانت تنحنى لتسلم له شعرها الأشقر ليضفره لها بشریط (قارن تقويس رقبة القطة) .
وبالإضافة إلى ذلك على صفحة ماء البحيرة الخالية فى حديقة ستيفن جرین وسط الانعكاسات المقلوبة للأشجار بصقها الخفى الذى يخلف دوائر متركزة من حلقات الماء ، كشف بسبب ثبات وجوده عن مكان سمكة نائمة ممتدة (قارن مراقبة القطة للفار قبل صيده) . ومرة أخرى ، لكى تتذكر التاريخ ، والمعارك ، والنتائج وماترتب على اشتباك حزى مشهور جذبت جديلة من شعرها (قارن غسيل القطة لأذنيها) . هذا بالإضافة إلى أن ميللى الساذجة ، حلمت بأنها عقدت حديثا صامتا لانتذكره مع حصان كان اسمه جوزيف وقدمت له (للحصان) ابريقا مملوفا بمصير الليمون كان يبدو أنه (الحصان) قد تقبله (قارن احلام القطة على سجادة المصطل) . وعلى ذلك فى السلبية ، فى الاقتصاد ، فى التقاليد الفرزية ، فى المفاجأة كانت اختلافاتهما متشابهة .

كيف استطاع أن يستغل الهدايا (١) بومة ، (٢) منبه ، من بين هدايا زواجه ، لكى يثير انتباهها ويعلمها ؟

كأشياء للدراسة ليشرح لها : (١) طبيعة وعادات الحيوانات البيوضة ، امكانية التحليق فى الجو ، بعض حالات الشنوذ فى الرؤية ، عملية التحنيط الدنيوية : (٢) نظرية البندول ، المتمثلة فى كرة الثقل وعجل الترس والمنظم ، تغير المواقع المختلفة بلغة التنظيم البشرى أو الاجتماعى كما فى

لساعة ذات المؤشرات المتحركة على قرص ثابت ، الدقة في التكرار المستمر للحظة في كل ساعة عندما يكون المؤشران الطويل والقصير عند نفس زاوية الميل ، *Videlicet* ، $5\frac{5}{13}$ دقيقة بعد كل ساعة في كل ساعة في متتالية حسابية .

بأى وسيلة استجابت ؟

كانت تتذكر : في عيد ميلاده ٢٧ قدمت له فنجالا كبيرا للأفطار تقليد كروان دارنى من الحزف الصينى . كانت تحتاط : في أول أيام الفصل الجديد أو حوالى هذا التاريخ إذا ما وعندما كان يقوم بمشتريات ليست لها كانت تبنى انتباهها لاحتياجاته وتوقع رغباته . كانت تبنى اعجابا : إذا ما قام بتفسير ظاهرة طبيعية أمامها وليس لها عبرت في التوعن رغبتها في الحصول ، دون عناء الاكتساب التدريجى ، على جزء من علمه ، الشطر ، الربع ، واحد في الألف .

ماذا اقترح بلوم ، المشاء نهارا ، والد ميللى ، المشاعة في نومها ، على ستيفن ، المشاء ليلا ؟ أن يخلد للراحة في الساعات التى بين يوم الخميس (المنصرم) ويوم الجمعة (الحالى) على تحت مرتجل في الغرفة التى فوق المطبخ مباشرة وملاصقة تماما لحجرة نوم مضيفه ومضيفته .

ما هى الفوائد المختلفة التى قد تنتج أو من الممكن أن تنتج من إطالة هذه الاقامة المرتجلة ؟ للضيف : تأمين مأوى ومعتكف للدراسة . للمضيف : انتعاش ذهنى ، لرضاء بدليل . للمضيفة : تحطيم الوسوس ، اكتساب النطق الإيطالى الصحيح .

لماذا قد لا يكون من الضرورى لهذه الاحتمالات العديدة المؤقتة بين الضيف والضيفة أن تعوق أو يعوقها توقع دائم لإلتئام شمل مصلح لذات البين بين زميل دراسة وابنة يهودى ؟ لأن الطريق إلى الابنة كان يمر بالأم ، والطريق إلى الأم من خلال الابنة .

عن أى سؤال غير منطقى متعدد المقاطع من جانب مضيفه رد الضيف بإجابة بالنفى من مقطع واحد ؟

إذا كان على معرفة بالمرحومة مسز إمبلى سينيكو التى توفيت على أثر حادثة في محطة سيدنى باريد للسكة الحديدية ، ١٤ أكتوبر ١٩٠٣ .

أى ملاحظة لازمة معدة اضطر المضيف بالتالى إلى كبحها ؟

ملاحظة تفسيرية تبرر تغييه في مناسبة دفن مسز مارى ديدالوس ، المولوده باسم جولدنج ، ٢٦ يونيو ١٩٠٣ ، ليلة الذكرى السنوية لوفاة رودولف بلوم (المولود باسم فيراج)

هل قبل اقتراح الإيواء ؟

فوراً ، دون تعديل ، بكياسة ، بامتنان ، رفض .

أى معاملات مالية تمت بين المضيف والضيف ؟
أعاد الأول للأخير ، دون فوائد ، مبلغاً من المال (١ جنيه ، ٧ شلن ، صفر بنس) جنيه
وسبع شلنات ، كان قدمها الأخير للأول .

أى مقترحات بديلة على التوالى قدمت . قبلت ، عدلت ، رفضت ، أعيدت صياغتها ، فقبلت
من جديد ، فأقرت ، فأعيد التصديق عليها ؟
البدء في مقرر مُعد لتعليم الإيطالية ، مكانه مقرر سكن المتلقية . البدء في مقرر للتدريب الصوتي ،
مكانه مقرر سكن الملقنة . البدء في سلسلة من المحاورات الذهنية ذات طابع سكوني وشبه سكوني
ومشائي ، اماكها محل سكن المتكلمين (لو كان المتكلمان يقطنان نفس العين) ، حانة وفندق
السفينة ، ٦ شارع آبي الجنوبي (لاصحابها و . ، أ . كونيرى) ، المكتبة القومية الايرلندية ، ١٠
شارع كيلدير ، مستشفى الولادة القومي ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ شارع هوليس ، حديقة عامة ،
ناحية مكان عبادة ، تقاطع طريقين أو أكثر من الطرق العامة ، نقطة عند منتصف الخط المستقيم
الممدود بين مقرى سكانهما (إذا كان المتكلمان يسكنان في مكانين مختلفين) .

ما الذى وضع العراقي بلوم لتحقيق هذه المقترحات التى بلاشى كل منهما الآخر ؟
تعذر اصلاح الماضى : ذات مرة أثناء عرض لسيرك البرت هنجلار فى الروتانا ، ميدان
روتلاند ، دبلن ، تسلل مهرج ، نصف ملون ، بالبديهة ، بروم أبوة ، من الحلقة الى مكان بين
النظارة حيث كان يجلس بلوم ، وحده ، واعلن على الملأ لجمهور متبهج بأنه (بلوم) أبوه (والد
المهرج) . عدم رؤية المستقبل : ذات مرة فى صيف عام ١٨٩٨ كان قد وضع (بلوم) علامة
من ثلاث فرضات على الحرف المسكوك لفلورين (٢ شلن) وقدمه لدفع حساب عليه تسلمه
ج . ، ت . ديفى ، بقال العائلة ، ١ شارلمونت مول ، القناة العظمى ، ليبور فى تيار الدوائر
الائتمانية ، على أمل أن يعود اليه ، مباشرة أو بعد لف ودوران .

هل كان المهرج ابن بلوم ؟

كلا .

هل عادت قطعت نقود بلوم ؟

أبدا .

لماذا سيجعله احباط جديد أكثر كآبة ؟

لأنه عند نقطة التحول المخرجة في الحياة كان يود أن يصلح الكثير من الأحوال الاجتماعية ،
والآثار الناتجة من عدم المساواة والبخل والعداء بين الأمم .

هل كان يعتقد إذن أن الحياة البشرية قابلة للكمال دون حد إذا ما استبعدت هذه الظروف ؟
كانت ستبقى الظروف العامة التي تختمها القوانين الطبيعية التي تختلف عن القوانين البشرية ،
كجزء لا يتجزأ من الكل البشري : الضرورة إلى التدمير لتوفير الأمن الغذائي : الطابع المؤلم
للتصرفات المتطرفة للوجود الفردي ، آلام الولادة والموت : الطمث الممل الانثوي الفردي (وعلى
الأخص) البشري الذي يمتد من سن البلوغ حتى سن الإياس : حوادث البحر المحتومة ، وفي
المناجم والمصانع : بعض الأمراض المؤلمة وما يترتب عليها من عمليات جراحية ، العته السليقي
والإجرام الوراثي ، الأوبئة المهلكة : الكوارث الجائحة التي تجعل الرعب اساس التفكير البشري :
ثوران الزلازل التي تكون بؤرها في اماكن أهلة بالسكان : ظاهرة نمو الحى عبر تقلصات
التحولات ، من مهد إلى التضوج إلى اللحد .

لماذا كف عن هذه التأملات ؟

لأنها مهمة تتطلب ذكاء فائقا ليوفر ظواهر أكثر قبولا من الظواهر الأقل قبولا التي ستلغى .

هل شاركه ستيفن في وهن عزيمته ؟

أكد أهميته كحيوان مفكر عاقل ينتقل قياسيا من المجهول إلى المعلوم وكعامل ارتكاسي منكر
عاقل بين عالم صغير وآخر كبير مدبر بطريقة لا مفر منها مشيد على ريب الخواء .

هل أدرك بلوم هذا التوكيد ؟

ليس حرفيا . جوهريا .

ماذا كان عزاؤه في عدم فهمه ؟

ولأنه كان مواطنا مجربا بدون مفتاح الا أنه انتقل بعزم ونشاط من المجهول إلى المعلوم بطريق
ريب الخواء .

بأى نظام تصديرية ، وما صاحبه من احتفال ، تم الخروج من بيت العبودية إلى البرية بلا مأوى ؟

شمعة مشتعلة على شمعدان يحمله

بلوم

قبة اكليركية على عصا دردار يحملها

ستيفن

أى مزور تذكارى ترغما به *Secreto* ؟

رقم ١١٣ ، *Modus Peregrinus: In exitu Israel de Egvpto: domus Jacob de populo barbaro.*

ماذا فعل كل منهما عند باب الخروج ؟

وضع بلوم الشمعدان على الأرض . وضع ستيفن القبة على رأسه .

لأى مخلوق كان باب الخروج باب دخول ؟

للقطعة .

أى منظر قابلها عندما خرجا ، المضيف أولا ، ثم الضيف ، بهلوه ، متشحان بالملابس

السوداء ومن العتمة من ممر خلف المنزل إلى غيش الحديقة ؟

شجرة السماء تتدلى قطوف نجومها في زرقة الليل مخضلة .

أى تأملات صاحبت عرض بلوم لرفيقه مختلف المجرات ؟

تأملات لتطوري في تزايد مستمر : في القمر الخفى في أول الشهر القمري ، واقترابه من الحضيض

القمري : في الاغيار المتألق المطلق للنبانة التي لم تتكثف بعد ، يراها بالنهار مترصد يوضع عند

الطرف السفلى لعمود اسطوانى رأسى طوله ٥٠٠٠ قدم غائر برمته من سطح الأرض ناحية

مركزها : في الشعرى الجمانية (اشدها تألقا في مجرة الكلب الأكبر) على بعد ١٠ سنوات ضوئية

(٥٧,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ميلا) ويفوق حجمه ٩٠٠ مرة حجم كوكبنا : في السماك

الرامح : في حركة الاعتدالين : في الجوزاء (كوكبه الجبار) بجزامها وهومسها الستة والسديم الذى

يمكنه أن يحتوى على ١٠٠ مجموعة شمسية لمجموعتنا : في كواكب جديدة في حالة سبات أو نشوء

مثل المستسمر عام ١٩٠١ : في مجموعتنا الشمسية التي تندفع نحو كوكبه الجائى : في التغير

الظاهرى في مواقع الاجرام السماوية في الانحراف الاختلافيمنظرى فيما يسمى بالنجوم الثابتة وهى

في الحقيقة في حركة دائمة منذ أحقاب بعيدة يصعب قياسها لانهاية لها والتي تعتبر حياة الفرد

التي متوسطها سبعون عاما بالنسبة لها وكأنها جزء اعتراضى متناهى الصغر .

هل كان هناك تأملات عكسية أخرى لارتداد في تزايد أقل رحابة ؟

في دهور الاحقاب الجيولوجية المسجلة في طبقات الأرض : فيما لا يبعد ولا يحصى من الكائنات

المضوية الدقيقة الحشرائية في تجاويف الأرض وتحت الصخور المتحركة وفي القفر والركام وفي

الميكروبات والجراثيم والبكتيريا والعصيات والحى المنوى : وفي لا يحصى من تريليونات بليونات

مليونات الجزئيات التي تترك بالهس والتي تتجمع بطريق الألفة الاتحادية للذراتها في رأس دهبوس

واحد : في عالم المصل البشرى الذى تتكوكب فيه الكرات البيضاء والحمراء هى ذاتها عوالم من الفضاء الخاوى تتكوكب فيها أجسام أخرى ، كل منها صائرة إلى عالم يتكون من اجسام قابلة للتجزؤ إلى اجسام كل منها قابل للتجزؤ بدوره إلى اجزاء يمكن اعادة تجميعها إلى مكوناتها ، ويستمر تناقص المقسوم والقاسم دون تقسيم فعلى حتى إذا استمرت العملية إلى حد كاف ، لا نصل إلى أى شىء فى أى مكان .

لماذا لم يتوسع فى هذه الحسابات إلى نتائج أكثر دقة ؟

لأنه منذ عدة سنوات مضت فى ١٨٨٦ عندما كان مشغولا بمشكلة الدائرة كان قد علم بوجود رقم محسوب بدقة تقريبية نسبيا وأنه كان واسع المدى بأرقام كثيرة جدا ، على سبيل المثال ٩ اس ٩ اس ٩ ، وإذا حصلنا على النتيجة ، فيجب الحصول على ٣٣ جزء مطبوعة بحروف صغيرة كل منها ١٠٠٠ صفحة من العديد من الرزم ومواعين الورق الهندى الرقيق لكى يمكنها أن تحتوى على القائمة الكاملة لاعدادها كاملة ، الآحاد ، والعشرات ، والمئات ، والألوف ، وعشرات الألوف ، ومئات الألوف ، والملايين ، وعشرات الملايين ، ومئات الملايين ، والبيونات ، ونواة سديم كل رقم لكل متالية تحتوى فى إيجاز القدرة على أن ترفع إلى أقصى درجة أى أس لأى أس لها .

هل وجد مشكلة عدم صلاحية الكواكب وتوابعها للسكن بواسطة جنس معين وامكانية

خلاصها اجتماعيا وخلقيا بواسطة مخلص سهلة الحل ؟

تختلف الصعوبة هنا . بما أنه كان يدرك وهو يحاول أن يجد حلا لهذه المشكلة أن الجسم البشرى ، الذى يتحمل عادة ضغطا جويا أرضيا يعادل ١٩ طنا يقاسى ، إذا ما ارتفع إلى علو شاهق فى الغلاف الجوى المحيط بالأرض ، وبقوة تتزايد فى متوالية عددية كلما اقترب من ذلك الخط الفاصل بين الطبقة السفلى والطبقة العليا للغلاف الجوى ، من نزيف فى الأنف وضيق فى التنفس ودوار ، فقد حدث ، كفرض علمى لا يمكن تنفيذه ، بإمكان وجود جنس أكثر تكيفا ويختلف تشريحيا ويستطيع العيش فى ظروف مريحية عطاردية زهرية جوييترية زحلية نبتونية أو أورانوسية كافية مماثلة ، ولوأن هذا الطراز العظيم من الكائنات المخلوقة بأشكالها المتغيرة مع اختلافات محددة تظهر فيما بعد تتشابه ويشبه بعضها البعض ، قد تظل هناك ، كما هى الآن ، لاتحميد عن تمسكها ولا تتخلى ابدا عن الباطل ، عن باطل الاباطيل ، وكل ما هو باطل .

ومشكلة إحتيال الخلاص ؟

المقدمة الصفرى أثبتتها المقدمة الكبرى .

أى خصائص أخرى متباينة للكواكب تَبْهَرُ بالتناوب ؟

الألوان المختلفة التي تشير إلى درجات متباينة من النشاط (الأبيض ، الأصفر ، القرمزي ، الزئبقى ، الزنجفرى) : درجات لمعانها : أحجامها المنظورة بالعين المجردة وحتى الدرجة السابعة : مواقعها : راع الدب الأكبر : طريق والسنجهام اللبني : عربة داود : حلقات اطواق زحل : تكشف الغيوم السديمية إلى شموس : الالتفاف المترابط للشموس المزدوجة : الاكتشافات المستقلة المتزامنة لجاليليو ، سيمون ماريوس ، ييازي ، لوفيريه ، هيرشيل ، جالى : المنهجة التي حاولها بود وكيبلار بتكعب المسافات وتربيع أزمنة افلاكها : انضغاطية لانهاية لها للمذنبات ذات الهليات وافلاكها المعيدة الاهليلجية في اثناقتها ودخولها من الحضيض الشمسى إلى الأوج : الأصل الشهائى للنيازك الجرمية : الفيضانات اللبية على المريخ قريبا من فترة حلول الاعتدال الربيعي : التكرار الحولى لوابل النيازك قريبا من فترة عيد سانت لورانس (شهيد ، ١٠ أغسطس) : التكرار الشهري المعروف بهلال القمر الجديد والقمر القديم بين ذراعية : الأثر الذى يعزى للأجرام السماوية على الأجساد البشرية : ظهور كوكب (من الحجم ١) شديد التألق واضحا ليلا ونهارا (شمس متألقه جديدة تتولد في توهج باصطدام والتحام حرارى لشمسين خامدتين) قريبا من فترة ميلاد ويليام شكسبير فوق دلتا مجرة ذات الكرسي الهاجعة التي لا تحبوا أبدا ونجم آخر (من الحجم ٢) من أرومة ماثلة وإن كان أقل تألقا كان قد ظهر واختفى في مجرة كوكبة الاكليل الشمالى بنجومها السبعة قريبا من فترة مولد ليوبولد بلوم ونجوم أخرى (من المفترض أنها) من أصل مشابه والتي كانت قد ظهرت في (فعلا أو وعلى سبيل الافتراض) ثم اختفت ، من كوكبة أندروميديا ، المرأة المسلسلة اللولبية قريبا من فترة ميلاد ستيفن ديدالوس ، وفي كوكبة العنّاز أو ذى الأعنة أو منها بعد ميلاد ووفاة رودولف بلوم الإبن بوضع سنوات ، وفي كوكبات أخرى ومنها قبل أو بعد ميلاد أو وفاة أشخاص آخرين : الظواهر الطبيعية المصاحبة للكسوف والخسوف الشمسى والقمرى من الزوال إلى الظهور : سكون الرياح ، تغير محل الظلال ، صمت الكائنات المجنحة ، خروج الحيوانات الليلية والغسقية ، استمرار الاشعاع الطيفى ، دهمّة المياه الجوفية ، شحوب بنى البشر .

استنتاجه (بلوم) المنطقي بعد أن قلب الأمر على وجهه فيما عدا السهو والخطأ ؟ انها لم تكن سماء شجرة ولاسماء غار ولاسماء حيوان ولاسماء إنسان . أنها فكرة طوباوية ، فلم يكن هناك وسيلة معلومة من المعلوم للمجهول ، وانها لامتناهية يمكن بالمثل تأويلها على أنها متناهية بإبدال افتراضى محتمل لجسم أو أجسام تساويها أو تختلف عنها في الحجم : أنها حركة لاشكال وهمية ثابتة في الفضاء ، ويعاد تحريكها في الجو : ماض قد يكون توقف كحاضر قبل أن يبدأ مشاهدوه في المستقبل في الدخول في حاضره الفعلى الكائن .

هل كان أكثر اقتناعا بقيمة المنظر الجمالية ؟

بلا ريب بسبب الأمثلة المتكررة من قبل الشعراء وهم إما في حالة هذيان عاطفى مسعور أو خذى المهجران فيستشهدون تارة بأبراج متقدة متعاطفة وتارة بفتور القمر التابع لكوكبها .

هل قبل إذن كقسم من عقيدة نظرية المؤثرات الفلكية على الكوارث التحتمرية ؟
كان يبدو له أنها تقبل الاثبات كما تقبل التنفيد وأن المصطلحات المستعملة في الحرائط السليينوجرافية القمرية قد تمزى إلى حدس يمكن إثباته أو إلى قياس مغلوط : بحيرة الأحلام ، بحر الامطار ، خليج الندى ، محيط الخصب .

ما هى أوجه التشابه الخاصة التى بدت له ظاهرة بين المرأة والقمر ؟
قدمها الذى سبق الأجيال الأرضية المتعاقبة وخلفها : سيطرتها الليلية : اتكالمها على تابع :
انمكاسها المتألق : نباتها فى كل أوجهها ، تهوضها ورقادها فى أوقاتها المحددة . نموها وانمحاقها :
عدم تغير وجهها الجبرى : استجابتهما الغامضة لتساؤلات مبهمة : فعاليتها فى المياه المتدفقة
والمنحسرة : قدرتها على اضرام نار الحب ، والإذلال ، وإضفاء الجمال ، وجلب الجنون ، وإثارة
الاهمال وتشجيعه : غموض محياها الهادىء : الفظاعة فى جوارها القريب ، المنزل ، المهين ، العنيد ،
التألق : تنبؤاتها بالعواصف والهلوء فى البحر : الأثارة فى ضوئها ، حركتها وبجرد وجودها :
تحذيرات براكيتها ، بحارها القاحلة ، صمتها : روعتها عندما تظهر : جاذبيتها عندما تغيب .

أى علامة مرئية مضيئة اجتذبت نظر بلوم الذى لفت نظر ستيفن ؟
فى الطابق الثانى (الناحية الخلفية) من منزله (بلوم) ضوء مصباح كيروسين بمظلة مائلة
انمكس على ستارة من النوع الملفوف على بكرة من صنع فرانك اوهارا ، لستائر التوافذ وقضبان
الدرجات والشرعات الآلية ، ١٦ شارع اونجيار .

كيف وضح غموض وجود شخص غير منظور ، زوجته ماريون (موللى) بلوم ، بالاشارة
إلى علامة مرئية رائقة ، مصباح ؟
بالملاحظات لفظية غير مباشرة أو توكيدات : بعاطفة مكبوتة واعجاب : بالوصف : بمرج : بإيماء .

هل ظل الاثنان صامتين حيثئذ ؟
صامتان ، كل منهما يتأمل الآخر فى المرآة الجسدية التى لهوليستلهو فى الوجه المشابه .

هل ظللا بلا حركة إلى مالانهاية ؟
بناء على اقتراح من ستيفن وبحس من بلوم راح الاثنان ، ستيفن أولاً ، ومن بعده بلوم يتبولان
فى شبه الظل ، جنباً إلى جنب ، وقد أخفى كل منهما عضو التبول بكف يده ، واستقرت

انظارهما ، بلوم أولا ، ثم ستيفن ، عاليا على الظل المنعكس على النافذة المضيئة المعتمة .

في تشابه ؟

كان مسارا تبولهما ، أولا في تعاقب ، ثم في تزامن ، مختلفان : ما للبولم أطول ، أقل تقاطعاً في شكل غير متكامل لحرف الأبيدية ذى الشعبين قبل الأخير منها والذي كان في آخر عام له في المدرسة الثانوية (١٨٨٠) قادرا على الوصول به إلى ارتفاع متغلبا على قوة خصومه في المعهد : عددهم ٢١٠ طالبا . مالمستيفن كان أعلى ، أكثر صفيراً والذي كان في الساعات الأخيرة من يومه السابق قد وُلد بسبب استهلاك مدرّ ضغطا ملحا في المثانة .

ماهى المشاكل المختلفة التى بدت لكل منهما فيما يختص بجهاز الآخر الحفى المسموع القريب ؟
بلوم : مشكلة الاثارة ، الانتفاخ ، الصلابة ، رد الفعل ، الحجم ، الطهارة ، غزارة الشعر .
لستيفن : مشكلة الكمال الكهنوتى لليسوع المختون (ايناير ، يوم عطلة يلزم فيه سماع القديس والامتناع عن أى عمل يدوى لاضرورة له) ومشكلة ما إذا كانت العُرلة المقدسة ، فتحة العرس الجلدية للكنيسة الرومانية الكاثوليكية البابوية المقدسة ، والمحفوظة في كالساتا ، ترقى إلى عبادة العذراء أو إلى درجة رابعة للأقنوم تستحق العبادة التى تُضفى على مايقطع من زوائد كالشعر والأظافر .

أى علامة سماوية لاحظها الاثنان في آن واحد ؟

نجم اندفع بسرعة فائقة ملحوظة عبر القبة الزرقاء من النسر الواقع في كوكبه القيثارة فوق سمت الرأس فيما وراء المجموعة الفلكية خصلة الذؤابة ناحية علامة برج الأسد .

كيف دبر المقيم الجاهذ مخرجا للراحل الناخذ ؟

بايلاج رأس مفتاح ذكر حرشفه الصداً في ثقب قفل أنثى متقلقل ، وباحراز ضغط على حلقة المفتاح ولف أسنانه من اليمين إلى الشمال اقتنص اللسان من رزة المزلق وجذب ناحيته بهزات متشنجة بابا قديما متخلخلا بدون مفصلات فهياً فرجة سالكة تسمح بالدخول والخروج في يسر .

كيف ودع كل منهما الآخر عند افتراقهما ؟

بالوقوف عموديا عند ذات الباب على جانبي اسكفته وقد التقى خطا ذراعا التوديع ، وتقابلا عند أى نقطة مكونان أمة زاوية أقل من مجموع زاويتين قائمتين .

أى صوت صاحب اتحاد تماس يديهما وانفصالهما (على التوالى) ، الجابذة والنايدة .

صوت صلصلة دقائق ساعة الليل من رنين الأجراس في كنيسة سانت جورج .

أى اصداء لهذا الصوت سمع كل منهما وكلامها ؟

Liliana rutilantium. Turmas circumdet.

: ستيفن

hubilantium te virginum. Chorus excipiat.

: بلوم

هاى هو ا هاى هو ا

هاى هو ا هاى هو ا

أين كان أفراد الجماعة المختلفون الذين انتقلوا من ساندى ماونت في الجنوب مع بلوم في ذلك اليوم عند سماع رنين الأجراس إلى مقبرة جلاسنين في الشمال ؟

مارتن كتنجهام (في فراشه) ، جاك باور (في فراشه) ، سايمون ديدالوس (في فراشه) ، توم كيرنان (في فراشه) ، نيد لامبيوت (في فراشه) ، جواهينز (في فراشه) ، جون هنرى ميتتون (في فراشه) ، بيونارد كوريجان (في فراشه) ، باتسى ديجنام (في فراشها) ، بادى ديجنام (في قبره) .

ماذا سمع بلوم ، وحده ؟

الصدى المزدوج لأقدام تبعد على الأرض التي تظللها السماء ، رنين مزدوج لقيثار عبرى في الحارة الطنانة .

ماذا أحس بلوم ، وحده ؟

برودة الفضاء الينجمي ، آلاف من الدرجات تحت نقطة التجمد أو الصفر المطلق ، فنهتهات ، ستيجريد أو رومز : بداية ملامح بوادر الفجر .

ماذا أثارت دقات الأجراس ولمسة اليد ووقع الأقدام وقشعريرة الوحدة في نفس بلوم ؟
ذكريات عن رفاق الآن توفوا بطرق مختلفة في اماكن مختلفة : بيرسى انجون (قتل في ساحة الوغى ، نهر مودار) ، فيليب جيليجان (سل رثوى ، مستشفى شارع جارفيز) ، ماثيو ف . كين (حادث غرق ، خليج دبلن) ، فيليب موزيل (تقيح الدم ، شارع هيتزيرى) ، مايكل هارت (سل رثوى ، مستشفى القلب المقدس) ، باتريك ديجنام (السكته الدماغية ، ساندى ماونت) .

أى ظواهر محتملة دفعته للبقاء ؟

أقول ثلاثة نجوم أخيره ، طلوع الفجر ، بزوغ غزالة جديدة من خدرها .

هل كان شاهد عيان فيما مضى لهذه الظواهر ؟

مرة عام ١٨٨٧ بعد لعبة تخميرة امتدت لوقت متأخر في منزل لوك دوبل ، كيميغ ، كان قد انتظر بصبر شروق شمس النهار جالسا على سور وعينه باتجاه المشرق ، شرقا .

فذكر تباشير الظواهر ؟

هواء أكثر أنتعاشا ، ديك بعيد مبكر ، دقائق ساعات اكليركيه في أماكن متعددة ، موسيقى زقزقة الطيور ، صوت خطو منفرد لعابر سبيل مُبدر ، الاشعاع المرئي لضوء جسم غير منظور ، أول قرن ذهبي للشمس المنبجعة يظهر في أدنى الأفق .

هل بقي ؟

عاد بإلهام عميق ، عبر الحديقة من جديد ، داخل المرمر مرة ثانية ، وأعاد غلق الباب . بتهنئة وجيزة استعاد الشمعة ، وعاود صعود الدرج ، واقترب ثانية من باب الحجر الأمامية ، في الدور الأرضي ، ودخل .

ما الذي اعترض سبيله فجأة ؟

ألقت فلقة صدغه الأيمن في تجويف قحفه بزواية ضلع من الخشب الصلب ، فتجمع ولغمضة عين فيما بعد محسوسة ، إحساس بألم كنتيجة لما سبق من إحساسات أرسلت وسجلت .

اوصف التغيرات التي حدثت في أماكن قطع الأثاث ؟

كثبة منجدة بمخمل مزاهر عنابي كانت قد انتقلت من مكانها في مقابل الباب إلى جانب المصطلى بالقرب من علم بريطاني ملفوف بعناية (تغيير طالما اعتزم تنفيذه) : الطاولة ذات القرص المطعم بالميناء الايطالي بتريبع بيضاء وزرقاء قد وضعت في مقابل الباب في المكان الذي خلا من الكنبه الخمليه العنابي : البوفية المصنوع من خشب الجوز قد نقل من موضعه بجوار الباب إلى مكان أكثر ملائمة ولكنه أكثر خطورة أمام الباب : كرسيان نقلتا من على يمين وشمال المصطلى إلى المكان الذي كانت تشغله الطاولة ذات التريبع البيضاء والزرقاء في قرصها المطعم بالميناء الايطالي .

صفهما ؟

الأول : من النوع الخفيض المشو المريح بذراعين متينين ممدودين وظهر يميل إلى الخلف ، يبدو من دفعه إلى الوراء اثناء حرف بساط مستطيل ، والآن يظهر على مقعده الكبير المنجد نحول مركز اللون في الوسط يقل تدريجيا ناحية الحواف . الآخر : كرسي رشيق مفلطح الأرجل من الخيزران المجدول اللامع موضوع مباشرة أمام الأول ، كل هيكله من المساند إلى المقعد ، ومن المقعد إلى القاعدة مطلى بالورنيش البني الغامق ، وقاعدته مصنوعة من دائرة ناصعة البياض من الأسفل المضفر .

أى دلالات كانت ترتبط بالكرسيين ؟

المغزى في التشابه ، في الهيئة ، في الدلالة الرمزية ، في البيئة المادية ، في دليل الديمومه .

ما الذى شغل المكان الذى كان اليوفيه يشغله أصلا ؟

بيانو منتصب (ماركة كادى) بلوحة مفاتيح عارية ، على ناووسه المعلق زوج قفازات طويلة صفراء نسائية ومنفضة سجائر زمردية نحوى عيدان ثقاب مستعملة ، وسيجارة دخن نصفها وعقبى سيجارتين تغير لونهما ، على حاملة كراسى الموسيقى من مقام صول للغناء بمصاحبة البيانو لأغنية الحب القديمة (من كلمات ج . كليفتون بينجهام ومن تلحين ج . ل . مولوى ، وغناء مدام انطونيت ستوليج) مفتوحة عند الصفحة الأخيرة عند الارشادات : كما بهوى ، *ad libitum* . *Forse* ، دوس ، *Pedal* ، بحموية : *animato* ، تابع ، دوس ، *pedal* ، تأخر ، *ritirando* ، النهاية .

بأى مشاعر تأمل بلوم هذه الأشياء بالمناوبة ؟

بجهد ، وهو يرفع الشمعدان : بألم ، وهو يحس على خده الايمن بانتفاخ كدمة : باتباه ، مدقا النظر في ضخم باهت مستسلم وبإزائة نحيل لامع نشط : باعتناء ، فأنحنى وعدل ثنية حرف البساط : بسلية ، وهو يتذكر اقتراح الدكتور ملاخى مالبجان الخاص بدرجات اللون الأخضر : بسرور ، وهو يكرر الكلمات والافعال السابقة وهو يدرك من خلال أقتية عديدة من الرعى الذاتى الباهت الجميل الناتج من والمصاحب للتدرج الباهت في اللون .

تصرفه التالى ؟

من صندوق مفتوح على قرص الطاولة المرصعة بالمينا أخرج مخروطا منمنا أسودا ، طوله بوصة ، ووضعه على قاعدته فوق لوح صغير من الصفيح ، ووضع الشمعدان على الركن الأيمن من رف المستوقد واخرج من جيب صدريته صفحة مطوية من إعلان (مصور) أجنداث نيتام ، وقضه ، وألقى عليه نظرة سريعة ، ويرمه فى اسطوانة رفيعة ، وأشعله من لب الشمعة ، وقربه بعد اشتعاله من قمة المخروط حتى وصل الأخير إلى مرحلة التوهج ، ووضع الاسطوانة فى حوض الشمعدان متخلصا من جزئها الذى لم يستهلك بطريقة تسهل احتراقه بالكامل .

ما الذى تبع هذه العملية ؟

فُوح من قمة الفوهة المقتضية لهذا البركان المصغر دخان عمودى متلو يعقب بيخور شرق .

أى أشياء متشابهة الوضع ، بخلاف الشمعدان ، استقرت على رف المصطل ؟

ساعة من رخام كونيمارا المجرع وقد توقفت عند الساعة ٤,٤٦ صباحا يوم ٢١ مارس ١٨٩٦ ، هدية زواج من ماثيو دهلون : شجرة مقزمة لشجرانيه جليدية ندفية تحت ناقوسها

الشفاف ، هدية زواج من لوك وكارولين دويل : بومة محنطة ، هدية زواج من عضو البلدية جون هوبر .

ماهى النظرات التى تبادلتها هذه الأشياء الثلاثة مع بعضها ومع بلوم ؟
فى مرآة الحائط المذهبة الاطار واجه ظهر الشجرة القزم الخالى من الزينة ظهر البومة المحنطة المنتصب . أمام المرآة واجهت هدية زواج عضو البلدية جون هوبر بلوم بنظرة صافية مكتبة حكيمة لأمعة ساكنه ، بينا واجه بلوم هدية زواج لوك وكارولين دويل بنظرة غامضة هادئة عميقة ثابتة حانية .

أى صورة مركبة غير متناسقة جذبت انتباهه فى المرآة إذن ؟
صورة رجل وحيد (بالنسبة لذاته) متغير (بالنسبة للآخرين) .

لماذا وحيدا (بالنسبة لذاته) ؟

لم يكن لهذا الرجل أخوة أو أخوات منذ مولده
ومع ذلك كان والد هذا الرجل ابن جده

لماذا متغيرا (بالنسبة للآخرين) ؟

منذ الطفولة حتى النضوج كان يشبه من أنجبته . منذ النضوج حتى الشيخوخة سيزداد تشابهه بمن أنجبه .

ماذا كان آخر انطباع بصرى نقلته اليه المرآة ؟

انعكاس بصرى للعديد من المجلدات المقلوبة ليست مرتبة بنظام وليست حسب حروفها الابدئية بعنوانين متألقة على رفى الكتب المواجهين .

صنّف هذه الكتب ؟

توم : دليل مصلحة البريد ، ١٨٨٦ .

دينيس فلورانس ماكارثى : اعمال شعرية (نسيرة نحاسية من الزان عند صفحة ٥)

شكسبير : أعماله (سختيان قرمزى رمانى ، حروف مذهبة)

أحسن الإرشادات فى فنون الصبايات (قماش بنى)

التاريخ المصرى ليهللاط تشارل الثانى (قماش أحمر ، تجليد آلى بإطار)

دليل الطفل (قماش أزرق)

عندما كنا صغارا تأليف ويليام اوبراين ، عضو برلمان (قماش أخضر ، باهت قليلا ،

علامة من ظرف خطاب عند ص ، ٢١٧)

أفكار من سبينوزا (جلد كستائى)

قصة افلاك السماء تأليف سير روبرت بول (قماش أزرق)

إليس : **ثلاث رحلات لمدغشقر** (قماش بنى ، العنوان مطموس)

مراسلات ستارك - مونرو بقلم أ . كونان دويل ، ملك مكتبة مدينة دبلن العامة ، ١٠٦

شارع كييل ، مستعار ٢١ مايو (ليلة العنصرة) ١٩٠٤ ، يعاد فى ٤ يونيو ١٩٠٤ ، ١٣ يوم

تأخير (مجلد بقماش اسود ، يحمل أرقاما وحروفا بيضاء وبطاقة) .

رحلات فى الصين تأليف « المسافر » أعيد تجليده بورق بنى ، عنوان بالحرير الأحمر) .

فلسفة التلمود (كتيب مخط)

لوكهارت : **حياة نابليون** ، (بدون جلده ، ملاحظات هامشية ، يقلل عن الانتصارات ،

ويضخم الهزائم للبطل) .

Soll und Haber بقلم جوستاف فريتاج (كرتون أسود ، حروف قوطية ، كوبون للسجائر

كعلامة عند ص ٢٤) .

موزيار : **تاريخ الحرب الروسية التركية** (قماش بنى ، عدد ٢ مجلد ، بطاقة ملصقة

داخل الجلدة ، مكتبة الحامية ، نادى الحاكم ، جبل طارق) .

لورانس بلومفيلد فى ايرلندا بقلم ويليام ألينجهام (الطبعة الثانية ، قماش أخضر ،

زخرفات نفلية مذهبة ، اسم صاحبه السابق على الصفحة اليسرى ممسوح) .

دليل علم الفلك (غلاف من الجلد البنى مفصول ، ٥ لوحات ، حروف مطبعية قديمة ،

قياس ١٨ بنط ، حواشى المؤلف لامثيل لها ، الملاحظات الهامشية قياس ٨ بنط ، العناوين

بنط ١٢ بايكا صغير)

حياة المسيح الخافية (كرتون أسود) .

فى مدار الشمس (قماش أصفر ، بدون الصفحة الأولى والعنوان ، يظهر العنوان على

رأس كل صفحة) .

القوة البهنية وكيف تحققها تأليف يوجين صاندو (قماش أحمر) .

المختصر الواضح فى علم الهندسة باللغة الفرنسية تأليف ف . إجنات و مترجم إلى

الانجليزية بواسطة جون هاريس دكتوراه فى اللاهوت ، لندن ، طبع ر . نابلوك بمطبعة بيثوب

مهد MDCCXI مع رسالة إهداء لصديقه الحميم تشارلز كوكس ، المحترم عضو البرلمان عن دائرة

ساوث وارك وعليه بخط اليد بالحرير على الصفحة الغفل الأولى عبارة تشهد بأن الكتاب كان ملكا

لما بكل جالاهار ، مؤرخ في اليوم العاشر من مايو ١٨٢٢ ترجو من يعثر عليه ، إذا ما فقد الكتاب أو ضاع ، أن يرد إلى مايكل جالاهار ، النجار ، دوفرى جيت ، إينيشكورتى ، مقاطعة ويكلو ، أجمل مكان في العالم .

ماهى الأفكار التى شغلت باله أثناء عملية عدل الكتب المقلوبة ؟
ضرورة النظام ، مكان لكل شيء وكل شيء في مكانه : التلوق الخطيء للأدب عند النساء :
عدم اللياقة في حشر تفاحة في قدح ومظلة تصفى في حوض قصرية : الخطورة في إخفاء أى وثائق سرية سواء خلف كتاب أو تحته أو بين صفحاته .

أى جزء كان أكبرهم حجما ؟
هوزيار : **تاريخ الحرب الروسية حاضو» ١** .

ماذا كان يحتوى ، من ضمن ما احتوى من معلومات ، المجلد الثانى من العمل المشار اليه ؟
اسم معركة حاسمة (نساء) غالبا ما كان يذكرها ضابط حاسم ، ميچور بريان كوبر تويدى (يذكره) .

لماذا أولا وثانيا ، لم يطلع على العمل المشار إليه ؟
أولا : بهدف ممارسة تمارين تقوية الذاكرة : ثانيا : لأنه بعد فترة من النسيان ، عندما جلس إلى المائدة الوسطى ، وعلى وشك مراجعة الكتاب المذكور ، تذكر عن طريق تمارين الذاكرة ، إسم هذا الاشتباك الحرى ، بليفنا .

ماذا واساه فى وضعه وهو جالس ؟
الطهارة ، العرى ، الوضعة ، السكينة ، الشباب ، الرقة ، الجنس ، الحكمة فى تمثال منتصب فى وسط المائدة ، صورة نارسيوسوس ، عاشق ذاته ، اشتراه فى مزاد من ب . أ . راين ، ٩ سكة باتشولار .

ماذا سبب له الضيق وهو فى وضع الجالس ؟
ضغط كايح من ياقه (مقاس ١٧ بوصة) وصديرية (٥ أزرار) ، قطعتان من الملابس الزائدة فى زى رجال فى الأربعينات من عمرهم ، ولا تستجيب للتعديلات فى حجم الكتلة بطريق التوسيع .

كيف عالج الضيق ؟
خلع ياقته المزودة بربطة عنق سوداء وزر خلفى بمشيك يطوى ، من حول رقبتة إلى موضع

على يسار المائدة . فك الأزرار الواحد تلو الآخر من تحت لفوق لكل من الصدرية ، البنطلون ، القميص ، الفانلة بطول خط متوسط من شعر أسود مجعد غير منتظم يمتد من تجمع مثلث عند حوض العانة فوق محيط البطن وتجهيف حبل السرة مع خط الوسط الفقارى إلى تقاطع الفقرة السادسة الصدرية ومن هناك يتفرع في اتجاهين بزوايا قائمة ينتهى كل منهما بدائرتين مرسومتين حول نقطتين متساويتى البعد ، إلى اليمين وإلى اليسار ، على قنتى البروز الصدرى . حل تباعا كل من الأزرار الستة ، الا واحدا ، لحمالة البنطلون ، منظمة في ازدواج ، بنقصها واحد .

أى حركات لاإرادية تبعت ؟

ضغط بين عدد ٢ من الأصابع اللحم المجاور المحيط بندية في المنطقة التى تحت الأضلاع اليسرى تحت الحجاب الحاجز الناتجة عن لسعة ابتلى بها من ٢ اسبوع ، ٣ أيام سابقة (٢٣ مايو ١٩٠٤) من نحلة . وهرش دون وعى بالرغبة في الحلك بيده اليمنى ، اماكن متفرقة واجزاء من أدمته المكشوفة إلى حد ما التى كانت حممت بالكامل . أدخل يده اليسرى في الجيب الأيسر السفلى لصدريته واخرج واعاد عملة فضية (١ شلن) ، كان قد وضع هناك (غالبا) بمناسبة (١٧ أكتوبر ١٩٠٣) جنازة مسز إميلي سينيكو ، محطة سيدنى باريد .

إحسب ميزانية يوم ١٦ يونيو ١٩٠٤ .

منه			له		
	بنس	شلمن جنيه		شلمن جنيه	بنس
١	٣	٠	٠	٤	٩
		كلية خنزير		تقلاً معه	
١	١	٠	١	٧	٦
		جريدة الأحرار		عمولة وصلت من	
١	٦	٠		جريدة الأحرار	
		حمام وبسطة		قرض من ستيفن	
	١	٠	١	٧	
		اجرة ترام		ديبالوس	
١	٠	٠			
		تبوع لأسرة دنجنم			
٢	١	٠			
		كملك بانبرى			
١	٧	٠			
		وجبة خفيفة			
١	٠	١			
		تجميد استعارة كتب			
١	٢	٠			
		خطابات ومظاريف			
١	٠	٢			
		الغذاء وبسطة			
١	٨	٢			
		إذن بريد وطلبع			
	١	٠			
		اجرة برام			
١	٤	٠			
		كارع خنزير			
١	٣	٠			
		كارع عنزة			
١	٠	١			
		كمكة بالشيكولاتة			
١	٤	٠			
		فطيرة سادة			
١	٤	٠			
		قهوة وبسكويت			
	٠	٧	١		
		قرض من ستيفن رد له			
	٦	١٦			
		الباقى			
	٣	١٩	٢	٣	

هل استمرت عملية خلع الملابس ؟

لإحساسه بألم محتمل متواصل في باطنى قدميه مد ساقه إلى جانب وتفحص الطيات والتورقات وأماكن العجز التى سببها ضغط القدم في مجال غدواته وروحاته المتكررة في أنحاء متفرقة من المدينة ، ثم أنحنى وفك عقد الرباط وحله من مشابكه وأرخاه وخلع كل فردة من حذائه للمرة الثانية ، وفصل جوربه الأيمن المندى من عند أصابعه حيث فتح ظفر إبهام قدمه ثغرة مرة أخرى ، ورفع قدمه الأيمن وبعد أن فك مشبك حمالة شراب من المطاط بنفسجية ، خلع جوربه الأيمن ، ووضع قدمه اليمنى العارية على حرف مقعد كرسيه ، وثلم ثم سلخ برفق الجزء الناقء من فسيطة إبهام قدمه ، وقرب العراق من أنفه واستنشق رائحة اللحم الحى ، ثم ألقى بارتياح قراضة الظفر المنزوعة .

لماذا بارتياح ؟

لأن الرائحة التى شمها كانت تماثل روائح أخرى شمها من قلامات أظافر أخرى ثلما وانتزعها الصبي بلوم ، تلميذ مسز ايليس في المدرسة الابتدائية ، بصبر كل ليلة اثناء ركعاته القصيرة وصلوات المساء وتأمله الطموح .

ماهو أقصى طموح آلت اليه الآن كل طموحاته المتلازمة والمتتابعة ؟

لم يكن يتطلع لأن يرث حسب حق البكورة أو تقسيم بالتساوى أو بحق أصغر الاولاد في المملك ، أو أن يمتلك مدى الحياة ضيعة واسعة بها عدد كاف من الفدادين والقراريط والأسهم ، مقاييس شرعية زراعية (مئنة ٤٢ جنيه استرليني) ، بترية حث للمرعى تحيط بمسكن ريفى بمقصورة لحرس البوابة وجادة للعربات ، ولا حتى من جانب آخر لى منزل صغير إيطالى أو واحدة من الفيلات التوائم التى توصف بأنها *Rus in Urbe* الريف في المدينة أو *Qui si Sana* من يريد الاكتمال ، بل لى شراء بيت ريفى بطريق المفاوضة المباشرة والدفع عدا نقدا ، من طابقيين للسكن بواجهة جنوية مسقوف بالقش مزود بدوارة هوائية ومانعة للصواعق ، متصلة بالأرض ، أمامه كثة تغطيها النباتات المرشة (لبلاب أو كرم برى) ، باب مدخله ، أخضر زيتونى ، مصنوع بعناية كهيككل المركبة تلمع اجزاءه النحاسية ، بواجهة من الجص عليه زخرفات مشجرة مذهبة عند الطنף والجمالون ، يتسمن ، إن أمكن ، هضبة لطيفة ويطل على منظر جميل من شرفة درزينها من أعمدة حجرية من مراغ مجاورة غير مأهولة حيثذ وفيما بعد ، يقف وسط ٥ أو ٦ أفدنة خاصة به ، وعلى مسافة معينة من أقرب طريق عمومى تسمح برؤية أنواره ليلا من فوق ومن خلال سياج أجمه من الزرور والبتولا بتشديفنى ويقع عند نقطة معينة لا تقل عن ميل تشريعى من ارباض العاصمة ، وعلى بعد مسيرة لا تزيد عن خمس دقائق من خط ترام أو قطار

(مثلا : دوندورم ، في الجنوب ، أو ساتون في الشمال وهاتان الناحيتان لهما نفس السمعة حسب التجربة الفعلية التي لقطبي الأرض من حيث إن مناخيهما ملائم للمصابين بالسل الرئوي) ويمتلك هذا العقار وبدفع ضريبة الأيجار الحكرية لمدة ٩٩ عاما وتتكون العين من ١ حجرة للمعيشة بنافذة بشرية (٢ شراعة قوسية قوطية) ، بها ترمومتر ، ١ حجرة استقبال ، ٤ حجرات للنوم ، ٢ حجرة للخدم ، مطبخ جدرانه مبلطة مزود بفرن وملحق به غرفة خدمة ، طرقة بها خزانة للبياضات والمفارش ، مكتبة من خشب السنديان مجهزة بأرفف تحوى دائرة المعارف البريطانية وقاموس سنشرى الحديد ، أسلحة شرقية وقروسطية متقاطعة ، صنجة الوجبات ، مصباح من المرمر ، اصيص نبات معلق ، جهاز تلفون بسماعة من العاج وبجواره الدليل ، سجادة اكسمنستر من الصوف النقى شغل يد بأرضية سكرية اللون وحواشى شعرية ، طاولة للعب الورق بعمود فى وسطها يتفرع إلى أرجل مخلية ، مصطلى بمستوقد ضخم مزين بالنحاس ، على رفه ساعة من النحاس الأصفر تحسب الوقت بدقة ، مضمونه مضبوطة بدقات وأنغام وستمنستر ، باروميتر بمؤشر للرطوبة ، كنبات مريحة ومقاعد للأركان مكسوة بالقטיפ الملمعة الحمراء بزئيركات ونوابض جيدة مع غور فى وسط المقعد ، حاجز بارافان يابانى بثلاثة الواح ومباصق (من النوع الفاخر المستعمل فى النوادى ، من الجلد الأحمر النيئى الفاخر ، تستعيد لمعانها بجهد قليل باستعمال زيت بذرة الكتان والخل) وثريا فى الوسط بشمعدانات بذوائب بلورية منشورية هرمية الشكل ، مجثم من الخشب المقوس عليه ببناء يألف الوقوف على أصبعك (مهذب الكلام) ، ورق للحائط بنقوش بارزة بسعر ١٠ شلنات اللفة ١٢ متر بتصميمات مستعرضة من الأزهار القرمزية متوج بطنف علوى ، سلم للطابق العلوى ، ثلاث مجموعات من الدرجات وقوائم الدرجات والدرابزين ومسنده ، كلها مكسوة بتليسة من الألواح المأطورة فى أسفله بطوله ومطلية بشمع الكافور ، حمام بماء ساخن وبارد ، بموض استحمام ودوش رشاش : مرحاض على البسطة بين الدورين مزود بنافذة بدرقة واحدة من الزجاج المخشن ، بغطاء مقعد مفصل ، ومصباح على رف الخزانة ، السلسلة والمقبض من النحاس ، ومتكأ ، كرسي للقدمين صغير ، لوحة فنية مقلدة على الباب من الداخل : ومرحاض آخر مثله عادى ، شقة الخدم بأدواتها وتركيباتها الصحية والنظافية للطباخ والمساعد والخادمة (المرتب : يتزايد كل عامين بتدرج متزايد يبلغ ٢ جنيه استرليني مع تأمين شامل مشترك ، ومكافأة تشجيعية سنوية [١ جنيه] وعلاوة تقاعد [على أساس سن ٦٥] وبعد خدمة ٣٠ عاما) ، خزانة للمؤن ، حجرة للخمور والمأكولات ، موضع لحفظ اللحوم وغيرها ، ثلاجة ، ملحقات ، مخزن للفحم والخشب مع قبو للانبذة [فوارة وغير فوارة] للضيوف المهمين ، إذا دعوا للعشاء [الزى الرسمي] ، مصدر إناره طول الوقت بواسطة غاز أول أكسيد الكربون .

أى مباحث إضافية أخرى قد يحتويها الموقع ؟

يمكن إضافة ملعب للتنس وكرة اليد ، ومشتل ، منزل نباتات زجاجي بأشجار استوائية مزود حسب أحدث الطرق العلمية ، فسقية معارية بنافورة مياه ، خلية نخل حسب مبادئ إنسانية ، أحواض بيضاوية للزهور في مستطيلات من النجيل الأخضر مزروعة بالزنابق القرمزية والكرومية في قطع إهليلجي مستطيل مع عنصلات زرقاء ، زعفران ، نرجس اسطنبولي ، قرنفل ملتحي ، جليان عطر ، زنبق الوادي ، (يمكن الحصول على بصيلات من محل سير جيمس ماكاى (ليمتد) [جملة ومفرق] تاجر الحبوب والأبصال ، صاحب مشتل ، وكيل أسدة كيماوية ، ٢٣ شارع ساكنيل ، الشمالى) ، روضة حديقة للخضر وكروية للنب ، يقيمها من المتسللين حائط سور مضروب حولها عليه شقف زجاج مكسر ، كشك من الخشب بقلل لأدوات مختلفة مجرودة .

مثل ؟

فخاخ انقليس وأوعية لسرطان البحر ، قصبات لصيد السمك ، بلطة ، ميزان قباني ، حجر للشخذ ، كسّارة ، مكدسة آليه ، غرارة كبيرة ، سلم سهل الطمي ، مدمة بعشر أسنان ، قباقيب للحمام ، مذراة للعين ، شوكة ثلاثية ، منجل ، وعاء طلاء ، فرشاه ، معزقة وخلافه .

ماهى التحسينات التى يمكن ادخالها فيما بعد ؟

مكو للأرانب وقن للدجاج ، تمراد للحمام ، دفيئة للاستنبات ، ٢ سرير شيكى معلق (رجالى وحریمی) ، مزولة تستظل فى حمى أشجار القوطيسوس والليلك ، جلجل يابانى بجرس غريب اللون متناغم مثبت فى جانب مدخل الباب الأيسر ، صهرج ماء واسع ، آلة لجز الحشيش بمخرج جانبى وصندوق لتجميع ، رشاشة للنجيل تعمل بدفع الماء من خرطوم .

أى وسائل للمواصلات كان يتمنى ؟

فى ذهابه للمدينة استعمال من آن لآخر للقطار أو للترام من الموقف الخاص أو المحطة المتوسطة . فى ذهابه للريف بالدراجة ، عجلة بلا جنزير بمحرك وعربة جاتية من الحيزان أو مركبة تجرها دابة ، حمار وعربة من السّوحر أو مركبة خفيفة يقطرها كبّ قصير القوائم قوى صلب الحوافر (اغبر ، خصى ، ١٤ شبر) .

ماهو الإسم الذى يمكن أن يطلق على هذا المسكن الذى فى طور البناء أو المبنى ؟

كوخ بلوم . سان ليولد . فلاوارفيل .

هل كان فى استطاعة بلوم ٧ شارع إكليس أن يتمثل بلوم فلاوارفيل ؟

فى ملابس فضفاضة كلها من الصوف النقى بقطنسوة من تويد هاريس ، ثمنها ٨ شلن ،

٦ بنس ، وحذاء عمل للحديقة بسمكة من الاستيك على الجانبين ، ومرشة للماء ، يزرع في خطوط شجيرات التنوب ، يحقن ، بقلم ، يستند بأعواد ، يذر الجازون ، يدفع دحرجة مائلة بالاعشاب دون إرهاق ملحوظ عند الغروب وسط روائح العشب المجزوز حديثا ، يحسن التربة ، يرداد حكمة ، يحقق طول العمر .

أى منهج دراسى ذهنى كان يمكن تحقيقه فى آن واحد ؟
التصوير الفوتوغرافى الفورى ، دراسات دينية مقارنة ، الأدب الشعبى المتعلق بعدد من تقاليد الغزل والحرفات المختلفة ، رصد الأجرام السماوية .

هل من وسائل تسلية أخرى ؟

خارج المنزل : العمل فى الحديقة والحقل ، ركوب الدراجة على طرق معبدة ، صعود تلال معتدلة الإرتفاع ، السباحة فى الماء فى بقعة منعزلة هادئة والتجديف فى طمأنينة فى الأنهار فى زورق مأمون أو فى قارب خفيف مزود بانجر صغير للسحب فى مجارى مائية لاتعرضها سدود أو تيارات شديدة (فترة الصيف) ، التنزه فى المساء أو التجول على الأقدام بقصد التفرج على الأماكن الموحشة مع التباين الجميل لدخان الترب الذى يتصاعد من مداخن الأكواخ من حرق الخث (فترة الاسبات) . داخل المنزل : مناقشات فى حضن دفة الأمان لمشاكل تاريخية وحوادث اجرامية لم تحمل بعد : مطالعة روائع غزلية مثيرة غير منقحة : نجارة منزلية مع صندوق عدة يحتوى على مدق ، مثقاب خشب ، مسامير ، براغى ، مساميرات ، مخرز ، ملقاط ، مسحاج ومفك .

هل من الممكن أن يصبح مزارعا محترما ينتج محاصيلات زراعية ويرى المواشى ؟
ليس من المستحيل ، مع ١ أو ٢ بقرة تحلب لآخر قطرة ، ١ كومة من التبن والعلف وأدوات الفلاحة اللازمة ، مثل ، ممخضة أفقية ، مسحقة لفت الخ .

ماذا ستكون مهامه المدنية ووضعه الإجتماعى بين العائلات الريفية وأصحاب الأطنان ؟
مرتبة ترتيبيا تصاعديا متسلسلا حسب تدرجها الاجتماعى المرمى تبدأ من بستانى ، مزارع ، مُربٍ للماشية ، وفى أوج حياته العملية كمأمور المدينة أو قاضى الصلح له شارة للعائلات وشعار للنبالة عليه شعار كلاسيكى ملائم (*Semper paratus*) ، ومقيد رسميا فى سجل المحكمة (بلوم) ، ليوبولد ، ب . عضو برلمان ، عضو المجلس الاستشارى ، فلرس القديس باتريك ، دكتوراه [فخرية] فى القانون ، بلومفيل ، دوندروم) ويظهر اسمه فى صحيفة المجتمع الراقى (أبحر مستر ومسز ليوبولد بلوم من كنتجستون لإنجلترا) .

ما هو برنامج العمل الذى خططه لنفسه بموجب منصبه ؟

طريق وسط بين الرأفة المفرطة وشده متطرفة : إقامة عدالة غير تمييزية متجانسة لاتقبل الجدل فى مجتمع غير متجانس من طبقات مختلفة تتغير باستمرار فى مجال تفاوتها الاجتماعى الذى قد يكبر أو يصغر ، عدالة معتدلة يلفها حلم يذهب إلى أبعد الحدود ولكنها تدقق إلى آخر مليم بمصادرة الممتلكات المنقولة والثابتة لصالح التاج : مخلص لأعلى سلطة دستورية فى الدولة ، تحركه عاطفة حب متأصلة للاستقامة ستكون أهدافه استتباب الأمن العام ، وإزالة العديد من المساوىء ولكن دون دفعة واحدة (فكل إجراء للأصلاح أو لتخفيض الانفاق هو حل مبدئى يكتويه التغير المستمر فى نهاية المطاف) ، الاعتماد على حرفية القانون (العام والدستورى والتجارى) ضد كل من يخرقون القانون بالتآمر والمخالفين الذين يعملون بما يخالف القواعد الداخلية والمراسيم ، وكل من يعملون على إحياء (سواء عن طريق المخالفة أو السرقة) الحقوق الاقطاعية التى سقطت لبطلتها ، كل المشاغبين من ذوى الأصوات العالية الذين ينادون بالترفة العنصرية ، كل من يجرضون على العدا بين الأمم ، كل الحفراء الذين يتحرشون بأمن الأسر ، كل العنيدى الذين يتتهكون حرمان شرف الزوجية .

برهن على أنه كان يجب الاستقامة منذ نعومة اظفاره .

السيد يوسى ايجون فى المدرسة الثانوية عام ١٨٨٠ كان قد صرح بعدم إيمانه بعقائد الكنيسة (البروتستنتية) الأيرلندية (التى كان والده رودولف فوج ، فيما بعد رودولف بلوم ، بعد تحيله عن إيمانه وعقيدته الاسرائيلية ، قد اهدى إليها عام ١٨٦٥ عن طريق جماعة نشر المسيحية بين اليهود) والتى تحلى عنها فيما بعد لصالح الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ابان ، وبسبب ، زواجه فى ١٨٨٨ . إلى دانييل ماجرين وفرانسيس ويد عام ١٨٨٢ اثناء فترة صداقة فى شبابه (انتهت بهجرة مبكرة للأخير) كان قد أهد أثناء نزهة ليلية نظرية التوسع الاستعمارى (الكندى مثلا) وآراء تشارلز داروين فى النمو والتطور التى بسطها فى أصل الانسان ، أصل الأنواع . فى عام ١٨٨٥ كان قد عبر عن رأيه علنا باعتناقه للبرنامج الاقتصادى الوطنى الاشتراكى الذى نادى به جيمس فينتان لالور ، وجون فيشر موارى ، وجون ميشيل ، ج . ف . لوبراين وغيرهم ، وسياسة الإصلاح الزراعى لمايكل دافيت ، والاضطرابات الدستورية لتشارلز بارنيل (عضو برلمان عن مدينة كورك) ، وبرنامج السلام ، ضغط الميزانية والاصلاح لويليام ايوارت جلاذ ستون (عضو برلمان عن ميدلوثيان شمال بريطانيا) ولكى يثبت معتقداته السياسية كان قد تسلق إلى مكان آمن بين فروع أغصان شجرة فى شارع نور ثيرلاند لكى يشاهد دخول (٢ فبراير ١٨٨٨) موكب إلى العاصمة من المتظاهرين حملة المشاعل من ٢٠,٠٠٠ شخص يتمون إلى ١٢٠ نقابة عمالية ، يحملون ٢٠٠٠ مشعل يراققون الماركيز ريبون وجون مورلى .

كم وكيف كان ينوى أن يدفع ثمن المنزل الريفي ؟

حسب مشور هيئة الصناعات الأجنبية والوطنية المبلدة الصديقة المدعومة ماليا من قبل الدولة لبناء المساكن (تأسست عام ١٨٧٤) ، ما لا يزيد عن ٦٠ جنيه سنويا تمثل $\frac{1}{4}$ دخل ثابت من كفالات مضمونة تمثل ٥٪ بالفوائد البسيطة من رأس مال قدره ١٢٠٠ جنيه (ثمنها المدفوع بعد ٢٠ عاما) والتي يُدفع منها $\frac{1}{4}$ عند الاستلام وبقى الحساب على هيئة إيجار سنوى أى ٨٠٠ جنيه مضافا إليها $\frac{2}{4}$ ٪ فوائد على المثل ، تدفع على أربعة أقساط سنوية متساوية حتى نهاية العقد وايفاء الدين الذى قدم للدفع فى بحر مدة ٢٠ عاما يبلغ إيجارا سنويا مقداره ٦٤ جنيا ، بما فى ذلك العقار ، وتظل حجة البيت فى حوزة الدائن أو الدائنين مع فقرة اعفاء تصور البيع الاضطرارى أو حبس الرهن أو التعويض المماثل فى حالة استمرار عدم السداد حسب الشروط المتفق عليها ، والا صارت العين ملكا كاملا مطلقا للمستأجر الساكن عند انتهاء عدد السنوات المنصوص عليها .

ما هى الوسائل السريعة ، وإن كانت خطيرة ، لتحقيق ثراء قد يسهل الشراء الفورى ؟
جهاز تلغراف لاسلكى خاص يرسل بنظام مورس بالنقط والشرط نتيجة لسباق عدل قومى للخيول (مضمار مستو أو بعواتق) لميل أو أكثر وبضع مئات من الأمتار يفوز به فرس ضئيل الحظ الرهان عليه ٥٠ إلى ١ فى الساعة ٨,٠٣ بعد الظهر فى آسكوت (بتوقيت جرينيتش)
وتصل الرسالة وتكون متاحة للمراهانات فى دبلن الساعة ٢,٥٩ بعد الظهر (بتوقيت دونسينك) .
اكتشاف غير متظر لشيء له قيمة مالية كبيرة : حجر ثمين ، طوابع نادرة غير ملتصقة أو مختومة (طابع من فئة ٧ شلنات بنفسجى غير محرز الحروف ، هامبورج ١٨٦٦ : ٤ بنس ، وردى ، ازرق ، ورق مسنن بريطانيا العظمى ، ١٨٨٥ : فرنك أغير اللون ، رسمى ، موصوم ، أجرة إضافية مطبوعة على وتره ، لوكسميرج ، ١٨٧٨) : خاتم سلالى قديم ، أثر فريد محفوظ فى مواضع غريبة أو يحصل عليه بطرق غير مألوفة من الجو (يسقط من نسر محلق) ، من النار (بين البقايا المكربنة لنباء محترق) ، من البحر (بين حطام مطروحات البحر والسفن المهجورة والمهملات) ، من الأرض (فى قانصة طائر صالح للأكل) . هبة سجين إسباني لكتر من مدة بعيدة من النفائس أو العملات أو السبائك أودع لدى بنك إيتانى قادر على الوفاء منذ ١٠٠ عام بفائدة قدرها ٥٪ بربح مركب لما قيمته ٥,٠٠٠,٠٠٠ (خمسة ملايين جنيه استرلينى) . عقد مع متقاعد شارذ الذهب لتوريد ٣٢ قطعة من بضاعة استهلاكية ما بطريق الدفع عند التسليم نقدا بسعر مبدئى قدره $\frac{1}{4}$ بنس يزداد باستمرار ثابت فى متوالية هندسية للحد ٢ ($\frac{1}{4}$ بنس) ، $\frac{1}{4}$ بنس ، ١ بنس ، ٢ بنس ، ٨ بنس ، ١ شلن ، ٤ بنس ، ٢ شلن ، ٨ بنس إلى ٣٢ حداً) .
خطة معدة مبنية على دراسة لقوانين الاحتمال للسطو على بنك مونت كارلو . حل للمشكلة الأزلية لتربيع

الدائرة ، جائزة الدولة ومقدارها ١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني .

هل كان من الممكن تحقيق ثروة ضخمة من المشروعات الصناعية ؟

استصلاح أقدنة من الأرض الرملية البور كما ورد في اقتراح إعلان أجدنات نيتام ، شارع بلييترو ١٥ ع ، زراعة بساتين للبرتقال وحقول للشمام وإعادة التشجير . الاستفادة من الأوراق المهمل ، وجلود قوارض المجارى ، ومخلفات الانسان التى تحتوى على خواص كيميائية نظرا لضخامة الانتاج فى أولها ، وضخامة العدد فى ثانياها ، وضخامة الكمية فى ثالثها ، فكل فرد سوى يتمتع بشهية وحيوية عادية يَخلف سنويا ، بغض النظر عن الفضلات السائلة ، ما يبلغ مجموع وزنه ٨٠ رطلا (من الوجبات الحيوانية والنباتية المختلطة) مضروبة فى ٤,٣٧٦,٠٣٥ عدد سكان أيرلندة حسب إحصاء عام ١٩٠١ .

هل كان هناك خطط أوسع مجالا ؟

خطة مشروع تعد وترفع لمواقفة مستشارى مصلحة الموانى لاستغلال الفحم الابيض (الطاقة المائية الهيدروليكية) والتي يمكن الحصول عليها من شبكة هيدروكهرية عند قمة المد أمام حاجز سد دبلن أو عند مساقط المياه فى بولافوكا أو باوراز كورت أو فى أحواض مستجمعات الأنهار الرئيسية لتوليد طاقة كهربائية تبلغ ٥٠٠,٠٠٠ حصان مائى بطريقة اقتصادية . خطة لإغلاق دلتا شبه جزيرة نورث بول عند دوليماونت واستغلال أرض اللسان ، التى تستعمل الآن فى لعب الجولف والرماية ، فى تشييد منتره من الأسفلت تقام فيه كازينوهات وأكشاك بوتيكات ، وصلات للرماية ، فنادق ، شاليهات للعائلات ، قاعات للمطالعة والمحاضرات ، وأماكن لحمامات مختلطة . مشروع لاستعمال عربات تجرها الكلاب والماعز لتوزيع اللبن فى الصباح الباكر . مشروع لتنمية الحركة السياحية فى دبلن وضواحيها بواسطة قوارب مزودة بمحركات ، جيئة وذهابا فى الممر النهري بين اهلاند بريدج ورينجزا إند ، اتوبيسات خطوط سكة حديدية محلية بقضبان ضيقة وبواخر للترفيه لزيارة السواحل [١٠ شلنات للفرد فى اليوم ، بما فى ذلك أجر الترجمان (بثلاث لغات)] . مشروع لإحياء حركة نقل الركاب والبضائع فى ممرات أيرلندة المائية بعد تطهير أحواضها من الأعشاب . مشروع لربط سوق الماشية (الطريق الدائرى الشمالى وشارع بروشا) وأرصفت الشحن (شارع شيريف الجنوبى وايبست وول) بخطوط ترام متوازية مع خط لينك الحديدى (المتصل بخطى سكك حديد الجنوب والغرب) الممتد بين حظائر المواشى ، مزلقان الليفى ، ونهاية خط سكة حديد ميدلاند والغرب ٤٣ إلى ٤٥ نورث وول ، وعلى مقربة من نهاية الخطوط لمحطات السكك الحديدية أو فروع دبلن لخطوط سكك حديد المناطق الوسطى ،

وسكك حديد ميدلاند بانجلترا، وشركة بواخر الشحن في دبلن وجلاسجو ، وشركة بواخر جلاسجو ودبلن لندنديرى (خط ليرد) ، وشركة البواخر الايرلندية البريطانية ، وبواخر دبلن ومور كامب ، وشركة سكك حديد لندن ونورث ويستيرن ، ومخازن ميناء دبلن وأرصفتها للتحميل والتفريغ وسقيفات ومستودعات بلجريف ، مورفي وشركاه ، اصحاب البواخر ، ووكلاء الملاحة والشحن للبحر الأبيض المتوسط واسبانيا والبرتغال وفرنسا وبلجيكا وهولاندا ولنقل الحيوانات ، وأى زيادة في المسافة تنحملها شركة ترام دبلن المتحدة ، ليمتد ، يجب أن تقطعها أجور حقوق المرعى .

على فرض وجود هذه الشروط الأولية هل يؤدي التعاقد على هذه المشاريع المختلفة إلى جواب شرط طبيعى حسمى ؟

بفضل كفاءة معادلة للمبلغ المطلوب ، وتعصيد ، بصك هبة أو حجة نقل ملكية في حياة المانح أو بيهبة الوصية بعد وفاة المانح دون ألم ، من أصحاب أموال مرموقين (بلوم باشا ، روتشيلد ، جوجنهايم ، هوش ، مونتفيورى ، مورجان ، روكفلر) وبامتلاك ثروات من سبع أرقام حسابية ، وبالجمع بين رأس المال وتأمين الفرص ، يكون العمل المطلوب قد تم .

أى حادث متوقع قد يفضيه من الاعتماد على هذا المون ؟
اكتشاف مستقل لعرق ذهب لاينضب .

أى سبب كان يدفعه للتفكير في مشروعات عسيرة التنفيذ ؟
كان من بديياته أن مثل هذه التأملات أو هذه المناجاة لقرونته أو استرجاع ذكريات الماضي في هدوء عندما تم ممارسة ذلك بحكم العادة قبل أن يأوى المرء إلى فراشه في الليل كانت تخفف من حدة التعب وتؤدي بالتالى إلى نوم عميق وتجديد للحيوية .

ماذا كانت مبرراته ؟

كمتبرس للعلوم الطبيعية كان قد تعلم أنه خلال السبعين عاما لحياة الانسان الكاملة يقضى الفرد $\frac{2}{3}$ منها على الأقل في النوم أى ٢٠ عاما . وكفيلسوف كان يعرف أنه عند انتهاء الفترة المحددة للحياة لا يتم إلا تحقيق جزء ضئيل جدا من رغباته . وكعالم بالفلسفة كان يؤمن بإمكانية الاشباع المصطنع للرغبات الخبيثة التى تنشط خاصة في فترة النعاس .

م كان يخاف ؟

إجترام القتل أو الانتحار أثناء النوم من جراء زيف في رشاد الذهن تلك الملكة العقلية الباتة

التي لاندري كتبها وتكمن في التلايف الحية .

إلى ماكانت تأملاته تنتهى عادة ؟

إعلان واحد فريد فذ يُجبر المارة على التوقف مشد هين ، ملصق من نوع جديد ، يخلو من كل حشو زائد ، مختزل إلى أبسط الألفاظ وأشدّها فعالية ولايتعدى مجال النظرة العارضة ويتلاعم مع عجلة العصر الحديث .

ماذا كان يحتوى الدرج الأول الذى فتحه ؟

كراسة فير فوستر لتحسين الحظ ، تخص ميللى (ميليسنت) بلوم ، على بعض صفحاتها رسوم هندسية مكتوب تحتها بابا وتمثل بابا وتصور رأسا كرويا كبيرا تخرج منه ٥ شعرات منتصبة ، ٢ عين مرسومة من منظر جانبي ، الجذع من الأمام ويظهر عليه ٣ أزرار كبيرة ، ١ قدم مثلث : صورة باهته للملكة الكساندرا الانجليزية ومود برانزكوم المثلثة فاتنة العصر : بطاقة موسم الميلاد ، تحمل صورة نبات الهدال الطفيلي ، مطبوع عليها Mizpah مصفاة وتاريخ عيد الميلاد ١٨٩٢ ، اسم المرسل ، من مستر ومسز م . كومارفورد ، ويقول بيت الشعر عليها : عيد ميلاد سعيد يعود عليكم بالخير والعمر المديد : عقب اصبح من شمع الأختام الأحمر من مخازن السادة هيلى وشركاه ليند ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ شارع ديم : صنلوق يحتوى على ماتبقى من جروس (اثنا عشرة دستة) من أسنان الريش المذهبة المدموغة بحرف J ، من نفس المخازن في ذات الشركة : ساعة رملية تدور تحتوى على رمل يدور : نبوة مغلقة (لم تفض) كتبها ليوبولد بلوم عام ١٨٨٦ فيما يختص بما سيترتب على إقرار مشروع ويليام ايوارت جلاستون عام ١٨٨٦ للحكم المحلى (لم يقره المجلس) : تذكرة للسوق الخيرية رقم ٥٢٠٠٤ ، المهرجان الخيرية لسانت كيفين ، الثمن ٦ بنس ، ١٠٠ جائزة : رسالة صبيانية مؤرخة دبلن الاثنين دال صغيرة في دبلن فحواها : حرف باء كبيرة بابا شوله كاف كبيرة كيف حالك علامة استفهام على مايرام عين كبيرة نقطة فقرة جديدة إمضاء مزوق ميللى ميم كبيرة بدون نقطة بعدها : بروش بحجر كريم منقوش ، ملك إين بلوم (مولودة باسم هيجينز) ، توفيت : ٣ خطابات على الآلة الكاتبة ، باسم هنرى فلاور ، طرف ص . ب . ويستلاند رو ، المرسل ، مارثا كليفورد ، طرف ص . ب . دولفين بارن : اسم وعنوان المرسل للخطابات الثلاثة منقحة بحروف أبجدية مرموزة مقلوبة من أربعة خطوط (مع إسقاط الحروف المتحركة) ح . ف . هـ . / ك . ف . ر . خ . د . / ك . خ . ر . ج . / لا . ف . ج : قصاصة من دورية اسبوعية انجليزية المجمع الجديد ، موضوعها العقاب البدنى في مدارس البنات : شريط وردى كان قد زرکش بيضة عيد الفصح في عام ١٨٩٩ :

وقاعان من مطاط مرغى نصف ملفوفين بجرابين لحفظهما ثم شراؤهما بالبريد من صندوق ٣٢ ، مكتب بريد ، تشارينج كروس ، لندن ، W.C. : ١ رزمة من ١ دسطة مظاريف سكرية اللون واوراق باهتة الأسطر ، بعلامة مائية ، ينقصها الآن ٣ : تشكيلة من بعض العملات المتساوية والمنغارية : ٢ كوبون من يانصيب هنغاريا الملكي : عدسة تكبير متوسطة : ٢ صورة مشيرة ثملان (أ) جماع فموى بين سينيوريتا عارية (منظر خلفى ، وضع علوى) ومصارع ثوران عارى (منظر أمامى ، وضع سفلى) : (ب) اقتراع إستى يقوم به راهب (كامل اللباس ، عيون خسية) لراهبة (بلباس جزئى) عيون شاحخة) تم شراؤها بالبريد من صندوق ٣٢ ، مكتب بريد ، تشارينج كروس ، لندن : قصاصة من صحيفة عليها وصفة لتجديد لمعة الحذاء البنى : طابع مصمغ قيمته ١ بنس ، ليلاك ، عليه صورة الملكة فيكتوريا : لوحة بمقاييس ليوبولد بلوم سجلت قبل وخلال وبعد ٢ شهر من التمارين المتواصلة بجهاز الروافع لصاندو وهو يتلى (للرجال ١٥ شلن ، للرياضيين ٢٠ شلن) على سبيل المثال : الصدر ٢٨ بوسة ثم ٢٩ بوسة ، محيط الذراع ٩ بوسة ثم ١٠ بوسة ، محيط الساعد ٨ بوسة ثم ٩ بوسة ، الفخذ ١٠ بوسة ، ١٢ بوسة ، بطة الساق ١١ بوسة ، ١٢ بوسة : ١ إعلان عن المرهم العجيب ، أعظم علاج طبي فى العالم لآلام الشرج مباشرة من مصنع المرهم العجيب ، كوفيتترى هاوس ، ساوث بليس ، لندن E.C. ، مرسل الى مسز ل . بلوم مع رسالة قصيرة تبدأ بعبارة : سيدتى العزيزة .

أسرد مصطلحات النص التى استعملتها النشرة للإعلان عن فوائد هذا الدواء الذى يصنع المعجزات ؟ يلفظ ويلين وأنت نائم ، فى حالة الحبط والحبق ، ويساعد الطبيعة بطريقة لامثيل لها مؤمناً راحة فورية عند إخراج الغازات ، وتظل الأجهزة نظيفة ، ويضمن لها حرية وطاقمها الطبيعية وبدفعة أولى مبدئية قيمتها ٧ شلن ، ٦ بنس تجعل منك إنسانا جديدا وتغير حياتك تغيرا شاملا . تجمد السيدات فى المرهم العجيب فائدة خاصة ، مفاجأة سارة عندما يشعرن بالنتيجة المدهشة التى تشبه جرعة باردة من نبع ماء عذب فى يوم صيف قاتظ . زكّيه لزوجتك وأصدقائك من الرجال ، يظل وقتا طويلا . أولوج طرف الميسم الطويل المدور . صانع العجائب .

هل كان هناك شهادات تقديرية ؟

عديدة . من قس ، قائد بحرى بريطانى ، مؤلف مرموق ، رجل أعمال ، ممرضة فى مستشفى ، سيدة ، أم لحمسة ، شحاذ شارذ الذهن .

كيف أنبى الشحاذ الشارد الذهن نهاية شهادته ؟

من سوء الحظ أن الحكومة لم تزود جنودنا بالمرهم العجيب أثناء الحملة على جنوب أفريقيا ١

لكانت أوجاعنا خفت .

ما هو الشيء الذى أضافه بلوم لهذه المجموعة من الأشياء ؟
الخطاب ٤ على الآلة الكاتبة تسلمه هنرى فلاور (إذا كان هـ . ف = ل . ب) من مارثا
كليفورد (حاول تجد م . ك)

ما هو التفكير اللطيف الذى صاحب هذا العمل ؟
التفكير فى أن وجهه الجذاب ، وبغض النظر عن الخطاب المذكور ، وشكله وهيبته وسلوكه
قد استقبلوا استقبالا حسنا خلال اليوم الثالث من قبل زوجه (مسز جوزفين برين ، مولودة
باسم جوزى باول) ، ممرضة ، مس كالان (اسمها العنبرى مجهول) ، شابة جيرترود (جيرتى ،
إسم العائلة مجهول) .

أى إمكانية عرضت له ؟

إمكانية ممارسة قوته الرجولية فى الاجتذاب فى القريب العاجل جدا بعد وجبة غنية فى شقة خاصة
بصحبة فاتنة أنيقة بمود جذاب ، قليلة المشع إلى حد ما ، واسعة التجربة ، أصلها سيدة من عائلة .

ماذا كان يحوى الدرج الثانى ؟

وثيقة : شهادة ميلاد ليوبولد بلوم : شهادة تأمين بائنة بمبلغ ٥٠٠ جنيه استرليني من الجمعية
الاسكتلندية للتأمين على الأرامل لصالح ميليسنت (ميللى) بلوم تصيح نافذه المفعول بعد ٢٥
عاما وتصور بوليصه فواتد بمبلغ ٤٣٠ جنيه استرليني ، ٤٦٢ جنيه وعشرة شلنات ، ٥٠٠ جنيه
استرليني عند سن ٦٠ أو الوفاة على التوالى ، أو بيوليصة فواتد (مدفوعة) بمبلغ ٢٩٩ جنيه
وعشرة شلنات بالاضافة إلى مبلغ نقدى قيمته ١٣٣ جنيه وعشرة شلنات ، حسب الرغبة : دفتر
حساب من بنك الستر ، فرع كوليدج جرين يوضح بيان الحساب عن نصف السنة المنتهى ٣١
ديسمبر ١٩٠٣ ، لصالح المودع : مبلغ ١٨ جنيه ، ١٤ شلن ، ٦ بنس (ثمانية عشر جنيها واربعة
عشر شلنا وستة بنسات ، استرليني) ، ملكا خاصا : شهادة بإمتلاك سندات بمبلغ ٩٠٠ جنيه
للحكومة الكندية (اسميه) بفائدة ٤٪ (معفاة من الضرائب) : شهادة من جمعية المدافن
الكاثوليكية (جلا سنيفن) خاصة بشراء قطعة أرض للدفن : قطعة من صحيفة محلية فيها إعلان
بتخير إسمه من طرف واحد .

أذكر مفردات هذا الاشهار .

أنا ، رودولف فوج ، القاطن الآن برقم ٥٢ شارع كلانبراسيل ، مدينة دبلن ، وسابقا

من زومبائلي في المملكة الهنغارية ، أعلن أنني من الآن فصاعدا وفي كل المناسبات وفي كل الأوقات أن اسمي سيصبح رودولف بلوم .

أى أشياء أخرى خاصة برودولف بلوم (المولود باسم فراج) كانت في الدرج الثاني ؟
صورة دجربة غير واضحة لرودولف فراج ووالده ليوبولد فراج مستخرجة بطريقة قديمة من الواح فضية عام ١٨٥٢ في استوديو التصوير لابن عم (الأول والثاني) على التوالي ، إستيفان فراج من زيسفهرفار ، هنغاريا . كتاب هاجادة قديم بداخله نظارة بعدسات محدبة محترمة بزيق قرني عند الصفحة التي بها الفقرة الخاصة بصلوات اليبساح (عيد الفصح) : صورة كارت بوستال لفندق كوين ، في لينيس ، لصاحبه رودولف بلوم : مطروف خطاب معنون : إلى ابني العزيز ليوبوله .

أى شذرات من عبارات أثارت قراءة الكلمات الأربع ؟
غدا يكون مضي اسبوع على استلامي ... لافائدة باليوبولد ترجى من ... مع والدتك العزيزة ... لايمكن تحمل أكثر من ... تجاهها ... أنتهى كل شيء بالنسبة لي ... كن كريما مع أتوس ، باليوبولد .. يالبنى العزيز .. دائما .. منى *Das... Harz... Gott... Dein* .

أى ذكريات عن إنسان يماني من ميلانخوليا اثار هذه الاشياء في نفس بلوم ؟
رجل عجوز أرمل ، أشعث الشعر ، في سرير ، رأسه مغطى ، يتهد : كلب عجوز مريض ، أتوس : أفونيطن ، يلجأ اليه . بيجرات متزايدة من قمحة إلى عشرين كمسكن لآلام الأعصاب التي تعارده : وجه ميت في سبعيناته متتحرا بالسم .

لماذا شعر بلوم باحساس بالندم ؟
لأنه بنفاذ صبر في صباه كان قد نظر بازدراء إلى بعض المعتقدات والممارسات .

مثل ؟

تحريم استئصال اللحم واللبن في وجبة واحدة ، اللقاء الاسبوعي للزملاء القدامى من أصحاب العقائد الماثلة ، مثاليون دون تنسيق ، من المركبتلين الأشداء شديدي الحماس ؛ عذر الأطفال الذكور ؛ السمات الفوقطبيعية للكتاب المقدس اليهودي ؛ تعقيد الاسم الرباعي الذي لايمكن النطق به ، حرمة السبت .

كيف تبدت له الآن هذه المعتقدات والممارسات ؟

ليست اكثر عقلانية عما بانث حينذاك ، وليست أقل عقلانية من معتقدات وممارسات بانث له الآن .

ما هي ذكرياته الأولى عن رودولف بلوم (الفقيد) ؟
كان رودولف بلوم (الفقيد) يقص على ابنه ليوبولد بلوم (سن ٦ سنوات) عرضا استعداديا لحطه وترحاله منتقلا بين دبلن ولندن وفلورنس وميلانو وفينا وبوداست وزومباثلي ، وما كان يصاحب ذلك من عبارات الرضا (فقد سعد جده برؤية ماريا تريزا ، إمبراطورة النمسا ، ملكة هنغاريا) ، والنصائح التجارية (فالقرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود) . كان ليوبولد بلوم (البالغ ٦ سنوات) يتابع هذه الحكايات باستمرار على خريطة جغرافية لأوروبا (سياسية) ويبدى اقتراحاته لتأسيس فروع تجارية في هذه المراكز المختلفة المذكورة .

هل طمس الزمان ، بالتساوي ولكن بطريقة مختلفة ، ذكريات ذلك الترحال من ذاكرتي الراوي والمستمع ؟

في الراوي بتراكم السنين وكتيجة لاستعمال المخدرات السامة : في المستمع بتراكم السنين وكتيجة لأثر الانهماك في تجارب بديلة .

ماهي عادات الراوي التي صاحبت نتيجة ضعف ذاكرته ؟
كان أحيانا يتناول طعامه دون أن يخلع قبعته . كان أحيانا يشرب بنهم حلوى عنب الثعلب من صحن مائل . كان أحيانا يزيل من على شفتيه أثر الطعام باستعمال ظرف خطاب ممزق أو أي قطعة من الورق في تناول يده .

أي ظاهرتين من ظواهر الشيخوخة كان يتكرر حدوثهما ؟
عد قصر النظر لثقود يجسها بأصابعه ، التجشوء بعد التخمعة .

ماهي الأشياء التي وجد فيها بعض العزاء ؟
بوليصة البائنة ، دفتر البنك ، حجة حيازة السندات .

أختصر حالة بلوم ، عن طريق سلسلة متوالية من نكسات حظ عائر ، والتي تؤمنها له هذه الحمايا ، وبطريق استبعاد كل هذه الممتلكات ذات القيمة الإيجابية إلى شيء يمكن إهماله تافه لاقيمة له ولا يعتد به .

على التوالي ، وبترتيب قنونة تنازلي : الفقر ، وما يكون عليه بائع متجول للحلى الزجاجية ، أو جاني الديون المتأخرة ، أو محصل لضرائب المعوزين والفقراء . التسول : وما يكون عليه المفلس المحتال بموجودات زهيدة تدر عليه شلنا وأربعة بنسات لكل جنيه ، جوال يطوف الشوارع حاملا إعلانا ، موزع للإعلانات ، منشرد ليلي ، واش تمام ، بحلر كسيح ، صبي ضرير ، مساعد حاجب

أسن ، مثير للشغب ، طفيل ، منغص الأفرح ، متطفل ، مهرج فقير عجوز يجلس على مقعد حديقة عامة تحت مظلته الممزقة . الاملاق : نزيل ملجأ المعجزة (المستشفى الملكي) في كيلمينام ، نزيل مستشفى سيميسون للمعجزة ولكنهم من المحترمين ، من الرجال الموقين بسبب النقرس أو فقدان البصر . الدرك الأسفل للبؤس : الشحاذ العجوز المسن الأخرق المحتضر العاجز المحروم من جميع حقوقه العالة على المجتمع .

بأى معاملات مهينة ؟

اللامبالاة الباردة من نساء كن من عهد قريب لطيفات ، الاحتقار من الرجال ذوى البنية المتينة ، قبول فئات الخبز ، التظاهر بتجاهل المعارف القدامى ، نباح كلاب شاردة ضالقة بدون صاحب أو رخصة ، قصف صبياني لقذائف من الخضار العفن ، لايساوى إلا القليل أو لا شيء أو أقل من لا شيء .

كيف يمكن تجنب مثل هذا الموقف ؟

بطريق الموت (تبديل الحال) ، بطريق الرحيل (تبديل المكان) .

أيهما أفضل ؟

الأخير ؛ وهو أهمهما .

أى اعتبارات لم تجعل هذا الطريق غير مرغوب فيه تماما ؟ .

اعاققة المشاركة المتواصلة للسكنى لتحمل كل منهما لعيوب الآخر . عادة الشراء المنفرد في تزايد مستمر . ضرورة موازنة إستمرار التأبد برحيل مؤقت .

ماهى الاعتبارات التى لم تجعله من غير العقول ؟

الأطراف المعنية ، لارتباطها ، تكاثرت وتزايدت ، وبعد أن تم ذلك من انتاج الذرية والوصول بها للرشد ، يضطر الطرفان ، إذا انفصلا الآن إلى أن يجتمعا من أجل التكاثر والتزايد ، وهذا عبث ، ويكونا بإعادة لم شملها الزوجين الأصليين للطرفين المرتبطين ، وهذا من المستحيل .

ماهى الإعتبارات التى جعلت الأمر مرغوبا فيه ؟

الطابع الجذاب لبعض الاماكن والنواحي في أيرلنده والخارج ، كما يظهر في الخرائط الجغرافية الملونة أو بعض خرائط المساحة الخاصة المرسومة بالمقاييس والترقين .

في أيرلنده ؟

منحدرات موهر ، برارى كونيمارا العاصفة ، بحيرة لوخ في بدميتها المغورة المتحجرة ، بحر

العلاق البازلتى ، فورت كامدين وفورت كارلايل ، وادى تيرارى الذهبى الحصب ، جزيرة آران ، مراعى ميث الملكية ، شجرة الدرदार للقديسة بريدجيد فى مقاطعة كيليدر ، ساحة بناء السفن الملكية فى بيلفاست ، مساقط مياه قفزة السلامون ، وبجيرات كيلارنى .

فى الخارج ؟

سيلان (ومزارع النباتات العطرة التى تزود بالشاى توماس كيرنان ، وكيل بولبروك ، روبرتسون وشركاه ، ٢ حارة مينسينج ، لندن E.C. ٥ شارع ديم ، دبلن) ، القدس ، المدينة المباركة (بجامع عمر وبوابة دمشق ، قبلة المطمح) ، مضيق جبل طارق (مسقط رأس ماريون تويدى الفريد) ، البارثينون (به التماثيل ، عارية ، لآلهة اليونان) ، شارع وول ستريت المالى (الذى يتحكم فى البورصة العالمية) ، بلازادى توروز فى لاينيا ، اسبانيا (حيث قتل أوهارا من فرقة كامبيون الثور) ، نياجرا (التى لم ينجح إنسان فى عبورها دون عاقبة) ، أرض الاسكيمو (حيث يأكلون الصابون) ، أرض التبت المحرمة (التى لم يرجع منها أى رحالة) ، خليج نابولى (تراه ثم تودع الدنيا) ، البحر الميت .

على أى هدى ، وبتابع أى أمانة ؟

بحرا ، فى إتجاه الدب الأصفر شمالا ، ليلا ، يهديه نجم القطب ، الموجود عند نقطة تقاطع الخط المستقيم الممتد من الفا إلى بيتا فى كوكبة الدب الأكبر ويمتد إلى الخارج ثم يقطع عند أوميجا ، ووتر المثلث القائم الزاوية المكون من الخط الفا أوميجا والخط الفا دلنا للدب الأكبر . برا ، جنوبا ، بدر نصفكروى ، ينكشف فى أوجه شهر قمرية مختلفة غير مكتملة من خلال فرجة غير منتظمة منقطعة لخلفية تحجبها جزئيا تنورة اثنى ربيلة متهاونة تتبختر ، عمود سحب نهارا .

أى إعلان صحفى سيكشف عن احتجاج الخفضى ؟

٥ جنهيات جائرة لمن يرشد عن رجل مفقود ، سُرق أو سُرد من محل إقامته ٧ شارع إكليس ، يبلغ ٤٠ عاما يسجيب لإسم بلوم ، ليوبولد (بولدى) ، الطول ٥ قدم $\frac{1}{4}$ ٩ بوصة ، ممتلئ الجسم ، بشرة زيتونية ، قد يكون قد أطلق لحيته ، شوهد آخر مرة فى حلة سوداء . يدفع المبلغ المشار اليه لأى معلومات تؤدى للعثور عليه .

أى تسمية ثنائية عامة ستكون له ككنه ولا كنه ؟

يحملة أى من كان أو من لايعرفه احد . كل واحد ولا أحد .

مانصيه منه التقدّمات ؟

إطراء وهدايا الغرباء ، اصدقاء كل واحد ، حورية خالدة الجمال ، عروس لا أحد .

الا يعاود المختفى الظهور أبدا في أى مكان وبأى شكل كان ؟

سيظل شاردا أبدا ، يدافع من ذاته ، إلى اقصى حدود مساره المذنبى ، وفيما وراء النجوم .
الثابتة والشموس السيارة والكويكبات التليسكوبيه ، والشوارد والضوال الفلكية ، إلى المدى
الاقصى لتخيم الفضاء ، منتقلا من بلد لآخر ، بين الناس والأحداث . في مكان ما ، ودون ادراك
منه ، سيسمع وبطريقة ما ، كرها ، استجابة لنداء الشمس ، (سيلبى إستدعاء العودة . وحينئذ
سيختفى من كوكبه الاكليل الشمالى ثم يعاود الظهور بشكل ما في مولد جديد فوق دلتا مجرة
ذات الكرسي وبعد دهور لاحصر لها من الاحتمال يعود كثائر مبعث ، لينزل العقاب بالأشراق ،
كمتقم صليبي غامض ، كنالم في سبات وصحى ، بموارد ماليه (افتراضا) تفوق تلك التى عند
روتشيلد أو ملك الفضة .

ما الذى يجعل هذا الاياب مخالفا للصواب ؟

معادلة غير مرضية بين خروج وعودة في الزمان خلال فضاء عكوس وخروج وعودة في الفضاء
خلال زمان غير عكوس .

ماهى العوامل المؤثرة ، التى تحث على المحمول ، والتى جعلت الرحيل غير مرغوب فيه ؟
الساعة المتأخرة فتؤدى للمماطلة : بهمة الليل فتحجب الرؤية : خشية الطرق ، وتؤدى
للمخاطرة : ضرورة المهجوع ، فتجنب الحركة : قرب فراش مشغول فيجنب البحث : توقع دفء
(آدمى) تطفه برودة (تيل الفراش) فيجنب الشهوة ويجعلها مثيرة : تمثال نرجس ، صوت بلا
صدى ، شهوة مشتبهة .

ماهى المميزات التى يتمتع بها سرير مشغول عن آخر شاغر ؟

التخلص من الوحدة في الليل ، النوعية المتفوقة للتحمية البشرية (انتى ناضجة) على التحمية
الصناعية (قرية المياه الساخنة) ، حافظ التلامس الصباحى ، توفير في كى الملابس في المنزل وخاصة
مع البنطلونات إذا طبقت بعناية ووضعت بالطول بين المرتبة اللولبية (المخططة) والحشية الصوفية
(زمادية بترابيع) .

ماهى الأسباب المتتالية لتراكم التعب التى أحس بلوم بها قبل قيام ثم أخذ يسترجعها في صمت

قبل نهوضه ؟

إعداد الافطار (قربان المحرقة) : إمتلاء المعى وتفوط بترو (قدس الأقداس) : الحمام التركى

(طقس يوحنا) : الجنائز (طقس صومائل) : اعلان إسكندر كليذ (الأوريم والتميم) : وجبة الغداء الخفيفة (طقس ملكى صادق) : زيارة المتحف والمكتبة القومية (هيكل مقدس) ، تصيد كتاب من على بيدفورد رو ، وعند قوس ميرشانت ومن على رصيف ويلينجتون (قراءة التوراه) : الموسيقى فى فندق أروموند (نشيد الأناشيد) : المشاحنة مع الغوريللا ساكن الكهوف الضارى فى حانة بيرنارد كيرنان (المحرقة) : فترة غير محددة من الزمن تخللها ركوب عربة ، زيارة لمنزل حداد ، ثم توديع (البرية) : الاثارة الناتجة من استعراضية اثتوية (طقس اونان) الولادة العسيرة لمسز مينا بيورفوى (رقيقة التقدمة) : زيارة لبيت العبث الخاص بمسز بيللا كوهين ، ٨٢ شارع تايرون ، الجنوى ، وماتبعا من مشاجرة واشتباك طارىء فى شارع يفر (هرمجدون) : المشى الليلى من ولى كشك الحوذى ، عند كوبرى بوت (كفارة) .

أى لغز ملح ادرك بلوم كرها وقد هم بالنهوض لكى يذهب ان عليه أن بيت فيه خشية الا يصل فيه إلى رأى بات ؟

سبب طقطقة حادة قصيرة متوقعة مسموعة عاليا اطلقها خشب مادي جماد مغرف فى الطاولة .

أى لغز تورط بلوم فيه وقد وقف ليذهب وهو يللم ملابس مختلفة بألوان عديدة وأشكال متفرقة ، فذكره طواعيه ولم يفهمه ؟
من هو ماك إنتوش ؟

أى لغز يديى له تأمله باطراد غير متواصل لمدة ٣٠ عاما أدرك بلوم الآن فجأة فى صمت لما ساد الظلام الطبيعى باطفاء الضوء الإصطناعى ؟

أين كان موسى لما انطفأت الشمعة ؟

ماهى شوايب يومه الكامل التى عددها بلوم واحدة بعد أخرى وهو يمشى صامتا ؟
فشل مبدئى فى الحصول على تجديد إعلان ، فى الحصول على كمية من الشاى من توماس كيرنان (وكيل بولبروك ، زوبرتسون وشركاه ، ٥ شارع ديم ، دبلن ، ٢ حارة مينسينج ، لندن ، E. C.) ، فى التأكد من وجود أو غياب فتحة خلفية للشرح فى تماثيل الآلهات اليونانيات ، فى الحصول على تذكرة (مجانية أو بالشراء) لمسرحية لفتيه تمثيل مسز باندمان بالمر فى مسرح الجيتى ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، شارع سلوث كينج .

أى صورة لوجه غير موجود خطرت لبلوم ، وقد توقف وهو صامت ؟
وجه والدها ، المرحوم الميجور بريان كوبر تويدى ، فرقة دبلن للبنادق ، جبل طارق

ورحيوث ، دولفين بارن .

أى صور لنفس الوجه يمكن تتبعها على سبيل الافتراض ؟

ذهابا من محطة الشمال الكبرى للسكك الحديدية ، شارع آميانز ، بعجلة ثابتة متزايدة على مدى خطين متوازيين يتقابلان في مالا نهاية لو امتدا . على امتداد خطين متوازيين ممتدين من مالا نهاية بعجلة ثابتة متزايدة للخلف ، عند محطة الشمال الكبرى للسكك الحديدية ، شارع آميانز ، إهابا .

أى متنوعات مختلطة من ملابس نسائية أخذ يتبين ؟

زوج من الجوارب النسائية السوداء الحريرية دون رائحة ، زوج جديد من أحزمة الجوارب ، بنفسجي ، لباس كبير الحجم من الحرير الهندي ، بقصة وافرة ، يعبق برائحة مر الرتينج ، والياسمين وسجاير مرادى التركية ، ومزود بدبوس أمان طويل لامع من الصلب ، مطبق في منحني أضلاع ، قميص من الباطسته بحرف رفيع من الدانتيل ، جونلة تحتانية مكشكشة من الحرير الأزرق المتسوج ، كل هذه الأشياء ملقاة في غير نظام على سطح صندوق مستطيل ، بأربع عوارض خشبية بزوايا معدنية ، ببطاقات مختلفة الألوان عليه الأحرف الأولى باللون الأبيض على واجهته ب . ك . ت . (برايان كوبر تويدي) .

أى أشياء غير شخصية أخرى تبين ؟

كرسى مرحاض ، برجل مكسورة ، قاعدته مغطاة تماما بمربع من قماش الكريتون ، عليه نقوش فتاح وعليه استقرت قبعة نسائية سوداء من القش . آتية بزخارف برتقالية ، مشتراه من محل هنرى برايس صناعة السلالة وادوات الزخرفة ، صيني وخردوات ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ شارع مور ، تستقر مبعثرة على المغسلة وعلى الأرض ، وتتكون من طشت ، ووعاء الصابونة وطبق الفرشة (على المغسلة ، متجاورة) واطريق ماء وقصرية (على الأرض ، منفصلان)

تصرفات بلوم ؟

وضع قطع الملابس على مقعد ، خلع ماتبقى من ملابسه ، أخرج من تحت وسادة السرير عند رأسه قميصا طويلا ايضا مطبقا ، ادخل رأسه وذراعيه في الفتحات الصحيحة من قميص النوم ، ونقل وسادة من رأس السرير إلى موقع القدمين وعدل الغطاء تبعا لذلك ودخل السرير .

كيف ؟

بمجرد ، كما كان دائما يفعل عندما يدخل مسكنا (له أو لغيره) : بعناية ، فقد كانت زبركات حوايا حلزونات المرتبة قديمة ، والعرائس النحاسية وقضبان السواعد الاقنوائية مفكوكة تكاد تنداعى

تحت الرج والمز : بمصافة ، كما لو كان يدخل وجارصل أو كمين فسق : بخفة ، بأقل ازعاج : باحترام ، فهذا سرير الحمل والولادة ، والدخول على المرأة لإكمال الزواج وخرقه ، فراش النوم والموت .

بماذا التقت أطرافه عندما تمددت على مهل ؟

بباضات سرير جديدة نظيفة ، روائح اضافية ، وجود شكل آدمى ، نسائي ، لها ، اثر جسد آدمى ، رجالي ، ليس له ، فئات خبز ، بعض فئات من لحم محفوظ ، اعد طهيه ، والتي نفضها .

إذا كان ابتسم ، فلماذا ابتسم ؟

في التفكير في أن كل واحد يدخل يتخيل وكأنه أول من يدخل في حين أنه دائما آخر بند في سلسلة سابقة حتى ولو كان أول بند في سلسلة لاحقة ، كل واحد يعتقد أنه الأول ، الأخير ، وهو وحده ولا أحد غيره ، في حين أنه ليس بالأول ولا بالأخير ولا وحده ولا غيره في سلسلة سابقة تبدأ بما لانهاية وتتكسر إلى ما لانهاية .

أى سلسلة سابقة ؟

على افتراض أن مالفى كان أول بند في هذه المتتالية ، وبعده بنروز ، بارتيل دارسى ، بروفيوسور جودوين ، يوليوس ماستيانسكى ، جون هنرى ميتون ، الأب بيرنارد كوريجان ، فلاح في معرض الخيول الملكي بدبلن ، ماجوت أورابلى ، ماثيو ديلون ، فالتين بليك ديلون (عمدة مدينة دبلن) ، كريستوفر كالينان ، لينهان ، عازف اورغن ايطالى ، جتلمان غير معروف الهوية في مسرح الجيتى ، بينجامين دولارد ، سايمون ديدالوس ، اندرو (بول) بيرك ، جوزيف كوف ، الحكيم هيلى ، جون هوبر (الحاكم الادارى) ، الدكتور فرانسيس برادى ، الأب سياستيان من ماونت آرجوس ، ماسح احذية عند مكتب البريد العام ، هيو (إبليسيز) بويلان وهكذا دواليك وهلمجرا دون أن نصل إلى آخر بند .

ماذا كانت تأملاته بخصوص آخر عضو في هذه المتتالية وآخر من شغل هذا الفراش ؟
تأملات في عنفوانه (فهو قاصف) ، حجم حسده (فهو ملصق اعلانات) ، كفايته التجارية (فهو داهية) ، تأثيرته (فهو متفاخر) .

لماذا لاحظ المراقب تأثيرته بالاضافة إلى العنقوان وحجم الجسد والكفاية التجارية ؟
لأنه كان قد لاحظ بتواتر متزايد في اعضاء السلسلة السابقة ذاتها ذات الغلطة بجمرة تسرى أولا بانزعاج ، ثم بتفاهم ، وبعد ذلك بشهوة ، وفي النهاية تفضى إلى الكلال ، باعراض متناوبة خنثوية من التساع والتخوف .

بأى إحساسات عدوانية تأثرت تأملاته التالية ؟
الحسد ، الغيرة ، إنكار الذات ، رباطة جأش .

الحسد ؟

من كائن مذكر حتى بجسد وعقل متكيف خصيصا لاتخاذ وضع سيطرة يحتله عند التساقد الآدمى وحركة مكبس نشطه فى اسطوانة ضرورية لازمة لاشباع كامل لرغبة ملحة وإن لم تكن حادة مستعرة فى كائن مؤنث حتى بجسد وعقل ، مستسلم دون تبلىد .

الغيرة ؟

لأن جسداً متمكناً سريع الاستثارة فى حالته التحررية كان بالتناوب عاملاً وكاشفاً للتجاذب .
لأن قوة التجاذب بين العوامل والكواشف كانت تتفاوت دائماً فى تناسب عكسى للزيادة والنقصان فى إتساع دائرى متواصل وتداخل نصفقطرى . لأن التأمل المتمدد لتغيرات التجاذب كان يثير فيه ، إذا أراد ، تغيراً فى اللذة .

إنكار الذات ؟

بمقتضى أ — علاقة بدأت فى سبتمبر ١٩٠٣ فى محل جورج ميسياس ، خياط وترزى وتاجر أقمشة ، ه — رصيف إهدين ، ب — حسن وفادة قدمت وقبلت بنفس الأسلوب ، ثم تبودلت الجاملات بين الشخصين ، ج — شباب نسى يخضع لاندفاعات الطموح والشهامة ، إثار متبادل بين زملاء وحب للذات ، د — تجاذب لاعنصرى ، وكبت بينعنصرى ، وامتياز فوقعنصرى ، ه — جولة غنائية عملية وشيكة ، والمصاريف العادية الجارية ، وتقسيم الأرباح الصافية .

رباطة الجأش ؟

لأنه طبيعى كأى عمل وككل عمل طبيعى لطبيعة تعبر عن نفسها أو يفهم هدفها فى طبيعة الطبيعة بواسطة مخلوقات طبيعية حسب طبيعته أو طبيعتها أو طبيعة طبائع تختلف فى تشابها .
ولأنه ليس بمفجع كالابتلاء بفناء الكوكب نتيجة لاصطدامه بشمس خامدة . ولأنه أقل استحقاقا للشجب من السرقة ، أو النهب وقطع الطرق ، أو معاملة الأطفال بقوة وكذلك الحيوانات ، أو الحصول على المال بالاحتيال ، أو التزوير ، أو الاختلاس ، أو الحصول على المال العام ، أو خيانة الشعب أو التمارض تهرباً من الواجب ، أو الاعتماد ، أو افساد الأحداث أو جريمة القذف ، أو الابتزاز أو احتقار المحكمة أو حرق المبانى المتمعد أو الخيانة أو الجنابة أو التمرد فى اعلى البحار ، أو انتهاك الحرمات ، أو السطو أو الهروب من السجن أو ممارسة الهرمات أو الحرب من القوات المسلحة فى المعركة أو الشهادة الزور أو سرقة الصيد أو الربا أو التجسس لحساب العدو أو

انتحال الشخصية أو الهجوم المسلح أو القتل أو الاغتياال المتعمد مع سبق الاصرار . ولأنه ليس أكثر غرابة من كل الحالات المتغيرة الأخرى للتكيف مع الأحوال المعيشية المتغيرة التي ينتج عنها توازن متبادل بين الكائن الحي وظروفه وطعامه وشرابه وعاداته المكتسبة وميوله التي يشبعها ونوع مرضه . ولأنه أكثر مما يمكن تجنبه ، يتعذر إصلاحه .

لماذا بإنكار ذات أكثر من غيره ، وبمحدد أقل من رباطة جأش ؟
لأنه من الانتهاك (الزواج) إلى الإنتهاك (الزنا) لم ينشأ إلا الإنتهاك (جماع) ومع ذلك فمُنتهك حرمة زواج المنتهك حرمة لم تُنتهك حرمة من الزاني المنتهك لمن انتهك حرمة زواجه .

هل من قصاص ، إن وجد ؟

الاغتياال ، أبدا . فإثمان لا ينتج منهما خير واحد . نزال بنضال ، كلا . طلاق ، ليس الآن . الضبط في حالة تلبس بطريقة ميكانيكية (سرير آلي) أو برهان شخصي (شاهد عيان مختبئ) ليس بعد . رفع دعوى بتعويضات بالطرق القانونية أو الادعاء بالتعدى والضرب مع وجود دليل مادي بالاصابات (انزها بنفسى) ، ليس مستحسلا . وإذا قُرَضَ أى تواطؤ ، بشكل إيجابى ، نفسه ، فالدفع بالمنافسة (المادية ، وكيل اعلانات مزاحم ثرى ، الخلقية ، وكيل اعلانات ناجح في مجال العواطف) ، أو بالاتقاص من القدر ، أو الاقتراق ، أو الإهانة ، أو الانفصال لحماية المنفصلة من المنفصل ، لحماية الداعى للانفصال منهما .

عن طريق أية تاملات كان يرور ، وهو الذى يقاوم بوعى ضد خواء الريب ، لنفسه هذه الخواطر ؟
رخاصة غشاء البكارة المقتر ، تعذر المساس المفترض مقدما للشئء في حد ذاته : التناقض واللاتناسب بين التوتر الزائد المتد الا إرادى للعملية المراد تنفيذها والاسترخاء الذاتى المقتضب بعد إتمامها : التوهم الخاطيء بوهن المرأة وبالقوة العضلية للرجل : الاختلافات في القوانين الخلقية : الانتقال النحوى الطيعى في التقديم أو التأخير البلاغى دون تغير المعنى لفعل ماض مبهم تام (اعرابه : فاعل مذكر مفرد مرفوع ، فعل ماض متعد ذو مقطع واحد يوحى لفظه بمعناه ، بمفعول به مباشر مؤنث) من المبني للمعلوم إلى مثيله المقابل لفعل ماض مبهم (اعرابه : نائب فاعل مؤنث ، فعل مساعد ، فعل مكمل في صيغة اسم المفعول ذو مقطع شبه احادى لفظه بمعناه مع العامل المذكر المكمل في صيغة المبني للمجهول : النتائج المتواصل للبدارين بالتوالد ، الانتاج للدؤوب للرحيق النوى بالتقطير : عبث الانتصار أو الاعتراض أو الانتقام : تفاهة الافراط في الفضيلة الى حد التزمت : بلادة المادة الجامدة : فتور الأجرام .

أى رضا تام أفضت اليه هذه الافكار والخواطر المتنافرة إذا ما اوجزت في أبسط صورها ؟

رضا بسبب الوجود الشامل في نصف الكرة الأرضية الشرق والغربى في كل الأراضى الأهلة والجزر التى تم ولم يتم اكتشافها (أرض شمس منتصف الليل ، جزر الشباب والخلود ، جزر اليونان ، أرض الميعاد) لأنصاف كرات دهنية انثوية أمامية وخلفية ، يفوح أريجها بالبن واللين وبدفء إفراز دموى ويزرى ، تذكر بكل الأجيال وكل العائلات الدنيوية بانحناءاتها الرافرة ، وليست عرضة للانفعال بتغيرات في المزاج أو بمتناقضات في التعبير ، ولكنها معبرة عن طبيعتها الحيوانية الناضجة بصمت دائم .

امارات ما قبل الرضا المرئية ؟

نصب تقريبي : انتباه تواق : ارتفاع تدريجي : كشف جزئى : تأمل صامت .

وحيثذ ؟

قبل ما كمتى شماتى ردفها الغض البض المصفر الحلو ، وطبع على كل ردف غض بض مكور قبلة وعسل من بين خديهما يلثم مدلهما ويستروح طعم الشمام المثير .

امارات ما بعد الرضا المرئية ؟

تأمل صامت : حجب مؤقت : نزول تدريجي : تجنب تواق : نصب دان .

ما الذى تبع هذا العمل الصامت ؟

نداء ناعس ، تعرف اقل وسنا ، إثارة مبدئية ، استجاب كاثوليكي استيضاحي .

باية تعديلات أجاب الراوى عن أسئلة الاستجواب ؟

بالنفى : تجنب ذكر المراسلات الخفية بين مارثا كليفوردي وهنرى فلاور ، والمشادة العلنية التى حدثت عند وفى بالقرب من محل بيرنارد كيرنان وشركاه ، ليمتد ، ٨ ، ٩ ، ١٠ شارع بريطانيا الصفرى ، الإثارة الجنسية وما تبعها من استجابة والتي سببتها له استعراضية جبر ترود (جبرى) ، لقبها غير معروف . بالايجاب : أورد ذكرا لأداء مسرحى لمسز باندام بالمر للرواية لقيه على مسرح الجيتى ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، شارع كينج الجنوبي ، دعوة للعشاء فى فندق وين (مورفى) ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ شارع آبي الجنوبي ، لكتاب له ميول آئمة خلاعية عنوانه **حلاوة الحرام** ، مجهول المؤلف ، كاتبه رجل خبر الدنيا ، لإرتجاج مخى مؤقت بسبب حركة لم يعمل حسابها أثناء عرض رياضى بعد العشاء كان ضحيتها (ولكنه شفى تماما الآن) ستيفن ديدالوس ، استاذ ومؤلف ، أكبر أبناء سايمون ديدالوس الأحياء ، دون وظيفة ، وبهلوانية فى الهواء قام بها (الراوى) بحضور شاهد ، الأستاذ والمؤلف المذكور ، بحساب دقيق ومرونة رياضية .

هل أدخلت أية تعديلات أخرى على هذا السرد ؟
اطلاقا .

أية حادثة أو شخص حظى باهتمام في هذا السرد ؟
ستيفن ديدالوس ، استاذ ومؤلف .

أى قصور للنشاط وموانع للحقوق الزوجية طافت بذهن المستمعة والراوى فيما يختص بهما
أثناء مدار هذا الحوار المتقطع الذى أخذ يزداد إقتضابا ؟

من المستمعة قصور فى خصوبتها ولاسيما وأن زوجها قد تم بعد شهر كامل من احتفالها بعيد
ميلادها ١٨ (٨ سبتمبر ١٨٧٠) أى ٨ أكتوبر ، وتمت الدخلة فى نفس اليوم وولدت لهما
طفلة انثى فى ١٥ يونيو ١٨٨٩ ، وكان قد أتم زواجه بها استباقا فى ١٠ سبتمبر من نفس العام
وكان آخر اتصال جسدى ذاق فيه عسيلتها وذات عسيلته فى ٢٧ نوفمبر ١٨٩٣ أى ٥ أسابيع
قبل ميلاد الطفل الثانى (والذكر الوحيد) فى ٢٩ ديسمبر ١٨٩٣ والذى توفى فى ٩ يناير
١٨٩٤ ، وسنه ١١ يوم وتظل هناك مدة ١٠ سنوات ، ٥ شهور ، ١٨ يوم لم يكتمل فيها الجماع
كالمرود فى المكحلة . من الراوى قصور فى النشاط ، الذهنى والجسدى ، ولاسيما وانه لم تتحقق
معاشرة ذهنية كاملة بينه وبين المستمعة منذ الوصول إلى سن البلوغ الذى بان من فرع الحيض
عند الثمرة الانثى للراوى والمستمعة ، ١٥ سبتمبر ١٩٠٣ ، وتظل هناك مدة ٩ اشهر ، ١ يوم
تم خلالها تبعا لتفاهم مسبق طبيعى لا يسر غورة بين المرأتين المكتملتين (المستمعة وابنتها) تقييد
تام لحرية تحركاته البدنية .

كيف ؟

باستجواب نساءى ملحاح متعدد بشأن وجهة المقصد الذكري إلى أين ، وعن المكان اينما
كنت ، وعن الساعة حينما ، وعن المدة ريثما ، وعن الهدف أيا فى نوبات غيابه المؤقت ، الزمعة
أو المنجرة .

مالذى تحرك واضحا مرثيا فوق رأس المستمعة وافكار الراوى الخفية ؟
ظل مصباح وعاكس النور ، سلسلة غير ثابتة من الدوائر متحدة المركز مختلفة فى تدرجات
الضوء والظلال .

فى أى اتجاهات كان يستلقى الراوى والمستمعة ؟
المستمعة : شرق جنوب شرقى : الراوى غرب شمال غربى : على خط عرض ٥٣ شمالا ، وخط

طول ٦ غربا : بزواية قدرها ٤٥° لخط الاستواء .

في أية حالة ثبات أو حركة ؟

في وضع ثبات بالنسبة لانفسهما ولكل منهما . في حركة حيث أنهما محمولان ناحية الغرب أحدهما للأمام والآخر للخلف على التوالي ، بحركة دوران الأرض الدائمة في مسارات دائمة التغير في فضاء لايتغير .

في أي وضع ؟

المستمعة : تضطجع على جانبها ، الأيسر ، ويدها اليسرى تحت رأسها ، وساقها اليمنى ممتدة في خط مستقيم وتستقر على ساقها اليسرى ، منتبذة في وضع جيا — تيلوس ربه الأرض والخصب ، مفعمة ، هاجعة ، حيلى بالبنور . الراوى : يضطجع على جانبه الأيسر ، وساقه اليمنى واليسرى مشدودتان وسبابه اليد اليمنى وإبهامها يستقران على قصبه أنفه ، في الوضع الممثل في صورة فوتوغرافية التقطها يوسى أيجون ، الطفل الرجل مجهد ، الرجل الطفل في الرحم .

رحم ؟ مجهد ؟

ليستريح . فقد طاف .

مع ؟

سندباد البحر وعندباد العبار وصندباد الصبار ومندهاد المكار وزندباد الزمار وحداد السلحدار وسمسار السردار وجندباد الجبار وهندباد المبار ووندباد الوبار وخندباد الخبار وقتندباد الدبار وقتندباد المنبار ولقيباد المختار وصندباد البحر صار .

متى ؟

متوجه لفراس غامض كان هناك بيضة مربعة مستديرة لرخ أوك السندباد البحار في بهمة سرير لكل الأوك الرخ لكل ليلىباد نورنهار .

أين ؟



نعم لأنه من قبل ما عمل شيئا كهذا أبدا بطلب إفطاره في السرير مع بيضتين من فندق سیتی آرمز عندما كان من عادته أن يتظاهر بالمرض ويلزم الفراش بصوت يتأوه يلعب لعبته ليكون جديرا بالشفقة من تلك العجوز الضامرة مسز ريوردان التي اعتقد أنه أثير عندها ولم تترك لنا فلسا واحدا بل كله لإقامة القداسات من أجلها وعلى روحها وفي غاية البخل كانت تخاف فعلا تضيق ٤ ملاليم في مشروبها الكحول وتحكى لى عن كل عللها وكان عندها الكثير من الحكى عن السياسة والزلازل ونهاية العالم ولم نأخذ حظنا من الدنيا أولا كان الله في عون العالم لو كانت كل النساء على شاكلتها تصب غضبها على البسة البحر والفساتين المقوّرة فالطبع لأحد يريدنا أن تلبسها وأظن أنها كانت متدبنة لأنه ما من رجل كان يستطيع أن ينظر إليها مرتين وأتمنى الا أصبح مثلها لاعجب فلم ينقصها الا أن تطلب منا أن نغطي وجوهنا ولكنها كانت امرأة مثقفة بحق وثرثرتها عن مستر ريوردان راح مستر ريوردان جاء وأظن أنه استراح لما خلص منها وكلها يمشمشم في فراغى ودائما يحاول أن يندس تحت جونلتى خاصة وكنت حينئذ مازلت اعجب بذلك فيه مؤدب مع السيدات المسنات مثلها وخادماات المحلات والشحاذين كذلك ولا يأنف من شيء ولكن ليس دائما إذا ما اصابه فعلا شيء خطير فمن الأفضل لهم ان يذهبوا إلى مستشفى فقها كل شيء لطيف ولكن أظن أنتى ساحتاج لشهر لإقناعة نعم وبعدها نجد ممرضة المستشفى على بساط البحث وتدعه يلزق عندها هناك حتى يلقوا به إلى الخارج أو راهبة ربما كتلك الصورة الوسخة التي معه فهي في تدبنا مثلى نعم لأنهم في غاية الضعف وهم مرضى ، ويكون كالأطفال ويريدون امرأة لتساعدهم على الشفاء فإذا فصد أنفه تظن الأمر اواه مأساة وتلك النظرة التي ارتسمت عليه وكأنه في النزاع الأخير عند شارع الدائرى الجنوى لما التوى قدمه في الحفل الغنائى عند جيل قمع السكر اليوم الذى لبست فيه ذلك الفستان واحضرت له مس ستاك الأزهار أسواء الأنواع الذابلة التي وجدتها في قعر السبت وأى شيء مهما كان لتدخل حجرة نوم الرجل بصوتها النسائى العجوز تحاول التظاهر بأنه سيموت من أجلها ولن أرى وجهك ثانية ولو أنه كان يبدو كرجل مكتمل بلحيته وقد طالت في سريره والدى كان مثله ومع ذلك أكره الضمادات وإعطاء الجرعات وعندما قطع إصبع قدمه بالموس وهو يكشط مسمار قدمه يتخوف من أن يصاب بتسمم في الدم ولكن لو حصل وكنت أنا المريضة فسئرى نوع العناية ولكن بالطبع ستخفى المرأة هذا

كله ولن تخلق مشاكل مثلهم نعم فعلها في مكان ما أنا متأكد من شهية هذه وعلى كل فهو ليس يحب والا امتنع عن الطعام لتفكيره فيها ولهذا إما أن تكون امرأة إحدى بنات الليل إذا كان ذهب هناك فعلا وحكاية الفندق التي لفقها ما هي الا اكلوبة ليخفيها ويخطط لها كان هايز هو الذي عطلني ومن أيضا قابلت آه نعم قابلت تعرفين من ميتون ومن أيضا دعيني أرى هذا الشخص الضخم صاحب وجه الطفل رأيتة ولم يمض على زواجه وقت طويل يغازل فتاة صغيرة في حفل صور بوليز ميريوراما وأدرت له ظهرى عندما انسل خارجا يبدو عليه الخجل من فعلته ولكن بلغت به الوقاحة حد مغازلتي في ذات مرة خيرا فعلت لهذا المتعرج المعزور وعيناه التي كالبيض المسلوق على شاكلة كل المغفلين الذين قابلتهم بالرغم من أننا نعتيره من رجال القانون ولكني لأحب المناقشات الطويلة في السرير أو إن لم تكن الحكاية هكذا فربما تكون كلبة صغيرة أخرى أو غيرها التقى بها في مكان ما أو اصطادها سرا ولو عرفته كما أعرفه أنا نعم لأنه يوم أول امس كان يشخبط شيئا خطابا ربما عندما دخلت حجرة الاستقبال لاحضار الكبريت ولأخبره بوفاة ديجمان في الجريدة كما لو أن شيئا قد دفعني لذلك وغطاه بورقة النشاف وهو يتظاهر بأنه يفكر في شغله وهذا في الغالب هو الموضوع ومعناه أنه لواحدة تعتقد انها وجدت فيه لقمة سائفة لأن كل الرجال يتصرفون إلى حد ما هكذا في سنه وخاصة وهو يتقدم كما هو الآن نحو الأربعين لكى تبتز أى مبلغ تستطيع منه وليس هناك أغشى من غشى عجوز وبمدها القبلات المعتادة على كفتى كانت للتمويه وكأن الأمر يعينى في شيء مع أية واحدة يفعلها أو فعلها من قبل هكذا لو أنتى أريد أن أعرف طالما أنهما ليسا تحت سمعى وبصرى طول الوقت مثل تلك الوقاحة تلك الخادمة مارى التى كانت عندنا في ميدان أونتاريو تحشى عجيزتها الاصطناعية لإثارته وكان من العسير تجنب شم رائحة تلك النسوة الرديئة التى لم يكن من السهل التخلص منها مرة أو مرتين ساورنى الشك بأن جعلته يقترب منى ووجدت الشعر الطويلة على جاكته دون تلك المرة عندما دخلت المطبخ ووجدته يتظاهر بأنه كان يشرب الماء إمرأه ١ لانكفهم والغلطة غلطته وبالطبع يفسد الخادومات ثم يقترح أن نأكل على السفرة في عيد الميلاد إذا سمحت أبدا مستحيل في بيتى أن تسرق البطاطس والحارث منه ٢ شلن ، ٦ بنس الدسته وهى ذاهبة لترى عمته لو سمحت سرقة علنية كانت ولكنى كنت متأكدة أنه على علاقة مع هذه الواحدة ويجب عليك اثبات شيء هكذا قال لى وليس لديك الدليل أنها هى دليل أى نعم عمته كانت تحب الحار ولكنى قلت لها رأى فيها ولما أقترح أن أخرج لينفرد بها ولن أحقر نفسى بالتجسس عليهما ورباطات الشرايات التى وجدتتها في حجرتها يوم الجمعة الذى كانت فيه في الخارج كان فيها الكفاية وهذا أكثر مما يجب ورأيت كذلك وجهها منفعلا بالغضب عندما اعطيتها انذار الطرد الاسبوعى من الأفضل بدونهم

تماما والحجرات اسويها بنفسى أسرع لولا المطبخ اللعين ورمى الزبالة واعطيته رأى على كل حال إما أنا أو هى واحدة ترك المنزل ولن أقدر حتى على لمسها إذا علمت أنه كان مع واحدة قدرة قليلة الحياء كذباة ووسخة الملبس مثلها تنكر الامر امامى وفى وجهى بل وتغنى فى البيت وهى فى المرحاض ايضا لأنها كانت تعرف أنها منعمة تماما نعم لأنه ليس فى إمكانه العيش من دونه لهذه الفترة الطويلة لهذا لا بد أن يفعل ذلك فى مكان ما وآخر مرة على عجزى متى كان ذلك الليلة التى ضغطت فيها بويلان على يدى بشدة ونحن على طريق تولكا وإلى يدى تتسلل أخرى فما كان منى سوى أن ضغطت على ظهر يده هكذا بابهامى استجابة وأنا اغنى طلع علينا بدر مايو باحييتى فقد كان عنده فكرة عنى وعنه فهو ليس بهذا الغباء قال أنه سيتناول غذاءه فى الخارج وبعدها سيذهب إلى مسرح الجيتى ولكننى لن اعطيه هذا الارتياح على أى حال والله يعلم انه تغير عما كان عليه دائما أبدا يلبس نفس القبعة القديمة إلا إذا دفعت لشاب وسيم ما لكى يقوم بذلك بما اننى لا استطيع أن أقوم بذلك بنفسى فشاب صغير سيعجب لى وربما اربكته قليلا إذا كنت وحدى معه فسأتركه يرى ربطة جوربى الزوج الجديد وأجعله يحمر خجلا وهو يراه أغويه فأنا أعرف كيف يشعر الأولاد بهذا الزغب على خدودهم يمارسون شد الجلد والساعة سؤال وجواب وهل تفعل هذا وذلك إلى آخره مع بائع الفحم نعم ومع اسقف نعم أفعل لأننى حكيت له عن كاهن أو أسقف كان يجلس بجوارى فى حدائق المعبد اليهودى عندما كنت اشتغل بالابرة ذلك الشيء من الصوف غريبا عن دبلن وأى مكان كان فيه إلى آخره عن آثارها وأتمبني بالتمثيل وأنا اشجعه ويسوء حاله إلى أسوء مما هو عليه قولى لى فيمن تفكرين الآن قولى لى عما فى بالك من هو فكرى فيه أتشعري به يحاول أن يجعل منى عاهرة هيه لن يفعل ذلك أبدا ويجب أن يكف عن ذلك الآن فى هذا السن من عمره فهذا يحطم المرأة ولا إرتواء فيه متظاهرا بأنه يجب ذلك حتى يفرغ منه وأنا بعدها انهى الأمر بقدر استطاعتى وهذا يجعل شفيتك باهتة على اية حال لقد قضى الأمر نهائيا وإلى غير رجعة بالرغم من كلام الناس عن الموضوع فهى المرة الأولى فقط وبعد ذلك يصبح الأمر عاديا نعملها ولا نفكر فيها بعد ذلك لماذا لا يمكننا تقبيل رجل دون أن نروح وتزوجه أولا فحب هذا أحيانا بشدة عندما نحس بهذا الاحساس الجميل يطغى كلية ولا نستطيع أن نتالك انفسنا انى أتمنى أن يأخذنى رجل ما وآخر عندما يكون موجودا ويقبلنى بين ذراعيه فليس هناك مثل القبلة الطويلة الحارة تصل الى اعماق الروح وتكاد تصيبك بالشلل ثم اننى اكره ذلك الاعتراف عندما كان من عادى ان أذهب للأب كوريجان ولمسنى بأى وأى ضرر إذا حصل وأين وقلت على شاطئ القناه كالغبية ولكن فى أى مكان من جسمك يابنتى فوق الساق إلى الخلف اكان ذلك إلى أعلى نعم اعلى من ذلك إلى حيث تجلسين نعم يالهمى الم يكن فى استطاعته

أن يقول عجز فوراً وينتهي الأمر بسرعة وما دخل ذلك في الموضوع وهل أنت أيضاً وقد نسيت ما قال حيثخذ لايبأبى وانا إذكر دائما الاب الحقيقى وما حاجته لأن يعرف وقد اعترفت من قبل للرب وكانت له يد سمينة جميلة راحتها رطبة دائما ولم أمانع من تحسسها ولم يمانع هو الآخر ذلك من عنق الثور داخل ياقته المنتصبة ياترى هل عرفنى فى الصومعة فكنت أستطيع أن أرى وجهه وهو لا يستطيع ان يرى اظن وجهى وبالطبع لايلتفت أو يفشى سرا ومع ذلك كانت عيناه محمرة لما توفى والده وكثير منهم فى حاجة إلى إمراة طبعاً لايد أن يكون الأمر فظيماً عندما يبكى الرجل فما بالك بهؤلاء بودى لو ضمنى واحد فى ملايسه ورائحة البخور تفوح منها كالبايا بالاضافة إلى أنه لاخطر مع القسيس إذا كنت متزوجة فهو شديد الحرص على نفسه وبعدها نعطى شيئاً لصاحب السعادة البابا ككفارة وياترى هل شبع منى شىء واحد لم يعجبني صفعه لى من الخلف وهو خارج للطريقة دون كلفة ولو أننى ضحكت الا اننى لست حصاناً أو حماراً أنا اظن أنه كان يفكر فى والده وياترى هل هو مستيقظ الآن يفكر فى أو يحلم وأن كنت فيه ومن التى اعطته هذه الزهرة التى قال أنه اشتراها كانت تفوح منه رائحة مشروب غير الويسكى أو البيرة إستوت أو ربما نوع حلو من الصمغ يلصقون به اعلاناتهم نوع من شراب مسكّر أود أن أتذوق تلك المشروبات الغنية الخضراء والصفراء الغالية التى يشربها أولاد الذوات بقبعاتهم العالية مع المثلاث وذقت واحداً باصبعي غمسته فى كأس ذلك الأمريكى الذى كان معه السنجاب ويتحدث عن الطوايع مع والدى وقد بذل جهداً كبيراً لكى لاينغلب النوم بعد آخر مرة اخذنا فيها النيذ واللحم المملب وكان له مذاق مالح لذيد نعم لأننى كنت أشعر بنشوة وتعب قليل أنا الأخرى واستسلمت للنوم ورحت فى سبات عميق لحظة أن قفزت إلى السرير إلى أن أيقظنى ذلك الرعد وكأ لو كان العالم ستحل نهايته يارب ارحمنا وخشيت أن تقع السماء على الأرض كعقاب لنا عندما رسمت الصليب وقرأت احبيك يا مريم كتلك الصواعق الرهية فى جبل طارق وبعد ذلك يأتون يقولون أن الرب غير موجود وماذا تستطيع أن تفعل سوى أن تجرى وتهرول هنا وهناك لاشىء سوى أن تندم وتلك الشمعة التى أشعلتها فى تلك الليلة فى الكنيسة فى شارع هوايتفرايز لشهر مايو وكأ ترى جلبت معها الحظ ولو أنه سيسحر لوسمع ذلك فهو لايزهد أبداً لقداس الكنيسة أو للصلاه ويقول روحك لاروح لك فقط تلك المادة الرمادية لأنه لايعرف كيف تكون للانسان روح نعم عندما أشعلت المصباح نعم فلايد أنه اتاه ٣ أو ٤ مرات بسره الضخم العظيم الأحمر الذى لديه وكنت أظن أن الوريد أو ما يسمونه بحق الشيطان كان سيفخر ولو أن أنفه ليس بكبير بعدما خلعت كل ما على والستائر مسدلة بعد ساعات الطوال فى اللبس والتعطير والتسريح كالخديد أو كعتلة غليظة واقفا طوال الوقت فلايد أنه أكل محاراً أظن بضع

عشرات وكان على كل حال رائعا في أدائه الغنائى وما شعرت في حياقي ابدا أن أحدا له واحد بهذا الكبر ليجعلك تحسین بالإمتلاء فلا بد أنه التهم خروفا بأكملة لأنه لماذا جيلنا هكذا بهذه الفرجة الكبيرة في الوسط مثل فحل الخيل ينكب عليك بيته فهذا كل ما يريدون منك بتلك النظرة الشرسة الصارمة في عينه وكان على أن اسبل عيني ومع ذلك لم يكن عنده كمية فرط من ودف فيه عندما جعلته يدلص ولا يوعب وينزل على لكبره وهذا أفضل بكثير في حالة ما إذا ظل بعضه لم يغسل كما يجب وآخر مرة تركته يفرغ في ذلك الاختراع المفيد المصنوع للنساء له ليحصل هو على متعته ولكن لو جربوا مرة بأنفسهم لعرفوا ما عانيت مع ميللي فلن يصدق احد منهم وطلوع اسنانها أيضا وزوج مينا بيورفوى أبو شنب بريمة الذى ينفض منها طفلا أو توأمين كل سنة بانتظام كالساعة ودائما تفوح منها رائحة الأطفال وهذا الذى يسمونه يادجر أو شيء من هذا القبيل بوبزى أسمر كزنجي بقصة كثة من الشعر عليه يالهمى كان الطفل مسودا آخر مرة كنت هناك وفرقة منهم يسقط الواحد منهم فوق الآخر ويزعقون فلا نسمع صوتك وهذا يقولون فيه عافيه لهم ولا يكفون حتى يرونا منتفخين كالأنفياى ولست أدري فلنفرض أننى غامرت بواحد آخر ليس منه ومع ذلك لو كان متزوجا فأنا متأكدة أنه سيكون لديه طفلا جميلا قويا ولكن لست أدري فيولدى به فرط من ودف نعم وسيكون هذا شيئا رائعا على ما أظن كان بسبب مقابله لجوزى باويل والجنازة وتفكيره في مع بويلان هذا هو الذى أثاره إذن فليظن كيفما يشاء الآن إذا كان في هذا فائدة له أعرف أنهما كانا يتغازلان إلى حد ما عندما وصلت للمكان وكان يرقص ويجلس معها ليلة احتفال جورحينا سيمسون بيبتها الجديد ثم أرادنى أن أتبع ذلك غصبا عنى لأنه لم يكن يجب أن يراها تجلس في الحفل دون أن تدعى للرقص وهذا هو السبب الذى دفعنا لهذه الخصومة حول السياسة وكان هو البادىء ولست أنا عندما قال أن سيدنا كان نجارا واخيرا دفعنى للبكاء طبعاً فالمرأة حساسة لكل شيء وكنت فيما بعد أؤنب نفسى لأننى سلّمت فقط لأننى كنت أعلم أنه متم لى وأول اشتراكى كان يقول أنه كان لقد أغضبنى كثيرا ولم استطع أن أثير غضبه ومع كل ذلك فهو يعرف من الأشياء المختلفة الكثير وخاصة عن الجسم وما بداخله وغالبا ما أردت أن أدرس ذلك أنا الأخرى مافى داخلنا من كتاب طيب العائلة وكنت استطيع سماع صوته وهو يتكلم عندما تكون الحجرة مزدحمة وراقبه وبعد ذلك كنت اتظاهر بالبرود معها بسببه لأنه كان يبدى غيرته إلى حد ما كلما سألتنى إلى أين ذاهبة وكنت أقول إلى فلوى واعطاني هدية من قصائد لورد بايرون وثلاثة ازواج من القفازات وبهذا انتهى الأمر وكان في استطاعتى بكل سهوله أن يهالحنى في أى وقت فكنت أعرف كيف وحتى لما تعود ثانية بينهما العلاقة على فرض وكان على موعد للقائها في مكان ما كنت أعرف لما يرفض أكل البصل فأنا أعرف حيلة كثيرة فأساله

أن ينشئ لي ياقة البلوزة أو المسه بحاجبي وقفازي عند خروبي ١ قبله تدوخهم جميعا ومع ذلك لا بأس فسئري ليذهب اليها وستكون بالطبع سعيدة جدا عندما تدعى أنها تحبه بجنون ولا يهنئني الأمر في شيء سوى أنني سأذهب اليها وأسألها هل تحبنيه وأنظر بجد في عينها ولن تخدعني ولكنه قد يتوهم أنه مدله بها ويعلم ذلك بطريقته الجذابة كما فعل معي ولكنني استعملت معه وسائل الشيطانية لكي احظى بذلك منه ولو أنني اعجبت به لذلك فهذا يوضح أن في استطاعته التحكم في نفسه ولن يناله أحد بمجرد السؤال وكان كذلك على وشك أن يسألني أيضا في تلك الليلة في المطبخ وأنا أفرد عجينة البطاطس هناك موضوع أريد أن أفتكح فيه الا أنني قاطعته وتصنعت الغضب وهدأى كلها ملطخة بدقيق العجينة على كل حال كشفت عن الكثير في الليلة التي سبقت حديثنا عن الأحلام ولذلك لم أود أن يطلع على أكثر مما يستحق وكان من عاداتها دائما أن تعانقني جوزي كلما كان موجودا وهي تعنيه بالطبع وتحتويني كلي وعندما قلت أنني أحب الاستحمام من فوق لتحت إلى أقصى ما يمكن سألتني إذا كنت غسلت ما يمكن فالنساء دائما تحول الكلام إلى هذه الناحية وتعيد وتزيد فيها عندما يكون هناك ويعرفن من عينه اللقيمة وهي ترمش قليلا متظاهرا بأنه غير مهم عندما يطلعن بشيء من النوع الذي يستويه ولا استغرب ذلك بالمره فقد كان وسيما في ذلك الوقت جدا يحاول أن يبدو مثل لورد بايرون الذي قلت أنه يعجبني ولو أنه كان جميلا كرجل أما هو فكان أقل قبل خطوبتنا فيما بعد ولو أن ذلك لم يعجبها كثيرا ففى ذلك اليوم الذي استبدى الضحك ولم استطع التوقف واخذت مشابك شعري تسقط الواحد تلو الآخر ومع خصائل الشعر الغزير الذي عندي أنت دائما دائبة المرح قالت لي نعم فهذا يثر غيظها لأنها كانت تعرف ما يعنى ذلك لأنني اعتدت أن أحكى لها عن كثير مما كان يلور بيننا ليس كل شيء بالطبع ولكن بقدر ما يجعل لعابها يسيل ولكن هذه لم تكن غلطتى فهى لم تدخل علينا كثيرا بعد زواجنا وياترى ماذا أصبح شكلها الآن تعيش مع هذا الزوج المعتوه فقد بدأت تظهر على وجهها بوادر التجاعيد والانهاك آخر مرة رأيتها ولا بد أن ذلك كان بعد خناقة معه لأننى لاحظت فوراً أنها كانت تمحرق للتطرق إلى الحديث عن الأزواج والكلام عنه لكى تسخر منه وماذا ياترى قالت لي آه تذكرت أنه أحيانا كان من عادته أن يذهب للنوم وهو يلبس حذاءه بطينه عندما يركبه جنانه ولك أن تصورى كيف يجب عليك أن تنامى في سرير مع شيء كهذا يمكن أن يقتلك في أى لحظة ياله من رجل على كل حال كل شيخ وله طريقة في الجنون فيولدى على كل حال مهما كانت عادته يقوم بمسح قدميه فوق ممسحة الأرجل عندما يدخل سواء بمطرة أو مشمسة ودائما يلمع احذيته بنفسه أيضا وهو دائما يرفع قبعة عندما يقابلك في الشارع هكذا وما هو الآخر الآن يطوف في شيشب يبحث عن ١٠٠٠٠ جنيه استرليني كعمويض عن بطاقة

مس مس آه ياعزيزي الا بصييك شىء مثل هذا بضجر شديد مهلك فى غاية الغباء إلى درجة عدم خلع حذائه وماذا أنت فاعلة مع رجل كهذا أنى أفضل الموت ٢٠ مرة على أن اتزوج آخر من جنسهم بالطبع لن يجد امرأة مثلى ترضى باحتماله كما افعل أنا ومن يجبنى يرضى بالنوم معى وهو يعرف ذلك أيضا فى قرارة نفسه وعندك مسز مايريك التى قامت بدس السم لزوجها لماذا لا أدرى تحب رجلا آخر نعم فقد اكتشفوا ذلك معها الم تكن شريرة فعلا لتروح وتعمل شيئا كهذا فالطبع هناك بعض الرجال الذين يمكنهم أن يثيروا غضبك ويصيبوك بالجنون واقبح الكلام فى الدنيا دائما على السنهم ولماذا يطلبون ايدينا للزواج إذا كنا بهذا السوء إلى هذا الحد نعم لأنهم لا يستطيعون الاستغناء عنا زرنوخ أبيض وضعته له فى الشاى وعلى ما أظن من ورق مصيدة الذباب المسممة ياترى لماذا يسمونه هذا الاسم زرنوخ لأننى إذا سألته فسيقول أنها من اليونانية ويتركنا فى جهلنا كما كنا من قبل ولا بد أنها كانت متممة بحب ذلك الشخص الآخر لكى تعرض نفسها للشتنق آه ما همها الأمر إذا كانت هذه طبيعتها وماذا كان فى مقدورها أن تفعل وفضلا عن ذلك لم تبلغ الوحشية بهم هذه الدرجة ليقوموا بشتنق امرأة فعلا بلا شك .

كلهم فى غاية الاختلاف بويلان كان يتكلم عن شكل قدمى الذى لاحظته فورا حتى قبل أن يقدم لى عندما كنت فى ش . م . د . مع بولدى اضحك وأحاول أن أستمع وكنت أهز قدمى وطلبنا نحن الاثنان ٢ شاى وخبزا وزبدا ورأيت يتطلع مع شقيقته العانستين عندما نهضت وسألت البنت عن مكانه ولايمنى إذا بدأ ينضح منى وهذا اللباس الكورسيه الأسود المقل الذى دفعنى لشرايه يأخذ من وقتك نصف ساعة لانزاله وأبلل نفسى دائما بتقليعة جديدة من اسبوع لآخر وهذه المرة فى غاية الطول فنسيت قفازى الشمواه على المقعد ورأتى ولم اعثر عليه أبدا بعدها واحدة من السيدات اللصوص وهو يريدنى أن اضع إعلانا فى جريدة التايمز الأيرلندية فقد فى مراحيض السيدات فى ش . م . د . شارع ديم من يجده يرسله لمسز ماريون بلوم ورأيت عينيه على أقدامى وأنا أغادر من خلال الباب الدائرى وكان ينظر عندما نظرت خلفى وذهبت لتناول الشاى هناك ٢ يوم بعد ذلك على أمل ولكنه لم يكن ولكن كيف أثاره منظرها لأننى وضعت واحدة فوق الأخرى عندما كنا فى الحجرة الأخرى أولا كان يعنى الحذاء الذى كان ضيقا جدا لا يصلح للمشى فيه ويدي جميلة هكذا لو أن عليها خاتما بمجر كريم يناسب شهر ميلادى فص جميل ازرق سأجعله يشتري واحدا لى واسورة من الذهب فأنا لا أجد قدمى جميلا ومع ذلك تركه يداعبنى مرة فى قدمى فى تلك الليلة بعد حفل جودوين الفاشلة وكانت باردة عاصفة ومن حسن الحظ كان لدينا بعض الروم لعمل مشروب دافئ ولم تكن النار مطفاة تماما عندما طلب منى أن اخلع جوربى وأنا راقدة على سجادة المدفاة فى شارع لومبارد نعم ومرة أخرى مع حذائى

المغطى بالوحل كان يريدني أن أمشي على كل روث الخيول الذى يمكننى أن أجدّه ولكن بالطبع فهو ليس طبيعياً كبقية الناس وأنتى ياترى ماذا قال آه استطيع أن أحصل على ٩ من ١٠ بالنسبة لكيتى لانر واتغلب عليها ماذا يعنى هذا أنا سألتها ونسيت ماقاله لأن الملحق الصحفى كان قد صدر ويزعقون عليه وذلك الرجل بشعره المموج فى محل البان لو كان المؤدب الصحفى كان قد سأطن أنتى رأيت وجهه فى مكان ما قبل ذلك لاحظته وأنا اتنوق الزبدة ولذلك لم اسرع وكذلك بارتيل دارسى الذى كان دائماً يسخر منه عندما أخذ يقبلنى على سلم الكورس بعد أن غنيت *Ave Maria* لجونود ماذا تنتظر ياحببية القلب قبلينى على جيبينى بسرعة وارحل وقيل القبل الدهر كان شديد الحماس بالرغم من صوته الخشن كذلك نعمات صوتى كان مجنوناً بها إذا صدقناه وكان يعجبني طريقته فى استعمال فمه وهو يضحى ثم قال أليس الأمر فظيماً أن يحدث ذلك فى مكان كهذا أنا لا أرى شيئاً فظيماً فى ذلك وسأخبره بذلك فى يوم من الأيام ليس الآن لأخبره بل وسأخذه إلى هناك وأفرجه على نفس المكان أيضاً الذى تم فيه وها أنت الآن تقبل الأمر عجبك أو لم يعجبك فهو يعتقد أنه ما من شيء يحدث دون علمه فلم يكن يدرى عن أمى شيئاً إلا بعد خطوبتنا والا لما حصل على بهذا الرخص كما فعل فقد كان ١٠ مرات أسوأ منا على كل حال يتوسل إلى أن اعطيه قصاصة صغيرة من سراويلى وكان ذلك فى المساء ونحن عائدون بطريق ميدان كينيلورث وقبلنى فى راحة قفازى وكان على أن أخلمه ويسألنى أسئلة هل من الممكن السماح له بالاستفسار عن شكل حجرة نومى ولذا تركته له وكأنى نسيت لهكى يفكر فى عندما رأته يدهسه خلسة فى جيبه وبالطبع هو مهووس بموضوع السراويل وهذا واضح للعيان دائماً يتخلس النظر ناحية قليلات الحياء على درجاتهم وتنوراتهم تتطاير إلى سررهن حتى عندما خرجت أنا وميلى معه نهرجان الهواء الطلق تلك المرأة فى رداها الموسلين بلون القشدة تقف مباشرة فى عين الشمس ليرى كل ماترتدى على جسمها وعندما رآنى من الخلف تتبعنى فى المطر ورأيت قبل أن يرانى على كل عند ناصية تقاطع هارولد بمعطف جديد للمطر عليه ولفاعة مبرقش لكى يبرز لون سحنته والقبعة البنية وشكله مكار كالعادة ماذا كان يفعل حيثذ فلم يكن لديه ما يشغله هناك قسى استطاعتم أن يذهبوا ويحصلوا على ما يريدون من أى شيء على الاطلاق بليس تنورة وليس لدينا الحق فى سؤلهم ولكنهم يريدون أن يعرفوا أين كنت وإلى أين أنت ذاهبة وكنت استطيع أن اشعر به يتسلل خلفى وعيناه على قفازى فقد كان له زمن ظل فيه بعيداً عن منزلنا فقد أصبح الأمر يشغله كثيراً وعليه استدرت نصف لفة وتوقفت وعندئذ بدأ يلح على حتى أقول نعم إلى أن خلعت قفازى ببطء وأنا أراقبه وقال أن أهلمى المشغولة مفتوحة والجو بارد ممطر أى شيء كذريعة لكى يضع يده على السراويل السراويل طول الوقت حتى وعدته بأن أعطيه التى على عروستى لحملها فى جيب صدرته

O Maria Santissima كان يبدو عليه الغباء فعلا وهو يتهادى في المطر مجموعة رائعة من الأسنان كان عنده مما جعلنى أشعر بالجوع لمجرد النظر إليه وتوسل إلى أن ارفع الجوزلة البرتقالى التى كنت البسها بثنيات كأشعة الشمس فلم يكن هناك أحد حولنا قال أنه سيركع فى البلل إذا لم أفعل ذلك وأخذ يصبر هو الآخر ويتلف معطف المطر الجديد ولانعرف أى نزوة سيرتكوينها وهم وحدهم معك فهم فى غاية الوحشية بعدها وماذا لو تصادف مرور أحدهم وعليه رفعها قليلا ولمست بتطلونه من الخارج كما كنت افعل مع جاردينر فيما بعد بيدى اليسرى لكى أمنعه من التمدادى حيث كان هناك كثير من الناس وكنت اتحرق شوقا لمعرفة إذا كان نختنا وكان يرتعد كالفتاة من قمة رأسه إلى اخص قدمه فهم يريدون أن يفعلوا كل شىء بسرعة ويحصلون على كل المتعة منها ووالدى ينتظر عشاءه طول الوقت وقال لى أن أقول أنتى تسييت كيسى نفودى عند الجزار وكان على أن أعود من أجله ياله من مخادع ثم أرسل لى هذا الخطاب وفيه كل هذه الكلمات وكيف يمكنه أن يواجه أى امرأة كانت بعد مسلك رجل مجتمع مما جعل الأمر محرجا فيما بعد لما تقابلنا وسألنى أخرجتك وأسببت عيونى بالطبع ورأى أنه لم يجرح شعورى فعنده ذوق وليس مثل ذلك المغفل هينى دويل دائما يكسر أو يمزق شيئا فى تلك التمثيليات انى اكراه الرجل سىء الحظ ولو كنت أعرف ماتعنيه الكلمة بالطبع كان يجب أن أقول لا من واجب الأدب لا أفهمك قلت وألم يكن ذلك من الطبيعى فكانت عادة تكتب مع صورة قبل إمراة على ذلك الحائط فى جبل طارق مع هذه الكلمة التى لم أجدها أبدا فقط الأولاد هم الذين يرونها وهم صغار ثم يكتب خطابا كل صباح وأحيانا خطابين فى اليوم واعجبتنى طريقته فى المغازلة حيثذ فقد كان يعرف كيف يستولى على قلب المرأة عندما أرسل لى ٨ جراه سمينه لأن عيد ميلادى كان ٨ فى الشهر ثم كتبت له فى الليلة التى قبل فيها قلبى فى جرن دولفين ولم استطع أن أصفها لأنها بكل بساطة تجملك تحس أنك لست على الأرض ولكنه لم يكن يجيد العناق مثل جاردينر وارجو أن يأتى يوم الاثنين كما قال فى نفس الساعة الرابعة إلى أكره الناس الذين يأتون كل ساعة وفتح الباب ونظن أنه الحضر وإذا به شخص آخر والواحدة لابسة أى لبس أو باب المطبخ القذر مثل القطران الذى انفتح وحدة فى اليوم الذى حضر فيه المتعوس جودوين لزيارتنا بخصوص الحفلة فى شارع لومبارد وكنت انتهيت لتوى من العشاء وكلى عرق وشعرى منكوش بعد طبخ اليخنه الملعونة لانتظر إلى يابروفيسور كان على أن أقول له فشكلى مفزع ولكنه كان جنتلمان عمجوز محترم له اسلوبه ولم يكن من الممكن لأحد أن يكون أكثر أدبا لكن لأحد عندى ليقول أنتى خرجت ويجب أن أرى من بالخارج من خلف الستارة مثل صبي المحل اليوم ظننت أنه إعتذار فى بادىء الأمر عن الميعاد بإرسال النيذ والمخوخ أولا وكنت على وشك الثاؤب وقد اعصابى معتقدة أنه كان يحاول أن

يهزأ لى عندما سمعت طرقة تترارات على الباب فلا بد أنه تأخر قليلا لأن الساعة كانت $\frac{1}{4}$ بعد ٣ عندما رأيت ٢ من بنات ديدالوس قادمتين من المدرسة فأنا لا أعرف الوقت أبدا حتى الساعة التى أعطاهما لى يبدو أنها لاتسير بانتظام هى الأخرى يجب أن أرسلها للتصليح بعد أن القيت بالبنس لهذا البحار الاعرج لانجلترا والبيت والجمال عندما كنت أصغر أغنية هناك بنت حلوة احبها وكنت لم أرتدى بعد قميصى النظيف ولم أرش نفسى بالبودرة أو أى شىء وبعد أسبوع من يومنا هذا علينا الذهاب إلى يلفاست ومناسب أن عليه الذهاب إلى إينيس لذكرى والده السنوية فى ٢٧ فلن يكون الأمر لطيفا إذا حضر معنا فلنفرض أن حجرتنا فى الفندق كانتا متجاورتين وإذا قمنا بأى حماقة فى السرير الجديئد لا نستطيع أن نأطلب منه التوقف وعدم ازعاجى وهو فى الحجرة المجاورة أو ربما قسيس بروتستنتى بكحة يحبط على الحائط وعندئذ لن يصدق فى اليوم التالى أننا لم نفعل أى شىء فلا بأس ابدا مع الزوج ولكن لايمكن خداع العاشق بعدما قلت له أننا ما عدنا نفعل شيئا فبالطبع لم يصدقنى لامن الأفضل أنه ذاهب إلى حيث يريد هذا بالاضافة إلى أن شيئا دائما يحدث له كما حصل عند ذهابنا إلى حفل مالو فى مقاطعة مارى بورو وطلب شوربة تغلى لنا نحن الاثنين ثم دق الجرس فراح يجرى على رصيف المحطة والشوربة معه تتدلوق حوله وهو يغرف منها بالملقعة ويألها من بجاجة والجرسون خلفه والناس كلها تتفرج علينا وتكاد تموت من الضحك وتعطيل للقطار الذى على وشك القيام ولكنه أصمر على عدم الدفع حتى ينتهى منها فقال الرجلان فى عربة الدرجة ٣ أنه على حق ومن قال أنه لم يكن على حق أيضا فهو عنيد أحيانا عندما يصمم على شىء من حسن الحظ أنه استطاع أن يفتح الباب بمدبته ولولا ذلك لحملنا القطار إلى كورك عند نهاية الخط واعتقد أنهم فعلوا ذلك انتقاما منه آه كم أحب مرجحة القطار أو العربة بوسائد جميلة لينة وياترى هل سيحجز لى تذكرة بالدرجة الأولى فرما يريد أن يفعلها فى القطار برشوة الحارس اوه وأظن سيكون هناك مجموعة الاغبياء من الرجال يحملقون فينا بنظراتهم البلهاء كعادتهم ما استطاعوا وكان ذلك على غير العادة من ذلك العامل البسيط الذى تركنا وحدنا فى العربة فى ذلك اليوم ونحن فى طريقنا إلى هوث أحب أن أعرف شيئا عنه ١ أو ٢ نفق ربما ثم عليك بعدها أن تنظر من النافذة ويكون أجمل عند العودة ولنفرض أنتى لم أرجع أبدا ماذا سيقولون هربت معه وهذا مايفيد فى النجاح على المسرح فى آخر حفلة غنيت فيها فى أين ياترى فقد مضى عام على ذلك متى كان ذلك قاعة القديسة تريزا شارع كلاريندون لديهم الآن مغنيات صغيرات يقلدن كاتلين كيرنى ومثيلاتها لأن والدى كان فى الجيش وغنائى الشحاذ الشارد الذهن وكنت أضع شارة لورد روبرتس لما كان عندى خريطة الحرب كلها فلم يكن بولدى بأيرلندى تماما وهل ياترى هو الذى نظم الحفل تلك المرة اقسم بذلك كما دعانى

للغناء في *Stabor Mater* لروسيني وأخذ بنشر وسط الجميع أنه سيقوم بتلحين ترنيمه إهدنا أيها النور الكريم وأنا التي دفعته لذلك حتى اكتشف اليسوعيون أنه ماسوفى هذا الذي يضرب على البيانو إهدنا أيها النور نقلها من أوبرا قديمة لأدري ما هي نعم كان يحضر اجتماعات هؤلاء الذين يسمون أنفسهم شيء فان في الآونة الأخيرة أو أى اسم يطلقون على حزبهم ويسترسل في الكلام الفارغ التافه وقال لي أن الرجل القصير صاحب الرقبة القصيرة الذي نهني إليه ذكي جدا وهو رجل المستقبل جريفيث أظن على كل لا يبدو عليه ذلك وهذا كل ما أستطيع قوله ومع ذلك لا بد أن يكون هو الذي علم بأمر المقاطعة وأنا اكره مجرد ذكر كلمة سياسة بعد حرب بريتوريا وليدى سميث وبلومفونتين حيث توفي الليفتينانت جاردنير ستانلى ج كنييه ٨ فوج شرق لانكشر ٢ من حمى التيفود كان الفتى رائعا في ملابس الكاكي وكان طوله مناسباً لطولى جدا أنا متأكدة أنه كان شجاعاً أيضاً وقال اننى حلوة تلك الأمسية التي قبلنى مودعا عند سد القتال جميلتي الأيرلندية وكان شاحبا من التأثير بسبب سفره أو لأنهم يرونا من الطريق ولم يستطع أن يقف مشدودا وأنا في حماس بالغ لم أشعر به أبدا من قبل وكان من الممكن أن يصلوا إلى صلح منذ البداية أو يذهب العم العجوز بول وباقي عائلة كروجر ويتحاربون فيما بينهم بدلا من استمرارها لسنوات ليقتل فيها كل وسيم يجلدونه من الرجال بحمى التيفود ولو كان قتل بالرصاص ومات ميتة شريفة لكان الأمر كم أود أن أرى فرقة تسير في استعراض وأول مرة رأيت فيها الفرسان الاسبان في سان روك كانت رائعة وأنا اتطلع إلى الخليج من الجسراس وكل أضواء الجبل كقرشات الليل أو تلك المناورات العسكرية على مساحة ١٥ فدان في حديقة فينيكس والحرس الأسود الأسكتلندي بتنوراتهم في وقت الاستعراض أمام مسيرتهم مع فرقة الهوصار الفرسان ١٠ من فوج أمير ويلز الخاص أو حملة الرماح آه من حملة الرماح فهم في غاية العظمة أو الأيرلنديون الذين استولوا على توجيلا فقد جمع والده ثروته من بيع الخيول لسلاح الفرسان إذن فيمكنه أن يشتري لي هدية جميلة هناك في بيليفاست بعد كل ما وهبته فعندهم تيل رائع هناك أو واحد من الكيمونو الجميلة الصنع تلك ولازم اشترى كرة العثة كالتي كانت عندي من قبل لأتركها في الدرج معهم وسيكون الأمر في غاية المرح وأنا الف وأدور معه على المحلات نشترى هذه الأشياء في مدينة جديدة ومن الأفضل أن اترك هذا الخاتم هنا فيجب لفة وإدارته وشده لكي يخرج من حول عقلة أصبغى فر بما نشروا ذلك علانية في البلدة في صحفهم أو يبلغوا البوليس عنى ولكن لاسيظنوا أننا متزوجان لايمهم ليظنوا ما يريدون كلهم سيان فهو عنده فلوس كثيرة وليس من النوع الذى يناسبه الزواج وعليه فمن الأفضل للواحدة أن تأخذ منه ما تستطيع آه لو أستطعت أن أعرف إذا ما كان معجبا لي وكان يبدو على الانهك قليلا عندما نظرت في مرآة اليد عن قرب وأنا أضغ البودرة ولكن

المرأة لا تصدق أبدا كما وأنه انكب على هذا طول الوقت دون رحمة معظم وركبه وهو ثقيل أيضا بصدرة كثيف الشعر ومع هذا الحر وعلينا دائما أن نرقد لهم ومن الأفضل له أن يكون من خلفي كما حكمت لي مسز ماستيانسكى عن زوجها معها كما تفعل الكلاب وتخرج لسانها بأقصى ماتستطيع هادىء جدا ولطيف وهو يذندن بقيثارة وهل يمكن ابدا معرفة مايشئى الرجال وما يعجبهم نخامة رائحة في تلك البدلة الزرقاء التى كانت عليه وربطة عتق انيقة وجوارب عليها الحلية الحريرية السماوية قطعما مقتدر أعرف ذلك من قصة ملايسه ومن ساعته الثقيلة الوزن ولكنه كان كالشيطان تماما لبضع دقائق بعد أن عاد بملحق الجريدة يمزق تذاكر الرهان ويسب ويلعن لأنه خسر ١٠ ورقة بجنه قال انه خسرها ضد فرس ضئيل الحظ وهو الذى فاز ونصف الرهان الذى وضعه كان لي وكله بسبب نصيحة لينهان وهو يسبه باقذع الشتام ذلك الذى لايكف عن الاقراض والذى رفع الكلفة معى بعد حفل عشاء جليينكرى ونغن عاتلون خلال تلك الجرجرة الطويلة على تل ريش النعام وبعد أن كاد اللورد العمدة يلتهمنى بنظراته قال ديلون هذا الوثئى الضخم أول ما لاحظته عند تناول الحلوى عندما كنت اكسر البندق باسنائى وكنت أئنئى أن التهم كل قطعة من تلك الدجاجة بين أصابعى فقد كانت لذيفة الطعم محمرة طرية جدا وهذا فقط لأنئى لم أود أن آكل كل ما في صحنى وتلك الشوك وسكاكين السمك كانت مدموغة من الفضة كذلك وباليث عندى بعضا منها وكان يمكنئى بسهولة أن ادس منها اثنتين في لفاع الفرو للبيدين وأنا ألعب بهما ودائما الاعتماد عليها من أجل زيادة الأسعار في المطاعم تقابل القليل الذى تدفع به في فمك ويجب أن نقول شكرا وحدا لفنجاننا المشطوف للشائى وكأنه فضل كبير يجب مراعاة على كل حال هكذا العالم مقسم وإذا كان الحال سيستمر على هذا المنوال فأنا أريد على الأقل قميصين آخرين جيدين كبداية وبعد ذلك ولكنئى لا ادري أى نوع من السراويل تعجبه بدون سراويل اطلاقا على ما أظن الم يقل ذلك نعم ونصف بنات جبل طارق لم يلبسها أبدا كما خلقتهن أمهاتهن وتلك الاندلوسية التى كانت تزعق بأغنية المانولا لم تحاول أن تخفى ما لم ترتديه نعم والزوج الثانى من الجوارب الحريرية بدأ ينسل بعد ليله يوم واحد وكان يمكنئى ارجاعها لهل لوارز صباح اليوم وأعمل دوشة وخنقة وأجير الذى هناك على استبدالها غير أنئى لا أريد أن أعكر صفو مزاجئى واعرض نفسئى للمجازفة بمقابلته صدفة وأفسد كل شئء وواحدا من تلك الكورسيهات التى تنطبق على الجسم كالقفاز أريد أيضا وهئى معن عنها رخيصة في مجلة المرأة الجديدة بوصلات مثلثة مطاطة عند الوركين وقد جدد لي الذى عندى ولكنه لا يصلح وماذا يقولون آه إنها تعطئى قواما جذابا لخطوط الجسم ١١ وست بنسات ثمنها يجنيك منظر الردف العريض القبيح في أسفل الظهر ويخفى السمنة ويطئى كبيرة إلى حد ما ويجب أن امتنع عن شرب البيرة

السوداء مع العشاء أم أنتى بدأت اغرم بها وآخر ما وصل منها من عند أورورك كانت عديمة الطعم لاتفور كالماء يكسب أرباحه بسهولة لارى هذا كما يسمونه وياله من سبت حقير الذى أرسله فى عيد الميلاد كعكة منزلية وزجاجة منقوع أى شىء حاول أن يفوتها على أنها نبيذ كلاريت لم يجد من يشربها الله لايتشف له ريقه أحسن يموت من العطش أو يجب أن أقوم ببعض تمارين التنفس وياترى هل هذا الدواء ضد السمنة مفيد ربما افراط وابلغ وأصير رقيقة وليس النحول هو الموضة والآن تلك الأربطة البنفسجية للجوارب عندى من مدة والتي ارتديها اليوم وهذا كل ما اشتراه لى من الشيك الذى صرفه فى الأول آه لافهناك كريم الوجه واستعملت آخر ما فيه أمس مما جعل بشرى ناضرة جديدة وقلت له وكررت مرة بعد أخرى أن يطلب تحضيره فى نفس الصيدلية ولا تنسى ذلك والله يعلم إن كان تذكر بعد كل ما قلت له وسأعرف من الزجاجة على كل حال وإن لم يكن فاعتقد أنه ليس أمامى سوى أن أغتسل بيولى كمرق لحم البقرة أو شوربة الدجاج وعليه قليل من مر الراتينج والبنفسج فقد لاحظت أنها بدأت تبدو خشنة وظهر عليها كبر السن ولكن الجلد تحت أكثر نعومة فى المكان الذى تقشر هناك على اصبعى بعد اللسعة خسارة أنه كله ليس هكذا والمناديل الأربعة الرديئة بحوالى ٦ شلن كلهم اكيد لايستطيع الانسان أن يعيش فى هذه الدنيا دون أدوات الزينة كل شىء يصرف فى الأكل والإيجار ولو كان الأمر بيدى لبذرت المال حولى كما أقول الآن فى كل مظاهر اللبس وبودى أن القى بحفنة من الشاى فى البراد بدلا من العيار والحساب وحتى لو اشتريت حذاء قديما وسألته هل يعجبك هذا الحذاء الجديد نعم ولكن كم دفعت ثمننا له ليس عندى ملابس على الإطلاق فالخلة البنية والجونلة والجاكطة الأخرى عند محل التنظيف ٣ وما هذا بالنسبة لأية امرأة مهما كانت فصلت هذه القبعة القديمة ورقعت الأخرى ولن تجتذنى أنظار الرجل وتحاول النساء دوسك بإقدامهن لأنهن يعرفن أن لارجل لك ومع زيادة اسعار الأشياء يوما بعد يوم للسنوات ٤ القادمة من عمرى حتى ابغ ٣٥ سنة لا عندى كم سنة آه سأكون ٣٣ فى سبتمبر أهذا صحيح آه على كل أنظر إلى تلك السيدة مسز جولبريث فهى اكبر سنا بكثير منى وقد رأيتها لما خرجت الأسبوع الماضى وبدأ جمالها يخبو كانت امرأة جميلة وعلى رأسها شعر رائع يصل إلى خصرها وتطرحه للخلف هكذا مثل كيتى أوشى فى شارع جرانثام أول شىء أفعله كل صباح انظر عبر الشارع فأراها تمشطه وكتنها تحبه وكان فعلا غزيرا للأسف لم نتعارف سوى قبل رحيلنا بيوم وتلك الأخرى مسز لانجبرى زنبقة جزيرة جيرسى التى وقع برنس أوف ويلز فى غرامها أظن أنه كآى رجل يعيش من أجل لقب الملك فقط فكلمهم يتشابهون ولو اتنى اود أن اجرب ما لرجل زنجبى فى غاية الجمال كانت وعمرها كم ٤٥ وهناك تلك الحكاية المضحكة عن الزوج العجوز الغيور باترى ما الحكاية كلها وسكين شق الحمار التى راح لافقد.

اجبرها على إرتداء شيء من الصفيح حولها والبرنس أوف ويلز تمام كان معه سكين الحمار غير معقول شيء كهذا كبعض تلك الكتب التي يحضرها لى أعمال السيد فرانسوا راييليه على ما أظن ومن المفروض أن يكون راهبا عن طفل ولد من أذنها لأن مصارينها سقطت منها كلمة ظريفة ليستعملها أى قسيس فى كتابته من مخ - رجها كما لو أن أى غيبى لن يدرك ما تعنيه تلك الكلمة كم اكره هذا التظاهر اكثر من أى شيء وعلى وجهه سمات المناق العتيق فأى شخص يستطيع أن يرى أن هذا غير ممكن مثل روى والحسنات المستبدات التي أحضرها لى مرتين كما اذكر عندما وصلت إلى صفحة ٥٠ عند الفصل الذى عنده تعلقه من خطاف بجبل لتجلده قطعاً لا شيء يهم المرأة فى هذا فكله خيال مخلوق عن شربه للشامبانيا من حداثها بعد انتهاء حفل الرقص مثل تمثال الطفل يسوع فى المذود فى كنيسة إنشكيور بين ذراعى العذراء المباركة فقطعاً من غير المعقول أن يخرج طفل بهذا الحجم الكبير منها وكنت أظن فى بادىء الأمر أنه خرج من جانبها لأنه كيف يمكنها أن تذهب لبيت الراحة لو أرادت وهى سيده ثرية بالطبع كانت فخورة فصاحب السمو الملكى كان فى جبل طارق فى السنة التى ولد فيها وأراهن أنه وجد كثيراً من الزنايق هناك أيضاً حيث زرع شجرة فقد غرس اكثر من ذلك فى زمانه لكان غرسنى أنا الأخرى لو بكرّ بحضوره قليلاً لما كنت هنا كما أنا الآن فعليه أن يخلص من جريدة الأحرار ومن بضع الشلنات الهزيلة التى يخرج بها منها ويروح لمكتب أو ما شابه ليحصل على راتب منتظم أو بنك حيث يجلسونه على كرسي ليعد النقود طول اليوم بالطبع يفضل التسكع فى انحاء البيت فلا يمكنك اية ناحية إلا وهو معك وما هو برنامجك اليوم وياليته حتى يدخن غليوناً كباباً لتفوح منه رائحة رجل أو يدعى بأنه يصيد اعلانات بينما كان بإمكانه أن يظل فى محل مستر كوف للآن لولا ما فعله ثم يرسلنى لكى أحاول اصلاح الأمر وكان يمكننى أن أرقبه لوظيفة مدير فقد حدجنى بطرفه بشلة مرة أو اثنتين وفى بادىء الأمر كان متشدداً صلباً فى الحقيقة والواقع يا مسز بلوم إلا اننى كنت فى منتهى الضيق فى فستانى القديم المترهل فلم أعرف رأسى من رجلاى فليس له جيب مفتوح ولكنها أصبحت الموضة الآن ما اشتريته إلا لأبسطة وكنت أعرف أنه لا يصلح من تشطيه خسارة غيرت رأى فى الذهاب لمحل تود ويرونز للأقمشة كما قلت وليس لمحل ليز وكان سقط المتاع تماماً كالمحل أو كازيون خيرى بواقى قديمة وللمامة أكره هذه المحلات الراقية تثير أعصابى ولاشئ يقضى على مثلها لولا أنه يعتقد أنه يعرف الكثير عن ملابس المرأة وعن الطبخ يللم كل شيء من على الأرفف تصل اليه يدها ليضعه فيه لو اتبعت نصائحه وكل قبعة عندى ارتديها هل هذه تناسبنى نعم خذى تلك فتلك مناسبة تلك التى تشبه تورته الفرح تعلقو أميالاً فوق رأسى قال أنها تناسبنى او الأخرى التى كغطاء الحلة تصل إلى ما تحت مؤخرتى يتحرق شوقاً لتلك الباتمة

في ذلك المحل في شارع جرافتون الذي كان من سوء حظي اننى اصططحته اليه وهى في منتهى الوقاحة تبتسم بخلاعة يقول لها أخشى أن نكون قد أرهفناك وهى هناك لخدمة الناس ولكنه تغير ولكننى حدجتها بنظراتى نعم كان في غاية التشدد لاجبب في ذلك ولكنه تغير لما أعاد النظر إلى فولدى عنيد كالبلبل دائما كحادث الشوربة ولكننى كنت أستطيع رؤيته وهو يتمن بشدة في صدرى عندما هب واقفا ليفتح لى الباب وكان ذلك في غاية اللطف منه أنه يودعنى إلى الخارج وعلى كل حال أنا في غاية الأسف يامسى بلوم صدقيني دون أن يحدد النظر في المره الأولى بعد أن أمين وأنا من المفروض أن أكون زوجته فلم يسمنى سوى الابتسام وكنت اعرف أن صدرى بارز هكذا عند الباب عندما قال أنا في غاية الأسف وانا على ثقة من أنك نعم أظن جعلهما أكثر صلابة بمصهما هكذا طويلا حتى جعلنى أحس بالعطش ثناد يسميها فلم اتمالك نفسى من الضحك نعم وهذه على كل حال أصبحت بارزة على الأقل سادعه يستمر في ذلك وسأخذ تلك البيضات المضروبة بنبیذ مارسالا الأبيض لأسمنها له وما كل هذه الأوردة وغيرها غريب طريقة خلقها ٢ كبعصهما فريما توأم من المفروض أنها تمثل الجمال موضوعة فوق هناك كما في تلك التماثيل في المتحف وواحدة منهن تتظاهر بإخفائه بيدها اليسوا في غاية الجمال بالطبع بالمقارنة بما يبدو عليه الرجل بكيسية الممتلئين وحاله الآخر إلى الخارج يتدلى منه أو يرتفع عاليا نحو كمشجب القبعات ولاعجب فهم يخفونه بورقة كرب فالمرأة هى الجمال بالطبع وهذا معترف به حينما قال أن باستطاعتى أن أف كموديل عارية لأحد الأغنياء من شارع هوليس عندما فقد وظيفة في محل هيلى وكنت أبيع الملابس وأضرب البيانو في قصر القهوة الخيرى وهل سأكون مثل تلك في حمام الحورية بشعرى المسدل نعم إلا أنها أصغر أم اننى قريبة الشبه من تلك القنجة القذرة في تلك الصورة الاسبانية التى معه والحوريات سألته هل كن يتجولن هكذا وذلك الاسكتلندى المقرف من فرقة كاميرون خلف سوق اللحوم أو ذلك المعتوه الآخر برأسه الحمراء خلف الشجرة حيث كان تمثال السمكة موجودا عندما كنت أمر يتظاهر بأنه يتبول واقفا لى لأراه وتنورته الولادى مرفوعة على جانب كانوا جنود الملكة ذاتها جماعة لطيفة وعال إن فرقة مقاطعة سارى حلت بدلم وكلهم يحاولون دائما أن يفرجوك عليه كل مرة تقريبا أمر فيها خارج مبولة الرجال بالقرب من محطة شارع هاركورت كمجرد تجربة إلا وكان هناك واحد أو آخر يحاول لفت نظرى أو كما لو كان ١ من ٧ عجائب الدنيا وآه من تنن هذه الأماكن العفنة تلك الليلة عند العودة إلى المنزل مع بولدى بعد حفل عائلة كوتارفود برتقال وعصير ليمون لكى تشعري بالراحة والإدرار وذهبت إلى واحد منها وكان البرد قارصا لم استطع حصرها متى كان ذلك ٩٣ وتجمدت مياه القتال نعم كان بعد ذلك بيضع أشهر ياخسارة لم يكن هناك ١ أو ٢ من فرقة كاميرون لرؤيتى مفرصة

فرقة كامبيون لرؤيتي مفرصة في دورة مياه الرجال المراهيض وحاولت أن ارسم له صورة قبل أن امزقها مثل أصبح السجق أو ما شابه وياترى الايجافون عند التنقل به هكذا من رفسة أو خبطة أو ماشابه هناك وتلك الكلمة تناسخ الأرواح فيها ارباح ثم خرج بكلام يكسر الدماغ هو لا يستطيع ابدا شرح شيء ببساطة بطريقة يمكن للواحدة أن تفهمها ثم يروح ويحرق قعر طاسته وكله من أجل كليته ولكن هذه ليست كالاخرى فمازالت عليها علامة أسنانه عن التجسد فلما حاول أن بعض الحلمة مما جعلني اصرخ اليسوا في غاية القسوة يحاولون إيذاك فكان لي صدر ممتلئ باللبن مع ميللي مكفى لطفلين وما سبب ذلك قال لي أن في أستطاعتي أن أحصل على جنيه في الأسبوع كمرضعة كلها متورمة صباح ذلك اليوم لحنى فيه ذلك الطالب الرقيق الذى كان يقطن في رقم ٢٨ مع عائلة سيترون بينروز وأنا أغتسل من النافذة الا أنتى رفعت المنشفة إلى وجهى وكانت هذه مذكراته وكانت عادة ما تولني حتى فطامها إلى أن أحضر الدكتور برادى ليكتب لي علاج ووصفة ست الحسن واضطرت لجعله يمصها فقد كانوا في غاية الصلابة وقال أنه أكثر حلاوة وقواما من لبن البقرة واراد أن يجلبني في الشاي فهو لامثيل له وارى أنه يجب الإشارة في الجورنال لو استطعت فقط أن اتذكر نصف هذه الاشياء لكي تب عنها كتابا أعمال السيد بولدى نعم والبشرة كذلك أكثر نعومة بكثير ولمدة ساعة كان مشغولا بيها أنا متأكدة من الوقت كطفل كبير على صدرى فهم يريدون كل شيء في فهم كل اللذة التي يحصل عليها هؤلاء الرجال من المرأة وأكد احس بفسه باللمى يجب أن أمدد نفسى كم أتمنى أن يكون هنا أو شخص مالكي أترك نفسى تنطلق معه واستمتع من جديد هكذا فأنا اشعر بلهيب داخلى أو إذا قدرت أن أحلم بذلك عندما استترنى للمرة ٢ يلعب خلفى باصبعه وتلذذت به لحوالى ٥ دقائق تلفه ساقاى كان على أن اضمه بعدها باللمى كنت أريد أن أصرخ بكل انواع اللغات رفث أو غائط أو أى شيء على الإطلاق دون أن أبدو قبيحة أو تلك الأسطر من الأغنية ولكن من يدري كيف سيتقبلها فعليك أن تعرف كيف تتحسسى طريقك مع الرجل فكلهم ليسوا على شاكلته والحمد لله فبعضهم يريدونك أن تكونى مؤدبة في هذه المسألة ولاحظت الاختلاف فهو يعملها ولايتكلم وأسبلت عيني بتلك النظرة وشعرى مرسل إلى حد ما من الحرك والفرك ولسانتي يفلت من بين شفتي له المتوحش الحشن الخميس الجمعة واحد السبت اثنين الأحد ثلاثة ياه لأستطيع الانتظار للإثنين .

• تفوهوتوتو هو هو قطار في مكان ما يصفر بالها من قوة في تلك الآلات مثل عمالقة ضخمة والماء يظلى حولها ويخرج من جواناتها كنهاية أغنية الحب القديم الحلو هو هو والرجال المساكين الذين عليهم أن يظلوا ساهرين طول الليل بعيدا عن زوجاتهم وعائلاتهم في هذه الماكينات المحرقة كان الجو خائفا اليوم وانا سعيدة لأننى حرقت نصف تلك الجرائد القديمة للأحرار والأعداء

المصورة فهو يترك الأشياء كهذه مبعثرة في كل مكان لقد أصبح مهملا ونقلت البقية إلى المرحاض فوق وسأطلب منه أن يقصها لي غدا بدلا من تركها هناك للعام القادم لأحصل على بضع بنسات منها أجعله يتسائل أين صحف يناير الماضى وكل تلك المعاطف القديمة التى للمتها من الردهة تجعل المكان أكثر حرارة مما هو عليه وكان المطر لطيفا بعد نومة الحسن وكنت أظن أنها مثل جبل طارق باللمى ومطلع الحر هناك قبل أن تأتى رياح ليفانتار الشرقية سوداء كالليل ووهج قمة الجبل تقف وسطها كعملاق ضخم بالمقارنة بجبلهم بصخور ٣ يعتقدون أنه في غاية العظم والحراس بزيم الأحمر هنا وهناك والحرور وكلها بيضاء مشعة بالحرارة وكلة النافوس ورائحة ماء المطر في تلك الحزانات ترقب الشمس طول الوقت تنهر فوقك ذهبيت بلون ذلك الفستان الذى أرسلته لى صديقة والذى مسز ستانوب من محل يون مارشيه باريس باللخسارة عزيزى دوجيرينا كتبت عليها في غاية اللطف وياترى ماذا كان اسمها الآخر مجرد بطاقة بريدية لأخبرك أنني أرسلت الهدية المتواضعة وانتهت لتوى من حمام ساخن بمتع وأشعر اننى ككلب في غاية النظافة استمتعت به الأسمرانى كانت تسميه الأسمرانى على استعداد للتضحية بأى شىء لنعود إلى جبل طارق لنستمع إليك تغنين في مدريد القديمة أو أنا في أنتظارك كونكون هو اسم تلك التدريبات واشترى لى واحدا من تلك الشيلان موديل لا أعرفه شكلها غريب ولكنها تتمزق من أى شىء ومع ذلك فهى جميلة على ما أظن اليس كذلك وسوف أذكر دائما مجالس الشاى الجميلة التى نعمنا بها سوبا بقلادة الزيب الرائعة وبسكويت الفراولة التى اعبدها والآن ياعزيزتى دوجيرينا لابد أن تكتبى لى بالرد سريعا ولكنها على ما يبدو لم تذكر تحياتى لوالدك وكذلك كاتبن جروف مع حبى لك ووافر الاخلاص س س س س لم يكن يبدو عليها أبدا أنها متزوجة كينت شابة تماما كان أكبر منها بسنوات كان الأسمرانى مغرم جدا بى عندما داس على السلك بقدمه لى لكى أخطو فوقه في حلبة مصارعة الثيران في لالينا عندما تسلم مصارع الثيران الماتادور جوميز أذن الثور ملابس علينا ارتداؤها أيا كان الذى فكر في تصميمها ويتوقع منك تسلق تل كيلابنى وعلى سبيل المثال في تلك الحفلة مزنة الكورسيه ولا يمكنك أن تتحركى فيه بيسر في الزحمة أو تجرى أو تنطلى بعيدا عن الطريق ولهذا كنت أرتعد خوفا عندما بدأ الثور المرعب العجوز في مهاجمة فرسان البانديكو الذين يرتدون الأوشحة وفي قبعاتهم ٢ من هذه الأشياء والمتوحشون من الرجال يزعمون برفو تورو ومؤكد كانت النساء نائرة مثلهم بشيلانهم البيضاء الجميلة يشق ويخرج كل ما في بطون تلك الخيول المسكينة لم أشهد في حياتى أبدا شيئا كهذا نعم كان عادة يموت من الضحك لما كنت اقلد نباح الكلب في حارة بيل حيوان مسكين وكان مريضا ماذا جرى لهما ياترى اعتقد أنهما توفيا من زمن هما ٢ وكان كل شىء في ضباب يجعلك تحسى أنك عجوز وأنا التى عملت البقلادة بالطبع

وكان كل شيء لى فى ذلك الوقت ثم الفتاة هيستر كنا نقارن شعرنا وكان شعرى أغرز من شعرها وعلمتتى كيف أصفهه من الخلف عندما كنت أرفعه وابه ياترى أيضا كيف أعقد أنشودة من على خيط بيد واحدة كنا كالأخوات ياترى كم كان عمري حينئذ ليلة العاصفة نمت فى سريرها ووضعت ذراعها حولى ثم تضاربنا فى الصباح بالوسادة ياله من مرح وكان يراقبني كلما سنحت له الفرصة عند كشك الفرقة الموسيقية فى منتزة ألاميدا عندما كنت مع والدى وكابتن جروف وتطلعت إلى الكنيسة أولا وبعد ذلك إلى النوافذ ثم خفضت بصرى وتلاقت نظراتنا وأحسست بشيء ينساب فى كوخز الإبر وكانت عيناي تتراقص اذكر فيما بعد عندما شاهدت نفسى فى المرآه فلم اكد أعرف روحى ياله من تغيير حل لى بشرة ممتازة من الشمس والفرح كالوردة ولم تغمض لى عين فلم يكن الأمر لائتما لأجل خاطرها وكان فى استطاعتى أن أتوقف فى الوقت المناسب لما اعطتتى رواية مونستون لأقرأها وكانت أول ما قرأت لويكلى كولينز ابنة الايرل قرأتها وظل أشليدييات لمسز هنرى وود وهنرى دونبار لتلك المرأة الأخرى وأعرته له فيما بعد بصورة مالفى فيه لكى يرى بنفسه أننى لست بلا ولورد لايتون يوجين آرام وموللى بون الجميلة اعطتتى إياه لمسز هانجارفورد بسبب الاسم لانصجبنى الكتب التى فيها واحدة من فلاندارز بغية دائما تسرق أى شيء من المحلات تقدر عليه قماش وأشياء ياردات منه وهذه البطانية ثقيلة على هذا أفضل وليس لى حتى قميص نوم واحد عليه القيمة وهذا الذى أرتديه يلف كله تحى بالاضافة اليه وعبه هكذا أفضل وكنت كمن فى حمام حينئذ فى الجو الحار وقميص مبتل من العرق ملتصق بين خدى كفى وأنا على الكرسي ولما وقفت كانت فى غاية السمنة والصلابة عندما هممت منتصبة على وسائد الكنية لأرى وملابسى مرفوعة والبق بالاطنان ليلا وناموسية البعوض لم استطع قراءة سطر واحد بالإلمى يبدو أن ذلك حدث منذ زمن طويل وكأنتها قرون بالطبع لانهود الأيام أبدا حتى لم تضع عنواتها عليه بدقة وربما لاحظت أن أهلها السمر كانوا دائمى الترحال ونحن أبدا وأذكر ذلك اليوم بأمواجة والزوارق بصلورها العالية تتأبل وصفوة السفينة هؤلاء الضباط بزيم على الشاطيء فى أجازة جعلتتى أشعر بدوار البحر ولم يقل أى شيء فى غاية الجدبة وكنت أرتدى الحذاء المزرى برقبة عالية وكانت تنورنى تتطاير وقبلى ست أو سبع مرات ألم ابكى نعم اعتقد اننى بكيت أو كنت على وشك وكانت شفتاي ترتعد عندما قلت لها وداعا وكانت ترتدى لفاعا رائعا لونه ازرق من نوع ما للرحلة مصنوعا بشكل غريب على جانب وكان فى غاية الأناقة واصبحت فى غاية الملل بعد أن ذهبوا حتى أننى كدت أخطط للهرب كالمجنونة منها لمكان ما فلم يكونوا متساهلين حيث كنا لا ابى ولاعمتى ولا الزواج أنا فى انتظارك مليت تعال مد الخطى فى انتظارك تعال ومدافعهم الملعونة تنطلق وتدوى فى ارجاء المكان خاصة فى عهد ميلاد الملكة

وتلقى بكل شيء على الأرض في كل الاتجاهات أن لم تفتح النوافذ عندما نزل الجنرال عوليس جرات
أما كان وأيا فعل من السفينة فمن المفروض أنه شخص عظيم والقنصل المعجوز سبراج الذى كان
هناك من قبل الطوفان تزين بالزى الرسمى الرجل المسكين وكان فى حداد على ابنه ثم بروجى الصباح
المعتاد ودقات الطبول والجنود المساكين اليقساء يرحون ويحيون فى المكان بعلب الجراية يشمشمون
فى أرجائه أكثر من اليهود المسنين بلحاهم الطويلة عليهم الجلايب وأحبار اللاوين ونوبة البروجى
لاعداد المدافع واطلاق النار لإعلان الناس بعبور المداخل ومأمور المسكر يمشى بمفاتيحه ليفلق
البوابات وموسيقى القرب والكابتن جروفز ووالدى فقط يتحدثان عن روركس دريفت وبليفنا وسير
جارنيت ولزلى وجوردون فى الخرطوم أشمل لكل غليونيه كلما أنطقات الشيطان السكير المعجوز
وكوزه المملوء بالروم على حافة الشباك يفرغه حتى الثالثة يقطف نغف أنفه يحاول أن يتذكر حكاية
أخرى قدرة ليحكياها على جانب ولكنه لم ينس نفسه أبدا لما أكون موجودة يخرجنى من الحجرة
بأى عنبر وإه يكيلى لى المديح وويسكى بوشميل هو الذى يتكلم بالطبع ولكنه على استعداد أن يفعل
ذلك مع أى امرأة يراها كنت اعتقد مات من سل الشرب منذ زمن طويل والأيام كالسنين ولا
أى خطاب من إنسان فيما عدا القلة البسيطة التى ارسلتها لنفسى بقطع من الورق داخلها بلغ الضيق
أحيانا إلى الحد الذى كنت استطيع فيه مخانقة أظافرى استمع إلى ذلك العرنى المعجوز الأعور وآله
المحشدة الموسيقية يفتى شى باهمارى حاه كل تبنياى الطيبة لهيق حمارك حال نكد كما هو الآن يتدلى
ذراعى منى اتطلع من الشباك فلو كان هناك شاب مليح حتى فى المنزل المقابل ذلك الطيب فى
شارع هوليس الذى راق لعين الممرضة عندما ارتديت قفازى وقبعتى عند النافذة لكى أعرفه أنتى
سأخرج ولم يخطر بباله ما قصدت اليسوا فى غاية الغباء لا يفهمون ما تقولين وكأنهم يريدونك
طبعها على لافته كبيرة لهم حتى لو صافحتهم بيدك اليسرى مرتين ولم يتعرف على أيضا عندما برطمت
له برفق خارج الكنيسة وستلاتدرو فأين هو ذكاؤهم العظيم إذن أود أن أعرف مخهم فى ادبارهم
كله إذا سألتى هؤلاء المختالون من الريف هناك فى فندق سبتى آرمز وما عندهم من ذكاء أقل بكثير
من الثيران والبقر والمواشى التى يبيعون لحومها وجرس بائع الفحم النصاب المزعج يحاول خداعى
بفاتورة مختلفة اخرجها من قبعتى وبالجحيم برائته نصلح بابور الجاز والخنفيات ونسن السكين والمقص
كل حاجة قديمة لراجل غلبان ولا زوار ولا حتى جوابات اللهم شيكاته أو بعض الإعلانات مثل
المرهم المعجيب الذى أرسل اليه ويبدأ بعبارة سيدنى العزيزة فقط خطابه وبطاقة ميللى هذا الصباح
شوف كتبت له هو خطابها ممن ياترى تسلمت آخر خطاب آه مسز دوين وياترى ما الذى دفعها
للكتابة بعد كل هذه السنين لتعرف الوصفة التى معى لطبق الطماطم بالفلفل الأحمر الأسبانى فلوى
دهلون وقعت الخطاب لتقول أنها تزوجت مهندس معمارى غنى جدا إذا الواحدة صدقت كل ما يقال

عنده فيلا بها ٨ مطارح كان ابوها رجلا طيبا جدا يقرب السبعين دائم المرح والآن يامس تويدي
أو يامس جيليسباى ما هو البيانو ومن الفضة الخالصة كان طقم القهوة الذى كان عنده فوق
البوفيه من الماهوجنى ثم يموت بعيدا جدا انا اكره الناس الذين لديهم دائما قصصهم الممزقة يحكونها
على كل واحد له مشاكله فالمسكينة نانسى بليك ماتت منذ شهر من نزلة شعبية حادة على كل
حال لم أكن أعرفها جيدا لأن كل ما فى الأمر انها كانت صديقة فلوى أكثر مما كانت صديقتى
وشغلة مسألة الرد دائما يقول لى الأشياء الغلط ولا يتوقف عن الكلام وكأنه يلقي خطابا مصابك
الأيام طعنت دائما ارتكبت هذا الخطأ وحفيت بالدال بدل ت فيها أتمنى أن يكتب لى خطابا
أطول المرة القادمة إذا كان فعلا معجبا بى فشكرا لله العلى القدير أتى وجدت من يعطينى ما كنت
فى أشد الحاجة اليه ويملاً فؤادى بشيء فليس لديك فرص إطلاقا فى هذا المكان كما كنت منذ
زمن بعيد وأتمنى أن يرسل لى أحدهم خطابا غراميا فلم يكن فى خطابه الكثير وقلت له أن فى
استطاعته أن يكتب مايريد لك إلى الأهد هيوبولان فى مدريد القديمة تصدق النساء الساذجات
أن الحب فى انتظارك وقلبي وقع فى غرامك ومع ذلك لو كتب ذلك لكان فيه شيء من الحقيقة
صدق كان أم لا يملاً عليك يومك كله وحياتك فدائما حاجة تفكرى فيها كل لحظة وتجديها
حولك فى كل مكان وكأنها دنيا جديدة وأستطيع أن أكتب الرد فى الفراش لأجعله يتخيلنى قصير
بجرد بضع كلمات غير تلك الرسائل الطويلة العريضة التى اعتادت أنى ديلون أن ترسلها لهذا
الشخص الذى كان يشغل وظيفة ما فى دور القضاء الأربعة والذى تخلى عنها فيما بعد تنقلها
من دليل السيدات فى كتابة المراسلات عندما نصحتها أن تكتب بضع كلمات بسيطة يمكنه أن
يجورها كيف يشاء دون التصرف بتيش بطيش بصراحة متبادلة أعظم سعادة فى الدنيا كيفية الإجابة
عن طلب جتلمان للزواج بالقبول بانهار أبيض ليس هناك شيء آخر فالأمر فى غاية السهولة بالنسبة
لهم ولكن لكونك امرأة فحالما تبلغين الكبر فمن باب اولى أن يقدفوا بك إلى قعر القبر خطاب
مالفى كان الأول عندما كنت فى الفراش ذلك الصباح وأحضرتة مسز رويو مع القهوة ووقفت
هناك تنتظر عندما سألتها أن تناولى وأنا أشير اليهم لايمكننى تذكر الكلمة دبوس الشعر لاقحه
به آه بنسة عجوز لايجيب لك طلبا وهو أمام أعينها بصفيرة الشعر المستعار عليها تنهاى بمنظرها
قبيحة الشكل كما كانت تقارب ٨٠ أو ١٠٠ وجهها كتلة من التجاعيد بكل تدبها متسلطة فلم
تستطع ابدا أن تنسى مجيء الأسطول الأطلنطى نصف سفن العالم والعلم البريطانى يرفرف رغم
كل فرسانها الاسبان بغناراتهم لأن ٤ بحارة إنجليز سكارى استولوا على الصخرة منهم ولأنى لم
أواظب على القداس بما فيه الكفاية فى سانتا ماريا لأرضها وشالها عليها إلا إذا كان هناك زواج
فيها بكل معجزات قديسيتها وعذراتها المباركة بردائها الفضى والشمس ترقص ٣ مرات فى صباح

أحد عيد الفصح وعندما كان الكاهن يمر بالجرس حاملا قربال الموت للمحتضر ترسم علامة الصليب تبارك نفسها أمام حلالته معجب وقعه وكادت أخرج من جلدى واحضنه عندما رأيته يتبعنى فى شارع كالى ريل فى زجاج نافذة المحل ثم لمسنى برفق وهو يمر لى لم أكن أظن أنه سيكتب يحدد موعدا ووضعته فى صدر قميصى طول اليوم أقرأه فى كل فرج وركن بينا والدى هناك فى التدريبات يعلم لكى اكتشف من خط اليد أو لغة الطوايع كنت أغنى على ما أذكر هل أضع له وردة بيضاء وأردت أن أعدّل عقرب الساعة القديمة الغبية للاقتراب من الميعاد كان أول رجل يقبلنى تحت السور المغربى آه يا حبيب الصبا ولم يكن لدى ادنى فكرة عما تكون القبلة إلى أن وضع لسانه فى فمى حلوا صغيرا ورفعت له ركبتي بضع مرات لأتعلم الطريقة وماذا باترى قلت له أنتى مخطوبة للمداعبة لأين أحد النبلاء الاسبان اسمه دون ميغويل دى لافلور وصدق أنتى كنت ساتزوجه فى بحر ٣ سنوات وأكثر من كلمة هنر انقلبت جد وهناك وردة اينعت واشياء قليلة قلتها له حقيقة عن نفسى له هو فقط لكى يظل يتخيل الفتيات الاسبانيات لم يحزن إعجابيه اعتقد أن واحدة منهن لم ترضى به فأثرتة فضغظ كل الأزهار على صدرى التى أحضرها لى ولم يستطع أن يعد البيزيتات والبيراجوردات إلا بعد أن علمته من كابوكوين بلده كما قال على نهر بلاك واتر ولكن الفترة كانت قصيرة ثم اليوم الذى سبق رحيله مايو نعم كان وشهر مايو عندما ولد ملك اسبانيا الطفل وانا دائما هكذا فى الربيع أود شخصا جديدا كل عام هناك على القمة تحت مدفع الصخرة الكبير بالقرب من برج أوهارا قلت له أن البرق قصفه وحوله كله القردة الكبيرة المتوحشة التى ارسلت إلى كلافام بلا ذبول تتدافع كلها فوق ظهور بعضها علنا قالت مسز رويو فقد كانت من عقارب اسبانيا الأصليين تسرق الدجاج من مرتفعات إنكيس وتلقى بالحجارة عليك إذا اقربت منها وكان ينظر إلىى وكنت البس تلك البلوزة البيضاء بصدرها المفتوح لأشجعه بقدر ما استطيع ولكن ليس على المكتشوف تماما فقد كان على وشك البدء فى الاستدارة وقلت أنتى متعبة ورقدنا هناك فوق خليج شجر الصنوبر مكان برى موحش وأظن انه لايد أن يكون أعلى صخرة فى الوجود بالسرايب ومصاطب المدافع وتلك الصخور المرعبة ومغارة القديس ميخائيل بأمر الكلس المتجمد أو ما شابه تتدلى منها والسلالم وكل الطين يلطخ حذائى أنا متأكدة أن هذا هو الطريق إلى أسفل الذى تتخذه القردة تحت البحر إلى افريقيا عندما تموت والمراكب هناك بعيدا كالصدف وتلك كانت سفينة مالطة التى تمر نعم البحر والسماء وكنت تستطيع أن تفعل ما تشاء ترقد هناك إلى الأبد داعبهما من الخارج فهم يحبون ذلك فهى الاستدارة هناك كنت استند اليه بقميتى قش الأرز البيضاء البسها أول مرة وبجانب وجهى الأيسر الأجهل وبلوزتى مفتوحة ليومه الأخير قميص من نوع شفاف كان عليه كنت أستطيع أن أرى صدره

وردى وأراد أن يلامسه به للحظة ولكنى لم أدعه وغضب جدا في بادىء الأمر خوفا من فلا يمكن أبدا التأكد خوفا من السل أو يتركنى بطفل مأزق مقلب تلك الخادمة المعجوز اينيس قالت لى إنه حتى ولو قطرة واحدة دخلت اليك بعد أن جربت بنار الموز ولكنى كنت أخاف أن تنكسر وتضيع فى مكان ما فى نعم لأنهم فى مرة سحبوا شيئا ما من امرأة كان فوق هناك لسنوات مغلفا بملح الجير فكلهم مهوسون بالدخول هناك من حيث يخرجون وتظنين انهم لايمكنهم أبدا أن يذهبوا إلى أبعد من ذلك ثم بعدها لايبهم أمرك إلى حد ما حتى المرة التالية نعم لأن هناك إحساسا جميلا هناك طول الوقت فى غاية الرقة وكيف انتهى بنا الأمر نعم آه نعم تركته يداعبنى فى مندبلى وأنا اتظاهر بالهدوء ولكنى بعدت ساقى ولم ادعه يلمسنى هناك داخل قميصى كنت ارتدى تنورة فتحتها من على الجانب وعذبه غاية العذاب أولا وانا اداعبه كنت أحب أنا اجنن ذلك الكلب فى الفندق مسقسق واكراكواك وعيناه مغمضة وطائر يحوم تحتنا وكان خجولا على كل حال اعجبت به كذلك الصباح جعلته يحمر خجلا عندما استلقيت عليه هكنا عندما حللت أزواره واخرجت له وشمرت عنه جلده وكان له ما يشبه العين فيه وكلهم أزرار الرجال حتى فى الوسط على الجانب الأخر منهم حبيبتى موللى دعانى ياترى ماذا كان اسمه جاك جو هارى مالفى أهذا اسمه نعم اعتقد ملازم وكان أشقر إلى حد ما وله صوت ضاحك وبعد رحى إلى ما اسمه كل شيء كان ما اسمه شارب كان عنده وقال أنه سيعود ثانية بالإلهى وكأنه بالامس تماما بالنسبة لى ولو كنت متزوجة فلسوف يأتينى ووعدته بنعم باخلاص لسوف أدعو بضربنى على عجل ربما توفى أو قتل أو كابتن أو أدميرال فقد مضى مايقرب من ٢٠ عاما لو قلت خليج شجر الصنوبر فسأتركه إذا اتى خلفى ووضع يديه على عينائى لكى اخمن من يكون فهو لايزال صغيرا حوالى ٤٠ ربما متزوج من فتاة من بلاك واتر وتغير تماما فكلهم يتفخرون فليس لديهم نصف صفات ما للمرأة فهى تعرف القليل عما بزوجها المحبوب قبل أن يحلم بها فى وضح النهار ايضا وعلى مرأى من العالم أجمع ورؤس الأشهاد كما يمكن القول بأنهم كان فى استطاعتهم أن ينشروا عن الموضوع مقالاً فى مجلة كرونكل وبعدها صرت شقية إلى حد ما عندما نفتخت الكيس القديم الذى كان فيه البسكويت من محل اخوان بينادى وفرقته ياسلام وكانت فرقة كل الديوك البرية والحمام يصيح عند العودة من نفس الطريق الذى رحنا به فوق هضبة التل الوسطى حول ثكنات الحراس القديمة ومقابر دفن اليهود اتظاهر بقراءة العبرية التى عليها وارتدت أن أطلق مسدسه وقال أن ما لديه واحدا لم يكن يدري كيف يفهمنى بقنسنوته المديبة على رأسه التى كان دائما يرتديها معوجة كلما عدلتها له ب . ج . م . السفينة كاليبسو أمر قبعتى لذلك الأسف المعجوز الذى كان بخطب من عند المذبح بمظته الطويلة عن الدور السامى للمرأة وعن الفتيات

وركوب الدرجات ولبس القلنسوات المدية وسراويل مسز بلومار المتفتحة الجديدة للمرأة ربنا يرزقه بعقل كبير ويرزقني بفلوس أكثر أظن أنها سميت باسمه ولم يخطر ببال أبدأ أن هذا سيكون اسمي بلوم عندما كنت اكتبه بحروف كبيرة لأرى كيف يبدو على بطاقة الكارت أو اجره للجزار مع الشكر م . بلوم انت بلماء كاليدر المكتمل كانت جوزى دائما تقول لى بعد زواجى منه على كل فهو أفضل من برين أو بريجز صاحب البرج وتلك الأسماء القبيحة الأخرى بإست فيها مسز إستيوارت أو نوع آخر ما من إست مالفى لا يستهوينى هو الآخر ولنفرض أننى طلقت منه مسز بويلان وأمى أيا من كانت كان يمكنها أن تعطينى اسما أفضل والله يعلم على غرار إتمها قمر لاريدو حقا استمتعتنا ونحن نجرى فى شارع ويليس حتى ساحة أوروبا ندور ونلف حول الناحية الأخرى من جيسى وكانا يرتجان ويتراقصان داخل بلوزنى مثلما يحدث لنهدى ميللى الصغيرين الآن عندما تطلع تجرى على السلم كان يحلو لى أن القى نظرى عليهما انط بجوار شجر الفلفل والخور الأبيض أجدب الأوراق وارميه بها ذهب إلى الهند وكان سيكتب تلك الرحلات التى يقوم بها هؤلاء الرجال إلى اطراف العالم ثم يعودون واقل ما يجب هو أن يحصلوا على حضن أو اثنين من المرأة عندما تمنح الفرصة قبل خروجهم ليغرقوا أو ينسفوا فى مكان ما وصعدت تل ويندميل إلى الهضبة الفسيحة صباح ذلك الأحد مع كابتن رويوز الذى مات منظار صغير كالذى مع الديدان قال أنه سيحصل على واحد أو اثنين من على ظهر المركب كنت ارتدى تلك الحلة من محل بون مارشيه باريس والقلادة المرجانية والمضايق تتلألاً وكنت استطيع الرؤية حتى مراكش وربما لحد خليج طنجة أبيض وجبال أطلس والتلج عليها والمضيق كالنهر فى غاية الصفاء هارى جييتى موللى كنت افكر فيه وهو فى البحر طول الوقت فيما بعد فى القديس عندما بدأت جونلتى تنفك وتنزل لتحت ونحن نقف عند رفع القربان لأسابيع وأسابيع احتفظت بالنديل تحت وسادق لرائحته لم يكن من الممكن العثور على عطر جيد فى هذا الجبل طارق فقط كولونيا بشره اسبانيا الرخيصة التى سرعان ما تزول مخلقة رائحة كريهة عليك أكثر من أى شىء آخر كنت أريد أن اعطيه تذكارا فاعطاني ذلك الخاتم القلادة القبيح كتذكار واعطيته لجاردنر وهو ذاهب إلى جنوب افريقيا حيث قتل البوير بحريهم ومرض الحمى ولكنهم هزموا شر هزيمة على كل كما لو أنه قد جلب سوء الحظ معه مثل الأوبال واللؤلؤ لايد وانه كان خالصا ١٨ قيراطا عيار ذهبه لأنه كان ثقيلًا جدا ولكن ما الذى يمكنك العثور عليه فى مكان كهذا وتلك السفينة القديمة مارى المارى التى تسمى ، لا لم يمكن لديه شارب هو جاردنر نعم استطيع أن وجهه حليق الذقن تروروروتشوروف ذلك القطار بنغمة نواحه الباكى مرة أخرى فى ماض الزمان الى فات وراح وانتهى اغمض عيني امط شفتى قبله ونظرة حزينة افتح عيني برقة وقيل أن تخيم على الدنيا الغيوم

اكره خبعل هذه وتأتى اغنية الحب القديم الحلو هو هو وسأنتقل بهذا المقطع من صوتى لما الف تحت الأضواء فى المرة القادمة وكاتلين كيرنى ومن على شاكلتها من الصارخات مس فلانة ومس علانة ومس فلانة الفلانية مجموعة من الفسافيس يضحكن ببلامة يتناقشن فى السياسة التى يعرفن عنها بقدر ما تعرف سافلتى أى شىء فى الدنيا لكى يجعلن من انفسهن شيئا مهما جميلات صناعة ايرلندية محلية وانا بنت ضابط أى نعم وانتم بنات من جزجيجة وأصحاب محارات عربية معذرة كنت أظنك عربية يد سيقمن مغشيا عليهن إذا ما سنحت لمن الفرصة للتمشى فى أرجاء منزله الاميدا مثل مستندة إلى ذراع ضابط كما فعلت فى ليالى سهرات الفرقة الموسيقية تألق فى عيني وصدري الذى ليس لمن مثله انها العاطفة كان الله فى عون رؤسهن الفارغة كنت أعرف عن الرجال والحياة وانا سنى ١٥ أكثر مما سيرفون كلهن فى سن ٥٠ فهن لايعرفن كيفية أداء أغنية هكذا وقال الضابط جاردنير أنه ما من رجل يستطيع النظر إلى فمى واستانى تبتسم هكذا ولا يشغل فكره بها كنت أحشى الا تعجبه لهجتي فى بادىء الأمر فهو انجليزى جدا وهى كل ماتركه والذى لى بالرغم من طوابعه فلى عيون والدتى وعودها على كل حال كان دائما يقول أنهم فى غاية الحفارة بعض هؤلاء الأوغاد ولم يكن ابدا هكذا وكان مجنوننا بجمال شفتى ليحاولن أولا ان يحصلن على زوج يطيب النظر وابنة كاتلى عندى أو يحاولن إن استطعن أن يجتدين غندورا ثريا يمكنه أن يتقى ويختار من يشاء مثل بويلان يشرح ٤ أو ٥ مرات يمكك الواحد منا الآخر بين ذراعيه أو حتى الصوت أيضا فقد كان فى استطاعتى أن أكون بريمادونا لولا أننى تزوجته ويأتى الحوروروب القديم بقرار عميق والذقن للخلف ليس كثيرا فهذا يبرز اللغد واغنية عشرة حبيبتى طويلة جدا لا تحمل أعد عن القصر المسور فى ضوء الشفق تحت قباب أسقف الحجرات نعم سأغنى الرياح التى تهب من الجنوب التى اعطاها لى بعد ما حدث على سلم الكورس ساغير الدانتيل من على فستافى الأسود لأبرز صدري وسأقوم نعم اقسم اننى سأقوم بإصلاح تلك المروحة الكبيرة لاجعلهن ينفجرن من الفيرة يأكلنى أبو دراس دائما كلما افكر فيه واشعر أن لى حاجة إلى أحس ببعض ردم فى ومن الأفضل التمهل لكى لايصحو ويواصل من جديد رواله بعدما غلست كل جزء منى ظهري بطنى جانبى فلو كان حتى عندنا حمام أو حجرتى الخاصة على كل حال يالته ينام فى سرير آخر وحده باقدمه الباردة على إنعم علينا حتى بمكان نطلق فيه ريحنا يارب أو نفعل اقل ما يجب أفضل نعم الامساك بها هكذا لبرهة على جانبي بهدوء خفيض فسووه وها هو ذلك القطار بعيدا جدا برقة ترووت وأغنية أخرى تفوه

• كان فى ذلك فرج فأينما كنت لتسترخ اطلق سراح الريح من يدري إذا كانت شريحة الخنزير التى اكلتها مع فنجال الشاى فيما بعد طازجة تماما مع هذا الحر فلم استطع شم رائحة منها وأنا

متأكدة أن الرجل الغريب الشكل في دكان الجزارة وغد كبير أرجو الاتكون تلك اللبية تدخن ضملاً أنفى بالهباب أفضل من تركه لب الغاز مشتعلا طول الليل فلم أستطع الرقود براحة في سريري في جبل طارق حتى القيام لأرى لماذا أنا مضطربة إلى هذا الحد الملعون بسبب ذلك ولو في الشتاء ففيه صحبه أكثر بالإلهي كان البرد ملعونا قارصا أيضا ذلك الشتاء عندما كنت فقط في حوالى العاشرة ألم أكن نعم وكان عندي العروسة الكبيرة بكل ملابسها الغريبة البسها وأقلعها وذلك الريح الثلج يهب يعوى من جبال شيء ما نيفادا آه سيرا نيفادا واقفة عند المدفأة وعلى تلك الحرقرة القصيرة من القميص الذى عندي ادقء نفسى وكنت أحب أن أرقص فيه ثم أسرع بالقفز الى السرير وانا متأكدة أن ذلك الشخص الذى أمامنا كان من عادته أن يكون هناك طول الوقت يرقبني والنور مطفاً في الصيف وأنا ملط أنط في أرجاء المكان كنت أعجب بنفسى حينئذ متجردة عند المغسل أتزوق وأتدهن بالكريم فقط عندما كان الأمر يتطلب استعمال قصيرة الحجره أطفىء النور أنا الأخرى وحينئذ نصير ٢ منا وداعا لنومى هذه الليلة على كل حال وأرجو الا يتورط مع الشبان الدكاترة هؤلاء يقودونه إلى الفساد ويخيل اليه إنه شاب من جديد يعود الساعة ٤ صباحا فلا بد أن تكون إن لم تكن بعد ذلك كان عنده ادب فلم يصحبنى ماذا لديهم يرددشون عنه طول الليل ويهنرون فلوسهم ويزدادون سكرًا على سكر ألا يمكنهم شرب الماء ثم يبدأ في القاء أوامره علينا للبيض والشاي وسمك فيندون حلوق وتوست ساخن بالزبدة مدهون وكان أعتقد أننا سنراه جالسا كملك البلد يدك طرف الملعقة الغلط لقوق ولتحت في بيضته ولا أدري من أين تعلم ذلك وأحب أسمعه يقع وهو طالع السلم في صباح يوم والفناجيل تترجرج على الصينية ثم يداعب القطة وتمتلك بك لأنها تلذذ بذلك ياترى فيها براغث وهى حريصة كالمرأة دائما تلحس وتبل ولكنى أكره مخالباها ويا ترى هل ترى أى شيء لانراه تحديق هكذا عندما تجلس على رأس السلم طويلا وتنصت كما أنتظر دائما آه وحراميه أيضا تلك القطعة الجميلة الطازجة من سمك موسى التى اشتريتها اظن يحسن أن اشترى قطعة سمك غدا أو اليوم أهو الجمعة نعم ضرورى ومعه صلصة مايونيز بيضاء ومربة عنب الديب السوداء كما فيما مضى لانتلك العلب سعة ٢ رطل مربة مشكلة برفوق وتفاع من مصانع ويليامز و وود بلندن ونيو كاسيل تكفى بكثير عن الاخرى لولا ما فيها من سفى أنا أكره الثعابين سمك قد نعم وسأشترى قطعة طيبة من سمك القد وأنا دائما اشترى ما يكفى لثلاثة وانسى على كل حال لقد سئمت لحمه الجزار تلك الأزلية من محل بوكلى شرائح بيت الكلاوى وفخذه بقرى وستيك من الضلع ورقبة الضان وسقط المعجل وكبدته وكلاويه ففى اسمائها الكفاية أو فسحة لنفرض أننا كلنا دفننا ٥ شلن كل واحد ثم لو اتركه يدفع ويدعو امرأة اخرى له من مسز فليمينج ونذهب في عربة إلى وادى الفرو

أو حدائق الفراولة وسنراه يتفحص حوافر الخيل كلها أولا كما يفعل بالخطابات ولكن لا لن يفعل ذلك امام بويلان هناك نعم مع بعض سنلوتشات مشكلة من الضان البارد ولحم الخنزير وهناك أكواخ صغيرة عند حاجتى النهى لهذا الغرض ولكنها حارة كالبحيم كما يقول ليس يوم عطلة بنكية على كل حال وأكره تلك التجمعات من المانيكانات يخرجن إلى صالات الرقص والموسيقى لقضاء اليوم اثنين المنصرة يوم نحس ايضا لهذا لسعته تلك النحلة من الأفضل شاطئ البحر ولكنى لن استقل ابدا في حياتى زورقا مرة أخرى معه بعدما حصل منه في برأى يقول للبحارة أنه يستطيع التجديف ولو سأله أحدهم هل يستطيع أن يجرى في سباق الحواجز للحصول على الكأس الذهبى لقال نعم ثم بدأ البحر يهبج والمركب القديمة تتلوى والثقل كله في جانبي يقول لى أن اجذب الزمام إلى اليمن والآن شدى للشمال والمد يغرنا من كل جانب ومن قاع المركب ومجدافه بفلت من ركابه ومن فضل الله اننا لم نغرق جميعا فهو يستطيع أن يعوم بالطبع اما أنا فلا فليس هناك أى خطر إطلاقا هدى من روعك بينظلونه الفائلة وكان بودى أن امرقه من عليه على مرأى من جميع الناس واقوم بما يسمونه الجلد حتى يصير أسود وأزرق ففيه كل مائى العالم من خير له لولا ذلك الشاب صاحب الانف الطويل لا أعرف من يكون مع ذلك الحلو الآخر بيوك من فندق سبتى آرمز كان هناك يتلصص كعادته غلى الرصيف دائما حيث لا تتوقعه إذا كان هناك شجار دائر وجه يجلب القىء والغثيان ولم يكن بيننا ود أو عمار وهذا عزاء ياترى أى نوع من الكتب أحضر لى حلاوة الحرام بقلم جتلمان ارستقراطى آخر خلاف مستر بول أو كوش واعتقد أن الناس يتادونه بهذا الاسم لأنه يتنقل من باب امرأة لأخرى بطرق بكوشه لايمكننى حتى تغيير حدائى الابيض الجليهد وقد تلف من الماء المالح والقبعة التى كانت على تلك الريشة فى مهب الريح تتطاير فوق شىء مضائق جدا ويفيظ لأن رائحة البحر اثارتنى بالطبع السردين والبريم فى خليج كاتلان حول خلف الصخرة كانوا أجمل بلونهم الفضى فى سلال الصيادين والمعجوز لويجى يقارب المائة قالوا أنه أتى من جنوة والرجل المعجوز الطويل بالخلق فى أذنه ولا يعجبني الرجل الذى يجب أن تشى على قدميك لتصلى اليه اعتقد انهم كلهم ماتوا ودفنوا منذ زمن بعيد هذا فضلا عن اننى لا أحب أن أكون وحيدة فى ثكنات هذا المكان الكبير بالليل وأظن أنه يجب على أن أحتمل ذلك ولم أجلب معى أبدا قليلا من الملح للتبرك حتى عندما انتقلنا اليه فى الربكة واكاديمية الموسيقى التى كان سيفتحتها فى حجرة المعيشة فى الطابق الأول بلوحة نحاسية أو فندق بلوم الخاص كما اقترح ويروح بيدد ما له تماما كما فعل والده فى ايبنس ككل الأشياء التى قال لوالدى أنه يتوى القيام بها ولى ولكننى لم انخدع وهو يخبرنى بكل الأماكن الجميلة التى يمكننا الذهاب اليها فى شعر العسل البندقية فى ضوء القمر بالجنولوا وبجيرة كومو وكان معه صورة مقطوعة من جريدة

ما لها والماندولن والفوانيس أه شيء جميل وكل ما يعجبني كان سيقوم به فوراً إن لم يكن قبل ذلك وياليتك كنت رجلى وتشيل عنى حملى يجب أن يعطوه ميدالية من الحلوى بطوق شوكلاته لكل الخطط والمشاريع التي يخترعها ثم يتركنا هنا طول اليوم ولا يمكنك أن تعرفى أى شحاذ عجوز بالباب يسألك عن كسرة خبز وحكايته الطويلة ربما يكون متسولاً ويدس قدمه فى المدخل بمنعنى من قفله كتلك الصورة لهذا المجرم العتيق كما أطلق عليه فى أخبار لويديز الاسبوعية ٢٠ سنة فى السجن ثم يفرج عنه ويقتل سيدة عجوز من أجل مالها تصورى زوجته المسكينة أو أمه أو اباها من تكون بوجه يدفعك لإطلاق ساقيك للريح ولم أستطع أن أنعم بالراحة حتى احكمت ترليج الأبواب كلها والشبايك لكى أتأكد ولكن الأمر اسوء من جانب آخر تلك الحبسة كما فى سجن أو مستشفى للمجانين يجب أن يطلق الرصاص عليهم جميعاً أو القط بسبعة ذبول مجرم ضخم مثل هذا يمكنه أن يهاجم امرأة عجوز مسكينة ليقتلها فى سريرها لقطعها له وانا قادرة على ذلك ولن يصلح لشيء بعد ذلك ولكن ذلك افضل من لاشيء واللييلة التى تأكدت فيها أننى سمعت لصوصا فى المطبخ ونزل مرتديا قميص نومة ومعه شمعة وسفود وكأنه يبحث عن فأر أبيض اللون كملامة السرير ترعد مفاصله من الخوف يحدث صخباً عالياً بقدر ما يستطيع لصالح اللصوص ولا يوجد حقا الكثير لسرقته والله يعلم ومع ذلك فهو الشعور بالخوف وخاصة الآن وميللى غائبة يالها من فكرة من جانبه يرسل البنت هناك لتتعلم التصوير بسبب جده بدلا من ارسالها لأكاديمية سكبرى حيث عليها أن تتعلم وليس مثلى درست كل شيء فى المدرسة ولكنه من الممكن أن يقوم بشيء كهذا على كل حال بسببى أنا وبويلان لهذا فعل ذلك وأنا متأكدة من الطريقة التى يدبر بها ويخطط كل شيء فلا يمكننى أن اتصرف بحرية وهى فى المنزل فى الفترة الأخيرة إلا إذا أحكمت قفل الباب أولاً بالزلاج أولاً أثارت اعصابى وهى تندفع داخله دون أن تدق الباب أولاً حتى لما وضعت الكرسي خلف الباب فى اللحظة التى كنت أحرم فيها نفسى هناك تحت بقفاز الليف تثر اعصابك ثم تتصرف بهبل وكأنها عبيطة ضعها فى صندوق من الزجاج ليفرج عليها الناس فى طاوور اثنين اثنين ولو علم أنها هى التى كسرت يد ذلك التمثال الصغير الرخيص بعنفها وامامها قبل رحيلها الذى استدعت ذلك الشاب الايطالى الصغير للإصلاحه حتى أنك لاتستطيع أن ترى الكسر بمبلغ ٢ شلن ولا حتى تصفى البطاطس لك بالطبع عندها حق لاتريد أن تقسد يديها ولاحظت أنه دلقما يتكلم معها فى الفترة الأخيرة ونحن على السفرة يشرح مافى الجريدة وهى تتظاهر بالفهم ماكره بالطبع وهذا المكر من جانبه هو ويساعدها فى ليس الباطو ولكن إذا ألم بها مكروه فهى تقول لى أنا وليس له لايقدر أن يقول أننى اكذب عليها وهل يقدر أنا صادقة أزيد من اللازم فى الواقع وأعتقد أنه يظن أننى انتهيت وأصبحت على الرف أبداً لم ولن يحدث شيء مثل هذا

وسوف نرى سوف نرى فهي الآن قد بدأت تتلاعب أيضا بولدى توم ديفانز الاثني تقلدني
تصفر مع بنات موري المزعجات ينادين عليها هل من الممكن تخرج ميللي من فضلك فعليا
طلب كثير ليحصلن منها عما يستطعن من أخبار وفي شارع نيلسون تركب عجلة هاري ديفانز
بالليل وأحسن أنه أرسلها حيث هي كانت على وشك أن تخرج عن حدودها تريد أن تذهب
لحلبة التزلج ويدخن سجائرهن من أنوفهن وشممت رائحتها من على فستانها عندما كنت أقضم
خيوط الزرار الذي خيطه في أسفل جاكيتها لم تكن تستطع أن تخفي الكثير عنى أقول لك الحق
فقط ما كان يجب على أن أخيطه وهي عليها فهذا يجلب الفراق وفضيحه البرقوق الأخيرة أيضا
انقسمت ٢ نصفين شوف يتحقق الفال مهما يقولون لسانها طويل اكثر من اللازم كما أرى بلوزتك
مفتوحة لتحت جدا تقول لي الطاسة تعابر الحلة أن قعرها أسود وأنا بدوري كان على أن أقول
لها الا تنسى رجليها لفوق هكذا للعرض على حرف الشباك أمام الناس كلهم المارة يتطلعون جميعهم
اليها كما كنت وانا في سنها بالطبع فأى خرقه قديمة تبدو جميلة عليك حينئذ متعالية جدا أيضا
بطريقتها الخاصة في رواية الطريق الوحيد في مسرح الرويال إبعدي قدمك عنى فأنا اكره لمس
الناس لي تخشى جدا أن اكرمش جونلتها بطياتها وكثير من هذا اللمس يجب أن يحدث في المسارح
في الزحام في الظلام يحاولون دائما أن يحتكوا بك ذلك الشخص في المقاعد الخلفية في خلف الصلاة
في مسرح الجيتي لبريوم ترى في رواية تريلبي وهذه آخر مرة سأذهب فيها هناك لكي لا أتمصر
هكذا لأى تريلبي أو ترى بوم بوم كل دقيقة يغمزني هناك ثم يتظاهر بالنظر بعيدا يبدو أنه يجنون
على ما أظن رأته فيما بعد يحاول أن يقترب من سيدتين آخر شياكة خارج محلات سويتزر يحاول
نفس اللعبة وتعرفت عليه فوراً الوجه وكل شيء ولكنه لم يتذكرني وهي حتى لم ترغب أن اقبلها
في موقف برودستون وهي مسافرة على كل حال اتمنى أن تجد من يرعاها كما فعلت عند اصابتها
بالغدغد النكافية متورمة وأين هذا واين ذلك فهي لانحس بأى شيء بعمق ومع ذلك لم اشعر باللذة
تماما الا بعد أن بلغت كم ياترى ٢٢ أو تقريبا كان دائما في غير مكانه فقط كلام البنات الفارغ
والضحك وتلك البنت كوني كوني تكتب لها بجزر أبيض على ورق أسود مختوم بالشمع الأحمر
ولو أنا صفتك عندما نزل الستار لأنه كان في غاية الوسامة ثم شغلنا بمارتن هارفي على الإنظار
والغداء وقلت لنفسى فيما بعد لا بد أنه حب حقيقي إذا ما ضحى الرجل بحياته من أجلها
بهذه الطريقة للأشياء وأظن أنه لم يبق الا القليل من هذا النوع من الرجال فمن الصعب تصديق
ذلك على كل إلا إذا كان ذلك قد حدث لي فعلا فمعظمهم ليس لديه ذرة من الحب فهم لتجد
شخصين هكذا هذه الأيام يملأ الحب قليهما ويحسان تماما نفس الأحساس الذى نحس به
هم عادة اغبياء إلى حد ما في رؤوسهم ولا بد أن يكون والده شادا إلى حد ما وراح

بسم نفسه بعدها ومع ذلك رجل عجوز مسكين اعتقد أنه احس الضياع دائما تبدي اعجابها بأشياء أيضا ملابسى القديمة القليلة التى عندى تريد أن ترفع شعرها وهى ١٥ وعلبة البودرة أيضا وقد تضر بشرتها ولديها الوقت الكافى لذلك فيما بعد كل حياتها بالطبع فهى قلقة تعرف أنها جميلة بشفرتها فى غاية الأحرار وللأسف لن تظلا هكذا وكنت أيضا كذلك ولكن لأفائدة من التساهل مع مخلوقة مثلها ترد عليك بأسلوب بائمة السمك عندما طلبت منها الذهاب لشراء نصف كيلو من البطاطس يوم أن قابلنا مسز جو جالاهار فى حلبة سباق الخيول وتظاهرت بعدم رؤيتنا فى عربتها الخنطور مع فرايرى المحامى فلم نكن نلتيق بمقامها بما فيه الكفاية إلى أن ناولتها قلمين جامدين على صدغها لما خذى هذا طيب بقى لردك على هذه الطريقة وهذا لوقاحتك فقد أغضبتنى لهذا الحد بالطبع تعارضنى وكان مزاجى منحرفا أيضا لأنه ياترى لماذا كان فيه قشة فى الشاى أو لأننى لم استرح فى نومى الليلة التى قبلها أهى الجبنة التى أكلتها ياترى وقلت لها مرارا وتكرارا ألا تترك السكاكين متقاطعة هكذا ولم يكن هناك أحد ليفهمها كما قالت هى ذاتها إذن إذا لم يؤديها قسما ساقوم أنا بذلك وكانت تلك هى المرة الأخيرة التى اطلقت فيها لعبارتها العنان وكنت أنا ذاتى مثلها تماما فلم يجرؤا على اعطائى الأوامر فى المنزل وهى غلظته بالطبع يتركنا نحن الأثنين نشتغل كالعميد هنا بدلاً من أن يحضر امرأة للمنزل منذ زمن والم يمن الوقت أبدا ليكون لى خادمة خاصة مرة أخرى ولكن بالطبع ستره حيثذ عندما يحضر وعلى أن اطعمها على حقيقة الأمر والافسوف تتقم منى ألا يسبين المتاعب وتلك العجوز مسز فليمنج عليك أن تمشى وتدورى وتلقى معها خلفها لتضعى الأشياء فى يديها تعطس نفسو فى الأواني والمواعين بالطبع عجوزة ولاييدها شىء من محاسن الصدق أى وجدت خرقة الصحون القديمة العفنة النتنة تلك التى كانت ضائعة خلف البوفيه كنت اعرف أن فيها شيئا وفتحت الشباك لتخرج الرائحة يدعو أصدقاءه بضيفهم كتلك الليلة التى حضر فيها إلى البيت بكلب لو سمحت قد يكون مسعورا وعلى الأخص ابن ساميون ديدالوس أبوه عياب لايعجبه العجب لابس نظارته وعلى رأسه قبعة الطويلة فى مباراة الكريكيت وخرم كبير واسع فى شرابه وواحد منهم يسخر من الآخر وابنه الذى فاز بكل تلك الجوائز التى حصل عليها لأدرى لماذا فى المدرسة تصورى يتسلىق السور فماذا لو رآه أحد من معارفنا أرجو ألا يكون قد مزق خرما كبيرا فى سرواله الجنائزى المحترم وكأن الذى وهبته لنا الطبيعة لم يكن كافيا يستدرجه تحت إلى المطبخ القدر القديم وهل هو الآن فى صوابه أى أتساءل خسارة لم يكن يوم الغسيل لكان لباسى القديم منشورا هو الآخر على الحبل للعرض على الجميع فالأمر لايهمه فى شىء وعلامة كى المكورة من المعجوز الغبية الخادمة عليه وقد يظن أنها شىء آخر وهى حتى لم تسيح الدهن الذى قلت لها عليه والآن تتصرف كما هى بسبب الشلل الذى أصاب

زوجها يزداد سوءاً دائماً ولا تسير أمورهم على مايرام من مرض أو لابد من عمل عملية أو إذا لم يكن هذا أو ذلك فهو الحمر ويضربها على أن أتصيد واحدة من جديد كل يوم أصحو فيه هناك شغلة جديدة تطلع لي ياربي ياربي وعندما اتدد ميتة في قبري اعتقد أنني سأنعم بشيء من الهدوء أريد أن إنهض لدقيقة إذا أستطعت مهلاً يابسوع مهلاً نعم هاهي قد أتنتى نعم ألا يعذبك هذا بالطبع فكل هذا اللرس والمرس والحمرث الذي أتاني به والآن ما العمل الجمعة السبت الأحد الايزهق هذا الروح من الجسد إلا إذا اعجبه هذا فبعضهم كذلك والله يعلم فدائماً هناك شيء مقرف وتلك الليلة التي أتنتى هكذا وهي المرة الأولى والأخيرة التي كنا فيها في مقصورة أعطاها له مايكل جون لنشاهد مسز كيندال وزوجها في مسرح الجيتي أدى له شيئاً ما بخصوص تأمين لشركة دريمي كنت في غابة الجنون ومع ذلك لم استسلم وذلك الجتلتمان الأتيق يمدق في بمنظارا وهو على جاتبي الآخر يتحدث عن إسيينوزا وروحه التي طلعت على ما أظن من ملايين السنين واجتمعت قدر استطاعتي وأنا كلي في مستقع أميل إلى الأمام وكأنتى مهتمة بالموضوع وكان على أن أواصل جلوسى حتى آخر جزء فيها ولن أنسى تلك المسرحية زوجة سكارلى سريعة الحركة تعتبر مسرحية جلادة عن الزنا وهذا المغفل في مقاعد البلكون يصفر للمرأة الزانية ويزعق وعلى ما أظن أنه خرج ليلتقى بيغى في الحارة المجاورة يجرى بحث في كل الأزقة الخلفية فيما بعد ليعوض عن ذلك باليت عنده ماعندى وعندئذ كان سيزعق بجد أراهن أن القطط افضل حالا منا أعندنا من الدم الكثر فينا لم ماذا يابصر أيوب أنها تتدفق منى كالبحر على كل حال لم أحمل منه رهم كيره فلا أريد أن لوسخ فرش السرير النظيف فالملابس التيل النظيفة هي التي اسرعت بها أيضا اللعنة ويريدون دائماً أن يروا بقعة على الفراش ليتأكدوا أنهم أخذوك بكرا وهذا كل ما يشغلهم ويألمهم من بلهاء أيضا فمن الممكن أن تكون أرملة أو مطلقة ٤٠ مرة أو أكثر فبقعة من الحبر الأحمر فيها الكفاية أو عصير التوت لا فهو يميل للون البنفسجى يامفرج دعنى اتخلص من أوف حلاوة الحرام أها كان من اقتراح هذه المادة للنساء فضلا عن الفسيل والطبيخ والعيال وهذا السرير القديم الملعون هو الآخر يجلجل بصاجات وأظن أنه كان بإمكانهم سماعنا هناك بعيدا في الناحية الأخرى من الحديقة إلى أن جاعتنى فكرة وضع مفرش السرير على الأرض والوسادة تحت فرعى وياترى هل هذا أفضل بالنهار افتكر هذا أسهل أظن أنني ساقص كل هذا الشعر الذى يجرقنى فقد ابدو كفتاة صغيرة أكن يندهش المرة القادمة عندما يرفع ملابسى عنى وأنا على استعداد لدفع أى شيء لأرى وجهه أين ذهبت القصيرية على مهلك الآن أخاف جدا أن تنكسر من تحتى مثل كرسى التواليت القديم وياترى هل كنت ثقيلة وأنا أجلس على ركبته وتركته يجلس على الكرسى الفوتيل عن عمد عندما لم أطلع سوى بلوزتى وجونلتى أولا في الحجره الأخرى وكان مشغولا

جدا حيث لا يجب أن يكون فلم يشعر أبداً بي أرجو أن يكون نفسى حلوا بعد ارواح القبل المعطرة على مهلك انى أذكر الوقت الذى كنت أستطيع أن أطلق حصرتها بشدة تنزل تصفر كالرجل بكل سهولة ياسيدى يالها من ضجة وباليها فقايق فوقها فأل لتجلب لى صرة فلوس من شخص ما وعلى أن اعطرها فى الصباح لاتنسى اراهن أنه لم ير أبداً أجمل من هذين الفخذين تمنى فى بياضهما أنعم مكان هنا بالضبط بين هذه الفرجة هنا طرى مثل الخوخة على مهلك يالهمى لا مانع من أن أكون رجلا يعلو امرأة جميلة يارنى يا لها من جلبه تقومين بها كزنبقة جيسى على مهلك أوه كما يتزل ماء المطر على لاهور .

• من يدري هل حصل شيء ما بما فى داخلى أم أن عندى شيئا ما يكبر فى بسبب هذا الشيء هكذا كل أسبوع متى كان ذلك آخر مرة اثنين العنصرة نعم ولم يمضى سوى حوالى ٣ أسابيع يجب أن أذهب للطبيب لولا أن الأمر سيكون كما كان من قبل أن أتزوجه عندما كان يخرج منى ذلك الشيء الأبيض ونصحتنى فلوى أن أذهب لذلك العجوز المتمزمت الدكتور كولينز لأمراض النساء فى شارع بيمروك مهلك اطلق عليه وأظن أنه هكذا حصل على المرايا المذهبة والسجاجيد والطنافس يمتال على هؤلاء الثريات من حى ستيفن جرين بيرعن اليه لكل صغيرة تافهة مهلبها ونعيمها المكور فلهم المال بالطبع ولهذا فهم على مايرام ولكننى لست مستعدة للزواج منه ولو كان آخر رجل فى العالم هنا بالاضافة إلى غرابه اطفالهم دائما الشمشمة فى كل النواحي تلك النسوة القذرة يسألننى إذا كان ما يخرج منى له رائحة منفرة وماذا كان يتوقع منى أن أفعل سوى شيء واحد يمكن ذهب ربما ويا له من سؤال لو لطخت به له وجهه كله العجوز المكرمش مع اطيب تمنياتى فأظن أنه سيرف حيثذ وهل يمكنك أن تخرجى فى يسر اخراج ماذا لقد خيل إلى أنه يتحدث عن صخرة جبل طارق من طريقة كلامه وذلك اختراع ليطف أيضا على فكرة الا أنتى أحب أن أدلى نفسى بعدها فى حوضه إلى أبعد ما أستطيع أن أرتق نفسى ثم أجذب السلسلة لأرشها بدوش بارد لطيف ومع ذلك تظل الحكمة كوخز الأبرة والدبايس فلابد من وجود شيء على ما أظن فقد كنت دائما أعرف من ميللى عندما كانت طفلة إذا كان عندها ديدان أم لا ومع ذلك مهما كان الأمر ندفع له من أجل ذلك كم يادكتور جنيه من فضلك ويسألنى هل نزل منك مفرزات من آن لآخر ومن أين يأتى هؤلاء العواجز بكل هذه الكلمات مفرزات بعيونه قصيرة النظر مركزة على بحول من جانب لن اثق فيه إلى حد أن يعطينى كلوروفورم وإلا والله يعلم ما يمكن أن يحدث ومع ذلك أعجبت به عندما جلس ليكتب الورقة مقطب الجبين فى غاية الجد انه ذكى وكأنه يقول لعنة الله عليك ايها الكذابة الجريئة لو أى شيء مهما كان ما عدا رجلا غبيا فقد كان فى غاية النباة ليشتم ذلك بالطبع فما كان ذلك كله إلا من التفكير فيه وخطاباته

الطائشة يادرة فؤادى وكل شيء يتعلق بجسدك الرائع وكل شيء تحتها خط يأق منه هو آية من الجمال ومتمعة إلى الأبد شيء اقتبسه من كتاب سخيف حتى أنه دفعنى لعملها دائما بنفسى ٤ أو ٥ مرات فى اليوم أحيانا قلت له لانتزل منى وهل أنت متأكدة آه نعم قلت فى غاية التأكد بطريقة أسكتته وكنت أعلم الخطوة التالية مجرد ضعف طبيعى فقد أثارنى لأدرى كيف الليلة الأولى الوحيدة التى تقابلنا فيها عندما كنت أسكن فى ساحة رحبوت وقفنا نحدق الواحدة فى الآخر لمدة ١٠ دقائق كما لو أننا تقابلنا فى مكان ما وأعتقد أنه بسبب ملاحى اليهودية أشبه أُمى وكنت بطريقة عادة أجده مسليا وتلك الأشياء التى قالها بابتسامته العبيطة البهلاء ترتسم عليه وكل عائلة دويل كانت تقول أنه سوف يرشح نفسه لعضوية البرلمان آه الم أكن أنا المغفلة بحق لأصدق كل كلامه المرسول عن الحكم الذائق وقانون الأراضى الزراعية ويرسل إلى تلك القصيدة الأغنية الطويلة المملة من أغاني الموجينوت لأغنيا بالفرنسية لأبدو أكثر ارستقراطية آوه بوباي دى لاتورين والثى لم اغنيتها حتى لو مرة واحدة يشرح ويهلت ويعجن عن الدين والاضطهاد ولا يدعك تستمتع بشيء بشكل طبيعى ثم هل يمكنه كخدمة جلييلة واول فرصة تسنح له فى ميدان برايتون يجرى داخلًا حجرة نومى يتظاهر بأن الحبر لوث يديه ليغسلها بصابون ألبون باللبن والكبيرت الذى كان من عادنى استعماله وغلافها الشفاف مايزال عليها آه وضحكت عليه ذلك اليوم حتى كدت أفقد صوابى ومن الأفضل ألا أقضى لىتى جالسة لهذه المسألة فعليه أن يصنعوا القصارى ه

بحجم طبيعى حتى تستطيع المرأة أن تجلس عليها مستريحة كما يجب أما هو فيقرض لتحت ليعملها وأظن أنه لا يوجد فى الخلق كله رجل آخر له عادته فانظر إلى طريقة نومه عند أسفل السرير وكيف يمكنه ذلك من غير مخدة جامدة ومن حسن الحظ أنه لا يرفس وإلا وقع صف أستاذنى كله يتنفس ويده على أنفه كذلك إله الهندى الذى أخذنى لأراه فى يوم أحد ممطر فى المتحف فى شارع كيلدير كله أصفر يرتدى وزرة ويرقد على جانبه على يده وأصابع أرجله المشرة بارزة منها هذه قال عقيدة أكبر من عقيدة اليهود ومولانا هما الاثنان مجتمعان فى آسيا كلها يقلده كما يقلد دائما كل واحد وأظن أنه كان ينام ورأسه عند أسفل السرير هو الآخر باقدامه المربعة الكبيرة فى فم زوجته لعنة الله على هذا الشيء المقرف على أى حال وأين هذه تلك القوط آه نعم عرفت وأرجو الا يزيق الدولاب آه أعرف أنه لا بد أن لكنه يغط فى نومه فقد قضى وقتا طيبا فى مكان ما ومع ذلك فلا بد أنها اعتطه ما يستحق بما دفعه بالطبع فعليه أن يدفع فى سبيل الحصول عليه آوه هذا الشيء الذى يضايق وأتعشم أن يعدو لنا شيئا أفضل فى العالم الآخر نلجم انفسنا كان الله فى عوننا هذا يكفى لهذه الليلة والآن إلى السرير المخلخل القديم بكل مرتبة دائما يذكرنى بكوهين الاسكافى المعجوز وأعتقد أنه كثيرا ما هرش نفسه فيه وهو يعتقد أن والدى

اشتراه من حاكم جبل طارق لورد نايار الذى كنت أعجب به وأنا فتاة صغيرة لأننى قلت له على مهلك عزف بطيء على البيان أحب فراشى بإلهى ها نحن أسوأ مما كنا عليه بعد ١٦ سنة وكم منزل سكننا فيها ساحة رامبوند وساحة أوتاريو وشارع لومبارد وشارع هوليس ويمشى ويصفر نقل فيها إلى منزل آخر من جديد أغاني الهوجينوت أو مارش السكارى يتظاهر بمساعدة عمال النقل في ما عندنا من ٤ قطع أثاث وبعد ذلك فندق سیتی آرمز من أسوأ لأسوأ كما يقول المأمور ديلى وذلك المكان الجميل على البسطة دائما بدخله واحد بحاسب القاضى ثم يتركون كل تانهم الكرية خلفهم ودائما تعرف من كان فيه آخر واحد كل مرة كنا على وشك التحسن يحدث شيء ويركب رأسه الناشف عند توم وهيلى ومستر كوف وشركة دريمى أو يتعرض لدخول السجن تذاكره القديمة لليانصيب التى كان من المفروض أن يكون منها أملنا الأخير أو يروح ويتهور على رئيسه وربما يعود في يوم وقد فقد وظيفته في جريدة الأحرار هى الأخرى كباقي الوظائف بسبب حزب شين فين أو الماسونين الأحرار وحيثذ سنرى إذا كان الرجل الصغير الذى فرجنى عليه وهو يمشى يقطر ماء وحده هناك ناحية حارة كودى سيعطيه من السلوان فهو كما يقول في غاية الاقتدار وأيرلندى وطنى بالفعل حقا إذا حكمتنا عليه بوطنية البنطلون الذى رأته عليه اسمى هامى أجراس كنيسة القديس جورج اسمى ٣ ارباع الساعة اسمى الساعة ٢ عال تلك ساعة جميلة من الليل به ليصل فيها إلى بيته أو لأمى واحد يتسلق المنزل للساحة إذا رآه أحد سأجعله يبطل هذه العادة الجديدة غدا أولا سأفحص قميصه لأرى أو سأرى إذا كان مايزال معه ذلك الواقى الفرنسى في دفتر جيبه الصغير أظن أنه فاكر أنى لا أعرف رجال مكارة كل جيوبهم بعددها ٢٠ لانتكفى لأكاذيبهم إذن لماذا يجب علينا أن نصارحهم حتى ولو كانت الحقيقة فهم لا يصدقونك ثم يتكور في سريره مثل تلك الأطفال في كتاب رائحة أرسطوقراط الذى أحضره لى ذات مرة أخرى وكأننا ليس لدينا مايكفينا من ذلك في واقع الحياة دون هذا الأرسطوقراط العجوز أو أبا كان اسمه يزيد من قرفك بتلك الصور المفزعة أطفال برأسين وبدون أرجل وتلك هى نوع الشيطنة التى يهتمون بها دائما ولاشئ آخر فى أدمغتهم الفارغة يستحقون الموت بالسسم البطيء كل ١ من ٢ بعد ذلك شاي وتوست بالزبد على الجانين وبيض طازج اعتقد أننى لم أعد شيئا بعد الآن عندما لم أدعه يذوقنى في شارع هوليس ذات ليلة رجل ظالم كعادته فأول شيء نام على الأرض نصف الليل عاريا كعادة اليهود عندما يموت أحد من أقاربهم ورفض أن يتناول أى إظهاره أو ينطق بكلمة يريد أحدا يذله وعليه فكرت أننى عاندهت بما يكفى لفترة فتركة فهو يقوم بها كلها غلط في غلط أيضا لايفكر أبدا ألا في مسرته فلساته مفلطح جدا أو لا أدرى مابه فهو ينسى أننا حينئذ لأدرى سوف لا أتركة يعلمنا مرة أخرى إذا لم يصلح حاله وأقبل عليه لينام في قبر

الفحم مع الخنافس السوداء ياترى هل كانت جوسى باول فقدت صوابها مع من أتخلى عنهم وباله من كذاب بالسليقة لا لن يكون لديه الشجاعة ابدا مع امرأة لهذا السبب يريدنى أنا وبويلان مع ذلك أما عن زوجها دينيس كما تسميه ذلك المنظر البائس لايمكنك أن تسميه زوجا نعم إنها ساقطة أو ماشابه تعرف بها حتى عندما كنت مع ميللى فى حفل مسابقات الكلية وذلك السيد بوقرن بقلنسوة ولادى فوق على أم رأسه تركنا ندخل من الباب الخلفى كان يختلس النظر بعينه كلها حب ووله لهاتين الاثنتين وهما تروجان وتجيان فى استعراض وحاولت أن أعجز له بعينى أولا ولا فائدة بالطبع وهذه هى الطريقة التى يضيع بها نفوده وتلك ثمار مستر بادى ديجنام نعم كانوا كلهم فى غاية الشياكة فى الجنازة العظيمة فى الجريدة التى احضرها بويلان أه لو رأوا جنازة ضابط حقيقية لكان شيئا رائعا فعلا أسلحة منكسة وطبول مكحومة والحصان المسكين يمشى فى الخلف متشح بالسواد ل يوم وتوم كيرنان ذلك الرجل القصير الميرمل الذى عض لسانه عندما سقط فى المرحاض وهو سكران فى مكان ما أو غيره ومارتين كنجهام وديدالوس الأب والأبن وزوج فالى ماكوى رأس كرنبة بيضاء هيكل عظمى يحول فى عينها تحاول أن تغنى اغنيائى وعليها أن تولد من جديد وفستانها الأخضر بصدرة المفتوح فهى لا تستطيع اجتنابهم بأى طريقة اخرى صوتها يجلب النحس أرى كل شيء الآن بوضوح ويسمونها الصداقة يتقابلون ثم يدفنون الواحد منهم الآخر كلهم لديهم زوجاتهم وأولادهم فى البيت خاصة جاك باور الذى يصرف على تلك الجرسونة بالطبع يراقبها فزوجته مريضة دائما أو على وشك أن تمرض أو تشعر بتحسن طفيف منه وهو رجل وسيم مازال ولو أنه بدأ يشيب قليلا عند أذنيه وهم جماعة لطيفة كلهم وعلى كل حال لن يشبوا مخالبهم فى زوجى لو كان الأمر بيدى يسخرون منه ومن خلف ظهره أنا أعرف جيدا عندما يستمر فى حماقة لأن عنده من رشاد العقل مايكفيه لكى لايعثر كل بنس يكسبه على مسح زورهم ويعتنى بزوجه وابنته والمسكين بادى ديجنام الذى لانفع فيه على نفس المنوال وأنا أسفه بالرغم من ذلك عليه وياترى ما الذى ستفعله زوجته مع عياله ه الا اذا كان مؤمنا على حياته عقله أصبح صغير مضحك دائما يلزق فى ركن بخارة أو أخرى وهى أو ابنتها فى انتظار ياريتك يازوجى العزيز ترجع ليبتك ولن تعدل ملابس الترميل من منظرها ولكنها تليق بالمرأة إن كانت جميلة ومن الرجال ألم يكن نعم كان فى حفل عشاء جليينكرى وبن دولادر بصوته الجمهورى البرميلتون الليلة التى استلف فيها البدلة الرسمية بالذيل لكى يغنى بها فى شارع هوليس وانترنق وانضغظ فيها يفتر ثقره عن ابتسامه عريضة تملأ وجهه الكبير كوجه العروسة اللعبة أو كمؤخرة طفل اوسعتها ضربا ألم يكن كالثور الخيول بكل تأكيد كان ذلك منظرا مضحكا على المسرح تصورى تدفى ه شلنات فى المقاعد المحفوظة لترى هذا وساميون ديدالوس هو الآخر كان دائما

يطلع وهو نصف سكران ليغنى الوصلة الثانية قبل الأولى الحب القديم هو الجديد كانت واحدة من اغانيه وبحلاوة غنت الشحرورة على غصن الزعرور كان دائما يهوى المداعبة أيضا عندما غنيت أوبرا ماريتانا معه في دار أوبرا فريدي ماير الخاصة كان له صوت لذيذ رائع وداعاً حبيبتى فيا كان دائما يغميها وليس مثل بارتيل دراسى وده عن حبيبتى وداعاً بالطبع كان لديه موهبة الصوت ولهذا لم يكن فيه فن يطغى عليك تماما كحمام دافء أوه ماريتانا زهرة الغابة البرية أدبنا الأغنية بروعة ولو أنها كانت أعلى قليلا من طبقة صوتى وحتى مختلفة وكان متزوجا في ذلك الوقت من ماى جولدنغ ولكنه بعد ذلك يقول أو يفعل شيئا فيمحو به الأثر الطيب إنه أرمل الآن وياترى أمى نوع من الشبان ابنه يقولون أنه مؤلف وسيصبح استاذا في الجامعة الإيطالية وعلى أن آخذ دروسا ما الذى يهدف اليه الآن من عرض صورتي عليه وهي ليست صورة جيدة لي كان يجب أن أتصور في قماش مشجر لاتذهب موضته أبدا ومع ذلك أبلى صغيرة فيها وياترى ألم يقدمها له هدية وأنا الأخرى أيضا فبعد هذا لم لا لقد رأته ذاهبا لمحطة كنجز بريدج مع أبيه وأمه وكنت في ملابس الحداد وذلك منذ ١١ سنة مضت الآن لكان ١١ مع ذلك ماذا كانت الفائدة من الدخول في حداد على شيء لم يكن لاهنا ولا ذاك بالطبع أصمر فهو على استعداد للحداد على القطة أظن أنه الآن أصبح رجلا بعد مضي هذا الوقت كان صيبا بريفا حيثذ وولدا صغيرا وسيما في بدلة موديل لورد فونتيلرى وشعره خصل مثل الأمير في المسرح عندما رأته في حفل مات ديلون وقد أعجب بي أيضا على ماأذكر فكلهم يعجبون بي تمهلي أى والله نعم تمهلي نعم طيب تأنى كان على ورق اللعب هذا الصباح عندما فردت ورق الكوتشينة وفيه شاب غريب لا هو أسمر ولا أشقر تقابلت معه من قبل وظننت أن هذا يعنيه ولكنه ليس بالكسكوت ولا بغريب أضف إلى ذلك أن وجهي كان ملتفتا إلى الناحية الأخرى وماذا كانت الورقة رقم ٧ وبعدها رقم ١٠ البستوني للسفر برا وبعدها كان هناك جواب في السكة وفضائح أيضا ثم ٣ بنات وبعدها ٨ الدبنارى لعلو المراتب في المجمع نعم تمهلي لقد ظهر كل شيء وعدد ٢ ورقة من ٨ تشير للملابس الجديدة شايف كيف والم احلم بشيء أيضا نعم كان هناك شيء عن الشعر فيه اتمنى الا يكون له شعر طويل مزيت يتدل على عينيه أو ينصب واقعا كالمندى الأحمر ومن أجل ماذا يظهرن هكذا إلا لكى يثيروا الضحك على انفسهم وعلى شعرهم كنت دائما اعجب بالشعر عندما كنت صغيرة في بادىء الأمر ظننت أنه شاعرا مثل بايرون ولا ذرة واحدة منه فيما يؤلف وكنت أظن أنه مختلف تماما وياترى هل هو صغير جدا فهو حوالى انتظرى ٨٨ كنت متزوجة ٨٨ وميللى ١٥ أس ٨٩ وكم كان عمره في ذلك الوقت عند ديلون ٥ أو ٦ حوالى ٨٨ على ما أظن فهو ٢٠ أو أكثر فلست كبيرة جدا عليه إذا كان ٢٣ أو ٢٤ أرجو الا يكون متكبرا لكونه طالب جامعي

لا لما راح وجلس في المطبخ القديم معه يشرب كاكاو إيس ويتحدث معه بالطبع تظاير أنه يفهم كل شيء وفي غالب الأمر قال له أنه خرج كلية ترينيتي فهو صغير جدا ليكون استاذا وأرجو ألا يكون استاذا كما كان جودوين فقد كان أستاذا معروفا لوييسكي جون جيمسون وكلهم يكتبون عن امرأة ما في شعرهم وأنا لا اعتقد أنه سيجد كثيرات مثل حيث يشدو الجيتار بتنهات الغرام برفق حيث يعبق الجو بطيب الشعر وزرقة ماء البحر والقمر يتلأأ بجمال ونحن عائدون بالزورق الليلي من تاريخه والفنار من ساحة يوروبا والجيتار الذي كان يعزفه ذلك الفتى كان في غاية التمييز لن تسنح لي الفرصة للذهاب هناك مرة أخرى كلها وجوه جديدة وعيون لوحظ تحفيها المشر، سأغنى هذه الأغنية له وهي عيوني لو كان شاعرا بحق لوحظ سوداء براقه كسراج الحب الما ليست كلمات جميلة تلك كنجم الحب الصافي سينغير الحال والله يعلم لو كان لدى شخص ذكي اتحدث معه عن نفسى ولا استمع اليه دائما وإعلان بيلى بريسكوت وإعلان كليد وإعلان ابليس الشيطان وعندئذ إذا حدث ما لا يحمد في شغلهم تقاسى نحن أنا متأكدة أنه شخص ممتاز جدا وأود أن أقابل رجلا مثله يارنى لا تلك العصبية الأخرى هذا بالاضافة إلى أنه شاب وهؤلاء الشبان الذين كان في استطاعتي رؤيتهم تحت على مكان الاستحمام عند شاطيء مارجيت من على جانب الصخرة يقفون في الشمس عرابا كالألهة أو ماشابه ثم الغطس في البحر معهم لماذا لا يكون كل الرجال هكذا لكان في ذلك بعض العزاء والسلوى للنساء كذلك التمثال الصغير الجميل الذى اشتراه فيماكانى أن اظلل أنظر اليه طول اليوم رأس بمحصل وكشفه رافعا اصبعه لك لتستمع اليه هذا هو الجمال والشعر بحق وغالبا ما شعرت برغبة في تقبيله كله حتى متاعة الصغير الجميل هناك في غاية البسلطة لا مانع عندى من أخذه بضمي لو لم يرانى أحد وكأنه يسألك مصه في غاية الطهر أبيض المظهر بوجهه الصباني لفعلت ذلك في دقيقة حتى ولو سرب بما فيه فلا يهم فما هو إلا كالمصيدة أو قطر الندى ولا خطر منه بالاضافة إلى أنه سيكون في غاية النظافة بالمقارنة بهؤلاء الخنازير من الرجال وأظن انهم لايفكرون أبدا في غسله من أول العام إلى آخره معظمهم إلا أن ذلك هو سبب الشوارب عند النساء أنا متأكدة أن الأمر سيكون راقما إذا ما اتصلت بشاعر شاب وسيم في سننى سافرد الورق أول شيء في الصباح لكى أرى إذا طلعت ورقة الأمنية أو سأحاول أن أزواج البنت نفسها وأرى إذا كان سيطلع أم لا ساقراً وأدرس كل ما في استطاعتي أن أجده أو أحفظ شيئا ما عن ظهر قلب إذا عرفت ما يفضل حتى لا يظن أننى غبية إذا كان يعتقد أن النساء كلهن سواء ويمكننى أن أعلمه الجانب الآخر سأجمله بحس بشعور يطنى عليه كله حتى يكاد بضمي عليه تحت وطأتي وعندئذ سيكتب عنى عشيق ومعشوقه وعلنا أيضا مع ٢ صورة لنا في كل الصحف عندما يصبح مشهورا آه ولكن ماذا سأفعل مع الآخر إذن

• لا ليس هذا سبيله لا أخلاق عنده ولا حتى أدب أو ولا شيء في جبلته يصفعنى من الخلف
هكذا على كفى لأننى انادى عليه ياهيو الجاهل الذى لايعرف الفرق بين الشعر والكرنب وهذا
ما يصيبك لعدم وضعهم فى مكانهم المناسب يخلع حذاءه وسرواله هناك على الكرسي أمامى بوجه
كالخ دون حتى أن يستأذنى ويقف هناك بتلك الطريقة الوقحة فى نصف القميص الذى يرتدونه
لكى يحظى بالاعجاب ككاهن أو جزار أو هؤلاء المنافقين القدامى فى أيام يوليوس قيصر وبالطبع
عنده بعض الحق فى هذا الوقت كنته أو دعابة أكيد فالأمر سيان لو ذهبت للفراش مع ماذا
مع أسد أقسم لكان فى استطاعته أن يقول شيئا أفضل ولفعل ذلك أسد عجوز وأظن أن السبب
هو أنها كانت مكتنزة ومغرية فى قميصي القصير لم يستطع مقاومتها فى تنبى أنا أحيانا هذا من
حظ الرجال كل هذا القدر من المتعة يحصلون عليه من جسد المرأة فى غاية الاستدارة والبياض
لأجلهم دائما حتى أننى تمنيت أن أكون واحدا مثلهم كتوع من التغيير لمجرد المحاولة بهذا الشيء
الذى لديهم يشتد عوده عليك بشدة وفى ذات الوقت غاية فى اللين عند جسده لعمى جون واحد
شمحطوط سمعت اولاد الحارة ينشدون وهم يبرون بزقاق ماروبون ولعمتى ماري واحد شعره
ممشوط لأن الدنيا كانت بالليل وكانوا يعرفون أن بنتا كانت ماشية ولم ينجلنى ذلك وفيه الخجل
فى ذلك فهي طبيعة الأشياء ولا غير وركبه على طول فى شعر العمة ماري إلى آخر الاغنية وتطلع
الفزورة حط يد المقتشة فى رأس المكنتسة والرجال مرة أخرى وفى كل مكان يستطيعون أن ينتقلوا
ويختاروا كما يحلو لهم امرأة متزوجة أو أرملة مستهتره أو فتاة حسب اختلاف اذواقهم كذلك البيوت
خلف شارع آيريش أما نحن فيجب أن نُسلسل دائما ولن يقوموا بربطى بسلسلة فلا أخشى أحدا
متى بدأت أؤكد لك بالرغم من غيره الأزواج الاغبياء ولماذا لانستطيع كلنا أن نظل كاصدقاء
برغم ذلك بدلا من الشتائم اكتشف زوجها الأمر وما فعلاه سويا نعم بالطبع وإذا حصل فهل
يستطيع رده فهو ديوث بقرون على كل حال مهما حاول وبعده نراه يذهب إلى أقصى مدى
الجنون عن الزوجة فى قصة الحسنات المستبدات بالطبع الرجل لم يعر الزوج أى اهتمام أبدا أو
حتى الزوجة فهو يسمى وراء المرأة ويصل اليها ولأى سبب غرزت فينا هذه المشاعر والرغبات
إذن أريد أن أعرف فلا حول ولا قوة لى إذا كنت مازلت شابة بعد وهل بيدي شيء ولا عجب
فى أننى لم أصبح عجوزا شمطاء مكرمشة قبل أوانى أعيش معه فى غاية البرود لا يحضنتى الا أحيانا
عندما يكون نائما ومن الناحية الغلط منى ولا يعرف على ما اعتقد من بين يديه فإى رجل يقبل
كفل المرأة لايسرى عندى فجلة فيعد ذلك سيقبل أى شيء غير طبعى وليس هناك بيتنا ولا
ذرة واحدة من الكلام كلنا نفس الدماغان كما كنا من قبل وسنظل هل أعامل رجلا هكذا أبدا
الحيوانات القدرة فمجرد التفكير فى الموضوع يكفى أنى أقبل أقدامك ياسينوريتا هذا الكلام له

مغزى الم يقبل مدخل بيتنا نعم فعل ذلك وياله من مجنون لا أحد يفهم أفكاره المخبولة سوى مع ذلك بالطبع المرأة تزيد أن تعانق ٢٠ مرة في اليوم على الأقل لكي يجعلها ذلك تبدو شابة من أى شخص على السواء طالما كانت تحب أو يحبها شخص ما إذا كان من تريدين غير موجود أحيانا وقسما كنت أفكر هل أذهب أتجول هناك عند أرصفة الميناء في ليلة مظلمة حيث لن يتعرف على أحد وأتصيد بحارا رسي من البحر لتوه يتحرق شوقا وشبقا لها ولن اعيا بشيء البيت و من التقى إلا لصلها تحت بوابة في مكان ما أو أحد هؤلاء الفجر ممن يبدو عليهم الضراوة في راتفارنام نصبوا خيام معسكرهم بجوار مضلة بلومفيلد ليحاولوا سرقة متاعنا إذا ما أستطاعوا ولم ارسل حاجياتي هناك الا بضع مرات لجرد إسمها مضلة الأمانة يعيدون لي مرة بعد أخرى بعض الملابس القديمة شرابات قديمة ذلك الرجل الذى تبدو عليه النذالة صاحب العيون الجميلة يلح قلف قسبار يهاجنى في الظلام ويأتينى إلى حائط دون كلمة أو سَفَاح أو أى واحد وماذا يفعلون هم أنفسهم الأسياد المحترمون بقبعاتهم الحريرية ومستشار الملك هذا الذى يسكن هنا قريبا خارجا من حارة هاردويك الليلة التى دعانا فيها لعشاء السمك بسبب مكاسبه من مباراة الملاكمة وكانت الخفلة بالطبع من أجلى وتعرفت عليه من جرموقه ومشيته وعندما استدرت بعدها بدقيقة لجرد النظر كان هناك امرأة على وشك الخروج منها هى الأخرى واحدة من البغايا القنطرة ثم يعود إلى بيته لزوجته بعد ذلك الا أنى أظن أن نصف هؤلاء البحارة يأكلهم هم الآخرين تنن المرض أوف إبعد جسدك الضخم عنى بحق الشيطان استمع اليه هذه الريح التى يحمل تنهداتى اليك له الحق فى أن ينام ويتهد الحكيم العظيم دون بولودى لافلورا آه لو علم كيف طلع فى ورق البيخت هذا الصباح لوجد سببا يتهد من أجله رجل أسمر فى حيرة ما بين عدد ٢ من ٧ وفى سجن لما ارتكب والله يعلم من أفعال وهذا مالا أعرفه وعلى أنا أكد هناك تحت فى المطبخ لكي أعد لصاحب السعادة إنظاره بينا هو متلفف كالمومياء وهل سأفضل ذلك حقا أرأيتى أبدا أهروول أود أن أرى نفسى مشغولة بها اعطيهم قليلا من الاهتمام فيعاملونك وكأنك لاشيء لايمنى مايقول أى أحد من الناس وسيكون من الأفضل لو حكمت النساء العالم فلن ترى نساء تروح تقتل الواحدة منهن الأخرى أو تذبج ومتى رأيت أبدا نساء يتسكمن وهن سكارى كما يفعلون أو يقامرن بكل بنس لدين ويضيعنه على خيول السباق نعم لأن المرأة مهما فعلت تعلم متى تتوقف مؤكداً لن يكونوا فى هذا العالم اطلاقا إلا بسببنا فهم لا يدرون ما معنى الإنوثة أو الأمومة وكيف يتسنى لهم ذلك وكيف كانوا سيصبحون إذا لم يكن لهم جميعهم أم ترعاهم وهذا مالم يتيسر لي أبدا وهذا على ماأظن هو السبب الذى من أجله ينطلق شاردا الآن بالليل بعيدا عن كتبه ودراساته ولا يعيش فى بيته بسبب الصخب المنزلى المعتاد على ما أظن وهذه حالة يؤسف لها أن هؤلاء

للذين عندهم ولد رائع مثل هذا نجدهم غير راضين وأنا لأحد ألم يكن في استطاعته أن ينجب واحدا فلم تكن غلظتى سالت عسيلتنا معا وانا أراقب الكليلين في خلفهما في وسط الشارع الختالي وهذا مما أحرزنى جدا واطن أنه ما كان يجب على أن ادفنه في تلك الصدرية الصوفية الصغيرة التي اشتغلتها وأنا ابكى كما فعلت بل اعطيتها لطفل فقير ولكنى كنت أعرف على كل حال اننى لن أنجب واحدا آخر وكانت أول وفاة لنا أيضا ولم نصبح كما كنا أبدا منذ ذلك الحين أوه لن أسلم نفسى للأحزان بسبب ذلك بعد الآن وياترى لماذا لم يبيت هذه الليلة كنت أشعر طول الوقت أنه احضر معه شخصا غريبا بدلا من تجواله في انحاء المدينة يقابل يعلم الله من لصوص الليل والنشالين ولما رضيت والدته المسكينة عن ذلك لو كانت حيه ترزق يضيع نفسه ويهدر حياته ومع ذلك مازالت الساعة جميلة في غاية الهدوء وكنت أحب عادة العودة إلى المنزل بعد حفلات الرقص ونسيم الليل فلهم اصدقاء يستطيعون التحدث معهم أما نحن فلا فهو يود ما لا يمكن الحصول عليه أو هي امرأة ما على استعداد أن تطعنك بسكيننا وانا أكره هذا في النساء ولاعجب في أنهم يعاملوننا بالطريقة التي يعاملوننا بها فنحن زمرة مخيفة من الساقطات واعتقد انها المشاكل التي عندنا هي التي تجعلنا نفقد أعصابنا ولكننى أختلف عن ذلك وكان في استطاعته بكل سهولة أن ينام على الكنية هناك في الحجرة الأخرى ولكنى أظن أنه كان خجلا كالصبي فهو صغير السن لم يبلغ ٢٠ منى في الحجرة المجاورة وكان سمعنى عن القصرية ياسلام وأى ضمير في ذلك ديدالوس عجبا فهو يشبه تلك الأسماء في جبل طارق ديلاباز وديلاجارسيا وكان لهم اسماء عويصة هناك الأب يال بلانا من كاتيدراية سانتا ماريا الذى اعطانى السبحة روزاليس أورايلى في شارع السبع لفات وبزيمبو ومسز أوبيسو الخياطة في شارع جوفرنر آه ياله من إسم لذهبت واغرقت نفسى في أول نهر لو كان لى إسم مثلها ياسلام وكل حوارى الشوارع ومدرج باراديس ومدرج بيدلام ومدرج رودجرز ومدرج كراتشيتس وسلام زقاق الشيطان إذن لا لوم على إذا كنت طائشة أنا أعرف أننى إلى حد ما أقسم بالله أننى لأشعر أننى كبرت يوما واحدا عما كنت عليه حيثذ وياترى هل استطيع أن اعوج لسانى بكلام اسبانى كومو إستاسيد موى بين جراسياس أى استيد شايف لم انساها كلها وكنت أظن أننى نسيتهما ماعدا قواعد اللغة فالاسم هو اسم أى شخص أو مكان أو شيء خسارة أننى لم أحاول أبدا قراءة تلك الرواية التي أعارتنى اباهما مسز رويو الشكسة بقلم فاليرا بالاسئلة فيها كلها بعلامات الاستفهام مقلوبة رأسها في رجلها في الجانين وكنت دائما أعلم أننا سنرحل في النهاية استطيع أن أعلمه الاسبانية وهو يعلمنى الإيطالية وعندئذ سبرى أننى لست جاهلة إلى هذا الحد خسارة أنه لم يبقى أنا متأكدة ان الجدع المسكين كان في غاية التعب وكان في أشد الحاجة إلى نومة مريحة ولكان في أمكانى أن احضر له طعام

الإفطار في سرير مع خبز مقعر طالما أنتى لم استعمل السكين لتجنب الفأل السيء أو إذا كانت الباتمة تدور تنادى على المرحوم وشيء آخر طيب لذيد هناك بضع زيتونات في المطبخ قد تعجبه لم أكن أطبق منظرها في محل أبرينيس ويمكننى القيام بدور الخادمة فالحجرة تبدو على مايرام لأننى أعدت ترتيبها بطريقة أخرى وكما ترى كان هناك هاجس في نفسى طول الوقت وعلى أن أقدم نفسى فهو لايعرف آدم من حواء أمر مضحك اليس كذلك أنا زوجته أو نتظاهر بأننا في إسبانيا وهو بين اليقظة والنوم ولا فكرة عنده اين هو دوس هو بغوس إستر بلادوس سنهور يا رنى للانكار المجنونة التى تراودنى أحيانا سوف يكون الموقف في غاية المرح والفرض أن استقر معنا ولم لا فهناك تلك الحجره في الطابق العلوى خالية وفراش ميللى في الحجره الخلفية ويستطيع أن يقوم بدراسته وكتابته على الطاولة هناك وكل الخريشة التى يقوم بها عليها وإذا أراد أن يقرأ في فراشه في الصباح مثل وما دام بعد الافطار من أجل ١ يستطيع أن يعده من أجل ٢ بكل تأكيد لن أقبل نزلاء آخرين من الشارع لأجل خاطره إذا عمل من بيتنا كازينو هكذا بودى أن أدخل في حديث طويل مع شخص ذكى مثقف ولايد من أن أشتري زوجا جميلا من الشباشب الحمراء كتلك التى يبيعها عادة الاتراك بطرايشهم أو الصفراء وفتاننا انيقا نصف شفاف للصباح مما أنا في أشد الحاجة اليه أو روبا للتواليت بلون زهرة الخوخ مثل الذى كان زمان في محل والبول فقط بمبلغ ٦ / ٨ أو ٦ / ١٨ سوف أعطيه فرصة واحدة أخرى فقط سأصحو مبكرة في الصباح لقد سئمت سرير كوهين القديم على كل حال وقد أذهب للسوق لانفراج على كل الخضروات والكرنب والطماطم والجزر وكل أنواع الفواكه الفاخرة كلها تصل طازجة وصاحبة ومن يدري من سيكون أول رجل أقابله فهم يخرجون للتصيد في الصباح كان من عادة ميمى ديلون أن تقول وهم فعلا وبالليل أيضا وهو موعد ذهابها للقداس كم أشتى حبة كبيرة كلها عصارة من الكمثرى الآن لتذوب في فمك كما اعتدت أيام الوحوم وبعدها سألقى له بالبيض والشاى في الفنجال الكبير الذى أهدهت له ليجعل فمه اكبر على ماأظن وسوف تعجبه قشدي أيضا وأنا اعرف ماسافعل سأقوم بعمل بشيء من المرح في اعتدال أغنى قليلا من آن لآخر مى فاييتا ماسيتو ثم أبدا في إرتداء ملابسى لأخرج بريستو نون سون بيو فورتي وسأضع أفضل قميص وسروالى وادعه يتمتع طرفه جيدا بمنظرى حتى يشتد عليه عوفه وسادعه يعلم إذا كان هذا ما يريد أن زوجته تداس نعم بل وتدرس جيدا حتى قرارها تقريبا وليس منه ٥ أو ٦ مرات دون توقف وها هى علامة ودافه على الفرشة النظيفة ولم أعبأ حتى بكها وفي ذلك ما يكفى لاقناعه وإذا لم تصدقنى فتحسس بطنى ما لم أدعه يقف هناك ويشيمه في عقلى يراودنى أن أحكى له عن كل صغيرة واتركه يعملها أمامى فهذا جزاؤه فهى كلها غلظته إذا كنت زانية كما قال المغفل في مقاعد البلكون وما اكثر

ما قال عنها إذا كان هذا هو الضرر كله ارتكبه في وادي الدموع هذا فأنه يعلم أنه ليس بالشيء الكثير ألا يفعل ذلك كل واحد إلا أنهم يخفون ذلك على ما أظن وذلك على قدر علمي هو ماركت المرأة من أجله والا لما خلقنا بهذا الشكل في غاية الجاذبية للرجال فإذا أراد أن يقبل فرعها فأشد له فائحة سروال وأصدرها له خارجه في وجهه مباشرة فيحاء في رحابة يستطيع أن يدس لسانه ٧ أميال في مشرعيها هو سمي الداكن ثم أقول له أريد ١ جنيه أو ربما ٣٠ شلن ساقول له أريد أن أشتري ملابس داخلية وعندئذ إن اعطاني ذلك اذن لن يكون بهذا السوء فأنا لا أريد أن اتف ريشه كله كما تفعل غيري من النساء وكان في اسطاعتي أحيانا طيبا باسمي وواقعه بإمضائه بجنين عدة مرات كان ينسى أن يقفل عليه هذا بالإضافة إلى أنه لن يصرفه وسأتركه يعملها على من ورأى بشرط الا يلوث كل سراويل الغالية ولكني أعتقد أنه لا يمكن تفادي ذلك وسأسأله ١ أو ٢ سؤال دون اكترث وسأعرف من الأجابة فعندما يكون كذلك لا يمكنه كتاب أي شيء فأنا أعرف كل حيلة سأزم حالي تماما واخرج بضع كلمات نائية كلفيطي أو شمريجي أو أول كلام طائش يدور في رأسي ثم أوحى اليه نعم تمهل الآن يا اخي فدوري قادم سأكون في غاية المرح في غاية وفي غاية الود معه آه ولكني كدت أنسى هذا الوفاء الدموي بفوه فلا أنت عارفة إذا وجب الضحك أو البكاء فنحن خليط من الفراولة والتفاح على أن البس الأشياء القديمة من الأفضل وسيكون في هذا فصل الخطاب ولن يعرف أبدا إذا كان عملها أم لا عليها وفي هذا ما يكفيه أي شيء قديم جدا وبعدها سأمسحة من على كما لو كان ضمن أعمال مفزاته ثم سأخرج وسأتركه يبخلق في السقف أين ذهبت الآن مما يجعله يريدني وهذه هي الطريقة الوحيدة الربيع بعد الساعة يالها من لحظة مهيبه على ما أظن وهم على وشك أن يصحوا الآن في الصين يمشطون خصل شعورهم ليومهم وسرعان مااستدق الراهبات اجراس قداس الصباح فلم يدخل عليهم أحد ليزعج نومهن فيما عدا كاهنا أو اثنين أحيانا لوظيفته الليلية والمنبه في المنزل المجاور عند صباح الديك يجلجل تكاد رأسه تتكسر لئر إذا كان في استطاعتي أن أنمس ٥٤٣٢١ أي نوع من الأزهار تلك التي اخترعونها مثل النجوم ورق الخائط في شارع لومبارد كان أحسن بكثير والمريلة التي اعطاها لي كانت مثل هذا الشيء مع أنني لبستها مرتين أفضل خفض ضوء هذا المصباح وأحاول من جديد حتى استطيع القيام مبكرا وسأذهب لمحل السيدة لامب هناك بجوار محل فينديلا تور وأطلب منها ارسال بعض الأزهار لنا كي اضعها في البيت فرميا يحضره معه للبيت غدا اليوم اعني لا لا الجمعة يوم نحس أولا يجب أن أرتب المكان ضروري فالتراب يتراكم فيه أظن وأنا نائمة ثم يمكننا أن نستمتع ببعض الموسيقى والسجائر ويمكنني أن أصاحبه أولا يجب أن انظف مفاتيح البيانو باللبن وماذا سأرتدى هل أضع وردة بيضاء أو تلك الفطائر الرائعة من محل ليتون أنا أحب

رائحة المحل العاير الكبير بسعر ٧,٥ للرتل أو النوع الآخر التى فىها الكرز والسكر الوردى ١١
بنس حوالى رطلين بالطبع وزرعة جملة لوسط الطاولة سآحضر وتلك رخيصة فى تمهلى أين كاتب
تلك التى رأيتها لىس من مدة طويلة أنا آحب الأزهار وأود لو فرشت المكان كله بالورد يآله
السماوات لا شىء مثل الطبيعة الجبال البرية ثم البحر والأمواج تتدافع ثم الريف الجميل بمقول
الشعير والقمح وكل أنواع الأشياء وكل المواشى الجميلة ترعى مما بشرح صدرك لترى أنهاراً
وبحيرات وأزهارا جميع أصناف الأشكال والروائح والألوان تطلع حتى من الحفر الورد والقرنفل
إنها الطبيعة لمن يقولون أن لا يوجد خالق فلن أعطيهم نقرة من اصبعى فى مقابل كل ما لديهم
من معرفة ولماذا لا يروحون ويخلقوا شىئا طالما سآئك الملحدون أو أى إسم يطلقونه على أنفسهم
عليهم أن يفيقوا لأنفسهم أولا وبعدها يروحون يصرخون طلبا فى القسيس وهم يموتون فلماذا
ولماذا لأنهم لا يخافون من النار بسبب ضميرهم المعذب آه نعم أنا أعرفهم طيب من كان أول شخص
فى العالم قبل أن يكون هناك أى واحد ليخلق كل شىء هيه هذا ما لا يعرفونه أيضا ولا أنا وها
هى المسآلة وربما حاولوا كذلك أن يوقفوا الشمس عن الشروق غدا فالشمس تشرق من أجليك
قال يوم أن استلقينا بين أشجار الجهنمية على سمنة تل هوث فى حله الصوف التويد الرمادية
وقبعته القش اليوم الذى جعلته يعرض على فى الزواج منى نعم وأعطيته مضغة من فطيرة الينسون
من فمى وكانت سنة كبيسة كما نحن الآن نعم ١٦ سنة مضت يآلهى بعد تلك القبلة الطويلة
كدت أفقد انفاسى نعم وقال أنتى زهرة جبل برية نعم إذن فنحن كلنا زهور كل جسد المرأة
نعم وكان تلك شىء صادق حقيقى قاله فى حياته الشمس تشرق من أجليك اليوم نعم وكان هذا
هو سبب اعجابى به لأنتى رأيت أنه يفهم أو يحس ماهى المرأة وعرفت أن فى استطاعتى دائما
أن اسيطر عليه ومنحته كل ما استطعت من مسرة استدرجه حتى سآلتى أن اقول نعم ولم أجه
فى بادىء الأمر بل سرحت فقط بنظرى فوق البحر وإلى السماء وكنت أفكر فى أشياء كثيرة
جدا لا يعلم بها مالفى ومستر ستانوب وهىستر وأبى وكابتن جروفز العجوز والبحارة يلعبون
العصفورة فى العش ولا طارت والثعلب وغسيل الصحون كما كانوا يطلقون عليها على رصيف
الميناء والديديان امام منزل الحاكم بما حول خوذته البيضاء الشيطان المسكين يكاد ينسلق والبنات
الاسبانيات يضحكن بشيلانن وأمشاطهن الطويلة والمزادات فى الصباح واليونان واليهود والعرب
وخلق أخرى من كل ملة من كل أنحاء أوروبا وشارع ديوك وسوق الدجاج كلها تكاكى خارج
محل لارنى شارون والحمير الغلابة تتعثر يغالبا النعاس والناس الغربية فى العبايات نيام فى الظل
على الدرج والعجلات الضخمة لعربات الثيران والقلمة العتيقة عمرها آلاف السنين نعم وهؤلاء
المغاربة فى غاية الوسامة كلهم فى ملابس بيضاء ناصعة وعمامات كالملوك يسألونك الجلوس فى

حوانيتهم الصغيرة ودورية الدرك والنوافذ القديمة للخانات ولواظظ ترمق تخفيها مشريرة ليقبل حبيها
حديد السور وحانات النييد نصف مفتوحة بالليل والصناجات والليلة التي فاتنا فيها القارب عند
الجسراس والحارس يتجول في هدوء بفانوسه وآه من ذلك السيل العميق المخيف آه من البحر
والبحر القرمزي أحيانا وكأنه النار وغروب الشمس الرائع وشجر التين في حدائق الاميدا نعم
وكل السكك الضيقة الغربية والمنازل وردية وزرقاء وصفراء وحدائق الورد والياسمين والجيرانيوم
والصبار وجبل طارق وأنا شابة لما كنت زهرة الجبل نعم عندما وضعت الوردة في شعري كعادة
الفتيات الأندلسيات أم سأضع واحدة حمراء نعم وكيف قبلني تحت الحائط المغربي وقلت لنفسى
إذن فهو إذن أفضل من غيره وسألته بعينى أن يعاود سؤالى نعم فسألنى أترضين نعم لأقول نعم
يازهرقى الجبلية ووضعت أولا ذراعى حوله نعم وضممته إالى لكى يستطيع الاحساس بصدري
كله عطر نعم وكان قلبه يضرب كالمجنون ونعم قلت نعم سأرضى نعم .

تريست — زيورخ — باريس

١٩١٤ — ١٩٢١

عوليس

جيمس جويس

□ □ «...وجعل « بلوم » يقطع « رحلة » البشرية
القديمة إلى المجهول عبر جدران وحواري
وشوارع « دبلن » ، واستخرج هموم « الأبد » من
المؤقت ومن « العادي » ، صافعاً إيانا بإثباته
حقيقة أن الأسطورة لم تعد « ماضياً » بعد ، وأنها
ماتزال تسكن نفوسنا وحاضرنا ، وأثناء ذلك أبدع
أدباً في النصف الأول من القرن العشرين سيظل
منهلاً للجمال وللدهشة للقرون
القادمة... » □ □

« من مقدمة الناشر »



□ ورقة البرسيم الأيرلندي أو الثقل Shamrock

وهي من رموز **علم النفس**

